

الجزء الأول من تاريخ

كَنْزُ الدَّرَرِ وَجَمَاعِ الْخَيْرِ

تأليفُ أضعفُ عبادِ اللهِ وأفقرُهم إلى اللهِ أبو بكر
ابن عبد الله بن أيك صاحب صرخد ، كان عرف والدُه
رحمهُ اللهُ بالدَّوَاهِ دَارِي ، انتساباً لخدمة الأمير
المرحوم سيف الدين بلبان الرومي الدَّوَادَارُ الظاهري ،
نعمده اللهُ برحمته وأسكنهم فسيح جنته بمحمد وآله .

وَهُوَ

الدَّرَّةُ الْعُلْيَا فِي أَحْبَابِ بَيْتِ الدِّنْيَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ اخْتِمْ بِخَيْرِ

٣ « الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، إياك نعبد وإياك نستعين ، اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين » آمين .

٦ « رَبَّنَا لَا تَوَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ، رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِمْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ، رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ، وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ » .

٩ اللَّهُمَّ إِنِّي بِحَمْدِكَ أَسْتَغْنِي ، وَبِرُشْدِكَ أُسْتَرْشِدُ وَأَسْتَفْجِعُ ، وَبِتَوْفِيقِكَ أَسْتَمْسِكُ كُلَّ صَعْبٍ ، وَبِعِظَمَتِكَ أَسْتَقِلُّ كُلَّ خَطْبٍ ، وَبِنُورِ هِدَايَتِكَ أَسْتَضِيءُ ، وَبِعِزِّ عَنَابَتِكَ مَرْتَضِي ، وَبِبِرْكَةِ قُدْسِكَ أَسْتَمْلُ ، وَمِنْ سَعَةِ عِلْمِكَ أَسْتَمْلُ ،

١٠ وَمِنْ غِزْرِ إِمْلَامِكَ أَسْتَعِذُّ ، وَإِلَى عِزِّزِ سُلْطَانِكَ أَسْتَعِدُّ . لَكَ الْحَمْدُ وَالْمُغْنَى ، وَبِعِظَمَتِكَ التَّوَقُّي وَالْجَنَّةُ ، وَبِكَ أَعُوذُ مِنْ شَرِّ الْإِنْسِ وَالْجِنَّةِ ، وَبِرَحْمَتِكَ أَرْجُو الْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى خَيْرِ الْأَصْفِيَاءِ ، وَخَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ ، وَمَنْشَأِ الْفَصَاحَةِ ،

١٥ وَجَامِعِ الْمَلَاحَةِ ، وَصَاحِبِ الْبَيَانِ ، وَحَبِيبِ الرَّحْمَنِ ، ذُو الْجَلَالِ الْبَدِيعِ ، وَالْجَنَابِ الرَّفِيعِ ، وَالَّذِينَ الْقَوِيمِ ، وَالنَّهَاجِ الْمُسْتَقِيمِ ، سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ، وَالْمُؤَيَّدِ بِالْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ ، مُحَمَّدِ الْأَمِينِ الَّذِي أَعْلَيْتَ دَرَجَتَهُ فِي عَلَيَّيْنِ ، وَأَنْزَلْتَ عَلَيْهِ فِي كِتَابِكَ لِلْبَيْنِ : ١٨

« يس ، والقرآن الحكيم ، إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ » .

اللَّهُمَّ فَصِّلْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ أَضْحَوْا عَلَى أَعْلَى الشَّرْكِ
ظَاهِرِينَ ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى (٣)
يَوْمِ الدِّينِ ، إِنَّكَ بِالْإِجَابَةِ جَدِيرٌ ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، يَا نِعْمَ الْمَوْلَى ٣
وَيَا نِعْمَ النَّصِيرَ .

- وبعد : فإن خير الكلام ما شُغِلَ بذكر بعض محاسن من جمع الله تعالى له
ملك الدنيا إلى ثواب الآخرة ، وعزة النفس إلى بسطة العلم ، ونور الحكمة إلى ٦
نفاذ الحكم وجعله مبرراً على سائر ملوك العصر ، كما فاق بمسكه على جميع سلاطين
الدهر ، بخصائص من العدل ، وخلاتل من الفضل ، ودقائق من السكرم الخفض ،
وعزائم قد شاعت في أقطار الأرض ، لا يدخل أسرها تحت العادات ، ولا يدرك ٩
أقلها بالعبادات ، ومحاسن سير تحرسها أسنة الأقاليم ، وتدرسها ألسنة الليالي
والأيام ، فأصبحت الأيام بدوام أيتامه تيمس إعجاباً ، والأرمنة بعد هزمها بزمانه
قد عادت شباباً ، فلذلك وجب على كل ذي عقل ودين ، بل على كافة الناس ١٢
من سائر الملل أجمعين أن يمددوا بالدعوات الصالحة ، بأنفسهم القادرة لدوام
أيتامه وخلود سلطانه وبقاء ملكه واستمرار زمانه ، لأنه زمان ، قد جمع بين
العدل والإحسان ، والخصب والأمان والطمأنينة ، وقد قيل : الأوطان حيث ١٥
يعدل السلطان ، وعدل السلطان خير من خصب الزمان ، فكيف إذا اجتمعت
هذه الخلال في بعض محاسن مولانا السلطان ، ملك الدهر والزمان ، والمؤيد
بالملائكة والقرآن ، سيدنا ومولانا ومالك رقنا السلطان الأعظم الملك الفاطر ١٨
أبا المعالي صاحب هذه المفاقب والمفاخر ، ناصر الدنيا والدين محمد ابن مولانا
السلطان الشهيد الملك المنصور ، سيف الدنيا والدين قلاون الأنبي الصالحى (٤) .
وذلك أن صدقاته المقيمة الشاملة شرقاً وغرباً ، الذاهبة غوراً ونجداً ، ٢١

كشفت عن أهل الفضل أحوالاً تنضمّن أهوالاً ، وعلمهم كرمه كيمياء تجعل
 الآمال أموالاً ، وأقام سوق العلوم وسوقها ، وأربح تجارة من حل إليه وسوقها ،
 ٣ فلذلك جعلت كتابي هذا من رعايا السكتب أميراً ، وأمطيته من عروس المملكة
 سريراً ، وجعلت رأسه لسماء الفخر مظلاً وبناج المرّ مكللاً ، وافتتحته بذكر
 ملك هو مفتاح يد المتطرق إلى باب الرشاد ، ومصباح عين المستضيء بنور السداد ،
 ٦ ورحمة الله الموعودة للعباد ، ورحمته المنشورة في البلاد ، ملك قام بأمر الله معصياً
 بحبل رجائه ، فصبّ بحار النعم على أوليائه ، وأسواط النعم على أعدائه ، فهو
 بشارة مصبوبة في الآذان وبأكورة مجلوبة من ثمرات الجنان ، ومالك له في كل
 ٩ مكرمة عزة الأوضح ، ومن كل فضيلة قادمة الجناح ، بصدر تضيق عند الدناء
 وتفرغ إليه الدهماء (من الكامل) :

لله صدرٌ للإمام كأنما أقطار طاعته به قَطْمِيرُ
 ١٢ تنزاح الأضداد فيه وتنتهي عنه وليس لوقتها تأخيرُ

(من الوافر) :

وأثبت ما تراه نهي وجاشاً إذا دهش المشاور والمشيرُ
 ١٥ سيّد للجميل معتاد ، والفضل منه مبدأ ومعاد ، وسلطان ماله للعافاة مباح ،
 وفعاله في ظلمة الدهر مصباح ، بهيمة تمزل السماك الأعزل ، وتجبر ذيلها على الجرة ،
 مقترع أبكار المسكارم ، رافع منار الحاسن ، ينابيع الجود تنفجر من أنامله ، وربيع
 ١٨ السماح يضحك عن فواضله ، بيت القصيد والواسطة الفريدة (هـ) ، ذكر الأنعام لنا
 فكان قصيدة كتب البديع الفرد من أبياتها ، شجرة فضيل عودها أدب
 وأغصانها علم وثمرتها عقل وعروقها شرف ، تسقيها مماء الحرثية ، وتغذيها أرض
 ٢١ المروة ، يحل دقائق الأشكال ، ويزيل معترض الإشكال ، قد جمع الحفظ النزير ،

والرأى السديد في التدبير ، يفهم من مبادئ الأقوال خواتم الأحوال ، ومن صدور الأمور لمجاز ما في الصدور (من الطويل) :

- يُنَاجِيكَ حَمًّا فِي الضَمِيرِ كَأَنَّهُ بِمُخْتَلَسَاتِ الظَّنِّ يَسْمَعُ أَوْ يَرَا ٢
فَأَبْوَابُهُ الشَّرِيفَةُ كَعَبَةِ الْحَتَّاجِ لَا كَعَبَةِ الْحِجَّاجِ ، وَأَمِنْ الْخَائِفِ لَا مُنَا الطَّائِفِ ،
وَمَشْعَرُ السَّكْرَمِ ، لَا مَشْعَرُ الْحَرَمِ ، وَمَنْجِدُ الْخَوْفِ لَا مَسْجِدُ الْخُفِيفِ ، حَرَسَهَا اللَّهُ تَعَالَى
بِمَا حَرَسَ بِهِ كَعْبَتَهُ مِنْ أَصْحَابِ الْفِيلِ وَرَمَى مِنْ رَأْمِهَا بِسَوْءِ بَحْجَارَةٍ مِنْ سَجِيلِ ٦
(من الطويل) :

- إِلَيْهِ وَالْأَلَا قَيَّدُوا قَدَمَ السُّرَى وَفِيهِ وَالْأَلَا أَخْرِسُوا اللِّسْنَ الْجَدِ
وَعَنهُ أَفِيضُوا إِنَّهُ مَشْعَرُ الْهَلْدَى وَحَوْلِيهِ طُوفُوا إِنَّهُ كَعَبَةُ الْقَصْدِ ٩
وَحَسْبُ اللَّيَالِي أَنَّهَا فِي زَمَانِهِ بِمَنْزِلَةِ الْخَيْلَانِ فِي صَفْحَةِ الْخُلْدِ
يَعْنِيكَ فِي مَحَلِّ يَعْنِيكَ فِي رَدَا يَرُوعُكَ فِي دِرْعِ يَرُوعُكَ فِي بُرْدِ
جَالٌ وَإِجَالٌ وَسَبَقٌ وَصَوْلَةٌ كَشَمْسِ الضُّحَى كَالْمَرْزَنِ كَالْبَرْقِ كَالرَّعْدِ ١٢
قَدْ أَقَامَهُ اللَّهُ تَعَالَى رَحْمَةً لِعِبَادِهِ ، وَغَيْثًا لِبِلَادِهِ ، وَغَوْثًا لِعِبَادِهِ ، حَاسِمٌ عَنْ
الْقِيَامِ بِحَقِّهِ اللَّهُ سَاقِ التَّشْمِيرِ ، وَحَاسِمٌ بِنَفْوَذِ أَمْرِهِ لِلطَّاعَةِ مَوَادِّ الْفَسَادِ بِحَسَنِ
التَّدْبِيرِ ، كَنْزُ الْآمَلِينَ وَغَيْثُ الْمَاجِلِينَ وَمَلْجَأُ الْفَاسِدِينَ وَبَحْرُ الْوَارِدِينَ ، سَيِّدُ ١٥
لِلْمُلُوكِ وَالسَّلَاطِينِ ، فِي كُلِّ عَصْرٍ وَوَقْتُ وَحِينٍ (٦) الَّذِي عَجَزَتِ الْأَلْسُنُ فِي مَدْحِهِ
حَتَّى عَادَتْ قِصَارٌ ، وَلَوْ كَانَ كُلُّ الْأَلْسُنِ كَحَسَّانٍ وَالْأَنْصَارُ لَهُ أَنْصَارُ :

(من الكامل) :

١٨

مَاذَا أَقُولُ إِذَا وَصَفْتُ جَلَالَه وَالنُّطْقُ فِيهِ مُطْلَقٌ وَمُعَيَّدٌ
النَّظْمُ أَضْيَقُ أَنْ يَحُوزَ صِفَاتِهِ لِنَكْتِهِ جِهْدُ الَّذِي هُوَ يَجْهَدُ

إِنَّا إِذَا قَنَّا لَهُ بِالشُّكْرِ نَعْمَلُ لِلْعَمَادِ حَقِيقَةً وَنَعْمُدُ
أَدَامَ اللَّهِ أَيَّامَهُ لِمَلِكِ الْأَرْضِ حَتَّى يَذْبُرَهُ ، وَمَلِكِ الْعَصْرِ حَتَّى يَشْمِرَهُ وَلَا أَخْلَاهُ
مِنْ عَنَاءِ يَبْتَنِيهِ ، وَثَنَاءِ يَقْتَنِيهِ ، وَخَيْرِ بَصْطَنِهِ ، وَمَدَحِ يَسْتَمِعُهُ ، وَأَعَزَّ أَنْصَارِهِ
وَبَسْطَ ظِلَّهُ وَجَمَلَ أَعْدَاؤَهُ خَاشِعَةً أَبْصَارِهِمْ تَرْهَقُهُمْ دَلَّةٌ ،
آمِينَ آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ .

وبعد : فَإِنَّ الْعَبْدَ لَمَّا اشْتَغَلَ بِفَنِّ الْأَدَبِ السَّامِيِّ لِتَقْدِيرِ الْعَالِي لِارْتِبِ ، وَعَهْدِي
بِعَهْدِ الصَّبِيِّ نَحْمِي مَا اسْتَقَلَّ وَالْوَجْهَ بِالْبَيْتِ مَوْسِمَ هَمٍّ وَمَا بَقِيَ ، وَالْخَطَّانَ الْمُتَوَارِدَانَ
مِنْ يَمِينِهِ وَبِاسْرِهِ لَمْ يَتَصَالَحَا ، وَالضَّدَانِ لِلتَّنَاقُضَانِ مِنْ لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ لَمْ يَتَصَالَحَا ،
وَلَمْ يَنْ غَنَائِي عَنْ مَا غَنَانِي مِنَ الْإِبْضَاعِ مَقْلَةً يَنْبُوعُ ، وَلَا زَمَنِي عَمَّا أَهَمَّنِي مِنَ
الْإِسْرَاعِ بَيَانِهِ أَسْرُوعُ ، فَعَلَى هَذَا قَدْرِي جِدَّةٌ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ جِدَّةٌ ، وَمَا رَأَيْ فِي
عَسْجِدِ اسْتَفِيدَةٍ وَلَكِنِّي فِي مَفْخَرِ اسْتَمْدَةٍ ، وَكَفَى بِالْعِلْمِ مَفْخَرًا يَقْدَعُ مِنْهُ أَنْوْفُ
الْمُفَاخِرِينَ ، وَبِالْتَّنَاءِ الْجَمِيلِ مَذْخَرًا وَهُوَ لِسَانُ الصِّدْقِ فِي الْآخِرِينَ ، وَلِلْوَقْفِ مَنَ
إِذَا هَمَّ أَلْتِي بَيْنَ هَيْئَتِهِ عَزَمَهُ وَنَسَكَبَ عَنْ ذِكْرِ الْعَوَاقِبِ ، وَمَدَّ أَطْنَابَ خِيَامِهِ
عَلَى النُّجُومِ الثَّوَابِقِ ، فَلِذَلِكَ اسْتَأْنَسْتُ بِالْخِلَاءِ عَنِ اللَّاءِ ، وَوَلَّيْتُ وَجْهِي شَطْرَ
الْأَيْمَةِ الْفَضْلَاءِ ، (٧) وَبَسْطْتُ حَجْرِي لِاتِّقَاطِ دَرَرِ الشِّفَاءِ وَجَعَلْتُ ذَلِكَ دَوَاءً لِقَلْبِي
وَشِفَاءَهُ ، وَتَرَكْتُ الْبِرَاعَةَ الَّتِي هِيَ سَنَانُ رِمَحِ الْبِرَاعَةِ بِطُولِ انْتِظَامِهَا إِلَى أَنْامِلِي
سَادَةِ خَلَامِسِهَا ، وَلِلدَّادِ الَّذِي هُوَ مُسْتَقَى أُرْشِ الْأَقْلَامِ مِنْهَا لَخَوَامِسِهَا ، لَا جَرَمَ
أَحَدْتُ مَسْرَايَ عِنْدَ الصَّبَاحِ ، وَنَادَى مَنَادُ الْخَيْرِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ ، وَهَيَّا اللَّهُ لِي
مِنْ أَمْرِي رَشْدًا ، وَنَمِرَ لِي طَوْلُ مَعَانَاةِ الْخُفْضِ زَيْدًا ، وَنَحْتَقِ لِي كُلَّ ظَنٍّ مَتَا تَجْمَعُ لِي
مِنْ كُلِّ فَنٍّ ، فَكَأَنَّ الْأَرْضَ حَلَّتْ لِي عَلَى اتِّسَاعِ جَوَانِبِهَا وَرَوَيْتُ عَنْ الْفَضْلَاءِ

من مشارقها ومغاربها، فعدت كأني في تخليد أخبارهم، وتجديد الدارس من آثارهم
 قبلي من اللوائح السواحب ذبولها على الأرض الخاشعة لإحياء لمواتها، وربى من
 النوافخ في صور رعددها على الروضة الفاتحة لإنشاراً لنباتها، ولم ينشر إلى الوصول ٣
 إليها والفراغ منها إلا وقد وخط القثير، وطلع النذير، وانضم الخيط الأبيض
 من الفجر إلى الخيط الأسود من الشعر، فحلى القود مشتملاً وأضاف الدود إلى
 الدود فصارت إبلًا .

ثم اخترت الله تعالى بعد ما أخلصت النية، وسألته سرّاً وعلانية أن يهيني
 رشدي، ولا يحجب سؤالي وقصدي، فدلّني هناك الإرادة، وحزّ كغنى لذلك
 السعادة، فوضعت هذا التاريخ اللطيف، مشرفاً بالاسم الساطع الفاصري ٩
 الشريف، وشمرت عن ساق التسمير، وهجرت كلّ جليس وصمير، ما خلا سمير
 السكتب، وشهير الأدب، وقدحت زناد الفكرة فأورا وأضا، وأحييت ما دثر
 من الأفاضل ممن انقضا ومضا، الذين بأسنة براعتهم يضرب المثل، وبأسنة (٨) ١٢
 براعتهم ملسكوا قلوب تلك الملوك الأول، إذا كان الوقت للأفاضل فيه مقال، ويقال
 فيه الجاهل وفي الفاضل يقال، فلما أقفرت تلك البقاع وخلت الرخاخ من الرقاع،
 وتفرزنت ببادق الحواشي، وذثر ونسى النائر والفاضل الناشئ، وكسد سوق ١٥
 البراعة، وفسد زمان البداعة، قصدت أن أتبع آثار الدائر، وأنشبت بشيء
 من الدارس في ذا الزمان الفاتر، لملي أبلغ الأسباب وأضاف إلى جملة عبيد السادة
 السكتب وإن كنت لست من أهل هذه الصناعة، ولا تجار هذه البضاعة، ١٨
 وأين وقع الضباب من قطر السحاب، وهفيف الغراب من هوى العقاب، لسكتني
 تشبّت بفضلهم منهم إليهم، وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر
 سيئاً عسى الله أن يعقوب عليهم .

- وكان الابتداء في الاشتغال بمسودّاته ، وجمع نوادره ومستطرفاته وتحصيل أخباره وحكاياته في سنة تسع وسبعمائة العربيّة لاهجرة النبويّة ، على صاحبها أفضل الصلوات ، وأزكى التعجيلات ، وذلك مما انتخبته وانتقيته وغربلته ونقيته ، من ٣ تواريخ رئيسة وكتب نفيسة وزُبد عجيبية ، وقُبذ غريبة ، يشتمل على درر بقيمة وغرر كريّة ، وبدع مؤنّقة ، ولمع مخزقة ، فعاد كالحديقة المشرقة ذات أشجار مورقة بأثمار باسقة ، وأطيار ناطقة وأنهار دافقة وأزهار شائقة ، وحدائق مزهرة ١ ودقائق مبهرة ، ونوادر مُلهمة ، ومضاحك هزلية وملح شهيّة ، ورقائق مُبكيّة وأهائج مُسكّية ، ومدائح زكيّة ، وحكايات مليحة بروايات صحيحة ، بالفاظ ٥ فصيحة ، تصل إلى العقول الرجيجة ، فلما كملت مسودّاته ، ونجزت آيانه (٩) أُلقت كلّ واقعة في زمانها ، وما جرية في أوانها ، وأقته تاريخاً غريب المنال ، كثير الحكّم والأمثال ، ونلّخت من تواريخ الجمع ، ما ينزه الناظر ويشغف السبع ، يتضمّن من فوائد الجدّ ، ونوادر الهزل ، وفرائد النثر ، وقلائد النظم ، ١٢ ما يملأ البصر نوراً ، والقلب سروراً ، مع عيون تواريخ العرب والعجم ، ومن ساف من ملوك الأمم ، إلى تنف الأئمة الخلفاء وقسّ الملوك والوزراء ، ونسكت الزهاد والحسكاه ، ولمع المحدّثين والعلماء ، وحكّم الفلاسفة والأطباء وغرر البُلغاء والشعراء ، وملح الجان والظرفاء وطرف السّوال والنوغاء ، وما يختصّ به كلّ زمان ، ويفترده كلّ طائفة بأوان .
- ١٨ واستنفحت السكّام بتنزيه الباري المنزه عن الأروهام الذي لا تدركه الأبصار ولا الأنفهام ولا تنفقيه الالبالي ولا الآتيام ، حيّ قيوم لا ينهم ، الأبدي على الدوام ، ثم أتبع ذلك ببدء الدنيا وخلق الأشياء مع خلق السموات ، وما فيها من المخلوقات ٢١ العلويّات ، وكذلك الأرضين وما قلّها من المخلوقين ، وتلوت هذا السكّام بخلق

آدم عليه السلام وماورد من الحديث في الأمم المخلوقة من قبله ، وأردفت ذلك
 بالأنبياء والمرسلين من نسله ، نقلوا ذلك الحين صلوات الله عليهم أجمعين ،
 ثم ذكرت السحرة والسكّهان من قبل آفة الطوفان ، من بعد ماوهنت عن ٣
 طوائف الجنّ والجانّ ، وإبليس اللعين ، وأولاده وجنوده وأعوانه لللاعين ،
 وكلّ ذلك مستخرج من صحيح مسلم والبخارى ، لافوق بما ألفت على أهل زمانى
 من أنظارى ، ثم ذكرت شجعمان الجاهليّة ، والفحول من الشعراء الأوائلية ، ٦
 في الفترة لما بين عيسى صلوات الله عليه والحواريين ، إلى مولد سيدنا وحبيبنا
 وشفيعنا محمد صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين (١٠) وأصحابه والتابعين صلاة
 دائمة إلى يوم الدين . ٩

ثم ابتدأت من أوّل عام الهجرة سياقة النبل من بعد سياقة التاريخ بعام الفيل
 وقدّمت قبل كل حادثة من حوادث ذلك العام ، ما يليق من السكلام ، وذلك
 ما استقرّ عليه القاع من الملاء القديمة : وما انتهت إليه الزيادة على القانون المستقيم ، ١٢
 وأنبت ذلك لفوائد عدّة يأتي شرحها ، ويظهر للمتأمل الحاذق ربّها .

ثم أنبت هذا السكلام ، في حوادث كلّ عام ، ومن كان فيه من الحسكّام
 من خلفاء الإسلام ، وملوك الأنام ، السادة الأعلام في مشارقها ومغاربها ، ومسالها ١٥
 ومحاربها ، وذلك بما اتصل إلينا من أخبارهم وقصصناهم من آثارهم وما عدا ذلك
 فعلمهم عند خالقهم ، ومنشئهم ورازقهم ، وذكرنا ما حدث في كلّ عام من حوادث
 وأمور ، وما تغيّر فيه من أمر كان أو مأمور ، واعتمدت في ذلك كلّ الغاية ١٨
 في الاختصار ، إذ التواريخ وجمعها لا يقع عليها إحصار ، ولقد اعتنيت بمحصر
 ما جمعت فيه من ملح تواريخ الإسلام ، وما اخترت من نواذر جواهر السكلام ،
 فسكان نيف وخمسين ، مجيدين محسنين ، حسبا ذكرت من أسمائهم وبينت من ٢١

أُنْبِأَنَهُمْ بِحُكْمِ أَنْتَى لَمْ أَتْرَكْ فِي هَذَا الْمَجْمُوعِ الْمَطْبُوعِ تَقْصِيراً مُخَلّاً ، وَلَا أَسْهَبَتْ وَأَطْنَبَتْ تَطْوِيلًا عَمَلًا ، وَلَيْسَ الْإِعْتِمَادُ فِي هَذَا كَلَامُهُ إِلَّا عَلَى حَسَنِ طَرِيقَةِ الْقَارِءِ ، الَّذِي ذَهَبَ أَرْقَ مِنْ الْمَاءِ الْجَارِي ، فَإِذَا حَسَنَ مِنَ الْقَارِءِ الْبِرَاعَةُ ، وَأَصْنَى السَّامِعِ وَأَخْلَى قَلْبِهِ لِسَمَاعِهِ ، لَذَّتْ هُنَالِكَ الْحَاضِرَةُ ، وَعَلِمَ هُنَالِكَ أَنَّهُ كِتَابٌ لَا يُقَالُ بِالْمِزَاجَةِ .

ثُمَّ إِنَّ الْعَبْدَ قَدْ اقْتَرَحَ فِي تَأْلِيفِهِ اقْتِرَاحًا أَظُنُّ أَنْتَى لَمْ أُسَبِّقْ إِلَيْهِ ، يَظْهَرُ صَعْدَةُ الدَّعْوَى لِسُكْلِ وَاقِفٍ عَلَيْهِ وَذَلِكَ أَنْتَى خَصَصْتُ كُلَّ جُزْءٍ مِنْ أَجْزَائِهِ التَّسْعَ بِدَوْلَةٍ مِنَ الدُّوَلِ ، وَمَا فِي ضَمَنِهَا مِنَ الدُّوَلِ (١١) لِلْمُقَطَّعَةِ وَمُلُوكِهَا أَرْبَابَ الْخُلُوفِ ، وَجَعَلْتُ أَجْزَاءَهُ مَقْسُومَةً عَلَى هَذِهِ الْأَفْلاكِ التَّسْعِ ، لَعَلَّوْ قَدَرُهَا وَلَمَّا خُصَّوْا بِهِ مِنَ النِّفْعِ ، وَأَسْمَاءُهَا :

الْأَوَّلُ : نَزْمَةُ الْبَشَرِ ، مِنْ قِسْمَةِ فَلَكِ الْقَمَرِ ، الْمُسَمَّى : بِالْدَّرَةِ الْعَالِيَا فِي أَخْبَارِ بَدْءِ الدُّنْيَا .

الثَّانِي : عِلَّةُ الْوَاقِعِ مِنْ قِسْمَةِ عَطَارِدِ ، الْمُسَمَّى : الدَّرَةِ الْيَقِيْمَةِ فِي أَخْبَارِ الْأُمَمِ الْقَدِيْمَةِ .

الثَّلَاثُ : لِلْمَشْرِفِ بِالْقُدْرَةِ ، مِنْ قِسْمَةِ فَلَكِ الزَّهْرَةِ ، الْمُسَمَّى : الدَّرَةِ الثَّمِينِ فِي أَخْبَارِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَالْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ .

الرَّابِعُ : بَغِيَّةُ النَّفْسِ مِنْ قِسْمَةِ فَلَكِ الشَّمْسِ ، الْمُسَمَّى : الدَّرَةِ السَّمِيَّةِ فِي أَخْبَارِ الدُّوَلَةِ الْأُمُويَّةِ .

الْخَامِسُ : الَّذِي كُلُّ سَمْعٍ لَهُ نَسِيخٌ ، مِنْ قِسْمَةِ فَلَكِ الْمَرْيَخِ ، الْمُسَمَّى : الدَّرَةِ السَّنِيَّةِ فِي أَخْبَارِ الدُّوَلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ .

الْسَّادِسُ : الْفَائِثُ صَحَّاحِ الْجَوْهَرِيِّ ، مِنْ قِسْمَةِ فَلَكِ الْمَشْتَرَى ، الْمُسَمَّى : الدَّرَةِ

المضيّة في أخبار الدولة الفاطميّة .

السابع : شهد النحل ، من قسمة فلك زحل ، للمسمّى: الدرّ المطلوب في أخبار

دولة ملوك بني أيّوب . ٣

الثامن : زهر المروج ، من قسمة فلك البروج ، للمسمّى: الدرّة الزكّيّة في أخبار

دولة الملوك التركيّة .

التاسع : الجوهر الأنفس ، من قسمة الفلك الأطلس المسمّى: بالدرّ الفاخر في

سيرة الملك الناصر .

فلمّا اجتمعت هذه الدرر النفيسة ، والفرر للرئيسة سمّيت مجموع التاريخ: كنز

الدرر وجامع الفرر ، وانتهيت في سياقة التاريخ آخر الجزء التاسع بذكر سنة خمس ٩

وثلاثين وسبعائة ، فإن جئني بإصابه سمع فمن قوس فسكرى كانت للرماية ، ولولا

خوفى من التعالى والانحصار لتأتني ومقالى ، لقلت كما قال أبو الفرج الإصفهاني

صاحب كتاب الأغاني : وهو كتاب ينتفع به الأديب المتقدم ، كما ينتفع به ١٢

الشادى المتعلم ، ويأنس به الخليم المهتمك ، ويحتاج إليه الملك في مماحه كما

يحتاج إليه المملوك في خدمة ماله ، وهو نعم الأنيس وخير جليس .

قلت : فإن حسن لعين الناظر فيه والدارس ، وأحلاه بحلّ القادح لدى ٢٥

القابس هنالك أقول (١٢) (من الخفيف) :

يا كتابي قبّل يديه إذا ما نلت حضاً وقل له يا كتابي

أنت بحر العلوم فأغفر إذا ما قد أعادوا إليك قطر السحاب ١٨

وإن قدّه وقلاه ، ونبذه من بعد ما استملاه ، فأنا أسأله أن يسامحني بالغلط ،

فمن ذا الذى ما ساء قطّ ، ومن له الحسنى قطّ ، وإن جهل معانيه وما فيه من الزبد

والنبد ، أو علم ذلك ثم داخله أوّل ذنب عصى الله به وهو الحسد ، فهناك أيضاً ٢١

أقول (من البسيط) :

لمن أيوخ بشعري حين أذكروه أم من أخص بما فيه من الزبد
إمّا جهولاً فلا يدري مواقفه أو عالماً فهو لا يخلو من الحسد
وأقول : هذا جهد المجتهد وعلى الله أعمد .

نستفتح الكلام بمحدث ورد عن خير الأنام

٦ قال سيدنا رسول الله ﷺ في صحيح مسلم ما رواه عن أبي سعيد الخدري
وأبي هريرة رضي الله عنهما أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال : لا يعد
قوم يذكرون الله تعالى إلا حَقَّنهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم
٩ السكينة وذكروهم الله تعالى فيمن عنده .

قلت : الذكر يكون بالقلب ويكون باللسان والأفضل أن يكون بالقلب
واللسان جميعاً ، فإن اقتصر على أحدهما فالقلب أفضل ، ثم لا ينبغي أن يُترك
الذكر باللسان مع القلب معاً خوفاً أن يُظنَّ به الرياء بل يذكر بهما جميعاً ويقصد
١٢ به وجه الله عز وجل ، قال مجاهد : لا يكون من الذّاكرين الله كثيراً والذاكرات
حتى يذكر الله تعالى قائماً وقاعداً ومضطجعاً ، وقال عطاء : من صلى الصلوات الخمس
١٥ بحقوقها فهو داخل في قوله تعالى : « والذاكرين الله كثيراً والذاكرات » (١٣) ،
وجميع ذكر الله تعالى الذي تصل إليه الطاقة البشرية كما روى عنه ﷺ قوله :
لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك .

١٨ والذي وصلت إليه الأنعام ثلاثة أنواع : تسبيح وتحميد وتكبير ، فالنسيب
نفي النقائص وأنه سبحانه موجود قديم باق صمد واحد أحد . وفي سبحان الله ،

(٦) صحيح مسلم ٧ / ٧٢

(١٥) القرآن الكريم ٣٣ / ٣٥

(١٧) مستند أحمد بن حنبل ١ / ٩٦

والتحميد ذكر أوصاف السكّال وأنه سبحانه حيّ عليم قدير مرید سمیع بصير متسكّم ، وهو معنى الحمد لله ، والتكبير إثبات الجلال وأنه سبحانه أجلّ من أن يحيط به العقل وأعظم من أن يدركه الوصف ، وهو معنى الله أكبر ،^٥ أى : أكبر ممّا وصفنا وإنما علمنا من حسن ثنائه ما نطيقه عقولنا ، وجعل اعترافنا بالعجز عن الإدراك ما يقوم مقام الإدراك ، فإذا ثبت العلم بوجود برىء من النقائص موصوف بالسكّال متفرّد بالجلال ثبت أنه لا إله إلا هو ثم ثبتت^٦ الوسائط بحكم الشرع ، وتردّ الفعل إليه توحيداً بقولك : لا حول ولا قوّة إلا بالله العلىّ العظيم ، معناه أن أفعالنا خلق لله تعالى ، ولذلك سمّيت هذه الكلمات الباقيات الصالحات ، وهى : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله^٧ والله أكبر ولا حول ولا قوّة إلا بالله العلىّ العظيم .

قلت : وقد ألفت فى هذا المبنى جزء جيّد وسمّيته مطالع الأنوار فى مناقب الأبرار ، وإنما قدّمت فى أوّل هذا التاريخ هذه المقدّمة للبركة بما فى مجموعها^٨ من معانى ذكر الله عزّ وجلّ .

فصل في حدث العالم وإثبات الصانع جلّ ذكره

قلت: العالم اسم واقع على الكون الكلّي فهو اسم لما سوى الباري سبحانه
 ٣ من الجواهر والأعراض ونحوها، واختلفوا في اشتقاقه (١٤) فقال أهل اللغة:
 اشتقاقه من العلم فهو اسم للخلق من ابتدائهم إلى انتهائهم، وقال أهل النظر:
 اشتقاقه من العلم لظهور آثار الصنعة فيه فهو دالّ على صانعه ومنه العلم وهو الأمر
 ٦ يُستدلّ به على الطريق.

واختلف المفسّرون في معناه على أقوال:

أحدها: إنّهم الملائكة المقرّبون والكروبيّون وأجناسهم، قاله ابن كعب.
 ٩ والثاني: إنّهم بنو آدم، قاله ابن معاذ النجوى.

والثالث: إنّهم الإنس والجانّ، قاله خالد بن يزيد.

والرابع: إنّّه عبارة عن جميع المخلوقات وهذا الأصحّ، قاله ابن عباس
 ١٢ ومجاهد وعامة العلماء لقوله تعالى: «ربّ السموات والأرض وما بينهما» إلى
 غير ذلك من الآيات.

واختلفوا في مبلغهم على أقوال:

أحدها: إنّهم ثمانون ألف عالم، قاله مقاتل: أربعون ألفاً في البحر وأربعون
 ١٥ ألفاً في البرّ، وحكاه عن عبيد بن معمر.

والثاني: أربعون ألف عالم، الدنيا من شرقها إلى غربها عالم واحد، وما العارة
 في الخراب إلّا كفسطاط في الصحراء، قاله وهب.

والثالث: إنّّه ألف عالم ستائة في البحر وأربع مائة في البرّ، قاله سعيد
 ١٨ ابن المسيّب.

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ٣ ب، ١٠.

(١٢) القرآن الكريم ١٩ / ٦٥.

والرابع : ثمانية عشر ألف عالم ، قاله الحسن .

والخامس : إنه لا يقدر أحداً يحصيهم سوى الله تعالى وهذا الأصح لقوله

تعالى : « وما يعلم جنود ربك إلا هو » . ٣

فأما ما عدا ذلك من أقوال للفلسفين وأرباب علم النجوم فسيأتي من ذكر ذلك طرفاً في مكانه إن شاء الله تعالى .

وأما إثبات الصانع ، فقال أحمد بن حنبل : حدثنا أبو معاوية بإسناده إلى ٦

عمران بن الحصين قال : قال رسول الله ﷺ : لبني تميم : يا بني تميم اقبلوا البشرى ! قالوا بشرتنا فأعطينا فتغير وجه وقال : يا أهل اليمن اقبلوا البشرى ! إذ

لم تقبلها بنو تميم ، فقالوا : يا رسول الله قد بشرتنا وأخبرنا (١٥) كيف كان أول هذا ٩

الأمر ؟ فقال : كان الله ولم يكن شيء ، أو قيل : قبل كل شيء ، وكان عرشه على الماء ، ثم خلق السموات والأرض وكتب في اللوح المحفوظ ، أو في الذكر

كل شيء ، انفرد بإخراجه مسلم . ١٢

فإذا ثبت هذا فنقول : مذهب جملة المسلمين أن الله تعالى كان ولم يكن معه

شيء وأنه أحدث العالم على غير مثال ، ومذهب الأوائل أن العالم قديم على الفلك

لم يزل دائر بشمسه وقرمه وذلك محال ، وقال أصحاب الرصديات : الأنلاك والنجوم ١٥

تدبر أمر العالم ، ونحن نرى أثر العجز عليها ظاهراً ، أمّا النجوم فبانطسوف

والكسوف والانتقال ، وأمّا الأفلاك فبالدوران ، وهذا آية القهر فالصانع قاهر

وصانع العالم واحد . ١٨

(٣) القرآن الكريم ٣١ / ٧٤

(٦) مأخوذ من مرآة الزمان ٣ ب ، ١١ -

(٧) مسند أحمد بن حنبل ٤ / ٤٣١

(١٣) مأخوذ من مرآة الزمان ٣ ب ، ٦ -

وقالت الجبوس : هانئان : النور والظلمة ، فالنور يقال له يزدان والظلمة هـ رمن وهو مذهب الثنوية ، وهذا شيء اخترعوه من غير أصل ، وبطلان قولهم ظاهر
 ٣ فإنهما لو كانا اثنين لجاز أن يكون أحدهما يريد الحركة والآخر يريد السكونة
 فحصل ما متضادّين ولا يجوز ، وإلى هذا وقعت الإشارة بقوله تعالى : « لو كان
 فيهما آلهة إلا الله لفسدتا » ، ومما رواه ابن الجوزي رحمه عن شقيق البلخي
 ٦ رحمه الله قال : قرأت أربعة وعشرين كتاباً في التوحيد فوجدت معانيها كلها
 في قوله تعالى : « لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا » .

فصل

٩ ولا يجوز أن يكون له ولد لوجوه : أحدها أنه لو كان له ولد لا ستأثر الأشياء
 كلها لولده فتمطل مصالح عبادته ، الثاني : أن الولد نتيجة الشهوة والله تعالى
 منزّه عن ذلك ، والثالث : لأن الولد بعض الوالد والله سبحانه منزّه
 ١٢ عن البعضية .

فصل

ولا يجوز عليه النوم لوجوه : أحدها لئلا يرجع الداعي عن بابه خائباً ،
 ١٥ والثاني (١٦) لأن النوم غفلة والباري عز وجل منزّه عنها ، والثالث لأنه تعالى
 يمسك السماء بغير عمد ولا علاقة فلو نام لوقعت على الأرض ، وقال أبو إسحاق
 الثعلبي بإسناده عن عكرمة عن أبي هريرة ، قال : سمعت النبي ﷺ يحكي عن
 ١٨ موسى عليه السلام على اللبنة قال : وقع في نفس موسى هل ينام الله تعالى فأرسل

(٤) القرآن الكريم ٢١ / ٢٢

(٨) مأخوذ من امرأة الزمان ٤ ، آ ، ٤

(١٣) مأخوذ من امرأة الزمان ٤ ، آ ، ٧

(١٧) فارق جامع البيان ٣ / ٦

الله إليه ملكاً فأرقه ثلاثاً وأعطاه قارورتين في كل يد قارورة وأمره أن يتحفظ بهما ، قال : فجعل ينام وتكاد يداه يلتقيان فيجلس أحدهما على الأخرى حتى نام نومة فاصطكت يداه فانكسرتا القارورتان ، قال : فضرب الله مثلاً ٣ أنه لو نام لم تستمسك السموات والأرض .

والرابع لأن النوم آفة ويزيل العقل والقوة ويقهرها والله تعالى لا يجوز عليه

ذلك .

٦

والخامس لأن النوم استراحة والله تعالى لا يأخذه تعب ويستريح ، وقال أبو إسحاق الثعلبي بإسناده عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : أينام أهل الجنة قال : لا ؛ لأن النوم أخو الموت وأهل الجنة لا تموت ، وقال الله تعالى : ٩ « لا تأخذه سنة ولا نوم » السنة النوم الخفيف وهى النعاس ، قل الزجاج : هى ريح مجبىء من قبل الرأس ليثة فتغشى العين والوسنان بين النائم واليقظان .

فصل

١٢

فإن قيل فالملائكة لا تنام فقد شاركت البارى فى هذه الحالة ؛ فالجواب : أن الملائكة لا تنام ويجوز عليها النوم والبارى سبحانه لا يجوز عليه ذلك .

فصل

١٥

والبارى سبحانه ليس بحسم ، وقالت الكرامية : هو جسم إلا أنه لا يشبه الأجسام واحتجوا بما ورد من آيات الصفات كقوله تعالى : « واصنع الفلك بأعيننا » وما أشبه ذلك بأخبار الصفات فى كثير من الآيات ، ونحن نقول بقول ١٨

(٨) قال : سئل (١٠) القرآن الكريم ٢ / ٢٥٥ || قارن الصحاح ٦ ، ٢٢١٤ آ

(١٢) مأخوذ من مرآة الزمان ٤ آ ، ٩ - (١٥) مأخوذ من مرآة الزمان ٤ آ ، ٧ -

(١٦) قارن الفرق بين الفرق ٢١٦ (١٧-١٨) القرآن الكريم ١١ / ٣٧

للمفترعين من أهل السنة والجماعة : الجسم محدود بالطول والعرض ونحوه والبارى سبحانه ليس بمحدود ، وأما الآيات والأخبار فأوّلها (١٧) بما يليق سبحانه وتعالى علواً كبيراً . ٣

وهو موصوف بما وصف به نفسه من العلم والقدرة والحياة والإرادة والسمع والبصر والكلام ونحوه في كتابه القديم وعلى لسان رسوله الكريم ﷺ .

ذكر أوّل مقامات ابن الجوزي يليق ذكرها هنا ٦

قال الشيخ الإمام العالم الخافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن عليّ بن محمد بن عليّ ابن الجوزي رحمه الله وغفر لنا وله وللمسلمين أجمعين :

٩ بدرت خالياً والفجر قد نلى السحر ، فتلوت نالياً كما تلى سحر ، فترنّم بقوله « أفى الله شك » ، فقلت في نفسي : فكيف شك من شك ، فخلطت باقتناعيات ليس فيها برهان ، فبدلت الدليل على الدليل ما عرّ وماهان ، فصاح الفكر بالنفس : اقطعي ، ثم قال : يا صاح قم معي ، فأنى بي معقل العقل ، فولجنا بعد الإذن ، وإذا ذو سن وسنا ، ما محاسنه محاسنه ، فقال الفكر : السلام عليك يا أبا التقويم ، يامعدن العلم وأصل التعليم ، فقل : صدر زمان طويل لم تأتينا ، قال : حيث في مشكلة فافتننا ، فابتدئت أشرح له ماجرى ، كأنه يرى فلما عاين طالباً للحقّ بدليله ، قل : أنا أنبشكم بتأويله . ١٥

ثم حمد الله سبحانه بحماده ، لم أسمعهما قطّ من حامد ، ثم قال : من ظلّ يطلب الحقّ من الحسنّ ظلّ ، لأنّه محجوب ببيد منه عزّ وجلّ ، وليعلم أنّ الحسنّ لا يرى من الموجودات إلّا الحاضر ، ولا ناظر له إلى الغائبات ناظر ، وإنما الآلة ١٨

- التي يعرف بها الإله أنا ، فلو صحبتني بلغت المنى ، أنا جارك وما تعرفني وبازائك
ولا تألفني ، فلو تألفت عني سلمت من التفتي . وقد علم الغطاء أن نصحي يصحني ،
قلت : أنا شاكر للفكر إذ دلتني ، فعمل فعملني . ٣
- وقل : إن الخالق سبحانه قد ظهر خلائقه بحقه ، غير أن عالم الحسن لا يروونه
(١٨) وإن كانت الحسيات دليلاً عليه ، ومعبراً إليه ، انظر إليك وبكني وتأمل
مالديك ويشني لمح قطرة قطرة ماء صبت عن أنقاد نار الشهوة كيف ظهرت فيها ٦
عن حركات الذة ، رقوم نقوش عقدتها بد القدرة ، كما تظهر الصورة في ثوب
السلاطون عن حركات الشدة ، تدبر نطفة مغدوسة في دم الحيض وتقاش القدرة
يشق سمعها وبصرها من غير تماس كف ، ترقى في حرز مصون عن مشعب ٩
بها هي ترفل في ثوب نطفة ، اكتست برداء علقه ، ثم اكتست صفة مضغة ،
ثم انقسمت إلى لحم وعظم ، فاستقرت من يد الأذى بوقاية جلد ، فلما افتقرت
أيها الآدمي إلى الغذاء في البطن ساق إليك من دم الحيض وهو من دم الأم . ١٢
- فلما قوى جلد جلدك على مباشرة الهواء وبصرك على ملافاة الأصواء أخرجك
بما أزعجك ، ثم صرف ما كنت تفقدني به إلى التدين بعد أن أحاله لبناً عن صفة
الدموية إلى حالة اللبئية ، فلما عطشت عند الخروج إلى فلاة الدنيا رأيت أداوتي ١٥
التدين عمليين لشربك ، وكانت عور الأسنان تكفي في اجتذاب المشروب
فكهما اعتصرته خرج مغربلاً لئلا يقع شرق .
- فلما قويت الماء وانفقرت إلى غذاء فيه صلابة أنبتت الأسنان لقطع ١٨
والأضراس للطحن ، فكم من صوت بين أرجل هذه الثقل من تحريك جلاجل
العبر في خلاخل الفكر ، كلما رنت غمت السن الهدى في معاني للمعاني وكيف
تسمع أطروس السقوة . ٢١

ومن الطرائف أنه أخرجك غيباً « لا تعلمون شيئاً » إذ لو خرجت عاقلاً
 رأيت من أظم المصائب تقلبك في الخرق والعصائب ، ثم ساط البكاء عليك
 ٢ في حال طفولتك لينشف به رطوبات الرأس ويحصل في ضمنه التقاضى بالقوت
 لرحمة الأم بك .

انظر إلى الدماغ كيف تكاثفت عليه الحجب لتمسكه في مكانه وتصونه
 ٦ من أذى يعرض (١٩) ثم أطبقت عليه الحجمة لثقية حدة صدمة ، ثم حُلَّت بالشعر
 ليستر الرأس من فرط حرّ أو برد ، ثم جعل فيه آلة الذكر والنسيان ، وكما أن
 انذكر نعمة فكذلك النسيان إذ لولاه ما سلى فقد ولا مات حقد .

تأمل خلق البواعث من البواطن لتسيير مصالحة البقاء فن المتماق بالقوت
 ٩ سبع قوى : الأولى تطالب الغذاء والثانية تجتذبه إلى الكبد والثالثة تمسكه لها
 حتى تطحنه والرابعة تسعى جهدها لهضمة والخامسة تميّز صفوه من كدره
 ١٢ والسادسة تقسم الصافي على الأعضاء بمقدار حاجتها إذ لو بعثت إلى الخلد ما تبغيه
 إلى الفخذ صار بمقدارها ، والسابعة تدفع ثقله ، ومن العجيب ستر مكان منفذ الثقل
 وجعله في غايض البطن كما يجعل موضع النخلى في أستر مكان البيت ، ثم لما
 ١٥ افتقرت الأبدان إلى الهواء بثّه في الفضاء لتقتضب منه النفوس الأنفاس وترقم فيه
 الأصوات الجوانح كما ترقم في الترتاس .

ثم انظر إلى آلة النطق ترى مخرج الصوت كالزمار الكبير والحنجرة كقصة
 ١٨ الزمار والريّة كالزرق والمضلات التي تقبض الريّة لتخرج الصوت من الحنجرة
 كالأكت التي تقبض على الزرق كي يخرج الريح في الزمار ، والشفتان التي تصوغ
 الصوت حروماً ونفماً كالأصابع والأسنان التي تختلف على فم الزمار فتصوغ صفيره

اللعائن ، ومن العجب أن الأصوات لا تتشابه لأنه لما احتيج إلى معرفة الصوت رفعت الشبه برفع الشبه ، وكذلك الصور والخط .

ثم انظر كيف مدّ الأرض بساطاً ثم أمسكها عن الاضطراب فتسكن
٣ يسكنها السكنى ثم يزولها في وقت ليفطن الساكن بقدره للزعيج وجعل منها نوع
رخاوة ليتهيأ للحفر والزرع ، ورفع جانب الشمال لينحدر الماء وفرق الماء بين
الجزائر ليرطب الهواء وأودع فيها للمادن كما تودع الحاجات في الخزائن .
٦

ثم أخرج الحبّ (٢٠) لبنى آدم والأب للبهائم والحطب للوقود ، تأمل
قيام الشجر كلّاً طال في السماء الفرع امتدّت العروق في الأرض كقيام العمد
بالأطناب ، ولولا ذلك لم تثبت النخل في العواصف من الرياح ، ثم إنها تموت
وتحيى نعى في حال يبسها مقشّبة بالغائب فإذا همّت بالقدوم بشرّ نور النور .

تأمل الرمانة كيف حشيت الشحم بين الحبّ ليكون غذاء لها إلى وقت
عود المثل ثم بين كلّ حشوين لقافة لئلا تنصل فيجري ماؤه ، ولما كانت العيون
١٢ لا تبصر إلّا بواسطة الضوء خلق الشمس مرآجاً ومنصّباً للشمع تجري من غير
توقّف إذ لو وقفت حجبتها عن بعض الأماكن جبل أو جدار لسكرت سير ليعمّ
نعمها ، فإذا تعب الأبدان من الحركة بالنهار غابت لتسكن فيزول كدّ السكلال
١٥ بالاستراحة وتقوى القوى بتلك الراحة ، فإن درضت حاجة بالليل في القمر خلّف
ولو أضاء في جميع الشهر لانبسط الناس في أحلامهم فأذى الحرص كده ، ومتى غاب
القمر كانت أنوار الكواكب كشل النار في أيدي المتعبسين .
١٨

ثم إن الشمس ترتفع تارة وتنخفض تارة أخرى فيختلف الزمان بين شتاء
تغور فيه الحرارة في الشجر فتعقد موادّ الثمر ويكيف الهواء فينشأ السحاب ، وربيع

تظهر فيه تلك اللوآء التي انعقدت في بواطن الشجر ، وصيف ينضج فيه الثمر ،
وخريف يستريح فيه ، ثم تلح الحرّ والبرد كيف يدخل كل واحد منهما على صاحبه
٣ بتدرج لئلا يفجأ الأبدان فتضطرب .

ثم انظر إلى خلق النار التي لا بدّ للخلق منها فلو ثبتت في العالم لأحرقت
لكمها جُمِلت كالحزون تستتار وقت الحاجة فتمسك بالمادة قدر مراد الممسك .

٦ تأمل خلق الطير فإنه لما قدر له الطيران تخفف جسمه وأدمج خلقه واقتصصر له
على جناحين قائمتين وجعل له جؤجؤ محدّد يخزق به الهواء كما تخزق السفينة
بجؤجؤها الماء ، وأطيل (٢١) ريش جناحيه وذنبه لينبط للطيران وكسى جسمه
٩ كله الريش لما يدخل فيه الهواء فيقلّله ، ولما كان يحتلّس قوته خوف اصطياذ
صلب مقاره لئلا ينسجج من الالتقاط ونقص الأسنان لأنّ زمان الانتهاب
لا يحتلّ المضغ ، وجُمِلت له حوصلة كالحلّة ينقل إليها ما تيسر على مجل ثم يدفعه
١٢ إلى النانصة في زمن الأمن على مهل ، وزيدت جوفه حرارة لتطحن ما لم تنضغه ،
فإن كانت له فراخ أمهمهم من الحاصل في الحوصلة قبل النقل فإن كان ثمن لا حنة
له على فراخه أغنوا عنه بالاستقلال من حين انشئاق البيضة كالفرايح فإنها تخرج
١٥ كاسية كاسية ، أو ما علمت أنّ الفرخ من البياض يخلق وبالبحّ يفتنّى كما يفتنّى
الطفل بدم الحميم لأنّ القشر لما كان مانعاً من وصول قوت أعطى ما يتقوّنه ،
ومابثّ الطير صان السبل بقشور محدّدة لئلا ينشفه فيموت بشمّ فيهوب الحطان ،
١٨ ولما جعل رزق طائر الماء في الماء طول ساقاه فهو مقيم في ضحضاح فإذا رأى صيداً
خطأ إليه ولو قصرت قائمتاه كان حين سعيه يضرب الماء بظنه فينفر للصيد .

وفي الطير ما لا ينشر إلا بالليل كالخفاش والبوم فما يخليه الرازق مع اختفاء الصيد من معاش هو يتناول من البعوض والفراش وغير ذلك .

وהל نظرت إلى إلهام البهائم ما يشابه فطن العقلاء ليكون عوناً لها على البقاء ٣
فإن الخلة تتخذ الربية في نشر لئلا يتأذى قوتها بالعفن ويقطع الحب لئلا يذبت ،
وليث الذباب يسكن كالميت فإذا عقلت عنه الذبابة وثب ، والعنكبوت تنسج شبكة
للذباب .

قال : فلما أملّ العقل على كاتب السمع من هذا ما أملّ ، قال اكتف بهذا
الصاع كيلاً كي لا تملّ ، فلقد تجلّى الحق لخلق فرأته الأبواب عياناً ، غير أن
أهمي البصيرة قد أعيانا ، قلت : فإذا كان الدليل الواضح قد دلّ ، فما بال أكثر ٩
الخلق قد ضلّ ، قال : إنه خلط الأدلة (٢٢) الجلية بالشبه ، وأقام العقل بفرق
ما اشتبه ، فن الناس من لم يرفع النصية إلى العقل إهمالاً لطالب الصواب ، ومنهم
من رفعها ولم يلتفت إلى الجواب ، وجمهور الضالين الذين حول العسر جلسوا راءوا ١٢
أن يدركوا بالحسّ ما لا يدرك <إلا> بالعقل فلما أعوزهم ذلك خرجوا إلى الجحيد .
قلت : أيها العقل أفتحييط علماً بالمعبود ، قال : شهدت عندى أفعاله
بالوجود فحصل لي للتصود ، فأما إدراك ذاته فتمجز قوتي ، لأن رتبته فوق رتبتي ، ١٥
أترك لو مررت في بعض البقاع بقاع ثم عدت وفيه بنيان ، أما بان لك وإن لم
تبين وجود بان ؟

قلت : اذكر لي جملة من صفاته إذ لا سبيل إلى معرفة ذاته ! فقال : تعالى ١٨
عن بعضية « من » وتقدس عن ظرفية « في » ونزّه عن شبه « كأن » وتنظم
عن نقص « لو أن » وعزّ عن عيب « إلا أن » وسما كماله عن تدارك « لكن »
بما تنزه عنه « مم » فيما يجب نفية « فيم » جلّ وجوب وجوده عن رجم ٢١

« لعل » سبق الزمان فلا يقال « كان » إذ تمجد في وحدانيته عن زحام « مع »
تفرّد بالإشياء فلا يستفهم عن الصانع « بمن » أبرز عرائس الوجود من « كن »
بثّ الحكم فلم يعارض « بلم » إن وقف ذهن بوصفه صاح المعجز ، إن سار فسكر
نحوه قالت الهيبة : عُذ ! إن قعد القلب عن ذكره قالت القدرة : قم ! إن تجرّ
متكبر قال القهر : سم ! إن سأل محتاج قال الإناص : رش ! إن تعرّض فقير
قال الوفر : فر ! إن سكت مذنب حيّا قال الحلم : قل ! إن بعد ذو حظّ قال
باديء اللطف : آن نثر عجائب النعم وقال للسكل : خذ !

قلت : فما تقول فيمن يشبهه ؟ قال : يقول ما يشبهه ، حال التشبيه عنا بحيلة
سئل الجمل . انزل عن علوّ غلو التشبيه ولا تقل تلك أباطيل التعطيل فالوادي
بين الجبلين . فاسكت العقل (٢٣) حتى شفاني ولا كفت كفاً تهيمه حتى كفاً ،
ونضيت من شكر الفكر حقاً .

فصل

في بداية الخلق

اختلف العلماء رضي الله عنهم على أقوال : أحدها أن أوّل الخلق التلم
كما روى عن عبادة بن الصامت قال ، قال رسول الله ﷺ : أوّل ما خلق الله
القلم فقال له اكتب فجرى بما هو كائن إلى يوم القيامة ، وهذا اختيار ابن عباس
والحسن وعطاء ومجاهد وعامة العلماء رضي الله عنهم .
وقال ابن عباس : لما خلق الله القلم وقل له اكتب بما هو كائن إلى يوم القيامة
جرى على اللوح المحفوظ بذلك ؛ وفي رواية عن ابن عباس : فسبح الله وتجدّه ألف
عام وهو مشقوق بالنور ، ولما نظر الله إليه انشقّ نصفين من هبة الله تعالى .

(١٢) مأخوذ من مرآة الزمان ٤٤ ، آ ، ١ -

(١٤) قارن تاريخ الطبري ١ / ٢٩ ؛ جامع البيان ٩ / ٢٩

- وأما النون فقد اختلفوا فيه فقال قوم : هو الدواة وهو اختيار الحسن وقتادة والضحاك ، ورواية الثمالى عن ابن عباس واحتجوا بقول الشاعر (من الوافر) :
- إذا ما الشوق مرَّحَ بى إليهم ألفت النون بالدمع السخوم^٣
- و<قل> عامة للمفسرين إنَّ النون الحوت الذى يحمل الأرض حسبما تذكره إن شاء الله تعالى .
- الثانى : إن أول ما خلق الله الماء ، رواه الضحاك عن ابن عباس واحتجَّ بقوله تعالى : « وكان عرشه على الماء » قال : خلق الله جوهرًا فصيره ماء .
- الثالث : النور والظلمة ، قال محمد بن إسحاق قال : ثم خيّرَ بينهما فجعل الظلمة ليلاً والنهار مضيئاً .
- الرابع : العرش والكرسى ، قاله وهب بن منبه .
- الخامس : اللوح ، قاله مقاتل .
- السادس : نقطة فصيرها ألماً فبدأ بها (٢٤) المخلوقات ، وانقول الأول أصح .
- وأما اللوح المحفوظ ، روى مجاهد عن ابن عباس قال : اللوح من درة بيضاء وطوله مثل ما بين السماء والأرض وعرضه ما بين الشرق والغرب وحافته من الدرّ والياقوت وقله نور وهو متصل بالعرش ثم قرأ ابن عباس : « فى لوح محفوظ » ، الآية ، وقد ذكر الثعلبى معناه ، وروى أيضاً عن أنس أن اللوح المحفوظ فى جبهة إسماعيل ، وقال مقاتل : هو بين العرش ، وسنذكره .

(٦) مأخوذ من مرة الزمان ٤ ب ، - ٥ (٧) القرآن الكريم ١١ / ٧
(١٣) مأخوذ من مرة الزمان ٥ ب ، - ٩ (١٥-١٦) القرآن الكريم ٨٥ / ٢٢

فصل

في حد الزمان والآيام

٣ قال العلماء رضى الله عنهم : الزمان اسم لقليل الوقت وكثيره ، فالخاص أن الله تعالى خلق السموات والأرض قبل خلقه الآيام والليالى والشمس والقمر ، وقد رواه مجاهد عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى : « فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً » قالتا أتينا طائعين » ، فقال الله تعالى للسموات : أطلعي شمسى وقرى وبجوى ! وقال للأرض : شقى أنهارك وأخرجى ثمارك ! فأجابتا .

٩ فإن قيل لما يُعرف اليوم بطلوع الشمس والليلة بفرونها ولم تكن الشمس يومئذ فالجواب أن البارئ سبحانه لا يحتاج إلى طلوع الشمس في مخلوقاته لأنه ليس عنده ليل ولا نهار ، بذلك وردت الأخبار ؛ واختلف العلماء رضى الله عنهم في الآيام التى خلق الله فيها السموات والأرض والمخلوقات هل هى مثل أيام الدنيا المعروفة أو مثل أيام الآخرة كل يوم مقداره ألف سنة ، على قولين : أحدهما أنها مثل أيام الدنيا ، قاله مجاهد والحسن البصرى لأنها المعهودة ، والثانى أنها مثل أيام الآخرة ، (٢٥) وبه قال ابن عباس وعامة العلماء ، قال الله تعالى : « فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة » .

١٥ فإن قيل : فهلا خلقها فى لحظة واحدة وهو أهون عليه فالجواب من وجوه : أحدها أن النذبت أبلغ فى القدرة والتعجيل لا تقتضيه الحكمة ، قاله ابن عباس ، الثانى : أن الله تعالى أراد أن يُظهر فى كل يوم آية وأمر تستعظمه الملائكة ، قاله مجاهد ، الثالث : أن الذى يتوهمه المتوهم من إبطاء الخلق فى ستة أيام هو

(١) مأخوذة من مرآة الزمان ٥ ب ، ٤ - (٦-٥) القرآن الكريم ٤١ / ١١

(١٥-١٤) القرآن الكريم ٧٠ / ٤

الذى يتوهمه فى ستة الالف سنة عند تأمل قوله تعالى « كن فيكون » .

وقال سعيد بن جبیر إن الله سبحانه كان قادراً أن يخلق المخلوقات فى لحظة

واحدة وإتمام خلقها فى ستة أيام تعليمًا لخلق الرفق والثبوت فى الأمور ، حكاه عن ٣
ابن عباس وهو معنى القول الأول .

واختلفوا فى أسماء الأيام فقال الزجاج والبراء وأبو عبيد وقد رواه الأصمعي

عن عمران بن العلاء وروى ابن الجوزى ، قال أنبأنا بذلك جماعة عن القاسم ٦

ابن السمرقندى قالوا : كانت العرب للعاربة تقول ليوم السبت شيار وليوم الأحد

أول وللثنين أهون وللثلاثاء جبار وللأربعاء دُبار وللخميس مؤنس وللجمعة

العروبة ، وأول من نقل العروبة إلى الجمعة كعب بن لؤى . ٩

وقد ذكر الجوهرى هذه الأيام وقال : كانت العرب القديمة تسميها فى أسمائهم

للقديمة . والقول الثانى : أنهم كانوا يسمون يوم السبت أها جاد ، والأحد هوز

والاثنين حطى ، والثلاثاء كليون والأربعاء سعفص والخميس قرست ، ويوم الجمعة ١٢

العروبة ، حكاه الضحاك عن زيد بن أرقم .

والقول الثالث : ذكره أبو إسحاق النعاجي عن ابن عباس قال : خلق الله

يوماً واحداً وسمّاه الأحد وخلق يوماً ثانياً وسمّاه الاثنين ، ثم ذكر باقى الأيام ١٥

على هذا .

(٢٦) قلت : والتوفيق بين هذه الأقاويل ممكن لأنه يحتمل أنها كانت قديمة

ثم تغيرت وتقلبّت بطول الزمان كما فعلوا فى الشهور لما نذكر إن شاء الله . ١٨

واختلفوا فى أى يوم بدأ الله عز وجل بالخلق على أقوال ، أحدها : أنه

تعالى بدأ بها يوم السبت وكان الفراغ منها يوم الجمعة . قال الإمام أحمد بن حنبل

(١) الالف : آلاف || القرآن الكريم ٢ / ١١٧

(١٠) الصحاح ٦ / ٢٢١٨ ، ب ؛ وقارن مروج الذهب ٢ / ٣٤٩ ، مادة ١٣١١

يلسناده إلى أبي هريرة رضى الله عنهما قال: أخذ رسول الله ﷺ بيدي وقال : خلق الله التربة يوم السبت وخلق الله الجبال فيها يوم الأحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المسكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الأربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم يوم الجمعة بعد العصر في آخر ساعة من ساعات الجمعة ما بين العصر إلى الليل ، انفراد بإخراج ذلك مسلم .

٦ وقد رواه عكرمة عن ابن عباس قال جاءت اليهود فسألوا رسول الله ﷺ عن المخلوقات فذكر الحديث إلا أن الطبري ذكر أنه بدأ بالمخلوقات في يوم الأحد لما فذكر ، فلما قال : وخلق آدم يوم الجمعة في آخر ساعة قالت اليهود : ثم ماذا ؟ فقال ، ثم استوى على العرش ، فقالوا : لو أتممت : ثم استراح يوم السبت ، فغضب صلى الله عليه وسلم غضباً شديداً ، ثم أنزل الله تعالى : ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما ممتنا من لغوب فاصبر على ما يقولون . . . الآيات ، وقد ذكر أبو إسحاق التلمي في آخر سورة «ق» . وقال ١٢ فيه : فقالت اليهود : صدقت إن أتممت ، قال : وما ذاك ؟ قالوا : ثم استراح يوم السبت واستلقى على العرش ، فنزلت الآيات .

١٥ والثاني : أنه بدأ بالمخلوقات يوم الأحد ، قال كعب الأحبار ومجاهد والضحاك ، وحكاه أبو جعفر الطبري رحمه الله عن اليهود ، ورواه أيضاً عن ابن عباس أن اليهود سألت رسول الله ﷺ عن خلق السموات والأرض ، فقال : خلق الله الأرض (٢٧) يوم الأحد والاثنين وخلق الجبال يوم الثلاثاء وما فيها من المنافع ١٨

(١) المعجم المفهرس ١ / ٢٦٨ ، مادة تربة : مسند أحمد بن حنبل ٢ / ٣٢٧ : صحيح

مسلم ٨ / ١٢٧ ، القيامة ، باب ابتداء الخلق (٧) جاح البيان ٢٦ / ١١١ : ٢٤ / ٦١

(١٠-١٢) القرآن الكريم ٥٠ / ٣٨ - ٣٩

وخلق الشجر يوم الأربعاء ولما، والمدائن فهذه أربعة وخلق يوم الخميس السماء ويوم
الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة وخلق آدم في آخره وأسكنه الجنة ثم
أخرجه منها، قالت اليهود : ثم ماذا ؟ وذكر الحديث أنه قال : خلق الله يوماً
واحداً وسمّاه الأحد ثم ذكر بقية الأيام ، وحكاة الثعلبي أيضاً ، وكذا هو في
التوراة ، ولهذا قالوا : استراح يوم السبت ، وبه قالت النصارى لأنّ عيسى عليه
السلام رُفِعَ فيه إلى السماء .

والثالث : يوم الاثنين قاله محمد بن إسحاق ، والقول الأوّل أصبح لوجهين :
أحدهما لأجل الحديث الصحيح الذي رواه أبو هريرة وأنّ النبي ﷺ نصّ عليه ،
وقد قال أبو هريرة : أخذ رسول الله يمدى .

والثاني لأنّ فيه مخالفة لليهود لأنهم أبطلوا الخلق يوم السبت وقالوا :
استراح ، ومخالفة النصارى أيضاً .

واختلفوا في خلق السموات والأرض أيهما أسبق على قولين :
أحدهما : الأرض ، قاله ابن عباس . والثاني : السموات ، قاله مجاهد ،
وسنذكر من ذلك بياناً .

واختلفوا في خلق الليل والنهار أيضاً على قولين : أحدهما : النهار خلق أولاً ،
قاله عكرمة ومجاهد لأنّه ضياء والنور مقدّم على الظلمة . والثاني : ليل ، وقد قل
ابن عباس وعامة العلماء لقوله تعالى : « ولا الليل سابق النهار » . وقوله : « وآية
لهم الليل نسلخ منه النهار » . فدلّ على أنّ الليل مقدّم عليه ولأنّ الظلمة أصل
والضياء عارض وهو من إشراق نور الشمس فلا يكون أصلاً ، وقد نصّ عليه
ابن عباس فقال : أرايتم حين كانت السموات والأرض رتقاً هل كان بينهما
إلا ظلمة .

(١٥) مأخوذ من مرآة الزمان ٢٧ ، ٢ (١٧) جامع البيان ١٧ / ١٥ : ٢٣ / ٥

(١٧) القرآن الكريم ٣٦ / ٤٠ و ٣٦ / ٣٧

فصل

في ذكر خلق السموات والآثار العلويات

- ٣ قلت : رأيت كثير من أرباب التواريخ يقدمون ذكر خلق الأرضين وتأملت (٢٨) ذلك فلم أجد لهم دليلاً على ذلك ، ونظرت فإذا القرآن العظيم جميع آياته الشريفة تتضمن تقدم السموات على الأرض كقوله تعالى : « الله ما في السموات وما في الأرض » ، وأنصارها في جميع الكتاب العزيز ، فاقتديت بذلك وابتدأت

بذكر خلق السموات والآثار العلويات

- ٩ قلت : أظهر الله تعالى في السماء دلائل على ربوبيته ووسائل إلى قدرته ، منها : أنه جعلها سقفاً مرفوعاً لتكون ظلاً ، ومنها أنها بغير عهد تحتها ولا علاقة من فوقها ومنها سميتها والنفع بزيادة التصرف فيها وكونها نزدةً للناظرين ، ومنها استواؤها ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فأرجع البصر كرتين بالنظر ١٢ والاستدلال وقيل بالنزعة والاعتبار ، ومنها لوحها الذي لا يتغير على مرور الزمان وتقلب الخلدان فهو أحسن الألوان وأقوى للبصر وأحد للنظر ، والأطباء إنما يأمرون بإدمان النظر إلى الخضرة ليقوى البصر . ١٥

- وقيل : هي بيضاء ، ولكن من بعدها ترى كذلك ، وقيل إنها خضراء . ومنها إمساكها بيد القدرة ، إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ، ومنها أنها ظل لبني آدم لقوله تعالى : « والسقف المرفوع » . ومنها أن الخلق يضعون الأساس أولاً ثم السقف بعد ذلك ، والله تعالى أفعاله خلاف أفعال العباد ،

(٦) أنصارها : أنصارها

(٦٥) القرآن الكريم ٤ / ١٧٠

(١٨) القرآن الكريم ٥٢ / ٥

(٨) مأخوذ من مرآة الزمان ٤١ آ ، ١٢

- ومنها أن بناء الدنيا تحته أوسع من الفوق وبناء الله عز وجل على ضده ، ومنها أن بناء الخلق ينهمم على طول مرور الأيتام ويمجد ويرفع ، وبناء الله تعالى لا ينهمم ولا يخفق ولا يرفع ، قال الجوهرى فى صحاحه : كل ما علاك فأظلاك فهو سماء ، ٣ ومنه قيل لسقف البيت سماء ، ويقال لاسحاب سماء ، قال الله تعالى : « وأنزلنا من السماء ماء مباركا » ويسمى المطر سماء ، ولأصحاب علم البيان والبدیع فى هذا أقاويل حسنة فى شرحه طول ، (٢٩) وقال الفراء والزجاج : لفظ السموات واحد ومعناه الجمع بدليل قوله تعالى : « فسواءهن سبع سموات » وقال أبو حنيفة داود الدينورى قال الله تعالى : « والسماء بينناها » ، وقد ورد فى السماء أخبار وآثار ، قال أحمد بن حنبل بإسناده إلى أبى ذر قال ، قال رسول الله ﷺ : ٩ إني أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون أطأت السماء وحق لها أن تئطم ما فيها موضع أربع أصابع إلّا وعليه ملك ساجد ، وقال الجوهرى : الأطيع : صوت الرجل والإبل من ثقل أحمالها ويقال : لا أشك ما أطأت الإبل ، وقال عبد الله ١٢ ابن المعتز من قصيد يخاطب بها مآذبة أحمد بن سعيد (من البسيط) :

عُقباك شكر طويل لا نقاد له تبق معاله ما أطأت الإبل

- وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: لما أراد الله تعالى خلق المخلوقات ١٥ خلق الماء فنار منه دخان فارفع فخلق منه السماء وجعلها سماء واحدة ثم فلقها فجعلها سبعاً وأوحى فى كل سماء أمرها ، أى : قدر أن يكون فيها من الملائكة والنجوم وغير ذلك .

(٣) الصحاح ٦ / ٢٣٨٢ (٤-٥) القرآن الكريم ٥٠ / ٩

(٧) القرآن ٥٥ / ٩ (٨) القرآن الكريم ٥١ / ٤٧

(٩) مسند أحمد بن حنبل ٥ / ١٧٣ (١١) الصحاح ٣ / ١١١٥

(١٢) لا أشك : لا أتأكد (١٤) ديوان ابن المعتز ٣ / ٣٤٦ ، ٢ ، رقم ٢٠٨

وروى عنه عكرمة في تفسير قوله تعالى : « أو لم يروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج » . قال : الفروج الشقوق وكذا الفطور .

٣ وقال الربيع بن أنس : السماء الأولى من موج مكفوف ، والثانية من صخرة ، والثالثة من حديد ، والرابعة من صفر ، والخامسة من ذهب ، والسادسة من فضة ، والسابعة من الياقوت الأحمر .

٦ وروى الوالي عن ابن عباس قال : الأولى من زمردة خضراء ، والثانية من فضة بيضاء ، والثالثة من ذهب ، والرابعة من لؤلؤ ، والخامسة من الياقوت ، والسادسة من المرجان ، والسابعة من النور ، وجاء في الحديث : إن سماء الدنيا هي الرفيع ، وفي الحديث : (٣٠) من سبعة أرقعة ، وقال مقاتل : والثانية ركاء ، والثالثة جرقاء ، والرابعة طرفه ، والخامسة أدماء ، والسادسة عروتين ، والسابعة عزوما .

١٢ وأما أبوابها : روى عن ابن عباس أنه قال : لها أبواب كثيرة منها باب المطر : وهو قوله تعالى : « ففتحن أبواب السماء بقاء منهمر » ، وباب الرزق : ما يفتح الله للناس من رحمة ، وباب النزول : ينزل عليهم الملائكة ، وباب الوحي : بالروح من أمر ربه : وباب صعود الأعمال : إليه يصعد السكك الطيب والعمل الصالح .

وحكي ابن الجوزي رحمه الله في كتاب التبصرة قال : قال أبو الحسين ابن المنادي : لا خلاف بين العلماء أن السماء على الأرض مثل القبة وأن العالم مثل

(٢-١) القرآن الكريم ٥٠ / ٦ : فارق تفسير الجاهد ٢ / ٦٠٩ : جامع البيان ٢٦ / ٩٥

(٥-٣) فارق كتاب التبصرة ٢ / ١٧٣ || الأولى : الأولى

(١٢) مأخوذ من مرآة الزمان ٤١ ب ، ٨ - (١٣) القرآن الكريم ٥٤ / ١١

(١٧) التبصرة ٢ / ١٧٣

الأكرة وأنها تدور بما فيها من الكواكب على قطبين ثابتين غير متحركين :
 أحدهما في ناحية الشمال والآخر في ناحية الجنوب مطالع سهل ، وأن كرة الأرض
 مثبتة وسط كرة السماء كالنقط من الدائرة ، قالت : إلى هاهنا ذكر ابن الجوزي ، ٣
 وقال أبو الحسين ابن المنادى رحمه الله في تمام هذا الفصل : وإن بعد ما بين السماء
 والأرض على نمط واحد من جميع الجهات والأفلاك تدور على محورين وقطبين
 ثابتين ، ومن كان مسكنه وسط الأرض عند استواء ساعات الليل والنهار رأى ٦
 المحورين والقطبين ، ومن كان مسكنه في بلاد الشمال يرى القطب الشمالى ، ومن
 كان بالجنوب يرى الجنوبي ، قال الجوهري : والمحور العود الذى تدور عليه
 البكرة وربما كان من حديد ، وسند ذكر القطب والجدي في موضعه . ٩
 وقال جالينوس : العالم شبه البيضة والسماء موضع القشر والهواء موضع البياض
 والأرض موضع الملح .

واختلفوا هل الأفلاك السماوات أم غيره على قوانين : أمّا مذهب (٣١) ١٢
 الأوائل : فإنّها هي بعينها ، وأمّا مذهب المشرّعين : فهي غيرها ، وقد رواه العوفي
 عن ابن عباس واحتجّ بقوله تعالى : « الله الذى خلق السماوات » ، وقال
 في آية أخرى : « وكلّ في فلك يسبحون » ، وسمى الفلك فلكاً لاستدارته ، ١٥
 ومنه فلك المنزل بفتح الفاء لاستدارتها ، وقال قوم بأنّ الفلك هو القطب وليس
 بشئ لأنّ القطب لا يزول ولا يتغيّر كما لا يزول قطب الرساء .

(٨) الصحاح ٢ / ٦٤٠ ب (١٢) مأخوذ من مرآة الزمان ٤٢ ، ٥ .

(١٤) القرآن الكريم ٧ / ٥٤ : قارن جامع البيان ٨ / ١٤٦

(١٥) القرآن الكريم ٢١ / ٣٣ : قارن جامع البيان ١٧ / ١٧

- قلت : ومذهب جملة المسلمين أن السموات سبع ، قال الله تعالى : « الله الذى خلق سبع سموات طباقاً » ، ومذهب الأوائل والمفجعين أنها تسعة أفلاك فأولها ٣ أقربها إلى الأرض ، وهو أصغرها وهو فلك القمر ، ثم الذى يليه فلك عطارد ، ثم فلك الزهرة ، ثم فلك الشمس ، ثم فلك المريخ ، ثم فلك المشتري ، ثم فلك زحل وهو السابع ، والثامن فلك البروج وفيه سائر الكواكب الثابتة ، والتاسع الفلك الأعظم الحاكم على الجميع وله أسامى كثيرة منها الأثيرى لأنه يؤثر فى غيره ٦ وغيره لا يؤثر فيه ، والقسرى لأنه يدير الأفلاك قسراً دورة قسرية فى كل يوم وليلة دورة واحدة ، ومن أسمائه فلك الاستواء ، ومنها المستقيم ، ومنها الأطلس ، ٩ ويرون أنه ليس وراءه شئ ولا فيه كوكب ولا غيره ويدير الأفلاك على القطبين الثابتين اللذين ذكرناهما ، قال : وبينه وبين الأرض خمسون ألف سنة ، ويسمى المحيط أيضاً لأنه محيط بكل شئ ولا يحيط به إلا علم الله عز وجل .
- ١٢ قال بطليموس : وهو أخفت الأفلاك وأضوأها لأنه بهى فى جوهره ، ولذلك ارتفع على كل شئ ، قال : والذى دونه يقال له فلك البروج وفلك الأفلاك لأنه يدور بأفلاك الكواكب . ثم دونه فلك زحل ثم الأفلاك المذكورون .
- ١٥ واختلفوا أيضاً الأوائل فى كثير من أمرها ، (٣٢) فمنهم من يقول : هى أفلاك كثيرة ، ومنهم من قال : إن الفلك حتى يجمع ما فيه ذو صورة ، وكذلك جميع ما فيه بهذه المنزلة ، وهذه الأفلاك من طبيعة أخرى بخلاف ١٨ الطبائع الأربع لأنها لو كانت من هذه لزمها لزوم هذه من الكون من هذه الطبائع الأربع التى دون فلك القمر من النار والهواء والتراب والماء ولزمها الفساد

والاستحالة والزيادة والنقصان ، فالفلك وما فيه من طبيعة خامسة ولم يخبرون عن ماهيتها بأكثر من هذا .

وقال بطليموس أيضاً : صورة الفلك وعيان بروجيه على مثال البطيخة ٣
المخططة أعلاها وأسفلها كالنقطتين وكل بيت بين خطين بمنزلة البروج وآساق
بروجه على مثل آساق بيوتها وخطوطها .

وقال أفلاطون : الأفلاك كهيئة الأسكر بعضها فوق بعض والفلك التاسع ٦
محيط بجميع الطبائع والمخلوقات وليس فيه كوكب وهو يدور الكل من المشرق
إلى المغرب كل يوم وليلة دورة واحدة ، والأفلاك الثمانية تدور من المغرب
إلى المشرق ، وشبهوا ذلك بسفينة تجرى مع الماء وفيها رجل تمشى مصعداً ، ٩
ولهم في هذا بحث طويل .

واستدلوا أيضاً على ذلك أن الشمس والقمر يدوران في اليوم واللييلة دورة ١٠
واحدة ، قال : والبروج نصف سدس الفلك ، قال : وفلك البروج وما فيه ١٢
من الكواكب يدور على القطبين الذين ذكرنا غير قطبي الفلك الأعظم ، وعرض
الأرض من القطب الشمالى إلى القطب الجنوبى الذى هو مطلع سهيل فى موضع
خط الاستواء ثلاثمائة وستون درجة ، فيكون الجملة تسعة آلاف فرسخ ، ١٥
ومن فلك القمر إلى الأرض خمسة وعشرون ألف فرسخ ، قالت : وينبغى أن يكون
هذا على وجه التقريب والفان لا على وجه القطع واليقين .

ونقل عن فيثاغورس أنه قال : العالم الأرضى متصل (٣٣) بالعالم السماوى ١٨
والفلك يتحرك حركة مستديرة دائمة فتتحرك الكواكب بتحريكه وحركة
الكواكب على هذا العالم تفعل فيه الاستحالة ويحدث فيه السكون والفساد ،
وفساد كل شئ يكون شئ آخر ، ومثاله ما يحترق من الخشب فيصير خفماً ، ٢١

وإن حركات الكواكب الدائمة توجب الكون الطبيعي الدائم ، وليس
 في الحركات حركة تامة غير المستديرة لأن المتحرك بها لا يسكن لأنه لا نهاية
 لحركتها بخلاف الحركات المختلفة لأنها غير تامة ولها نهايات فإذا انتهت سكنت ،
 وضربوا لها مثلاً فقالوا : وحركة النار والهواء إلى فوق وحركة الماء والتراب
 إلى أسفل ، ولهم في هذا اصطلاح عجيب ، ويقال إن هذا كنه كلام أفلاطن لأنه
 أقام برصد الأنفالك سبعين سنة .

فصل

القول في البروج

قال الله تعالى : « ولقد جعلنا في السماء بروجاً وزيناها للناظرين » وآيات
 أخرى ، قال الحسن البصري : البروج القصور وفي السماء قصور مثل قصور
 الأرض ، وقال أبو إسحاق الثعلبي في تفسير قوله تعالى : « تبارك الذي جعل في
 السماء بروجاً ، قال : يعنى : منازل الكواكب السبعة السيارة ، وهى اثنا عشر
 برجاً : الحمل ، والثور ، والجوزاء ، والسرطان ، والأسد ، والسنبلة ، والميزان ،
 والعقرب ، والقوس ، والجدى ، والدلو ، والحوت ، فالحمل والعقرب بيتا الربيع ،
 والثور والميزان بيتا الزهرة ، والجوزاء والسنبلة بيتا عطارد ، والسرطان
 بيت القمر ، والأسد بيت الشمس ، والقوس والحوت بيتا الشتاء ، والجدى
 والحوت بيتا زحل .

قال : وهذه البروج مقسومة على الطبائع الأربع فيكون نصيب كل واحد

(٧) مأخوذ من مرآة الزمان ٤٢ ب ، ١١ - (٩) القرآن الكريم ١٥ / ١٦

(١١-١٢) القرآن الكريم ٦١/٢٥ ؛ فارق جامع البيان ١٩/١٩ ؛ الجامع لأحكام القرآن

منها ثلاثة بروج (٣٤) وتسمى للثلاث : فالحل والأسد والقوس مثالثة نارية ،
والنور والسنبلة والجدى مثالثة أرضية ، والجوزاء والميزان والدلو مثالثة هوائية ،
والسرطان والعقرب والحوت مثالثة مائية .

قال : واختلف أهل التفسير في معنى البروج فروى عن عطية العوفي في تفسير
الآية ، قال : هي قصور فيها الحرس ، دليله قوله تعالى : « ولو كنتم في بروج
مشيدة » ، قال الأخطل :
(من البسيط) :

كأنها بُرُجٌ رُمِيَّ بُشَيْدُهُ بَانَ بِحِصٍّ وَأَجَرٍّ وَأَحْجَارٍ
وقال قتادة ومجاهد : هي النجوم ، وقال عطاء : هي السرج وهي أبواب
السماء التي تسمى المجرة ، هذا كلام الثعلبي . قلت : وقد نصّ ابن عباس في رواية
الوالبي عنه أنّها البروج المعروفة التي أشرنا إليها .

وقال أبو حنيفة الدينوري : الناس يجمعون على أنّها اثنا عشر برجاً
لا يختلفون في ذلك ، وإنّ الله تعالى قسمها ترابيع وتثاليث ، وهي مقسومة على
الكواكب السبعة كما ذكرنا ، قال الدينوري : وتسميها كلّ أمة بلسانها
ويتمقون في المعنى وكههم يبتدئ بالحل على الترتيب المذكور ، وقال أبو محمد
عبد الجبار المعروف بالخرقي في كتاب التبصرة له : فالحل ثلاثة عشر كوكباً ،
والخارج عن الصورة خمسة كواكب وصورته صورة كبش مقدمه إلى جهة المغرب
ومؤخره إلى المشرق وهو ملتفت إلى خافه حتى صار خرطمه على ظهره ، ومن
كواكبه الشرطين من منازل القمر .

(٦٥) القرآن الكريم ٤ / ٧٨ : قرن الجامع لأحكام القرآن ٥ / ٢٨٢
(٨) ديوان الأخطل ١ / ١٦٣ ، - ٤ ، رقم ١٤ ، بيت ١٠ || بان : بز ديوان الأخطل

والبرج الثاني : الثور ، ثلاثة وثلاثون كوكباً ، والخارج عن الصورة أحد عشر كوكباً ، وهو على صورة النصف المقدم من الثور ، وقد نكس رأسه للنطح وقد قطع بنصفين على سرته ، مقدمه إلى المشرق ومؤخره إلى المغرب ، من كواكبه الثريا والدبران من منازل القمر .

والبرج الثالث : الجوزاء ، وهى التوأمان ، ثمانية عشر كوكباً ، والخارج عن الصورة سبعة (٣٥) كواكب ، وصورته صورة صبيين قائمين واحدهما قد وضع يده على منكب الآخر ، رأسهما وسائر كوكبهما فى الشمال والمشرق على طرف الحجر وأرجلهما إلى المغرب .

والبرج الرابع : السرطان ، سبعة كواكب والخارج عن الصورة أربعة كواكب ، مقدمه إلى ناحية المشرق ومؤخره إلى المغرب والجنوب على أثر التوأمان فإتتهما مائلان إلى الجنوب فى نفس الحجر .

والبرج الخامس : الأسد ، سبعة وعشرون كوكباً ، والخارج عن الصور ثمانية كواكب وصورته تامة ، ومن كواكبه قلب الأسد كوكب نير .

والبرج السادس : السنبلة ، وتعرف بالعداء ، ستة وعشرون كوكباً ، والخارج عن الصورة ستة كواكب صورتها صورة جارية ذات جناحين قد أرسات ذيلها ورأسها على الصرفة وهى كوكب نير على كتفها الأيسر .

والبرج السابع : الميزان ، ثمانية كواكب ، وصورته كاسمه والخارج عن الصورة تسعة كواكب .

والبرج الثامن : العقرب ، أحد وعشرون كوكباً ، والخارج عن الصورة ثلاثة كواكب وصورتها تامة ومن كواكبها قلب العقرب كوكب نير .

- والبرج التاسع : القوس ، ويسمى الرامى ، أحد وثلاثون كوكباً خلف
كواكب العقرب ، وصورته صورة حيوان مركب من إنسان و فرس كآفة جسد
دابة إلى العنق ثم يبرز منه في مغرز العنق نصف رجل قد وضع السهم في القوس . ٣
- والبرج العاشر : الجدى ثمانية وعشرون كوكباً وهو على النصف على صورة
النصف المقدم من جدى والثانى مؤخر سمكة إلى ذنبها .
- والبرج الحادى عشر : الدلو ، ويدرف بساكب للماء ، اثنان وأربعون كوكباً ، ٦
الخارج عن الصورة ثلاث كواكب ، وصورته صورة رجل قائم ماذ اليدين بأحدهما
كوز قد قلبه وانصب الماء . (٣٩) إلى مقام رجليه وجرى الماء من تحتها إلى الجفوف
ويسمى الدالى أيضاً . ٩
- والبرج الثانى عشر : الحوت ، أربعة وثلاثون كوكباً ، والخارج عن الصورة
أربعة كواكب ، وصورته صورة سمكتين قد وصل ذنب إحداهما بذنب الأخرى
بخط يسمى خيط السكتان ، قال الخرقى : فجملة هذه السكواكب ثلاثمائة ، ١٢
وفى قول غيره ثلاثمائة وأربعون كوكباً .
- قلت : وقد ذكر السمودى عن الحكماء المتقدمين : أن الله تعالى جمع
الذرات فى الحمل وجعل الشمس ملكاً وعطارد كالسكائب للشمس والمشتري ١٥
كالقاضى للفلك والزهرة كالشرطى وبعن يحمل السلاح والقمر كالخازن والزهرة
كالصاحبة وزحل كالشيخ المشير والجوزهر مقدم لأمر الملك .
- وذكر أن السكواكب الثابتة ألف وعشرون كوكباً تقطع البروج فى ثلاثة ١٨
آلاف سنة وتقطع ذلك كله فى ستة وثلاثين ألف سنة ، ويظهرون عن قلوبهم :

(١٤) أخبار الزمان ٦ ، ٣ (١٧) مشير : مشاور أخبار الزمان

(١٨) وذكر : أخبار الزمان ٦ ، ١٠ .

أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ إِلَيْهَا تَدْبِيرَ الْعَالَمِ الْأَرْضِيِّ وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْأَعْمَالُ وَبِهَا
كَانَتْ جَمِيعُ الْأُمُورِ وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَكَتَبَهَا لِذَلِكَ وَلِتُدْبِرَ الْخَلْقَ الدُّنْيَاوِيَّ ، فَلِذَلِكَ
كَانَتِ الْأُمَمُ الْقَدِيمَةُ يَعْبُدُونَهَا . ٣

وَقَالَ أَيْضًا السَّعُودِيُّ عَنْ الْحَكِيمِ الْأَوَائِلِ : إِنَّ السَّكَّوَاتِ مَلَائِكَةٌ وَإِنَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ لَهَا تَدْبِيرَ الْعَالَمِ مَا لَمْ يَجْعَلْ لغيرِهَا فَلِذَلِكَ عَظَّمَهَا .

وَقَالَ السَّعُودِيُّ : قَالَ صَاحِبُ الطَّبِيعَةِ : إِنَّ الْأَفْلَاقَ لَمَّا تَمَّ خَلْقُهَا كَانَتْ ٦

كَالْأَجْسَامِ وَالسَّكَّوَاتِ كَالْأَرْوَاحِ لَهَا ، وَذَكَرَ عَنْ هِرْمَسٍ أَنَّهُ قَالَ : لَمَّا خَلَقَ
اللَّهُ تَعَالَى الْبُرُوجَ قَسَمَ ذَوَاتَهَا فِي سُلْطَانِهَا ، فَجَعَلَ لِلْحَمَلِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ سَنَةٍ ،

وَلِلثُورِ إِحْدَى عَشْرَةَ أَلْفَ سَنَةٍ ، وَلِلْجُوزَاءِ عَشْرَةَ أَلْفِ سَنَةٍ ، وَلِلْأَسَدِ ثَمَانِيَةَ ٩

تِسْعَةِ أَلْفِ سَنَةٍ ، وَلِلْأَسَدِ ثَمَانِيَةَ أَلْفِ سَنَةٍ ، وَلِلْمِيزَانِ سِتَّةَ أَلْفِ سَنَةٍ ،

وَلِلدِّيزَانِ سِتَّةَ أَلْفِ سَنَةٍ ، وَلِلْعَقَرَبِ خَمْسَةَ أَلْفِ سَنَةٍ ، وَلِلْقَوْسِ (٣٧) أَرْبَعَةَ

أَلْفِ سَنَةٍ ، وَلِلْجَدِيِّ ثَلَاثَةَ أَلْفِ سَنَةٍ ، وَلِلدَّالِيِّ أَلْفِي سَنَةٍ ، وَلِلْحَوْتِ أَلْفَ سَنَةٍ ، ١٢

قَالَ : وَلَمْ يَكُنْ فِي عَدَدِ الْحَمَلِ وَالثَّورِ وَالْجُوزَاءِ حَيَوَانٌ مَخْلُوقٌ وَذَلِكَ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثِينَ

أَلْفَ سَنَةٍ وَلَا فِي الْأَرْضِ عَالَمٌ رُوحَانِيٌّ ، فَلَمَّا كَانَ عَالَمُ سُلْطَانِ السَّرَطَانِ تَسَكُّوَتْ ١٥

فِيهِ هَوَامُّ الْأَرْضِ ، وَلَمَّا اسْتَقَامَ الْأَسَدُ فِي سُلْطَانِهِ تَسَكُّوَتْ الدَّوَابُّ ذَوَاتُ الْأَرْبَعِ ،

وَلَمَّا دَخَلَ سُلْطَانُ السَّنْبِلَةِ تَسَكُّوْنَ الْإِنْسَانُ أَدْمَانُوسُ وَحَيَوَانُوسُ ، وَخُلِقَتْ

الْأَرْضُ بِسُلْطَانِ الْمِيزَانِ .

قَالَتْ : هَذَا كَلَامُ خُرَافَةٍ لَا يَصِحُّ فِي النُّقْلِ وَلَا يَتَصَوَّرُ فِي الْعَقْلِ وَإِنَّمَا ذَكَرْتَهُ ١٨

كَوْنَهُ ذَكَرَ أَيْضًا .

وقال المسعودى عن هرمس : إنَّ الكواكب حيّة ناطقة حسّاسة ، ومنهم من قال إنَّ لها حاسّة السمع والبصر واللمس وليس لها حاسّة الذوق والشم لأنّها مشغولة عن ذلك بما سواه ، ومنهم من قال إنَّ سيرها اختياري ، ومنهم من قال ٣ إنَّ سيرها اضطرارى ، والله أعلم .

قلت : وقد ذكر الجوهري في صحاحه هذه البروج وأخلّ ببعض فقال :

٦ الحبل أول البروج ، والثور برج في السماء ، والجوزاء نجم يقال إنَّها تعترض في جوز السماء ، أى في وسطها وجوز كلّ شىء وسطه والجمع الأجواز ، قال :
والسرطان برج في السماء ، ولم يذكر الأسد ، قال : والسنبلة برج في السماء ، ولم يذكر الميزان ، قال : والعقرب برج في السماء وكذلك القوس والجدي والدلو ٩ والحوث ، قال : والجدي نجم في السماء إلى جانب القطب تعرف به القبلة ، ولم يعترض الجوهري لعدد الكواكب وصورها .

١٢ وأما ما يخصّ كلّ برج من البلدان فقد قال علماء الهيئة : للحمل بابل وفارس وآذربيجان ، ولثور همذان والأكراد ، ولجوزاء جرجان (٣٨) وكيلان وموقان ، وللسرطان الصين وشرق خراسان ، وللأسد الترك والسغد وما والاها ، وللسنبلة الشام والجزيرة ودجلة والفرات ، وللميزان الروم إلى إفريقية وصعيد مصر ١٥ والحبشة والعرب وتهامة والحجاز واليمن ، وللقوس بغداد إلى إصمهان ، ولالجدي نهر مكران وهمان والبحرين والهند ، وللدلو الكوفة وبعض أطراف الحجاز ، وللعقرب طبرستان وله شركة في الروم والجزيرة والشام ومصر والاسكندرية . ١٨

(١) أخبار الزمان ٨ ، - ، ٤ (٦) الحبل : الصحاح ١٦٧٧/٤ ب || الدور : الصحاح

٦ / ٦٠٧ آ || الجوزاء : الصحاح ٨٦٨/٢ ب (٨) السرطان : الصحاح ١١٣١/٣ آ ||

السنبلة : لم يذكرها (٩) العقرب : الصحاح ١٨٨/١ آ || الجدي : الصحاح ٢٢٩٩/٦ آ

(١٢) مأخوذ من مرآة الزمان ٤٣ ب ، - ١٢

فصل

في قسمة الزمان الأربعة فصول وذكر الرياح الأربع

- ٣ الزمان أقسام أربع : الأول : الربيع ، وهو عند بعضهم الخريف ، وإنما سميته العرب الربيع لأن الربيع فيه يكون وسمّاه بعضهم خريفاً لأن الثمار تحترق فيه ، ودخوله عند حلول الشمس برأس لليزان ، ثم الشتاء ، ودخوله عند حلول الشمس برأس الجدى ، ثم الصيف ، ودخوله عند حلول الشمس برأس الحمل ، وهو عند أكثرهم الربيع ، ثم القيظ ، ودخوله عند حلول الشمس برأس السرطان ، وهو عند أكثرهم الصيف .
- ٩ وأما الرياح الأربع ، فأولها : ريح الشمال . قال الجوهري : والشمال : الريح التي تهبّ من ناحية القطب ، وثانيها الصبا قال : ومهبها الشتوى من مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار ونتيحها الدبور ، قال : وتزعّم العرب أن الدبور تزعج السحاب وتُشخصه في الهواء ثم تسوقه فإذا علا كشفت عنه واستقبلته الصبا ، فودعت بفضه فوق بعض حتى يصير كسفاً واحداً ، والجنوب تلحق (٣٩) روادفه وتُمدّه والشمال تمرّق السحاب ، والثالثة الجنوب ، وهي التي تقابل الشمال ، قال : والدبور الريح التي تقابل الصبا .
- ١٥

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ٤٣ ب ، ٦ -

(٩) مأخوذ من مرآة الزمان ٤٣ ب ، ١ - || الصحاح ١٧٣٩ / ٥ ب

(١١) نيجها : نيجتها الصحاح ٢٣٩٨ / ٦ ب (١٤) الجنوب : الصحاح ١٠٣ / ١ آ

(١٥) الدبور : الصحاح ٦٥٤ / ٢ آ

فصل

فيما بين كل سماء وسماء

وما ورد من ذلك من الأنبياء

٣

قد ذكرنا مذهب الأوائل في صور الأفلاك وما يتعلق بها ، وأما على مذاهب
المشترعين : فهي السموات عندهم ، وقد ورد في الجهة أخبار عن ابن عباس
وأبي ذرٍّ وأبي هريرة رضوان الله عليهم .

٦

فأما حديث العباس ، فقال أحمد بن حنبل رحمه الله بإسناده إلى العباس
ابن عبد المطلب رضي الله عنه ، قال : كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ بالبطحاء
ففرغت سحابة فقال : أتدرون ما هذه ؟ قلنا : السحاب ، قال : والمزن ، قلنا : والمزن ،
قال : والعنان ، قلنا : والعنان ، قال : وسكتنا ، فقال : هل تدرون كم بين السماء
والأرض ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم ، قال : بينهما مسيرة خمس مائة سنة وبين كل
سما وسماء خمس مائة سنة ، وكيف كل سما خمس مائة سنة ، وفوق السماء السابعة
بحر بين أعلاه وأسفله كما بين السموات والأرض ، ثم فوق ذلك ثمانية أو غل
بين ركبته وأظلاله كما بين السماء والأرض ، والله تعالى فوق ذلك وليس يخفى
عليه شيء من أعمال بني آدم .

١٥

وأما حديث أبي ذرٍّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : ما بين الأرض إلى السماء
مسيرة خمس مائة سنة ، وغلط كل سما خمس مائة عام ، والأرضين مثل ذلك ،
وما بين السماء السابعة إلى العرش مثل جميع ذلك ، ولو جفرت لصاحبكم ثم وليتموه
لوجدتم الله ثمة .

١٨

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ٤٤ آ ، ٦ (٣) من : في (٥) المشترعين : المقشوعين

(٧) مسند أحمد بن حنبل ١ / ٢٠٦

- وأما حديث أبي هريرة ، قال : بينما نحن عند رسول الله ﷺ (٤٠) إذ
مرّت سحابة فقال : أتدرون ما هذه ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم ، قال : الرفيع موج
مكفوف وستف محفوظ ، أتدرون كم بينها وبينكم ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم ، ثم
ذكر السموات والأرض وعدّ ما بين كلّ سماء وسماء خمس مائة عام بمعنى حديث
أبي ذرّ ، وقال في آخره : لو حفرتم لصاحبكم ودليتموه بجبل إلى الأرض السابعة
لهبط على الله ، ثم قرأ رسول الله : « هو الأوّل والآخِر » .

فصل

في ذكر الشمس والقمر والنجوم الثابتة والسيارة وغيرها

- الشمس : قال الجوهري : الشمس المعروفة ، ويقال لها ذكاء لأنها تذكو
كما تذكو النار ، ولذلك يسمّى النهار ابن ذكاء ، قال : وهي معدودة غير مصروفة
لا تدخلها ألف ولا لام .
فأما خلقها ، روى كعب الأحبار : قال في التوراة : لما أراد الله أن يخلق الشمس
والقمر قال للسماء أخرجي شمك وقرك ! وعن عليّ عايه السلام موقوفاً عليه قال :
خلقت الشمس والقمر من نور العرش .
وقد روى فيما يتعلق بالشمس أخبار وآثار ، فأما الأخبار فلا يثبت منها إلّا
حديث واحد ، قال البخاري بإسفاذه إلى إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذرّ
قال : كنت مع النبي ﷺ في المسجد حين وجبت الشمس فقال : يا أبا ذرّ أتدري
أين تذهب هذه الشمس ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ! قال : إنها تذهب حتى تسجد

(١) قارن سنن الترمذي ٥ / ٧٧ (٦) القرآن الكريم ٥٧ / ٣

(٧) مأخوذ من مرآة الزمان ٤٤ ب ، ١٣ - (٩) الصحاح ٦ / ٢٣٤٦ ب

(١٦) قارن المعجم المفهرس ٧ / ١٣٧ ، مسند أحمد بن حنبل ٥ / ١٥٢ و ١٧٧

بين يدي الله، أو قال ربها، فتستأذن في الرجوع فيأذن لها، أخرجاه في الصحيحين.
وأخرج البيهقي عن ابن عمر بمعناه، وفيه: نظر النبي ﷺ إلى الشمس قد
غابت، فقال: في عين الله الحامية، لولا ما يزعها من أمر الله لأهلكت ما على ٣
وجه الأرض، ومعنى يزعها: يكفها ويردها.

ومنه قول الحسن البصري: لا بدّ للناس من وزعة (٤١) ولأنّ ما نزع الله
بالسلطان أكثر مما نزع بالقرآن، ومعنى الحديث أنّ النبي ﷺ أخبر عن مغيبها ٦
في النار الحامية لا أنّه دعا عليها.

- وأما في الأخبار الواهية، فقال عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ:
قد وكل الله بالشمس سبعة أملاك يقذفونها بالتاج ولولا ذلك ما أتت على شيء ٩
إلا أحرقت، وستة عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: الشمس والقمر
موران عقيران في النار، وفي رواية: يؤتى بهما يوم القيامة فيكوران في النار،
والعقير المجروح، ومنها ما ذكره الطبري رحمه الله عن ابن عباس عن عكرمة ١٢
قال: كنت جالساً عنده إذ جاءه رجل فقال: يا ابن عباس سمعت كعب الأحبار
يقول: إنّ الشمس والقمر يكوران يوم القيامة وياقيان في النار، وكان ابن عباس
متكئاً مجلساً واجتمع وقال: كذب كعب لمسائل هي يهودية يريد إدخالها في الإسلام، ١٥
الله أجلّ وأكرم أن يعذب على طاعته، ألم تسمع إلى قوله تعالى: «وسخر لكم
الشمس والقمر داّبين»، أي: طائعين، فكيف يعذب من أثنى عليه؟ ثم قال:
ألا أحدّثكم ما سمعت من رسول الله ﷺ يقول: إنّ الله لما أبرم خلقه غير آدم ١٨
خلق شمسين من نور عرشه، فأما ما كان في سابق علمه أن يدعها شمسا فأنّه خلقها

(٨) قارن فيض الندير ٦ / ٣٦٣ رقم ٩٦٢٩

(١٢) قارن قصص الأنبياء ١٢: الجامع لأحكام القرآن ١٠ / ٢٢٧: فيض القدير

٤ / ١٧٧ رقم ٤٩٤٨ و ٩٤٩: (١٦ - ١٧) القرآن الكريم ١٤ / ٣٣

مثل الدنيا ما بين مشارقها ومغاربها ، وأما ما كان في سابق علمه أن يطمسها
ويحوّلها قرآناً فإنه دون الشمس في العظم ، وإنما يرى صغيراً لسدّه من ارتفاع
السماء وبمدها من الأرض ، فلو ترك الله الشمس كما كان خلقها لم يُعرف الليل من
النهار ولا النهار من الليل ، وكان لا يدري الأجير إلى أي متى يعمل ومتى أخذ
أجره ، ولا يدري الصائم إلى متى يصوم ، ولا تدرى المرأة كيف تمتدّ ولا يدري
المسلمون متى وقت الحجّ ، ولا متى تحملّ ديونهم ، فنظر الله لعباده فأرسل
جبرائيل (٤٢) فأمر جناحه على وجه القمر فطمس عنه الضوء وبقي فيه النور ،
فذلك قوله تعالى : « وجعلنا الليل والنهار آيتين » ، الآية ، فالسواد الذي ترونه
فيه شبه الخطوط فهو أثر الحجر ، قال : ثم خلق الله للشمس عَجَلَةً من نور العرش
لها ثلاثمائة وستون عروة ، ووكل بالشمس ومجملتها ثلاثمائة وستين ملكاً يعلّق
كل واحد منهم بعروة ، وخلق القمر أيضاً كذلك وخلق لها مشارق ومغارب ثمانين
ومائة عين في المغرب طينة سوداء ، فذلك قوله تعالى : « وجدها تغرب في عين
حمئة » ، تفور كغليان التدور ، فسكّل يوم وليلة لها مطلع جديد ومغرب جديد ،
فذلك قوله تعالى : « ربّ المشارق والمغارب » ، قال : وخلق الله مجرى دون السماء
يعنى بحراً مقداره ثلاثة فراسخ ، وهو موج مكفوف قائم في الهواء كأنه جبل
ممدود فتجرى فيه الشمس والقمر والخمس ، فذلك قوله تعالى : « وكل في فلك
يسبحون » ، والذي نفس محمد بيده لو بدت الشمس من ذلك البحر لأحرقت كلّ
شيء في الأرض حتى الصخور والحجارة ولو بدا القمر من ذلك البحر لافتمت أهل
الأرض حتى يعبدوه من دون الله تعالى .

قال ابن عباس : وكان علي بن أبي طالب حاضراً فقال : يا رسول الله ذكرت الخفس فما هن ؟ فقال : خمسة كواكب : الرجيس وزحل وعطارد وبهرام والزهرة جاريات طامعات كالشمس والقمر فأما سائر الكواكب فمعلقات في السماء كالقناديل في المساجد .

قال ، وقال النبي ﷺ : ثم خلق الله مدينتين إحداهما بالشرق والأخرى بالمغرب حارشا وجابلقا ، لكل واحدة منهما عشرة آلاف باب ، وعلى كل باب عشرة آلاف فارس من الحرس ، ووراءهم أمم يقال لهم ماشك وناسك وباريس وماويل ، ومن وراءهم يا جوج وما جوج ، قلت : وذكر الطبري رحمه الله حديث طويل وفيه طلوع الشمس من مغربها وباب (٤٣) التوبة ، فقال له عمر بن الخطاب : وما باب التوبة ؟ ففسره ، وقال : من المصراع إلى المصراع مسيرة أربعين سنة لأراك الجدد ، وذكر الصور ، وقال له حذيفة بن اليمان : يا رسول الله وما الصور ؟ ففسره في آخر الحديث ، فبلغ كعباً فأتانا إلى ابن عباس بعذر ، وقال : إنما حدثت من كتاب دارس تداولته الأيدي وأنت حدثت عن رسول الله ﷺ ، وذكر كلام طويل .

قلت : وقد أنكر الشيخ الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي رحمه الله على راوي هذا الحديث وقال : المنقول مثل هذه الألفاظ عن ابن عباس لو وقفوه عليه كان أولى وإنما رفعوه إلى رسول الله ﷺ وحوشى منصبه الكريم عن مثله ، وواضعه ما قصد به إلا شين الشريعة ، وإلا فن أين في الدنيا مدينة لها عشرة ألف باب بين كل بابين فرسخ وما أشبه ذلك ؟

- قلت : قد رُوي هذا الحديث وله إسناد متصل يقول : **إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ**
مَدِينَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ وَاحِدَةٌ بِالْمَشْرِقِ وَالْأُخْرَى بِالْمَغْرِبِ واسم التي بالشرق حابلتا واسم
 التي بالمغرب جابرضا ، طول كلِّ مدينة منهن اثنا عشر ألف فرسخ اسكنَّ مدينة ٣
 عشرة آلاف باب ، بين كلِّ باب وباب فرسخين ، يحرس كلَّ باب في كلِّ ليلة
 عشرة آلاف رجل لا تلحقهم التوبة إلى يوم القيامة ، وإِنَّهُمْ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ
 وَيَقْنَأُ كَحُونَ ، وفيهم حلم كثير ولهم خلق عظام تامة في الطول والجسامة ، وإنَّ ٦
 حاتين المدينتين خارجتين من هذا العالم ، لا يرون شمساً ولا قر ، ولا يعرفون آدم
 ولا إبليس ، يعبدون الله تعالى ويوحّدونه ، وإنَّ لهم نور يشيعون فيه من نور
 العرش من غير شمس ولا قر ، وإنَّ النبي ﷺ قال : مرَّ بي جبريل عليه السلام ٩
 ليلة الإسرائاء عليهم فدعوتهم إلى الله عزَّ وجلَّ فأجابوني فحسنهم مسح محسّمكم
 ومسيّهم مع (٤٤) مسيّكم .
- وعن وهب بن منبه ما رواه المسعودي أيضاً تبعاً لما قدّمنا أنّه قال : **إِنَّ اللَّهَ**
ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ عَالَمٍ ، الدُّنْيَا مِنْهُ عَالَمٌ وَاحِدٌ وَمَا الْإِمْرَانُ فِي الْخُرَابِ إِلَّا كَخِرْدَلَةٍ
فِي كَفِّ أَحَدِكُمْ .
- وروي المسعودي أيضاً عن أهل الأثر أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى دَابَّةٌ فِي مَرِيجٍ مِنْ مَرْوَجَةٍ ١٥
 فِي غَامِضٍ عَلَيْهِ رِزْقُهَا كُلِّ يَوْمٍ مِثْلَ رِزْقِ الْعَالَمِ بِأَسْرِهِ .
- قلت : وهذه الأخبار والآثار فإنَّها مبالغة في عظمة ملك الله تعالى الذي لا يحدُّ ١٨
 وكفى من ذلك قوله تعالى : « وَلَا يَحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ » .

رجع ما انقطع :

وزوى الضحك عن ابن عباس رضى الله عنه قال : لا تطلع الشمس كل يوم إلا وهي كارهة تقول : يا رب لا تطعننى على عباد بعصونك حتى إنها لتقف عند الطلوع فيدفنها ثلاثمائة وستون ملكاً حتى تطلع .

وذكر النعماني عن ابن عباس قال : تطلع الشمس كل سنة في ثلاثمائة وستين كوة لا ترجع إلى تلك الكوة الأولى إلى ذلك اليوم من العام القابل ، ومن الآثار أيضاً ما رواه مجاهد عن ابن عباس قال : للشمس ثلاثمائة وستون عجلة وثلاثمائة وستون مشرقاً ومغرباً ، وكذلك القمر فذلك قوله تعالى : « فلا أقسم يرب المشارق والمغرب » ، وأما قوله : « ربّ المشرقين وربّ المغربين » ، فإنما أراد مشرق كل واحد منهما ومغربه .

وأما القمر :

قال علماء اللغة رضى الله عنهم كالزجاج والفراء والأصمعي وغيرهم : إنما سمي القمر قرأً لبياضه ، والأقمر في اللغة : الأبيض ، وليلة قراء أى : مضيئة ، وقال الجوهري : القمر بعد ثلاث < ليال > إلى آخر الشهر يسمى قرأً لبياضه ، وفي كلام بعضهم : قير وهو تصغير قر ، قال : والقمر يحير البصر من البهج ، وقال

(٢) قصص الأنبياء ١٢ : الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٦٣

(٩-١٠) القرآن الكريم ٧٠ / ٤٠ (١٠) القرآن الكريم ٥٥ / ١٧

(١١) مأخوذ من مرآة الزمان ٤٦ آ ، ٧ - (١٦) الصحاح ٢ / ٧٩٨ ب

(١٧) البهج : التلج الصحاح

ابن قتيبة في أدب الكاتب : والهلل أول ليلة والثانية (٤٥) والثالثة ، ثم هو
 قر بعد ذلك إلى آخر الشهر ، وتصغيره قير وجمعه أقار ، ويقال له الليلة الرابعة عشر
 بدر لتناميه ومنته البدره ، وكل شيء تم فهو بدر مجاز وفي القمر حقيقة ، وقال
 الجوهري : إنما سمي بدرًا لمبادرته الشمس بالطلوع كأنه بدرها ، وقال الفرما :
 هو في أول ليلة هلال ثم قير ثم قر ثم بدر .

٦ حديث ضرب المثل : قال البخاري رضي الله عنه : يا رسول الله هل نرى ربنا
 يوم القيامة؟ قال هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحب؟ قالوا : لا ! قال :
 فهل تمارون في الشمس ليس دونها سحب؟ قالوا : لا ! قال : فإنكم ترونه كذلك ،
 ٩ أخرجاه في الصحيحين ، وهو حديث طويل وقد رواه جماعة من الصحابة باللفاظ
 مختلفة .

فإن قيل : فهل ضرب المثل بالشمس وهي أضوأ وأتم نوراً فإن نور القمر
 ١٢ منها فالجواب من وجوه أحدها : أن نور الشمس يقلب على الأبصار فلا يتمكن
 أحد من النظر إليه مع عدة وجوه آخر فيها طول .

ذكر منازل القمر

١٥ قال الله تعالى : « والقمر قدرناه منازل » الآية ، ذكر ابن قتيبة وغيره
 منازل القمر ، فقالوا : هي ثمانية وعشرون منزلة من أول الشهر إلى أن
 يستمر ، وتسميها العرب نجوم الأخذ لأن القمر يأخذ كل ليلة منها

(١) أدب الكاتب ٧٠ (٢) له الليلة : في الليلة (٤) الصحاح ٢ / ٥٨٦ ب
 (٦) قال البخاري : قال البخاري بإسناده عن أبي هريرة قال قال الناس مرآة الزمان : المعجم
 المفهرس ٢ / ٢٠٢ ؛ صحيح البخاري ٣ / ١١٨
 (٩) باللفاظ : باللفاظ (١٤) مأخوذ من مرآة الزمان ٤٦ ب ، ١٠ -
 (١٥) للقرآن الكريم ٣٦ / ٣٩ || الأنواء ٤

في منزلة ، وأسمائها : الشرطين ، والبطين ، والثريا ، والدبران ، والهنعة ، والهنعة ، والذراع ، والنثرة ، والطرف ، والجهة ، والعواء ، والزبرة ، والصرفة ، والسمك ، والعوام ، والغفر ، والزبانا ، والإكليل ، والشولة ، والنعام ، والبلدة ٣ وسعد السعد ، وسعد الذابح ، وسعد الأخبية وسعد بئع ، ومرع الدلو ، ولغفرع المؤخر ، والرشاء .

قلت : ولهذا المنازل (٤٦) تفسير معروف أضربت عنه لمعرفة الناس إتياء ٦ وطلباً للاختصار إذ تأريخنا هذا تأريخ اختصار وتلخيص لا تأريخ إكثار وتفحيص .

وأما السنة التي ليست من منازل القمر فهم : سعد ناشرة ، وسعد الملك ، ٩ وسعد اليهام ، وسعد الهام ، وسعد البارح ، وسعد مطر ، قال : وكل سعد من هذه السنة كوكبان من كل كوكبين في وراء العين مقدار ذراع وهي متناسقة .

ولجميع تلك المنازل المذكورة قبل أوان في طلوعها في لفصول الأربعة من ١٢ السنة أضربت عن ذلك أيضاً لطوله .

وأما انقسام هذه المنازل للقدم ذكرها على فصول السنة ، فن الواجب ١٥ ذكرها ، قال ابن قتيبة : لفصل الربيع : الشرطين ، والبطين ، والثريا ، والدبران ، والهنعة ، والهنعة ، والذراع ، وفصل الصيف منها : النثرة ، والطرف ، والجهة ، والزبرة ، والصرفة ، والسمك ، والعواء ، وفصل الخريف : الغفر ، والزبانا ، والإكليل ، والقلب ، والشولة ، والنعام ، والبلدة ، وفصل الشتاء : سعد السعد ، ١٨ وسعد الذابح ، وسعد الأخبية ، وسعد بئع ، والفرعان المقدم والمؤخر ، والرشاء ، فسلك فصل من الفصول الأربع سبعة منازل .

(١٤) مأخوذ من مرآة الزمان ٤٨ ب ، ع -

(١٥) أدب السالكين ٦٩ : الأنواء ١٠٩ - ١٢٠

ذكر النجوم والكواكب الثابتة وغيرها

قال الله تعالى : « وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فى ظلمات البر والبحر » ، وقال تعالى : « وبالنجوم هم يهتدون » ، وروى سعيد بن جبيرة عن ابن عباس أنه قال : علم النجوم علم نافع عجز عنه الناس ووددت أنى علمته ، أشار إلى معرفة نفس النجوم لا إلى الأحكام ، وأنشد لثابت بن قرّة (من السريع) :

أما ترى ذا الفلك الديّرا أبيت من همى به ساهرا
(٤٧) مفكراً فيه وفى أمره فما أرى خلقاً به خائرا
يا ليت شعرى هل أرى مرّة أكون مع أبراهه سائرا
حتى أرى جملة تسكوينه وأعرف الباطن والظاهرا

واتفقوا على أن نور القمر من نور الشمس ، واختلفوا فى نور الكواكب هل هو من نور الشمس أم من غير ذلك على قولين : أحدهما ، قال الخرق والنوبختى وأبو معشر ومن تبعهم : الكواكب المعروفة ألف واثنان وعشرون كوكباً .

فنها : الجدى وهو أدلها على القبلة ، قال الجوهري : والجدى نجم إلى جنب القطب تعرف به القبلة ، والقطب كوكب بين الجدى والفرقدين تدور عليه الفلك .

وقال النوبختى : الجدى إلى جانب القطب الشمالى حوله أنجم دائرة كقراشة الرعاء فى إحدى طرفيها الفرقدان وفى الطرف الآخر نجم مضى يقابلها وبين ذلك النجم أنجم صغار ثلاثة من فوق وثلاثة من أسفل تدور حول القطب والجدى

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ٢٤٩ ، ٦ - (٢) القرآن الكريم ٦ / ٩٧

(٣) القرآن الكريم ١٦ / ١٦ (٩) أكون : كذا

(١٢) أحدهما : ناقس فى مرآة الزمان (١٥) المصاح ٦ / ٢٢٢٩٩

دوران فراشة الرحاء حول سفودها ، وحولها بنات نعش تدور والقطب والجدى لا يبرحان من مكانهما .

وقال أبو معشر : الجدى قطب هذه الفراشة ، وقيل : القطب قطبها ويستدل عليه بالجدى إذا لم يكن ثم قر فإذا قوى ضوء القمر خفى مكانه فلا يراه إلا الحديد البصر ، والسما إلى جانبه وهو نجم خفى يمتحن الناس به أبصارهم .

وقال ابن قتيبة في أدب الكاتب : الجدى الذى تعرف به القبلة هو جدى بنات نعش الصغرى وبنات نعش الصغرى بقرب بنات نعش الكبرى على مثال تأليفها أربعة منها : نعش وثلاث بنات فن الأربعة الفرقدان وهما المتقدمان ، ومن البنات الجدى وهو آخرها ، قال : والسما الذى يمتحن به الناس أبصارهم كوكب خفى فى بنات نعش وفى المثل تقول : أريها السما وتُرِىنى القمر .

(٤٨) وكيفية معرفة القبلة بالجدى أنك إذا جعلته وراء ظهرك فى أرض الشام كنت مستقبل القبلة ، وفى أرض العراق تجمعله مقابل ظهر أذنك البنى على علوها فتكون مستقبل القبلة ، وهو باب البيت إلى المقام ، ومتى استدبرت الفرقدين أو بنات نعش كنت مستقبلاً جهة الكعبة ، وأما الفرقدان فنجان مضئان قريبان من القطب وهما ندمافا جذيمة الأبرش ومنها قول مُتَمِّم بن نُؤَيْرَة فى مراثية أخاه مالكاً يقول (من الطويل) :

وكنّا كندمانى جَذِيمةَ حِقْبَةٍ من الدهر حتى قيل لن يقصدَا

وسياتى خبر ذلك فى موضعه إن شاء الله تعالى .

وقال الجوهري رحمه الله : وبنات نعش الكبير سبعة كواكب أربعة منهم نعش وثلاث بنات ، وكذا بنات نعش الصغرى . وقال أبو حنيفة الدينورى : والقطب الشمالى والجنوبى عند مطلع سهيل لا يظهر إلا فى جزيرة العرب ، وقال

(٥) السما : السهوى (٦) أدب الكاتب ٧٢

(١٧) ديوان مالك ومتم ١١١ ، ٢ - ٤ : وقارن : Noldecke, Beiträge 100 1

(١٩) الصحاح ٣ / ١٠٢٢ آ || الكبير : الكبير الصحاح

أبو عمرو للشيباني : فيه لفتان : ضمّ القاف وكسرها ، يقال : قُطِبَ وقُطِبَ ،
ومنها سهيل وهو إلى جانب القطب الجنوبي ومطلعه من مهبّ الجنوب ثم يسير
نحو المغرب فيصير في قبلة المصلي وهناك يغيب . ٣

قال ابن قتيبة : سهيل كوكب أحمر منفرد من الكواكب ولقربه من
الأرض تراه أبداً كأنّه يضطرب وهو من الكواكب الثمانية ومطلعه عن يسار
القبلة ويرى في جميع أرض العرب والعراق والشام ولا يرى في بلاد أرمينية وبين
طلوعه بالبحجاز ورؤيته بالعراق بضع عشرة ليلة ، وذكره الجوهري فقال : وسهيل
نجم ، والعرب تقول : إذا طلع سهيل لا تأمن السيل . ٦

وقال أبو معشر في ذلك : ومن هذه الكواكب التي هي ألف واثنتان
وعشرون كوكباً ، ثلاثمائة واثنعشر في اثني عشر صورة في طريق الشمس
وهي البروج الاثنا عشر ، ومنها ثلاثمائة وستون كوكباً (٤٩) في إحدى وعشرين
صورة وهي مائلة عن طريق الشمس إلى ناحية الشمال ، منها : الدبّ الأكبر ،
والدب الأصغر ، والتّنين وغيرهم ، ومنها ثلاثمائة وستة عشر كوكباً في خمس عشرة
صورة مائلة عن طريق الشمس إلى ناحية الجنوب ، والاعتماد على الكواكب التي
في طريق الشمس لأنّها متقنة البروج وما عدا الكواكب التي سميّا لم يسمها
عامة أرباب علم الهيئة . ٩

وذكرها أبو محمد عبد الجبار المعروف بالخرقي في كتابه المسّعى بالبصرة
في الكواكب النابتة ، قال أبو محمد : فأما الكواكب التي في الصور الشمالية
منها : الدبّ الأصغر ، وهو على صورة الدبّ واقف مادّ ذنبه وكواكبه سبعة
وتسمّيها العرب بنات نمش الصغرى ، فالأربعة هي النمش على شكل مربع والثلاث
على طرف ذنبه يسمونه الجدوى وهو الذي تتوخى به القبلة إذا هو أقرب
٢١

الكواكب المرصودة إلى القطب الشمالى .

- ومنها : الدبّ الأكبر ، وكواكبه سبعة وعشرون كوكباً من جملة سبعة تسميها العرب بقات نفس الكبرى : أربعة على بدنه وثلاثة على ذنبه ، والذي ٣ على طرف ذنبه يسمونه القائد ثم القنات ثم الحون ويقرب القنات كوكب صغير يسمونه السها ، وهذه السبعة من جملة ثمان كواكب خارجة عن الصورة ، ومنها التّنين وهو أحد وثلاثون كوكباً صورته صورة حيّة كبيرة ، كبيرة المطفات على ٦ شكل مربّع منحرف على رأسه تسميها العرب العوائد ، قال الجوهري : والتّنين ضرب من الحيات ، ومنها الفسكة ، ويقال له الإكليل الشمالى ، ويعرف بقصعة المساكين لاستدارتها وكواكبها ثمانية ، وقال الجوهري : والفسكة كواكب ٩ مسعديرة خلف السماك الرامح .

- ومنها الجائى على ركبتيه وصورته تسع وعشرون كوكباً ومنها السلياق ويقال له اللوزا (٥٠) والصبيح الرومى والسلفاة وكواكبه عشرة ، من جملة كوكب ١٢ نير يسمونه النسر الواقع ، سمى بذلك لأنّ جناحيه متبوضان ، قال الجوهري : وفى النجوم النسر الطائر والنسر الواقع .
- ومنها الدجاجة سبعة عشر كوكباً ، والخارج عن الصورة كوكبان وأكثر ١٥ كواكبها فى الحجرّة قريبة من النسر الواقع ، ومنها : ذات الكرسي ، ثلاث عشر كوكباً ، والخارج عن الصورة وصورتها صورة امرأة جالسة على كرسي عليه مسند وقد دلت رجلها وهى نفس الحجرّة ، ومن كواكبها الكفّ الخضير على ١٨ وسط المسند يعرف بسنام الناقة .

- ومنها برشاوش وتسمّى حامل رأس الفسول ، ستة وعشرون كوكباً ، والخارج عن الصورة ثلاث كواكب وصورته صورة رجل قائم على رجله اليسرى ٢١

(٧) الصحاح ٥ / ٢٠٨٧ (٩) الصحاح ٤ / ١٦٠٤ (١٣) الصحاح ٢ / ٨٢٢٧

(١٧) والخارج عن الصورة : ناقص فى مرآة الزمان ، تحريف

رافع رجله اليمنى ويده اليمنى فوق رأسه ويده اليسرى رأس مشوّه الخلق متطوّع
يسمى رأس النول .

٣ ومنها ممسك لفغان أربعة عشر كوكباً وصورته صورة رجل قائم بإحدى
يديه سوط ويده الأخرى قابضة على عنان خلف العناق .

ومنها الحوّا وهي أربعة وعشرين كوكباً والخارج عن الصورة خمسة كواكب
٦ وصورته صورة رجل قائم قد قبض بيديه جميعاً على حية ، ومنها حية العوّا ثمانية
عشر كوكباً وقد قبضها العوّا وقد رفعت رأسها إليه وذنبها حتى عليها رأسه .

ومنها السهم خمسة كواكب بين منقار الدجاجة والنسر الواقع ، ومنها العتاب
٩ تسعة كواكب والخارج عن الصورة ستة ومن الكواكب الذى له النسر الطائر
لأنّ جناحيه مبسوطان .

ومنها الدلفين عشرة كواكب مجتمعة خلف النسر الطائر وصورته صورة
١٢ حيوان يجرى يشبه الرقّ المنفوخ ، ولم يذكره الجوهري في النجوم وإنما قال:
الدُّفَيْنُ بالضمّ دابة في البحر تنجّي الفريق ، قلت : وهي التي تعرف على الألسنة
بالدرفيل .

١٥ ومنها قطعة الفرس (٥١) أربعة كواكب ويقال لها مقدّم الفرس خلف
كواكب الدلفين ، ومنها الفرس الأكبر وهو ذو الجناح عشرون كوكباً صورة
فرس له رأس ويدان وليس له رجلان ولا كفل .

١٨ ومنها أندروميديا وتعرف بالمرأة للسلسلة اثنان وعشرون كوكباً وصورتها
امرأة قائمة مدودة اليدين في يدها سلسلة كأنّها معلقة بها ويقال للسلسلة في
رجليها .

٢١ ومنها للثلاث أربعة كواكب بين كواكب السمكة وبين البئر الذى على

رأس النور ، قال أبو محمد الخرفي ؛ فجعل هذه الصور الشمالية ثلاثمائة وستون كوكباً .

ومن الكواكب الجنوبية : فيطس اثنان وعشرون كوكباً وصورته حيوان بحري ذو رجلين وذنب كذنب الحوت ، ومنها الجبار ثمانية وثلاثون كوكباً وصورته رجل على كرمى بيده عصي وفي وسطه مفتحة وسيف ومن كواكبه يد الجوزاء وهو كوكب أحمر نير وشكله شكل جدول كثير العطفات .

ومنها الأرنب اثنا عشر كوكباً مجتمعة تحت رجل الجبار إلى المشرف ، ومنها السكب الأكبر ثمانية عشر كوكباً والخارج عن الصورة لإحدى عشر كوكباً خلف كواكب الجوزاء أمام السفينة .

من كواكبه الشعرا العبور كوكب نير وتسمى العبور وتسمى التالى الميزم ، وقال الجوهري : والشعرا النميصا التي في الذراع ، وتزعم العرب أنهما اختلسهيل قال الجوهري : والميزمان مرزما الشعرين وهما نجمان أحدهما في الشعرا والآخر في الذراع .

ومنها السكب الأصغر وهما كوكبان يسمى أحدهما الشعرى الشامية والنميصا كوكبان نيران ، ومنها السفينة خمسة وأربعون كوكباً مجتمعة في ناحية الجنوب مطلع أثر السكب الأكبر من جملتها سبيل النجم الأحمر ، ومنها الشجاع خمسة وعشرون كوكباً والخارج عن الصورة كوكبان في صورة حية طويلة كثيرة العطفات ورأسها على خلف ووجهه وجه فرس من أربع كواكب تبتدى من زبانا (٥٢) السرطان وهو بين الشعرا الشامية وقاب الأسد ، ومنها الكأس سبعة كواكب على شكل مستدير عند ظهر الشجاع وتسمى الباطية .

ومنها القراب سبعة كواكب ويسمى عرس السماء الأعزل ويسمى أيضاً

الجباء ، ومنها فيطورس سبعة وثلاثون كوكباً وصورته صورة حيوان مركب من إنسان وفرس مقدمه مقدم إنسان من رأسه إلى ظهره ومؤخره مؤخر فرس من منشأ ظهره إلى ذنبه قد أخذ بيديه رجل سبع وتسميه العرب شماريخ والشموخ ٣ غرة الفرس والشماريخ التي عليها البشر بمنزلة المعقود في السكرم .

ومنها السبع تسع عشر كوكباً مجتمعة خلف كواكب فيطورس على جنوب المغرب ، ومنها الإكليل الجنوبي ثلاث عشر كوكباً وشكلها شكل صنوبري وتسميها العرب قبة . ٦

ومنها الحوت الجنوبي أحد عشر كوكباً والخارج عن الصورة ستة كواكب > وصورته < صورة سمكة عظيمة كواكبها على جنوب كواكب الدلو رأسها إلى المشرق وذنبها إلى المغرب ، ومنها الحمير على جنوب خرزات المغرب . ٩

قال أبو محمد الخرق : فهذه جملة الكواكب الجنوبية وقد تقدم القول في الكواكب الشمالية . قلت : وهذا الذي ذكره يختص بالكواكب التي هي غير مشهورة . ١٢

فأما الكواكب السبعة وما هو من معناها ومختصاً بذكرها فنقول : ذكر النوبختي وأبو معشر وهما شيخني هذه الطريقة : أن جرم الشمس بتقدير الدنيا مائة وستة وستين مرة ونصف مرة ، وجرم القمر بتقدير الدنيا تسع وثلاثون مرة ، وكذا الزهرة وكذا عطارد والريخ ، وأن جرم المشتري بتقدير الدنيا اثنين وثمانين مرة ، قال الجوهري : ويسمى المشتري الأحمور : وزحل أعظم من الدنيا بتسع وتسعين مرة ، وذكر عن النوبختي أنه قال أيضاً : إن جرم الشمس خمس عشر (٥٣) درجة أمامها وكذا خلقها ، وجرم القمر اثنتا عشر درجة أمامها وكذا خلقه ، وجرم المشتري تسع درجات أمامه وكذا خلقه ، وجرم زحل والريخ ثمان درجات ٢١.

أمامه وكذا خلفهما ، وكذلك عطارد ، وذكر هارون بن المأمون في تأريخه
المسمى بمنهاج الطالبين : أن أصغر كوكباً في السماء بمقدار الدنيا مرّات كثيرة ،
قال : إلا القمر فإنه أصغر من الأرض .

٣

قلت : أمّا قوله : أصغر كوكباً في السماء بمقدار الدنيا فنسلم وأمّا قوله في
القمر فلم يوافقه عليه أحد ، قال أبو معشر : فأمّا الكواكب العظام النابتة كالشعرا
العبور والسيّك والنسر الواقع والطار والقلب والأسد ونحوها وهي خمسة عشر
كوكباً فكلّ كوكب منها مقدار الأرض أربعاً وتسعين مرّة ونصفاً ، قال
ابن قتيبة : النسر الواقع ثلاثة أنجم مصطفة كلّهم جعلوا اثنين منها جناحية قد ضمّهما
إليه كأنّه واقع ، وكذا النسر الطائر ثلاثة أنجم مصطفة يجعلون اثنين منها جناحية
كأنّه طائر قد بسطهما ، قال أبو معشر : ويقطع كلّ واحد منهما الفلك في ستة
وثلاثين ألف سنة .

- وأمّا قطع الكواكب السبعة الأفلاك ، ذكر أبو حنيفة الديلموري رحمه الله
أنّ القمر يقطع الفلك في تسعة وعشرين يوماً وقلّ من ثلث يوم ، وقال النونخي :
في تسع وعشرين يوماً فقط ، وعطارد يقطعه في أقلّ من ثمانية وعشرين يوماً ،
والزهرة تقطعه في مائتين وأربعين وعشرين يوماً وأشرف من ثلثي يوم ، والشمس
تقطعه في ثلاثمائة وخمسة وستين يوماً وأشرف من ربع يوم ، والمريخ يقطعه في ستمائة
وثلاثين يوماً ، والمشتري يقطعه في أحد عشر سنة وثلاثمائة وسبعة وعشرين يوماً ،
وزحل يقطعه في تسعة وعشرين سنة فارسية ومائة وستة وسبعين يوماً (٥٤) .
- وأمّا مقامات الكواكب في البروج قالوا : مقام القمر في كلّ برج ليلتان وثلاث
ليلة ، ومقام عطارد في كلّ برج خمس عشر يوماً ، ومقام الزهرة في كلّ برج خمسة
وعشرين يوماً ، ومقام الشمس في كلّ برج شهر ، ومقام المريخ في كلّ برج خمسة

٢١

(٨) أدب الكاتب ٧٢ (١٢) مأخوذ من مرآة الزمان ٥١ ب ، ١

(١٩) مأخوذ من مرآة الزمان ٥١ ب ، ٧

وأربعين يوماً ، ومقام المشتري في كلِّ برج سنة ، ومقام زحل في كلِّ برج ثلاثون شهراً .

٣ وأما شرف الكواكب : فشرف القمر في الثور ، وشرف عطارد في السدرة ، وشرف الزهرة في الحوت ، وشرف الشمس في الحمل ، وشرف المريخ في الجدي ، وشرف المشتري في السرطان ، وشرف زحل في الميزان .

٦ واختلفوا في المجرة ، قال بعضهم : هي شرج السماء لجمع النجوم كشرح القبة ، وقيل : هي باب السماء وإنما سميت المجرة لانسبة ، وتسميها العرب أمَّ النجوم لأنه ليس في السماء بقعة أكثر عدداً من الكواكب فيها ، وتسميها العامة : طريق التين ، وقد روى أبو بكر الخطيب حديثاً في المجرة بإسفاده إلى رجل سماه معاذ ابن جبل قال : لما بعثنى رسول الله ﷺ إلى اليمن قال : إن هم سألوك عن المجرة فقل إنَّها من عرق الأنبياء الذي تحت العرش ، وهذا الحديث ليس بالقوى والله أعلم .

١٢ وأما ماسكل كوكب من الأيتام السبعة ، قال : يوم الأحد للشمس ، والاثنين للقمر ، والثلاثاء للمريخ ، والأربعاء لعطارد ، والخميس للمشتري ، والجمعة للزهرة ، والسبت لزحل .

فصل

في ذكر البيت للمعمور

قال الله تعالى : « والبيت للمعمور » ، روى عطاء عن ابن عباس أن اسمه الضراح ، وقد ضبطه الجوهري فقال : والضراح بضم الصاد المعجمة (هـ) والحاء المهملة بيت في السماء وهو البيت للمعمور عن ابن عباس .

(٣) مأخوذ من مرآة الزمان ٥١ ب ، ١١ (١٢) مأخوذ من مرآة الزمان ٥١ ب ، ٨ -

(١٥) مأخوذ من مرآة الزمان ٥٢ آ ، ٨ - (١٧) القرآن الكريم ٥٢ / ٤

(١٨) الصحاح ١ / ٣٨٦

- واختلفوا في أى سماء هو على أقوال : أحدها : في السماء الدنيا وهو على قول ابن عباس ومجاهد والربيع ، واحتجوا بحديث عائشة رضی الله عنها ، قال أبو إسحاق الثعلبي بإسناده عن ابن الزبير عن عائشة إن النبي ﷺ قدم مكة ٣ فأرادت عائشة أن تدخل البيت ليلاً ، فقال لها بنو شيبه إن أحداً لا يدخل البيت يعنى ليلاً ، ولكن تحاييه نهائياً فشكت إلى رسول الله ﷺ فقال إنه ليس لأحد أن يدخله ليلاً ، إنه بحيال البيت المعمور الذى في السماء ، لو وقع حجر منه لوقع على ظهر الكعبة ، وإنه يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون فيه إلى يوم القيامة ، ولكن انطلقى أنت وصواحبك فصلين في الحجر ! ففعلت ، فأصبحت وهي تقول : قد دخلت البيت على رغم من رغم ، وروى عكرمة عن ابن عباس ٦ بمعناه ، وقال : حرمة في السماء كحرمة الكعبة في الأرض فهو معمور بكثرة العاشية والأهل والعبادة يصلّى فيه كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون فيه ، وخازنه يقال له رزين ، وروى ابن عباس أنه كان من الجنة فلما أهبط آدم إلى الأرض حمل إليه ليستأنس به ثم رُفِعَ أيام الطوفان . ١٢
- والقول الثاني : إنه في السماء السادسة عند شجرة طوباء ، روى عن علي ١٥ عليه السلام .

- والقول الثالث : إنه في السماء السابعة ، قاله مجاهد والضحاك ، وقد روى البخارى في حديث المعراج عن النبي ﷺ أنه قال : ورأيت البيت المعمور في السماء السابعة يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون فيه . قلت : ولا تنافى ١٨ بين هذه الأقوال لأنه يحتمل أن الله تعالى رفعه ليلة المعراج إلى السماء السابعة عند سدرة المنتهى تعظيماً للنبي ﷺ حتى رآه ثم أعاده إلى سماء الدنيا .
- وذكر الثعلبي عن الحسن البصري (٥٦) أنه قال : « والبيت المعمور » إنه ٢١

(٣) جامع البيان ٢٧ / ١٠ : الجامع لأحكام القرآن ١٧ / ٥٩ : تفسير ابن كثير

٦٨ / ٦ (١٧) صحيح البخارى ٢ / ٢١٠ ، بدو الخلق ، باب ٦

(٢١) فارق الجامع لأحكام القرآن ١٧ / ٦٠

الكعبة الحرام يُعمره الله كل سنة بالناس وهو أوّل بيت عمر للعبادة والقول
الأوّل أظهر لما رويناه عن عائشة ولأنّ الكعبة تُعمر بالناس في كل عام مرة
والبيت المعمور يُعمر كل يوم بالملائكة . ٣

فصل

في ذكر سدره المنتهى وشجرة طوبا

٦ قال الله تعالى: «عند سدره المنتهى عندها جنة المأوى» ، الآية، قال الجوهرى:
السدر شجر النبق ، الواحدة سدر والجمع سدرات .

واختلفوا لم سميت بهذا الاسم على أقوال : أحدها : لأنها تنتهى إليها
٩ الأعمال من بنى آدم تعرج بها الملائكة المكتبة إلى السماء ، ثم تقبض منها وإليها
ينتهى ما يقبض من فوقها ، قاله كعب الأحبار ، وذكر أنّه فى التوراة كذلك ،
وروى العوفى عن ابن عباس قال : سألت كعباً عن سدره المنتهى فقال : هى سدره
١٢ فى أصل العرش إليها ينتهى علم الخلائق فيرفع منها تعرج به الملائكة إليها فتقف
عندها لا يعدوها شيئاً ، قاله الربيع بن أنس .

والثالث : لأنّ الملائكة المقرّبين ينتهى إليها فلا يتجاوزوها
١٥ من خوف الله تعالى ، قاله الضحاك . والرابع : لأنه ينتهى إليها ما يدرج من أرواح
المؤمنين ، حكاه سفيان .

واختلفوا فى أى سماء هى ، والصحيح ما رواه أبو هريرة قال : قال رسول الله
١٨ ﷺ : رأيتها بعد السماء السابعة قيل لى : هى سدره المنتهى وإذا شجرة يخرج

(٤) مأخوذ من مرآة الزمان ٥٢ ب ، - ١٣

(٦) القرآن الكريم ٥٣ / ١٤ - ١٥ || الصحاح ٢ / ٦٨٠ آ

(٨ - ١٣) قارن الجامع لأحكام القرآن ١٧ / ٩٥

(١٧) صحيح البخارى ٢ / ٢١١ ، بدو الخلق ، باب ٦

من أصلها أربعة أنهار نهر من ماء غير آسن ، ونهر من لبن لم يغير طعمه ، ونهر من غسل مصفى ونهر من الكافور ، والورقة منها تصل أمة من الأمم .

وقال البخارى بإسناده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : إن في الجنة ٣ شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها ، واقرؤوا إن شئتم : « وغلّ ممدود » (٥٧) متفق عليه .

وقال ابن عباس : ليس في الجنة قصر ولا بيت إلا وفيه غصن من أغصانها ، وسئل على عليه السلام عنها فقال : هي كالشمس في الدنيا وسماها عبد الله بن سلام شجرة طوبا فقال : وكذا هي في التوراة وفي القرآن : « طوبا لهم وحسن مآب » .
وعن أبي سعيد الخدرى قال : سئل رسول الله ﷺ عن شجرة طوبا فقال : غرسها ٩ الله بيده ونفخ فيها من روحه تنبت حتى أهل الجنة وحلّهم وإن أغصانها لثرى من وراء سور الجنة ، وقال مقاتل : لو أن ورقة منها وقعت في الأرض لأضاءت لأهلها وهي طوبا التي ذكرها الله تعالى في سورة الرعد . ١٢

فصل

في ذكر العرش العظيم والكرسى الكريم

قال الله تعالى : « وهو ربّ العرش العظيم » ، « وسع كرسيه السموات والأرض » ، وسيأتى تفسير ذلك ، قال الجوهري : الكرسي واحد الكراسي المعروفة .

(٣) صحيح البخارى ٢ / ٢١٨ ، بدو الخلق ، باب ٨

(٤ - ٥) القرآن الكريم ٥٦ / ٣٠ || قارن الجامع لأحكام القرآن ١٧ / ٩٤

(٨) القرآن الكريم ١٣ / ٢٩ || طوبا : طوبى

(٩) قارن الجامع لأحكام القرآن ٩ / ٣١٧

(١٣) مأخوذ من مرآة الزمان ٥٣ آ ، ١١ - ١٢

(١٥) القرآن الكريم ٩ / ١٢٩ (١٦ - ١٥) القرآن الكريم ٢ / ٢٥٥

(١٦) المساجد ٢ / ٩٦٧ آ

واختلفوا فيه على أقوال : أحدها : إنه الكرسي وقد قتر ابن عباس قوله تعالى : « وسع كرسيه السموات والأرض » بهذا ، قال : ومعنى « وسع » أى مَلَأَهَا وأحاط بهما . والثانى : أن الكرسي علم الله ، ومنه قيل للصحيفة العلم كتراسة ، ويقال للعلماء : الكراسى ، قاله الضحاك ، وروى ابن عباس أيضاً كذلك والثالث : قدرة الله تعالى وسلطانه وملكوته ، والعرب تسمى الملك القديم كرسياً ، قاله مقاتل . والرابع : سره ، قاله الحسن . والخامس : أهله ، قال : ومعناه : وسع عبادَه أهل السموات والأرض ، قاله الطبرى . والسادس : أن الكرسي هو العرش ، قاله الحسن . والسابع : أنه ملك عظيم أضافه إلى نفسه تخصيصاً لينبئ به على عظمته وقدرته ، قاله مقاتل بن حيان ، ومعناه أن خالقاً من خلقى يملأ السموات والأرض فكيف تقدر قدرتى وينال عظمتى .

قلت : والأصح : أنه الكرسي بمعنى ، وباقي الأقوال مجاز وعدول عن الحقيقة ، لأن الأخبار والآثار دالة عليه .

وعن أبى ذر قال ، قلت : يا رسول الله (٥٨) أيتما أنزل الله عليك أعظم ؟ فقال : آية الكرسي ، ثم قال رسول الله : يا أبا ذر ! ما السموات السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة في أرض فلاة . وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة .

وروى عن على عليه السلام قال : الكرسي من أولوة مضاء وهو فوق السماء السابعة بمسيرة خمس مائة عام وطول كل قائمة منه مثل السماوات السبع وهو بين يدي العرش ، وتحمل الكرسي أربعة أملاك أندامهم على الصخرة التي تحت الأرض السابعة .

(١) قارن جامع البيان ٣ / ٧ - ٨ : الجامع لأحكام القرآن ٣ / ٢٧٦ - ٢٧٨

(٣) للصحيفة : لصحيفة (٧) قارن جامع البيان ٣ / ٧ - ٨

(١٣) المعجم للهرس ١ / ١٣٨ : مسند أحمد بن حنبل ٥ / ١٤٢ : صحيح مسلم

٣ / ١٩٩ ، كتاب المسافرين ، باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي

وأما ما ذكره من معنى العلم والقدرة ونحو ذلك، فالعرب لا تعرف الكرسي بمعنى العلم والقدرة والملك والأهل وما استشهدوا به فساد لا يعاب به ولا يرج عليه .

٣

وأما العرش، فقال الجوهري : سرير الملك يسمى عرشاً ، قال : وجمعه عروشاً . وقال الحسن البصري : العرش هو الكرسي بعينه ، وليس كما ذكر لأن الله تعالى فرق بينهما فقال : « وسع كرسیه السموات والأرض » ، ثم قال : « ثم استوى على العرش » ، وذكر العرش في عدة مواضع ، وروى مجاهد عن ابن عباس أنه قال : العرش بعد الكرسي . والعرش من يأقوتة حراء ، وتحمته بحر ينزل منه أرزاق الحيوانات يوحى الله إليه فيقطر ما شاء ، ثم يقسم بين الخلائق .

وبين حلة العرش وحلة الكرسي سبعون حجاباً من نور غلظ كل حجاب مسيرة خمس مائة سنة ولولا ذلك لاحترق حلة الكرسي من نور العرش .

وروى أبو صالح عن ابن عباس قال : العرش ثلاثمائة وستون ألف برج ، في كل برج ثلاثمائة ألف صفة من الملائكة لا يعلم عددهم إلا الله تعالى ، يسبح كل واحد منهم بلسان لا يعرفه الآخر .

١٥

وروى عن الحسن أنه قال : العرش بمعنى الملك ، قلت : والعجب من هذا مع فضيلة الحسن أنه قال : والعرش بمعنى الملك ، وقد قال الله تعالى : « وكان عرشه على الماء » فكيف يكون بمعنى الملك ، وإِنَّمَا لَعَلَّهُ نَظَرُ إِلَى قَوْلِ زُهَيْر -

١٨

(٤) الصراح ٣ / ١٠٠٩ ب

(٧) القرآن الكريم ٧ / ٥٤ ؛ قارن تفسير مجاهد ١ / ٢٣٨

(١٧-١٨) القرآن الكريم ١١ / ٧

(من اللطويل) :

- (٥٩) تداركتما عباساً وقد ثلَّ عرشها وذبيان إذ زلَّت بأقدامها النعلُ
 ٣ فتروَّهم رحمة الله ذلك ، وقد فسَّر الجوهري بيت زهير فقال : معناه وها
 أمره وذهب عزّه ، قال ابن الجوزي : فإن قيل : ما الحكمة في خلق العرش والله
 أعظم من كل شيء ؟ فالجواب من وجوه ، أحدها أنه موضع خدمة الملائكة فهم
 ٦ حافون به إلى يوم القيامة كما قال تعالى ، الثاني : لأن الله تعالى جعله قبلة من
 نور . والثالث : من الماء . والرابع : من الرحمة .

- وأعطاهم قوَّة جميع الخلائق وأمرهم بحمل العرش فحملوه فلم يطيقوا فقال لهم
 ٩ الله عزَّ وجلَّ : قولوا سبحان الله فقلوها فرفعوا بعضها حتى بلغ إلى ركبهم وضعفوا ،
 فقال الله تعالى : قولوا الحمد لله فقلوها ، فرفعوه إلى أوساطهم ووقفوا ، فقال لهم
 عزَّ وجلَّ : قولوا لا إله إلا الله فقلوها فحملوه على أكتافهم ووقفوا ، فقال لهم :
 ١٢ قولوا الله أكبر فقلوها فرفعوه على رؤوسهم فؤوسهم فؤوسهم فؤوسهم فؤوسهم فؤوسهم فؤوسهم
 الأرض السفلى .

- وعن < أبي > رزين العقيلي قال ، قالت : يا رسول الله أين كان ربنا قبل
 ١٥ أن يخلق خلقه ؟ فقال : كان في غمام تحته هواء ثم خلق عرشه على الماء ، وحكى
 أبو جعفر الطبري رحمه الله في تأريجه عن ابن عباس أن أوَّل ما خلق الله العرش
 فاستوى عليه ، وروى أيضاً عن ابن عباس أن أوَّل ما خلق الله العرش فاستوى
 ١٨ عليه ، وروى أيضاً عن ابن عباس أنه قال : أوَّل ما خلق الله الماء قبل العرش
 ثم وضع العرش عليه .

(٢) شعر زهير ٢٠ . انبت رقم ٣٠ (٣) الصحاح ٣ / ١٠١٠

(١٢) رؤسهم : رؤوسهم . (١٦) تأريخ الطبري ١ / ٣٥ - ٣٩

وذكر أيضاً عن وهب بن منبه قال: كان العرش قبل أن يخلق الله السموات والأرض على الماء فلما أراد الله أن يخلق السموات والأرض قبض من صفاء الماء قبضة ثم نفخ القبضة فارتفعت دخاناً فخلق منه السماوات ، وقال الطبري أيضاً ٣ رحمه الله : وأولى القولين عفى بالصواب قول من قال إن الله خلق الماء قبل العرش لصحة الحديث الذي رواه ابن رزين المقيلى . وذكر الطبري (٦٠) أيضاً ٦ بالإسناد إلى وهب بن منبه وذكر من عظمة الله فقال أن السموات والأرض والبحار لفي الهيكل وأن الهيكل لفي الكرسي وأن قدميه عز وجل لعل الكرسي وهو يحمل الكرسي وقد عذ الكرسي كالنمل في قدميه .

قال ابن الجوزي رحمه الله : ما كان أغنى الطبري عن رواية مثل هذا جعل ٩ لله تعالى ! تعالى عن ذلك علواً كبيراً .

وقال أيضاً ابن الجوزي رحمه الله في تاريخه مرآة الزمان : والعجب من الخطيب فإنه روى عن ابن عباس عن النبي ﷺ : « وسع كرسيه السموات والأرض » ، قال : هو موضع قدميه ، وهذا تخليط كبير من الرواة ، والحديث موقوف على ابن عباس وكان مراده يفسر معنى الكرسي الذي تجلس عليه الملوك ليخرجه من معنى العلم الذي نسب إليه ، قلت : هذا قول الشيخ جمال الدين ١٥ أبو الفرج ابن الجوزي ومعارضاته رحمه الله ولعله لعمري أخذ واعتراض مكان الاعتراض .

فصل

في ذكر الملائكة المقربين والروحانيين والكروبيين

٣ قال الجوهري : الملك من الملائكة واحد من الملائكة ، والمقربون من

التقريب وهو الدنو وكذا الكروبيون من كرب الشيء إذا دنا والروحانيون من الروح .

٦ وأما خلقهم عليهم السلام : عن أحمد بن حنبل رحمه الله بالإسناد إلى عائشة

رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : خلقت الملائكة من نور ، انفرد بإخراجه مسلم .

٩ فأما جبرائيل عليه السلام ، قال علماء التأويل رضي الله عنهم : جبر اسم وإيل

من أسماء الله تعالى فجبر بمعنى نزل وإيل هو الله ، ومعناه عبد الله ، وفيه

لغات (٦١) ذكرها ابن الجواليقي رحمه الله في المغرب وقال : هي تسع لغات ،

١٢ وحكي بعضها في الصحاح ، وقد ثبت أن جبرائيل كان يأتي النبي ﷺ في صورة

وحية السكبي .

وقال ابن عباس : جبرائيل صاحب الوحي والمذاب ، إذا أراد الله تعالى أن

١٥ يهلك قوماً ساقطه عليهم كما فعل بقوم لوط لما نذركر إن شاء الله تعالى ، وقال

ابن السكبي رحمه الله : سأل النبي ﷺ جبرائيل أن يأتيه في صورته التي خلقه ،

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ٥٤ ب ، ٥ (٣) الصحاح ٤ / ١٦١١

(٦) مأخوذ من مرآة الزمان ٥٤ ب ، ٨ || المعجم المفهرس ٢ / ٧٢ : مسند أحمد بن

حنبل ٦ / ١٦٨ : صحيح مسلم ٨ / ٢٢٦ ، كتاب الزهد ، باب في أحاديث متفرقة

(٩) مأخوذ من مرآة الزمان ٥٤ ب ، ١٠ (١١) المغرب ١١٣ || تسع : سبع المغرب

(١٢) الصحاح ٢ / ٦٠٨ ب

(١٥) قارن جامع البين ٢٧ / ٣٠ : الجامع لأحكام القرآن ١٧ / ٩٤ ، تفسير ابن كثير

٤٥٠ / ٦ (١٦) يأتيه : يأتيه .

الله عليها ، فقال له : لا تستطيع أن تثبت ! فقال : بلى ! فظهر له في ستمائة ألف جناح سدّ الأفق جناح منها فشاهد رسول الله ﷺ أمراً عظيماً ، فصمق وذلك معنى قوله تعالى : « ولقد رآه نزلةً أخرى » .

٣

وقال أحمد بإسناده عن ابن مسعود قال : رأى رسول الله ﷺ جبرائيل في صورته وله ستمائة جناح لا غير والتهاول الألوان المختلفة ، أخرجاه في الصحيحين .

٦

وقال ابن عباس : قال رسول الله ﷺ لجبريل : إن الله وصفك بالقوة والطاعة والأمانة فأخبرني عن ذلك فقال : أمّا قوتي فإني رفعت قري قوم لوط من تخوم الأرض على جناحي إلى السماء حتى سمع أهل السماء فباح كلابهم ثم قبلتها عليهم ، وأمّا طاعة المخلوقات لي : فإني أمر رضوان خازن الجنة متى شئتُ بفتحها وكذلك مالك خازن النار ، وأمّا أمانتي فإن الله أفضل من السماء مائة كتاب وأربع كعب لم يأمن عليها غيري .

١٢

وقال أحمد بإسناده عن ابن مسعود ، قال : رأى رسول الله ﷺ جبرائيل في صورته وله ستمائة جناح كل جناح منها قد سدّ الأفق يستط من جناحه التهاول والدرّ والياقوت ما الله به عليم ، أخرجه أحمد في المسند .

١٥

وأما ميكائيل عليه السلام ففيه اسمه أيضاً لغات ذكرها ابن الجوابي وغيره . وقال ابن عباس : ميكائيل صاحب الرزق والرحمة ، وقال أحمد بإسناده

(٣) القرآن الكريم ٥٣ / ١٣

(٤) المعجم المفهرس ١ / ٣٨٤ ؛ صحيح البخاري ٢ / ٢١٥ ، بدو الخلق باب ٧

(١٣) المعجم المفهرس ١ / ٣٨٤ ؛ مسند أحمد بن حنبل ١ / ٣٩٥

(١٦) مأخوذ من مرآة الزمان ٥٤ ب ، ١ || فيه : في || العرب ٣٢٢ ، ١

(١٧) المعجم المفهرس ٣ / ٢٢٤ ؛ مسند أحمد بن حنبل ٣ / ٢٢٤

عن (٦٢) أنس عن النبي ﷺ أنه قال لجبرائيل : ما لي لا أرى ميكائيل ضاحكاً ؟ فقال : ما ضحك منذ خلقت النار ، وقال ابن عباس : أوّل من امتنع من الملائكة من الضحك ميكائيل لما خلقت النار .

وأما إسماعيل عليه السلام ، قال الجوهرى رحمه الله : إسماعيل اسم أعجمي كأنه مضاف إلى إيل ، وقال الأخفش : ويقال إسماعيل بالنون مثل جبرين ونحوه ، وروى مجاهد عن ابن عباس أنه قال : إن راوية من رواة العرش على كاهله ورأسه قد مرق في السماء السابعة ، قال : ولما أمر الله الملائكة بالسجود لآدم أوّل من سجد إسماعيل فأثابه الله أن كتب القرآن في جبهته .

وقد روى موقوفاً على عمر بن عبد العزيز ، قال : ومنذ خلقت النار لم تحف له دعة ومن يخلق من الملائكة إتما يخلق من دموع إسماعيل وهو صاحب اللوح المحفوظ والصور وصاحب النفخة ، وقال ابن عباس : ينفخ النفخة الأولى فتموت الخلائق وتسير الجبال وتسكور الأرض والشمس والقمر ، ثم ينفخ الثانية لقيام الخلق من القبور .

وقال الترمذى بإسناده عن أبي سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ : كيف أنعم عيشاً وقد التقم صاحب القرن وجنى جبهته وأصغى سمعه ينتظر أن يؤمر فينفخ فيه ، فقال المسلمون : فكيف نقول ؟ قال : قولوا : حسبنا الله ونعم الوكيل ، وذكر النبي ﷺ في هذا الحديث القرن والله تعالى يقول : « فإذا نفخ في الصور » ، قال ابن قتيبة : الصور هو القرن في لغة أهل اليمن ، وقال مجاهد : هو شبه البوق ، وقال الجوهرى : قال الكلبي : لا أدري ما الصور ، وقرأ الحسن :

(٤) مأخوذ من مرآة الزمان ٥٥ آ ، ٤ || الصحاح ٤ / ١٣٧٣ ب

(١٤) سنن الترمذى ٤ / ٤٢ ، القيامة ، ٤٨ / ٥٠ (١٧-١٨) القرآن ٢٣ / ١٠١

(١٨) فارقن الصحاح ٢ / ٧١٦ آ || فارقن تفسير مجاهد ٢ / ٤٧٥ ، هامش ٤

« يوم ينفخ في الصور » ، وقد أخرج الحميدي في الجمع بين الصحيحين لفظ الصور في حديث طويل عن أبي هريرة عن (٦٣) النبي عليه السلام وفيه : « ثم ينفخ في الصور » فلا يسمعه أحد إلا أصغى كَبْتًا والبت صفحة العنق . ٣

وأما عزرائيل عليه السلام ، قال : فهذه الإضافة مثل جبرائيل ونحوه ، وروى ابن عباس عن كعب الأحبار قال : وجدت فيما أنزل الله من الكتب أن ملك الموت جالس في السماء الدنيا وبين يديه لوح فيه أسامي من يموت إلى يوم القيامة فإذا وقع بصره على اسم إنسان مات ، وقال مجاهد : له أعوان من الملائكة فيبعث ملائكة الرحمة إلى المؤمنين وملائكة العذاب إلى الفاجرين ، وقيل في ملك الموت خاصة إذا رآه إنسان مات . ٩

وروى مجاهد عن ابن عباس قال : هؤلاء الأربع هم رؤساء الملائكة ، وهم المقسمات أمراً بأمر الله وهم مثل ملوك الدنيا ، وأقرهم إلى الله تعالى جبرائيل عليه السلام . ١٢

وأما الروح عليه السلام ، روى عن جبير عن علي عليه السلام في تفسير قوله تعالى : « يوم يقوم الروح » ، قال : هو ملك عظيم له سبعون ألف وجه في كل وجه سبعون ألف لسان لكل لسان سبعون ألف لغة يسبح الله تعالى بذاك ١٥ اللغات كلها يخلق الله تعالى من كل تسبيحة مسكاً يطير مع الملائكة إلى يوم القيامة .

(٣) البت : اللبت

(٤) مأخوذ من مرآة الزمان ٢٥٥ ، - ٩ || قال : سبط بن الجوزي

(١٣) مأخوذ من مرآة الزمان ٢٥٥ ، - ٢

(١٤) القرآن الكريم ٧٨ / ٣٨ ؛ قرآن جامع البيان ٣٠ / ١٥ ؛ الجامع لأحكام القرآن

وذكر ابن مسعود قال : الروح ملك عظيم أعظم من السموات والأرض
والجبال والملائكة وهو في السماء الرابعة يسيح كل يوم إثني عشر ألف تسبيحة
٣ يخلق من كل تسبيحة ملك يحيى يوم القيامة صفًا وحده والملائكة بأسرهم
يحيونون صفًا .

وقال ابن عباس : وهو الذي ينزل لیسلة القدر زعيم الملائكة ويده لواء
٦ طوله ألف عام فيغرزهم على ظهر البيت ، أو قال : الكعبة ، ولو أذن الله له أن
يلتقم السموات والأرض لفعل .

(٦٤) وقال ابن الجوزي رحمه الله وذكر الملائكة فقال : والملائكة أصفاء كثيرة
٩ لا يحصيهم إلى الله عز وجل ، ومنهم أربعة يسبحون تحت العرش فيسبح لتسبيحهم
أهل السموات ، يقول الأول : سبحان ذي الملك والملكوت ، ويقول الثاني :
سبحان ذي العزة والجبروت ، ويقول الثالث : سبحان الحي الذي لا يموت ،
١٢ ويقول الرابع سبحان الذي يمت الخلائق ولا يموت .

وروى عن وهب قال : عبادة أهل السماء الدنيا القيام ، والثانية الركوع ،
والثالثة : السجود ، والرابعة : للقراءة ، والخامسة : القسبيح ، والسادسة : الذكر ،
١٥ والسابعة : الجلوس في التحيات .

قلت : سبحان الله ما أحسن هذا الحديث في تشريف ابن آدم على الملائكة
وكون الشريعة جاءت بمجموع عبادة أهل السموات السبع في فروض الصلاة
١٨ لابن آدم .

ومن رواية المسعودي في ذكر الملائكة في تاريخه أن الله تعالى خلق خلقًا

(١) جامع البيان ٣٠ / ١٥ (٨) مأخوذ من مرآة الزمان ٥٥ ب ، ٦

(٩-٨) إلى : لا (١٩) أخبار الزمان ٦ - ٢

هو مسكن ملكه يستقى الروح ومن فوقه الحجب والكروسي محيط بذلك كله ،
وذلك قوله تعالى : « وسع كرسيه السموات والأرض » ، والكروسي وما حوى
داخل في العرش والعرش داخل في علم قدرته .

- وقال المسعودي أيضاً : قال قوم من الحكماء الأوائل : إن الكواكب
ملائكة وإنه عز وجل جعل لها تدبير العالم مالم يجعله لغيرها فذلك عظموها ، وقال
قوم منهم إن الملائكة خلق عالية وهم اثنا عشر صفاء حذاء البروج الاثني عشر
ولأنهم يتوارثون وجعل الله فيهم شاء منهم حولا وقوة يقدر أحدهم أن يكون
في صورة يملأ الأرض شرقا وغربا ، ويقدر أن يدخل خرم لمبرة لطفاً وينوص
تحت الأرض والبحار والجبال لا يتمتع من ذلك مانع ، ومنهم من له أجنحة مثني
وثلاث ورباع ويزيد في الخلق ما يشاء (٦٥) كما قال عز وجل يلحقون مشارق
الأرض ومغاربها كلجنة البصر ، ومنهم من هو مخلوق من نور شعثاني ومنهم
ملائكة الرحمة ومنهم الحفظة والخزنة وهؤلاء مخلوقون من رطوبة الماء ، وهم
حسان الوجوه سمر الألوان ، ومنهم من هم مشغولين بعبادة الله عز وجل
لا يعرفون غيرها في عدة صور لأخصي .

١٠

فصل

في ذكر الجنة وما لله على عباده في خلقها من اللذة

- قالت : لا خلاف بين السادة العلماء رضى الله عنهم أنها في السماء لقوله تعالى :
« عند سدرة المنتهى عتدها جنة المأوى » ولأنها دار نعيم فتسكون في جهة العلو
بخلاف النار - نعوذ بالله منها - فإنها سجن والسجن يكون في السفلى .

وقالت المعنزة والجهمية : إِنْ الْجَنَّةَ لَمْ تَخْلُقْ بَعْدَ كَمَا قَالُوا فِي النَّارِ وَاحْتَجَّوْا
 فِي الْجَنَّةِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : « تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ » ،
 ٣ وَالْجَعْلُ هُوَ الْخَلْقُ ، وَإِنَّمَا يَجْعَلُهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَاحْتَجَّوْا أَيْضًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى : « جَنَّةٌ
 عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ » وَالطُّولُ أَعْمَ مِنَ الْأَرْضِ فَأَيْنَ تَكُونُ وَأُعِدَّتْ
 لِلْمُتَّقِينَ لَنَا ، وَمَا احْتَجَّوْا بِهِ فَلَيْسَ الْمُرَادُ مِنَ الْآيَةِ الْخَلْقُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ بَلْ فِي الْمَاضِي
 ٦ أَيْ جَعَلَهَا لَثَلًا يَبْقَى التَّنَاقُضُ بَيْنَ الْآيَتَيْنِ ، وَإِذَا ثَبَتَ أَنَّهَا مُؤَخَّرَةٌ فَأَهْلُهَا يَقْتَنِمُونَ
 فِيهَا عَلَى الْأَبَدِ .

وقال جهم بن صفوان : يبيدان ويفتنيان لثلاً بصير أهلها شركاء لله تعالى ،
 ٩ ولنا قوله تعالى : « جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نَزلاً خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا » ، فِي مِثْلِ آيَاتٍ كَثِيرَةٍ
 وَرَدَتْ فِي السِّكِّابِ الْعَزِيزِ بِذَلِكَ ، وَمَا ذَكَرَهُ فَلَا نَسْمُ أَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى الْمِشَارَكَةِ
 لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَاجِبُ الْوُجُودِ (٦٦) وَاجِبُ الْبَقَاءِ مُسْتَحِيلُ الْعَدَمِ ، وَالْعَبْدُ جَائِزُ
 ١٣ الْوُجُودِ جَائِزُ الْبَقَاءِ فَعَدَمَتِ الْمِشَارَكَةُ .

وَأَمَّا احْتِجَاجُهُمْ فِي الْعَرْضِ وَالطُّولِ فَاحْتِجَاجٌ ضَعِيفٌ وَقَدْ رُدَّ عَلَيْهِمْ بِأَحْسَنِ
 ١٥ مِمَّا احْتَجَّوْا بِهِ ، وَلَيْسَ هَذَا كِتَابٌ بِمِثْ وَمِنَاطَرَةٍ ، وَكَذَلِكَ مَا احْتَجَّوْا بِهِ
 فِي قَوْلِهِمْ جَعَلَ بِمَعْنَى خَلَقَ ، فَقَدْ ذَكَرْتُ الْفَرْقَ بَيْنَ ذَلِكَ فِي كِتَابِي الْمُسَمَّى ذَخَائِرُ
 الْأَخَاثِرِ فِي الذَّخِيرَةِ الثَّانِيَةِ الْمُسَمَّيَةِ « بِذَخِيرَةِ الْيَاقُوتِ الْبَهْرَمَانِ فِي تَأْيِيدِ نَزِيلِ
 الْقُرْآنِ بِالْأَدْلَالِ الْوَاضِحَةِ وَالْبَرْهَانِ » .

١٨ قَالَتْ : وَقَدْ جَاءَتْ فِي فَصَائِلِ الْجَنَّةِ أَخْبَارٌ وَأَثَارٌ ، مِنْهَا : قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ
 ابْنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ

(١) راجع : Daiber , Mu'ammam 245 - 47

(٢) القرآن الكريم ٢٨ / ٨٣ (٣-٤) القرآن الكريم ٥٧ / ٢١

(٩) القرآن الكريم ١٨ / ١٠٧ - ١٠٨ (١٦) السمية : السمة .

(١٨) المعجم المفهرس ٢ / ٢٥٠ : صحيح البخارى ٣ / ١٩٧ ، ٤ / ٢٨٧

رسول الله ﷺ : جنّات الفردوس أربع : فنتان من ذهب حليتهما وآنيتهما وما فيهما من ذهب وفتان من فضة حليتهما وآنيتهما وما فيهما كذلك وليس بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلّا رداء الكبرياء على وجهه الكريم في ٣ جنة عدن ، أخرجاه في الصحيحين .

وفيهما من حديث أبي موسى أيضاً عن النبي ﷺ قال : إنّ في الجنة نخيمة درة مجوفة عرضها ستون ميلاً في كلّ زاوية منها أهل ما يرون الآخريّن يطوف ٦ عليهم المؤمن .

وفيهما من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ أنّه قال : إنّ الله عزّ وجلّ يقول : أعددتُ لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على ٩ قلب بشر ، فإن قيل : فأعلا ما في الجنة النظر وقد خطر على قلوبنا فالجواب : إنّنا في وقت النظر نحصل لنا من اللذة والاستغراق ما لم يحظر على قلب بشر .

وفي الصحيحين أيضاً عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : أول زمرة تخرج ١٢ الجنة صورهم على صور القمر ليلة البدر لا يبصقون فيها ولا يمتخطون ولا يتفوطون آنيتهم فيها ذهب وأمشاطهم من الذهب والفضة ومجامرهم (٦٧) الألوة ورشعهم المسك ، ولكلّ واحد منهم زوجتان يرى مخّ سوقهما من وراء > اللحم من < ١٥ الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم على قلب رجل واحد يسبحون الله بكرةً وعشيّاً .

(٥) المعجم المفهرس ١ / ٤٠٣ ؛ صحيح البخارى ٣ / ١٩٧ ، تفسير قرآن ٥٥

(٧) المؤمن : المؤمنين صحيح البخارى .

(٩) المعجم المفهرس ١ / ٤٧ ؛ صحيح البخارى ٢ / ٢١٧ ، بدو الحاق باب ٨ ، صحيح

مسلم ٨ / ١٤٣ ، الجنة

(١٢) المعجم المفهرس ٢ / ٣٤٢ ؛ صحيح البخارى ٢ / ٢١٧ ، بدو الحاق باب ٨ ؛ مسند

الحيدى ٢ / ٤٨٤ ، رقم ١١٤٣

(١٣) صورهم على صور : صورتهم على صورة صحيح البخارى

- وفيهما من حديث أبي ذرٍّ عن النبي ﷺ قال: أدخلت الجنة فإذا فيها جناز
الأنثى وتراها المسك، والجناز القباب، وقال الجوهرى: الجنبذة: ما رافع من
الشيء واستدار كالقبة، قال، وقال يعقوب: والعمامة تقول جنبذة بفتح الباء. ٣
- وفي الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال: أهل
الجنة ليتراؤن أهل الغرف من فوقهم كما يتراؤن الكوكب الدرى الفاسير فى
الأنق من المشرق والمغرب لفاضل ما بينهم. ٦
- قلت: وقد رويت هذه اللفظة الغابر وليست بشيء، والمشهور من حديث
 أبي سعيد الذى أخرجه الحميدى: الغارب فى الأنق للشرق والغربى، وفى رواية:
الكوكب الدرى فأما الغابر فهو السهم لا يدرى من رمى به. ٩
- تمام الحديث: قالوا: فارسول الله: تلك منازل الأنبياء لا يباغها غيرهم؟ فقال:
بلى والذى نفى بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين.
- وفيهما من حديث سميل بن سعد وأبي سعيد وأبي هريرة وأنس كلهم عن
 النبي ﷺ أنه قال: إن فى الجنة شجرة يسير الراكب الجدى فى ظلها مائة عام
لا يقطعها، وقد تقدم ذكر ذلك.
- وأخرج أحمد بن حنبل فى المسند عن عتبة بن عبد السلمي: أنها تشبه شجرة
الجوز بالشام، قال: تنبت على ساق واحد وينفرش أعلاها. ١٥

(١) المعجم المفهرس ١ / ٣٨٤ ؛ صحيح البخارى ١ / ٧٤ ، الصلاة ، باب ١

(٢) الصحاح ٢ / ٥٦١ ب

(٤) المعجم المفهرس ٢ / ٢٠٤ ؛ صحيح البخارى ٢ / ٢١٨ ، بدو الخلق ، باب ٨

(٥) يتراؤن : يقرأون . (٨) مسند الحميدى ٢ / ٣٣٣ ، رقم ٧٥٥

(١٢) المعجم المفهرس ٢ / ٢٩٥ ؛ صحيح البخارى ٢ / ٢١٨ ، بدو الخلق ، باب ٨

(١٥) مسند أحمد بن حنبل ٤ / ١٨٤

وقال مسلم بإسناده عن أنس عن النبي ﷺ قال : إن في الجنة لسوقاً يقف بها كل جمعة قهّب فيها ريح الشمال فتحثوا في وجوههم وثيابهم فيزدادوا حسناً وجمالاً فيرجعون إلى أهاليهم فيقولون لهم : والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً ٣ انفراد بإخراجه مسلم .

(٦٨) قال الترمذى بإسناده عن سعيد بن المسيّب : إنّه لقي أباً هريرة فقال له أبو هريرة : أسأل الله أن يجمع بينك وبينى في سوق الجنة، فقال سعيد : أيها سوق؟ قال : نعم ! أخبرني رسول الله ﷺ أن أهل الجنة إذا دخلوها نزلوا فيها بفضل أعمالهم، ثم يؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من أيام دار الدنيا فيزورون ربهم ويبرز لهم عرشه ويقبض لهم في روضة من رياض الجنة فيوضع لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من ياقوت ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ويجلس أديانهم وما فيهم دنى على كثران المسك والسكرانور ما يرون أن أصحاب الكرامى أفضل منهم مجلساً ، قال أبو هريرة : قلت : يا رسول الله وهل ترى ربنا؟ قال : نعم ! هل تمارون في رؤية القمر ليلة القدر؟ قلنا لا : قال : كذلك لا تمارون في رؤية ربكم ، ولا يبقى في ذلك المجلس رجل إلا حاضره الله محاضرة حتى يقول للرجل : يا فلان أتذكر يوم كذا وقلت كذا وكذا ، فيذكره بعض غدراته ، ١٥ فيقول : يا ربّ ألم تغفر لى ؟ فيقول : بلى بسعة مغفرتى بلغت منزلتك هذه ! فبينما هم على ذلك إذ غشيتهم سحابة من فوقهم فأمطرت عليهم طيباً لم يجدوا مثله أو مثل ريحه شيئاً قط ، ويقول ربنا : قوموا إلى ما أعددت لکم من الكرامة فخذوا ١٨ ما اشتهيتم فنأتى سوقاً قد حفت به الملائكة فيه ما لم تنظر العيون إلى مثله ولا تسمع الآذان ولم يخطر على قلب بشر ، فيحمل إلينا ما اشتهينا ليس يباع فيه

(١) صحيح مسلم ٨ / ١٤٥ ، الجنة (٢) فتحشوا : فتحشرو صحيح مسلم
(٥) سنن الترمذى ٤ / ٩٠ ، الجنة ، باب ١٥ (١٣) تمارون : تمارون سنن الترمذى

ولا يشتري ، وفي ذلك السوق أهل الجنة يلتقى بعضهم بعضاً فيقبل الرجل ذو المنزلة المرتفعة فيلقى من هو دونه ، وما فيهم دون ، فيروعه ما يرى عليه من اللباس فما ينفضي حديثه حتى يخيل عليه ما هو أحسن منه وذلك أنه لا ينبغي (٦٩) لأحد أن يحزن فيها ، ثم تنصرف إلى منازلنا فيلقانا أزواجنا فيقان مرحباً وأهلاً لقد جئتم وإنّ عليكم من الجمال أفضل مما فارقتمونا عليه ، فيقولون إنّنا جالسنا اليوم ربنا الجبّار وتحقنا بأن نغقلب بمثل ما انقلبنا .

وقال أحمد بن حنبل رحمه الله بإسناده إلى أبي هريرة يقول : قلنا : يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها ؟ فقال : لبنة من ذهب ولبنة من فضة وبلاطها المسك الأذفر وحصاؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران ، من يدخلها ينعم ولا يبؤس ويخلد ولا يموت ، لا تبلى ثيابه ولا يفتى شبابه .

وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : إنّ في الجنة مائة درجة ما بين كلّ درجتين كما بين السماء والأرض وإنّ جنة الفردوس أوسطها وأعلاها سماء عليها يوضع العرش يوم القيامة ومنها تنفجر أنهار الجنة ، فقال له رجل : بأبي وأمّي أنت يا رسول الله ! هل فيها خيل ! قال : نعم ! والذي نفسي بيده إنّ فيها نليلاً من لقوة حمراء ترفّ بهم بين خلال ورق الجنة يتزاورون عليها ، فقال له الرجل : فهل فيها إبل ؟ فقال نعم ! والذي نفسي بيده إنّ فيها لإبلاً من لقوة

(٢) دون : دنى سنن الترمذى (٣) يخيل : يتخيل سنن الترمذى .

(٤) فيلقانا : نلتقانا سنن الترمذى (٥) يقولون : يقول سنن الترمذى

(٦) وتحقنا : ويحق لنا أن سنن الترمذى

(٧) المعجم المفهرس ٦ / ٨٩ ؛ مسند أحمد بن حنبل ٢ / ٣٠٥

(٨) بلاطها : ملاطها مسند ابن حنبل (١٠) يبؤس : يبأس مسند ابن حنبل

(١١) المعجم المفهرس ٢ / ١١٨ ؛ سنن الترمذى ٤ / ٨٠ - ٨٣ ، الجنة ، باب ٤ ؛

٤ / ٨٧ - ٨٨ ، الجنة ، باب ١١ ؛ مسند أحمد ابن حنبل ٥ / ٣٥٢

حمرأ رجلاها ذهب وفضة عليها نمارق الديباج ترف بهم بين خلال ورق الجنة يتزاورون عليها ، فقال الرجل : هل فيها صوت ؟ فقال : نعم ! إن الله ليوحى إلى شجرة في الجنة : أن أسمى عباده هؤلاء الذين شغلهم ذكرى في الدنيا عن عزف الزاهر والمزمار بالتسبيح والتفديس .

ومن رواية ابن الجوزي رحمه الله قال : حدثني جدّي ، قال : حدثنا ابن ناصر بإسناده إلى ابن مسعود قال : أنهار الجنة تفجّر من جبل مسك ، وفي رواية : وتجري في عين أخدود ، وقال ابن عباس : خر الجنة (٧٠) أشدّ بياضاً من الثلج أو قال : اللبن ، وعنه أنه قال : الجنان سبع : دار الجلال ، ودار السلام ، وجنة عدن ، وهي قصبة الجنة ، وهي مشرفة على الجنان ، وجنة المأوى ، وجنة الخلد ، وجنة الفردوس ، وجنة النعيم ، قال : ونخل الجنة جذوعها زمرد أخضر ، وكرمها ذهب أحمر ، وسفها كسوة أهل الجنة .

وقال أحمد بن حنبل بإسناده عن سهل بن سعيد عن النبي ﷺ أنه قال : ١٢ إن في الجنة ثمانية أبواب فيها باب يسمى باب الريان لا يدخله إلا الصائمون ، وأخرجاه في الصحيحين .

قال ابن الجوزي - رحمه الله - في تاريخه : حدثنا عبد الوهاب بن علي الصوفي بإسناده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : يدخل أهل الجنة الجنة على طول آدم ستين ذراعاً وعلى حسن يوسف وعلى ميلاد عيسى ثلاثاً ومئتين سنة وعلى لسان محمد ﷺ ، وقال ابن أبي الدنيا بإسناده عن أنس قال : ١٨ قال رسول الله ﷺ : إذا دخل أهل الجنة الجنة بشقاق الإخوان بعضهم إلى

بعض فيسير سرير هذا إلى سرير هذا حتى يجتمعان فيتسكى هذا ويتسكى هذا ،
 فيقول أحدهما لصاحبه : تعلم متى غفر لنا ؟ فيقول صاحبه : نعم ، يوم كذا وكذا
 ٣ في موضع كذا وكذا .

وقال أحمد بن حنبل بإسناده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : إن
 أدنى أهل الجنة منزلةً لينظر في مله ألقى سنة يرى أقصاه كما رأى أدناه ، وإن
 ٦ أوصلهم منزلةً من ينظر إلى وجه الله عز وجل في كل يوم مرتين .

فإن قيل : فهل في الجنة توالد ؟ فالجواب : إن فيه قولين : أحدهما أنه
 لا يولد ولا يكون فيها توالد لأن الولادة محل الأقدار والجنة طاهرة ، والثاني :
 ٩ أنه يكون فيها توالد ، وقد دل عليه الحديث .

قال أحمد بن حنبل بإسناده عن أبي سعيد الخدري إن نبي الله قال : إذا
 اشتى المؤمن الولد في الجنة كان حمله ووضعه (٧١) وسنه في ساعة واحدة .

١٣ قلت : وقد اقتصرنا على هذه الجملة فيما يتعلق بالجنة وذكرها من الأحاديث
 والأخبار والآثار ولو استقصينا في جمعها لخرجنا على شرط الاختصار ، ونبتدىء
 الآن بذكر خلق الأرضين .

ذكر خلق الأرضين وما فيها من المخلوقين

ومدة التصوير والتكوين

قال علماء اللغة : إنما سميت الأرض أرضاً لأنَّ الأقدام تَطْمُنُها وترضُّها ،
وقال الجوهري : الأرض مؤنثة ، وروى أبو إسحاق الثعلبي رحمه الله عن ابن عباس
رضي الله عنه قال : أوَّل ما خلق الله القلم فجرى بما هو كائن إلى يوم القيامة ،
ثم رفع بخار الماء فخلق منه السموات ثم خلق النون وهو الحوت الذي يحمل
الأرض فبسط الأرض على ظهره فتحرك الحوت وبادت الأرض فأثبتت بالجبال ،
ثم قرأ ابن عباس : « ن والقلم وما يسطرون » .

واختلفوا في اسم هذا الحوت ، فقال ابن السكابي ومنازل : بهموت ، وقال
أبو اليقضان والواقدي : ليوثا ، والذي أراه أن الحوت اسمه بهموت ، والنور
ليوثا ، والله أعلم .

وروى عن علي عليه السلام أنه قال إن اسمه بلهوت ، قال الراجز :
حالى أراكم كلَّكم سكوتنا والله ربى خلق البلهوتنا
وقال الثعلبي أيضاً : قال الرواة : لما خلق الله الأرض فنتقم بها من تحت
العرش ملكاً فهبط إلى الأرض حتى دخل تحت الأرضين السبع فوضعهما على عاتقه
إحدى يديه بالشرق والأخرى بالمغرب باسطين قابضتين على الأرض السبع حتى

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ٨ ب ، ٣ (٤) الصحاح ٣/١٠٦٣ ب || قارن قصص
الأنبياء ٣ : جامع البيان ٢٩ / ٩ : الجامع لأحكام القرآن ١٨ / ٢٣٣ : تفسير ابن كثير ٧/٧٦
(٨) القرآن الكريم ٦٨ / ١ (٩) قارن الجامع لأحكام القرآن ١٨ / ٢٣٤
(١٠) اليقضان : اليقظان (١٤) قارن قصص الأنبياء ٣

- ضبطها فلم يكن لقدمه موضع قرار ، فأهبط الله تعالى من الفردوس ثوراً وجمل
قرار قدم الملك على سنامه فلم يستقر فأحذر الله تعالى ياقوتة حمراء من الفردوس
٣ غلظها مسيرة خمس مائة عام فوضعها على سنام الثور فاستقرت عليها قدما الملك، (٧٢)
- وقرون ذلك النور وهى أربعة آلاف قرن خارجة من أقطار الأرض ومنخراه
في البحر فهو يتنفس كل يوم ففساً فإذا تنفس مد البحر وإذا عاد نفسه جزر البحر
٦ قال : فلم يكن لقوائم ذلك الثور موضع قرار فخلق الله تعالى صخواء خضراء
كغلف السموات والأرض فاستقرت قوائم الثور عليها ، وهى الصخرة التى قال
لتمان لولده « فتسكن فى صخرة » الآية ، فلم يكن للصخرة مستقر فخلق الله تعالى
٩ نوتاً وهو الحوت العظيم ، فوضع الصخرة على ظهره وسائر جسده خال ، والحوت
على البحر والبحر على متن الريح والريح على القدرة تقل الدنيا كلها بما عليها ،
فسبحان من يقدر على هذه القدرة ، قال لها الجبار : كوفى فسكانت ، تعالى الله
١٢ رب العالمين ، وقد روى أبو بكر الخطيب بمعناه عن ابن عباس رضى الله عنه .
- وفى الحديث : وكانت الأرض تمور موراً فبعث الله تعالى جبرائيل عليه
السلام فعالجها فلم يقدر أن يمسكها ، فقال : يا إلهى قد علمت أنك لم تقدر ذلك
على بدى ولو بعثت بعوضة وقدّرتها لأمسكها ! قال : فأرسل الله ملكاً من
١٥ تحت ساق العرش فدخل تحت الأرض ، وذكر الحديث ، وفيه : وقرون ذلك
النور خارجة من أقطار الأرض وقد اشتبكت بأقطار السموات إلى العرش ومنخرى
١٨ النور فى تمبين من تلك الصخرة فهو يتنفس كل يوم نفسين فإذا تنفس مد البحر
وإذا ردّ نفسه زجرت البحار ، وفيه : واسم الحوت بلهوت ، فأنهى إبليس إلى

- الحوت وقال : ما خلق الله خلقاً أعظم منك فلم تحمل هذه الأثقال قال : فهم أن يلقى ما عليه فبعث الله عز وجل بقّة فدخلت في عينه فشغلته عن ذلك .
- قال : ثم أنبت الله تعالى جبل قاف من تلك البياقوتة الخضراء فأحاطت بالدنيا ٣
- ثم أنبت منه الجبال وشبك بعضها ببعض بعروقه (٧٣) كالشجر فإذا أراد الله تعالى أن يزلزل أرضاً أوحى إلى قاف فحرك ذلك العرق ، وهو حديث طويل هذا ملخصه ، وقد أخرجه الحافظ أبو نعيم ، وابن عساكر في كتابه المعروف بالزلازل . ٦
- وحكى التعلبي عن كعب الأحبار أن إبليس تغلغل إلى النور الذي على ظهر الأرض كلها فوسوس إليه أتدرك ما على ظهرك في البيوت من الأمم والدواب والشجر والجبال وغيرها لو نفضتهم لاسترحمت ، فهم ليوتوا أن يفعل ذلك فبعث الله إليه ٩
- دابة فدخلت في منخريه ووصلت إلى دماغه فضجّ النور إلى الله منها فأذن لها فخرجت ، قال كعب : فوالذي نفسى بيده إنه لينظر إليها وتنظر إليه إن هم بشيء من ذلك عادت إليه كما كانت فلا يزال كذلك إلى يوم القيامة . ١٢
- تفسير : وقوله تعالى : « فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون » ، وفي آية أخرى : « وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون » ، وقال : « ولا يكتمون الله حديثاً » ، وفي آية أخرى : « والله ربنا ما كنا مشركين » ، ١٥
- « قد كتموا في هذه الآية وقال : « وكان الله غفوراً رحيماً » ، عزيزاً حكيماً ، سميعاً بصيراً ، ونظير هذه الآيات ، فسكأنه كان ثم مضى ، فقال ابن عباس رضي الله عنه : أمّا قوله : « فلا أنساب بينهم » ، فهذا في النفخة الأولى ينفخ في الصور فيصعق من ١٨

(٧) قارن قصص الأنبياء ٣ (١٣ - ١٤) القرآن الكريم ٢٣ / ١٠١

(١٤) القرآن الكريم ٥٢ / ٢٥ (١٥) القرآن الكريم ٤٢ / ٤ || القرآن ٦ / ٢٣

(١٦) القرآن ٣٣ / ٢٤ (١٧) قارن أنباء الأنبياء ١٢ / ١٠١

- في السموات ومن في الأرض فحينئذ لا أنساب بينهم ولا يقساء لون ، ثم ينفخ
 النفخة الأخيرة : وأقبل بعضهم على بعض يقساء لون ، وأما قوله : « ما كنّا
 ٣ مشركين » ، « ولا يكتُمون الله حديثاً » فإن الله تعالى يغفر لأهل الإخلاص
 يوم القيامة ولا يغفر شركاً ، فقال للمشركون : تعالوا نقول ما كنّا مشركين
 فيختم على أفواههم فتنتطق أيديهم فعند ذلك عرف أن الله لا يكتم حديثاً ، وعنده
 ٦ يودّ الذين كفروا لو كانوا مؤمنين ، وأما قوله تعالى : « وكان الله غفوراً رحيماً »
 وبقاى الآيات ، فالتحقيق إن كان ترد بمعنى صار كقولك : كانت فراخاً بيوضها
 بمعنى صارت ، وترد لما مضى من الزمان كقولهم : كان حليماً يقرى الضيف ، وجاء في
 ٩ الذى كان عندك بالأمس . وهذان مجازان وترد بالحقيقة لمعنى استقر وثبت وحق
 وعليه تحمل الآيات السكرية . وترد بمعنى حدث ووقع وتسمى الناقصة لأنها
 لا تحتاج إلى خبر لأنها لا تفرّض لشيء سوى دخول صورة الشيء في الوجود ،
 ١٢ وهذا هو الفرق بين الناقصة وبين المستمرة لأن الحقيقة الاستمرار والنزوت
 وما وجب له سجيّة لا يتغير .

فصل

في ذكر أشهر الأمم

١٥

نبتدى بذكر أشهر العرب ، قال الفراء : أوّل أشهر العرب العاربة : ناجر ،
 وأوّل شهور المستعربة المحرم .

١٨ وروى عن أبي العلاء المعرى قال : كانت للعرب العاربة تسعة الشهور

(٧ - ١٣) في الهامش بخط غير خط المصنف (١٣) سجيّة : غير واضح

(١٦) مأخوذ من مرآة الزمان ٧ آ ، ٩

(١٨) مأخوذ من مرآة الزمان ٧ آ ، ١٠ ؛ قرن مروج الذهب ٢ / ٣٤٩ : نهاية

الأرب ١ / ١٥٧

بغير هذه الأسماء فيقول للمحرّم: مؤتمر ، ولصفر: ناجر ، ولربيع الأول: خوان ،
ولربيع الآخر: ومضان ، ولجداى الأول: رها ، ولجداى الآخر: حنين ، ولرجب:
الأصم ، ولشعبان: عادل ، ولرمضان: نائق ، ولشوّال: وغل ، ولذى القعدة: ٣
ورنة ، ولذى الحجة: برك .

وتفسيرها : أمّا مؤتمر فاشتقاقه من اللّوامرة في ترك الحرب احتراماً له ،
وأمّا ناجر فالنجر الأصل جملوه أصل الحرب ، وأمّا خوان فن تخونهم الحرب ، ٦
وأمّا ومضان فن الوميض وهو بريق السلاح وكانت النارات تشتدّ فيه ،
وأمّا رها فن قولهم شاة رى على وزن فعلى ، أى كثيرة النتاج ، وكانوا يجمعون
فيه الأموال ، وأمّا حنين فلأنّ أسفارهم كانت تطول فيجفون فيه إلى المنازل ٩
والإطلال والأهل ، وأمّا الأصمّ فلأنّهم كانوا لا يغيرون فيه ولا يسمعون فيه
قعقة السلاح فسُمّي بذلك ، ومهم من يقول رجب مضر وسنذكره ، وأمّا عادل
فلأنّه كان يعدلهم عن سفك الدماء ، وأمّا نائق فن قولهم تنقت الشاة إذا كثرت ١٢
لبها وولدها ، وأمّا وغل فالوغل اللبجاء كانوا يلجون فيه للمنازل ، وأمّا ورنة
فالأرن يأسكان الرء النشاط وكانوا ينشطون فيه للحجّ ، وأمّا برك فلأنّ الإبل
كانت تبرك فيه في الموسم حتى تنقضى وقيل مشتقاً من التبرك به . ١٥

وأمّا الشهور المستعمرة فسُمّي المحرّم لتحرّم (٧٥) القتال فيه كان الرجل
يلقى قاتل أبيه وابنه وأخيه فلا يعرض له ، وكذا في الأشهر الحرم كلّها ،
قال الجوهري : إلّا حيان في العرب : خَنَعَمَ وطىء فلأنّهم كانوا يستحلّون ١٨
القتال فيه وفي الأشهر الحرم ، وأمّا صفر فلأنّ للمنازل كانت تصفر منهم فيه ،

(١٤) كانوا || يلجون : يلجؤون (١٦) مأخوذ من مرآة الزمان ٧ ب ، ٢

(١٨) الصحاح ٥ / ١٨٩٥ ب

أى : تخلو والصفر الخالى ، وقيل : لأنهم كانوا ينزلون بلاد يقال لها صفر .
 والأوّل أظهر ، وأمّا ربيع الأوّل وربيع الآخر فلاّتهم كانوا يرتبعون فيهما ،
 قال الجوهري : والربيع عند العرب ربيعان : ربيع الشهور وربيع الأزمنة ،
 فربيع الشهور شهران بعد صفر ولا يقال فيهما إلّا شهر ربيع الأوّل وشهر ربيع
 الآخر ، وأمّا ربيع الأزمنة فربيعان منهما : ربيع الكلاً وهو الفصل الذى يدرك
 فيه السكاة ويطلع النور ، والفصل الثانى : الذى تدرك فيه الثمار ، وأمّا جادبان
 فلاّن الماء كان يحمد فيهما ، وأمّا رجب فن الترجيب وهو التعميط يقال : رجبته
 بكسر الجيم ، وقال الفرّاء : ومنه قولهم : نخلة مرّجة إذا كثر حلقها أقاموا لها
 دطائم ثلاثاً تنكسر أغصانها ، وفيه لغتان : رجب ورحم لأنّ الرحمة تنصبّ فيه
 صبيّاً ، ويقال له رجب مضر أيضاً لأنّ مضر كانت تعظّمه أكثر من غيره
 فنُسب إليها ، وجمعه أرجاب ، وقيل إنّما سمى الأسمّ لأنه لا يشهد بالقبائح
 على هذه الأمة ، وأمّا شعبان فلاّن الشعب من الاجتماع كانوا يتشبهون فيه
 بعد الفرقة ، وقيل إنّما سمى شعبان لأنه يقشعب فيه الخير لرمضان ، أى : يتجمع ،
 وأمّا رمضان فاشتقاقه من الرمش وهو وقع حرّ الشمس على الرمل ، ومنه يقال :
 الرمضاء ، وأمّا شوال : فن الشول وهو الارتفاع لأنّ النوق تشول فيه : أى :
 ترفع أذنانها للقاح ، وقيل : لأنّ ألبان الإبل كانت تشول فيه : أى : تملّ ،
 وجمعه شوالات وشوائل ، وهو أوّل أشهر الحجّ ، وأمّا ذو القعدة (٧٦) فلاّتهم
 كانوا يبعدون فيه عن القتال تعظيماً له ، وجمعه ذوات القعدة ، وأمّا ذو الحجة
 فلاّتهم كانوا يتهاون فيه للحجّ ويقصدون مكّة من سائر الآفاق ، وجمعه ذوات
 الحجة .

والعرب تؤرخ بالليالي دون الأيام لأن سنينهم قريّة فالعمل فيها على القمر لأنه يرى في الليل عالياً ، فيقال في أوّل ليلة من الشهر : استهلّ الهلال ، ولا يقال في النهار بخلاف سائر الأمم فإنّ سنينهم على سير السير وهى نهاريّة ، ثم العرب ٣ تعدّ السنة ثلاثمائة وأربعة وخمسين يوماً وخمس وسدس يوم لأنّ الشهر يكون تامّاً ومهراً يكون ناقصاً غالباً .

- وقال محمد بن جابر بن سنان الحرّاني البتاني في زيجه : شهور العربيّة شهر ٦ ثلاثين يوماً وشهر تسعة وعشرون يوماً إلّا ذو الحجة فإنّه من تسعة وعشرين يوماً وخمس وسدس يوم فجميع أيّام السنة العربيّة شنك وهى في الكبيسة سنة .
- وأما الأشهر الروميّة : فالروم تعدّ السنة ثلاثمائة وخسة وستين يوماً وربيع ٩ يوم وشهورهم مختلفة العدد : أوّلها : نيسان ، وهو ثلاثون يوماً ، وأيتار ، وهو أحد وثلاثون يوماً ، ولثمان عشرة منه ترجع الشمس هابطة من الشمال ، وحزيران ثلاثون يوماً ، وتوز أحد وثلاثون يوماً ، وكذا آب ، فإذا انسلخ آب قلّ الحرّ ١٢ ولثلاث عشر منه عيد الصليب ولثاني عشرة منه يستوى الليل والنهار ، وتشرين الأوّل أحد وثلاثون يوماً وفيه يكون عيد المهرجان ، ومعناه أنّه كان في الفرس ملك ظالم جبار اسمه مهر فأت في نصف هذا الشهر ، وجان بلغتهم الروح ، فكأنّه ١٥ قيل مهر جان ، أى : مهر ذهبت روحه ، فعاد عندهم عيد ، وبين المهرجان والنوروز مائة وستون يوماً ، والفرس تسمّى هذا اليوم أوّل السنى ، وتشرين الآخر ثلاثون يوماً ، وكانون الأوّل أحد وثلاثون يوماً ، ولسبع عشرة منه يكون النهار ١٨ تسع ساعات (٧٧) ونصفاً وربعا وهو منتهى قصره ويكون الليل أربعة عشر ساعة

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ٧ ب ، ٧ - (٣) السير : الشمس ، تحريف

(٦) مأخوذ من كتاب الرّيح ١٠٠ (٩) مأخوذ من مرآة الزمان ٧ ب ، ٣ -

وذلك منتهى طوله، وفي الليلة الخامسة والعشرين منه ولد عيسى بن مريم عليه السلام
 وكانون الآخر أحد وثلاثون يوماً وفي أول ليلة منه توقد نار عظيمة ببلد أنطاكية
 والنصارى تعظم تلك الليلة وتلك النار وتقول إن دين النصرانية ظهرت من
 أنطاكية في تلك الليلة بعد ما دثرت، وتسميها مدينة الله تعالى، وشباط ثمانية
 وعشرون يوماً وربع يوم مدة ثلاث سنين متواليات، والسنة الرابعة تسمى
 كيسة فتكون تسعة وعشرين يوماً يقسم ذلك في أربعة سنين ولسبع ليال منه
 تسقط الجمرة الأولى وهي الجهة ولأربع عشرة منه تسقط الثانية وهي الزبرة
 وإحدى وعشرين منه تسقط الثالثة وهي الصرفة فينصرف البرد وفيه تسكامل
 الحمار، واليوم الخامس والعشرين منه أول أيام العجوز، وقد ذكرها الجوهري،
 وآذار ثلاثون يوماً وفي الرابع عشر منه فصل الربيع ونزول الشمس الحمل.

وقال محمد بن جابر بن سنان صاحب الزيج: وأما شهور الروم على ابتداء
 اليونانيين وأهل مصر: أيلول آ- يوماً، تشرين الأول آ- يوماً، تشرين الثاني
 آ- يوماً، كانون الأول آ- يوماً، كانون الثاني آ- يوماً، شباط كح يوماً،
 آذار آ- يوماً، نيسان آ- يوماً، أيار آ- يوماً، حزيران آ- يوماً، تموز آ- يوماً
 آب آ- يوماً، فجميع أيام السنة العجيبة: شمس يوماً وربع يوم وفي السنة
 الكيسة شمسو، وهي السنة التي يكون فيها شباط كط كاملة، والله أعلم.

وأما الأشهر الفارسية على رأى محمد بن جابر بن سنان صاحب الزيج،
 فقال: افروز دیر ماه أول يوم منه النيروز، أردبهست ماه، (٧٨) خرداد ماه،
 يترماه، هم دار ماه، شهر یرماه، مهر ماه، وفي ستة عشر منه المهرجان، آبان ماه،

(٩) الصحاح ٢ / ٨٨١ ب (١١) مأخوذ من كتاب الزيج ١٠٠، ١٢

(١٧) مأخوذ من كتاب الزيج ١٨، ١٠٠ (١٨) أفروز دیرماه: فرور دين كتاب الزيج

(١٩) هم دارماه: مردادماه كتاب الزيج

وفي السادس والعشرين منه الفوز دجان وهي عشرة أيام منه خمسة أيام وخمسة بقية ، أيّار ماه إلى الثلاثين الواجبة له وخمسة أيام تُطرح ولا تعدّ من الشهور ، آذار ماه ، دى ماه ، بهمن ماه ، إسفندر ماه ، وكلّ منهم ثلاثون يوماً وخمسة بعد ٣ آبان ماه ملعبة ، فجميع أيام السنة الفارسية ثلاثمائة يوم وخمسة وستون يوماً بلا كسر .

وأما الأشهر القبطية : فأولها يوم للنيروز وهو أول يوم في : توت ، بابه ، ٦ أنور ، كهك ، طوبة ، أمشير ، برمات ، برمودة ، بشنس ، بونة ، أييب ، ممري ، كلّ شهر منها ثلاثون يوماً وخمسة أيام يلقى بعد الشهور تسمى اللواحق فجميع أيام السنة القبطية ثلاثمائة وخمسة وستون يوماً وربيع يوم ، وفي السنة ٩ الرابعة شسو يوماً ، وتاريخ القبط هو ماجهات الإسكندر الماقدوني .

ورأيت محمد بن جابر يسميه الإكسندر بتقديم السكاف في سائر زيجيه والله أعلم بصحة ذلك كونه خالف جمهور العالم ، أو لعله غلط من كاتب نسخة الزيج ١٢ المذكور .

قال ابن جابر : ولأهل مصر والروم من سنى ذى القرنين وبينهما اثني عشرة

سنة مصرية . ١٥

قلت : وقصدت أن أثبت ها هنا فصلاً هو أصلاً في استخراج التواريخ بعضها من بعض استخراجته من الزيج المذكور لمحمد بن جابر بن سنان مفيداً لسكّل فاضل يفتنى به عن كثير مماسواه إذا قدح زند فكرته لتورى قريحته . ١٨

فإذا أردت أن تعرف بسنى الهجرة رأس كلّ شهر تريد من شهور العرب

(١) الفوزدجان : الفروردجان كتاب الزيج (١٠) ماجهات : من مات كتاب الزيج

(١٩) مأخوذ من كتاب الزيج ١٠١ ، ٦

(٧٩) فنخذ سنَى الهجرة السكاملة فاضربها في ثلاثمائة وأربعة وخمسين يوماً
 وخمس وسدس يوم فما بلغ فانظره فإن وقع فيه كسر وذلك الكسر أقلّ من
 نصف يوم فاستطه ولا تمتدّ به وإن كان أكثر من نصف يوم فلا تستقطه ٣
 واعتدّ به واحسبه يوماً وزده فيما يجتمع من الأيام فما بلغ عدد الأيام فهو مامضى
 من أوّل الهجرة إلى آخر تلك السنة ، وهو الأصل فاحفظه ، ثم خذ هذا الأصل
 وزد عليه خمسة أيّام وألقِ الجميع سبعة سبعة فما بقى دون سبعة فهو علامة السنة ٦
 المستقبل فالتقّه من يوم الأحد يخرج لك الحساب إلى اليوم الذى يدخل فيه المحرم
 من السنة التى أنت فيها وهى السنة المنكسرة فانهمه .

وإن أردت غيره من الشهور فزد على علامة السنة لما مضى من شهور السنة ٩
 التامة لشهر يومين ولشهر آخر يوم يكون ذلك لكلّ شهرين تامّين من الشهور
 القمرية ثلاثة أيّام فإن كان شهر واحد وبقى شهر مفرد فنخذ له يومين ثم ألق ذلك
 سبعة سبعة من يوم الأحد يقف بك الحساب فى اليوم الذى تدخل به ذلك الشهر ١٢
 الذى طلبت علامته ، وهذا هو الحساب الذى تعمل عليه الزيجات والتواريخ
 فلا تتعداه إلى غيره تصب إن شاء الله تعالى .

وإن أردت أن تعرف أوائل الشهور الرومية بتأريخ ذى القرنين على ابتداء ١٥
 المصرين فنخذ سنَى ذى القرنين التامة فزد عليها ربعمها فما بلغ أن وقع فيه كسر فلا
 تمتدّ به ، زاد على النصف أو نقص منه ثم اضرب مبلغ ذلك فى شسّه يوماً وألق
 ما بلغ ذلك سبعة سبعة فما بقى دون سبعة فهو علامة السنة فألها على الرسم الأوّل ١٨
 يخرج إلى أوّل يوم من أيلول من السنة المستقبل (٨٠) التى أنت فيها ، فإن وقع
 كسر نصفاً سواء فإن السنة الداخلة عليك كيسة أعنى السنة للمستقبل ، وإن زاد
 على النصف أو نقص فلا . ٢١

- وإن أردت تعرف أيلول من الشهور فزد على علامة السنة ما مضى من السنة من الشهور القائمة، لكل شهر يكون ثلاثين يوماً ولشهر يكون واحد وثلاثين يوماً ثلاثة أيام ولا تأخذ لشباط شيئاً إلا أن تكون السنة كبسة فتأخذ لها يوماً واحداً فما بلغ فالقه سبعة سبعة واجرى فيه على الرسم للقدم من الطرح يخرج إلى أول يوم من الشهر الذي تريد .
- ٦ فإن أردت أن تعرف أوائل الشهور الفارسية بسنهم المعلومة فخذ سنى يزجرد بن شهر فار < بن > كسرى ملك الفرس القائمة فزد عليها أبدأ ثلاثة واضربها في ثلاثمائة وخمسة وستين فما بلغ فالقه سبعة سبعة فما بقي دون سبعة أو سبعة فالقه من يوم الأحد يكون اليوم الذى يقف فيه العدد هو أول يوم من شهر أفر وزدماه الفارسى وهو يوم النيروز ، وإن أردت غيره من الشهور الفارسية فزد على علامة السنة التى عرفت به يوم النيروز لما مضى من السنة من الشهور القائمة لكل شهر يومين غير شهر آبان ماه فلا تأخذ منه شيء مما الق ذلك سبعة سبعة ١٢ واجرى على الرسم من إلقائها من يوم الأحد فالיום الذى يقف فيه العدد هو أول ذلك الشهر الذى طلبت .
- ١٥ واعلم أن القبط يتقدمون اليونانيون من أهل مصر فى مدخل أيلول ثلاثة أيام وهم يسبقونهم فى التاريخ فى كل أربع سنين يوم واحد .
- فإن أردت تعرف سنى رؤوس شهور القبط فخذ سنى ذى القرنين القائمة وزد عليها أبدأ ثلاثة واضربه فى أيام السنة فما بلغ فالقه سبعة سبعة وما بقي دون السبعة أو سبعة (٨١) فاجره على الرسم الأول فحيث انتهى بك العدد هو أول يوم من أيلول ، وهو أول يوم من توت أيضاً من السنة المستقبل ، وإن أردت غيره من

الشهور فزد على علامة السنة لما مضى من الشهور القائمة لكل شهر تامّ يومين فما بلغ فأتقه سبعة سبعة وألق ما بقى دون سبعة أو سبعة من يوم الأحد يكون اليوم الذى تنتهى إليه بالعدد أوّل ذلك الشهر الذى تريد فإن انقضت الشهور كلّها ٣ فأتق بعد ذلك خمسة أيّام وحينئذ تدخل السنة التى تستقبل لأنّ تلك الأيّام هى اللاواحق ، فافهم ذلك فإنه حسن .

قلت : وإذ قد ذكرنا هذا الفصل يختصّ بذكر التاريخ فنذكر الآن ٦ ما ورد فيه .

فصل

٩ فى معرفة للتاريخ وما قيل فيه

يقال إنّ التاريخ الذى تؤرخه الناس ليس بعربى محض وإنّ المسلمين أخذوه عن أهل الكتاب وتاريخ المسلمين أرّخ من سنة الهجرة ، كتب فى خلافة عمر ١٢ ابن الخطاب رضى الله عنه لما نذكر إن شاء الله تعالى ، فصار تأريخاً إلى اليوم .

وقال أبو نصر الجوهري فى صحاحه : التاريخ تعريف الوقت والتاريخ مثله ، وأرّخت الكتاب بيوم كذا وورّخته بمعنى كذا ، قال : والإراخ بقر الوحش ، ١٥ رواه بالكسر ، وقد فرق الأصمى رحمه الله بين اللفتين فقال : بنو تميم يقولون : ورّخت الكتاب توريخاً ، وقيس يقول : أرّخته تأريخاً . وقال قوم : التاريخ معرب من ما وروز ، ومعناه حساب الأيام والشهور والأعوام ، قال : فعربّته العرب فقالوا : تأريخ أو مؤرّخ وجماؤه مصدرأ . ١٨

وقال أبو الفرج قدامة بن جعفر للكتاب فى كتاب الخراج : إنّ تأريخ كلّ شئ . آخره فيؤرّخون بالوقت الذى فيه حوادث مشهورة ، وقال ابن عباس

- رضى الله عنه : (٨٢) قد ذكر الله تعالى التاريخ في كتابه العزيز ، فقال :
- « يسألونك عن الأهلة قل هي موافيت للناس والحج » ، قال ابن الجوزي رحمه الله :
- حدثنا عبد الوهاب المقرئ بإسناده إلى محمد بن هارون عن الكلبي عن أبي صالح ٣ عن ابن عباس ، قال : سأل معاذ بن جبل رسول الله ﷺ قال : يا رسول الله ما بال الهلال يبدو دقيقاً مثل الخيط ثم يزيد حتى يعظم ويستوى ويستدير ثم لا يزال ينقص ويدق حتى يعود كما كان على حال واحد ، فنزل : « يستئونك عن الأهلة قل هي موافيت للناس » أي لأجل دينهم وصومهم وفطرم وعدة نسائهم والشروط التي تنتهي إلى أجل معلوم .
- وقال قتادة في تفسير الآية : جعلها الله تعالى موافيت لصوم المسلمين وإفطارهم ٩ وحجهم ومناسكهم وعدة نسائهم وغير ذلك ، وقال أحمد بن حنبل رحمه الله :
- حدثنا إسماعيل حدثنا أبو ب حديثنا نافع عن ابن عمر قال ذكر الهلال عند رسول الله ﷺ فقال : لا تصوموا حتى تروه ولا تفطروا حتى تروه فإن غم عليكم ١٢ فأكلوا العدة شعبان ثلاثين يوماً ثم صوموا ، أخرجاه في الصحيحين ، وسفد كر من مبدأ التاريخ وما اختلف في ذلك من الأقوال في مكانه إن شاء الله تعالى .

١٥

فصل

في ذكر أول المخلوقات

- قلت : قد ذكر أبو منصور الثعالبي رحمه الله من ذلك جملة كبيرة في كتابه
- المسمى لطائف المعارف أثبتتها في كتابي الذي سمّيته حقائق الأحداث وحقائق ١٨

(٢) القرآن الكريم ٢ / ١٨٩ : فإرن الجامع لأحكام القرآن ٢ / ٣٤١

(١٠) مسند أحمد بن حنبل ٢ / ٦٣ : صحيح البخاري ١ / ٣٢٧ ، الصوم ، الباب ١١ :

صحيح مسلم ٣ / ١٢١ ، الصيام

(١٥) - خوذ من مرآة الزمان ٤ ب ، - ١

الحدائق ، وإنما أذكر هاهنا تنقلاً لطيفة من ذلك ليسكون توطئة لما يأتي بعده من ذكر المخلوقات بالأرضين وبالله أستعين .

٣ أول المخلوقات من العلويات : القلم ، أول جبل وضع في الأرض : أبو قبيس ، وقيل قاف ، وسنذكره في الجبال إن شاء الله تعالى ، أول بيت وضع للعباد : الكعبة .

٦ ذكر البيت الحرام (٨٣)

قال الله تعالى : « إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة » ، قال الجوهري : يقال : بكّة ومكّة ، وقال أيضاً : الكعبة البيت الحرام سمى بذلك لتربيعة ، وقال الخليل ابن أحمد : إنما سميت الكعبة كعبة للتربيع ، والعرب تسمى كل بيت مربع كعبة ، وقال مقاتل : إنما سميت كعبة لبنائها مربعة على موضع رفيع ، وسمى البيت الحرام لأن الله حرّمه وعظم حرمة ، وقال أحمد بن حنبل رحمه الله بإسناده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : كانت الكعبة خشعة على رأس الماء عليها ما كان يسبحان الليل والنهار قبل خلق السموات والأرض بألفي سنة . قال أبو عمرو ابن العلاء : الخشعة بخاء معجمة الأكمة الحراء ، والشين ساكنة ، وقال الجوهري : الخشعة : الحسن والحركة ، ومعناه على هذا أنها كانت تضطرب وتمحرك على الماء .

وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : وضعت الكعبة على أربعة أركان قبل أن يخلق الله الدنيا على وجه الماء ثم دحا الأرض من تحتها ،

(٣) مأخوذ من مرآة الزمان ٤ ب ، ١ - (٦) مأخوذ من مرآة الزمان ٩ آ ، ٤ -

(٧) القرآن الكريم ٣ / ٩٦ || الصحاح ٤ / ١٥٧٦ ١٤٦ / ٢٢١٣

(٨) لتربيعة : الصحاح (١٥) الصحاح ٤ / ١٣٥١ ب : الحسن : الحسن الصحاح

- وروى العوفي عنه أنه قال : أرسل الله الريح فمسحت الماء حتى حوت على خشفة وهي التي تحت الكعبة ثم إن الله مد الأرض من تلك الخشفة حتى بلغت حيث أراد الله في الطول والعرض .
- ٣ وروى من كتب الأخبار أنه قال : ووجد حجر في أسفل المقام من أيام جرهم مكتوب فيه : إني أنا الله ذو بكة حرمتها يوم خلقت السموات والأرض ويوم وضعت هذين الجبلين وحففتها بسبعة أملاك حنفاء من أم هذا البيت زائراً عارفاً بحق مقرأ إلى بالوحدانية حرمت جسده عن النار .
- وروى عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : كأنني أنظر إلى أسود أخفج ينقصها حجراً حجراً يعني الكعبة ، (٨٤) انفرد بإخراجه البخاري ، والأخفج المتباعد ما بين الفخذين .

ذكر مساحة الأرض ومقدار طولها والعرض

- ١٢ اختلفوا في مساحة الطول والعرض على أقوال : أحدها : أن الأرض أربعة وعشرون ألف فرسخ اثنا عشر ألفاً للسودان وثمانية آلاف للروم وثلاثة آلاف لفارس وألف للعرب ، قال ابن الجوزي : حكاه جدّي في مصنفاته كالمنتخب وغيره .
- ١٥ الثاني : أنها مسيرة خمس مائة عام منها ثلاثمائة هميران ومائتان خراب لاسا كن بها ، قاله خالد بن مضر .
- الثالث : أن طولها أربع مائة سنة وعرضها مائتي سنة ، قاله مجاهد .
- ١٨ الرابع : أن طولها وعرضها مسيرة ثلاثمائة سنة ، العمران مائة سنة والخراب مائة سنة والبحار مائة سنة ، قاله حسان بن عطية .

(٨) المعجم للفرهس ٥ / ٧٩ : صحيح البخاري ١ / ٢٧٨ ، الحج ، باب ٤٩ : كأنني به أسود أخفج يقلعها حجراً حجراً (١١) مأخوذ من مرآة الزمان ٩ ب ، ١٤

الخامس : أنها ستة وثلاثون ألف فرسخ في مثلها ، فالهند والسند اثنا عشر ألف فرسخ ، وهم ولد سام بن نوح عليه السلام ، والصين ثمانية آلاف فرسخ ، والروم عشرة آلاف فرسخ ، والعرب أربعة آلاف فرسخ ، وفيما بين ذلك ألفان ، قاله السدي .

والسادس : أن مقدار الدنيا ثلاثين ألف فرسخ ثلث هواء وثلث بحار وثلث للغاس والدواب قاله مغيث بن سمي ، وقال في جغرافيا : الهند والصين والمشرق خمسون ألف فرسخ ، ومن حدود الهند إلى العراق أربع مائة فرسخ ، وهل رومية الروم ثلاث آلاف فرسخ ، وقد ذكره الفزاري .

وقال مقاتل : ما البصرة في الخراب إلا مثل الفسطاط في الصحراء ، وقال أبو الحسن ابن اللنادي : لاخلاف أن الأرض على هيئة الكرة وهي موضوعة في جوف الفلك كالحبة في البيضة والنسيم يحيط بها كالبياض من الحبة والفلك يحيط بالنسيم كماحاطة القشر بالبياض وهي مقسومة بفصين (٨٥) وبينهما بخط الاستواء وهو من المشرق إلى المغرب وهو طول الأرض .

وأما عرضها فن القطب الجنوبي إلى القطب الشمالي ثلاثمائة وستون درجة الدرجة خمسة وعشرون فرسخاً والفرسخ اثنا عشر ألف ذراع وهو أربعة آلاف خطوة بخطوة البعير وهو ثلاثة أميال والذراع أربعة وعشرون أصبعاً والأصبع ست شعيرات كل شعيرة ست شعرات من شعر البرذون ، قلت : وهذا الذراع قدره المؤمن بمحض من المهندسين والحساب ، وهو بين الطويل والقصير دون ذراع التجار والذراع الهاشي ، فعلى هذا التقدير يكون عرض ما بين القطبين تسعة آلاف فرسخ وقد أشار إلى هذا ابن خردادبه في المسالك والممالك .

- وأما جغرافيا : ذكر فيه بطليموس طول الأرض وعرضها وجبالها وبحارها
 وأنهارها ومدنها وجميع ما فيها فنقله المأمون إلى العربية
 وقال كعب الأخبار : وجدت في التوراة أن الدنيا مثل نسر : قال شام رأسه ٣
 والروم صدره والمشرق والعرب جناحه واليمن ذنبه ولا يزال الناس بخير ما لم تقرع
 الرأس فإذا قرع الرأس هلك الناس .
 وقال ابن حوقل : ما بين يأجوج ومأجوج إلى ناحية البحر المحيط في الشمال ٦
 برارى وقفار وليس فيها حمارة ولا نبات لشدة البرد بها .
 قلت : وسببه انحراف الشمس عن القطر الشمالى وكذا ما بين البحر المحيط
 والسودان برارى لا شئ فيها لشدة الحر بها ، وسببه ميل الشمس إلى ناحية ٩
 الجنوب ، ولندكر الآن العامر من الأرض وقسمته سبعة أقاليم .

ذكر الأقاليم السبع وهى المعمور من الأرض

- قال صاحب جغرافيا : الدنيا سبعة أقاليم كل إقليم تسعمائة فرسخ في مثلها ١٢
 والبحر الأعظم يحيط بها ، وجبل قاف وراء البحر ، وأطراف السماء (٨٦) عليه
 كأطراف الخيمة على وجه الأرض ، وإن خضرة السماء من لونه ولبعد السماء من
 مشافة الأرض تبين أنها زرقاء ، ثم إنه رتب الأقاليم فقال : أولها إقليم الهند ، ١٥
 ثم إقليم الحجاز ، ثم إقليم مصر ، ثم إقليم بابل ، ثم إقليم الروم ، ثم إقليم الترك ،
 ثم إقليم الصين .

(٦) صورة الأرض ١٢ / ١٩ - ٢١ (١١) مأخوذ من مرآة الزمان ١٠ ، ٧ -

ذكر إقليم الهند : الأول

يبتدىء الإقليم المذكور أوله من المشرق من أقصى بلاد الصين فيمرّ على بلاد الهند ثم على ساحل بحر السند إلى ناحية الجنوب فيمرّ على عمان ثم على اليمن وظفار وحضر موت وعان وصنماء وتبالة إلى جزيرة العرب فيأتى عليها ثم يقطع بحر القلزم ويمرّ على بلاد الحبشة ويقطع نيل مصر ويمرّ على مدينة الحبشة وتسمى جرّمي وعلى مدينة النوبة وتسمى دوقلة ثم يمرّ على أرض المغرب على جنوب بلاد البربر إلى أن ينتهى إلى بحر المغرب الكبير ، وهذا الإقليم صحيح الهواء ، يورث صحة الأجسام والحكمة ، قال أبو معشر : وله من البروج : الجدى ومن النجوم زحل .
وأما جزيرة العرب فاختلفوا فيها فقال الجوهري : إن أبا عبيدة يقول : جزيرة العرب ما بين رمل سرين إلى منقطع السماء ، وقال الأصمعي : ما بين بجران والمذّيب يعنى بجران اليمن ، قال : وإنما سميت جزيرة العرب لإحاطة البحر بها من كل مكان ، فجعل حدّها من المغرب بحر القلزم ومن المشرق الفرات لأنها تمرّ على أرض الكوفة وتصبّ في البحر .

قال ابن الجوزى رحمه الله : وجزيرة العرب هي أرض العرب وهي عشرية وقد < حدّها > أصحابنا فقالوا : هي ما بين المذّيب إلى أقصى حبرا باليمن ومهرة إلى حدّ الشام ، وبعض الفقهاء يقول : حَجَر يفتح الجيم ، وهو خطأ ، والصحيح يأسكان (٨٧) الجيم : قصبة اليمامة .

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ١٠ ب ، ٢ (٤) عان : علف مرّة الزمان

(٦) دوقلة : دوقلة مرآة الزمان (٩) الصحاح ٢ / ٦١٣ آ

(١٠) رمل سرين : رمل يبرين الصحاح

(١٥) حدّها : مرآة الزمان || حبرا : الحجر ، تحريف

ذكر إقليم الحجاز : الثاني

- يبتدىء من المشرق على بلاد الصين ثم يمرّ على بلاد الهند ثم على السند وفيه مدينة السكفور ويقال لها الفنصوري ثم على الدبيل ثم على البحر الأخضر ويقطع ٣ جزيرة العرب في أرض نجد وتهامة وفيه اليمامة والبحرين وهجر ويثرب ومكة والطائف وجدة ، ثم يقطع بحر التلزم ويمرّ بصعيد مصر فيقطع النيل ويمرّ على أسوان وإخميم ، ثم يمتدّ على أرض المغرب على وسط بلاد إفريقية ثم يمرّ على بلاد ٦ البربر وينتهى إلى البحر المحيط .

- وقال الجوهري : الحجاز بلاد سميت بذلك لأنها حجزت بين نجد والنور ، وقال الأصمعي رحمه الله : إنما سميت بذلك لأنّ جبل الشراة يقبل من قعر اليمن ٩ حتى يبلغ أطراف الشام فسمّته العرب حجازاً لأنه حجز بين النور وما دونه من شرقية نجد ، وروى عن الأصمعي أيضاً أنّه قال : إنما سمى الحجاز لأنه احتجز بالحجاز الخمس حرّة بنى سليم وحرّة واقم ولم يذكر الباقيات ، قال أبو معشر : ١٢ وإقليم الحجاز من البروج : المقرب ومن النجوم المربخ ، والله أعلم .

ذكر إقليم الشام : الثالث

- يبتدىء من المشرق فيمرّ على بلاد الصين ، ثم على بلاد الهند ، ثم على شمالي ١٥ بلاد السند ، ثم على بلاد كابل وسجستان ، ثم على سواحل بحر البصرة وفيه مدينة اصطخر وسبا ونيسابور وشيراز وسيراف ، ثم يمرّ على كور الأهواز والبصرة وبغداد والكوفة والأنبار وحميت ، ثم يمرّ على بلاد الشام : حمص ودمشق وصور ١٨ وعكا وطبرية وعسقلان وغزة والتندس (٨٨) والرملة ، ثم يقطع أسفل مصر ويمرّ

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ١٠ ب ، ١٢ - (٨) الصحاح ٢ / ٨٦٩

(١٤) مأخوذ من مرآة الزمان ١٠ ب ، ٢ -

على تقيس ودمياط والفسطاط مع القتيوم والإسكندرية ، ثم يرد على بلاد المغرب
ويدخل في سبته حتى يفتى إلى البحر الكبير ، قال أبو معشر : وله من البروج
الجوزاء ومن النجوم عطارد ، وهواء غليظ يورث الصفار مرض من يسكنه من ٣
المغرب أكثره الاستسقاء والبطن ، والغالب على الشام الدم ، وحده من العرش
إلى الفرات .

ذكر إقليم العراق : الرابع

يبتدىء من أشرق فيمرّ على بلاد التبت ، ثم على خراسان وفرغانة وسمرقند
وبلخ وبخارا وهراة ومرو وسرخس وطبرستان وطوس وجرجان وقومس وقزوین
والري وإصهان وقم وقاشان وهذان ونهاوند والدينور وحلوان وشهرزور وسمر من ٩
رأى والموصل وحرّان والرقّة وقرقسيا ، ثم يمرّ على حلب وقسرين وأنطاكية
والمصيصة وأدنة وحمورية وطرسوس ، ثم يمرّ في البحر على جزيرة قبرص ثم يمرّ
على بلاد طنجة وما والاها من المغرب ، ثم يفتى إلى البحر الكبير ، قالوا : وله ١٢
من البروج النوس ومن النجوم المشتري ، وقال الخليل بن أحمد : هذا لإقليم بابل
ولمّا سمي بذلك لأنّ الألسن تبلبلت بها ومدينتها بناها يرد بن مهابيل حسبا
نذكر إن شاء الله ، واختلفوا في حدّ أرض بابل على أقوال : أحدها أنّها الكوفة ١٥
وسوادها ، قاله ابن مسعود ، والثاني : من نصيبين إلى رأس العين ، قاله قتادة ،
والثالث : أنّها أرض الحلة ، والأوّل أصحّ .

ذكر إقليم الروم : الخامس

يبتدىء من المشرق من بلاد يأجوج ومأجوج ثم يمرّ على شمال حرّان، وفيه من المدن: خوارزم والشاس وآذربيجان وأرمينية، ثم يمرّ على (٨٩) بلاد الروم بأسرها ٣ ويقطع البحر إلى رومية الكبرى وجزيرة الأندلس، ثم يفتّح إلى بحر المغرب، قالوا: وله من البروج الدلو ومن النجوم القمر.

٦ ذكر إقليم الترك : السادس

يبتدىء من المشرق ويمرّ على يأجوج ومأجوج، ثم يمرّ على القسطنطينية، ثم ينتهي إلى بلاد المغرب، وله من البروج السرطان، وله القمر.

٩ ذكر إقليم الصين : السابع

يبتدىء من المشرق على شمال بلاد يأجوج ومأجوج، ثم يمرّ على بلاد الترك، ثم على ساحل بحر جرجان، ثم يقطع بحر الروم ويمرّ على بلاد الصقالية والفتحاق، ثم على بلاد البغلرا وباشقرد وما والاها، وله من البروج الأسد ومن النجوم ١٢ الشمس.

قال أبو معشر: أهم هذه الأقاليم وأكثرها خيراً وأحسنها استقامة وسياسة أربعة أقاليم. وهم: بابل، والهند، والحجاز، ومصر، قال: فأما بابل: فيقال ١٥ مملكة إيران شهر، وكانت الفرس تقدّمه على جميع الأقاليم ومنزلته من العالم بمنزلة القلب من الجسد، والواسطة من العقد، والشمس من السكواكب، وقال

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ١١ ب، ١

(٥) القمر: في الهامش: لعله زحل: وقيل زحل مرآة الزمان

(٦) مأخوذ من مرآة الزمان ١١ ب، ٥

(٨) وله القمر: وله من النجوم الثريخ وقيل القمر مرآة الزمان

(٩) مأخوذ من مرآة الزمان ١١ ب، ٨ (١٢) البغلرا: البغلار، تحريف

(١٤) مأخوذ من مرآة الزمان ١١ ب، ١١

بطليموس : إنَّ الهند رسمت الأقاليم كأنَّها حلقة مستديرة فأوسطها لإقليم بابل ،

والأقاليم حوله وهذه صورته :



وهذه الدائرة أخذتها من جغرافيا .

وذكرها الخطيب في تأريخه وزاد عليها فقال : ذكر علماء الأوائل أنَّ أقاليم

الأرض سبعة وأنَّ الهند رسمتها فجعلت إقليم بابل وسطها على هذه الصورة ، المحددة

بالدائرة الوسطاء وقرب بعضهما من بعض وبعد بعضهما من بعض كما رسمناه ، قال

الخطيب : فالإقليم الأوَّل : إقليم الهند ، والثاني : إقليم الحجاز ، والثالث : إقليم

مصر ، (٩٠) والشام داخل فيه ، والرابع : إقليم بابل ، وهو إقليم العراق وهو

أعمرها وأوسطها وفيه جزيرة العرب وهو سرَّة الدنيا ، قال : وحدَّ هذا الإقليم

مما يلي الحجاز وأرض نجد التغلبيَّة من طريق مكَّة ، وحدَّه ممَّا يلي الشام وراء

مدينة نصيبين من ديار ربيعة بثلاثة عشر فرسخ ، وحدَّه ممَّا يلي أرض خراسان

وراء نهر بلخ ، وحدَّه ممَّا يلي أرض الهند خلف الديُّبل بستة فراسخ ، قال :

وبغداد وسط هذا الإقليم ، قال : والإقليم الخامس : بلاد الروم ، وقال قوم :

إنَّ الشام داخل فيه ، قال : والإقليم السادس : بلاد الترك ، والسابع : بلاد الصين ،

قال : ومنهم من يفضِّل إقليم الصين على الجميع ويقول : هو أعدل الأقاليم وأصحَّها ،

قال أبو معشر : ولما جوج وماجوج في ناحية الشمال لهم جبال منيفة يصعد الصاعد

إلى رأس الجبل في عشرة أيَّام وأكثر ، وتحمل غلالهم على اللوز ، قلت :

وسأذكر من خبرهم مصلاً جيِّداً في مكانه الاثني به إن شاء الله تعالى .

ذكر البلدان وما فيها من السكان

ذكر علماء الهيئة : إنَّ للسكون من الأرض < على > تفاوت أخطاره
وبعد أقطاره مقسوم بين سبع أم ، وهم : أهل الصين ، الهند ، والسند ، والروم ،
والفرس ، والترك ، والعرب .

قلت : ولم يذكر صاحب هذا النقل السودان وهم أعظم هذه الأمم كثرةً
ولعلمهم داخلين في قوله السند وبعيد ما بينهم .

قال : وروى بطليموس أنه أحصى مدن الدنيا في زمانه فكانت أربعة آلاف
مدينة ومائتي مدينة ، وذكر خالد بن عبد الله للروزي أن مدن الدنيا ثمانية آلاف
مدينة ، ففي الصين ألف مدينة ، وفي الهند ألف مدينة ، وفي الزنج والحبشة والنوبة
ألف مدينة (٩١) وبقي المدن مفرقة في الأقاليم .

وقال الحسن البصري رحمه الله : الأمصار المعتبرة في الإسلام سبعة : مكة
والمدينة والبصرة والكوفة والجزيرة والشأم ومصر وسواد البصرة والأهواز
وفارس داخل في الجملة .

فأما المشهور من المدن فنهتدى بذكر مدائن الشرق فنقول : الفنصورة :
بالفاء ، وهي من مدائن الصين وإلى كانورها للمتنبي ، ويعتد رستاقها على البحر
شهرين ، وقال الأصمعي رحمه الله : إنما سميت الصين بصين ابن نعبر نزلها وكثر
نسله بها فسميت به ، وسأذكر ذلك في موضعه عند ذكرنا لتفرق الأمم بعد
الطوفان إن شاء الله تعالى .

قال : وحدها من الهند إلى التبت وجزائر الوقواق فيها ، وقال بطليموس :

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ١٢ ، ٢ ، ٤ (٢) على : مرآة الزمان
(٧) السابق ٥ ، ٤ (٨) الروزي : الروروذي مروج الذهب ٦ / ٢٩٨
(٩) مأخوذ من مرآة الزمان ١٢ ، ٢ ، ١٢

من دخل بلاد الصين لم يهنء عليه الخروج منها لاعتدال هوائها ورقّة مائها وكثرة خيرها والذهب والفضّة ، ولا يزال الإنسان فيها مسروراً طرباً .

٣ وقال في جغرافيا : وفي بلاد الصين أنهار كبار مثل دجلة والفرات تجري من بلاد الترك والتبت والصغد ، وفيها جبال النشادر يرتفع منها في الصيف نيران ترى من مائة فرسخ في الليل وفي النهار يرى دخان لعلبة شعاع الشمس ، وأكثر سلوك الناس إلى مدينة الفنصورة ، والصين من ناحية خراسان إلى أوّل أعمال الصين نحو من أربعين يوماً وقيل أربعة أشهر وهناك جبل الصغد .

وقال للمسعودي في مروج الذهب وذكر هذه الجبال النشادر وأطّفب في ذكرها وأن يمكن الدخول إلى الفنصورة من طريق جبال النشادر ، لكن في الشتاء من الزمان ، وهناك أناس من أهل تلك الديار وعندهم دوابّ فره معتادة لسلوك تلك الأرض وأنّ التجّار يتصدون تلك الطريق لقرب المسافة فإنهم يقطعون تلك الجبال في أربعة أيّام لكن ليلاً ونهاراً لا ينزلون ولا يستريحون بل لا يزالون (٩٢) يضربون أكفال تلك الدوابّ ويحفّونهم على السير ويسرعون فيه حتّى يقطعون مسافة تلك الجبال ، ومن انقطع من بني آدم أو من الدوابّ هلك ولا يجد له خلاص ، ولهم على ذلك الأجرة الوافرة من التجّار السالكين بهم فيصلون إلى هذه المدينة وغيرها من أعمال الصين في تلك المسافة القريبة ويتوقّر عليهم تلك المسافة البعيدة .

١٨ ومن مدن الصين مدينة ثَبِتْ : قال الأصمعي رحمه الله : أصلها ثبت بالثناء للثبته وفتحها وتحريك الباء وإسكان التاء ، وكانت التباينة وهم ملوك حمير باليمن

(٤) النشادر : نوشاذر مروج الذهب ١ / ١٨٥ مادة ٣٨٣ - ٣٨٥

(٨) قارن (٤) (١٨) مأخوذ من مرآة الزمان ١٢ آ ، ٦ -

لما طافوا الدنيا وصلوا إلى هذه الأرض ورتبوا على تلك الحدود رجالاً مخافة العدو فبقوا هناك فقال الناس: ثبت ، ثم طال العهد فجعلوا موضع الناء المثلاثة ناء مثقاة ، قلت : وهذا تفاوت يسير فيما أبدلته العالم وصحّفوه . ٣

قال : وللاسك التبتى يُنسب إلى هذه الأرض ، قال : وهو من صرار غزلان تلك البقعة ، وهم كغزلان سائر الدنيا وإنما لهم يابان خارجان من فكيمهما كأنبية الأنيلة ، ويتكوّن هذا للسك من دم يعتقد في صرارة كالدمل فإذا انتهى حصل له ٦ ناك كل فيأتى إلى رؤس الأحجار المحددة فتحتك بها فتفتجر عليها وتسبل على تلك الأحجار فيخرجون أهل تلك الديار فيجمعون ما يجدون منه في البرانى الصينى ويهدونه لملوكهم ورؤسائهم لأنه أجود ما يكون من للسك ، وأما ما عداه فإنهم ٩ يصيدون تلك الضياء يأخذون صرارهم ينواخها ولم تكن بعد انتهت فيه للمواد فيكون في ذلك زهوكة ، هذا جميعه ما ذكره للسعودى في كتابه مروج الذهب ومعادن الجوهر ، وذكر في ذلك كلام كثير هذا زبدته ، وما أحسن ما قال ١٢ أبو الطيّب اللقّنى (من الوافر) :

فإن نَفَقَ الأنامَ وأنت منهم فإن للسك بعض دم الغزال

قال : والذي فعل ذلك وأقام الحرس بهذه الأرض تبع الأول ، وسيتأتى ١٥ ذكره (٩٣) في جملة التبابعة إن شاء الله تعالى ، وكان ملوك التبت في قديم الزمان يسمّون التبابعة تبعاً لاسم تبعاً فلما طال الزمان وحال العهد وانقرضوا سمّوا ملوكهم خاقان .

١٨

وقال بطليموس : من خاصية بلاد التبت والصين : إن الإنسان لا يعرف فيها

(١٠) الضياء : الفلباء (١١) قارن مروج الذهب ١/١٨٨ - ١٨٩ مادة ٣٩١ - ٣٩٤

(١٤) ديوان المتنبي ٣٩٤ ، ٣ ، رقم ١٦٥ : البيت ٤٥

(١٥) قال : سبط بن الجوزى

الهمّ والغمّ ولو مات جميع من للإنسان لم يحزن عليه ولا يكاد يرى فيه شيخ ولا يجوز إلّا الشباب والكهول ، وسنذكر من ذلك فصلاً جيّداً عند ذكرنا لبلده
٣ خروج المتتار وأصول الترك الأوّل .

وأما ما ذكر من مدائن الهند ، فقال في جغرافيا : ومن مدائن الهند سامل ، ومورين ، وخالون ، ومهنديار ، وقشمير ، وأقربها إلى بلاد الإسلام غزنة وكان تحت يد ملكها ألف فيل .

وقد ذكر أيضاً للمسمودي من أخبار هذه الأفيلة بتلك البلاد جملة كبيرة ، وذكر أنّ فيها أفيلة حربيّة ويكون عليها في وقت حربهم من آلات السلاح
٩ خمس مائة رطل حديد على كلّ فيل منها وحوله من سوارسه المقاتلين به والمشجعين له خمس مائة رجل وضريه كلّ فيل حربي إذا كان بهذه العدة ، والعدة أن يلقي ألف فارس ويهزمهم ، قال : ومنهم أفيلة لا يصلحون للحرب فيستعملونها كما
١٢ تستعمل الأبقار في الحرث والدراس وما أشبه ذلك .

ونقل للمسمودي عن الجاحظ أنّه ذكر في كتابه المعروف بكتاب الحيوان أنّ السكر كدّن تحمل به أمّه سبع سنين وأنّها في العام الذي يكون فيه وضعها تأتي
١٥ إلى الأمّاكن المخصبة من ماكلهم فتترقد ويخرج الجنى رأسه من فرجها ويرعى ثمّ يجوز برأسه فيستمرّ كذلك إلى حين ما تضعه ، ورأيت للمسمودي قد أنكر ذلك واستبشعه وأخذ على أبي عمر الجاحظ في هذه الرواية ، قلت : أمّا الجاحظ
١٨ رحمه الله ، فطويل الباع في عدّة فنون وهو ثقة ، وروى ذلك في كتابه أنّه سمعه

(٤) مأخوذ من مرآة الزمان ١٢ ب ، ٣

(٧) مروج الذهب ١ / ٣٠٠ ، مادة ٤٢١ - ٤٢٢

(١٣) قارن مروج الذهب ٢ / ١٢١ مادة ٨٦٣ - ٨٦٥ : كتاب الحيوان ٧ / ٣٤٨

(١٧) عمر : عثمان

سماع لا أنه أجزم (٩٤) جزم رأى العين فواعجا لمن يأخذ على غيره ولا ينظر لنفسه .

وقال الأصمعي رحمه الله : أُلدَّ مدائن الشرق خراسان ، نيسابور ، وهراة ، ٣
وبليخ ، وهى من بناء الإسكندر ، قال : ومعنى خراسان مطلع الشمس بالفارسية ،
وقيل إن هراة بناها الضحاك ، ومدينة خراسان ومرو بناها لهراسف .

وقال الفضر بن شميل : أول مدن خراسان : الرى وهى آخر الجبال منها . ٦
ومدينة مرو دار خلافة المأمون ومنها خرج أبو مسلم صاحب الدعوة العباسية ،
والنسبة لىها مروزي ، ومن وراء النهر : كابل مدينة عظيمة وفيها الإلهيايج الكابلي ،
وفرغانة مدينة الصفد ، وهم رماة الحدق ، إذا مات لهم كبير قطعوا آذانهم ٩
احتراما له .

قال : وأنشد ابن دريد لنفسه ، وكان قد اشتاق إلى خراسان فلما دخلها لم

تعجبه قال (من الوافر) : ١٢

تمنيها < خراسانا > زمانا قلم نُعط النى والصبر عنها
فلما أن حللناها جِراعا وجدناها بجذف النصف منها

وأما مدائن العراق : مدينة بابل : بناها نمرود بن كنعان ومكانها معروف ١٥
وقد ذكرها الله تعالى : « وما أنزل على للمكين ببابل » الآية ، وقال الجوهري :
بابل اسم موضع بالعراق ينسب إليه السحر والخمر ولا ينصرف لتأنيته ، وقد
أكثر فيه الشعراء القول ، قال ابن الجوزي رحمه الله : حكى لى جماعة من ١٨

(١٣) لا يوجد الشعر فى ديوانه

(١٥) مأخوذ من مرآة الزمان ١٣ ، ١٢ -

(١٦) القرآن الكريم ٢ / ١٠٢ || الصحاح ٤ / ٦٣٠

مشأخنا عن البلخي الواعظ أنه كان يعظ بالنظامية وبدأت منه حركات أوجبت لإخراجه من بغداد .

٣ ومنها الأنبار : وهي مدينة قديمة وقد ذكرها الجوهري .

وروى عن ابن عباس قال : كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى كعب الأحبار يقول : اختر لي المنازل : فكتب إليه : يا أمير المؤمنين باعنا أن الأشياء اجتمعت فقال السخاء : أريد الين ، فقال حسن الخلق : وأنا معك ، (٩٥) وقال الجفاء : أريد الحجاز ، فقال الفقر : وأنا معك ، وقال البأس : أريد الشام ، فقال السيف : وأنا معك ، وقال الغناء : أريد مصر ، فقال الذل : وأنا معك ، فاختر لنفسك : ورد الكتاب إلى عمر قال : فالعراق إذاً فالعراق إذاً .

وأما مدينة النبي ﷺ فعلى يثرب ، وقال هشام بن الكلبي رحمه الله : لما أهلك الله قوم عاد تفرقت القبائل فنزل قوم بمكة وقوم بالطائف وسار يثرب بن بهديل بن أثرم بن عثيل وقومه فنزلوا موضع المدينة ، فاستخرجوا العيون وغرسوا النخيل وأقاموا زماناً فأفسدوا فأهلكهم الله ويهست تلك النخيل وغارت تلك العيون حتى مَرَّ بها تبع فيهاها .

١٥ وأما مدائن الين ، فمنها صنعاء : قال الجوهري : صنعاء ممدود : قصبة الين ، ومدينة حضرموت من مدن الين القديمة وكذلك قطام من مدن الين أيضاً ، وكذلك ظفار مثل قطام مدينة بالين ، وكذلك من مدنها الكبار عدن وزبيد مع مدن كثيرة أضربنا عن ذكرها طلباً للاختصار ، وسيأتي أيضاً من ذكر ذلك تفقاً عند ذكرنا للموك حير .

(١) بالنظامية : بالنظامية (٣) مأخوذ من مرآة الزمان ١٣ آ ، ٢ - || الصحاح ٨٢٢/٢

(٤) مأخوذ من مرآة الزمان ١٣ آ ، ٣ - (١٠) مأخوذ من مرآة الزمان ١٣ ب ، ٧

(١٥) مأخوذ من مرآة الزمان ١٣ ب ، ١ || الصحاح ١٢٤٦/٣

وأما مدائن الجزيرة ، قال الجوهري : والوصل بلد ، واختلفوا في ذكرها وتسميتها بذلك على قولين : أحدهما لأنها وصلت ما بين دجلة والفرات ، والثاني لأنه كان في موضعها راهب طليعة للفرس يوصل إليهم أخبار الروم ، ولا يقال ٣
بغير الألف واللام ، ومن مستطرف الحكايات قيل : لقي رجل لرجل فسأله :
من أين أنت وإلى أين تريد ؟ فقال : أتيت من البغداد وأنا أريد موصل فهل
لك من حاجة ؟ قال نعم ! واحدة ، قال : وما هي ؟ قال : تأخذ الألف واللام من ٦
بغداد وتوصلها الموصل !

ومن شرق الموصل المدينة العظيمة نينوى ، وهي مدينة يونس عليه السلام
وسفد كرها . ٩

(٩٦) ومنها نصيبين ، وهي قديمة ، وذكرها الجوهري فقال : ونصيبين بلد بالعراق
والعرب فيه مذهبان : منهم من يحمل اسماً واحداً ويعربه فيقول : هذه نصيبين
ورأيت نصيبين ومنهم من يحويه مجرى الجمع : هذه نصيبون ومررت بنصيبين . ١٢
ومنها ميفارقين : أعجمي معرب ، وقد نطقت به العرب وهي أيضاً من المدن
المعروفة .

وأمد : من المدن القديمة ولم تتكلم بها العرب وقيل تسكمت بها . ١٥
وحران ، قال الجوهري : وحران اسم بلد ، قال ابن السكيت : لما خرج
فوح عليه السلام من السفينة بناها ، وقيل إنما بناها هاربان خال يعقوب عليه
السلام فأبدل للعرب اهلاء حاء ، وكان بها معبد اليونان . ١٨

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ١٣ ب ، - ١١ || الصحاح ٥ / ١٨٤٣

(٤) الام : اللام (١٠) الصحاح ١ / ٢٢٥ ب (١٦) الصحاح ٥ / ٣٠٩٨

وأما مدائن الشام والسواحل فمنها : حلب : وقد ذكرها الجوهري فقال :
وحلب مدينة بالشام .

٣ وقال أبو الحسين ابن المداى : الشامات خمس كور ، الأولى : قنسرين ،
ومدينتها العظلى حلب ، وقنسرين أقدم منها ، وبينهما أربع فراسخ ، وفيها آثار
الخليل عليه السلام ومقامه ، وقد نزلها أكابر الملوك كبنى حمدان وغيرهم .
٦ قال : ومن رستاتها مَنبِيج ، وهى مدينة قديمة وذكرها الجوهري فقال :
ومنبِيج اسم موضع .

وفي ساحل حلب مدن كثيرة منها : أنطاكية ، ذكرها ابن الجوالقى رحمه
٩ الله في المغرب ، واختلفوا فى بانها ، فقال قوم : بها ما ازطحش أول ملوك اليونان
وصيرها دار مملكة وحشد إليها الحسكاه وأصحاب الرصد وأخذ الطوالع منها
ومسافة مسورها اثنا عشر ميلاً وعدة أبراجها مائة وستة وثلاثون برجاً وعدد
١٢ شرافتها أربع وعشرون ألفاً ، وهذا السور فى السهل والجبل ، وقال أبو عمر :
بنيت بعد الإسكندر الثانى بمائة سنة ، والنصارى تسميها : دار الله لأن النصرانية
ظهرت منها بعد ما دثرت ، وسيأتى من ذكرها من مبتدئها إلى حين (٩٧)
١٥ افتتحها السلطان الشهيد الملك الظاهر ركن الدنيا والدين بيبرس البندقدارى -
تقدمه الله برحمته - الثالث من ملوك الترك بالديار المصرية وما معها واستقرت
دار إسلام إلى حين تسطير هذا التاريخ المبارك لازالت ديار الفجرة الكفار
١٨ بأيدي البربرة الأخيار من سائر الأقطار إلى يوم الغرض بين يدي الملك النجار .

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ١٣ ب ، - ٣ || الصحاح ١ / ١١٥ ب

(٢) الصحاح ١ / ٣٤٣ ت

(٨) المغرب ٢٥ ، ٦ (٩) أزطحش : انطيوخس ؛ فارن مروج الذهب ٢ / ٢٥ مادة ٧٠٤

وأما الشام الثانية: فهي حمص وأعمالها ، وكانت مركز الملوك من الروم وكان زيتونها وقفوتها مقصلة بتدمر وبلبيك ، ومن سواحلها طرابلس وما والاها ، وسفد كرها عندما فتحها السلطان الشهيد الملك المنصور قلاوون الألفي الصالحى ٣ نور <الله> ضريحه وجعل الجنة مأواه ، وقد نزلها خلق من الصحابة رضى الله عنهم .

وأما الشام الثالثة : وهى القوطة ومدينتها دمشق ، واختلفوا فى الذى بناها ٦ على أقوال ، فمنهم من قال : نوح عليه السلام ، لما خرج من السفينة أقام بثمانين مدة ثم جاء إلى الشام فأشرف من جبال القوطة عليها فأعجبته فشرع فى بنائها واتخذها داراً وهى أول مدينة خطت بعد الطوفان . ٩

قال النضر بن شميل ، الثانى : بنو راسب ، وبنى بعدها صور بالساحل ، قاله مجاهد ، والثالث : عاد بن عوض وإنما المشار إليها بقوله تعالى : « لِمَ رَمَ ذات العاد » ، قاله كعب الأحبار ، والرابع : ذو القرنين الإسكندر الأول ، لما عاد ١٢ من المشرق صعد على عقبة دمر ومعه غلام اسمه دمشق فرأى للياه ضائعة فقال له: يادمشق ابن هاهنا مديفة ! ورسمها له فبناها ، حكاه أبو القاسم ابن عساكر فى تاريخ دمشق ، وقال : كان الغلام اسمه دمشق بزائدة شين ، قال : وكان وادى دمشق ١٥ كلاً شجر الأرز ، قال أبو القاسم : والأرزة التى وقعت فى سنة ثلاثمائة وثلاث عشرة من ذلك الأرز ، وبنى مكان الجامع معبداً لله فلم تزل فيه العبادة من ثم .

والخامس : (٩٨) غلام الخليل عليه السلام يقال له العازر وهبه له نمرود لما ١٨ خرج من النار سالماً ، حكاه وهب بن منبه ، السادس : سليمان بن داود عليه السلام ،

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ١٤ ، آ ، ١٠

(٦) مأخوذ من مرآة الزمان ٢٤ ، آ ، ١٢ || قارن تاريخ دمشق ١ / ١٠ - ١٦

(١١-١٢) القرآن الكريم ٨٩ / ٧

وبريد وجيرون الذان ينسبان إليهما باب البريد وجيرون هاشيطانان في قول الحسن
واللدائقي، كانا على عهد سابان، وفي قول كعب الأبحار: هما أخوان وأبوهما سعد
٣ ابن لقمان بن عاد.

وقيل: كان موضع جيرون وباب البريد مدينة صغيرة وهما من بعض أبوابها
وإنما سمي الباب الصغير لأنه كان أصغر أبوابها لما بنيت، وباب كيسان منسوب
٦ إلى كيسان مولى معاوية بن أبي سفيان، وباب ثوما ينسب إلى عظيم من
الروم يقال إنه كان صهر هرقل ملك الروم، وباب الفراديس منسوب إلى محلة
كانت في ظاهره تسمى الفراديس ويقال إنها كانت عدة جقات فسميت به لجمع
٩ فردوس، وباب الفرع فتحه نور الدين الشهيد تهاؤلاً باسمه وما فتح عليه من
الفتوح ببلاد الفرع لما نذكره في موضعه إن شاء الله تعالى، وباب الجابية منسوب
إلى قرية ظاهرة تسمى الجابية، وكانت مدينة عظيمة في الجاهلية، وباب السلامة
١٢ سمته العرب لأنه لم يكن من جهته قتال في وقت فتوحها في خلافة أبي بكر وعمر
رضي الله عنهما لما نذكره أيضاً إن شاء الله تعالى، وفي السور أبواباً صفاراً تفتح
عند الحاجة إليها.

١٥ وذكر أبو القسم عبيد الله بن عبد الله بن حرداناده: أن أصحاب الرستم
كانوا باليمن فأرسل الله تعالى إليهم حنضلة بن صفوان نبياً فقتلوه فسار إليهم عاد
ابن عوض بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام بولده من الرستم فنزل الأحقاف
١٨ وأهلك الله تعالى أصحاب الرستم لما سنذكره، وانتشر ولد عاد في بلاد اليمن
ثم خرجوا إلى الشام فنزل جيرون بن سعد بن عاد بن عوض دمشق وبنا مدينتها

(١) الذان: اللذان

(١٥) حرداناده: خرداذبه، تحريف: القصة ناقصة في المسالك لكن موجودة في تاريخ

دمشق ١١ (١٦) حنضلة: حنظلة

- وسماها جبرون وهي «إرم ذات العماد»، فبعث الله هود بن عبد الله بن رباح (٩٩) ابن خلد بن الجلود بن عاد بن عوز نبيًا إلى قوم عاد بالأحقاف فكذبوه فأهلكهم الله تعالى ، وسفذكر ذلك في قصّة هود عليه السلام إن شاء الله تعالى . ٣
- وقال بعض الأوائل : لما بنيت على الكواكب السبعة وكان لها سبعة أبواب على كل باب صورة الكوكب المختص به ، فكان الباب الشرقي للشمس ، وباب ثوما للزهرة ، وباب السلامة للقمر ، وباب الفراديس لعطارد ، وباب الجابية للمريخ ، وباب الصغير المشتري ، وباب كيسان لزحل . قال الجوهري : ويقال إن صورة زحل باقية عليه إلى الآن ، ودمشق قصبة الشام ، قال : ودمشق من صفات النوق . ٩

- واختلفوا في لفظه جلق فقال الجوهري : جلق موضع بالشام ، وقال ابن الجوابي : جلق يراد به دمشق . وقيل : هو موضع بقرب دمشق وهو أعجى معرب ، وقد جاء في الشعر الصحيح قول حسان بن ثابت الأنصاري (من الكامل) : ١٢
- لله درّ عصاة نادمتها يوماً بجلق في الزمان الأوّل
ويقال : إن صورة امرأة كان للماء يجري من فيها في قرية من قرى دمشق .
- وقال الهيثم : بنيت دمشق في خمس مائة سنة وأصل مياهها من عين في مرج الزبداني عند قرية يقال لها بردا ثم تجتمع من عين الفيحة ، وتنقسم سبعة أنهار وفي بردا يقول بعض القدماء (من البسيط) : ١٥

- وما ذكرتكم إلّا وضعت يدي على حرارة قلب قلّ ما بردا
ولا تذكرتم والدمع يشرق لي إلّا تحدّر من عيني ما بردا ١٨

(٧) الصحاح ٤ / ١٤٧٧ آ (١٠) الصحاح ٤ / ١٤٥٤ ب (١١) العرب ١٠١ ، ١

(١٣) ديوان حسان ٧٤ ، رقم ١٣ / ٧ (١٤) إن : إنه مرآة الزمان

(١ / ٨)

وفي رواية عن كعب الأحبار أنه قال : أول حائط وضع على وجه الأرض
ببلد الطوفان حائط حرّان ودمشق وبابل .

فصل

٣

في فضل دمشق وما جاء من الأخبار وتبعها من الآثار

(١٠٠) قلت : وقد أخرج مسلم عن النّوّاس بن سيمان قال ، قال رسول الله ﷺ :

٦ ينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهودتين واضعاً كفيه

على أجنحة ملكين ، وهو حديث طويل ، وللهرودة : المصبوغة . وقال

أحمد بن حنبل رحمه الله : حدثنا ابن اليان بإسناده إلى أصحاب رسول الله ﷺ

٩ أنه قال : ستفتح عليكم الشام فإذا تحيّرتم المنازل منها فعليكم بمدينة يقال لها دمشق

فإنها معقل المسلمين من اللاحم ونسقاطهم بأرض يقال لها القوطة . قال ابن الجوزي :

إلا أن جدّي ضعف هذا الحديث وذكره في الأحاديث الوادية .

١٢ وروى عن وهب بن منبه أنه قال : بلغني عن ابن عباس أنه قال : أقدم

حائط على وجه الأرض حائط قبلة دمشق وفيه قبر هود عليه السلام ، وذكر مجاهد

عن ابن عباس في تأويل قوله تعالى : « إرم ذات العماد » : أنها دمشق ، وروى

١٥ عن ابن عباس موقوفاً عليه ومرفوعاً أنه قال : قد وكل الله بكل بلد ملكاً يحرسه

إلا دمشق فإنّه يتولاها بنفسه ، والموقوف أصحّ .

وأما الآثار فروى وهب بن منبه ، قال : كان الخضر عليه السلام يطرقها

١٨ وأتاها مرة فوجدها بخيرة فغاب خمس مائة سنة ثم أتاها فإذا هي عامرة فغاب عنها

خمس مائة سنة أخرى وأتاها فإذا هي بقصبة تأويها السباع ثم غاب عنها خمس مائة

(٣) مأخوذ من مرآة الزمان ١٤ ب ، ع - ٤ (٥) صحيح مسلم ٨ / ١٩٨ ، الفتن

(٨) مسند أحمد بن حنبل ٤ / ١٦٠ || ابن : أبي مسند ابن حنبل

سنة ثم عاد إليها فإذا هي عامرة فل كذلك مرار ، وهذا يدل على أنها قديمة .

- وحكى الحافظ ابن عساكر رحمه الله في تاريخه أنه كان في دمشق رجل صالح وكان يقصده الخضر عليه السلام وذلك في زمان معاوية بن أبي سفيان ، فبلغ ذلك ٣ معاوية فجاء إلى الرجل وقال له : اجمع بيني وبين الخضر عندك ، قال : نعم ، فجاء الخضر على عادته فأخبره بما قال معاوية ، فقال : ليس لي إلى ذلك سبيل ، فقال له معاوية : قل له : قد قعدنا مع من هو خير منك وحدّثناه وخاطبناه وهو محمد ﷺ ! ٦ ولكن أسأله عن ابتداء بقاء دمشق (١٠١) كيف كان ، قال : نعم ، وذكر الحديث المتقدم ذكره .

- وذكر الحافظ ابن عساكر أيضاً عن أبي حسين الرازي والد تمام أنه ذكر ٩ في تاريخه : أن عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس لما حاصر دمشق وهم سورها وقع منه حجرٌ عليه منقوش باليوناني فترجم بالعربية ، فسكان : ويك أم الجبارة من رامك بسوء قصمه الله وتلك من خمسة أعين ينقض سورك على ١٢ يديه بعد أربعة آلاف سنة فنظر فإذا هو عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس ابن عبد المطلب ، ففعل بها ما فعل .

- وقد ورد أيضاً في فضائل دمشق أخبار فيها للحدثين نظر ، فلذلك عديناها ، ١٥ وقد ذكرها أبو القسم في تاريخه ، وليس فيها ما يثبت إلا النادر ، وذكر أيضاً أبو القسم في تاريخه في أخبار دمشق : أن أبا الفتح المسلم بن هبة الله صنف ألف رسالة في تفضيل دمشق على الدنيا ، وكان فاضلاً رحمه الله ، وهو القائل ١٨ (من الطويل) :

- وما دقتُ طعم الماء إلا وجدته كأن ليس بالماء الذي كفتُ أعرفُ ولا سرّ صدرى مذ تنامت بي النوا أنيسٌ ولا مال ولا متصرفُ ٢١

وما أحضر اللذاتِ إلّا تسكّفاً وأى مرورٍ يقتضيه التّسكّفُ
وروى عن كعب الأحبار أنّه رأى رجلاً من أهل الشام فقال : من أين
أنت ؟ فقال : من دمشق ، قال : أنت من الذين يعرفون في الجُمّة بالثياب الخضر ،
وحكى جماعة من مشايخ دمشق أنّ بالعوطة مائة ألف ونيّفًا وثلاثين ألف بستان ،
وسنذكر أنهارها عند ذكرنا لأنهار الدنيا إن شاء الله تعالى .

وروى عن ابن أبي ديب عن معن بن الوليد عن خالد بن معدان عن معاذ
ابن جبل قال ، قال رسول الله ﷺ : اللهم بارك لنا في صاعنا ومعدنا وفي شامنا
وعَمّا وفي حجازنا ، قال ، فقام إليه رجل فقال : يا رسول الله ! وفي (١٠٢) عراقنا !
فأمسك النبي ﷺ ، فلما كان في اليوم الثاني قال مثل ذلك ، فقام إليه الرجل
فقال : يا رسول الله ! وفي عراقنا ! فأمسك ، فقام إليه في اليوم الثالث وقال مثل
ذلك فأمسك عنه فوُتّي وهو يبكي فدعاه النبي ﷺ فقال : أمن أهل العراق أنت ؟
قال : نعم ، قال : إنّ أبي إبراهيم هم أن يدعو عليهم فأوحى الله إليه : لا تفعل
فأتّي جعلت خزان على فيهم وأسكنت الرحمة قلوبهم .
وقد أكرّث الشعراء في وصف دمشق ومحاسنها فمنهم أحمد بن منير فقال
١٥ (من البسيط) :

حي الديار على عُمّاء جَيرون مهوى الهواء ومغاني الخرد العين
من أبيات وقد وازنها أبو عبد الله محمد بن محمد الملقّب بالعماد السكتب
الإصفهاني فقال (من البسيط) :

(٦) قارن المعجم للمفهرس ١ / ١٧٣ : اللآلئ المصنوعة ١ / ٤٦٥ || ديب : ذؤيب
(١٤) أحمد بن منير : خريدة القصر ، شعراء الشام ١ / ٧٦
(١٦) خريدة القصر ، شعراء الشام ١ / ٢٥ || حي : حي خريدة القصر || الهواء :
الهوى خريدة القصر

أَهْدَى النَّهْمَ لَنَا رَبَّاتِ الرِّيحَيْنِ أَمْ طِيبَ أَخْلَاقِ حَيْرَانِي مَجْرُونِ
هَبَّتْ لَنَا نَفْعَةً فِي جَانِبِ سَحَرَا بَاحَتْ بِسَرٍّ مِنَ الْفَرْدُوسِ مَكْنُونِ
ومنها :

- دمشق عندي لا تحصى فضائلها عَدَا وَحَصْرًا وَبُحْصَى رَمْلُ بَيْرِنِ
وما أرى بلدةً أَوْخَرًا تُعَالِلُهَا فَالْحَسَنُ مِنْ مِصْرَ حَتَّى مَنَهَى الصَّيْنِ
وَمَنْ بَاعَ كُلَّ الْعَمْرِ مُقْتَنِمًا بِسَاعَةٍ فِي ذَرَاهَا غَيْرُ مَذْبُونِ ٦
لَمَّا عَلَتْ هِمَّتِي صَبْرُهَا وَطَلَى وَلَيْسَ يَقْنَعُ غَيْرَ الدُّوْنِ بِالْأُورِ
تَرَى جَوَاسِقَهَا فِي الْجَوِّ شَاهِدَةً كَأَنَّهَا قُصُورُ لَاسَلَاطِينِ
دار النعيم ومن أدنى محاسنها تِمَارُ تَمُوزَ فِي أَيَّامِ كَانُونِ ٩
نَعِيمُهَا غَيْرُ مَمْنُوعٍ لِسَاكِنِهَا كَالْمُلْدِ وَاللَّيْنِ فِيهَا غَيْرُ مَمْنُونِ
أَزْهَارُهَا أَبَدًا فِي الرُّوضِ مُوَنِقَةٌ لِحَسَنِ نَيْسَانَ مَوْصُولِ بَقْشَرِينِ
وَالْحَائِمِ فِي الْأَشْجَارِ أَدْعِيَةٌ مَرْفُوعَةٌ شَفَعَتْ مِنَّا بِتَأْمِينِ ١٢
خَافَتْ عَلَى الرُّوضِ مِنْ عَيْنِ مُطَوِّفَةٍ أَضْحَتْ تَعُوذَهُ مِنْهَا بِيَّاسِينِ
(١٠٣) مِنْ كُلِّ مُضْطَرَبٍ صَوْتٍ غَيْرِ مُضْطَرَبٍ وَكُلِّ مُغْرَبٍ لَفْظٍ غَيْرِ مَلْحُونِ
وَالْبَاسَانِينَ أَنْهَارَ جَدَاوِلِهَا تَسِيرُ فِي الْجَزْئِيِّ أُمُثَالِ النَّعَابِينِ ١٥
وَقَالَ ابْنُ السَّكَّاكِ رَحِمَهُ اللَّهُ : دِمَشْقُ كُورَةٍ مِنْ كُورِ الشَّامِ وَمِنْ أَعْمَالِهَا
الْبَلَقُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى بَالِقٍ ، وَعَمَّانُ بِالْتَشْدِيدِ سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ عَمَّانَ بْنَ لُوطٍ عَمَرَهَا
وَأَقَامَ بِهَا ، وَزَغَرُ وَمَا بَاسْمِ ابْنِ لُوطٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَسَمِيَتْ صَيْدَا بِصَيْدُونِ ١٨

(١) خريدة القصر ، شعراء الشام ١ / ٣٠ ، ٥

(٤) خريدة القصر ، شعراء الشام ١ / ٣١ ، ٦

(٥) فالحسن : في الحسن خريدة القصر

(١٢-١٥) خريدة القصر ، شعراء الشام ١ / ٣٢ ، ٦

(١٥) تدير : تسان خريدة القصر

ابن كنعان بن نوح عليه السلام ، وأريحا بأريحا بن مالك بن ارغشد بن سام
ابن نوح ، وورد أيضاً أن مآب بن لوط والرب بنقه ، وسميت الكسوة لأن
رسل ملك الروم باتوا بها فسرقت ثيابهم فأصبحوا عراة وقيل لأن غسان قتلهم
واقسمت ثيابهم وكساها أصحابه فسميت بذلك . ٣

قال : وصور وعكا من أعمال دمشق ، وقال الجوهري : عكا بالهاء من أعمال
دمشق وهي بلد بالنفور ، وصور من صار إذا مال وهي مائلة في البحر . ٦

ومنها الزبوة كان عيسى عليه السلام وأمه يأتان إليها ومنه قوله تعالى :
« وآتيناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين » ، الآية ، ومنها قاسيون وسند كره في
الجبال إن شاء الله تعالى . ٩

وبظاهر دمشق أما كن مباركة منها مقبرة باب الفراءيس كان كعب
الأحبار يقول : يبعث الله منها سبعين ألف شهيد يشفعون في سبعين ألف إنسان ،
وقال كعب الأحبار : بطرسوس عشرة قهور من قبور الأنبياء وبالمصيصة خمسة
وبأنطاكية قبر حبيب النجار ، وسند كره ، وبمحصر ثلاثون نبياً وبدمشق خمس
مائة وبالسواحل ألف نبي وببيت المقدس ألف نبي وبالعريش عشرة ، وروى
مكحول عن ابن عباس قال : من أراد ينظر إلى قبور الأنبياء فعليه بالشام . ١٥

قلت : وقد ذكر أبو القسم ابن عساكر رحمه الله في تاريخه جملة جيدة في
أما كن بظاهر دمشق (١٠٤) منها قرية برزة فروى بإسناده إلى ابن عباس قال :
ولد إبراهيم الخليل في غوطة دمشق بقرية يقال لها برزة في جبل يقال له قاسيون ، ١٨

(٢) وورد - مآب : وقيل أيضاً مآب مرآة الزمان (٥) الصحاح ٤ / ١٦٠١

(٨) القرآن الكريم ٢٤ / ٥٠ (١٦) تاريخ دمشق ٢ / ٩٩

ثم ذكر بعده أن إبراهيم قدم الشام وجاهد ملك النبط وجاء فصلى في المقام، قلت : لا خلاف بين علماء السير أن إبراهيم عليه السلام ولد بالعراق ما اختلف في ذلك اثنتان ، ثم روى بعد هذا أن جبل برزة هو الذي رأى منه إبراهيم الكواكب ، وقال هذا ربي ، وهذا أيضاً تناقض ، ثم قال : الشق الذي في المسجد هو الذي اختبأ فيه إبراهيم عليه السلام من عمرو ، ثم روى بعد هذا حديثاً عن النبي ﷺ أنه قال : وبالعقوة جبل يقال له قاسيون فيه قتل ابن آدم أخاه .

قال ابن الجوزي رحمه الله : هذا الحديث لا يصح عن رسول الله ﷺ ولا قتل قابيل أخاه بالشام بل في الهند ، قلت : الصحيح ما ذكره الشيخ جمال الدين بن الجوزي متفق عليه . وذكر أن الدم الذي على قاسيون دم هابيل وأن الملائكة نزات عزت آدم في الكهف بقاسيون . وحكاها عن كعب الأحبار وغيره ، قال ابن الجوزي : ما ورد عن كعب الأحبار في هذا الباب فقد توقف الناس فيه : وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يضربه بالدرّة ويقول : دعنا من يهوديتك . ومع هذا فقد أجاز روايته بعضهم إذا لم يروى عن النبي ﷺ لأنه أسلم على يد عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فالرواية عن رسول الله ﷺ في هذا الباب فيها وهن عظيم إذا لم يوافق السنن والأصول .

فروى أبو القسم في فضل دمشق والعقوة قال : حدثنا عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : خلق الله جمجمة جبرائيل على قدر العقوة ، قال ابن الجوزي أيضاً : وهذا مما لا نوافقه عليه قضاء بالعقول لأنه قد ثبت في الصحيحين أن النبي ﷺ (١٠٥) قال : خلق الله الملائكة من نور ، والنور روحاني فكيف يكون جسماً ، وفي رواية : من نور العرش ، ولما سأله النبي ﷺ أن يظهر له في

- صورته ظهر فسد أحد جناحيه ما بين للشرق والغرب ، وقد تقدّم ذكر ذلك .
- وأما الشام الرابعة : الأردن ومدينة طبرية على ساحل البحيرة ويقال إنّاها
- ٣ من بناء سليمان بن داود عليه السلام وإن قبره على شاطئ البحيرة .
- وأما الشام الخامسة : الرملة ومدينتها فلسطين وبيت المقدس وعسقلان وغزة
- والبلاد الساحلية ، وهذا أشار الجوهري إلى ما ذكر ابن المنادي فإنه قال : الشام
- ٦ خمسة أجناد : دمشق ، وحمص ، وقنسرين ، وأردن ، وفلسطين بكسر الفاء ، يقال
- لسكل مدينة منها جند .
- وقال ابن الجواليقي : وشيزر اسم موضع لا أحسبه عربيًا صحيحًا ، وفي
- ٩ الصحاح : شيزر بلدًا ، وقال امرؤ القيس (من الطويل) :
- تقطع أسباب اللبانة والهوى عشية جاوزنا حماة وشيزرا
- وقد ذكر امرؤ القيس حماة في شعره فدل على أنّها قديمة أيضًا ، وقال أبو عبيدة :
- ١٢ ومن الناس من يبتدىء بالرملة فيجعلها الشام الأعلى وبعدها فلسطين ثم دمشق ثم حمص ثم حلب .
- وأما حدائق الروم منها قيسارية ، وهي من المدن القديمة وقد مرّ بها امرؤ
- ١٥ القيس لما وصل الروم ويقال إن قبره على جبل قريب منها يقال له عسيب وهو
- قوله (من الطويل) :
- أجارتنا إن الخطوب تنوب وإني مقيم ما أقام عسيبُ

(٢) مأخوذ من مرآة الزمان ١٦ ب ، ٤ - (٤) مأخوذ من مرآة الزمان ١٦ ب ، ٢ -

(٥) الصحاح ٤٥٧/١ ب (٦) الأردن : الأردن الصحاح ، تحريف (٨) المغرب ٢٠٦

(٩) الصحاح ٢ / ٦٩٨ آ || بلدًا : بلد الصحاح ، تحريف

(١٠) ديوان امرؤ القيس ٦٢ ، البيت ٢١ (١٤) مأخوذ من مرآة الزمان ١٧ آ ، ٦

(١٧) ديوان امرؤ القيس ٣٥٧ ، ١

ومنها عمورية، وكان ملكها يركب في مائة ألف فارس وكان حولها ألف عود ومائتي هود على كل هود راهب لا ينزل منه إلا بالموت، وكانت (١٠٦) مركز قيصري، ومنها كان يستعد للغارات على بلاد المسلمين الشام والجزيرة وغيرها، ٣ ففتحها المعتصم ابن الرشيد لما نذكر من ذلك.

ومنها القسطنطينية، وهي المدينة العظمى بناها قسطنطين لئلا يكون أول من أظهر دين النصرانية، قالوا: ولها سبعة أسوار وسمك سورها الكبير أحد ٦ وعشرون ذراعاً وفيها مائة باب وسمك فصيلها الصغير عشرة أذرع وهي على خليج يصب في البحر الرومي وهي متصلة ببلاد رومية والأندلس لما نذكر في باب البحر وذكرها إن شاء الله تعالى. ٩

قلت: وقد جاء في ذكرها حديث. قال مسلم بإسناده إلى أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى يفزوها سبعون ألفاً من ولد إسحاق فإذا جاؤوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بهم، قالوا: لا إله إلا الله ١٢ والله أكبر فيسقط أحد جانبيها، ثم يقولون: لا إله إلا الله والله أكبر فيسقط الجانب الآخر، فيقولون الثالثة كذلك فيمفرج لهم فيدخلونها فيمنعون ما فيها، فيبناهم بنة-مون الغنائم إذ جاءهم الصربخ أن الدجال قد خرج فيتركون كل شيء. ١٥ ويرجمون، وهو حديث طويل وفيه أمارات الساعة، وانفرد بإخراجه مسلم، وقال ثور بن يزيد: هي القسطنطينية.

وقال أحمد بن حنبل رحمه الله حدثنا يحيى بن إسحاق حدثنا أيوب حدثني ١٨ أبو قبيل قال: كفتا عند هرو بن العاص وشل: أي المدينتين تفتح أولاً

(١٠) المعجم المفهرس ٢ / ٤٧٧ : صحيح مسلم ٨ / ١٨٧ ، الفتن

(١٨) المعجم المفهرس ٥ / ٤٤ : مسند أحمد بن حنبل ١٧٦ / ٢ || أيوب : يحيى بن أيوب

مسند ابن حنبل

القسطنطينية أو رومية ؟ فقال : قال رسول الله ﷺ : مدينة هرقل يعنى القسطنطينية .

٣. ومنها مدينة رومية الكبرى ، ذكر ابن خردادبه فى كتاب المسالك والممالك أن طولها من الباب الغربى إلى الباب الشرقى ثمانية وعشرون ميلاً ، ولها سوران من حجارة بينهما مقدار ستين ذراعاً فضاء وسبك السور الأول اثنان وسبعون ذراعاً وسبك الثانى اثنان وأربعون ذراعاً وبين السورين نهر مغطاً ببلاط من نحاس طول كل بلاطة سبعة وأربعون ذراعاً .

٩. قال : والنهر الذى يدخل فيها من البحر تدخل فيه (١٠٧) المراكب بتلوعها فتقف على حوايتى التجار تبيع وتشترى ، وفى داخلها كنيسة بنيت على اسم بطرس وبولس الخواريين وهما فيها فى جرن من الرخام مدفونين .

١٣. قال : وطول هذه الكنيسة ثلاثة آلاف ذراع وعرضها ثلاثمائة ذراع وقيل ألف ذراع وهى مبنية على قناطر من صفر ونحاس وكذا سائر أركانها وسقوفها وحيطاتها وهى من عجائب الدنيا ، قالوا : وفيها كنيسة مثل بيت المقدس على عرضه وبطوله مربعة باليوافيت والجواهر والزمرد وطول مذبحها عشرون ذراعاً من الزمرد الأخضر وعرضه ستة أذرع يحملها اثنا عشر تمثالاً من الذهب الإريز طول كل تمثال ذراعاً ونصف ولكل تمثال عينان من الياقوت الأحمر تضى الكنيسة منها ولها ثمانية وعشرون باباً وطول هذه الكنيسة ميل وأبوابها من الذهب الأحمر . ١٨.

قال : ولمدينة رومية ألف باب من النحاس الأصفر سوى العود والصنوبر والخشب المنقوش بالأنبوش وغيره الذى لا يدرى قيمته ، قالوا : وسها ألف ومائتى

كنيسة وأربعمائة ألف حمام وفيها طلبات للحيتان وللقارب لا تدخل إليها
وطلسم يمنع الغريب من الدخول إليها ، وملسها يقال له الباب وهو الحاكم على
دين النصرانية كلها برتها وبحرها ، ومنزلته بمنزلة الخليفة في المسلمين .
وفي وسطها سوق يباع فيه الطير مقدار فرسخ وتقديرها ثلاث فراسخ وبها
عجائب كبيرة آخر نذكرها في باب العجائب للفرقة في أقطار الأرض إن شاء
الله تعالى .

وأما مدائن مصر وما والاها فقد أخبرنا كثيراً من ذلك نذكره في الجزء
الثاني من هذا التاريخ ليسكون ذلك يتلو بعضه بعضاً عند ذكرنا لمملك مصر من
قبل الطوفان وبمده واعتنايا بذلك كل العناية ولعل لم نخل بمملك من ملوكها
من أول ما خلق الله تعالى الدنيا وإلى آخر وقت .

(١٠٨) وأما ما يليق بأن نذكرها هنا ، قال ابن حوقل في كتاب الأقاليم :
أما مصر فلها حدّ ينتهي يأخذ من بحر القلزم خلف للعريش إلى رفح ثم يعود على
ساحل البحر الرومي إلى الاسكندرية إلى برقة في البرية ، ثم إلى الواحات ، ويمتدّ
إلى بلاد النوبة ، ثم يعطف على حدّ أسوان إلى أرض البحاة : وينتهي إلى القلزم
إلى طور سيناء ، ثم يعطف إلى تيه بنى إسرائيل مادراً في الجفاء إلى بحر القلزم
مكان مبتدأه ، هذا ما حدّه ابن حوقل وسنذكر أيضاً قول غيره في ذلك في مكانه .

(١) للقارب : للقارب مرآة الزمان ، تحريف

(١١ و ١٢) مأخوذ من مرآة الزمان ١٧ ب ، ١١ -

(١١-١٦) صورة الأرض ١ / ١٣٢ : فأما مصر فلها حد يأخذ من بحر الروم من
الإسكندرية ويذهب قوم من برقة في البرية حتى ينتهي إلى ظهر الواحات ويمتد إلى بلد النوبة ثم
يعطف على حدود النوبة من حد أسوان على أرض البحاة في قبل حتى ينتهي إلى بحر القلزم ثم يمتد
على بحر القلزم ويجاوز القلزم إلى طور سيناء ويعطف على تيه بنى إسرائيل ماراً إلى بحر الروم في
الجفاء خلف العريش ويرفع ويرجع على الساحل ماراً على بحر الروم إلى الإسكندرية ويتصل
بأخذ الذي قدمت ذكره من نواحي برقة

قال ابن حوقل : ومن مدائن العتيقة مَنف ، وهي مدينة فرعون موسى ، وقيل إنها عين شمس ، وكان قد بالغ في بنائها وجعل لها سبعين باباً و بناء حيطانها بالصفر والنحاس وزخرفها بالذهب والفضة وأجرى إليها النيل وقسمه أنهاراً تجري تحت قصره مع سائر قصورها حتى الماء يجري تحت سريرته ، وافخر وقال : أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي ؟ وسنذكر من أمرها جملاً كثيرة لما أوعدنا . ٦

ومن مدنها الإسكندرية ، واختلفوا في بانها على أقوال : أحدها أنه شداد ابن عاد، قاله وهب . والثاني أنه الإسكندر الأول ذو القرنين وهو المقدوني ، قال الهيثم بن عدي : مقدونة هي أرض مصر وإنما سميت مصر بمصر بن بيهصر بن حام بن نوح عليه السلام . وسنذكر ذلك مفصلاً ، قال ابن حوقل : وكان مصر لما انفصل عن بابل نزلها فسميت به ونسبت إليه ، وقسمها بين أولاده الأربعة وهم : قبط ، واشموم ، وأترب ، وحفا . قلت : هذا غلط من راويه ، وسيأتي ذكر أولاد مصر الأربع وهؤلاء المذكورون بنو بنيه كما نبين ذلك في موضعه الاتي به إن شاء الله تعالى . ١٢

قال : وكان قبط الأكبر وسمى كل مكان باسم ولد ، قال : وقال الهيثم : (١٠٩) بن عدي : مر بها ذو القرنين فأعجبه مكانها وصحة هوائها فأمر بعمارها فلما أسرع وجد أثر البنيان القديم ومرهراً ورخاماً وهو دأ عليه مكتوب بالقلم المسند من أقلام حير فخله فإذا هو : أنا الملك شداد بن عاد ، شددت بساعدي ١٨

(١) قانون صورة الأرض ١٦٠ / ١٩

(١٠) لا يوجد الخبر في صورة الأرض ، واسم ابن حوقل ناقص في مرآة الزمان : لكن

قانون مروج الذهب ٢ / ٨٥ ، مادة ٨٠٦ - ٨٠٨ : أخبار الزمان ١٥٣

(١٣) الاتي : الاتي

البلاد ، وقطعت الأطلاد ، وبذيت « إرم ذات العماد » ، التي لم يخلق مثلها في البلاد ، وأردت أن أبني هنا مثل إرم ، وأهل إليها كل ذى قدم ، من جميع الأمم لا خوف ولا هرم ، ولا غم ولا سقم ، فأصابني الدهر بسهمه وسقاني سهمه ، ٣ فكان مقتلى ، وأخرجني من دارى ووطئى ، فن رأيتى فلا يفتّر بالدنيا بمدى .

قال : فلما قرأ الإسكندر ما على اللوح قوى عزمه على بفائها فجمع الحكماء والمهندسين وأرباب الرصد وهياً الأخشاب والحجارة ، وقال بعد ما جعل عند ٦ الأساس أجراساً للمنتجمين : إذا أخذتم الطالع فحرّكوا هذه الأجراس لنضع الأساس فى تلك الساعة وذلك برأى منى ، واتفق أن الإسكندر نام فى تلك الساعة والمنتجمون يرصدون فأتى غراب فقع على إحدى الأجراس وهو الأكبر ٩ وحرّكه فحرّكت الأجراس عن يد واحدة فوضع الصّماع الأساس وصاحوا صيحةً اتقى لها الإسكندر فلما رأى الغراب فهم القضية فقال : فهنا المقصود وأردنا أمراً وأراد الله غيره ، وأمر بإتمام العمل والبناء . ١٢

قال ، فلما تمّ السور خرجت فى الليل من البحر دوابّ على صورة الشياطين فأخربوه فأعاد البناء مراراً وهو يهدم فجمع الحكماء والمهندسين حتى تحقّقوا صورهم وإذا بهم شياطين فعملوا طلسمات من نحاس على صورهم ثم جعلوا على أعمدة من ١٥ نحاس فلما خرجت الشياطين ورأوا تلك الصور ولّوا هاربين ولم يعودوا وتمّ البناء ، قالت : هذا ما ذكره ابن حوقل (١١٠) رحمه الله ، والمستحسن فى هذا القول ما نذكره فى مكانه إن شاء الله تعالى . ١٨

قال ابن حوقل أيضاً : ثم بنى الإسكندر عليها سبعة أسوار بين كل سورين خندق فتمّ بناؤها فى مائة سنة .

(١٥) جعلوها مرآة الزمان

(١٦ و ١٩) ابن حوقل : غلط ابن الدوادرى ، والمصحح : سبط ابن الجوزى

- والثالث من الأقوال في بنائها : إن الذى بناها هى الملكة دلوكة لتجعلها مرقباً من ناحية الروم لأن الروم إنما ملكت مصر منها ، قاله النوبختي ، قلت : وسنذكر ما يستحسن أيضاً في هذا الفصل . ٣
- والرابع : إن الذى بنا الأهرام بناها وإنما أضيفت إلى الإسكندر لأنه سكنها ، قال النوبختي : مكث أهلها سبعين سنة لا يمشون بالنهار إلا وعلى وجوههم خرق سود لشدة بياضها وقوة شعاع حيطانها وصفاها . ٦
- وأما منارتها : ذكر صاحب كتاب المسالك والممالك أن المنارة على سرطان من زجاج في البحر من صناعة الإسكندر ، والصحيح أنها على جبل في البحر ، والصحيح أنها بنيت قبل وصول البحر إليها وكان بين ذلك الجبل التي بنيت عليه وبين البحر مسافة وإنما البحر تقدم إليها على طول السنين والآن وقد أكل الماء معظمه ، وقد شاهدته بالمعينة .
- وقيل إن الإسكندر أعمات كسروا أنيقه التي كانت طعامه وشرابه وجمعوا جميع جواهره وذخائره ، وجعلوا الجميع في سرطان من زجاج ودفنوه في أساس المنارة ، قال ابن الجوزي : قال جدّي رحمه الله في كتابه المنتظم أنه كان على رأس المنارة مرآة ، إذا نظر الناظر فيها قبل طلوع الشمس رأى من يكون بالقسطنطينية وبينهما عرض البحر ، ثم قال : إنما مثله جدّي من كتاب المسالك والممالك وليس كما ذكر صاحب المسالك فإن مسافة ما بين القسطنطينية والإسكندرية نيفاً وأربعين يوماً إذا طابت الرياح على ماحكاه للسافرين ، وإنما بين جزيرة قبرص والإسكندرية إذا طاب الهواء مسيرة ثلاثة أيام فكان الناظر

(٧) السالك ١٦٠ ، ١٩ - ٢١

(١١) وقد - بالمعينة : وقد شاهدته في سنة أربعين وستمائة وصعدت إلى رأسها والمنارة

على خطر مرآة الزمان . (١٤) السالك ١١٥ ، ١٨

قبل طلوع الشمس ينظر فيها إلى المراكب (١١١) وقد أفلعت من قبرص فيخبر أهل البلد فيستعدون للحرب .

- ٣ فتحيل ملوك الفرنج حتى قلعوا المرأة من النار ، واختلقوا في أي زمان قُلمت المرأة للذكورة على قولين، أحدهما في زمان الوليد بن عبد الملك بن مروان، قال : وكان الإسكندر قد صنع هذه المرأة بحكمته حفظاً للبلد من العدو أن يدهمها بفتنة ، فلما كان في زمن الإسلام وكان في عزم ملوك الروم قصد مصر فلم يتأتى لهم ذلك وكان لهم ملك داهية فأظهر الغضب على خادم له وكان خصيصاً به وكان الخادم باقعة ذا مكر وخديعة ، فأعطاه أموالاً عظيمة من جواهر وبواقيت وأسر إليه أن يحتمل في تلك المرأة وقلعها وقرّر معه ما يضع ، قال : فخرج ذلك الخادم إلى البلاد ودفن تلك الأموال في عدة أما كن متفرقة وتوصل بعد ذلك إلى الوليد ابن عبد الملك فأسلم على يده وقال : أنا خادم للملك المناني وقد رغبت في الإسلام وقد وقد وقع لي كتاب فيه أسماء الطلاب التي بالشام ومصر فسأيدوني بالمال والرجال لآرى ما أصنع .
- ١٢

- وكان الوليد شرهاً فأمدّه بما طلب فصار يحفر تلك الحفائر التي أودع فيها تلك الأموال والجواهر ويعملها إلى الوليد فسرّ بذلك واستولى عليه وملك قلبه وأخذ منه من الأموال أضعاف ما كان يحمل إليه، وكان يبعث بها إلى مولاه ملك الروم سرّاً أولاً فأولاً فقال الخادم للوليد إن تحت المنار التي بالإسكندرية ذخائر الإسكندرية وذخائر شداد بن عاذ وملوك مصر لا يعلمها إلا الله تعالى ، فابعث معي رجالاً لنهدم المنار ! وكان طولها ألف ذراع والمرأة على رأسها ، فبعث معه الرجال فهدم منها جانباً فنار المسجون وأرادوا قتل ذلك الخادم وقالوا : تهديم هذه المفارة وهي معقل الإسلام بقول عالج ، فأهل الخادم إلى الليل وقد أعد مركباً لطيفاً بالقرب منه وصعد إلى المنار نصف الليل وقلع المرأة ورمى بها (١١٢) في
- ١٥
- ١٨
- ٢١

البحر وركب من وقته ذلك المركب المعتدّ له وتوجّه إلى بلاده وتمت الحيلة ،
ذكر ذلك للممودى .

٣ والقول الثانى إنّ الواقعة كانت فى زمن الحاكم العبيدى وإنّ بعض ملوك
الروم تزيتاً راهباً وأظهر الإسلام وأقام يتعبّد فى النار حتى وجد فرصة فقلعها فى
الليل ورمى بها فى البحر وهرب فى مركب معتدّ له ، ذكر ذلك أبو سعيد
٦ ابن يونس فى تاريخ مصر .

قال ابن الجوزى : وذكر جدّى رحمه الله فى كتابه المنقظم قال : كان
بالإسكندرية ستمائة ألف يهودى ونصرانى خولاً لأهلها ، قال : وهذا يحتمل
٩ أنّه كان فى قديم الزمان . أمّا اليوم فلا يبلغ أهلها كلّهم هذا العدد المذكور .

وحكى ابن عساكر رحمه الله فى تاريخه فى حرف الهمزة فى من اسمه أسامة بن
زيد بن عدى أبو عيسى الكاتب القنوخى قال : كان بالإسكندرية صنم يقال له
١٢ شراحتل على خشفة من خشف البحر وهى فى الجزيرة وكان مستقبلاً بأصبعه
القسطنطينية لا يدرى أكان ممّا حمله سليمان أو الإسكندر فكانت الحيتان
تجتمع عنده وتدور حوله فيصايد منها ما شاء الله ، فكتب أسامة إلى الوليد بن
١٥ عهد الملك يخبره بخبر الصنم ويقول : الفلوس عندنا قليلة فإن رأى أمير المؤمنين أن
يقطع الصنم ويصيره فلوساً فغنيه الكفاية ، فأرسل الوليد رجالاً أمناء فأنزلوا
الصنم من الخشفة فوجدوا عينييه بأقوتتين حراوتين لا قيمة لهما فذهبت الحيتان بعد
١٨ ذلك فلم تعد إلى ذلك المكان .

وأما بلاد المغرب فسنذكر منها جملاً تآتى فى أما كتبها الثلاثة بها ، فنذكر

الأندلس وأخبارها ومدنها عند ذكرنا خلفاء بني أمية بها ، وكذلك القيروان
عند ذكرنا ملوك الأغالبة مع ما نضيف إلى ذلك من الأخبار ونقعه من الآثار ،
وذلك كله بحول الله وقوته وبركة إلهامه وتوفيق العبد إلى ذلك بإذنه . ٣

فصل (١١٣)

في ذكر الجبال والمضيات والرمال

- ذكر أبو الحسين ابن اللغادي رحمه الله وقدامة بن جعفر الكاتب وأبو معشر
رحمهما الله : أن عدد الجبال المشهورة مائة وثمانية وأربعون جبلاً ، قال قدامة
في كتاب الخراج : في الإقليم الأول تسعة عشر جبلاً ، وفي الإقليم الثاني سبعة
وعشرون جبلاً ، وفي الثالث أحد وثلاثون جبلاً ، وفي الرابع أربعة وعشرون
جبلاً ، وفي الخامس تسعة وعشرون جبلاً ، وفي السادس ستة وثلاثون جبلاً ، وفي
السابع اثنان وثلاثون جبلاً : قلت : ولم يذكر قدامة أسامي الجبال المذكورة ،
وقد ذكر العبد المشاهير منها على الحروف على الاصطلاح المعروف ، فأقول : ١٢
- أحد : وهو الذي كانت الوقعة عنده وهو من جبال المدينة ، قال الإمام
أحمد بن حنبل رحمه الله بإسناده عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال ، قال
رسول الله ﷺ : أحد جبل يحبنا ونحبه ، انفرد بإخراجه البخاري رضي الله عنه ، ١٥
وقد رواه أبو هريرة أيضاً ، وقال الزهري : وإنما أراد أهل المدينة وهم الأنصار
أي أهل أحد ، وهذا عند علماء البيان والبدیع جائز .

(٤) مأخوذ من مرآة الزمان ١٩٩ ، ٨ -

(١٤) قارن المعجم القهرس ١ / ٣١٨ ؛ مستد أحمد بن حنبل ٣ / ١٤٠

إِضْمَ: جبل بالحجاز ذكره الجوهري بكسر الهمزة وقد ذكرته الشعراء فقال بعضهم فيه (من بسيط) :

٣ ينبي بنا الطيب أحياناً وآونة بضيتنا البرق مجتازاً على إضم.
تعار: بكسر التاء، هو من جبال الحجاز، مشهور، والدرج تقول: لا أفعل كذا ما قام تعار.

٦ - قبير: وهو جبل مني ويقال له جبل الكبش، قال ابن عباس رضى الله عنه:
فدى إسماعيل عنده وفيه النحر، وكانت العرب تعظمه في الجاهلية، قال الجوهري:
كانوا إذا انقضى اللوسم وقفوا عنده وقالوا: أشرق قبير كما تغير.
٩ الثفنن: من جبال أنطاكية ويقال له الأفرع لأنه لا ينبت (١١٤) إلا في
أما كن وعليه حيات كبار.

جبل الثلج: من جبال الشام في أرض بانياس غربي دمشق وهو جبل شامخ
١٢ يرى من مسيرة ثلاثة أيام في السهل ولم يبرح الثلج عليه لا يذهب صيفاً ولا شتاء
وقد كان مسكوناً وعليه آثار المارة، يقال: لأنه كان في سكانه رجل كبير قد
قرأ الكتب واطلع على علوم كثيرة فقال لأهله: متى أصبح هذا للسكان وعليه
١٥ نداوة فارحلوا عنه ومات الرجل فأصبحوا ذات يوم وعلى ظهور دوابهم الندا
فارحلوا فنزل عليه الثلج في اليوم التالي فطمه واستمر، وقد ذكره الشعراء قال
جرير (من البسيط) :

١٨ هل دعوة من جبال الثلج سمعه أهل الإياد وحيماً بالبغباريس

(١) الصحاح ٥ / ١٨٦٢

(٤) الصحاح ٢ / ٧٦٤: معجم ما استمع ١ / ٣١٣: معجم البلدان ١ / ٨٥٤

(٦) الصحاح ٢ / ٦٠٤ (٧) كما: كيا الصحاح، تحريم.

(٩) معجم البلدان ١ / ٣٣٦ (١٧) ديوان جرير ٣٢٢ || سمعة: سمعة ديوان جرير

جبل قُور : من جبال مَكَّة ، وفيه الفار المذكور في القرآن العظيم ويقال له قور المحل ، وقال بعضهم : اسم الجبل المحل ، نسب إلى قور بن عبد مناه لأنه نزل .
 جبل نهال : من جبال الحجاز وهو مشقق من الحمل وهو الانبساط على وجه الأرض لأنه ممتدًا .

جبل جُمدان : بحجم ، بين قُديد والجحفة .

الجودي : وهو الذي أُرست عليه السفينة ، وتحت ضيعة يقال لها ثمانين نزل بها نوح عليه السلام ، وذكره الجوهري فقال : والجودي جبل بأرض الجزيرة استقرت عليه السفينة ولما نزل نوح بها كان في ثمانين نفساً فسُميت بذلك ، وهو أول ضيعة بنيت على وجه < الأرض > بعد الطوفان ، وهي من أعمال الموصل ، وبين هذا الجبل ودجلة ثمانمائة فرسخ ، وآثار السفينة باقية عليه إلى الآن على ما قيل .
 جبل حُبشى : قال الجوهري : وحُبشى بالضم جبل بمَكَّة أسفل منها ، يقال أحابيش قريش لأنهم اجتمعوا عنده وتحالفوا في حلف الفصول .

الحجون : وهو الجبل على مسجد البيمة عند العقبة ، قال الجوهري : قال الشاعر (من الطويل) :

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيسٌ ولم يسر بمسكة سامرٌ
 وهو مقبرة قريش .

(١) الصحاح ٢ / ٦٠٦ ب (٢) ثور المحل : ثور أمجل الصحاح
 (٣) نهال : ثمان مائة الزمان ، تحريف ؛ الصحاح ٤ / ١٦٥٠ آ ؛ معجم البلدان ٩٤١ / ١
 (٥) معجم ما استعجم ٢ / ٣٩١ ؛ معجم البلدان ٢ / ١١٥ || اللجنة : عفان معجم ما استعجم

(٧) الصحاح ١ / ٤٥٨ ب (٩) الأرض : مرآة الزمان
 (١١) الصحاح ٣ / ١٠٠٠ آ (١٣) الصحاح ٥ / ٢٠٩٧ ب

- حِراء : بالمدَّة ، قال الجوهري : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَعَبَّدُ فِي غَارِ حِراءَ وَيَخْلُو فِيهِ ،
وقال مسلم : وَهُوَ الْجَبَلُ الَّذِي تَحَرَّكَ لَمَّا صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (١١٥) وَأَصْحَابُهُ
٣ عَلَيْهِ ، وَقَالَ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ جَبَلٌ أَحَدٌ .
- حِزَازَة : مِنْ جِبَالِ مَكَّةَ ، كَانَتْ عِنْدَهُ وَقْعَةٌ مَشْهُورَةٌ بَيْنَ تَزَارٍ وَالْمِثْنِ .
- حَصْن : وَهُوَ بِأَعْلَى نَجْدٍ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : وَفِي لِلْنُّ يُقَالُ : أَنْجَدَ
٦ مِنْ رَأْيٍ حَصْنًا ، مَعْنَاهُ مَنْ عَايَنَ هَذَا الْجَبَلَ أُعْنِيَ حَصْنًا فَقَدْ دَخَلَ فِي فَاحِشَةِ نَجْدٍ ،
وَمِنْ عَظَمِ هَذَا الْجَبَلِ ضَرْبٌ بِهِ الْمَثَلُ ، فَقَالُوا أَيْضًا : رُكْنٌ حَصْنٌ لَا يَحْتَضَنُ .
- جَبَلُ دَنْبَاوَنْد : وَهُوَ بِالْمَشْرِقِ بِيَلَادِ طَبْرِسْتَانَ يَرَى مِنْ مَسِيرَةِ مِائَةِ فَرَسَخٍ
٩ لَا رِتْقَاعَهُ وَذُعَابَهُ فِي الْجَوِّ صَعْدًا ، وَيرْتَفِعُ مِنْ أَعَالِيهِ دَخَانُ عَالٍ وَالتَّلُوجُ يَتَرَادَفُ
عَلَيْهِ ، وَيَخْرُجُ مِنْ تَحْتِهِ نَهْرٌ عَظِيمٌ أَصْفَرُ كَبَرِيَّتِي ذَهَبِي اللَّوْنِ . قَالَ : وَمَسَافَةُ
صَعُودِهِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ بَلِيَا لَهَا وَرَأْسُهُ مَدُورٌ يَكُونُ مَقْدَارُ أَلْفِ ذِرَاعٍ يَرَى مِنْ أَسْفَلِهِ
١٢ شِبْهَ الْقَبَةِ الْعَظِيمَةِ الْمُخْرُوطَةِ وَفِي أَعْلَاهُ رَمْلٌ أَحْمَرُ تَفُوصُ فِيهِ الْأَفْئَامُ وَلَا يَصِلُ إِلَيْهِ
شَيْءٌ مِنَ الطَّيُورِ وَالْوَحُوشِ لَشِدَّةِ الرِّيحِ بِهِ وَالْبَرْدِ فِي أَعَالِيهِ ، وَفِي أَعَالِيهِ ثَلَاثُونَ
نَقْبًا يَخْرُجُ مِنْهَا الدَّخَانُ الْعَظِيمُ يَسْمَعُ لَخُورِجِهِ دَوًى شَدِيدٌ مِثْلُ الرِّسْدِ وَذَلِكَ صَوْتُ
١٥ تَلَهَّبِ النَّارِ فِي بَاطِنِهِ ، وَقَالَ : وَفِي رَأْسِهِ السَّكَبَرِيَّةُ الْأَحْمَرُ الَّذِي يَصْلِحُ لِعَمَلِ
الْكِيمِيَاءِ عَلَى زَعَمٍ مِنْ زَعَمٍ ، وَبَيْنَ هَذَا الْجَبَلِ وَبَيْنَ طَبْرِسْتَانَ تَشْرُونَ فَرْسَخًا ،
وَيُقَالُ إِنَّ الضَّحَّاكَ مَسْجُونٌ بِهِ وَهُوَ الضَّحَّاكَ الَّذِي تَسْمِيهِ الْعَرَبُ السَّفَاكَ حَسْبًا
١٨ يَأْتِي مِنْ ذِكْرِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

(١) الصَّحَاحُ ٦ / ٢٣١٢ ؛ مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٢ / ٢٢٨

(٤) لَمْلُهُ خَزَائِي ؛ قَارَنَ الصَّحَاحُ ٢ / ٨٧٤ (٥) الصَّحَاحُ ٥ / ٢١٠٢

(٨) مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٢ / ٦٠٦ ؛ مَعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ ٢ / ٥٥٨ ؛ عَجَائِبُ الْخُلُوقَاتِ

دمان وورَانُ : هذان جبلان أسودان مشهوران بالحجاز ، وهما شامخان
شديدان السواد وفيهما أنواع الثمر والسماق والرمان والقرظ وهما لعرب مُزَيِّنَة
(١١٦) وهم قوم صدق .

٣

رأس الجُمُجُمة : وهو جبل عظيم أوله باليمن من ناحية الشعر والأحفاف
ويمتد في البحر إلى الهند ومنه تطلق المراكب من بحر فارس ويمتد إلى المشرق
ولا يدري أين غايته في البحر .

٦

جبل جيم : من جبال الحجاز أيضاً مذكور معروف .

وجرجان : قال الجوهري رحمه الله : هو قريب من عكاظ ومنه يوم حرب
كان لبني عامر على بني تميم وهو من أيتام وقائع العرب المشهورة لما نذكروه .

٩

رضوى : من جبال تهامة وبينه وبين المدينة سبع مراحل وهو من البقيع
على يوم ، قال الجوهري : وهو من جبال المدينة والنسبة إليه رَضَوَى ، وهذا

الجبل تزعم الكيسانية أن محمد بن الحنفية فيه وأنه دخل في شعب من شعابه
ومعه أصحابه وهم فيه أحياء يُرْزَقُونَ وأنه سيخرج وهو الإمام للنتظر . وقال
قدامة السكاتب : ويقارب رضوى في ارتفاعه جبل يقال له غرور يضاهى رضوى
في الملوك والارتفاع وكثرة المياه والشجر والمراعى ويسكن في الجبلين نهد وجهينة
في الوبر دون المدر .

١٥

ساقى دما : سم جبل ، قاله الجوهري ، وهو من جبال تهامة ، وقيل من اليمن ،
وقيل من الشام ، سمى بذلك لأنه ليس من يوم إلا ويسفك عليه دماً .

(١) قارن معجم البلدان ٤ / ٩٢١ (١٠) الصحاح ٦ / ٢٣٥٨

(١٢) الصحاح ٦ / ٢٣٤١ || ساقى : ساقى الصحاح ، تحريف

جبل السّتار : بالسّين المهملة المكسورة في الحجاز ، وقد ذكره الجوهري
في شعر لامرئ القيس وقال لهما جبلان ، وقيل لهما ثلاثة أجبل : قطنا والستار
ويذيل ، قال : هؤلاء الثلاثة بخذاء بعضهم بعضاً ، فلذلك قيل واحد واثنان
وثلاثة .

سَلْعٌ : جبل مشهور بالمدينة وقد أكرّث الشعراء ذكره في أشعارهم .

شابة : بالسّين المعجمة ، جبل بنجد ذكره الجوهري .

شَعْبَانٌ جبل باليمن ، ويقال له (١١٧) شب ، وقال الجوهري : ويقال له
ذو شَعْبَيْن ، نزله حسان بن عمرو الجهمي وولده نسبوا إليه ، فن كان منهم بالكوفة
يقال له شَعْبِيّون ، ومن هؤلاء عامر بن شراحيل الشعبي رحمه الله وعداده في هذيان
لما نذكره ، ومن كان منهم بالشام يقال لهم الشَعْبَانِيّون ، ومن كان منهم باليمن
يقال لهم الأشموب وهم جميعاً بنو حسان بن عمرو ، هذا لفظ الجوهري ، والشين
١٢ مفتوحة في الجميع إلا أنه قال ذو شعب وذو شَعْبَيْن ، ولم يذكر شعبان ، وكذا
ذكر محمد < بن > سعد وابن السكّبي رحمهم الله وقدامة وغيرهم ، قال أبو سعد :
حدثنا عبد الله بن محمد بن مرة الشَعْبَانِيّ ، حدثنا أشياخ من شعبان منهم محمد
١٥ ابن أبي أمية أن مطراً أصاب اليمن فاسترق موضعاً فأبدى عن أزج عليه باب
من الحجارة فسكسرت الفلق ودخل فإذا بهو عظيم فيه سرير من ذهب عليه رجل
مشجاً ، قال : فشرناه فإذا طوله اثني عشر شبراً وعليه حجاب من وشى منسوجة
١٨ بالذهب وإلى جنبه محجن من ذهب وعلى رأسه تاج من ذهب فيه ياقوته

(١) الصحاح ٢ / ٦٧٦ ب : قارن ديوان امرؤ القيس ٢٦

(٢) قطننا : قارن ديوان امرؤ القيس ٢٦ ، حاشية ٧٦

(٥) الصحاح ٣ / ١٢٣١ (٦) الصحاح ١ / ١٥٩

(٧) الصحاح ١ / ١٥٦ (١٣) بن : مرآة الزمان

حراء وهو أبيض الرأس واللامية له ضفيران وإلى جانبه لوح من ذهب مكتوب فيه بالحيرية : باسمك اللهم رب حير : أنا حسان بن عمرو ، القليل إذ لا قيل إلا الله ، عشت بأمل وميت بأجل ، فأتيت جبل ذي شعبين ليخرجني من الموت فكان حفرتي ، قالوا : وإلى جانبه سيف عليه مكتوب بالحيرية : أنا قبار ، بي يدرك النار ، وقالوا ، ورأوا في الألواح مكتوب أيضاً : هلك في هذا المكان اثنا عشر ألف قتيل فسكنت آخرهم .

٦ جبل شامة : قريب من مكة وكذا ظفيل وقد أشار إليه بلال وقال : هل تبدوون لي شامة وظفيل .

٩ شمام : (١١٨) من جبال الحجاز ، مبنى على السكمر مثل قطام وحدام ، ذكره الجوهري .

شمران : بفتح الشين ، ذكره الجوهري أيضاً وقال : سقى بذلك لكثرة شجره وهو من جبال الموصل .

١٢ عاقل : من جبال الحجاز ، مذكور أيضاً .

ضجنان : قال الجوهري : هو جبل بناحية مكة وهو الذي كان يرعى عنده عمر بن الخطّاب رضي الله عنه غنم الخطّاب ، وقد ذكره تأبط شرأ في شعره لما ظهر له به الغول وقتله لما يذكر من خبره عند ذكرنا له إن شاء الله .

(٧) معجم البلدان ٣ / ٢٤٤ ؛ معجم ما استعجم ٣ / ٧٧٦ ؛ السيرة النبوية ١ / ٥٨٩ ؛ تاج العروس ٨ / ٣٦٣

(٩) الصحاح ٥ / ١٩٦١ ب (١١) الصحاح ٢ / ٧٠٠

(١٣) الصحاح ٥ / ١٧٧١

(١٤) الصحاح ٦ / ٢١٥٤ ؛ معجم ما استعجم ٣ / ٨٥٦

(١٥) غلط ابن الدوادري ، ذكر تأبط شرأ جبل صعصعان ، قارن ديوانه ١٧٣ ، رقم

- الظهران : بفتح الظاء : جبل بين مكة والمدينة وهو إلى مكة - شرّفها الله تعالى - أقرب من المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ، وقد نزل به سيدنا رسول الله ﷺ عام الحديبية وعام الفتح لما نذكر من ذلك . ٣
- جبل العرج : بإسكان الراء : هو من جبال الحجاز بين مكة والمدينة ، قال الجوهري : هو منزل وإليه ينسب العرجى الشاعر واسمه عبد الله بن عمرو بن عثمان ابن عفان رضى الله عنه ، وسيأتى ذكره فى باب الشعراء المولدين إن شاء الله تعالى ، وروى عبد الرحمن بن أخى الأصمى عن عمه بإسناده إلى عبد الله بن عمر العمري رضى الله عنه وكان من أكابر أعيان العباد بالحجاز قال : حججت فبينما أنا فى بعض الطريق إذ سميت امرأة من هودج تكلمت بكلام أرققت فيه ، قال : فدنوت منها وألصقت راحلتى براحلتها وقلت لها : يا أمة الله أما تستحين أما تخافين الله بهذا الكلام فى مثل هذه الطريق ؟ قال : فهتكت سجان الهودج وبرزت بوجه بهر الشمس حسناً وقالت : تأمل يا عمّ فإننى من اللواتى قال فبين العرجى (من الطويل) :
- أماطت كساء الخنز عن حرّ وجهها وأرخت على الخلدن برداً مهنلاً ١٥
من اللواتى لم يحججن يبين حسنه ولكن ريتن من السليم البرى المغفلاً
- (١١٩) قال : قلت : لا عذب الله هذا الوجه بالفار ، قال عبد الرحمن : فبلغت هذه الحساية لابن المسيّب رضى الله عنه فقال : إنّه لمن خرف عباد الحجاز أما إنّه لو كان بعض بعضاء الوراق لقال لها اغربى فعل الله بك وترك . ١٨

(١) معجم البلدان ٣ / ٥٨١ (٤) المصاحح ١ / ٣٢٩

(١٢) قارن كتاب الأغاني ١ / ٤٠٤

(١٤ - ١٥) ديوان العرجى ٧٤ ، رقم ٣٢ || أرخت : أدفنت الديوان

(١٥) من اللواتى : من اللاء الديوان || حسنة : حبة الديوان

قلت : وسقنا هذه الحكاية ها هنا لما فيها من شعر العرجى عند ذكرنا له
ولما فيها من الظرف والملاحة .

- قال قدامة بن جعفر الكاتب في كتاب الخراج : وجبل الدرج هذا يتصل
بالشام فبعضه يتصل بلبنان وبعضه بجبل الناجع من أرض دمشق ويمتد إلى الروم ،
وقال النضر بن شميل : يأتي إلى الشام من ناحية الأبلّة ثم إلى الطور ثم إلى بيت
للقدس ثم يأتي طبرية ويمرّ بالبقاع وبمليك ويمتدّ غربى حصّ وحلب حتى يتصل
بجبل الاسكاف ، ثم يمتدّ إلى ملطية إلى بحر الخزر ، وفيه عدّة كثيرة من القلاع
والحصون والمدن الكبار وتسكنه عدّة أمم من الناس .

- عسب : من جبال الحجاز أيضاً ، قال الجوهري : هو جبل هذيل وأشد
لامرء القيس (من الطويل) :

- أجارتنا إن الخطوب تنوب وإني مقيم ما أقام عسبُ
وسياتي تنمة هذا البيت وسببه عند ذكرنا لامرء القيس إن شاء الله تعالى ،
قال الجوهري : عسب بفتح العين وسكون الباء ، قال ابن الجوزي رحمه الله :
وقد رأيت ببلد الروم عند قيسارية جبلاً يقال له عسب وعليه قبر يقال قبر
امرء القيس وهو أقرب إلى الصحة لأنّ امرء القيس مات ببلاد الروم وهو
عائداً من عند ملك الروم بالنجدة لما نذكر من خبره ، فأما عُسب بضمّ العين
وشين معجمة : فجبل بالحجاز لقريش .

- عير : جبل بالحجاز أيضاً .

(٣) ناقس في الصحاح ؛ قارن معجم البلدان ٣ / ٦٧٨

(١١) ديوان امرؤ القيس ٣٥٧ ، رقم ٩٧

(١٨) الصحاح ٢ / ٢٧٦٣ ؛ معجم ما استعجم ٣ / ٩٨٤

- عينين : هو من جبال المدينة بات به (١٢٠) رسول الله ﷺ وقعة أحد .
- غَرْبُ : بغير معجمة ، بين المدينة والشام في بلاد كلب ، قال الجوهري :
- ٣ وعند : تسمى عين غَرْبِيَّة .
- غَزْوَانُ : جبل بالطائف معروف وعليه ديار بني سعد وليس بالحجاز مكان يبرد فيه الماء ويحمد سواء .
- ٦ كَلْعَمُ : من جبال الحجاز أيضاً ، ذكره الجوهري وقال : كانت عنده وقعة مشهورة ، وأنشد (من الطويل) :
- لقد ذاق منا عامرٌ يومَ لَعَمٍ حُسَامًا إذا ما هُرَّ بالسكفِ صَمَامًا
وأكثرُوا الشعراءُ أيضاً من ذكره في أشعارهم .
- ٩ الْمُحَصَّبُ : وهو من جبال مكة ويشرف على ذى طوى ، وقال الجوهري :
- هو موضع بالحجاز وذكروه أيضاً الشعراء اللواتين في أشعارهم : كعمر بن أبي ربيعة
- ١٢ الخزومي وأنظاره ، وكذلك :
- الجَمَارُ : بمعنى ، ويقال له قُرْجُ لأنه أول ما رؤى عليه قوس قُزَح ، قال
- الجوهري : وقوس قزح التي في السماء غير مصروفة ، قال : وقزح جبل للزدلفة .
- ١٥ مُحَاشِنُ : جبل بالحجاز .
- الْقَطْمُ : جبل مصر ، ويمتد إلى النوبة وهو جبل مبارك وتستحقه بالديار
- المصرية مقابر عدة من الشهداء وجاعة كبيرة من الصحابة والتابعين دخلوا مصر

(٢) الصحاح ١ / ١٩١ ب

(٤) معجم البلدان ٣ / ٧٩٨ ؛ عجائب المخلوقات ١ / ١٦٩

(٦) الصحاح ٣ / ١٢٧٩ ب (٨) ديوان حميد بن ثور ٣١

(١٠) الصحاح ١ / ١١٢ آ (١٣) الصحاح ١ / ٣٩٦ ب

(١٥) معجم البلدان ٤ / ٤٣٤

وَتَوَقَّوْا بِهَا وَدُفِنُوا فِي سَفْعِهِ ، قَالَ . وَيَمْتَدُّ مِنَ النَّوْبَةِ إِلَى نَعْمَانَ .

وَنَعْمَانُ : جَبَلٌ ، وَفِيهِ وَادٌ فِي طَرِيقِ اللَّطَائِفِ يَخْرُجُ إِلَى عِرْقَاتٍ ، ذَكَرَهُ

الْجَوْهَرِيُّ ، قَالَ : وَيُقَالُ لَهُ نَعْمَانُ الْأَرَاكُ ، وَقَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ : وَنَعْمَانُ جَبَلٌ بِالْقُرْبِ
مِنَ عِرْفَةٍ وَيَتَصَلُّ بِوَادِي الْقُرَى وَنَوَاحِيهِ ، قَالَ : وَفِي الْحَدِيثِ : خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مِنْ
دَحَا وَمَسَحَ ظَهْرَهُ بِنَعْمَانَ السَّحَابِ وَشَبَّهَ بِالسَّحَابِ لِأَنَّهُ يَشْرَفُ عَلَى جَبَلِي نَعْمَانَ
وَيَعْلَمُهُمَا .

يَذَبُلُ : جَبَلٌ بَيْنَ الْيَمَامَةِ وَالْبَصْرَةِ ، وَكَذَا ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ ، وَقَدْ ذَكَرَهُ
الشَّعْرَاءُ أَيْضاً وَمِنْهُمْ : أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعْرِيُّ .

يَلْمَلَمُ : وَهُوَ مِيقَاتُ أَهْلِ الْيَمِينِ فِي الْإِحْرَامِ .

(١٢١) أَبُو قَبَيْسٍ : بِمَكَّةَ ، يُقَالُ إِنَّهُ أَوَّلُ جَبَلٍ خَلَقَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَقَدْ تَقَدَّمَ ،
وَرَوَى عِكْرَمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : هُوَ أَوَّلُ جَبَلٍ وَضَعَ فِي الْأَرْضِ وَكَانَ يُقَالُ
لَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ : الْأَمِينُ ، لِأَنَّهُ رَكْنُ الْبَيْتِ كَانَ فِيهِ مُسْتَوْدَعًا أَيَّامَ الطُّوفَانِ ، وَهُوَ
إِحْدَى الْأَخْشَبِينَ اللَّطَائِفِ عَلَى مَكَّةَ : هَذَا مُشْرِفٌ عَلَى الصَّفَا ، وَالْآخَرُ يُقَالُ لَهُ :
بِالْأَحْمَرِ وَالْأَعْرَقِ ، وَفِي الْحَدِيثِ : لَا تَزُولُ مَكَّةُ حَتَّى تَزُولَ أَخْشَبَادَا ، وَالْأَخْشَبُ :
الْجَبَلُ الْعَظِيمُ .

قُلْتُ : وَرَوَى عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ هِشَامٍ فِي كِتَابِ التَّبِيجَانِ الْمُخْتَصَرِ بِأَخْبَارِ حَمِيرِ
مَلُوكِ الْيَمَنِ : أَنَّهُ سَمِيَ بِأَبِي قَبَيْسٍ لَوَافَةِ كَانَتْ فِي عَهْدِ جُرْهُمٍ أَوَّلِ زَمَانٍ ، وَكَانَ
ابْنُ سَيِّدِهِمُ يَدْعِي الْحَرِثَ وَكَانَتْ لَهُ ابْنَةٌ عَمَ تَسْمَى لَيْلَى وَكَانَا مُتَحَابِّينِ بِأَلْفَةِ الصَّبِيِّ
وَالرَّابِئِ ، وَكَانَ أَبُو قَبَيْسٍ يَهْوَى لَيْلَى أَيْضاً وَلَيْسَ مِنْ أَكْفَانِهَا وَكَانَ يَقْنَعُ مِنْهَا فِي

(٢) السَّجَّاحُ ٥ / ٢٠٤٤ ب (٧) السَّجَّاحُ ٤ / ١٧٠١ ب

(١٤) قَارَنَ الْهَيْمَةَ لِابْنِ الْأَثِيرِ ١ / ٢٩٤ ، ١٢ : لِسَانُ الْعَرَبِ ١ / ٣٤٢ ، ٩

(١٦) قَارَنَ كِتَابَ التَّبِيجَانِ ١٨٨ ، ٣ - ١٩٧ (١٨) مُتَحَابِّينِ : مُتَحَابِّينِ

الحين بسرقة النظرة وهي لاتعلم ، وكانت ابنة خال للحارث تسمى رضوى ، فبينما
هي في طواف البيت إذ أدركها عطش كادت تتلف منه فلم تنظر بالطواف من تدلّ
عليه غير الحارث فكلّمته بدالية القرابة وسألته شربة من الماء فأتاها بذلك وذلك ٣
بمرأى من ليلى عند بعد ومرأى من أبي قيس فحملها الهوى إلى مكاملة ليلى وقال :
أتنظرين لي ليلى لما فعل الحارث ؟ قالت : ويا فعل ؟ قال : إنّه لما انظر اضوى الماء
أنشدنا شعراً يقتضون تعلّقه بحبّها وأجابته أنّ بها أضعاف ما به ، قال : ولم يكن ٦
القوم يعرفون قبل ذلك كذباً ولا اختلاقاً ، قال : فرجعت إلى أحياء أبيها وقال
لترحلن بنا أو أعدم نفسي الحياة ، قال : فأمر بالرحيل من وقته فبلغ ذلك الحارث ٩
فأتا ابنة عمّه فحلفت لاعادته تفاوضه بكلام واستمرّ رحيل القوم فحقّق الحارث
الحال فوجده من أبي قيس فاخترط سيفه وقصده فهرب منه في أبي قيس وهو
هذا الجبل ولم يطلع (١٢٢) له بعدها على أثر ولا علم له خبر ، فنسب الجبل إليه
وسمّى باسمه . ١٢

قلت : ولنذكر هاهنا تميّة الخبر وما كان من أمر الحارث وابنة عمّه ليلى
لإكمال الفائدة ولما فيه من رقة الشعر ، قال عبد الملك بن هشام : وكان ممّا أنفاه
أبو قيس على لسان رضوى والحارث من الشعر أنّه قال لليلى لما سألته عن قولها ١٥
فقال : إن الحارث أمّا ناولها الإناء أنشد (من الطويل) :

إذا نحن خِفْنَا الكاشحين فلم نُطِقْ كلاماً ما تسكّمنا بأعيذنا شزرا
فنفّضى ولم يفظن لنا كلّ حاجة ولم يظهر الشكوى ولم نهتك السّيرا ١٨
ولو قدّفت أحشاؤنا ما تضمّمت من الشوق والبلوى إذن قدّدت سجرا

(١٧-١٩) كتاب الزهرة ١ / ٩٢ ، ١٦ ، دون نسبة ؛

(١٧-١٨) : الكامل ٤٢٦ ، ١ - ، مقسوب إلى الرقاشي الفضل بن عبد الصمد

(١٧) شزرا : سرا الزهرة (١٨) يظن : يعلم الزهرة

(١٩) الشوق : الوجد الزهرة

قال فأجابته رضوى تقول (من الكامل) :

ومراقبين يكاتمان هواهما جملا الصدور لما تجنّ قبورا
بثلا حظان تلاحظان فسكائنا يقناسخان من الجفون سطورا ٣
قال : ثم إن الحرث آلا على نفسه لا يذوق طعاما ولا شرابا حتى تعود ليلي
إلى الأحياء ، قال : وآلت ليلي على نفسها أنها لا تعود حتى تزول الأخشيين ،
قال ، وعاد الحرث هائما لا يذوق شيئا وله أشعار كثيرة في مدّة سبع أيام حتى ٦
قضى نحبها ، فنها وقد وقف على منهل وكان يوما صائفا وقد حيت الرمضاء والمطرش
قد زاد به فقال (من الكامل) :

لو كنت أطلب حظ نفسي في الهوى وطـلابه يرزى بمطلبه ٩
لم أجتنب ذاك الجنب وأرتضى حر المجير على مقبلي فيه
وأصد عن تلك الموارد حائما والقلب يعلم أنها تروبه
حسبي بحظي أن نصح بأنه لاحظ لي في حبكم أبنيه ١٢
قال : وكان آخر شعر قاله وفاضت نفسه (من الطويل) :

ذكرتك ذكري هائم بك تنهى إليك أمانيه وإن لم يكن وصل
(١٢٣) ولست بذكري ساعة ولكنها موصولة مالهـا فصل ١٥
قال : ثم شفق شهقة فاضت فيها نفسه ، قال : فباغ خبره ليلي وعلمت أنها
ظلمته لما سمى به أبو قيس فسألت كيف كان موته فأخبرت ، فأالت على نفسها
لا تتلمص بزاد ولا تذوق ماء حتى يرد جل أبيها ورده وكان لا يرد إلّا عن عشر ١٨
ليال ، ولها أيضا أشعار كثيرة رقيقة فن ذلك (من الطويل) :

(٣-٢) كتاب الورقة ٤٨ ، ٥ ، منسوب إلى محمد بن أبي أمية ؛ عيون الأخبار
١ / ٣٩ ، ٤٤٧ / ٨٥ ، ٢ - مختار من شعر بشار ٦٣ ، ٧ ، دون نسبة
(٢) ومراقبين : وملاحظين الورقة || يكاتمان هواهما : تسكاتما هواهما عيون الأخبار ||
الصدور : القلوب عيون الأخبار (١٤ - ١٥) كتاب الزهرة ٢٠٠ ، ٢

أَلَا حَبْذَا الْبَطْحَا وَطَيْبُ تُرَابِهَا وَأَرْضٌ خَلَا يَصْدَحُ اللَّيْلَ هَامُهَا
وَتَصُ الْمَهَارَى الْمَشْيَانِ وَالضُّحَى إِلَى نَفَرٍ وَخَى الْعَيُونِ كَلَامُهَا
٣ ومن شمرها واعتدوا به في الطبقة العليا في معناه قولها (من الطويل) :

وَمَا وَجَدَ مِلْوَاحٍ عَنِ الْهِيمِ حُمْتُ عَنْ الْوَرْدِ حَتَّى جَوْفُهَا يَتَصَلُّ
تَحْمُومٍ وَتَفْشَاهَا الْعَصَى وَحَوْلَهَا أَقَاطِيعُ أَنْعَامٍ تَعْلَلُ وَتَنْهَلُ
٦ بِأَكْثَرِ مَتَى لَوْعَةٍ وَتَطْلَعَا إِلَى الْوَرْدِ إِلَّا أَنِّي أَتَحْمَلُ

قال : وفاضت نفسها في اليوم الذي فاضت فيه نفس ابن هَمَّهَا الحارث وفي
ساعته التي قضا فيها فذونا جميعاً في لحد واحد ، قال : ثم إنَّ رضوى أيضاً آلت
٩ على نفسها ما آلام حتى لحقت بهما سن غير هوى كان بها وإنما قالت : أنا كنت ،
السبب لذلك فأنا أحق بالموت منهما ، قال عبد الملك بن هشام : فالحارث وليلى أولاً
متيماً في العرب مانقاً بمرّة النفس .

١٢ قلت : أما الشعر الأول الذي افتتحه أبو قبيس على لسان الحارث الذي
أوله يقول :

إذا نحن خفنا الكاشحين فلم نطق . . .

-
- (١ - ٢) كتاب الزهرة ١ / ٩٦ ، ١٨ / ١٤٦٩ ، ٨ ، دون نوبة ؛ معجم
البلدان ٢ / ٦٣٦ ، منسوب إلى أعرابي
(١) البطحا : الدعاء كتاب الزهرة
(٤ - ٦) كتاب الزهرة ١ / ٣٠٨ ، ١ ؛ البيان والتبيين ٣ / ٥٥ ، ٢ ؛ كتاب
المحيوان ٣ / ١٠٤ ، ٣ ؛ زهر الآداب ١٩٨ ، ٦ ؛ مختار من شعر بشار ٥٥ ، ٧ ؛
كتاب العسا ٣١٩ ، ٦
(٤) عن : من الزهرة ؛ البيان ؛ المحيوان ؛ للعسا || الورد : الماء الزهرة ؛ البيان ؛
المحيوان ؛ العسا
(٦) بأكثر : بأعظم البيان ؛ العسا || لوعة : غلة الزهرة ؛ البيان ؛ المحيوان ؛ العسا

نقد أخذه سالم بن الوليد فقال (من الطويل) :

جعلنا ملامات اللودة بيننا دقائق لحظ هُنْ أخفى من السحر
فأعرف منها الوصلَ في أين طَرَفها وأعرف منها الهجرَ في النظر الشرير ٣

(١٢٤) وقال العباس بن الأحنف (من الكامل) :

لأمن يُكأتمني تنيرُ قلبه سأ كَفَّ نفسي قبل أن تغبرَّما
وأصدَّ عَمَك وفي يدَيَّ بقية من حَبَل ودَّك قبل أن يتصرَّما ٦
يالرجالِ لِعاشقينِ توافنا فتخاطبا من غير أن يتكلَّما
حتى إذا خافا العيونَ وأشفتنا جعلنا الإشارة بالأنامل سُلَّما
وقال البحتري (من الخفيف) :

يتبسَّم من وراء حواشي الرِّبط عن برد أفعوان الثُّغور
ويُسارقن والزَّقيبُ قريبُ لحظاتٍ يخلصن مرَّ الضَّير
ضعف الدهر عن هوانا وما الدهر على كلِّ دولة بقدير ١٢
وكذلك معنى الشعر الثاني المنقح على الحارث من أبي قبيس ليس بينهما
فرق بل هو هذا المعنى بعينه ، وكثير ما تمت الأحوال على أهل الضر ، فوري
عنها بضروب من العدد كقول أحمد بن أبي قَتَن (من الطويل) :

(١) سالم : مسلم ، غلط (٢ - ٣) ديوان مسلم بن الوليد ١٠٥ رقم ١٢ ، ٧ - ٨

(٢) ملامات : علامات ديوان مسلم ، تحريف

(٥ - ٨) ديوان العباس بن الأحنف ٢٣٧ ، رقم ٤٦٩ ، ١ - ٤ ؛ زهر الآداب

٩ ، ٩٤٨

(١٠ - ١٢) ديوان البحتري ٨٨٥/٢ ، ٤ ، رقم ٣٤٩ ، ١١ - ١٢

(١٠) من وراء حواشي : من وراء شقوق الديوان

(١١) يخلص : يعانِ الديوان

ولما أبت عيناى أن تملك البكاء وأن تخسح الدموع السواكب
ما ابت كيلا يُنظرَ الدمع مُكرّرًا ولكن قليل ما بقا التناوب
أعرَضْتُمَاى للهوى ونممتا على ليش صاحب
ولتى بشار أبا العتاهية فقال له : يا أبا إسحق أنشدنى ما أحدث ما هملت

فأنشده (من الكامل) :

ومسامر أضحى يسا رفقى البكاء من الحياء ٦

فإذا تَطَنَّ لأمنى فأقول ما بى من بكاء

لكن ذهبُ لأرتدى فطرفتُ عيني بالرداء

٩ فقال : أحسنت إلا أنك سرقتك من قولى (من الوافر) :

كتمتُ عواذلى ما فى فؤادى وقلت لهن ليمهمُ بَميدُ
(١٢٥) ففاضت عبرةُ أشفقتُ منها كأنَّ مَسِيلَ وابلها فريدُ

١٢ فقالوا قد بكيتَ فقلتُ كَلَّا وهل يبكى من الطَّربِ الجليلُ

ولسكنى أصاب سواد عيني عُويدُ قذاً له طَرْفٌ حديدُ

فقالوا ما لِدَمْعِهما سِواءُ أَكَلْتِ مُقْلَتِكَ أصابَ عودُ

١٥ لَقَبِلْ دموعَ عينك خَيْرَنا بما جَجِجْتَ زَفَرَتِكَ الصُّودُ

(١ - ٣) أمالى القالى ١ / ٧٠ ، ٥ -

(٢) ما ابت : تناهت الأمالى ، لعله تحريف || قليل : قليلا الأمالى

(٦ - ٨) ديوان أبى العتاهية ٤٧٥ ، رقم ٢ ، ٤ - ٦

(٦) ومسامر - يسارقتى : كم من صديق لى أسارقه الديوان

(٨) فطرفت : فأصبحت الديوان

(١٠ - ١٥) الأغاني (بولاق) ٣ / ١٣٩ ، ١٩ ، (دار الكتب ٤ / ٢٩ ، ٣) : أمالى القالى

١ / ٤٩ ، ١ - : الزهرة ١ / ٣١٣ ، ١٥ - ٢٠

(١١) ففاضت : فجالت الأمالى || كأن مسيل : تبيل كُن الأمالى

(١٢) بكيت : جزعت الأمالى (١٤) سكنى : كلنا الأمالى

ومن ما ذكر في هذا الشعر الطرب شعر رقيق يكاد يكون لاروح اللطيف شقيق وهو (من البسيط) :

- ٣ أَنهَجِرُونَ فَتَى أَغْرَى بِكُمْ تَهْمًا حَقًّا لِلدَّعْوَةِ صَبًّا أَنْ تُجِيبُوهَا
أَهْدَى إِلَيْكُمْ عَلَى بَعْدِ تَحْيِيَّتِهِ حَيُّوا بِأَحْسَنِ مِنْهَا أَوْ فَرِّدُوهَا
زَمُّوا لِلطَّايَا غِدَاةَ الْبَيْنِ وَارْتَحَلُوا وَخَلَّفُونِي عَلَى الْأَطْلَالِ أَبْكِيهَا
شَيِّعَهُمْ فَاسْتَرَابُونِي فَقُلْتُ لَهُمْ إِنِّي بُمِثْتُ مَعَ الْأَجْمَالِ أَخْذُوهَا
قَالُوا فَا نَفْسٌ يَمْلُو كَذَا صَعْدًا وَمَا لِعَيْنِكَ لَا تَرَى مَا قَبِهَا
قُلْتُ التَّنَفُّسُ مِنْ تَدَابُّ سَيْرِ كُمْ وَالْبَيْنُ تَذَرِفُ دَمْعًا مِنْ قَدْأِ فِيهَا
حَتَّى إِذَا ارْتَحَلُوا وَالْأَيْلُ مُعْتَكِرٌ خَفَضْتُ فِي جُنْحِهِ صَوْتِي أَنْادِيهَا
يَا مَنْ بَهَا أَنَا هِمَانٌ وَمُخْتَبِلٌ هَلْ لِي إِلَى الْوَصْلِ مِنْ عَقْبِي أَرْجِيهَا
نَفْسِي تُسَاقُ إِذَا سَيِّقَتْ رُكَابَكُمْ فَإِنَّ عَزَمْتُمْ عَلَى قَتْلِي فَسَوْقُوهَا
وَأَمَّا شَعْرُ لَيْلَى الَّذِي أَوَّلُهُ يَقُولُ :

١٢

وما وجد ملوَّاح عن الهيم حُلَّتْ . . .

فنظيره قول جميل بن معمر العذري (من الطويل) :

- (٣ - ١١) آمالي القالي ١ / ٧٩ ، ٥ : (٣ - ٤) ، (٦ - ١٠) ؛ حساسة
الظرفاء ٢ / ١١٩ ، ١ : (٥) ، (٦) ، (٨) ، (١١) ؛ كتاب الزهرة ١ / ٣١٣ ، ١ - ؛
(٥ - ٧) ؛ غنَّار من شعر بشار ٢٦١ : (٥ - ٧) ، سمط اللآلي ٢٦٥ ، ٣ : (٥)

- (٥) الطايَا : المطى سمط اللآلي (٦) شيعتهم : تبعهم حساسة الظرفاء
(٧) نفس : نفسك حساسة الظرفاء || يملو كذا صعد: يملوك ذ صعداً آمالي؛ هكذا صعدا
حساسة الظرفاء || وما لعينك: وما لعينك آمالي؛ ودمع عينك حساسة الظرفاء ؛ أم ما لعينك الزهرة
(٨) من تداب : من إدمان حساسة الظرفاء ؛ للآداب نحوكم الزهرة || والعين تفرق
دمعاً ؛ ودمع عيني جار حساسة الظرفاء ؛ وما عيني جار الزهرة
(١١) ركايبكم : ركايبكم حساسة الظرفاء

- وما صادياتُ حُمن يوماً وليلة على الماء يغشين الصبي حوان
لواغب لا يصدُرْنَ عنه لوجهة ولا هُنَّ مِنْ بَرْدِ الحياض دوان
يرين حباب الماء وللوت دونه منهنَّ لأصوات السقاة روان ٢
(١٢٦) بأكثر من غلة وصباية إليك ولكن العدوّ عداني
- وقال أبو الهذيل ابن العلاف : لا يجوز في دور الفلك ولا في تركيب الطبائع ،
ولا في القياس ، ولا في الحسن ، ولا في الممكن ، ولا في الواجب : أن يكون ٦
محبّ ليس لمحبوبه إليه ميل .
- وكان ليوسف بن القسم بن صبيح غلام أسود نشأ في بادية الأعراب فتولّع
بجارية لبعض أهله فشكى إلى مولاه فضربه وحبسه وحلف ألا يطلقه إلا بعد ٩
شفاعة من شكاه فقبل للعبد وهو مسجون : أتحبّك طلابتك كما تحبّها أنت
فقال (من الطويل) :
- كلانا سوا في الهوى غير أنّها تجلد أحياناً وما بي تجلّد ١٢
تخاف وعيد الكاشحين وإنّما أحنّ إليها حين أقصى وأبعد
قال : فبلغ مولاه يوسف شعره فقال : وإن فيه لهذا الفضل فركب من وقته
واحتمل حتى أوصله إلى الجارية . ١٥
- أخذ الناشء هذا فقال (من الكامل) :
- عينك شاهدتان إنك من حرّ الهوى مجدين ما أجد ١٨
بك ما بنا لكن على مضض تمجّلدين وما بنا جلد

(١ - ٤) ديوان جيل ٢٠٥ ، ٤ -

(١) يغشين : يغشيان الديوان || حوان : حوانى الديوان ، تحريف

(٢) دوان : دوانى الديوان ، تحريف (٣) روان : روانى ، تحريف

(٥) ابن العلاف : العلاف ، غلط (٨) أخبار الشعراء ١٦٢ ، ٤ -

(١٣) أحن - أبعد : حنوت عليها حين انتهى وأبعد أخبار الشعراء

(١٧-١٨) حياة الناشء ١٠٠ ، رقم ٢٩ : مختار من شعر بشار ٢٩٧ ، ٤ : وراجع

رجع ما انقطع ذكر تنمة الجبال

- ٣ جبل الفتح : هو من أعظم الجبال في الدنيا وفيه أم كثيرة وممالك غزيرة ،
يجمع اثنان وسبعون أمة ، كل أمة لها لسان وملك وفيه شعاب وأودية ومدينة باب
والأبواب على حدّ شعابه بناها كسرى أنو شروران وجمها حدّاً فاصلاً بينه
٦ بين الخزر وجعل حدّاً (١٢٧) السور ومسدأه من البحر إلى أعلى الجبل وذلك
نحو من أربعين فرسخاً حتى ينتهي إلى طبرستان ، وجعل على كل ثلاثة أميال
من هذا الجبل باباً من الحديد وعنده حفظة ، وأسكن هناك أئمة مختلفة لحفظ الحدّ
من العدو مثل الخزر والترك والآن وغيرهم ، ومسافة هذا الجبل من أوّل أعلى
٩ أسوان وحدرد الين مدّة شهرين إلى أن ينتهي إلى قلعة باب الأبواب ، وبينها
وبين بغداد أربعمئة فرسخ ، وهذه القلعة على واد عظيم من هذا الحدّ بالجبل المذكور
لا سبيل لأحد على العبور إلّا من تحتها ، وهي على جبل مدور يخرج من وسطها
١٢ عين ماء ، وفي جبالها قرود يقف القرد على رأس الملك فإن كان الطعام مسموم
غز القرد الملك فامتنع منه ، قال : والذي بناها أنو شروران ، هذا من رواية
ابن الجوزي رحمه الله .

١٥

- وأما رواية المسعودي رحمه الله فقال : في هذا الجبل عجائب كثيرة منها خسفة
تقدير دورها فرسخاً طويلاً في مثله عرضاً ، وفيه قرود كهشة آدميين يتحيل عليهم
ريصاد منهم ويهدوا إلى الملوك ، ومن خاصيّة القرد منهم أن يجلس على طعام الملك
١٨ فإن كان مسموماً عرق القرد حتى يرشح عرقه فيفهم أنّ الطعام مسموماً فيمتنع منه ،

ومنها أن بهذا الجبل أيضاً خسفة أخرى أعظم من تلك الخسفة أضمااف مضاعفة ودورها أملس منحوتاً لا يقدر على أننزول إليها بوجه من الوجره ولا يصل إلى سفلا جبل لعظم همها وفي سفلا أمة من الأمم لا يعلم ما هم من الإنس ولا من الجن ٣ غير أنهم يرون كأصفر ما يكون لبعد مسافة همق تلك الخسفة ، وعندهم أشجار وأنهار ودواب ومواشى وغير ذلك ويُنظر إليهم (١٢٨) يفسدون ويروحون في معاشهم ولا يصل إليهم أحد ولا يصلون إلى أحد ، هذا ما ذكره المسمودي ٦ في كتابه مروج الذهب ، وقال فيه : إن الذي بنا قلعة باب الأبواب اسفنديار من ولد بهراسف من أول طبقة ملوك الفرس الأول ورتب فيهم رجالاً ، ويقال إن هذه القلعة فتحت في أيام عهد الملك بن مروان ورتب فيها رجالاً من المسلمين ٩ من العرب وهم إلى هلم جراً يتوارثون أمرها وتنقل إليهم الواذ من تفلّيس وفواحيها ، قالوا : وبينها بين تفلّيس عشرة أيام وأهل تفلّيس ساعدونهم خوفاً من العدو ، قالوا : ووراء هذا السور قوماً من العرب يتكلمون بالهخضانية ١٢ وبينهم وبين هذه القلعة عشرة أيام ، وقيل ثلاثة أيام ، ثم تلى هذا السور من ناحية المشرق أم كثيرة : خزر ، وترك ، ولان ، وقفحاق ، وغيرهم ، ولهم ملوك منهم ملك السرير سمى بذلك لأنّ يزجرد لما أحسن بزوال ملكه في آخر أيام عمر بن الخطّاب رضى الله عنه بعث سريراً من الذهب وأموالاً عظيمة إلى تلك الديار ، وهلك يزجرد لما ذكره إن شاء الله تعالى في أيام عثمان بن عفّان رضى الله عنه ، فقلب على هذا السرير رجل من نسل بهرام جور وملك تلك الناحية ١٨ وفيها اثنا عشر ألف قرية ، ثم إلى هذه المملسكة : اللان ويقال للسهم كرحاح

(٦) غلط ابن الدوادارى : مأخوذ من مرآة الزمان ٢١ ب ، ١

(١٩) كرحاح : كرحاح مرآة الزمان : كركنداج مروج الذهب ٢٢٠ / ١ مادة ٧٩ :

وله مدينة يقال لها ماعص وعسكره ثلاثون ألفاً ، ومما يلي هذه الممالك جبال فيها قروود كثيرة غير تلك التروود المقدم ذكرها على صور بنى آدم ولكن ليس لهم تلك الخاصية المقدم ذكرها .

٣

قلت : وهذه الممالك كلها عادت بأيدي التتار عند وضع هذا التاريخ لماندكر من أمرهم إن شاء الله تعالى .

٦ قاسيون : جبل شمال دمشق فيه آثارات كثيرة منها : مغارة الدم ومغارة الجوع ومسجد الكهف وقبور الزهاد والأولياء والعلماء وهو جبل مبارك والنفس تروح إليه وتختار المقام به ، ومن سكنه لا يطيب له (١٣٩) سكنى غيره .

٩ وجاءت فيه آثار ، قال ابن الجوزي رحمه الله : حدثني به الشيخ الصالح أبو همرود المقدسي رحمه الله قال : بلغني عن كعب الأحبار أنه قال : أوحى الله تعالى إلى قاسمور : هب ظلك وبركتك لجبل بيت المقدس ! ففعل ، فأوحى الله إليه لن تذهب الأيام والليالي حتى أرد إليك خيرك وبركتك وظلك وبنيت لي فيك - أو قال : في ركنك - بيت أعبد فيه بعد خراب البيت أربعين سنة ، قال ، قفاسيون بين يدي الله تعالى بمنزلة العبد الخاضع المتواضع للمسكين .

١٥ وذكر الحافظ أبو القسم ابن عساكر رحمه الله في تاريخه : هذا الأثر عن القسم أبي عبد الرحمن ولم ينسبه ، وذكر البيت قال : هو جامع دمشق ، وإن رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن دمشق فقال : بها جبلاً يقال له قاسيون فيه قتل ابن آدم أخاه وفي أسفله غار من الغرب فيه ولد إبراهيم عليه السلام ، وذكر حديثاً فيه أماكن ، قال ابن الجوزي رحمه الله : والعجب من رواية مثل هذا

(١) ماعص : نفس مروج الذهب ١ / ٨٢٢ مادة ٤٧٩

(١٦) تاريخ دمشق ٢ / ١٠٢

الحديث الذى اللفاظه تنطق بوضعه على رسول الله ﷺ فإنَّ أحدًا من العلماء لم يذهب أنَّ قابيل قتل أخاه هابيل بالشام قطَّ ولا أنَّ الخليل عليه السلام ولد بالشام وإنما ولد ببابل وإنما المنقول عن كعب الأحبار فى هذا الباب ما رواه الثعالى :
 ٣ أنَّ كعباً قدم الشام ومعاوية بن أبى سفيان أميراً بها من قبل عثمان رضى الله عنه ، وكان معاوية لما بلغه قدوم كعب إلى القدس فى سنة ثلاثين قال : يا ليت لنا من يخبرنا بفضائل دمشق وبلغ كعباً فلما نزل من عقبة شحرورا دمشق فظفر إلى قاسيون فقال :
 ٦ لا إله إلا الله هذا مكان قتل فيه ابن آدم أخا ، كذا وجدته فى التوراة وهذا السكهن الذى عزت فيه الملائكة لآدم (١٣٠) وهذا الغار الذى ولد فيه إبراهيم ، وأشار إلى برزة ، وعاد يقول : وهذا مكان كذا وهذا مكان كذا ، وبلغ معاوية فبعث إليه بمال كثير ، ومعلوم أنَّ عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يعلمو كعباً بالدرّة ويقول : دعنا من يهوديتك : وإنما تزار هذه الأماكن بحسن الظنِّ فإنَّ الأعمال بالنيّات ، وقد طرقها خلق كثير من السادات .
 ١٢

جبل قُدْس : بإسكان الدال ، جبل عظيم بأرض نجد وقد ذكرته العرب .
 قطن : جبل معروف ، وكانت عنده رقعة لعيسى وذبيات بالحجاز ، وقد ذكروه فى أشعارهم .
 ١٥

لبنان : جبل بالشام ، وهو من أعظم الجبال بركة ، وأصله من الحجاز يأتي من العرج ويتصل بالجبال التى على ساحل البحر الشرقى على الطور وأيسلة ويتصل إلى بيت المقدس ثم يمتدّ على الهقاع وبلد حصص وحلب والنغور ، ثم يمتدّ إلى الروم ويتصل بالسكام ، وفيه العيون الباردة والأشجار الثمرة والمبسات للكثيرة والحشائش التى تدخل فى الدرياقات ، ويقال إنَّ فيه حشيشة السكيميا .
 ١٨

(١) اللفاظه : الفاظه (١٣) الصحاح ٢ / ٩٥٧ ب (٢٤) الصحاح ٦ / ٢١٨٣

(٢٠) الدرياقات : الترياقات

بزعم من زعم ، وفيه الصالحون والأبدال ، وفيه جبل يقال له جبل الدير مطلقاً على ساحل البحر ببيروت ، يقال إنه الجبل الذي قال فيه كنعان بن نوح : «سأوى إلى جبل يعصني من الماء » ، وفي سفحه أيضاً قرية يقال لها كرك نوح فيها قبر ٣ يقال إنه قبر نوح عليه السلام ، وفي سفحه أيضاً قبر شيبان الراعي وقصته مع دنون المصري مشهورة .

وحكى عن ابن السكبي عن كعب الأخبار قال : قدم الخليل عليه السلام الشام فاشتاق إلى بيت المقدس فقال : يا رب أرني الأرض المقدسة ! ف قيل له : اصعد على لبنان وانظر إلى أي مكان انتهى بصرك فهي مقدسة ، أو قيل : فهو مقدس ، وروى عن شقيق البلخي رضى الله عنه أنه قال : (١٣١) ما اتخذ ٩ الله ولياً حتى يسحب ذيله على لبنان :

جبل الاسكاف : وقد ذكره ابن حوقل في كتاب الأقاليم فقال : جبل الاسكاف هو الفاصل بين الثغرين يعني الشام والجزيرة لأن كل ما كان وراء الفرات من الشام ومن ملطية إلى مرعش جزيرة ، قال : والاسكاف داخل في بلاد الروم ، ويقال إنه ينتهي إلى نحو مائتي فرسخ ويمر على مرعش وعين زربة الهارونية ، وإلى هاهنا يسمى الاسكاف إلى أن يجاوز الادقية فيسمى جبل بهرا ويتم إلى حمص ويتصل ١٥ بلبنان ويمر على فلسطين حتى يفتحي إلى بحر القلزم ويتصل بالمقطم جبل مصر ، قال : وأوله بالشرق في بلد الصين خارجاً من البحر المحيط فيقطع بلاد التبت وفرغانة ثم يمر على سمرقند على شمال الصغد ويقطع نهر جيحون إلى الخزر ويكون عن يمين ١٨ القاصد من خراسان إلى العراق ومنه يتشعب جبال جرجان وطبرستان والديلم ،

ويتصل بجبال آذربيجان والريّ ، ثم يعود إلى همدان وحلوان ، ثم إلى شهرزور
ويقطع دجلة بنواحي تسكريت إلى حديقة الموصل ثم إلى الجودي ثم إلى آمد ،
ومنه يتشعب جبال أرمينية ، ثم يمرّ إلى جبل الفتح وباب الأبواب إلى بحر الخزر
إلى بلاد ياجوج وماجوج ، ثم يتشعب منه جبل يأخذ إلى الفرات ويتصل بسميساط
إلى مرعش التي ابتداء منها ، قال : وإذا وصل إلى المقطم قطع النيل ، ثم مضى
إلى بركة وأقصى المغرب ، ثم إلى البحر المحيط .

فالخاصل أن ابن حوقل قال : إنّه يخرج من البحر المحيط بالصين وينتهي
إلى البحر المحيط بالمغرب ، وهذا تخليط ظاهر لأنّه جعله أولاً الفاصل بين الشام
والجزيرة فينبغي أن ينقطع عن الفرات بأرض ملطية ، ثم خنطه بجبال خراسان
والشرق ولبنان (١٣٢) ومصر ، وأين جبال مصر من جبال الشام وما وجه
الاتصال بها ؟ وإنما كلّ جبل على حدة ، وذكر غير ابن حوقل وقال : والاسكام
جبل مبارك فيه الأبدال واللباحات والعيون وحده من مرعش إلى ملطية عرضاً
ويمتدّ في بلاد الروم طولاً إلى حيث يعلم الله تعالى ، وأما الجبل الذي ينقطع بنواحي
تسكريت فهو جبل حر بن مشهور بنواحي العراق .

١٥ ق : وهو الجبل المحيط بالدنيا ، ذكر أبو إسحاق الثعلبي رحمه الله في تفسير
قوله تعالى : ﴿ ق ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠ ١٠٠١ ١٠٠٢ ١٠٠٣ ١٠٠٤ ١٠٠٥ ١٠٠٦ ١٠٠٧ ١٠٠٨ ١٠٠٩ ١٠١٠ ١٠١١ ١٠١٢ ١٠١٣ ١٠١٤ ١٠١٥ ١٠١٦ ١٠١٧ ١٠١٨ ١٠١٩ ١٠٢٠ ١٠٢١ ١٠٢٢ ١٠٢٣ ١٠٢٤ ١٠٢٥ ١٠٢٦ ١٠٢٧ ١٠٢٨ ١٠٢٩ ١٠٣٠ ١٠٣١ ١٠٣٢ ١٠٣٣ ١٠٣٤ ١٠٣٥ ١٠٣٦ ١٠٣٧ ١٠٣٨ ١٠٣٩ ١٠٤٠ ١٠٤١ ١٠٤٢ ١٠٤٣ ١٠٤٤ ١٠٤٥ ١٠٤٦ ١٠٤٧ ١٠٤٨ ١٠٤٩ ١٠٥٠ ١٠٥١ ١٠٥٢ ١٠٥٣ ١٠٥٤ ١٠٥٥ ١٠٥٦ ١٠٥٧ ١٠٥٨ ١٠٥٩ ١٠٦٠ ١٠٦١ ١٠٦٢ ١٠٦٣ ١٠٦٤ ١٠٦٥ ١٠٦٦ ١٠٦٧ ١٠٦٨ ١٠٦٩ ١٠٧٠ ١٠٧١ ١٠٧٢ ١٠٧٣ ١٠٧٤ ١٠٧٥ ١٠٧٦ ١٠٧٧ ١٠٧٨ ١٠٧٩ ١٠٨٠ ١٠٨١ ١٠٨٢ ١٠٨٣ ١٠٨٤ ١٠٨٥ ١٠٨٦ ١٠٨٧ ١٠٨٨ ١٠٨٩ ١٠٩٠ ١٠٩١ ١٠٩٢ ١٠٩٣ ١٠٩٤ ١٠٩٥ ١٠٩٦ ١٠٩٧ ١٠٩٨ ١٠٩٩ ١١٠٠ ١١٠١ ١١٠٢ ١١٠٣ ١١٠٤ ١١٠٥ ١١٠٦ ١١٠٧ ١١٠٨ ١١٠٩ ١١١٠ ١١١١ ١١١٢ ١١١٣ ١١١٤ ١١١٥ ١١١٦ ١١١٧ ١١١٨ ١١١٩ ١١٢٠ ١١٢١ ١١٢٢ ١١٢٣ ١١٢٤ ١١٢٥ ١١٢٦ ١١٢٧ ١١٢٨ ١١٢٩ ١١٣٠ ١١٣١ ١١٣٢ ١١٣٣ ١١٣٤ ١١٣٥ ١١٣٦ ١١٣٧ ١١٣٨ ١١٣٩ ١١٤٠ ١١٤١ ١١٤٢ ١١٤٣ ١١٤٤ ١١٤٥ ١١٤٦ ١١٤٧ ١١٤٨ ١١٤٩ ١١٥٠ ١١٥١ ١١٥٢ ١١٥٣ ١١٥٤ ١١٥٥ ١١٥٦ ١١٥٧ ١١٥٨ ١١٥٩ ١١٦٠ ١١٦١ ١١٦٢ ١١٦٣ ١١٦٤ ١١٦٥ ١١٦٦ ١١٦٧ ١١٦٨ ١١٦٩ ١١٧٠ ١١٧١ ١١٧٢ ١١٧٣ ١١٧٤ ١١٧٥ ١١٧٦ ١١٧٧ ١١٧٨ ١١٧٩ ١١٨٠ ١١٨١ ١١٨٢ ١١٨٣ ١١٨٤ ١١٨٥ ١١٨٦ ١١٨٧ ١١٨٨ ١١٨٩ ١١٩٠ ١١٩١ ١١٩٢ ١١٩٣ ١١٩٤ ١١٩٥ ١١٩٦ ١١٩٧ ١١٩٨ ١١٩٩ ١٢٠٠ ١٢٠١ ١٢٠٢ ١٢٠٣ ١٢٠٤ ١٢٠٥ ١٢٠٦ ١٢٠٧ ١٢٠٨ ١٢٠٩ ١٢١٠ ١٢١١ ١٢١٢ ١٢١٣ ١٢١٤ ١٢١٥ ١٢١٦ ١٢١٧ ١٢١٨ ١٢١٩ ١٢٢٠ ١٢٢١ ١٢٢٢ ١٢٢٣ ١٢٢٤ ١٢٢٥ ١٢٢٦ ١٢٢٧ ١٢٢٨ ١٢٢٩ ١٢٣٠ ١٢٣١ ١٢٣٢ ١٢٣٣ ١٢٣٤ ١٢٣٥ ١٢٣٦ ١٢٣٧ ١٢٣٨ ١٢٣٩ ١٢٤٠ ١٢٤١ ١٢٤٢ ١٢٤٣ ١٢٤٤ ١٢٤٥ ١٢٤٦ ١٢٤٧ ١٢٤٨ ١٢٤٩ ١٢٥٠ ١٢٥١ ١٢٥٢ ١٢٥٣ ١٢٥٤ ١٢٥٥ ١٢٥٦ ١٢٥٧ ١٢٥٨ ١٢٥٩ ١٢٦٠ ١٢٦١ ١٢٦٢ ١٢٦٣ ١٢٦٤ ١٢٦٥ ١٢٦٦ ١٢٦٧ ١٢٦٨ ١٢٦٩ ١٢٧٠ ١٢٧١ ١٢٧٢ ١٢٧٣ ١٢٧٤ ١٢٧٥ ١٢٧٦ ١٢٧٧ ١٢٧٨ ١٢٧٩ ١٢٨٠ ١٢٨١ ١٢٨٢ ١٢٨٣ ١٢٨٤ ١٢٨٥ ١٢٨٦ ١٢٨٧ ١٢٨٨ ١٢٨٩ ١٢٩٠ ١٢٩١ ١٢٩٢ ١٢٩٣ ١٢٩٤ ١٢٩٥ ١٢٩٦ ١٢٩٧ ١٢٩٨ ١٢٩٩ ١٣٠٠ ١٣٠١ ١٣٠٢ ١٣٠٣ ١٣٠٤ ١٣٠٥ ١٣٠٦ ١٣٠٧ ١٣٠٨ ١٣٠٩ ١٣١٠ ١٣١١ ١٣١٢ ١٣١٣ ١٣١٤ ١٣١٥ ١٣١٦ ١٣١٧ ١٣١٨ ١٣١٩ ١٣٢٠ ١٣٢١ ١٣٢٢ ١٣٢٣ ١٣٢٤ ١٣٢٥ ١٣٢٦ ١٣٢٧ ١٣٢٨ ١٣٢٩ ١٣٣٠ ١٣٣١ ١٣٣٢ ١٣٣٣ ١٣٣٤ ١٣٣٥ ١٣٣٦ ١٣٣٧ ١٣٣٨ ١٣٣٩ ١٣٤٠ ١٣٤١ ١٣٤٢ ١٣٤٣ ١٣٤٤ ١٣٤٥ ١٣٤٦ ١٣٤٧ ١٣٤٨ ١٣٤٩ ١٣٥٠ ١٣٥١ ١٣٥٢ ١٣٥٣ ١٣٥٤ ١٣٥٥ ١٣٥٦ ١٣٥٧ ١٣٥٨ ١٣٥٩ ١٣٦٠ ١٣٦١ ١٣٦٢ ١٣٦٣ ١٣٦٤ ١٣٦٥ ١٣٦٦ ١٣٦٧ ١٣٦٨ ١٣٦٩ ١٣٧٠ ١٣٧١ ١٣٧٢ ١٣٧٣ ١٣٧٤ ١٣٧٥ ١٣٧٦ ١٣٧٧ ١٣٧٨ ١٣٧٩ ١٣٨٠ ١٣٨١ ١٣٨٢ ١٣٨٣ ١٣٨٤ ١٣٨٥ ١٣٨٦ ١٣٨٧ ١٣٨٨ ١٣٨٩ ١٣٩٠ ١٣٩١ ١٣٩٢ ١٣٩٣ ١٣٩٤ ١٣٩٥ ١٣٩٦ ١٣٩٧ ١٣٩٨ ١٣٩٩ ١٤٠٠ ١٤٠١ ١٤٠٢ ١٤٠٣ ١٤٠٤ ١٤٠٥ ١٤٠٦ ١٤٠٧ ١٤٠٨ ١٤٠٩ ١٤١٠ ١٤١١ ١٤١٢ ١٤١٣ ١٤١٤ ١٤١٥ ١٤١٦ ١٤١٧ ١٤١٨ ١٤١٩ ١٤٢٠ ١٤٢١ ١٤٢٢ ١٤٢٣ ١٤٢٤ ١٤٢٥ ١٤٢٦ ١٤٢٧ ١٤٢٨ ١٤٢٩ ١٤٣٠ ١٤٣١ ١٤٣٢ ١٤٣٣ ١٤٣٤ ١٤٣٥ ١٤٣٦ ١٤٣٧ ١٤٣٨ ١٤٣٩ ١٤٤٠ ١٤٤١ ١٤٤٢ ١٤٤٣ ١٤٤٤ ١٤٤٥ ١٤٤٦ ١٤٤٧ ١٤٤٨ ١٤٤٩ ١٤٥٠ ١٤٥١ ١٤٥٢ ١٤٥٣ ١٤٥٤ ١٤٥٥ ١٤٥٦ ١٤٥٧ ١٤٥٨ ١٤٥٩ ١٤٦٠ ١٤٦١ ١٤٦٢ ١٤٦٣ ١٤٦٤ ١٤٦٥ ١٤٦٦ ١٤٦٧ ١٤٦٨ ١٤٦٩ ١٤٧٠ ١٤٧١ ١٤٧٢ ١٤٧٣ ١٤٧٤ ١٤٧٥ ١٤٧٦ ١٤٧٧ ١٤٧٨ ١٤٧٩ ١٤٨٠ ١٤٨١ ١٤٨٢ ١٤٨٣ ١٤٨٤ ١٤٨٥ ١٤٨٦ ١٤٨٧ ١٤٨٨ ١٤٨٩ ١٤٩٠ ١٤٩١ ١٤٩٢ ١٤٩٣ ١٤٩٤ ١٤٩٥ ١٤٩٦ ١٤٩٧ ١٤٩٨ ١٤٩٩ ١٥٠٠ ١٥٠١ ١٥٠٢ ١٥٠٣ ١٥٠٤ ١٥٠٥ ١٥٠٦ ١٥٠٧ ١٥٠٨ ١٥٠٩ ١٥١٠ ١٥١١ ١٥١٢ ١٥١٣ ١٥١٤ ١٥١٥ ١٥١٦ ١٥١٧ ١٥١٨ ١٥١٩ ١٥٢٠ ١٥٢١ ١٥٢٢ ١٥٢٣ ١٥٢٤ ١٥٢٥ ١٥٢٦ ١٥٢٧ ١٥٢٨ ١٥٢٩ ١٥٣٠ ١٥٣١ ١٥٣٢ ١٥٣٣ ١٥٣٤ ١٥٣٥ ١٥٣٦ ١٥٣٧ ١٥٣٨ ١٥٣٩ ١٥٤٠ ١٥٤١ ١٥٤٢ ١٥٤٣ ١٥٤٤ ١٥٤٥ ١٥٤٦ ١٥٤٧ ١٥٤٨ ١٥٤٩ ١٥٥٠ ١٥٥١ ١٥٥٢ ١٥٥٣ ١٥٥٤ ١٥٥٥ ١٥٥٦ ١٥٥٧ ١٥٥٨ ١٥٥٩ ١٥٦٠ ١٥٦١

عرق من عروقي ، فإذا أراد الله أن يلززل أرضاً أمرني فخرت ذلك العرق
فتزالت تلك البقعة من الأرض ، فقال الإسكندر : فهل ورائك شيء ؟ قال : نعم
أرض طولها خمس مائة عام ، فيها جبال من ثلج تحطم بعضها بعضاً ولولا ذلك
لا احترقت من حرّ جهنم .

وقد ذكره الجوهري فقال : قاف جبل يحيط بالدنيا ، روى عكرمة عن
ابن عباس قال : بنى إبراهيم الكعبة من خمسة أجبال : أبي قبيس ، وطور سيناء ،
وطور زيتا ، وهو جبل بيت المقدس ، والجودي ، ولبنان .

وفي الأقاليم جبال شوامخ وعرة في ناحية الشمال ، النهار عندهم أي أهلها
ساعة ونصف لأن الشمس منحرفة عندهم ، وفي المغرب جبال وعرة تسكنها البربر
ويعصون فلا يقدر أحد عليهم ، وفي الأندلس جبال فيها حجارة (١٣٣) تنقذ
في الليل ويظهر منها الدخان في النهار ، قال ابن الجوزي رحمه الله : ذكر جدي
في كتابه المنتظم قال : وفي اليمن جبال منها جبلين عظيمين بينهما في السهل مسيرة
ثلاثة أيام ورأسهما متقاربان بحيث يتناول الرجل الرجل من رأس الجبل ما يريد
لضييق ما بينهما .

٢٥ ذكر الهضاب والتلال والتلاع والرمال

حكى سيبويه رحمه الله عن الخليل بن أحمد رحمه الله قال : الهضبة اسم لما
دون الجبل ، وقال في الصحاح : هي الجبل البسيط على وجه الأرض والجمع الهضبات ،
والضراب والأعلام والتلال والتلول أيضاً ، والصوة بمعنى الهضبة ، وكذلك
الثلعة وجمعها تلاع وكثير من هذا المعنى وهن كثيرات لا تحصى ، وأمّا العقاب

(١) يلززل / يززل (٥) الصحاح ٤ / ١٤١٩ ب

(١٥) مأخوذ من مرآة الزمان ٢٣ آ ، - (١٧) الصحاح ١ / ٢٣٨ ب

فكثيرة جداً ، منها : عقبة سرنديب ، والمهند ، والصين ، وعقبة ساوة ، وهمدان ، وحلوان ، وفي خراسان عقاب كثيرة ، وفي الرى ، وفي الحجاز عقبة هرشى ، وذكره الجوهري وقال : هرشى مَذْيَةٌ في طريق مكة ، نريبة من الجحفة يرى منها البحر ، ولها طريقان ، فشكل من سلسكهما كان مصيباً غير خاطئ . ، قال الشاعر (من الطويل) :

٦ خُذِي أَنْفَ هَرَشِي أَوْ قَنَاها فَإِنَّه كَلَّا جَانِبِي هَرَشِي لَهْنٍ وَلَهْنٍ

يعنى : الإبل ، وفي طريق الحجاز أيضاً : عقبة أيلة من طريق مصر ، وفي اليمن عقاب كثيرة لا يُدْرِكُ غايتهما ، وفي الشام من طريق مصر عقبة فيق ، وعقبة شجر ، وعقبة الكرمى ، وفي لبنان أيضاً ، وقد أشار إليها المتنبي بقوله (من الكامل) :

٩ وعِقابِ لَبْنانٍ وَكَيْفَ بَقَطْعُها وَهُوَ الْمَساءُ وَصَيْفُهُن شَتاءُ

(١٣٤) وأما الرمال فكثيرة : منها الأحقاف وهي ديار عاد وبها الرمل الكثير ، قال الجوهري : الحِقف بكسر الحاء المُمَوَّجُ من الرمل والجمع أحقاف ، ومنها رمل عاجل .

قلت : ولى في ذكره من رسالة ، وسوقاً لو عاناه الأعرابي لما صبا إلى رمل عاجل ، أو كابده الخلى لا يثنى بكبد ذات حرق ولوا عيج . ١٥

وعالج موضعاً بالبادية وقد ذكره ابن عباس رضى الله عنه في مشكلة الغول فقال : والذي أحصى رمل عاجل ، وذكرته الشعراء كثيراً ، وكذلك رمل زَرُود وهو بين مكة والعراق ، ومنها الرمال التي بين مصر والشام بعدة منازل تسمى رمل الغرابي ويبتدىء من منزلة القصير إلى حدود غزّة عند الجماميز ، وهفالك بئر

(٣) الصحاح ٣ / ١٠٢٧ ب (٦) ولهن : طريق الصحاح ، تحريف

(١٠) ديوان المتنبي (واحد) ١٩٥ ، - ١٠ : (عكبرى) ١ / ١٤ ، ٤ || المساء :

الشتاء الديوان (١٢) الصحاح ٤ / ١٣٤٥ ب (١٩) قارن معجم البلدان ٣ / ٧٨٠

- تعرف بئر طرنتاي ، وهذه المسافة مسيرة ستّة أيّام هذا في نفس الطريق الشامية من الدّيار المصرية وينتهى إلى تيمه بنى إسرائيل ومتّصل بالطور والبحر والحجاز .
- وقد ذكره ابن حوقل رحمه الله في كتاب الأقليم قال : والرمل المعروف ٣ بالهبير هو الذى طوله من وراء جبلى طيء إلى أن يتّصل بالجفار من أرض مصر قال : وعرضه من الشرق إلى الأخر ويقطع النيل إلى المغرب ويمتدّ في أرض سجلماسة إلى البحر المحيط ، وله عرق يضرب إلى عمان والبحرين ويقطع البحر ٦ الشرق إلى جيجون وخوارزم وسمرقند ويتّصل بالصين وفيه اللوان مختلفة : أصفر ، وأحمر ، وأبيض ، وأسود .
- قلت : أمّا قوله : يقطع النيل ، فوهم فإنّه لا يتمدّد . منزلة التصوير وبين النصير ٩ وبين النيل مسافة ثلاثة أيّام وبينهما بلاد ومزارع وأعمال مصر بالوجه البحرى كأعمال الشرقية ببابيس وأعمالها متّصلة بالنيل ، وكذلك الغربية بالخلّة وأعمالها متّصلة بالمالح ، وكذلك أعمال إشموم متّصلة إلى دمياط بالمالح . ١٢
- وأما اتّصاله بالمالح وهو البحر الرومى فنعم ، فلو قال : إنّهُ يتّصل بالمغرب بعد قطعه للمالح كان أقرب ، ولعلّ الرجل ما دخل مصر فنقل عن سماع فإنّه فاضل مطّلع رحمه الله . ١٥
- وقال قدامة بن جعفر رحمه الله في كتاب الخراج : وفي وسط البحر الشرقى يعنى الحبشى كنيب رمل أحمر بعيد المسافة وفيه أمة سود الألوان عظام الأجسام ، يقال إنّهم يأكلون الآدميين من البيض إذا وقعوا بهم من التجّار الفرقى ١٨ والذين تسوقهم إليهم الرياح لآجالهم .
- وأما التلاع فأبلغ من أن تحصى .

ذكر القلاع المشهورة

- وهي أكثر من أن تحصى في الأقاليم السبع ، فمن قلاع المشرق : قلعة سليمان
- ٣ بإصطخر : يقال إن الشياطين بنوها له عليه السلام فأتها من عجائب الدنيا في البناء والارتفاع والحصانة ، وقاعة بفارس بناها زياد بن أبيه لما كان على الدراقين من قبل معاوية رضي الله عنه لما نذكر من خبره ، وقلاع أخر بفارس انطور و دبول
- ٦ وكردكوه ، وفي خراسان حصون كثيرة مذكورة وكذ فيما وراء النهر ، فمن حصون خراسان قلعة نيزك وهي قلعة عظيمة فتحها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة في سنة أربع وثمانين ، وقد مدحها الشعراء وليس بالشرق بمد قلعة سليمان أحسن
- ٩ منها ، ومن ذلك قلعة باب الأبواب بجبل الفتح ، وقد تقدم ذكرها ، وفي جبل الفتح عدة قلاع ، وقد تقدم القول بذلك . وفي بلاد أرمينية قلاع كثيرة لهم حصانة مانعة .
- ١٢ ومن قلاع الجزيرة قلعة ماردین ، قال ابن المنادي رحمه الله : أسست قلعة ماردین على مصابة العدو أربعين سنة ، فلو نزل عليها ملك يحيشه لما طاق فتحها عنوة . قال (١٣٦) : وفيها من العميون العذبة عشرة أعين ، وهذا قول
- ١٥ ابن المنادي وهو أيضاً وهم ، فإن المعتضد فتحها عنوة بالسيف في مدة يسيرة ، وكذلك العادل بن أيوب أقام عليها دون التسعة أشهر واستظهر على فتحها فجاهد خبر وفاة ابن أخيه الملك العزيز بمصر وخلف أولاد أخره فرحل عنها ولو استمر عليها عشرة أيام أخر افتتحها ، وأما قوله : إن فيها عشرة أعين فقد ذكر لي جماعة من أهلها : أن لم يكن بها غير هين واحدة وهي يسيرة جداً ، وربما تنقطع في وقت من السنة .

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ٢٣ ب ، ١٤

(٩) الفتح : الفيح

(٦) كذ : كذا ، تحريف

وقد ذكر أيضاً ابن حوقل فقال : وجبل ماردين من قرار الأرض إلى ذروته مسيرة فرسخين أو نحو فرسخين ، و < عليه > قلعة لحدان بن الحسن بن عبد الله ابن حمدان تعرف بالبازي الأشهب لا يستطاع فتحها عنوة ، وفي الجبل جوهر ٣ الزجاج وبه حيات عظام ، وفي الجملة فهي أحسن قلاع الجزيرة .

وفي الشام قلاع كثيرة منها : قلعة حلب وتسمى الشهباء ، فإن ملك الروم نزلها وفتح البلد ولم يقدر عليها ، وكان سيف الدولة ابن حمدان رحمه الله يفتخر بها مع اتساع ملكه في ذلك الوقت ويقول : معقل حلب وشاعري التنجى ، وقلعة حلب آثار إبراهيم الخليل عليه السلام ، ويقال : إنه أوى إليها عند دخوله إلى الشام ، وعلى الجملة فإنها لم تزل تعد في القلاع المانعة حتى انتصحت هلاوون في ٩ المدة اليسيرة حسبا سذكه من ذلك مع سائر ما ذكرنا من القلاع المانعة ، لم يتسع على القوم سهل ولا جبل ولا أغنى منهم خيل ولا خول ولا مكر ولا حيل ولم يزالوا على ذلك إلى أن كسرهم الله تعالى على يد السلطان الشهيد والبطل ١٢ الصديدي سيف الدنيا والدين قطز تغمده برحمته وأسكنه جنته برحمته .

(١٣٧) ومن قلاع الشام أيضاً قلعة حصص ، وحاة ، وبعليك ودمشق ، وصرخد ، وعجلون ، والسكر ، والشوبك قبل خرابه ، وكان أيضاً مثل قلعة ١٥ القدس ، وكوكب ، والطور ، وتنين ، وهوفين ، وعكا ، وطرابلس ، هؤلاء بالساحل وغيرهم أيضاً يأتي أسمائهم عند فتوحهم وهودتهم في أيدي المسلمين ، أدام الله ذلك إلى يوم الدين .

١٨

وأما الديار المصرية فيها أشرف القلاع ، التي تشرفت بساكنها على سائر البقاع ، وتشرفت بذكر محسنها الأسماع :

(١) سورة الأرض ١ / ٢١٤ ، ١٧ (٢) عليه : مرآة الزمان ، صورة الأرض

(١٥) وكان أيضاً : وكان بالساحل قلاع أخربت كالقدس مرآة الزمان

قلعة الجبل المحروسة التي أضحت بالمقام الشريف الفاصرى مأنوسة ، فبادت
 بزيتها بين سائر قلاع الأرض تتجلاً كالعروسة ، لما شيد فيها من البنيان ، الذى
 يعجز عن وصف بعضه صاحب علم البيان ، فليس الخبر كالعيمان ، فتبارك الله الملك
 ٣ الديان ، الذى أيد مولانا السلطان ، بالملائكة والقرآن ، حتى ذلّ له الزمان ،
 وعادت أيامه من صروفه فى أمان ، فهو فى مشرفه معد بن عدنان ، وفى فصاحته
 ٦ قس وسحبان ، وفى بلاغته قدامة بن حطان ، وفى كرمه برمكى الإحسان ، وفى
 كتابته على ثاب ، وفى عدله كسرى أنوشروان ، للالك العظيم الشأن ، ساهر من
 النقلان ، المتوّج بالنيران ، الشمس والقمر من غير نقصان ، ولا تدر كها آية
 ٩ الكسوفان ، فهو مولانا وسيدنا السلطان ، الملك الناصر ، الناصر لملة القرآن ،
 مسمى سيد ولد عدنان ، محمد صلى الله عليه كلما صدح قرى على أعلا أغصان ،
 والمستبشر به لإعلاء دينه على سائر الأديان ، فهو فى عصره سليمان ، ذلت لهيبته
 ١٢ ملوك الإنس والجنان ، فلو أدرك زمانه النعمان ، لكان من جملة الفلحان ، أو قيصر
 وكسرى وخاقان ، (١٣٨) لكانوا من بعض الأعوان ، ولو نال من قبله بشر
 فى الأفلاك مكان ، لكان ظم جواده السما كان ، فقلوب الخلائق تحبه وحب
 ٢٥ الخلق لحب الخالق عنوان ، فهو مكى الحرم ، برمكى الكرم ، هاشمى
 النصاحه ، حاتمى السباحه ، عثمانى الحياه ، لقمانى الذكاء ، يوسفى الخلق ، محمدى
 الخلق ، يظن فى الكرم بحراً ، ويعسب لفظه للحسن شجراً ، إذا أفصل فصلاً
 ١٨ كان قولاً فصلاً ، وإذا أصل أصل لم يستطع أحد من الملوك مثله أصلاً (من
 البسيط) :

فاق الملوك بأخلاق مهذبة وفات من كان جاره وباراهُ
 ٢١ توطد الملك مذولى ولايته واستبشرت حين راعاه رعاهُ

- وقام بالأمر مذ نيطت تمامه قيام مضطلع قواه تقواه
وأعلن العدل حتى أم مذهبه من كان قدماً تعداه وعاداه
وجدد الجود حتى لاح معلمه للمجتدين وطراه وأطراه ٣
فالدين والملك والأنوام قاطبة راضون عن سعيه والله والله
فله دره من سلطان عادل ، وملك فاضل ، يطيل الأقبال ، ويزيل الأقال ،
ويتفقد الأحوال ، وينتقد الرجال ، وبكشف النوازل ، ويعرف المنازل ، بهي
المنظر ، رضى الخبر ، لا يخفيه أمل ، ولا يقهره بطل ، جبر الرعية بفضل ، وعم
البرية بعمله ، وحسن الأنام بكفايته ، وحسن الأحكام بدرأيته (من السكامل) :
متيقظ العزمات مذ نهضت به هزماته نحو العلى لم يقعد ٩
وتسكاد من نور البصيرة أن يرى فى نومه فعل العواقب فى غد
وسند كر فى جميع أجزاء هذا التاريخ من بعض محاسنه ما يليق كل (١٣٩) فصل
من فصوله الحسان ، ولا ندرك بعض بعض محاسن سيرة مولانا السلطان ، ويأتى
أيضاً من ذكر هذه الثقلة للمنصورة ، التى عادت محاسن الدنيا فى كل مقصورة منها
عليها مقصورة .

١٥ فصل فى ذكر البحار والجداول والأنهار

- قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله بإسناده إلى شيخ كان مرابطاً بساحل البحر
قال : لتيت أبا صالح مولى همر بن الخطّاب رضى الله عنه فقال : حدثنى عمر عن
النبي ﷺ أنه قال : ليس من ليلة إلا والبحر يشرف على الأرض يستأذن ربه ١٨
ثلاثاً هل بنفضح على الأرض فيكفّه الله تعالى .

- قال ابن الجوزى رحمه الله إن جدّه رحمه الله ذكر الحديث فى الواهية ،
وقال : الشيخ الذى فى الحديث مجهول ، ثم قال : لا يقدح فى الحديث فقد أخرج
الحيدى فى آخر الجمع بين الصحيحين عن رجل مجهول وغيره ، وإنّما الحديث ٣
الذى ضَعَفُوهُ رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ وغيره : إنّ الله تعالى كلّ البحر الشامى فقال :
يا بحر ألم أخلقك وأكثرت ماءك ، وهو حديث طويل ، قال ابن الجوزى : قال ٦
جدّى رحمه الله : فى طريق هذا الحديث عبد الرحمن العمرى اتفقوا على تركه ،
وذكر غيره وقال : إنّما هو من كلام كعب الأخبار .
- فإن قيل : لم سَمِيَ بَحْرًا قلنا : لعمقه وسعته ، وقال الجوهري : البحر خلاف ٩
البرّ والجمع أبحر وبحار وبحور ، قال : وكلّ نهر عظيم بحر ، ويسمى الفرس الواسع
الجريّ : بحرًا ، قلت : وكذلك العالم المتسع فى علمه يسمى بذلك ، وقد سَمِيَ
عبد الله بن عباس رضى الله عنه بحرًا لا تَسَاعِ علومه .
- واختلفوا فى عدد البحار على أقوال : أحدها : إنّها سبعة أبحر ، منها ستة ١٢
ظاهرة وواحد محيط بالندنيا مظلم ومنه (١٤٠) تستمدّ باقى البحور ، قاله ابن عباس
الثانى : إنّها خمسة أبحر ، قاله مقاتل .
- الثالث : أربعة أبحر ، قاله مجاهد . ١٥
- والأوّل أصحّ ، شهد بذلك القرآن ، ولأنّ السموات سبع ، والأرضين ١٨
سبع ، والنجوم السيارة سبع ، والأيام سبع ، وخلق الإنسان من سبع ، لقوله تعالى :
« ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين » الآية ، ورزق من سبع لقوله تعالى :
« فليَنظُرِ الإنسان إلى طعامه » الآية ، ومن قال بالأربع والخمس فهو داخلة فى
السبع .

- وذكر في جغرافيا أنها مختلفة للقادير ، فمنها : ما هو على صورة الطيلسان ،
ومنها ما هو على هيئة السايورة ، ومنها ما هو على التدوير ، والغالب عليها
الاستدارة ، وقال ابن حوقل في كتاب الأقاليم : وأشرتها بحر فارس والروم ^٣
وها خليجان متقابلان يأخذان من البحر المحيط ، وأنسحها طولاً وعرضاً بحر فارس
يعنى الشرقى ، قال : والمحيط يقال له قيطس والبحار تستمد منه وهى بالنسبة إليه
كالخليجان ولا يأتى فيه الركوب ولا يعيش فيه حيوان إما أشدة برده أو لحرارته ، ^٦
والقرب لبرده ، ولا تجرى فيه المراكب لما فيه من حجارة المغناطيس ، ومن القلزم
إلى الصين على خط مستقيم يعنى على وجه الأرض نحو من مائتى مرحلة ، وأما
من أراد قطع هذه المسافة من القلزم إلى الصين فى البحر طالت عليه للمسافة لكثرة ^٩
للعاطف والتعاريج فى البحار والتواء الطرق .

ذكر البحر الشرقى وعجائبه

- قال علماء الهندسة : إنه يأخذ من البحر المحيط الكبير النظم بالمغرب وينتهى ^{١٢}
إلى أقصى الهند والصين وذلك ثمانية آلاف ميل ، وعرضه (١٤١) ألفاً ميل
وسبعائة ميل ، وقد يختلف عرضه باختلاف الأماكن فى الضيق والسعة ،
قال ابن النادى : طول هذا البحر من القلزم إلى الوقواق أربعة آلاف فرسخ ^{١٥}
وخمس مائة فرسخ ، وفيه خليجان عظيمة منها : خليج يتصل بأرض الحبشة ويمتد
إلى بلاد الزنج إلى مكان يقال له بربر ، طوله خمس مائة ميل وعرضه مائة ميل ،
وليس هذا بربر للموضع المعروف بالمغرب من أرض إفريقية ، وإنما هو مكان آخر ^{١٨}

(٣) صورة الأرض ١ / ١١ ، ١١ (١١) مأخوذ من مرآة الزمان ٢٥ ، ٩

في أقصى الحبشة يسمى بهذا الاسم وهو جنس من الأحابش ، وقال أبو معشر :
وليس في البحار أعظم من موجه يرتفع مثل الجبال ثم ينخفض حتى يصير أودية
عميقة . ٢

وذكر أحمد بن محمد بن إسحاق في كتاب البلدان ، قال : وليس في العالم
أكبر من هذا البحر ، يعنى غير المحيط ، فإنه يأخذ من المغرب وينتهى إلى الصين
فيمرّ على النوبة والحبشة ، ثم إلى القلزم ، ثم إلى وادى القرى وجدة ، وزبيد ، ٦
وعدن ، والشجر ، وحضرموت ، وعمان ، والديبل ، وفارس إلى الشرق ، وجميع
بلاد الهند والسند عليه ، صيفهم شتاؤنا وشتاؤنا صيفهم ، فكانون وكانون
وشباط عقدهم مثل حزيران وتموز وآب عندنا ، قال : وعلاؤا ذلك يقرب الشمس
من الأقاليم وبعدها . ٩

قال ابن الجوزى : وذكر من له خبرة به أن عمقه في مواضع مائة ذراع
وأكثر . ١٢

وقال أبو معشر رحمه الله : قد قسم أرباب الهيئة هذا البحر المشرق سبعة
أقسام ، فالقسم الأول : بحر القلزم ويمرّ على النوبة والحبشة واليمن وعمان ،
وطول هذا القسم من البحر ألف وأربع مائة ميل وعليه من المدن : القصير ، ١٥
وعيذاب ، وبين مدينة القلزم والقسطاط ثلاثة أيام .

(١٤٢) الثاني : بحر فارس ، وأوله من الأيلة والبصرة والبحرين عند الخشبات
وهي علامات منصوبة من خشب في البحر يستدلّ بها أهل المركب عند جبل ١٨
يقال له رأس الجمجمة ، وقد ذكرناه في الجبال ، وقلنا إن أول هذا الجبل من اليمن
من ناحية الشجر والأحفاف وآخره يمتدّ في الهند إلى البحر ولا يعلم له غاية .

وعلى هذا الخليج الذى يسمى بحر فارس من البلاد : البحرين ، وعمان ،
وسيراف ، وكرمان ، ومن عمان إلى سيراف ستون ومائة فرسخ ، ومن سيراف
إلى البصرة أربعون ومائة فرسخ ، وفيه من الأمم والجزائر ما لا تحصى ، وفيه ٣
مغاص اللؤلؤ فى جزيرة كيش ، قال : ولا يكون ذلك فى جميع السنة بل من أول
يوم من نيسان إلى آخر أيلول لا غير .

واختلفوا فى اللؤلؤ على قولين : أحدهما : أنه من حيوان فى البحر يقال له ٦
البلبل وفيه لحم ويخاف على ما فيه من الدرّ من الناصة كما تخاف المرأة على جنينها ،
القول الثانى : إنه يتولد من الأمطار إذا وقع المطر فى نيسان ارتفع الصدف إلى
وجه الماء فيفتح فاه فيقع فيه المطر ، فمن الصدف ما يضمّ على ما وقع فى فيه وينوص ٩
ويقيم طول السنة يحفظ نفسه من استنشاق الهواء حتى يأتى عليه نيسان وقد انعقد
فى باطنه اللؤلؤ ، ومن الصدف من يشتاق إلى النسيم فيصعد على وجه الماء فيفتح
فاه ويستنشق النسيم فيفسد ما فيه ، والأول أصحّ لأنّ الغواصين يستخرجون ١٢
هذا الحيوان من البحر ويأكلون لحمه ويأخذون اللؤلؤ من جوفه ، ويحتمل أنّ
اللؤلؤ يتولد من المطر والحيوان جميعاً .

القسم الثالث من هذا البحر يقال له بلا ذرى وليس فى البحر الحبشى أعظم ١٥
يجرسى للماء منه .

والقسم الرابع (١٤٣) يعرف بكندر لاوى وفيه العنبر الخمام ، واختلفوا
أيضاً فيه ، فمنهم من قال إنه نخاسمك فى البحر وتقذنه الأمواج إلى سواحل ١٨
معروفة فيه فيلقطونه أهل تلك الديار ويبيعونه على طلابه من التجّار ، ومنهم من
قال إن أصله حشيشاً فى جزائر ذلك البحر وإن السمك إذا رعاه وتكون فى

جوفه أهلسكه فيموت ويطف على وجه الماء وتنفذه الأمواج إلى سواحله فيأخذونه ويستخرجون العنبر الخلام من جوفه فيبيعهونه ، وعلى الجملة إنّه من سمك تلك الديار
٣ فى هذا البحر المعروف بكندر لاوى .

والقسم الخامس : يستى كلاه مات .

والسادس : كردنج : وهو بحر الصين .

٦ والسابع : مملكة الهراج ، وقال فى كتاب المسالك والممالك : ووراء بحر
الصين مفاوز ورمال تجرى فيه السفن وهذا غريب ، وقال النويختى : إن بين
الهند والصين على هذا البحر ثلاثون ملكاً أصغر ملك منهم يملك مثل ملك
٩ العرب .

وفى هذا البحر الشرقى للذكور عجائب كثيرة ، منها : أن فيه سمكاً طول
كل سمكة خمس مائة ذراع وأكثر وأقل ، وذلك بذراع أهل البحر وهو ذراع
١٢ أطول من ذراع التجار ، ويقال لهذا السمك العبرى ، قال : وإن السمكة مفع
لترفع جناحها فيسكون كالقلاع العظيم وتخرج رأسها من الماء ثم تنفتح فيذهب الماء
فى الجوف صعداً ويمر أكثر من مرّة المسهم الجيد ، قال : وأهل للراكب يخافونها
١٥ فيضربون الدبابد والأبواق والصراخ العظيم ليفتر عنهم وتبع ما تجده من
السمك الضغار فيسمع لذلك فى جوفها دويّاً عظيماً ، قال : ولهذا السمكة آفة
وهى سمكة صغيرة بمقدار الذراع يقال لها الكشك فإذا أراد الله تعالى هلاك
١٨ تلك السمكة العظيمة جاءت الصغيرة إليها (١٤٤) فتلتصق بأصل أذننها وتعضها
فلقوة ما تجده من الألم تفوص فى الماء إلى قوار البحر وتضرب بنفسها الأرض

(٤) كلاه مات : كلاه نار امرأة الزمان ، تحريف

(٤ - ٦) قارن مروج الذهب ١ / ١٨٢ مادة ٣٧٦ / ١٤ : ١٨٣ مادة ٣٧٩

(٦) المسالك ١٧٨ ، ١١

عدّة دفوع حتى تموت وتطفو على وجه الماء كالجلبل العظيم ، قلت : ونظير هذه السمكة الصغيرة التى تقتل هبتك السمكة الكبيرة الدويبة التى تقتل التساح بنيل مصر لما نذكر .

٣

وفى هذا البحر سمكا يبلغ المراكب بما فيها من الركاب والأمنعة ، وفيه سمكا طيارا ، وسمكا على صورة الجمال وجوهم كوجوه البوم ، وسمكا على صورة البقر كشبه الجاموس يعمل من جلودها الدرق اللامعة ، قال ابن الجوزى : وفيه سمك فى بطن سمك فى بطن كل سمكة مثلها ، وفى بطن الأخرى مثلها إلى عدّة طبقات ، قلت : وهذا أيضا يؤخذ بالقياس نسبة الأثرجة فى جوفها أترجة بالديار المصرية كثير جدا ، قال : وفيه سلاحف استدارة ظهر السلحفاة عشرون ذراعاً وأكثر يوجد فى جوفها ما يزيد عن ألف بيضة ، وقال ابن اللنادى رحمه الله : وعلى هذا البحر فى الهند مدينة يقال لها مل تنبت النفل ، وعلى كل عتقود فى عناقيده ورقة تسكنه من اللطر فإذا مضى زمان المطر ارتفعت الورقة وإذا عاد عادت .

١٢

وقال السعوى : وفى مملكة المهرج الحيوان المعروف بالسكر كدن والقرن الذى فى جبهته ينشر فيتجدون فيه على صورته عدّة من الحيوانات ففيه شيء نظيره ، وفيه شيء نظير الفيل والزراف والقرد وشيء شبيه الطاووس مع عدّة من الحيوانات فيصنعون فيه المناطق بالذهب وله قيمة كبيرة ويشدوها ملوك الصين والهند فى أوساطهم مع الرزاء منهم ، وعدّد السعوى أيضا عدّة عجائب فى هذا البحر الشرقى أضربت عنها كونها فى كتابه مروج الذهب ، وهو موجودا بأيدى الناس فيه كفاية . (١٤٥) قال ابن الجوزى : وفى هذا البحر جميع المعادن خصص بذلك ، وسنذكر مملكة المهرج عند ذكرنا للجزائر إن شاء الله تعالى .

(٢) هبتك : حذو ، لهجة (٩) قارن المالك ٦١ ، ٨

(١١) مل : ميار تقوم البلدان ٣٥٣ ، ١ -

(١٣) مروج الذهب ١ / ٢٠٤ مادة ٤٣٠ (١٤) سورة : صورته ، تحريف

ذكر لمعاً من المعادن التي كالخزائن

قال الهيثم بن عديّ : المعادن كثيرة غير أنّ المشهور منها سبعة منها :
 ٣ معدن الذهب وهي عدّة معادن مفرقة في أقطار الأرض ، وكذلك معادن الفضة ،
 والنحاس ، والصفر ، والزئبق ، والرصاص ، والنفط ، والقار ، والمرداشيح ،
 والزرنيخ ، والجنّ ، والفورة ، والملح ، والناشدر ، والأطرون ، ولا يوجد
 ٦ الأطرون إلّا بمصر وهو من عجائبها فإنّ له بركة ينمقد بها ، ونحوه ، ولا ينمقد
 الملح إلّا في السباخ ، ولا الجنّ إلّا في الرمل يعني في الغالب ، وجميع المعادن
 مفرقة في الأقاليم السبعة ، والغالب على معادن الذهب والفضة أن يكونا في المغرب
 ٩ وجزائر الإفرنج .

قلت : وسنذكر من خبر معدن الذهب الذي ببلاد التسكرور عهد ذكرنا
 قدوم ملك التسكرور إلى الدمار المصرية طالباً للحجاز الشريف ممّا حدّثنا به عن
 ١٢ حقيقة أمره إن شاء الله تعالى .

قال : والغالب على الياقوت والجوهر واللآلئ أن يكون بالشرق ، والنحاس
 والصفر والزفت والقار ببلاد الجزيرة ، والحديد بالشرق وبلاد الأرمن ، قلت :
 ١٥ والزمرد فمعدنه المشهور بنواحي صعيد مصر في جبل غربي النيل يضرب دروق
 بين سفحات ذلك الجبل فيوجد منه الكبير القدر والتقاليل والجيد ودو الديابي ومن
 خاصّيته إذا نظرته الحيات تسيل عيونها ودونه ودون الدون الساقى وهو أثقل
 ١٨ ثمناً ، وسنذكر أيضاً من خبره فصلاً .

ذكر البحر الرومى وعجائبه

ذكر ابن حوقل فى كتاب الأقاليم قال : وأمّا بحر الروم فإنه يأخذ (١٤٦) من المحيط من المغرب فى الخليج الذى بين المغرب والأندلس حتى يفتى إلى الثغور الشامية ، ومقداره فى اللسان نحو من أربعة شهور وهو أحسن استقامة واستواء من بحر فارس ، وذلك لأنه إذا أخذت من فم هذا الخليج أدتلك ريح واحدة إلى أكثر هذا البحر ، قال : وبين التلزم الذى هو لسان بحر فارس وبين بحر الروم على سبيل القَرَمَا أربع مراحل .

قلت : قصده عرض المسافة من الإسكندرية إلى التلزم فهو أكثر من ذلك ، وإن قصد من دمياط فأيضاً أكثر مما ذكر ، والنهار يقطع فى مرحلتين ، والمسافة بينهما خمسة أيام بعشرة مراحل ، قال ابن الجوزى : يزعم بعض المفسرين فى قوله تعالى : « بينهما برزخ لا يبغيان » أنه هذا الوضع القاطع بين البحرين .

وقال أبو معشر رحمه الله : بحر الرومى يأخذ من خليج يخرج من البحر المحيط ويسمى ذلك البحر نيطس ، قال : وأضيق مكان فى ذلك الخليج من ساحل مدينة طنجة بالمغرب ويمر فى الزقاق عند مدينة سبتة ، قال : ويبدأ البحر الرومى من مكان يقال له أصنام النحاس ، ليس وراءه شىء ، وعرض الزقاق ستة أميال ، وقيل إن هذا البحر مثل البركة ، ولهذا إن ما بين الأندلس وبين القسطنطينية مائة ميل ، وهذا البحر يمتد إلى أقصى بلاد المغرب وبلاد الفرنج ، وعليه مدينة طرابلس الغرب ، ثم يمتد إلى الإسكندرية ودمياط والزمراء وغزة وعسقلان ويافا

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ٢٢٦ ، ٣

(٢) صورة الأرض ١ / ١١ ، ٢٣ - ١٢ ، ٣

(١١) القرآن الكريم ٥٥ / ٢٠ : فان صورة الأرض ١ / ١٢ ، ٣

(١٢) بحر الرومى : بحر الروم مرآة الزمان

- وقيسارية وحيفا وعكة وصور وصيدا وبيروت وجبيل واطرابلس الشام ،
وانطرسوس وأدنة ، والمصيصة وجبله واللاذقية وبلد أنطاكية ، ثم يمرّ على بلاد
الأرمن تسيّس إلى الروم إلى خليج القسطنطينية ، وقيل طوله ستة آلاف ميل
وعرضه من المائة (١٤٧) إلى الستمائة بحسب اختلاف الأماكن في السعة والضيق .
وفيه جزائر يأتى ذكرها ، وقيل إن ذو القرنين هو الذى فتح هذا الزقاق
عند مدينة سبته لأنّ مكان البحر كان وادياً عظيماً فيه أُمم كثيرة ومدن وحصون
ومزارع وقرى وآثارها باقية فيه ، وكان أهلها عصاة على الإسكندر فأقام يندزم
أربعين سنة فلم يطيعوه فأرسل عليهم الماء من الزقاق فغرقوا .
قلت : هذه رواية ضعيفة ، إن كان قصدهم ذو القرنين الإسكندر اليونانى
فإنّه لم تطول مدّته إلى أربعين سنة ، وإن أعنوا ذو القرنين الأوّل فلعله .
قال : ويتشعب منه خليج طوله خمس مائة ميل ويتصل بمدينة رومية ويسمّى
أروس ، وقد زعم قوم : أنّ البحر الرومى مقصّل بالبحر الحبشى واحتجّوا بأقنه
وصل فى الزمان القديم قوم إلى جزيرة الأندلس فى مراكب فأغاروا عليهم
ووجدوا فى مراكبهم النارنجيل وهو شجر لا يكون إلّا فى للبحر الشرقى وهو
شجر يشبه القل وليفه يعمل به مراكب البحر الشرقى لأنّ مراكب البحر الرومى
مسمرة بالسامير والبحر الشرقى كثير الحجارة < و > المنطاطيس فتشدّ المراكب
بليف النارنجيل ، قلت : وهذا القول بعيد لما بين البحر الشرقى والغربى من
المسافات والبحار والجبال .

وأما خليج القسطنطينية : فقد توهم قوم أنّ الخليج المذكور إنّما يأخذ من
البحر الرومى ويصبّ فى بحر باب الأبواب والأمر بالعكس لأنّ علماء الهيئة

ذكروا أن في ناحية الشمال بحر يقال له نيطس طوله ألف ميل وعرضه ثلاثمائة ميل وهو أحد البحور السبعة ومصبه من ناحية الشمال من بحر آخر أكبر منه ، وعلى سواحل خلق عظيم من ولد يافث (١٤٨) بن نوح عليه السلام ، يمتد إلى ٣ خليج القسطنطينية ، وطول هذا الخليج ثلاثمائة ميل وعرضه عشرة أميال ، والقسطنطينية إلى جانبه من ناحية الشمال ، وهو خليج عَمِر كثير العطب عظيم الأمواج ، وقال ابن المغاذي : البحر المعروف بنيطس من وراء القسطنطينية يمتد ٦ من بحر الخزر وعرض فوهته ستة أميال ، يمر على القسطنطينية ثم يصب في بحر الروم ويمر ببلاد الأندلس فإذا انتهى إليها صار بين جبالين ويضيق حتى يصير عرضه مقدار السهم . ٩

وأما بحر باب الأبواب ، قال علماء الهيئة : هذا البحر مستدير الشكل إلا أنه إلى الطول أقرب ، وطوله ثمان مائة ميل وعرضه ستمائة ميل ، وعليه الخزر والدلم وجرجان وطبرستان والترك وأمم كثيرة ، وفيه النّنين ، واختلفوا فيه على ١٢ قولين : أحدهما : إنه دابة تسكون في البحر فتعظم فتؤذي دواب البحر فيبعث الله تعالى عليها ريحا فيخرجها إلى وجه الماء فيتعلق بها السحاب فيلتيها في الأرض ، والثاني : إنها ريح سوداء تسكون في ثمر البحر فتظهر إلى ظاهره ثم ترتفع إلى ١٥ الجو وتلتحق بالسحب كالزوبعة إذا ثارت من الأرض واستدارت وثار معها الغبار فيمتوهم الناس أنها حية عظيمة سوداء خرجت من البحر ، والأوّل أقرب إلى الصحيح . ١٨

ذكر مبادئ البحار

- اختلفوا فيه على أقوال : أحدها : إنَّها من الاستقذات الأربع خلقها الله تعالى يوم خلق السموات والأرض كما خلق جميع السكائنات . ٣
- الثاني : إنَّها بقية طوفان قوم نوح عليه السلام ، وهذا ضعيف لوجهين :
الأول : أنَّ قد كان من قبل الطوفان البحار في المخلوقات الأرضية حسبما ذكرنا .
٦ (١٤٩) الثاني : أنَّه أجمع العلماء رضى الله عنهم على أنَّ طوفان قوم نوح كان ماء أسود متن و هذه البحار بخلاف ذلك ، وزعم قوم أنَّ الطوفان لم يصل الصين ولا الهند بزعم من زعم ، وهذه البحار فأصولها من ثم ، والبحر المحيط فليس في وجوده شك ولا اختلاف فيه اثنان . ٩
- والثالث : أنَّ البحار من عرق الأرض لما ينالها من حرارة الشمس . وفيه أيضاً .
- والرابع : أنَّها من مياه الأرض فالملح ينحدر إلى الأماكن المنخفضة فينعد غليظاً كدراً وتختلط به الأجزاء النارية ، فأما الأمياه العذبة فترفع في أيام الشتاء إلى الجوف فيحدث منه المطر بإذن الله عز وجل فلا تزال العين قائمة دائماً ، وهذا قول علماء الهيئة ، وسيأتى أيضاً في آخر جزء من هذا التأريخ من بيان ذلك فصلاً ذكرناه في موضعه اللائق به . ١٥
- وأما ما ورد عن ابن عباس رضى الله عنه . فقد روى عن كرمه عنه أنه قال :
١٨ البحر المظلم من ورائه بحر آخر يقال له الباكي ، وماؤه عذب ، وإنما سمى الباكي لأنه يبكي من خشية الله عز وجل وليس بعده شيء ، وقال علماء الهيئة : وهذه

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ٢٦ ب ، - ١٣

(١١) وفيه أيضاً : ناقص في مرآة الزمان ، تحريف (١٣) الأمياه : المياه

البحار كلها داخلة في الفلك لأنه محيط بالأرض كلها .

- وقال علماء الهيئة أيضاً : ثم إن هذه البحار تنقل بعضها على بعض وتنقل
 من مكان إلى مكان على مرّ السنين والدهور فيصير موضع البحر برّاً وموضع
 البرّ بحراً ، قالوا : وعلة ذلك جريان الماء فإن لموضع جريانه شاباً ولموضع انتقاله
 هرماء وحياة وموتاً ونشأة كما تكون في الحيوان والنبات ، واستشهدوا بقول
 أبي العلاء المرسى (من الرّبع) :

- أجبلت الأبحر في عصرنا وعن قليل تهجر الأجل
 وسيأتى أيضاً من بيان ذلك في المكان الذي قدمنا ذكره إن شاء الله تعالى .
 (١٥٠) قال ابن الجوزي : وقد شاعنا ذلك عياناً في الأنهار العظام كالنيل
 والفرات ودجلة والنجف بالكوفة ، فإنه كان بحراً تأتي فيه السفن من الهند
 وغيرها فاستحال الماء إلى موضع آخر ، قال : وكذا ببغداد في دجلة الغور فإنها
 استحالَت فراسخ وأخربت قرى كثيرة وحى اليوم قد استحالَت أيضاً .

- قلت : وكذلك جرى بنيل مصر في أماكن كثيرة بسواحلها ، أكل البحر
 عدّة ضياع وغمر غيرها ، وانتقل من ذلك الجانب الغربى إلى الجانب الشرقى ،
 والذي شاهدته أن كان لنا ملكاً بمكان يسمى خور ابن الصمعي وكان بينه
 وبين البحر نيف وخمسين داراً فأكل البحر الجميع مع عدّة بساتين وصاروا الجميع
 في البرّ الغربى برّاً متصلاً . وأما المالح بالديار المصرية فإنه غالب على إقاييم يسمى
 تنيس كان من أكبر أقاليم الديار المصرية ، يقال : إن كانت عدّة قراه أربع مائة
 قرية وكانت مدينتها تنيس تضاعى الإسكندرية ، وكان يضرب بحسن صفاة
 ما يعمل فيها من القماش المثل ، فيقال كأنه من دقّ تنيس ، فقلب عليها المالح
 من جهة نواحي الإسكندرية ، وهى اليوم بحيرة عظيمة يصاد منها السمك الذى

يسمى البورى بالديار المصرية ويحفظ من الأموال جل كبيرة وهو في هذا العصر جارياً في الخصاص الشريف السلطاني .

ذكر الجزائر وما فيها من العجائب والجواهر

البحر الشرقي : جزائره أبلغ من أن تحصى فنذكر ما اتصل بنا من جزائره للشهورة مما ذكره الجماعة للمعتزين بحفظ أخبار العالم رحمة الله عليهم .

قال علماء الأخبار من الأوائل في كتبهم : إن جزائر الوقواق ستة آلاف جزيرة .

(١٥١) منها جزيرة يستوى فيها الليل والنهار وجزيرة يقال لها جزيرة الراهب تخصى بها الخدم وملسكها لا تسكون إلا امرأة تجلس على سرير ذهب وعلى رأسها تاج ذهب مرصع بالجواهر النفيسة وهي عريانة الجسد وعلى رأسها أربعة آلاف وصيفة كلهن عراة ، وقد شاهدتهن التجار الذين يسلكون تلك الديار .

ومنها جزيرة فيتلو يركب الناس منها إلى صحار وصحار قصبة همان ، قال الجوهري : وصحار بالضم قصبة همان مما إلى الجبل وتؤام قصبتها مما إلى الساحل قال : وصحار مصروف اسم رجل من عبد القيس .

ومنها جزيرة سرنديب وهي ثمانون فرسخاً في ثمانين إذا مات لهم أحد أحرقوه بالنار وإن كان ملكاً تهافت خواصه وأهله حتى يحرقون أنفسهم معه ، وفي هذه الجزيرة عدة اللوان للياقوت والبلور مع سائر أنواع الطيب ، ومنها جزيرة أهلها سود الألوان عراة خفاة ومأواهم رؤوس الشجر لا يفهم كلامهم يهربون من الناس .

- وجزيرة فيها أشجار تسميل منها الكانور مثل الصمغ تظل الشجرة منها مائة فارس وأكثر ، ومنها جزيرة لهم ليات كليات الغنم وهو سود يأكلون الرجال من بنى آدم دون النساء ، وجزيرة يأكلون النساء دون الرجال ، ومنها جزيرة الراعى ٣ وبها البقم وعرقه ينفع من سم ساعة ، وجزيرة فيها معدن الرصاص القلبي ، وجزيرة فيها القروود كأمثال الجواميس وسنايف لها أجنعة .
- وفي هذه الجزيرة السكر كدّن وهو دابة دون الفيل وفوق الجاموس عشي ٦ يأكل الحشيش وله قرن واحد في جبهته طوله ذراع وغلظه قبضتان فيه صورة بيضاء في سواد كالسبح فإذا نشر القرن عرضاً ظهرت الصورة إمّا (١٥٢) صورة إنسان أو دابة أو طائر أو سمكة ونحو ذلك ، وقد تقدّم القول في ذلك . ٩
- قلت : قد شاهدت هذا الدابّ بالديار المصرية في أيام مولانا السلطان الشهيد الملك الأشرف صلاح الدنيا والدين خليل ابن مولانا السلطان الشهيد الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاوون بعته صاحب التين في جملة المقرّر عايه للأيواب العالمية ١٢ وهو على هذه الصفة المذكورة لكن لم أرى ما في قرنه كونه كان حتى يساق بين الحيواندارية بالسلاسل ، قلت : كان ذلك في عشر التسعين والسماثة من الهجرة النبوية - على صاحبها أفضل الصلاة والسلام - ، وكنت حينئذ طفلاً أوّل ركوبى ١٥ الفرس واستقلالى به فلم استوعب جميع صفته لصغر السن .
- قال ابن الجوزى رحمه الله : وفي هذه الجزيرة تسكون ملوكها مخرمين الأذان ، وقال في جغرافيا: وحصا هذه الجزيرة الياقوت والمرجان وأصناف الجواهر ، ١٨ وبين هذه الجزيرة والجزيرة التي يكون فيها الملك ميل وأقلّ من ميل ، وكذلك بينهما وبين جزائر النوقواق ، وعندهم النارنجيل لا تفقد من النخل غير الثمر وقيل هو اللقل ، قالوا : والنارنجيل فيه خاصية وذلك أن بيوت الأموال التي ٢١

لذلك للملكة إنما هو الودع فإذا قلّ قطعوا من سفن النارجيل بخوصه فيطرحونه على وجه الماء فيخرج من الماء حيوان فيتراكب فيتولد منه الودع فيطرحونه على ساحل البحر ويلقون عليه الرمل فتحرق الشمس ما فيه من الحيوان ويبقى الودع وحده فيملاؤن منه بيوت الأموال وهو معاملتهم فيما بينهم .

وقال النوبختي رحمه الله : وآخر هذه الجزائر جزيرة سرنديب وبين هذه الجزيرة وبينها خليج فيه حيات (١٥٣) تبلغ المراكب ، قال : وبمسد سرنديب ممّا إلى المشرق ألف جزيرة في ألف فرسخ فيها ممالك ومعادن ، ثم تليها جزائر فنصورة وهي مملكة المهرج ولا تضبط جنوده لسعة مملكته ، وفي مملكته خمسون ألف فيل يقاتل عليها ، ومعنى المهرج ملك الملوك ، وعنده الكافور الفنصوري ، وقيل هو عيون في الجزيرة .

وفيهما جزيرة يسمع منها صوت الطبول ولللهي والرقص دائماً والتصفيق ، واسم هذه الجزيرة برطایل ، يقال إنّ الدجال بها .

وفي مملكة المهرج جزيرة دورها أربعمائة فرسخ هائر متصلة ، وفيها البزاة والصقور والشواهين ، وفيها جزيرة فيها عين يقال لها ولماؤها ماء العقل ، من شرب منه ازداد عقله وفهمه ، وجزيرة يقال لها سقطرة لا يوجد الصبر السقطري إلّا بها . وذكر صاحب المسالك والممالك : أنّه ليس وراء الصين مسلك إلّا رمال تجري فيها السفن وبعدها مدينة قوم موسى عليه السلام يقضون بالحقّ وبه يعدلون .

وقد ذكر أبو إسحاق النعلبي رحمه الله عن السدي رحمه الله قال : هم قوم بينكم وبينهم نهر من شهد ، وحكى أيضاً عن ابن جريج قال : لما قتل بنو إسرائيل

أبناءهم وكفروا وكانوا اثني عشر سبطاً تبرز منهم سبط مما صنعوا واعتذروا إلى الله عز وجل وسألوه أن يفرق بينهم ففتح لهم نفقاً في الأرض فصاروا فيه سفة ونصف حتى خرجوا من وراء الصين فهم هنالك حنفاء مسلمون يستقبلون قبلتنا ، ٣ وحكي أيضاً عن الربيع والنضحاك وعطاء رحمة الله عليهم مما رواه عنهم الكلبي رحمه الله ، قال : هم قوم خلف الصين على نهر يجري الرمل فيه يسمى نهر أوداف ، وليس لأحد منهم مال (١٥٤) دون صاحبه يمتطرون بالليل ويصبحون بالنهار ويزرعون لا يصل ممّا إلههم أحد ولا منهم إلهاً أحد وهم قوم على الحق ليس بينهم محارم .

قال الكلبي : وذُكر أن جبرائيل عليه السلام مرّ بالنبي ﷺ عليهم ليلة الإبراء فسلم عليهم فقال جبرائيل : هل تعرفون من تسكّمون ؟ قالوا : اللهم لا ! قال : هذا عمّد النبي الأمي فآمنوا به ! قالوا : يا رسول الله إن موسى أوصانا وقال : من أدرك منكم أحد فليقره متى السلام ، ثم أمرهم بالصلاة والزكاة وكانوا يسبّتون فأمرهم بترك ذلك وإقامة الجمعة ففعلوا . ١٢

ومن رواية للسمردي قال : إن بهذا البحر الشرقي جزائر الواق وهي حمل شجر عظام معلقة بشعورها لها مدى وفروج شبه فروج النساء لا يزال يصحن واق ١٥ واق فإن قطعت إحداهن سقطت ميتة لا تنطق .

وقال : إن من جاوزهن وقع إلى ما هو أعظم من خلقهن وأحسن إعجازاً وبطوناً وفروجاً ووجوماً فإن قطعت أقامت حمية اليوم واليومين وربما جامعها ١٨ من يقطعها وهي كأحسن ما تكون النساء وأطيب رائحة وألذّ مباحضة ، وهذه الأرض أطيب أرض تكون وهي منبت الطيب ، ويوجد فيها ثمار لا تعرف

أحلام العسل وألذ رائحة من الكافور وليس بهذه الأرض إنس ، وإنما
 حُكي ذلك عن من يقوه في البحار من التجّار وتسوقهم الأقدار إلى تلك الديار .
 ٣ وقال : إنّ بتلك الديار خلق على صورة النساء يقال لها بنات الماء كالنساء
 الحسان ذوات شعور سبلة لها فروج عظام الخلق وئدى كأنهود وبطون حسان
 لا يفادر الإنسان أنّها كالنساء البديعات في الحسن الفائقات في الجمال وأحسن
 ٦ مظهرًا وأرطب جسمًا وأرق بشرة وأنعم لمسًا كلامها قهقهة وضحكًا كأعذب
 ما يكون من يسمعه لذّة .

قال للسعودي : (١٥٥) حكى لي بعض ربانين المراكب ممّن لا أشكّ في قوله
 ٩ لدينه وسميته ، قال : إنّ الريح ألقتهم في بعض السنين إلى جزيرة فيها شجر وأنهار
عذبة فسمعوا ضوضاه وضحكًا لذيذاً فكمنوا حتى صادوا من تلك البنات اثنتين
وأوثقوها ربطاً وأقامتا مع أولئك الذين صادها برهةً وعادا يقعان عليهما في كلّ
 ١٢ وقت ويحضان لهما لذّة عجيبة ، وإنّ أحدهما وثق بصاحبه ورق لها خلّ وثاقها
 فجرت نفسها في البحر وتركته ولم يرها بعد ذلك وبقيت الأخرى عند صاحبها
 مستوثقةً منها بالشدّة ووصل بها إلى بلده ، ثم أقامت عنده مدّة طويلةً وفهمت
 ١٥ الكلام وعادت تتسلّم كالسكّام المفهوم وأحبّها صاحبها حبّاً شديداً حتى لا عاد
 يطيق الصبر عنها وعلقت منه رولدت له مولود لم ينظر أحسن منه ولا اللطف
 شكلاً وصار له من العمر حوالياً فعاود الرجل السفر في البحر واستصحبها معه
 ١٨ وهو قد وثق بها لطول مكثها عنده ولأجل ولدها ، فلما كان بالمكان الذي يقرب
 من المكان الذي أخذها منه لم يشعر بها إلّا وقد استنشقت نسيم ذلك المكان
 وضربت بعينها نحو البحر واضطربت واعتقلت ولدها ونهضت كالبرق الخاطف

(٨) أخبار الزمان ١٢ ، ٨ (١٠) ضوضاء : ضوضاء

(١٦) اللطف : اللطف (٢٠) نهضت : نهضت

ثم جرت بنفسها في البحر وتركته وتركها على كتفها محتطقة وغابت في الماء فلما رآها صاحبها وقد فعلت ما فعلت كادت نفسه تخرج فرقاً وأراد أن يرمى نفسه خلفها في البحر لولا تعاقب أصحابه التجار به ورفقته ولا موه وعنفوه ، ٣ وأقام ثلاثة أيام لا يستطعم بطعام ، فلما كان ثالث يوم ظهرت له وألقت إليه صدفاً فيه درّ نفيس وأشارت إليه بالسلم فصرخ وبكا فلم تلتفت لذلك وغابت في الماء فلم يرها بعده . ٦

قلت : وقرأت في بعض الجوامع هذه الحكاية مسندة ، وفيها أنها تركت ولدها ولم تستصحبه معها (١٥٦) وأن ذلك الولد عاش حتى توفي والده وورثه وعاد تاجراً كبيراً يعرف بين الناس بمحمد البحري وله عقب بنشمير الهند والله أعلم . ٩ وأما جزائر بحر باب الأبواب ففيه جزائر كثيرة فيها بزة بيض وهي أفخر البزة ، وهذه الجزيرة قريبة من جرجان ، والبزة الشهب هناك كبيرة لكثرة الساج بها ، وأول من لعب بالبزة والشواهد والصقور من العرب الحارث بن معاوية الكندي ، ومن ملوك قسطنطينية الملك قسطنطين بن مهلاي ، ومن ملوك الفرس يزدجرد بن مهرا ، والله أعلم .

وأما جزائر البحر الرومي ، قال النونحي : هي جزائر كثيرة أعظمها جزيرة الأندلس ، وسيأتي ذكرها وحدودها ومساحتها وملوكها من أول وقت إلى آخره إن شاء الله تعالى في الجزء المختص بذكر الأمويين المسمى « بالدرّة السميّة في أخبار ملوك بني أمية » وهو الجزء الرابع من هذا التاريخ . ١٨

(١) عتقته : عتقته . (١٠) مأخوذ من مرآة الزمان ٢٧ ب ، ٦ - ٦

(١٣) مهلاي : هلاي . (١٥) مأخوذ من مرآة الزمان ٢٧ ب ، ٢ - ٢

قال النوبختي : وجزيرة الأندلس مجاورة لأهم كثيرة من لفرج والجلالفة
 وغيرهم ، وقد ذكرها الحكيم بن زهر المغربي ، وقال : فيها معادن الذهب والفضة
 ٢ والزئبق والنحاس والصفر وجميع ما يكون من المعادن ، وفيها الكافور والمصك
 والعنبر وكذلك معادن الياقوت والجوهر ، وفي أرضها أيضاً غابة تنبت الذهب ،
 وفيها جميع ما يوجد في بلاد الهند والصين من الطيب ونحوه ، وذكرها ابن حوقل
 ٦ في كتاب الأقاليم وقال : وأما الأندلس فهي جزيرة كبيرة فيها عابر وغامر وطولها
 دون الشهر وعرضها نيف وعشرون يوماً - أو قال مرحلة - وفيها المياه الجارية
 والأشجار المثمرة ، وتنتهي إلى الجلالفة ومدينتهم يقال لها سمورة ومنها الفرو
 ٩ والسمور ، وتنتهي إلى البحر المحيط ، وذكر ما فيها وما حوّلها من الأمم ،
 قال : ومن أعظم مدائنها قرطبة ، وكانت مقرّ الخلفاء (١٥٧) من بني أمية ،
 وبها جامع مبني على مثال جامع بني أمية الذي بدمشق ، وهي بمثل بغداد ودمشق
 ١٢ ومصر في اجتماع العلماء بها ، وسيأتي من خبرها ما يكون شافياً كافياً إن شاء
 الله تعالى .

ومن البحر الرومي جزيرة صقلية وكانت محلّ مملكة ابن عمّاد الآتي ذكره
 ١٥ في تاريخه ، وبهذه الجزيرة حصون وقلاع وآثار الإسلام باقية إلى الآن ، وهي
 الآن في أيدي الفرنج أعادها < الله > إلى أيدي الإسلام بعوائده الجليلة ،
 وكان ملكها الإنبرور وحاشيته كلّهم مسلمين ، وبين الإسكندرية وبينها إذا
 ١٨ طابت الريح ثمانية عشرة ليلة ، وقد ذكرها ابن حوقل فقال : وأما جزيرة صقلية
 فطولها سبعة أقدام وعرضها أربعة أقدام والغالب عليها الجبال والقلاع والحصون
 ومدينتها تسمى بلوم ، وكان بها المسجد الأكبر ، وكان يبعث للروم فداءً فلما

ففتحها الله تعالى على المسلمين في ذلك الحين الآتي ذكره جعلوا هذه البيعة مسجداً عظيماً ، وبها هيكل عظيم يزعم أرباب للنطق أن أرسطاطاليس حكيم اليونان معلق في خشبة في هذا الهيكل ، وكانت النصراني تعظمه وتستسقى به لما رأوا عليه من اليونان .

ومن البحر الرومي جزيرة قبرص ويقال قبرس ، ودورها عشرة أيام في مثلها وفيها المعادن المنبوعة مثل اللادن والزاج وغيرها ، وبين اللادقية وبينها في الريح الطيب يوم وليلة ، وبينها وبين الإسكندرية ثلاثة أيام .

وفي البحر الرومي من الجزائر عدة كثيرة مثل جنوا وفيها الزعفران الجنوي ، وإقريطس وفيها البننج الإقريطسي مع شيء كثير أضربت عنها للاختصار ،

وفي هذه الجزائر الصقور والسنقر والشواهين والعقبان . وحكى النوبختي ، قال : هدى ملك الروم إلى كسرى عقاباً وقال : إنه يصيد أكثر من البازي فاستشار وزراءه في قبوله فقالوا : لا حاجة لك به فإن خير لا يقوم بشره (١٥٨) فخالقهم وأرسله على غزال فأخذه فأعجب به وسفه آراء وزرائه ، ثم جوعه أياماً ليصيد به فوثب على ولد صغير لكسرى فقتله ، فقال كسرى : وترنا قيصر لأنه كان قد غزا بلاده فقتل وسبا وكنم كسرى أمر العقاب ثم أهدى لقيصر نحرًا وقال له إنه ليصيد السبع فوثب يوماً على ولد لقيصر فقتله وقال قيصر : قد صدنا كسرى قبل أن يصيدنا .

قلت : وهذان الامان كسرى وقيصر لقبان ، وسنذكر السبب في تأميمهما بهذان اللقبان موضع ذكرهما إن شاء الله ، وذلك في الجزء الثاني التالي لهذا الجزء ، وقد ذكرنا أن بهذا البحر الرومي عدة جزاء كثيرة أضربنا عن تعدادها

طلباً للإيجاز ، وفيها أم كثيرة من الفرنج بنى الأصفر الآتي ذكره في تأريخه
بحول الله وقوته وبركة إلهامه .

ذكر الجزر والمدّ وما قيل في ذلك

٣

قال الجوهري : المدّ جرى الماء والجزر رجوعه ، وقال علماء الهيئة : البحار
ثلاثة أصناف ، منها ما يكون فيه المدّ والجزر ويظهر فيه ظهوراً يَبِيناً كالبحر
الجبشي عند البصرة ، وهذا مشاهد محسوس ، والثاني يظهر فيه في وقت دون
وقت كما في البحر الأعظم فإنه يمدّ ستة أشهر ويجزّر ستة أشهر فيقلّ الماء في موضع
ويكثر في موضع ، والثالث : لا يظهر فيه المدّ أصلاً كغير الجبشي .

واختلفوا في علّة المدّ والجزر ، أمّا علماء الهيئة فقد اختلفوا أيضاً فقال بعضهم :
علّته القمر لأنّه يجانس لعلّة الماء وهو يسخفه فينبسط ، ثم مثله بقدر فيه ماء مقدار
نصفها فإذا غلّى على النار ارتفع الغليان حتى يفور ويصعد وإذا برد الماء نقص لأنّ
من شرط الحرارة أن تبسط الأجسام ومن شرط البرودة أن تنقصها فإذا امتلأ
القمر حميت أرض البحر فانبسط الماء وارتفع ، وإذا نقص القمر نقص الماء .

قلت : لو كان الأمر كما زعموا لكان المدّ لا يكون (١٥٩) إلّا في أيام زيادة
القمر والجزر في أيام نقصانه ، وهذا الجزر والمدّ متصل بالبصرة وغيرها في طول
أيام الشهر نسبة واحدة على ما ذكر ، والله أعلم .

وقال بعضهم : علّته الأبنجرة المتولّدة في باطن الأرض فإنّها لا تزال تتولّد
حتى تكثّر وتكثف فيرد ماء البحر بكثافتها فإذا انقطعت الموادّ بقلة الكثافة

١٨

(٢) الإلهامه : إلهامه (٣) مأخوذ من مرآة الزمان ٢٩ ، ٢٠

(٤) الصحاح ٢ / ٦١٣ ب

عاد ماء البحر إلى قعره ، وهذا أيضًا فيه < نظر > فإنه لو كان كما ذكر كان يكون في وقت دون وقت .

- والختمار عندى أن الجزر والمد من آيات الله عز وجل وأنه من آثار قدرته ٣ في العالم لأن كلاً لا يوجد له قياس في الوجود فهو فعل إلهي يستدل به على عظمة البارئ سبحانه وتعالى ، وليس للمد والجزر قياس في العالم .
- وأما ما قال أهل الآثار رضى الله عنهم في ذلك فروى عن الإمام أحمد ٦ ابن حنبل رحمه الله قال : حدثنا معتمر بن سليمان عن صباح بن أشمرين ، قال : سئل ابن عباس عن المد والجزر فقال : قد وكل الله بقاموس البحر ملكاً فإذا وضع رجله فيه فاص الماء وإذا رفعها غاض ، وقد ذكره الجوهري فقال : وقاموس البحر وسطه ومعظمه ، قال : وفي حديث المد والجزر قال : ملك موكل بقاموس البحر كلما وضع رجله فيه فاض وإذا رفعها غاض ، وروى مجاهد عن ابن عباس قال : الملك موكل بالبحار يضع عقبه في بحر الصين فيسكون منه المد ثم يرفع ١٢ قدمه فيكون الجزر ، قال مجاهد رحمه الله : وهذا ظاهر محسوس فإن الإنسان لو وضع قدمه في إناء فيه ماء فإن الماء يرتفع إلى رأس الإناء فإذا رفعها رجع الماء إلى حدّه ، فإن قيل : فيلزم من هذا أن يكون المد والجزر في جميع البحار ، قلنا : قد ذهب قوم إلى هذا وإنما لم يظهر في غير بحر البصرة لوجهين : أحدهما : لبعد المسافة واتساع البحار ومن لجاج من المسافرين في البحار يذكر (١٦٠) أنه شاهده ، والوجه الثاني : فلاّن مكان المد والجزر في البصرة تحت خط الاستواء ١٨ واعتدال الليل والنهار وعليه السكواك النابتة على ما ذكر الشيخ جمال الدين

(٣) عندى : سبط بن الجوزى ١ (٧) مسند أحمد بن حنبل ٥ / ٣٨٢

(٩) الصحاح ٢ / ٩٦٣ ب

ابن الجوزي رحمه الله من ذلك ، قال : وهذا المعنى لا يوجد في غيره ، وقد رأيت أيضاً الشيخ جمال الدين ذكر ما ذكره العبد من الرد على من قال وعمل بزيادة القمر ونقصانه أنه غير صحيح لأنه لو كان كذلك لتهافت بزمان مخصوص بالمعنى الذي ذكرناه .

وكذلك قال : وأما من قال إنه من الأبحر فباطل أيضاً لأنه يحتاج إلى زمان طويل يجتمع فيه ، وهذا يوجد في كل يوم وليلة ، فرأيت من قول العبد ما وقع على موافقة قول الشيخ رحمه الله كما قال الحريري رحمه الله : فتواردت الخواطر كما يقع الحافر على الحافر .

قلت : وطالعت في تاريخه رحمه الله فصلاً يتضمن ذكر المسك والعنبر بمثل ما ذكرناه وزاد عليه : قال : قال أحمد بن حنبل : حدثنا سفيان عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عباس عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : المسك أطيب الطيب ، انفرد بإخراجه مسلم ، وثبت عن النبي ﷺ أنه كان يحب الطيب .

وذكرت العلماء بأخبار الهند والصين : أن المسك من غزلان الصين وأن التبتى أذكى المسك للمراعى ، وعلامة غزلان التبت أن لها أنياب بارزة كأنياب الفيل من النسكين نحو شبر فينصب لها الأشرار وترمي بالسهماء فيوجد في صرارها المسك وهو دم مجتمع في نافحتها فإذا أخذت قبل أن تنضجها الطبيعة وقطع منها وجد فيه زهوكة فتبقى زماناً حتى تذهب عنه تلك الزهوكة ، وأما المسك الخالص فإن الغزال يأتي وقد استحكمت في سرته المسك ودفعته الطبيعة إلى نافعته وهي

(٨) مقالات الحريري ١ / ٢٦٦ (١٠) مأخوذ من مرآة الزمان ٢٢٨ ، ٢ -

(١٢) صحيح مسلم ٧ / ٤٧ ، ألفاظ : المعجم المفهرس ٥ / ٦٥

(١٦) صرارها : سررها مرآة الزمان

سرته وقد قلق منها فيحتك بالصخر فتفتح وتسيل على رؤس الأحجار المحددة كما يسيل الدمّل وينفجر إذا نضج فيفرغ مافي نافجته ، (١٦١) والناجفة بالفارسية السرة ، فلما يخرج الصيادون وقد أعدوا له الأوعية الصيى فيأخذونه من على الصخور ويجمعونه ويودعونه الأوعية وذاك أفضل للمسك وأطيبه ولا يكون له شراكة ويهدونه للملوك .

٦ قال : وأما العنبر فقد اختلفوا فيه على أقوال : أحدها : أنه عين في البحر الحبشى ، قاله مجاهد ، الثانى : أنه خنا دابة من دواب البحر ، قاله الهيثم بن عدى ، الثالث : أنه حشيش ينبت في جزائر البحر عند الوقواق فتبلعه دواب البحر ثم تلقيه ، قاله وهب ، الرابع : أن البحر يهيج فيقذف بالعنبر من قعره كأمثال الجبال فيبلعه الحيوان المعروف بالأوال فإذا حصل في جوفه مات فيطفو على وجه الماء فيجذبونه بالكلايب يأخذونه ، فإوجد في ظهر الحوت من العنبر كان أجود مما يوجد فى بطنه وأقل شهوكة ، قاله مقاتل .

١٢ واختلفوا الفقهاء فى وجوب الخمس فى العنبر ، فقال على عليه السلام وابن عباس رضى الله عنه وابن مسعود : لا خمس فيه ، وبه أخذ أبو يوسف ومالك والشافعى وأحمد لما روى أن عمر رضى الله عنه سأل عنه فقال : فيه الخمس ١٥ وفى كل ما يستخرج من البحر . ولنا إجماع من سمينا من الصحابة ولو سلم كان محمولاً على ما وجد فى خزائن الكفار وبه نقول .

١٨ وقيل إن أجود العنبر ما وقع ببحر فارس قريباً من رأس الجمجمة عند بلاد الشحر باليمن ، وكذلك يسمى عنبر شحرى لخاصية تلك البقعة فإن هناك قوم من قضاة يعملون الشين للعجمة كافاً فيقولون : قلت لش ، أى قلت لك ، ولهم

نجب سوابق معدة على ساحل البحر لهذا ، فإذا قذف البحر العنبر أخذه .

وقيل إنما سمي العنبر باسم الدابة التي توجد فيه .

٣ قال : وأما العود ، قال الجوهري : عود قارى بكسر القاف منسوب إلى

موضع ببلاد الهند ، قال ابن الجوزي : قال جدّي في المنتظم : قارى بفتح القاف

منسوب (١٦٢) إلى قارا مدينة باليمن ، وأما الندّ ، قال الجوهري : الندّ من

٦ الطيب ليس بمربي ، قلت : والطيب وأصنافه فيه كتاب مختصا بذكره يجمع سائر أنواعه .

ذكر العيون والأنهار وما ورد فيها من الأخبار

٩ ذكر الجوهري قال : أما النهر فسمي نهرا لاتساعه وفيه لفتان : نهر ونهر

بفتح الهاء ، واختلفوا في بدء الأنهار ، فروى عطاء عن ابن عباس رضي الله عنه

أن جميع المياه من تحت صخرة بيت المقدس ومن هناك تنفّرق في الدنيا ، وقد

١٢ ذكر ابن الجوزي رحمه الله حديثا مرفوعا في هذا المعنى في فضائل القدس فقال :

أنبأنا أبو المعمر الأنصاري إلى أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال : الأنهار كلها

والسحاب والبحار والرياح من تحت صخرة بيت المقدس ، روى هذا الحديث

١٥ الشيخ جمال الدين بن الجوزي عن جدّه ، ثم قال : وللوقوف في هذا على

ابن عباس أصح .

وروى مجاهد عن ابن عباس : أن جميع الأنهار من البحر الذي خلف البحر

١٨ المحيط المسمّى بالباكى وماؤه عذب وقد تقدّم ذكره ، وروى العوفي عن ابن عباس :

(٣) الصحاح ٢ / ٧٩٩ (٥) الصحاح ١ / ٥٤١ ب

(٨) مأخوذ من مرآة الزمان ٢٩ ب ، ١

(٩) الصحاح ٢ / ٨٤٠ آ

أنّ العيون في الأرض كالعروق في البدن ، وذكر مقاتل أنّ العيون تتولد من
الأنجرة فتجتمع في الأماكن المنخفضة فإذا انتشرت في أعماق الأرض طلبت التنفس
فتشقّ الأرض فتفجر العيون ، قال : والأرض على الماء مثل السياك فإذا أراد ٣
الله أن يفجر بعض العيون في أماكن مخصوصة نظراً لعباده تنفّست الأرض
فانفجرت .

- ومذهب الأوائل : أنّ الماء من الاستقصاصات الأربع ، فابتدئ الآن بذكر ٦
الأنهار الكبار التي جازت عليها لفظ البحار كالنيل والفرات ودجلة وسيحون
وجيحون ونحوها ومطارحها ومتسدر جريانها على الأرض ، وقد ذكر النيل
والفرات في الصحيح ، فقال أحمد بن حنبل بإسناده إلى أنس بن مالك رضي الله عنه ٩
عن مالك بن صعصعة حدثه عن رسول الله ﷺ قال : رفعت لي (١٦٣) سدرة
المتنهي وإذا أربعة أنهار : نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت : يا جبريل ماهذا ؟
قال : أمّا الباطنان فنهران في الجنة وأمّا الظاهران فالنيل والفرات ، أخرجه ١٢
في الصحيحين ، وقد ذكر سيحان وجيحان في الصحيح أيضاً ، فقال أحمد بن حنبل :
حدثنا عبد الرزاق عن همام بن منبه عن أبي صالح عن أبي هريرة ، قال : قال
رسول الله ﷺ : سيحان وجيحان والنيل والفرات كلّ من أنهار الجنة ، وفي ١٥
رواية : فجرت أربعة أنهار ، فجرت من الجنة : الفرat والنيل وسيحان وجيحان ،
انفرد بإخراجه مسلم .

(١٠) المعجم المفهرس ١ / ١٩١ ؛ صحيح البخاري ٢ / ٢١١ ، بدو الخلق ، باب ٦

(١٥) المعجم المفهرس ٧ / ٨ ؛ مستد أحمد بن حنبل ٢ / ٢٨٩

ذكر ما ورد من الأثر من كلام علي عليه السلام

- من ذلك ما أجاب به الأسقف عن ماسأله عنه من جملة سائل فقال : يا بن عم محمد ! فأخبرني عن أفضل الجبال ، وعن أفضل الأنهار ، وعن أفضل العيون فقال :
 ٣ أفضل الجبال الجودي ، وعرفات ، ولبنان ، وحراء ، والطور ، وصخرة بيت المقدس ،
 وأفضل الأنهار أربعة : سيمحون ، وجيحون ، والفرات . والنيل ، وأفضل العيون
 ٦ أربعة : عين الفلوس وهي بيسان ، وعين سلوان وهي بيت المقدس ، وعين البقرة
 وهي بمكة ، وعين زمزم وهي بيت الله الحرام مكة ، فقال له : صدقت ! فبقي لي
 ثلاثون مسألة فإن أجبتني عنها كسرت هذا الصليب وقطعت هذا الزنار وتركيت
 ٩ ديني واتبعمت دينك وشهدت بما تشهد به ، فقال له : قل ولا حول ولا قوة إلا
 بالله العلي العظيم !

- قال : أسألك عن طشت دائرة ومائدة مفصوبة وعليها جواهر كبار وصفار
 ١٢ وقد وكل بها طائر يلتقطها إلى يوم القيامة ، وأخبرني عن أربعة ميساه مختلفة
 عنصرها واحد ، وأخبرني عن شيء خلقه الله تعالى وسأل عنه ، شيء خلقه واشتره ،
 وشيء خلقه واستغفله ، وعن شيء خلقه واستنكره ، وأخبرني عن خمسة أغصان
 ١٥ ثلاثة منها في (١٦٤) الظل واثنان في الشمس ، وأخبرني عن شيء لم تطلع الشمس
 عليه إلى مرة واحدة ولا تعود تطلع عليه ، وأخبرني عن شيء تنفّس وما له روح ،
 وعن قبر مشى بصاحبه ، وعن خمسة خرجوا من الجنة ، وعن شيء أوحى الله
 ١٨ إليه لا هو من الإنس ولا هو من الجن ، وعن شيء أقصى من الحجر وأضعف
 من الحديد ، وأخبرني ما الظم ، وما الرم ، وما النقيز ، وما الفتيل ، وما القطير ،
 وأخبرني أين يكون مستقرّ الليل إذا أقبل النهار ، وأين يكون مستقرّ النهار

- إذا أقبل الليل ، وأخبرني عن خمسة فيهن روح ولم يركضوا في رحم ، وعن شيء .
 عرج إلى السماء ولم يزل منها ، وعن شيء نزل من السماء ولم يخرج إليها ، وعن شيء .
 مات وما يلي ، وشيء يلي وما مات ، وأخبرني عن شيء خلق من الماء ، وشيء حفظ في ٣
 الماء ، وشيء هلك من الماء ، وعن شيء خلق من الريح ، وشيء حفظ في الريح ،
 وشيء هلك من الريح ، وعن شيء خلق من الحجر ، وشيء حفظ في الحجر ، وشيء .
 هلك من الحجر ، وعن شيء خلق من النار ، وشيء حفظ في النار ، وشيء هلك في النار ، ٦
 وعن شيء خلق من الخشب ، وشيء حفظ في الخشب ، وشيء هلك في الخشب ،
 وأخبرني عن ربك ما سلطانه وما قدرته وما عظمته وأين مسكنه ، وأخبرني
 ما العاصفات ، وما الجاريات ، وما الحاملات ، وما الفارقات ، وما المدبرات ؟ ٩

الجواب

- قال : فتبسم الإمام عليه السلام وقال : الطشت الدائرة : فهو جبل قاف
 المحيط بالدنيا ، والمائدة المنصوبة : الدنيا ، والجواهر التي عليها كبار وصفار : ١٢
 الخلائق ، والطائر : ملك الموت فلا الخلائق تنفي ولا ملك الموت يشبع إلى يوم
 القيامة ، والأربعة مياه التي من عنصر واحد وهي مختلفة : ماء النمل حنطب ، وماء
 الأذن (١٦٥) ستن وماء العين مالح ، وماء الأنف مر . ١٥
 وأما الشيء الذي خلقه وسأل عنه فعصا موسى عليه السلام ، قال الله تعالى :
 « وما تلك بيمينك يا موسى » ، والشيء الذي خلقه واشتراه فأنفس المؤمنين ،
 قال الله تعالى : « إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة » ، ١٨
 والشيء الذي خلقه واستعظمه كيد مكر النساء لقوله تعالى : « إن كيدكن عظيم »

- والشيء الذى خلقه واستنكره صوت الجحر لقوله تعالى : « إن أنكر الأصوات لصوت الجحر » ، والخمسة أغصان ثلاثة فى الظل واثمان فى الشمس : أوقات الصلوات الخمس ، والشيء الذى لم تطلع عليه الشمس غير مرة واحدة ثم لم تعود تطلع عليه مرضع انفراق البحر لموسى عليه السلام مع بنى إسرائيل ، والشيء الذى تنفّس بلا روح : الصبح لقوله تعالى : « والصبح إذا تنفّس » ، والقبر الذى مشى بصاحبه حوت يونس عليه السلام لما أبلمه ومشى به فسكر بمنزلة القبر له ، والخمسة الذين خرجوا من الجنة فأدّم وحواء وإبليس والطاووس والحية ، والذى أوحى إليه لا من الإنس ولا من الجنّ فالنحل لقوله تعالى : « وأوحى ربك إلى النحل » ، والشيء الذى أفسى من الجحر وأضعف من المشيم قلوب اليهود لقوله تعالى : « ثم قست قلوبهم » ، الآية ، وأما الظلم فالتراب ، والرمّ فهو مجرى السيل ، والنقيز فهو نثر فى باطن التمرة ، والقتيل شقّ النوى ، والقطمير قع التمرة .
- وأما مستقرّ الليل إذا أقبل النهار فى سمير والنهار إذا أقبل الليل فى سامر ، ولا الليل يعلم مستقرّ النهار ولا النهار يعلم مستقرّ الليل ، والخمسة الذين لم يركضون فى رحم وفيهم الروح : فأدّم وحواء وعصاة موسى ، وكيش إسماعيل ، وناقّة صالح عليهم السلام ، وأما الشيء الذى عرج إلى السماء ولم ينزل فأدريس عليه السلام ، والذى نزل من السماء ولم يعرج إليها فإبليس .
- وأما الشيء الذى مات وما بلى (١٦٦) فالأنبياء صلوات الله عليهم ، وأما الشيء الذى خلق من الماء فهو الخلق ، وأما الشيء الذى حفظ فى الماء فيونس عليه السلام ، والذى هلك من الماء فقوم نوح عليه السلام .

وأما الشيء الذى خلق من الريح فعيسى عليه السلام ، والشيء الذى حفظ فى الريح فسليمان عليه السلام ، والذى هلك من الريح فقوم عاد ، وأما الشيء الذى خلق من الحجر فناقصة صالح عليه السلام ، والشيء الذى حفظ فى الحجر فالنبي ﷺ ،^٣ والذى هلك من الحجر فأصحاب القيل .

وأما الشيء الذى خلق من النار فإبليس والجآن ، والشيء الذى حفظ فى النار فإبراهيم عليه السلام ، والذى هلك فى النار فقرىبان هابيل ابن آدم^٦ عليه السلام .

وأما الشيء الذى خلق من الخشب فعصاة موسى عليه السلام ، والشيء الذى حفظ فى الخشب فنوح والذين آمنوا معه فى السفينة ، والذى هلك فى الخشب^٩ فزكريا عليه السلام .

وأما سلطان ربى فهو الكبير الأعلى وقدرته لل سكوت ، وعظمته للجبروت ،^{١٢} وأما العاصفات فهى الرياح الأربع ، والجاريات فهى السفن ، والحاملات فالسحب ،^{١٢} والفارقات فهى الكتب الأربع : التوراة والإنجيل والزبور والفرقان ، والمدبرات فهى الملائكة الأربع : جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل ، فجبرائيل أمين الله على وحيه ، وميكائيل فهو موكل بالسحب ، وإسرافيل فهو موكل بالنفخة^{١٥} فى الصور ، وعزرائيل هو موكل بأرواح الخلق .

قال ، فقال الأسنف : صدقت يا بن عم محمد أفن أعظم الملائكة خلقاً ؟ قال :
إسرافيل ، قال : وما خلق إسرافيل ؟ قال : هو ملك فى السماء السابعة تحت قائمة من^{١٨}
قوائم العرش واللوح بين عينيهِ والقلم وراء شحمته أذنه وسعة ما بين منكبيه مسيرة
خمس مائة عام ورأسه تحت العرش ورجلاه فى تخوم الأرضين السابعة نصفه من نار

ونصفه من ثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفى النار ، وهو يقول : اللهم كما ألفت بين بارد وجارٍ ألفت بين قلوب عبادك المؤمنين .

٣ قال : فأمن الأسقف وأسلم وحسن إسلامه ، قلت : إنما ذكرت هذا الأثر هادئاً لما فيه من إكمال الفائدة وتعمق ما ورد من كلام الإمام على عليه السلام في أفضل الأنهار ، فلنعود إلى ما كتبنا فيه .

٦ ذكر النيل وما ورد فيه من الأقوال

قال الجوهري رحمه الله : النيل فيض مصر ، وأجمعوا على أن مبتدأه من جبل النمر ، وذكره في جغرافيا وصوره وأنه ينبع من اثني عشر عيناً وأن العيون تصب في بحيرة مثل البطائح خلف خط الاستواء يجتمع فيه الماء ويجرى على رمال هناك وبين جبال ثم يخرج أرض السودان ثم يصب في بحر الزنج وفي هذا البحر جزيرة قنبلا وهي جزيرة عامرة وفيها قوم مسلمون لغتهم زنجية غلبوا على أهل هذه الجزيرة عهد انقراض ملك بني أمية وابتداء الدولة العباسية لما نذكر من ذلك ، ومن ذلك البحر الذي فيه قنبلا يصب في بحر همان ومن جبل القمر إلى هذه الجزيرة مسيرة خمس مائة فرسخ ويقوى جريان مصبه في هذا البحر أيام زيادة النيل فيجى جرانيا عظيماً ويتكدر موضع العيون حتى قيل إن الماء يؤثر لونه في لون أحلام العسل .

وقال كعب الأحبار : وجدت في التوراة أن النيل نهر من العسل من الجنة وأنه يجري على بلاد الحبشة في قفار ومقار ومهامه وليس فيه مسلك ، وذكر أحمد بن مختيار وقال : العين التي هي أصل النيل هي أول العيون من جبل القمر

ثم تنبعث منها عشرة أنهار فيل مصر أحدها ، قال : والنيل تقطع الإقليم الأول
ثم يخاوره إلى الثاني ومن ابتدائه من جبل القمر إلى انتهائه ومصبه في البحر الرومي
ثلاثة ألف فرسخ يجرى في عامر وغامر فإذا تعدا (١٦٨) الفسقاط انقسم قسمين : ٣
قسم يمر على دمياط وقسم إلى رشيد فيصيان في البحر الرومي ، وقيل : لأنه لا يعلم
مسافة جريانه إلى الله عز وجل وهو الصحيح ، ويتبدى بالزيادة من نصف حزيران
من الأشهر الرومية وينتهي في أيلول ويكون ابتداء زيادته في الأشهر القبطية ٦
في شهر باونه وينتهي في بابه

واختلفوا في سبب زيادته ونقصانه ، فقال قوم : سبب زيادته عيونه وزيادتها
ونقصانه من نقصانها ، وقال آخرون : إن زيادته من الأمطار والسيول بمطر ببلاد ٩
الحبشة والنوبة أيام الشتاء فيزيد ، وإثما يتأخر وصوله إلى الصيف لبعده للمسافة ،
وقد ورد قوم هذا وقالوا بأن عيونه التي تحت جبل القمر تتسكدر في أيام زيادته
فدل على أن ذلك من قدرة الله تعالى من غير زيادة مطر ، وهو الصحيح ، إن ١٢
هذه الزيادة والنقصان تدبير من العزيز الحكيم ، الذي في كل شيء له آية تدل
على أنه واحد .

وجميع المياه والأنهار تجري إلى القبلة إلا النيل لأنه خارج عن خط الاستواء ١٥
فيجري إلى ناحية الشمال ، وكذا العاصي بالشام يجري إلى غير القبلة لما نذكر
من ذلك .

قال ابن الجوزي رحمه الله : وقالوا متى بلغ النيل ستة عشرة ذراع استحق ١٨
السلطان الخراج ، وإذا بلغ عشرون ذراع مات ملك مصر ، وإذا بلغ ثمانية عشر
ذراع يحدث بمصر وأعمالها وباء عظيم ، قلت هذا ذكره الشيخ جمال الدين

ابن الجوزى رحمه الله نقلاً عن سماع من غير مشاهدة لذلك ، وإتّما الصحيح في ذلك أن هجارة ديار مصر وتعليق أراضيها بالزراعة وربّتها بالسكامل إذا بلغ النيل ثمانية عشر ذراعاً وثبت إلى طلوع نجم السماك فيكون ذلك نهاية رىّ البلاد ٣ وأقلّ من ذلك يشرق فيها وأكثر من ذلك يبحر منها ، فالتانون المستقيم في ذلك ثمانية عشر ذراعاً ، وأمّا قوله عشرين ذراعاً فلم يبعد ذلك من أوّل عام الهجرة ٦ وإلى آخر سنة خمس وثلاثين (١٦٩) وسبع مائة ، وهو آخر ما وقف بنا القول في هذا التاريخ المبارك لآله وصل إلى عشرين ذراعاً قطعاً ، اللهم إلّا يقال في سنة من السفين في أيام الحاكم بأمر الله العبيدى من الخلفاء المصريين ، ولم يثبت هذا القول فإني فحّصت عنه فلم أجد أحداً من المؤرّخين النفاة ذكر ذلك في تاريخه وإتّما ذلك مستفاض على ألسنة العوام من الناس .

وأمّا قوله في الوباء فإنه لم يكن قطعاً بمصر الوباء العظيم إلّا مع الغلاء العظيم ١٢ نمود بالله من شرّهما ، والغلاء فلا يكون بمصر إلّا لقلّة طلوع النيل وعدم وقاه دون الستة عشر ذراعاً ، وربّما يقع في بعض السنين وباء يسير لما يريد الله تعالى من فروع آجال متقاربة ، وقد اعتنيت بذكر هذا النيل في هذا التاريخ بما لم يعتنى به أحد من المؤرّخين ، وذكرت فيه فصول فيها السكافية في الجزء التالى لهذا الجزء ١٥ وذكرت من أحواله ما فيه بلغة المتأمل ممّا استخرجته من تأريخ قبلى عميق يأتى ذكره إن شاء الله تعالى .

١٨ وقال ابن الجوزى رحمه الله : وبمصر ترع كثيرة منها : ترعة سنباط ، وترعة ذنب النمساح ، وترعة عدّة بالصعيد ، وخليج السردوس ، وخليج أبى الفجا ، وخليج الإسكندرية ، وخليج القاهرة ، وخليج الفيوم المعروف بالنهى .

قلت : وهو أقدم الجميع فإنه من حكمة يوسف عليه السلام ، وبعده السردوس من حفر هامان في أيام فرعون ، وبعده خليج الإسكندرية من حفر طاني الإسكندرية ثم جدد حسبا نذكر من خبره في تأريخه ، ثم خليج القاهرة حفره الحاكم العبيدي ، ٣ وسيأتي من ذكر هذه الخلاج فصلاً في مكانه إن شاء الله تعالى .

- وقال ابن الجوزي إنما سمى الفيوم لأنه أصله ألف يوم ، وكانت كل قرية منه تقوم بأهل مصر يوماً ، قلت : وفي تسميته الفيوم عدة أقوال يأتي ذكرها ٦ يضاً عند ذكرنا لعمارتها في زمن يوسف عليه السلام وقصته إن شاء الله تعالى .
- حكى لي شيخنا العلامة نادر الزمان الشيخ علاء الدين البخاري أعاد الله علينا وعلى المسلمين من بركانه وناهيمك به ثقة عالمًا عارفًا محققاً أنه شاهد في بلاد الهند وقوة المطر من نصف الجوزاء إلى نصف الميزان مدة أربع شهور لا يفتقر فيها لحظة غير أنه في بعض الأوقات يقع المطر كثيراً متراكماً وفي بعضها قليلاً وأنه لا يقع عندهم المطر في غير هذه الأيام نادراً حتى أنه لا يرى عندهم في أيام الشتاء ١٢ غيم البقة وأن هذه الأيام تسمى عندهم البيكار أو ما يشبه ذلك وإذا أيام زيادة النيل وجدها في هذه الأيام سواء ولا يقال إن هذا في الهند من أين يصل إلى مصر ، فإننا نقول : المطر ليس بخاص بالهند فقط بل هو مختص بأحد الأقاليم ١٥ السبعة التي الهند في بعضها والإقليم كما علمت ماله من الشرق إلى الغرب فإذا أمطرت الجبال التي ليس بيننا وبينها بحر أغنى الجبال التي من هذا الإقليم سالت به الأودية إلى جبال القمر وصب في النيل زيادة على منبعه الأصلي ولا يخرج بذلك عن لونه ١٨ تدبير العزيز الحكيم جلّ جلاله ولا إله غيره .

وذكره الجوهري فقال: القيوم من أرض مصر، قتل بها مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية، قلت: قتل مروان بقرية بوصير من عمل غير القيوم بل من مهل البنينا من طرف صعيد مصر، قال ابن الجوزي: وفي نيل مصر عجائب كثيرة منها التماسح ولا يكون إلّا في نيل مصر بخلاف سائر الأنهار الكبار والصفار، قال: وله أسامي: يسمى في مصر: التماسح، وفي بلاد القوبة: الورل وما وراء النوبة يسمى: السومار.

قال الجوهري: التماسح دابة من دوابّ الماء معروف بمصر، وقال الجاحظ رحمه الله في كتاب عجائب البلدان إنّ مهران السند من نيل مصر ويوجد فيه التماسح، قال ابن الجوزي: قد وهم الجاحظ لأنّ مهران السند يخرج من جبال اللولتان وهي في المشرق وداخله تحت خطّ الاستواء والاعتدال والنيل يخرج من جبل القمر من ناحية الجنوب وهو خارج عن خطّ الاستواء والاعتدال، وبين مهران السند وبين الحبشة والنوبة البحر الشرقي، فكيف يكون منه فإن وجد التماسح في مهران السند فقد يوجد فيه كما وجد في النيل.

قالوا: والتماسح لا دبر له وما يأكله يتصور في بطنه دوداً فإذا أذاه ذلك خرج إلى البرّ وفتح فاه فينقض عليه طائر الماء كالطيّطوري ونحوها من أنواع طيور الماء فيدخل في فيه ويلقط ذلك الدود، فربّما يطبق عليه فيه في بعض الأوقات فيبلمه، فضربت العرب المثل به فقالوا: مكافأة التماسح، قلت: أمّا قوله إنّ التماسح ليس له دبر فنعم والطائر الذي يدخل في فيه ويلتقط منه الدود يعرف

(١) الصحاح ٥ / ٢٠٠٥ (٢) قلت: سبط بن الجوزي ١

(٤) إلى: لا (٧) الصحاح ١ / ٤٠٥ (٨) قارن مروج الذهب ١ / ١١٣

(١٤) قارن مروج الذهب ١ / ١٢٧

بالقطاط وله في منكببيه شوكتين كبائو حدة فإذا طبق عليه التماسح ضربه بثلث الشوكتين في حلقة فيفتح فاه له فيخرج .

قال : وآفة التماسح دويبة تكون في (١٧١) سواحل النيل وجزائره تمكن له في الرمل فإذا فتح فاه وثبت فدخلت فيه ونزلت جوفه فيضرب الأرض بنفسه ويغوص في الماء فتخرج تلك الدويبة جوفه وترعى كبده فيموت ويهلك وبطفو على وجه الماء وتخرج تلك الدويبة منه ، قال : وهذه الدويبة على طول الذراع ونحوه على صورة ابن عرس ولها قوائم عدة ومخالب .

قلت : هذه لم تشهد بمصر قط ولو كانت ثم لكانت تعرف ولعلها تكون ببلاد الفرية والحبشة .

وقد ذكر ابن حوقل رحمه الله أن بمصر أما كن لا يضرب بها التماسح كعدوة أبو صير والفسطاط ، قلت : وهذا صحيح ، ما عهد أنه ضر أحد من أهل الفسطاط مع الوجه البحرى إلى حدود دمياط ورشيد وهو مفتهى مصبة في المالح وإنما مؤذيته بصعيد مصر كلما على كان أشد مؤذية .

قال : وفي نيل مصر السمك المسمى بالسففور ويصلح للجماع ، قلت : وهذا أيضاً لم يكن بالنيل وإنما ترده الفرنج من جزائر البحر الرومى قديداً ، قال : وفي مصر أعنى نيلها السمك الرعاد إذا وقعت السمكة في شبكة الصياد لا تزال يده ترعد مع جميع أعضائه حتى يلقبها أو تموت السمكة ، وهذه السمكة نحو الذراع ، قلت : هذه موجودة كثير في النيل ، والخاصية فيه ما دام حياً لا يطيق أحداً القبض عليه فإنه يحصل له من الرعدة والتخدر ما لا يطيق يملك نفسه فيه حتى يطلقه أو تموت السمكة تبطل تلك الخاصية ، وهذه من الخواص التي لا تعمل ، وهي

توجد دون نصف ذراع وطول الشبر وأكثر وأقل، ومن خاصيتها إذا خطت على من به صداع سكن عنه بحكم أنه حييه، ومن خاصيتها إذا أخذت مرارتها وأذيت بمسل الزنجبيل للرقي ولطخ بها الرجل لإحليله بشيء منها (١٧٢) وجامع تجد المرأة لذّة عظيمة ولا تملك نفسها دون ألا تزال وتعلق للمرأة من ساعتها، وهي تصلح لمن يريد الولد، وقيل إن مرارة الدجاجة السوداء تقوم ببعض ذلك.

٦ قال: وفي النيل دابة على صورة الفرس والمكان الذي تكون فيه لا يقربه النمساح، وتخرج من الماء ليلاً فترعى شيء كثير من الزرع وتفسده، قال: فيطرحون لها الترمس فتأكله وكذلك الحلبا وتشرب عليه الماء فيورم جوفها وتموت.

٩

قلت: قد طلع هذا الداب في سنة إحدى عشرة وسبع مائة وسندكرها في تأريخها إن شاء الله تعالى، قال: وفي النيل الدابة التي تعرف بالدرنيل شبه الزرق المنفوخ، ومن خاصيتها تحاص الغريق، قلت: هذا أيضاً موجود عند فم دمياط وفمرشيد، قال: وفيه شيخ البحر وهو على صورة الآدمي وله لحية طويلة، والغالب أنه يكون بنواحي دمياط وهو مشنوم فإذا رؤى في سنة من السنين دل على الغلاء والتحط والموت والفتن، ويقال إنه ظهر في دمياط سنة أخذوها الفرنج، قلت: هذا يقال قولاً لم أعلم صحته من سقمه كما يقال عن الغول والقطرب لما نذكر من خبرها أيضاً.

١٨ قال: وبنيل مصر المقياس وهو من الأبنية العجيبة يعرف به الزيادة والنقصان، قال: وأول من حكمه وبناه يوسف عليه السلام بمنف وبنيت دلوكة للسكة مقياساً بإخميم.

قال : وفي أيامها عملت الطاسمات بمصر ، قلت : سندكر من هذا فصولاً
جيدة تدلّ على التقصّي وجودة الاستخراج من توارىخ قبطية عتيقة وقمنا عليها
ووقفتنا الله تعالى لما أثبتناه في هذا التارىخ من عجائبها وحكمها وكهنتها وسحرها ٣
وعجارة أهرامها وبرايها مع معظم آثار الديار المصرية ومدنها القديمة بالوحدات
ومن بناها من ملوك مصر القديمة مفصلاً مبرهنًا ، (١٧٣) وذلك كله يكون بعمونة
الله في الجزء الثاني منه إن شاء الله تعالى . ٦

قال ابن الجوزى أيضاً : وأما المقاييس التي بنيت بالديار المصرية في الإسلام
فأول من بنى مقياساً بها عبد العزيز بن مروان لما كان بمصر بناء بناحية حلوان ،
قال : وهذا للقياس بقاء المأمون ، وقيل لما بناه أسامة بن زيد التتوخي وثمر ٩
فجده المأمون ، وكان أسامة بناء في أيام سليمان بن عبد الملك ، قال : وبنا أحمد
ابن ملولون مقياساً بالجيزة والآخر بقوص ، قال : وهو إلى الآن .

قلت : أما هذا للقياس القائم الآن يقاس فيه الماء بالجزيرة المعروفة بالروضة ١٢
فعني بعارته المتوكل جعفر بن اتوائق ، وكان للتولى أمر بنائه الفرضاني لما نذكر
من ذلك ، وهذا هو المعروف عند المؤرخين والمتفق عليه وما عدا ذلك فلم يكن له
يومئذ أثر والله أعلم . ١٥

ذكر الفرات ومبداها ومنتهاها

قال علماء اللغة : الفرات أصلها من الفرت وهو الشق ، قال الجوهري :
والفرات اسم نهر بالكوفة والفرات الماء العذب ، قال الله تعالى : « ماء فراتاً » . ١٨
واختلفوا في مخرجها على قولين : أحدهما : أنها من جبل ببلد الروم يقال له

(١٦) مأخوذ من مرآة الزمان ٣١ آ ، ٨ (١٧) الصحاح ٢٥٩/١ ب ؛ ٢٦٠ آ

(١٨) القرآن الكريم ٢٧ / ٢٧

أفرد حس يده وبين قاليقا سيرة يوم ، والثاني: أنها تخرج من أطراف أرمينية ثم
تجري إلى بلاد الروم ويجتمع إليها أعين كثيرة ويصب إليها خليج من بحيرة
المارزبون وليس ببلاد الروم بحيرة أكبر منها دورها أكثر من شهر ، ثم تمر
الفرات بأرض ملطية على مسيرة ميلين منها ، ثم تمر على شميمات وتجاوز من
تحت قلعة الروم والبيرة وجسر منبج وبالس وقلعة جعبر والرقة والرحبة وقرقيسيا
وعانة والحديثة وهيت والأنبار ، ومن تحت الأنبار يأخذ منها نهر عيسى ونهر الملك
فصبان في دجلة ثم تمر الفرات بالطوف (١٧٤) ثم بالحلة ثم بالسكوفة وتنتهي
إلى البطائح وتصب في البحر الشرقي .

١ قالوا : ومقدار جريانها على وجه الأرض أربعمائة فرسخ وقد كانت تمر
ببلاد الخيرة ونهرها بين إلى الآن ويُعرف بالعتيق ، وعنده كانت وقعة القادسية
الآتي ذكرها ، وكان البحر المعروف بالفجف في ذلك العهد جاريا ، وكان مرسى
السفن من بلاد الهند والصين ذلك المكان تحمل فيه الأمتعة إلى ملوك الخيرة لما
كانت عامرة لما نذكر من ذلك ، ولما استحال الماء وانقطع عن الخيرة وعن مصبه
في البحر صار ذلك البحر برأ وصار بين الخيرة والبحر مسافة ، والنجم بالتحريك
المكان الذي لا يملوه الماء ، قال الجوهري : وكذا النجم بالتحريك مكان
لا يملوه الماء مستطيلا ، ويقال إن اسم هذا المكان في الأصل نجم وكان أهل
الخيرة يستقون منه الماء فأصبحت امرأة على العادة لتستقي فرائته يابسا فقالت نجم
جف ثم خفوه .

١٨ وقد روى في فضل الفرات حديث ، قال ابن الجوزي رحمه الله : حدثنا جدِّي
رحمه الله بإسناده إلى الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود عن النبي ﷺ

(١) قاليقا : قاليقا . امرأة الزمان ، تحريف (٤) شميمات : سميمات
(٧) بالطوف : بالطوف امرأة الزمان (٥) الصحاح ٤ / ١٤٢٩ ب

- أنه قال : ما من يوم إلّا وتنزل مناقيل من بركات الجنة في الفرات ، قال :
- حدثني هذا الحديث في الأحاديث الواهية لا يصح ، في إسناده الربيع بن بدر تركوا حديثه ، وقال ابن حبان : تروى عن الثقات الأحاديث المملوءات وعن ٣ الضعفاء للوضوعات ، قلت : وقد ذكر الزهري ما يدل على صحته لأنه قال : ومصدق هذا الحديث أن الفرات مدت في بعض السنين فجاءت برمان كل رمانة مثل البعير فكانوا يرون أنه من الجنة ، هذا قول ابن الجوزي ، وقال : ٦ وقد أخرج الخطيب هذا (١٧٥) الحديث في تاريخه ، وذكر أن في إسناده الربيع ابن بدر عن الأعمش عن أبي وائل شقيق عن ابن مسعود رفته ، وقال البخاري بإسناده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : يوشك أن يحمر الفرات عن ٩ كنز من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيء ، وفي رواية : عن جبل من ذهب ، أخرجاه في الصحيحين ، ولمسلم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : لا تقوم الساعة حتى يحمر الفرات عن جبل من ذهب تنقل الناس عليه فيقتل من كل ١٢ مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم : لعلّي أنا الذي أنجو ، وروى أن دانيال عليه السلام حفرها .

٢٥ ذكر دجلة ومبتدأها ومنتهأها

قال الجوهري رحمه الله : دجلة نهر بغداد ، وذكر أبو بكر الخطيب رحمه الله أن دانيال حفرها والفرات ، فقال : حدثنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد

(٤) قلت : سبط بن الجوزي (٧) تاريخ بغداد ١ / ٥٥ ، ٩

(٨) صحيح البخاري ٤ / ٢٣١ ، ٥ ، الفتن (١١) صحيح مسلم ٨ / ١٧٤ ، الفتن

(١٢) قتيل : تقتل صحيح مسلم (١٥) مأخوذ من مرآة الزمان ٣١ ب ، ٩

(١٦) الصحاح ٤ / ١٦٩٥ آ (١٧) تاريخ بغداد ١ / ٥٦ ، ١٣

مولى بنى هاشم بإسناده عن عثمان بن عطاء عن أبيه قال : أوحى الله تعالى إلى دانيال : أن احفرلى سبعين بالعراق فقال : ياربِّ أبى مكانل وبأى مساحى وبأى رجال ؟ فأوحى الله إليه أن اتخذ سكة حديد وعرضها واجعلها فى خشبة وألقها خلف ظهرك فإنى باعث إليك ملائكة يعينونك على حفرها فسكران إذا انتهى إلى أرض لأرملة أو يتيم حاد عنها حتى حفر دجلة والفرات .

٦ وقال الخطيب أيضاً بإسناده عن ابن عباس قال : أوحى الله تعالى إلى دانيال أن فجّر لعبادى نهريْن عظيمين واجعل مفيضهما إلى البحر فقد أمرت الأرض أن تطيعك فأخذ قناة فجعل يخذ فى الأرض والماء ينبع ويتبعه ، وفى رواية : فأخذ قصبة وكان إذا وصل إلى أرض شيخ كبير أو يتيم ناشده الله فيعجيد عن أرضه (١٧٦) فمواقيل دجلة والفرات من ذلك ، قال الجوهري : العاقول من النهر والوادى ما اعوج منه .

١٢ وقال أرباب العلم بهذا الشأن : مبدأ دجلة من بلاد آمد وديار بكر وميا فارقين وأرمينية تجتمع عيون ثم تمرّ ببلاد حصن كيفا والجزيرة والواصل وتستمدّ من الزابن الأعلا والأسفل وهما من عيون ببلاد أرمينية ثم تمرّ بتكريت وبغداد ثم بواسط ، وتنقسم عدّة أودية ثم تصبّ فى البطائح وتختلط بالفرات ويصبّان فى البحر الشرقى ، قالوا : ومقدار جريانها على وجه الأرض ثلاثمائة فرسخ ، وقيل : إن الذى حفرها أفريدون الملك ، وليس بصحيح ، والله أعلم .

ذكر سيحون وهو نهر الهند

- ويقال : مهران السند ، وقال الجوهري رحمه الله : وسيحون نهر بالهند ،
 وسيحان نهر بالشام ، وساحين نهر بالبصرة ، وانتساح أى اتسع ، ونخرج سيحون ٣
 من جبال ماسبذان وينتهي إلى بلاد اللولتان ، وتفسيره مرج الذهب ، ثم ينتهى إلى
 إلى الفنصورة ثم يصب في البحر الشرقي ، ويقال : مقدار جريانه على وجه الأرض
 ستمائة فرسخ ، والتامسيح في خليجانه على ما ذكر الجاحظ ولا يوجد سوى فيه وفي ٦
 نيل مصر ، وقد ذكرنا ذلك والله أعلم .

ذكر جيحون وهو نهر بلخ

- قالوا : إن أصل منبعه من عيون ببلاد التبت المقدّم ذكرها ولا يزال حتى ٩
 يمرّ ببلاد بلخ والتزم وإسفرابين وخوارزم ويمضى حتى يصب في بحر جرجان ثم
 يمرّ على بلاد الترك .
 قالوا : ومقدار جريانه على وجه الأرض ثلاثمائة فرسخ تقدير جريان الفرات ١٢
 أو قال تقدير جريان دجلة ، وقيل لأنه يصب في مهران السند وليس كذلك وبينهما
 مسافة بعيدة ، وقد سماه في (١٧٧) الحديث عن النبي ﷺ جيحون .
 قلت : وقد ذكروا في العالم أنهار كثيرة ، قال أحمد بن محمد بن يحيى بالبحر ١٥
 جزيرة يقال لها جزيرة الفضة يخرج منها ثلاثة أنهار مثل جيحون والذيل والفرات ،
 وهذا غلط أن يشبه في الدنيا نهر مثل النيل وهو لا يعرف له مبتدأ فلو قال : مثل
 جيحون ودجلة والفرات لأمكنه للثلث . ١٨

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ٣١ ب ، ٣ - (٢) الصحاح ١ / ٣٧٧ ب

(٨) مأخوذ من مرآة الزمان ٣٣٢ ، ٢

(١٠) الترمذ : مرآة الزمان : قارن مروج الذهب ١ / ١١٥ ، هامش ٦

(١٥) مأخوذ من مرآة الزمان ٣٣٢ ، ٧

ومنها نهر آتل يأتي من المشرق فيصب في بحر الخزر ويقال إنه يشعب منه نيف وسبعون نهراً وهو أكبر من جيحون ، ومنها الهند مند ومخرجه من جبال خراسان ويصب في البحر الشرق . ٣

وذكر في جغرافيا أن العيون السكار التي تنبع في الأرض مائتي عين وثلاثين عيناً دون الصغار ، وعدد الأنهار السكار الجارية في الأقاليم السبعة على الدوام مائتان وتسعون نهراً ، وقال ابن النادى : في الإقليم الأول من الأنهار والعيون ثلاثة وعشرون ، وفي الإقليم الثانى تسعة وعشرون ، وفي الإقليم الثالث أربعة وعشرون منها النيل في أكثره ، وفي الإقليم الرابع ستون منها دجلة والفرات ، وفي الإقليم الخامس عشرون ، وفي الإقليم السادس ستة وعشرون ، وفي الإقليم السابع البقية من العدة المذكورة ، وجميع ما ذكرناه من الأنهار والعيون داخل في الأقاليم السبعة إلا العيون التي في جبل القمر فإنها خارجة عن ذلك لأنها ليست في خط الاستواء ، وقيل إنها في أطراف الهند وهو الأول . ١٢

وذكر صاحب المسالك والممالك أن ببلاد المشرق تلاله ألف عين تجري إلى المشرق ، قال : ويسمى بركوب ، معناه الماء المقلوب ، وصيده دراريج سود ، قلت : هذا النهر ذكره صاحب كتاب أصول الترك واسم الكتاب باللغة التركية : ألوا طابتيك ، معناه : كتاب الأب الكبير ، وسنذكره (١٧٨) عند ذكرنا لبده خروج التتار ، وأصل مخرج هذا النهر من سفح جبل عظيم لم يذكره في الجبال إما بعد مسافته أو لكون اتصاله بالحيط ، وهذا الجبل يسمى باللغة التركية قراطاغ ، معناه الجبل الأسود ، وسيأتى ذكره وسمت علوه في الجو وارتفاعه في الهواء وعظمه بين الجبال حسبا ذكره جبريل بن بختيشوع لما حله من اللغة الفارسية إلى العربية إن شاء الله تعالى . ٢١

- قال ابن الجوزي رحمه الله: وقد روى أبو بكر الخطيب رحمه الله في تاريخه حديثنا يأتي على سيجون وجيحون والفرات والنيل، يقال: حدثنا أبو القسم الحسن ابن الحسين بن علي بن المنذر القاضي وأبو القسم علي بن محمد بن يعقوب الأيادي ٣ وأبو علي الحسين بن أحمد بن شاذان البرزاز يأسفونهم عن مقاتل بن حيان عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: أنزل إلى الأرض خمسة أنهار: سيجون وهو نهر الهند، وجيحون وهو نهر بلخ، ودجلة والفرات وهما نهران بالعراق، والنيل نهر بمصر، أنزلها الله من عين واحدة من عيون الجنة من أسفل درجاتها على جناحي جبرائيل عليه السلام واستودعها الجبال وأجراها في الأرض وجعل فيها منافع للناس، فذلك قوله تعالى: « وأنزلنا من السماء ماء > بقدر < فأسكناه في الأرض »، فإذا حان خروج ماجوج وأمهل جبرائيل فرفع من الأرض هذه الأنهار الخمسة والقرآن والعلم والحجر والركن والمقام وتابوت موسى عليه السلام بما فيه يرفع الكل إلى السماء فذلك قوله تعالى: « ولما حل ١٢ ذهب به لقادرون »، فإذا رفعت هذه الأشياء من الأرض فقد خير الدين والدنيا، قال ابن الجوزي: إلا أن هذا الحديث غريب والأصح أنه موقوف على ابن عباس.

ذكر سيحان وجيحان وهما نهران أيضا

- (١٧٩) قال التوحيدي رحمه الله : هذان نهران في بلد الروم ، فأما سيحان
- ٣ فتخرج من عيون بينها وبين ملطية ثلاثة أيام ثم تمتد إلى ناحية الغرب وعليه من
- للدن أدنة فيصب في البحر الرومي ، وأما جيحان فيخرج من عيون بينها وبين
- مرعش ثلاثة أيام وعليه المصيصة ، ويصب أيضا في البحر الرومي ، والنهر الأسود
- ٦ الذي غرق فيه ملك الألمان قريب من بلد الروم .
- وأما البحيرات فكثيرة جداً منها بحيرة ساوة وسنذكرها ، وبحيرة أرمينية
- وبحيرة الروم ، وأما الشام فبحيرة قدس بحمص معروفة وبحيرة فامية أيضاً معروفة ،
- ٩ وبحيرة دمشق ، وبحيرة طبرية ودورها ثلاثة وثلاثون ميلاً ويصب الماء إليها من
- حواله بانياس ويخرج منها النهر المعروف بالأردن ويمر في النور إلى بحيرة زغر من
- أرض السركك ، وقال الجوهري رحمه الله : الأردن اسم نهر وكورة بأهل الشام ،
- ١٢ وقال ابن الجوزي : قال جدّي رحمه الله في المنتظم إن بحيرة طبرية تصب في نهر
- أنطاكية والظاهر أنه قلد من لا يعرف ، وأين بحيرة طبرية في الشام الأعلى
- وأنطاكية في الشام الأسفل ؟ وإنما الذي يصب في نهر أنطاكية بحيرة فامية ،
- ١٥ ومنها بحيرة نليس بالديار المصرية وكانت قبل ذلك قري ومزارع لم يكن بمصر
- مثلاً فغلب عليها الماء وقد تقدم ذكرها .

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ٣٢ ب ، ٤ ،

(٢) مأخوذ من مرآة الزمان ٣٢ ب ، ٨ ،

(١١) الصحاح ٢١٢٢/٥ ب

ذكر أنهار الشام

- أما أنهار دمشق فأصل مياهها بردا وعين النيجة ، يجتمع بردا عند عين النيجة ثم تنحدر إلى قرية يقال لها الهامة فينفصل منها نهر يزيد ويمتدّ إلى قاصيون ٣ وينتهي إلى دوما وقد كان يمتدّ في الزمان القديم إلى اللاترون ودنبه والقناطر في لحف الجبل باقية إلى الآن ، وكذا الآثار ، وهو منسوب إلى يزيد الرومي ، فأما يزيد بن معاوية فإنه وسّعه وعمّقه فنُسب إليه ، (١٨٠) وأما نورا فيأخذ من فوق الربوة ويمتدّ إلى قريب القصير ويقال إنّ كان عليه ثلاثمائة وستين ماصية ، وأما باناس وهو نهر الجامع الأموي ، وكذلك القنوات ونهر المزة ويتفرّع من هذه الأنهار عدّة آخر معلومة . ٩

- وأما العاصي : فهو نهر حماة وأصله من جبل لبنان من قرية يقال لها اللبوة ثم ينزل إلى بحيرة قدّس ويخرج العاصي منها فيمرّ بأرض حصص وشيزر وفامية إلى قريب من أنطاكية ، ثم يصبّ إلى البحر الرومي ، وقيل إنّما سمى العاصي لأنّه يجرى إلى غير القبلة ، ومسافة جريانه ثلاثة أيام ، وأما قويق فهو نهر حلب يخرج من قريه يقال لها سنياب على سبعة أميال من حلب ثم يمرّ على حلب وقنسرين وينتهي إلى المرج الأحمر وماؤه موصوف بالرقّة والخفّة وقيل إنّ أوّله وخم فإذا امتدّ طاب . ١٠

- وأما أنهار الجزيرة منها البلخ بين حرّان والرقّة ، وينال إنّ الخليل عليه السلام نزل بذلك المكان وقال له ابلخ فيفتجّر وعنده مقام إبراهيم عليه السلام ، وكانت ١٨ عليه منازل الوليد بن عقبة ابن أبي معيط الآتي ذكره في تاريخه ، ومنها الخلات :

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ٣٢ ب ، - ١١

(١٧) مأخوذ من مرآة الزمان ٣٣ أ ، ١

وهو نهر حرّان وماؤه خفيف ويقال إنّ أوّله رخم ثم يصحّ وأوّله من عين ببلد
الرها، ومنها الهرماس وهو نهر نصيبين ويقال إنّهُ يسقي ثلاثين ألف بستان
ومبدأه من جبل نصيبين، ومنها الخابور، وهما خابوران : خابور رأس العين
ويعتدّ منها إلى الفرات فيصبّ فيها تحت قرقيسيا وعليه الجدل وغيره من القرى،
وأما الخابور الثاني ففي ديار بكر عند قردى ومارندى وهى ديار بنى حمدان الذين
ملكوا الموصل والجزيرة والشام بحلب الآتى ذكرهم فى تاريخهم إن شاء الله تعالى،
وغرّج هذا النهر من بلاد أرمينية ويصبّ فى دجلة وماؤه عذب وفيه قال
الشاعر (من الطويل) :

٩ (١٨١) بقردى ومارندى مصيف ومرج وعذب يحاكي السلسيل برود
وبنداد ما ينداد أما ترابها فحجم وأما حرّها فشديد

ذكر أنهار العراق

١٢ حكى الخطيب رحمه الله فى تاريخه عن الأوائل أنّ ملوك الأردوان وهم النبط
الأول كانوا فى السواد قبل فارس وهم الذين استنيطوا المياه وحفروا الأنهار
العظام بالعراق وصرفوا دجلة والفرات بالسكور وقسموا المياه، يقال لهم ملوك
١٥ الطوائف وإتّما سبوا بذلك نبطاً لأنهم استنيطوا المياه أى استخرجوها.

وذكرهم الجوهري فقال : النبط والنبيط قوم ينزلوا البطائح بين العراقيين،
وقال ابن قتيبة رحمه الله : هم قوم ملكوا العراق ألف سنة، وقال ابن المنادى :

(٣) مارندى : بازندى مرآة الزمان ؛ السالك ٩٥ ، ١٠

(١١) مأخوذ من مرآة الزمان ٣٣ ، ١٢٠

(١٥) بذلك : ناقص فى مرآة الزمان ، تحريف (١٦) الصحاح ٣/ ١١٦٢ ب

كان ملكهم من عانات وكور دجلة والبصرة وكانوا يصرفون الفرات ودجلة كيف شاءوا وما فضل يصرفونه إلى البحر الشرقي فلهاذا سموا نبطاً .

قلت : ولعل من آثارهم وغرسهم التفاح المعروف بالنبطى موجوداً بالشام^٣ إلى الآن وهو أكثر ما يكون .

وحكى الخطيب أيضاً عن الهيثم بن عدى عن عبد الله بن عياش المنتوف قال : كان حدّ ملك النبط الأنبار إلى عانات كسكر إلى ماوالاها من كور دجلة^٦ إلى كوجا والسواد ، وكان في أيدي النبط سرّة الدنيا وكانت الفرات ودجلة لا يفتقع بهما حتى يلبان بلادهم فيحرقونها ويفجّرونها في كل موضع ويسوقونها إلى البحر الشرقي وحفروا الصراة العظمى ونهر سورا ، وقيل إنّما جفر الصراة^٩ ملوك فارس ثم وليت الفرس فحفروا الأنهار (١٨٢) مثل نهر الملك ، والخالص ، ودبالي ، وفم الصلح ، وقيل إنّما حفر نهر الملك أنقورشة آخر ملوك النبط وينال^{١٢} إنّهُ ملك مائتي سنة ، وقيل إنّما حفره سليمان بن داود عليه السلام ، وقيل إنّما حفر فم الصلح خالد بن عبد الله القسرى لما كان متولى العراق ، وفم الصلح كان قد أقطعه للأمون للحسن بن سهل لما تجوز ابنته بوران لما نذكر من ذلك في آخر جزء هذا التاريخ وهو الجزء المسّوّى بالدرّ الفاخر في سيرة الملك الناصر أخرفاه^{١٥} لمكان لائق به فأثبتناه إذ كان القصد من ذكره عظم أمر الولاية التي كانت في ذلك الوقت لما يقف عليه من تطلّبه .

قال : وأما النيل الذى بأرض العراق فيقال إنّ الحجاج بن يوسف حفره وهو^{١٨} قريب من واسط .

واختلفوا في الذي حفر مهر عيسى وهذا النهر الذي يأخذ من الفرات ويصب
 ببغداد وعليه المحول وغيرها على أقوال: أحدها أنه سليمان بن داود عليهما السلام،
 ٣ الثاني: أنه أفتورشة آخر ملوك النبط، الثالث: أنهم ملوك الفرس، وقيل عيسى
 ابن علي بن عبد الله بن عباس، وبه عرف، وليس كذلك فإنه قديم وإتاما عيسى
 ابن علي للذكر ابقنا عليه قصراً عُرف به، وأما الصراة القديمة أيضاً، قال
 الجوهري وذكرها: الصراة بالفتح نهر بالعراق وهي الصراة العظمى والصغرى
 ٦ وصرا الماء إذا طال مكثه وتغير.

وأما دجيل فهو الذي غرق فيه شبيب الخارجي لما يأتي من خبره، واختلفوا
 ٩ أيضاً فيه، فقال الهيثم بن عدي إن سليمان عليه السلام أمر الشياطين فحفرته وألقت
 ترابه بين قصر (١٨٣) شيرين وخانقين وقيل إن بعض ملوك الفرس حفره.

انتهى القول فيما اشترطناه من ذكر الأقاليم السبع والبحار السبع وما
 ١٢ في ضمن ذلك من الجزائر والبحيرات والأنهار والبلدان، مع ما مضى من ذكر
 الجبال والتلاع والقلاع والرمال وغير ذلك مما لخصناه من عدة تواريخ وكتب
 الحديث النبوي من الصحيحين وما اشتمل عليه هذا الجزء للبارك من الأخبار
 ١٥ وتبعها من الآثار، وجميع ذلك بحول الله وقوته وحسن عنايته وبركة توفيقه
 وإلهامه وهدايته، ولنبتدى الآن بذكر عجائب المخلوقات وبذائع المصنوعات
 في كل إقليم وما اختص به واجتمع فيه موقفاً لذلك إن شاء الله تعالى.

ذكر ما في الدنيا من العجائب وفنون الغرائب

ذكر عجائب المشرق

- ٣ ذكر العلماء بأخبار العالم أن بالهند عجائب كثيرة ، منها : هيكل عظيم من
أعظم الهياكل يقال له بلاذري مستدير الشكل له سبعة أبواب وفيه قبة عظيمة
شاهقة في الهواء قائمة على سبعة أعمدة ، وفي رأسها جوهرة بتقدار رأس الفحل
يضيء بها جميع أقطار ذلك الهيكل ، وإن جماعة من الملوك حاولوا أخذ تلك الجوهرة
فما استطاعوا وعلسكوا دون قصدهم ، وكل من دنا منها خرم ميتاً ، وفيه صنم
ذهب وزنه مائة ألف مثقال تزعم الهند أنه نزل من السماء ، يقصدونه من الآفاق ،
قلت : هذا ما ذكره ابن الجوزي في تاريخه مرآة الزمان ، وبالله العجب كيف
٦ يقول مثل هذا الكلام المناقض بهضه لبعض قد ذكر أن أحداً لا يستطيع الدنو
من هذا المكان ومن قرب منه هلك فمن حرّرت زنة هذا الصنم حتى إنه <وجده>
٩ مائة ألف مثقال لا يزيد ولا ينقص .

١٢

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ٣٣ ب ، ٦

(٢٠) بالهامش بخط غير خط المصنف :

ليس في كلام ابن الجوزي مناقضة لأنه يحتمل أنه أراد بقوله : كل من دنا منها خرم ميتاً يعني
كل من دنا منها بقصد أخذ الجوهرة أو إنساد شيء من أحوال المكان هلك ، وهذا ظاهر لأن
الأقدمين من الحكماء جميع ما استنبهه وبنوه وأحكوا أمره على أي وجه أرادوا جموله مطلقاً
نعم أراد به هلك ، وكون أن المصنف أنكر على ابن الجوزي في قوله من حرر من حرر وزن هذا
الصنم فهذا غير متعنى من وجهين : أحدهما أنه يمكن وزنه ولا يهلك لفاعل ذلك إذ الكون أنه
ما قصد لإنشاده . والثاني أنه يمكن أن هذا الهيكل له تاريخ مذكور في وزن هذا الصنم فإن مثل
هذا الهيكل لا يهمل أمر ذكر مائته والعجائب فيمكن أن أصحابه أثبتوا وزن الصنم في نفس
هذا الصنم أو فيما يقارنه من البناء أو في كتاب متوارث عند أهل ذلك الزمان ولو علم المصنف
هذا الاعتراض لما انفسد علينا غالب الأمور القديمة المذكورة في الكتب ، وابن الجوزي رحمه الله
تعالى لا يعترض عليه في مثل ذلك فإنه لو لم يكن من خضله إلا كتاب تاريخ مرآة الزمان فإن تسمية
هذا الكتاب بما يمسد عليه ، والله تعالى أعلم

(١٨٤) قال: وأساس هذا الهيكل من حجارة المغناطيس وبنى على سبيل الكواكب
السبعة بالحركات السماوية ، وفيه بئر عليها طوق من الحديد الصنى مكتوب عليه
بالقلم المسند : هذا البئر فيه علوم السموات والأرض وما مضى وما يأتى ، وفيها
خزائن الأرض لا يصل إليها من العالم إلا مَنْ وازن قدرته قدرتنا واتصل علمه
بعلمنا وسات حكمته حكمتنا ، وكلّ من نظر فيه خاف وارتعد ووقع هاوياً على
أَمِّ رأسه ميتاً لا يحتلج ، وكذلك كلّ من نظر إلى هذا الهيكل خاف وارتعد
وضعف قلبه في أوّل وهلة ، وعلى هذا الهيكل عدّة أرقاف منها مدينة برستاقها ،
وحول هذا الهيكل ألف مقصورة فيها جوارى حسان لمن تقدّم زائراً لهذا
الهيكل يتمتع بما شاء منهن .

ومنها غدير عظيم في مملكة المهراج وعليه قصر شاهق في الهواء ويتصل
بخليج إلى البحر من خلجان الزابج ، والغدير مملوءاً لبناً من ذهب ، وكلّ ملك
يلى أمر المهراج يضرب كلّ عام لبنة مئة ويلقيه في ذلك الغدير ، وهذا الخليج
يمدّ ويجزر كلّ يوم فإذا جزر ظهر ذلك اللين وتقابل به عين الشمس بشعاعها فيلمع
ذلك الغدير بما فيه من اللين الذهب لماناً يأخذ بالأبصار ، فإذا مات الملك وقام
بعده آخر أخرج ما في الغدير من ذلك اللين وجمعه إليه وفرّقه على أهل المملكة
من الخواصّ أوّلاً ثم في العوامّ فإن فضل شيء فرّقه في المساكين ، ثم يكتب
عدد اللين ووزنه في لوح من الذهب منقوشاً : وإن فلاناً عاش في الملك كذا
كذا سنة وخلف في غدير الذهب كذا كذا لبنة ، وكانوا يتوارثون ذلك
ويقتخرون بمن تطول أيتامه وتسكّر لبنة .

ومنها أطلمة بساحل الهند بين مملكة سروان واللهراج يخرج (١٨٥) منها نطف
أبيض وليس في العالم نطف أبيض سواء ، وعندها نار لا تحمد ليلاً ولا نهراً ،

- رليس في أطام الأرض أعظم منها وبضء في الليل منها نار ترى في البحر الشرق
من مائة فرسخ وتنفذ بحمر كالجلال وقطع الصخور تترادى في الهواء ثم ينعكس
سفلاً فيهبى في قعرها وهي سود لما نالها من الحرارة ، قال الجوهري : والأطم مثل
الأجم جمع أجمة تخفف وتنقل والجمع أطام والأطام حصون أهل المدينة .
قلت : أجمع أهل التاريخ على وجود هذه الأطمة بهذه الديار ومنهم من أطنب
وأطال في ذكرها مثل المسعودي وغيره فدلّ ذلك على صحّة وجودها .
ومنها بطّة نحاس على عمود نحاس بين الهند والصين في أرض يقال لها كمار ،
حكى ابن الجوزى رحمه الله بإسناده إلى عبد الله بن عمرو بن العاص قال : إذا كان
يوم عاشوراء مَدَّتْ تلك البطّة عنقها إلى نهر تحتها فقتل منه ثم ترتفع إلى مكانها
وتنفخ منقارها فيفيض منه من الماء ما يكفي لسكان تلك البلاد وزرعهم ومواسيهم
إلى مثل يوم عاشوراء من السنة الأخرى .
قلت : وهذا أيضاً فيه نظر من جهة العقل ، وذلك أنه لو قال : يوم في السنة ،
لأمكن وإنما قال : يوم عاشوراء ، ويوم عاشوراء لا يكون إلا في السنة العربية
والسنة العربية تدور ويحىء يوم عاشوراء في سائر فصول السنة الأربع والزرع
لا يكون إلا في فصل مخصوص في سائر الأقاليم السبعة كلّ إقليم وما يوافق فيه
في أوانه ويكون في فصل استقبال الشتاء ليتربّأ الزرع في رطوبة الوقت ويدرك
الحب في استقبال الصيف فيحسن حصاده ، ويوم عاشوراء تدور في الفصول الأربع ،
فلا يصحّ ذلك ، والله أعلم إلا أن يكون في يوم من الشهور (١٨٦) الرويّة
أو القبطيّة ، وهذا ظاهر .

ومنها قنطرة بين السوس وبين جندي سابور ذكرها صاحب المسالك والممالك
وقال : هي على واد عظيم منه أنهار جندي سابور والسوس ، وطول هذه القنطرة
أربعمائة ذراع بناها سابور وأسلمها في الأرض ثلاثون ذراعاً وارتفاعها في الهواء
مائة ذراع ، وبين صخورها الرصاص مصبوب ، وفيها نيف وعشرون طاقاً
كل طاق عشرة أذرع ، يخرج من تحت القناطر نيف وثلاثون نهراً تسقى رستاق
السوس وجندي سابور ولا ينقص الماء شيئاً .

قلت : وهذه القنطرة أيضاً مذكورة ، وقال المسعودي : إنَّها من بناية
الفرس الأول، وإنَّ الإسكندر لما ظهر أخربها، وكذلك كانت قنطرة على سيجون
بناها الضحاك فأخربها أيضاً الإسكندر ، هكذا قال المسعودي ، والله أعلم .

ومنها ما ذكره ابن حوقل في كتاب الأقاليم في صفة الدنيا ، قال : الخزر
اسم إقليم وقصته تسمى آتل ، وآتل أيضاً اسم النهر الذي يجري إليها من بلاد
الروس وبلغار ويصب في بحر الخزر وقد ذكرناه ، وكذلك اسم أي من تملكهم
من ملوكهم أيضاً آتل وقصره مبنى بالجص والآجر ، ولا يسمح لأحد من رعيته
في البناء بهما ، وهو يهودي وعسكره اثنا عشر ألفاً كلهم يهود ، وحاشيته
أربعة آلاف ، وفي بلادهم مسلمون ونصارى ومجوس ومن يعبد الأوثان ومن يعبد
الكواكب ومن يعبد الشمس والقمر ، وعنده سبعة من الحكام لهذه الأديان
المتفرقة يقضون بين الناس ، وقال المسعودي في ذكر ذلك : وإنَّ هؤلاء الحكام
السبعة متى اختلفوا في شيء ولم يجدون عندهم لذلك قياس رجعوا فيه لحاكم المسلمين ،
قال ابن حوقل : ولا يصل أخداً (١٨٧) إلى الملك إلّا في الغادر .

(١٠) صورة الأرض ١ / ١٥ ، ١٥

(١) المسالك ١٧٦

(١٤) قارن صورة الأرض ٢ / ٣٩٠ (١٧) مروج الذهب ١ / ٢١ مادة ٤٥١

- وذكر ابن حوقل حكاية طويلة ملخصها أن رجلاً وُلد له ولد وكان له غلام
يتجبر به، فأتى الرجل بعد ما كبر الولد الغلام وبلغ حدود الرجال ووصل غلام
أبيه فنزاع الولد في المال وقال: لأنه أبى دونك وإنك ليس بولده، والمال لى
أستحقه دون استحقاقك! وأقاما يتحاكمان عند الحكام سنة وأقام كل منهما
البيّنة، ومن عاداتهم إذا امتدت الحكومة سنة ولم تنفصل تولّى الملك الأمر
بنفسه، قال: فأحضرهما بين يديه وأعيدت عليه الدعاوى وأحضر كل منهما بيّنته
فلم يترجح عند الملك لأحد منهما حق على الآخر فلم يجد ما يقضى به الترجيح بين
البيّنتين فأفكر ساعة وقال للولد: أتعرف قبر أبيك؟ فقال: كنت غائباً لما مات،
ولما قدمت قالوا: هذا قبر أبيك، فقال للغلام للدّعى البنوة: أتعرف قبر أبيك؟
قال: نعم أنا قدمت من سفرى قبل وفاته وتولّيت دفنه، فقال الملك: على برّمته!
فأحضرت، فقال: افصدوا الغلام الذى تولّى دفنه على هذه الرّمة ففصدوه فسكان
الدم يحيد عنها يميناً وشمالاً لا يعلق منها بشىء، ثم أمر أن يُفصد الولد ففصدوه
عليها فعاد الدم يتّاق بالرّمة وشرّبه شرباً، فسلم الولد مال والده وعوقب الدّعى
وقرّر فقرانه مدّعى فادّب وشهد وكذلك بيّنته.

١٥ ذكر عجائب العراق

- قال ابن الجوزى رحمه الله: قال جدّى عن حميد الدهقان الفلوجة السفلى
قال: كان ببابل سبع مدائن فى كلّ مدينة أعجوبة ليست فى الأخرى، فكان
فى المدينة الأوّلة هيّئة مثال الأرض كلّها، وفيها صورة أنهار فإذا التوى أهلها

(١) صورة الأرض ٢ / ٣٩١، ٦ (١٤) فقرانه: وقرّر أنه، تحريف

(١٥) مأخوذ من مرآة الزمان ٣٤ ب، ١ (١٧) المسالك ١٨٢، ١٤

خرق أنهارها المصوّرة فيتفجّر عليهم الماء حتى (١٨٨) يفرقهم فلا يستطيعون سدها حتى يطيعونه وينقادون إليه .

٣ وكان في المدينة الثانية حوض من رخام فإذا أراد الملك أن يجمعهم لطعامه يأتي منهم من أراد بما أحبّ من أنواع الأشربة فيصبّه في ذلك الحوض الرخام فيختلط الجميع ثم تقوم السمّاء فيصبّونه في الأواني فمن صبّ في إنائه شراب كان شرابه بمينه لا يختلط بشيء .

٩ وكان في المدينة الثالثة طبل يحكوم من خاصّيته إذا غاب أحد من أهل تلك المدينة غيبة منقطعة وأرادوا أهله يعلموا أنّهم ماتوا أو ميت أنوا الطبل وضربوه فإن صوّت فهو حيّ وإن لم يصوّت فهو ميت .

١٢ وكان في المدينة الرابعة مرآة محكومة من الحديد الصيني ذات أخلاط مركّبة إذا غاب من أهل تلك المدينة غائب وأرادوا أهله يعلموا على أيّ حالة هو يأتوا إلى تلك المرآة فينظرونه على الحالة التي هو عليها .

١٥ وكان في المدينة الخامسة إوزة محكومة من نحاس على باب المدينة ، فإذا دخلها غريب صرّنت تلك الإوزة صوتاً يسمعه أهل البلد فيعلمون أنّ غريباً طرقهم .

١٨ وكان في المدينة السادسة صورة فاضيان جالسان على المساء فإذا تقدّم إليهما الخصمان ليتحاكمان يمشي المَحِقُّ على الماء ولا تبطل قدماء ويفوص المبطل .
وكان في المدينة السابعة شجرة عظيمة إذا جلس تحته ألف رجل أظلمتهم وإن زادوا واحداً عادوا الجميع في الشمس ، ومن عجائب العراق إيوان كسرى .

وأما عجائب بلاد الموصل

- قال ابن الجوزي رحمه الله : بأرض الموصل جبل قريب منها من ناحية الشرق عليه دير يقال له دير الخنافس للفسارى فيه عيد في السنة له ليلة في السنة يجتمع إليه ٣ جميع الخنافس التي في الدنيا حتى تعود أرضه مسوبة (١٨٩) من كثرتهم حتى لا يعودون الناس يرون الأرض ولا يدوسون إلا عليهم طول تلك الليلة فإذا كان الصباح لم يوجد ن تلك الخنافس شيئاً ، وقيل إن بأرض المعرض آخر مثله ، ٦ والله أعلم .

وأما عجائب بلاد اليمن

- قال النوبختي في كتابه : إن ما بين الشحر وحضرموت شخص من نحاس ٩ على عمود من نحاس ماداً يده إلى خلفه كأنه يشير أنه ليس وراءه مسلك ، قال : وهي أرض رجراجة لا تستقيم عليها الأقدام ، يقال إن ذو القرنين وصل إليها فخرج عليه نمل كالبحاني فسكنت النملة تصرع الفارس فرجع وصنع ذلك الشخص ١٢ ليعلم أنه ليس وراءه مذهب .
ومنها وادي برّهوت بحضرموت فيه جبّ يقال إن فيه أرواح النجار ، وفي هذا الوادي أطلّة عظيمة تنذف بالجر والنار كالتي بالهند المقدّم ذكرها . ١٥
قال ابن الجوزي رحمه الله : حكى جدّي رحمه الله في مجالس وعظه وأنا أسمعه وقد ذكر وادي برّهوت فقال : قدم بغداد رجل من حراسان حاجّاً وكان معه مال فأودع بعضه عند بعض الزهاد ومضى إلى الحجّ فلما عاد وجد الزاهد قد مات ١٨

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ٣٤ ب ، - ١٢ (٨) مأخوذ من مرآة الزمان ٣٤ ب ، - ٨

(٩) قارن التبصرة لأبي الفرج ابن الجوزي ٢ / ١٨٩

فاغتم فسأل بعض العلماء عن الطريق في أمره وكشف الحال ، فقال له : ما تم
 إلا أن ترجع إلى مكة وتنف على زمزم وتنادى باسمه : يا فلان ! فإت أجابك
 ٣ فاستله عن وديمتك وإلا فاذهب إلى برهوت ففيه بئر فيها أرواح الفجار وفي
 زمزم أرواح المؤمنين ، فرجع الرجل إلى مكة ووقف على زمزم وتنادى : يا فلان !
 فلم يجبه فخرج إلى البئر ووقف على البئر بوادي برهوت وإذا هو جب عميق مظلم
 ٦ يطالع منه الدخان وحو النار والهب فناداه : يا فلان ! (١٩٠) فأجابه بانكسار
 وقال : لييك ! فقال : وأين مالي ؟ قال : تحت الدرجة الفلانية ، اذهب إلى أهلي
 وأولادي وعرفهم فإنهم يعطوك مالك ، فقال : ألسن الزاهد العابد ؟ فما الذي
 ٩ أوقعك ها هنا ؟ فقال : كانت أحمالي لغير الله تعالى ، قال : وعاد الرجل إلى بغداد
 وعرف أهله وأولاده فحفروا المكان وأعطوه ماله .

وأما عجائب الشام ومصر والمغرب

١٢ قلت : نذكر ها هنا من عجائب مصر نقفا لطيفة ، وذلك ما ذكره الشيخ
 جمال الدين ابن الجوزي وغيره وتأخر الجملة من عجائب مصر في الجزء الثاني
 المختص بذكرها وعجائبها ومدنها وغرائب ما فيها من الحكم والأبنية والطلسمات
 ١٥ والأسماء ليكون ذلك مذكورا مع من ملسها من ملوكها وكل ملك وما بنا
 وما صنع في أيامه من العجائب القريبة والصنائع المحسنة ، والله أستمع إن شاء
 خير معين .

١٨ قال ابن الجوزي رحمه الله : حكي عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال :
 عجائب الدنيا حاتم طبرية ، ومنارة إسكندرية ، وقال آخر : نهر الذهب ،

وجبت السكاب ، وقلة حلب ، فأما جبت السكاب فيقال : إنّه في الروم وماؤه يبرى من السكاب ، وأما نهر الذهب فيقال نهر بزاعة فإنّه يسقى البساتين والأراضي وما يفضل عنه يصير في البرية ملجأ ، قلت : الأولى بتسمية نهر الذهب على هذا الحكم نيل مصر فإنّه يسقى من الأراضي أضعاف ما يسقيه نهر بزاعة وماؤه يحمل ويباع بالذهب .

وكانت قلعة حلب تعدّ من العجائب حتى هدموها التتار لما نذكرو .
ويقال أيضاً مع حتم طبرية ومنارة إسكندرية : وجامع بنى أمية وإن كان عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه ما ذكره فإنّه لم يدركه وسنذكره عند ما بناه الوليد بن عبد الملك في تأريخه إن شاء الله تعالى .

(١٩١) ومنها بمصر بئر البلسم التي تسقى حشيشة البلسم لا توجد في غير هذه البقعة ويستخرج من هذه الحشيشة دهن عجيب يدخل في كثير من اللطائف ويعمل منه النفط الذي لا يوجد له نظير ، ومن خاصية هذا الدهن أنّه يقيم التّعبد ولا يكون إلّا في خزائن الملوك وله عدّة منافع عجيبة .

ومنها على ما قال ابن الجوزي الهرمين ، قال : وتحت كل واحد منهما خمس مائة ذراع في ارتفاع مثلها وكلما ارتفع البناء دقّ علوه حتى يصير أعلاه في مقدار مفرش حصير ، قال : وهما من الرمر وعليهما جميع الأفلام القديمة للمعجة من اليونانية والعبرانية والسريانية والمسلمة والحيرية وكذلك الرومية والفارسية القديمة .

١٨

قلت : أما قوله إنّهما من الرمر فلا وليس فيهما شيء منه وإنما هما حجراً أصمّ مانع ولا تعمل فيه المعاول إلّا بالجهد ، وقوله سائر الأفلام ، وذكرهم ، فليس كذلك أيضاً فإنّ الأفلام الذي ذكرهم يوجد من محلهم وهذا التلم الذي منقوش

٢١

ففيهما قلم غريب قديم قد انقطع من يفهمه ولا يعلمه ، ولعل أن العبد واضع هذا التاريخ يفهم شيء من حل بعض الأرقام الذي ذكرهم ، ولقد نظرت ما على هذين الهرمين من الرقم فلم أفهم منه حرف واحد ، ورأيت أيضاً القلم الذي كان على تربات لإخميم فهو هذا القلم الذي على الأهرام بعينه ، والذي ظهر لي أن هذه الكتابة رموز زبروا فيها القوم علومهم بخلا منهم على ما ضمنوه وكان أولئك القوم يدينون بالرجعة فرموزوا علومهم على أن تكون لهم رجعة نجات آمالهم وغابت أموالهم .

وحكى أيضاً ابن الجوزي رحمه الله قال : حُكي عن بعض علماء مصر قال :
٩ لماًتهم حلوا بعض الأرقام فوجدوه : لاني بهيتهما يملسكى فن ادعى قوة فليهدمهما فإن الهدم أيسر من البناء .

(١٩٢) وقال ابن الجوزي أيضاً : حكى جدى فى المنتظم عن ابن < للنادى >
١٢ رحمه الله أنه قال : فحسبوا خراج الدنيا مرار فلم يف بهدمهما ، قلت : وهذا أيضاً وهم فإن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله أمر أن يؤخذ من حجارتهما وتبنى قنطرة فهدموا منها شيء كثير وبني بذلك جسراً تمشى عليه الناس
٢٥ أيام زيادة النيل بالديار المصرية ، وتولى هدمها وعماراة الجسر والقنطرة بهاء الدين قراقوش الآتى ذكره عند ذكر دولة بنى أيوب إن شاء الله تعالى ، وفى هذا الدهر أيضاً قد هُدم منها شيء كثير ، وإنما فى هدمها صعوبة وكلفة لصلاية الحجارة
١٨ وكونها متداخلة ذكر فى آتى ، وقد شاهدتها مراراً ولا أشك أنهما نواويس للووك الذين كانوا من قبل ، يدل على قوة سلطانهم وكثرة أعوانهم وطول آمالهم وسعة آجالهم وأموالهم ، وسأذكر من أمر الأهرام ما وجدته فى تاريخ عتيق

قبلى بالدير الأبيض قبالة سوهاى بصعيد مصر وأذكر سبب وقوعى على هذا التاريخ المذكور فى الجزء الثانى منه إن شاء الله تعالى .

- ٣ قال ابن الجوزى أيضاً : واختلأوا فى من بنى الأهرام ، فقال بعضهم : يوسف عليه السلام ، وقال آخرون : نمرود بن كنعان ، وقال قوم : دلوكا للسلطنة الساحرة ، وقال آخرون : إنما بناها القبط من قبل الطوفان فإنهم كانوا يروا أنه سيكون كائن سماوى فينبوها ونقلوا إليها ذخائرهم ورمزوا فيها علومهم وجاء الطوفان فمأغنى عنهم شيئاً .

- قلت : هذا قريب مما وجدته فى ذلك التاريخ : وإن الذى بناها هو سوريد ابن سلهوق بن مصر بن بصير بن حام بن نوح عليه السلام ، هذا قول ٦ ابن الجوزى .

- (١٩٣) رأيت ما وجدته فى التاريخ القبطى فساد كره مفصلاً حسبما اشتراطناه ، ولله الصريح من أمرهم ، رأيت للسعودى وافق على كثير منه ولله وقف على هذا ١٢ التاريخ المذكور ، وقد ذكرت ما استنسخته من الكتاب القبطى وقابلت عليه من تاريخ المسودى يظهر صحة ذلك لسكر واقف عليه .

- ١٥ وحكى ابن الجوزى أيضاً : أن بعض شيوخ مصر ممن كان يعرف لسان اليونان حل بعض الأقلام بالأهرام ونقلها إلى العربية فإذا هى : بنا هذان الهرمان والنسر الواقع فى السرطان ، قال : فحسبوا من ذلك الوقت إلى زمان نبينا محمد ﷺ فإذا هو ستة وثلاثون ألف سنة وقيل اثنان وسبعون ألفاً ، وقيل إن التلم الذى عليها تاريخه قبل بناء مصر بأربعة آلاف سنة لا يعرفه أحد .

- وقال : لأنه قيس عرض الهرم الشرقى فكان خمس مائة ذراع ونيف وسطحه ٢١

تسعة أذرع وطوله في الهواء مائة وثمانون صفًا من الحجارة كل حجر عرضه ثلاثة أذرع ، قال : وعرض الهرم الغربي أربعمائة وستون ذراعًا وطوله كذلك .
وبالقرب منها صخرة عظيمة قد صوروا منها رأس شخص صفة صنم يسمونه
٣ أبو الهول .

قلت : ومن غريب ما حكى لي رجل شيخ من أهل الفيوم عدل رافقني
في وقت في سفر في مركب إلى نحو صعيد مصر قال : كان لي ابن أخت بمدينة
الفيوم وكان صعلوك يكرى على جبل له من الفيوم إلى مصر ومن مصر إلى الفيوم ،
قال : فهو ذات ليلة نائم بمدينة الفيوم إذ أتاه آت وقال له : قم خذ رزقك من أذن
أبو الهول ! قال : فانتبه وتعوذ ونام ، فأتاه آت يقول له كذلك ثلاث مرار ،
قال : فنهض ولم يذكر زوجته (١٩٤) وأوصاها على الجبل وقال : لي أجرة عند
فلان بالبلد الفلانية فإني أغيب اليوم والغد ، قال : وخرج فلم يزل إلى أن وصل
إلى الأهرام من طريق يعرف بطريق العبيد الآتي ذكرها ، قال : ثم وصل إلى
١٢ تحت أبي الهول وعاد يدور حوله ويقف وينظر إليه ولا يدرى ما يصنع وحار
في أمره ، فبينما هو كذلك إذ وقف عليه جنسدي ركب فرس بعدة حسنة ،
١٥ فقال له : أيش أنت ؟ فقال : يا خوند عابر سبيل ، فقال : أنالي زمان أنظار إليك
وأنت دائر حول هذا الصنم وتنظر إليه قل لي أيش أنت ولما قتلتك ، فبما
تسكون قاطع طريق أو مطالبي اثم هوّل عليه بالذبوس ، فلم يقدر على الخلاص منه
١٨ وقال له : والله يا خوند قصتي كيت وكيت ، قال : فترجل الجنسدي وقال له :
امسك فرسي أنا أطلع آخذ مافي أذنه وأعطيك منه شيء ! قال : فاهو إلا أن تساق
ومدّ يده إلى أذن الشخص فضربته منه حية رملية جمعت ذلك الأذن وكرها ،
٢١ قال : فسقط ميتًا وقد صار كالقحمة السوداء ، قال : فلما عرفه قد فرط فيه دوره

فوجد حلي وسطه كيس دراهم ألف درهم وأخذ حياصته وقلع فضة سرجه وعدته
وسيب فرسه وتوجه عائداً إلى أهله ، فمكأن ذلك سبب سعادته وعاد له دنيا
كثيرة .

٣

وحكى لى ذلك العدل أيضاً ، قال : كان الجباس للشهور بالسعادة العظيمة
التي كانت تحير العقول حتى من جملة ما كان له في كل يوم بد ينار ذهب فاكهة
مشعوم كل أوان بما فيه من الشموم يرمى من ليله ويحدد غيره ، وكان له أربعين
حضية من مياثر الأجناس ، كل واحدة في دار لا تعرف بها الأخرى ، وحكى
عنه أنه ولد له ولد من بعض حضايه وكانت أعزهم عليه وأحضانهم عنده ، فقال
لها : أيش تشهى يكون متبوعك ؟ قالت : (١٩٥) أشهى كل امرأة أمير في
الدولة تسكون في فرجى ، فقال لها : حباً وكرامة ! فلما كان يوم الفرح سائر
حضاياه في أفخر الملابس من سائر ما يفتنى أن يلبسه نساء الأمراء وأوصاهن
أن تقول كل واحدة منهن : أنا امرأة الأمير الفلانى في ذلك الوقت ، ومضى
لهن يوم ماشهد مثله فلما انقضى واجتمع بتلك الحضية صاحبة الفرح سأله كيف
كان يومها ، فشرعت تحكى له على عادة ما تحكى النساء لأزواجهن : كانت امرأة
الأمير الفلانى صفتها كيت وكيت وكان عليها من القماش والزركش والمصاغ ما من
صفته كذا وكذا ، حتى ذكرت الجميع وهي تطنب في حسنهن وملبوسهن ،
قال : فقبستم وقال لها : جميع من نظرتي خُشدا شيتك وأنتى ستهن .
قلت : لما ذكرت هذه الواقعة قبل حكاية الشيخ عنه في سبب سعادته ليعلم
سعة سعادة هذا الرجل ، ولأنه أدركته بالمولد ورأيت وسأذكر ما سمعته عنه وعافته
منه بعد ما أذكر ما حكاه العدل عن سبب سعادته .

قال : كان هذا ابن الجباس أبوه صاحب جباسة بمصر ونوق وخلف هذا

٢١

شائبًا فودّر جميع ما تركه له أبوه في مدّة يسيرة وركبه دين كثير فاخشى وخاف
 من الاعتقال ، قال : فتزوّد رغيفين خبز وقليل جبن وعدا إلى برّ الجيزة على عزم
 ٣ التسحب من الدين ، قال : فهو عند قناطر الجيزة وجد ورقة عتيقة مرمية فقرأها
 فإذا فيها يقول : باب الدينار : وهو أن تأخذ من البخور كيت وكيت وتأتى إلى
 عند أبي الهول فتبخر بذلك البخور وتتلوا هذه الأسماء سبع مرات والبخور عمال
 ٦ فإنه يخرج لك لسانه وعليه دينار فتناوله منه ولا يهولك ذلك فإذا صار في يدك
 بخره بكيت وكيت وضعه في كفة الميزان تجد قبالة مثله فخذه واجعله معه تجد
 قبالتها (١٩٦) مثلهما كذا حتى لانهاية له ، قال : فرجع إلى سوق الجيزة
 ٩ واشترى البخور وتوصّل إلى عند أبي الهول وفعل جميع ما أمر به فخرج له الدينار
 فسكان سبب سعاده .

قلت : هذا ما حكاه ذلك الشيخ العدل الفيومي ولعله كان كذلك فإن
 ٢٢ سعادة ذلك الرجل كانت مما تحيّر العقول .

ويقال إن سبب سعاده أنه كان يخدم عند الطواشي فاخر الخزنदार في أيام
 مولانا السلطان الملاك للمنصور في دولة مولانا السلطان الشهيد للملك الأشرف ،
 ٢٥ وكانت الخزانة في ذلك الوقت في تصرف الطواشي المذكور ، وكان هذا ابن
 الجباس الغالب على عقل الطواشي فحصل ما حصل ، وعلى الجملة : إن العبد سمع من
 القاضي نضر الدين ناظر الجيوش المنصورة وكان في ذلك الوقت في كتابة الممالك
 ١٨ السلطانية وصحابة الديوان برقة القاضي بهاء الدين بن الحلي يقول لو اللى وأنا
 أسمع : لنا اليوم ثمان ليال تقصد نخلى الحمام ما تقدر ، فقال الوالد : ولم ذلك ؟
 قال : لأنها مخفية مع هذا الرجل السعيد النصبه ابن الجباس منذ ثمان ليال كل
 ٢١ ليلة يدخل مع جوار له غير الذين دخلوا البارحة ، وآخر أمره أنه توفي في سعاده

ولم يعلم حقيقة حاله ، ورأيت بعد ذلك ولده يخدم في الفرع المعروف بالطقارين من
فروع دار الوكالة بمصر المحروسة من جملة القباض بدرهم كل يوم وأحكيت
حكاية الفرع الذي تقدم ذكره لوالده مع بعض حضايه ، فقال : يا سيدي والله ٣
الفرح كان في ولادة المملوك ، يعنى عن نفسه ، وهذه والدتى تمشى وأحكى لى
هذه الحسكاية بعينها ، فقلت : فكيف حالها ؟ قال : والله تنتظرانى بغير أكل حتى
أعرد إليها آخر النهار بهذا الدرهم فتبلغ به ، ثم بكأ وقال : هذا بذاك ولا عتب ٦
على الزمن .

رجع ما انقطع

(١٩٧) قال ابن الجوزى رحمه الله : وحول الهرمين السكبار أهرام صفار ٩
عدّة ، ويقال إن ملك اليونان عمرها ، ولما ملك أحمد بن طولون الآتى ذكره
في تاريخه الديار المصرية حدثته نفسه بالوصول إلى الأهرام من أبوابها فخر
عدّة حفائر حولها فلم يقع عليها ووجدوا في بعض الحفائر قطعة مرجان منقوش ١٢
عليها سطور باليونانى ، فأحضر من يعرف ذلك القلم وإذا هى أبيات شعر فترجعت
فإذا هى (من الطويل) :

أنا باني الأهرام في مصر كلها	ومالكها قدما بها ولقدّم	١٥
تركت بها آثار على وحكى	على الدهر لا تبلى ولا تنقل	
وفيه كنوز جمّة وعجائب	والدهر لين مرة وتهجم	
وفيه علومى كلها غير أننى	أرى قبل هذا أن أموت فنعلم	١٨
ستفتح أقالى وتبدو عجائبى	وفى ليلة فى آخر الدهر تنجم	

ثمان وتسع واثنان وأربع وسبعون من بعد للبين تسلم
ومن بعد هذا آخر تسعين برهة وتلقى البراني تسعر وتهدم
تدبر فعلى فى صخور قطعها سبقي وأنى قبلها ثم تعدم
قال : فجمع ابن طولون الحكماء والحساب وفضلاء الناس وأمرهم بحساب

هذه المدة فلم يقدروا على تحقيق ذلك فيئس وزال الطمع .

- ٦ ومن عجائب مصر للمطالب ، قال ابن الجوزى رحمه الله : والمطالب بمصر
كثيرة إلا أن الغالب عليها لها طلسمات تمنع من الوصول إليها ، قال : وحكى
المهيم بن عدى وغيره أن رجلاً جاء إلى عبد العزيز بن مروان وهو يومئذ أمير
٩ مصر من قبل أبيه مروان بن الحكم ، فقال له : أيها الأمير ! إني قد وجدت
كتاباً قديماً يشير إلى بعض الأماكن أن فيه كنزاً به أموال جمة ، (١٩٨) فخرج
معه إلى ظاهر مصر على أميال وجاء به إلى تلّ عظيم فقال : تحت هذا ! فقال :
١٢ فمن أين لك ؟ فقال : علامة ذلك إذا كشفنا هذا التلّ ظهر لنا بلاط مختلف
الألوان ثم نحفر فيظهر لنا باب من صفر ففقه الطالب ، قال : فأمر بحفر ذلك
التلّ فأزالوا بعض التلّ فظهر البلاط ثم ظهر الباب وإذا عليه أقفال صجيبة فعالجوها
١٥ حتى فتحوها ، وإذا بدرج إلى بهو عظيم فيه قناطر ومجالس عليها أبواب الذهب
للرصعة بالجواهر التى تشعل كالسرج ، وذلك الدرج من نحاس مسبك ، وفى
أول درجة عمود من ذهب فى أعلاه ديك عيناها ياقوتتان تساويان خراج الدنيا
١٨ وجناحاه من زمرد أخضر ، ف ضرب ذلك الرجل رأس الديك فلعق شئ منه كالبرق
الخطاطب وذلك بما فى عيني الديك من الياقوتتان فظهرت الدرج بأمرها والبهو
فيأدر واحد من الرجال فوضع قدمه على أول درجة فلما استقرت قدماء عليها

- ظهرت سيفان عظيمان غادمان عن يمين الدرجة وشمالها فالتقيا على ذلك الرجل
فقطعا نصفين فأهوى جسده إلى الدرج، فلما استقرّ على بعضها اهتزّ العמוד وصفر
ذلك الديك صفرة عظيمة رجفت لها القلوب ثم حرك جناحيه وظهرت بعد ذلك ٣
أصوات مزعجة وصرخات هائلة نسكرة قد حملت على الكواكب السبع بالحركات
الفلكية ينزعج لها السامع ولا يكاد يثبت، قال: فشجّع الناس بعضهم بعضاً،
وتقدّم آخر فجري عليه كذلك وقطع نصفين، وجرت تلك الأحوال النسكرة ٦
وتلك الأحوال للمزعجة، قال: وآخر وآخر حتى قُتل نيف وألف رجل، فقال
عند ذلك عبد العزيز: حسبنا الله هذا أمر لا يُدرّك ولا يوصل إليه، ثم أمر
برّد التراب بعد غلق الباب على تلك القتل فكانت تلك الحفرة (١٩٩) قبورهم ٩
وموضع تراهم.

- قلت: وقد يأتي في الجزء الثاني منه ذكر عدّة من هذه الحفائر التي أودعوها
ملوك القبط أموالهم وذخائرهم وأمتعتهم وجعلوها نواويسهم ومقابرهم، وذلك ١٢
ما تضمّنه ذلك التاريخ القبطي المختصّ بذكر ملوك مصر، وكذلك قد ذكرت
في الجزء المختصّ بالعبيدين خلفاء مصر قطعة جيّدة من كتاب حلّ الرموز في علم
الكنوز ومن اتصل إلى بعضها من ملوك مصر وخلفائها ما فيه بلغة المتأمل. ١٥
- قال ابن الجوزي رحمه الله: ومن عجائب مصر جبل الطير ببعيدها وهو جبل
فيه مغار وفي ذلك المغار شقّ فإذا كان يوماً معيّنًا في السنة اجتمع إليه طيور سودانية
من جميع الأقطار فيأتي كلّ منهم إلى ذلك الشقّ ويضع منقاره فيه ثم يخرج به ويطيّر ١٨
ويأتي آخر فيفعل كذلك، ولا يزالون يفعلون كذلك حتى يطبق ذلك الشقّ على

منقار أحدهم فإذا تعلّق بمنقاره في ذلك الشقّ طاروا الجميع بعد ذلك وتركوه .
معلّق بمنقاره إلى السنة الأخرى مثل ذلك اليوم فينفتح ذلك الشقّ ويسقط الميت
ويتملّق غيره . ٣

قلت : هذا صحيح ، وقد فحّصت عنه وحكى لى جماعة لا أشكّ في قولهم
بصحة ذلك ، ولقد حكى للعبد إنسان كان متولّي منية بنى خصيب الذى هذا الجبل
مقابلها يسمّى شمس الدين سُنقرُ من ممالك كدت أنّه شاهد ذلك بعينه وأنّ
الطير لا يبرح معلّق في ذلك الشقّ وسألني أن أتوجّه وأنظره فلم يتهيّأ ذلك
لشغل الوقت ، فقلت : قد اكتفيت < بقولك > عن المعاينة ، وحكى أيضاً أنّ
في سنة من السنين التي كان بها والياً تعلّق طائر منهم على العادة وطاروا البقية
وتركوه فلم يبعدوا حتى لحق بهم ذلك الطائر وقد تخلّص ، فعادوا على بدء إلى
(٢٠٠) ذلك المغار وأعرضوا أرواحهم في ذلك الشقّ حتى طبق على واحد منهم
فتركوه ومضوا لحالهم ، وهذه من العجائب التي لا تسكّيف . ١٢

ومن عجائب مصر عمود بشفر الإسكندرية يُعرّف بعمود الصواري ليس
يوجد له نظير في الطول والجفاء وهو من حجر أسود أصمّ لا يوجد له معدن
بالديار المصرية حتى قيل إنّه معجون من أخلاط عدّة وكذلك جميع الأعمدة التي
التي بالبرابى المصرية من معدنه ، لكن ليس فيهم مثله ، وقيل إنّ أخاه بآخر
أعمال أسوان وهي آخر حدود الديار المصرية . ١٥

قلت : ولعلّهما جُملا حدوداً لأعمال الديار المصرية أحدهما هذا المذكور وهو
حدّ ديار مصر إلى البحر الرومى من هذه الجهة والآخر حدّ ديار مصر من بلاد
النوبة ، فهذا ما ظهر للعبد من أمرها ، والدليل على ذلك أنّي رأيت هذا العمود
بشفر الإسكندرية على نلّ عال ليس إلى جانبه عمارة ولا مفع شىء غامض في ذلك
التلّ ، فيقال : قد كان عليه عمارة وزالت وأقام وإنما إقامته إشارة لشيء مخصوص
به ، ولعلّه كما خطر للعبد ، والله أعلم . ٢١

ذكر عجائب المغرب

قال ابن الجوزي رحمه الله : منها نار في جزيرة صقلية تشعل فيها الحجارة ولا يمكن أحد الوقود منها ، قالوا : وليس بصقلية نمل ترى حتى قيل لمن بها ٣
طلسماً يسبب ذلك ، ومنها حجارة أيضاً بأرض القيروان تقد فيها النيران ترى في الليل من مسافة بعيدة وفي النهار دخاناً صاعداً وذلك لقلبة شعاع الشمس ، وهي في جبل يقال له جبل البركان . ٦

ومنها بيتان بالأندلس يعرفان بالملك ، ولما فتحت الأندلس في زمان الوليد ابن عبد الملك حسبما نذكر ذلك في تأريخه وجدوا هذين البيتين مختوم عليهما ففتحا (٢٠١) إحداهما فإذا فيه أربعة وعشرون تاجاً على كل تاج اسم صاحبه مكتوب ٩
عليه ومبلغ سنه ومدة ملكه ، ووجدوا فيه مائدة سليمان بن داود عليهما السلام وهي من الذهب ، وقيل من الياقوت ، وعليها أطواق الذهب مرصع بالجواهر النفيس ، فحملت إلى الوليد بن عبد الملك . ١٢

قال : ووجدوا على باب البيت الآخر أربعة وعشرون قفلاً ، كان كل ملك يملك منهم تلك البلاد يزيد على ذلك الباب قفلاً ، ولا يملكون ما في ذلك البيت فسالوا عن ذلك فقال لهم بعض الرهبان : إن آخر ملوك الأندلس لما ملك قال : ١٥
لا بد أن أفتح هذه الأقفال وأنظر ما في هذا البيت ، فنهاه الحكماء والوزراء والكبراء عن ذلك وقالوا : ما وضعت هذه الأقفال إلا لحكمة نخالفهم وفتحها وإذا فيه صفة رجال العرب قد صوروا على خيولهم وعليهم العمام والأسلحة ، ١٨
فدخلتم أنتم الجزيرة في السفن التي فتحت فيها ذلك البيت على صفة للصور التي كانت في ذلك البيت .

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ٣٦ ب ، ٥

(٢) المسالك ١٥٥ ، ١ - (٧) المسالك ١٥٦ ، ١٣

قلت : هذا ما حكاه ابن الجوزى فى تأريخه مرآة الزمان فى أول جزءه منه ،
وسنذكر من أخبار الأندلس ما هو أكثر من هذا وأوضح وأشفى للطالب فى
الجزء المختصّ بذكر بنى أمية وكيف كان دخول عبد الرحمن الداخل إلى الأندلس ٣
وتملكه إياها مع من تلاه من ولده إلى آخر ما انقطع عنهم الملك بالجزيرة
المذكورة إن شاء الله تعالى .

ومن عجائب الدنيا أيضاً ما ذكره ابن الجوزى رحمه الله قال : إن برومية
صفة طائر سودانى مصنوع من نحاس على عمود من نحاس على الباب الشرقى فإذا
كان أوان الزيتون صفر ذلك السودانى فلا يبقى سودانية من الطيور إلّا جاءت
بثلاث زيتونات فى منقارها (٢٠٢) زيتونة وزيتونتان فى رجلها فتلقى ذلك على
تلك السودانية المصنوعة النحاس فىأأخذها أهل رومية فيعصرونه لما يكفيهم لأدهم
ووقيدهم وضرورتهم إلى العام القابل فإن بلاد رومية ليست ببلاد زيتون ولا
يفلح فى أراضيها . ١٢

قلت : قد مضى القول فيما تقدّم من الفنون ، للشئف المسامع ، المنزه للعيون ،
حسب الطاقة وجهد الاستطاعة بحكم التلخيص ، وترك الإطالة والتفحيط ، وإنما
أنبعنا من كلّ قول أحسنه ، ومن كلّ فنّ أجمله ، ولنزدف القول الآن بذكر
طبائع الأزمان ، ونتلو ذلك بالخلوقات من الأمم الفانيات ، والرّم الباليات ، بمن
أكل الدهر عليهم وشرب ، ليعتبر بذلك الفاضل اللبيب الأرب ، ونجمع إلى
الأخبار نكت الآثار وما قيل عن زعم الفلاسفة السكبار ، وما خلق برزهم قبل ١٥
آدم عليه السلام ، من الأمم الذين طحنهم الآبام ، وأكلتهم السفنون من الأعوام ،
ولم يكون قولنا فيما زعموا لثمّ يجب لا للتصديق ، وبالله التوفيق .

ذكر الطبائع

- قال علماء الأوائل : العالم ومافيه أربعة أجزاء : فالربيع الأول المشرق ، وجميع مافيه حارّ رطب ، وله الهواء والدم ، وله ربيع الجنوب ، وزمانه < للربيع > ،
 ٣ ويختصّ من السكواكب بالقمر والزهرة ، وله من البروج الحل والنور والجزء .
 والربيع الثاني : المغرب ، وجميع مافيه رطب ، وله الماء وله البلغم ، وله من
 ٦ الريح الدبور ، وزمانه الشتاء ، وله من السكواكب عطارد والمشتري ، ومن
 البروج الجدى والدلو والحوت .
 والربيع الثالث : اليمن ، وجميع مافيه حارّ يابس ، وله النار وله المرة الصفراء
 ٩ وله من الريح الصبا وزمانه الصيف ، وله من السكواكب الشمس ، ومن البروج
 الأسد (٢٠٣) والسرطان . والسنبلة .
 والربيع الرابع : شمالي : وجميع مافيه يابس ، وله التراب وله المرة السوداء ،
 ١٢ وله من الريح الشمال وزمانه الخريف ، وله من السكواكب زحل ، وله من
 البروج الميزان والعقرب والقوس .
 قلت : هذا تفسير الأوائل ، والأصح أن الشمس تختصّ بالمشرق وكذا المريخ
 ١٥ يختصّ بالترك والعقرب يختصّ بالحجاز .
 وقالوا في القول الآخر : إن الطبائع أربعة ، فالأولى طبيعة النار وهي حارة
 يابسة مسكنها الرأس ، والثانية : طبيعة الهواء وهي حارة رطبة مسكنها الصدر ،
 ١٨ والثالثة : طبيعة الماء وهي باردة رطبة مسكنها الوسط ، والرابعة : طبيعة التراب
 وهي باردة يابسة مسكنها السفل ، فائتقان منها يذهبان الصدهاء وهما النار والهواء ،
 واثنان يرسبان سفلاً وهما الماء والتراب .

ذكر سكان الأرض من أول زمان

روى مجاهد عن ابن عباس قال : كان في الأرض أم قبل الجن والبن
٣ فاقترضوا ، وقبل آدم أيضاً .

وقال الجوهري : الجن بالكسر حتى من الجن ، قال : ويقال : الجن خلق
بين الجن والإنس ، وروى مقاتل عن عكرمة عن ابن عباس قال : أول من سكن
٦ الأرض أمة يقال لهم : الجن والبن ، ثم سكنها الجن ، وأقاموا يعبدون الله زماناً طويلاً
فظال عليهم الأمر فأنفسدوا فأرسل الله إليهم نبيّاً منهم يقال له يوسف فلم يطيعوه وقتلوه
فأرسل الله تعالى الملائكة فأجثهم إلى البحار ، وكان مدة إقامتهم في الأرض ألف سنة ،
٩ قال ابن الجوزي : قد ضعف العلماء رواية مقاتل فإن الله تعالى لم يبعث نبيّاً قبل
آدم عليه السلام ، وإلّا ما قيل إن يوسف كان ملكاً لهم ، وسأذكر من أمر
ما ذكر عن الجن والبن والطم والرم في تاريخ عتيق غريب الاسم والحديث
١٢ لشخص يسمى جدد بن سنان (٢٠٤) الحميري بإسناده إلى عامر بن شراحيل
الشعبي رحمه الله بعد ذكرنا ماهو أهم وأصح مما وردت به الأخبار وتداولت به
الآثار .

١٥ قال ابن الجوزي رحمه الله : حدثنا عبد القادر الرهاوي بإسناده إلى سميع
ابن المسيب عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : إن
بالغرب أرضاً بيضاء تسير الشمس فيها أربعين سنة بها أمة من الناس لم يعصوا الله
١٨ طرفه عين ، قالوا : يا رسول الله فأين الشياطين عنهم ؟ قال : لا يدرون خلق
الشیطان أم لا ، قالوا : فمن بنى آدم هم ؟ قال : ما يدرون خلق آدم أم لا ، قال
ابن الجوزي : والأصح أنه موقوف على بريدة عن أبيه .

ذكر من ملكها وقطع سبلها وسلكتها

قال ابن الجوزي رحمه الله : حدثنا عبد العزيز بن محمود البزاز بإسناده عن
 سعيد بن المسيب عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : ملك
 الأرض أربعة : مؤمنان وكافران ، قالمؤمنان سليمان وذوالقرنين ، والكافران
 نمرود وبختنصر وسيملسكها خامس من أهل يثتى . وقيل إن هذا الحديث موقوف
 على ابن عباس ، والمراد به العمران من الأرض فإن الخراب مفاوز وممالك وقفار
 وبحار .

وقال ابن المنادى رحمه الله : ملك الأرض من الجن والإنس ثمانية : ثلاثة
 من الجن والإنس ثمانية : ثلاثة من الجن ، وخمسة من الإنس ، فأما الذين من الجن :
 فطهمورث وكيمورث وأوشنج ، ومن الإنس : جشاد من ولد قابيل كان يقطع
 الدنيا في يوم واحد كما تقطعها الشمس ، ونمرود ، ويسو راسب وهو السفك
 للعرف بالضحك ، والإسكندر وساجان .

قلت : هذا وهم منه رحمه الله فإن أجمعت (٢٠٥) أرباب التواريخ متقدمهم
 ومتأخرهم رحمة الله عليهم وعفى عنهم أن كيمورث وطهمورث وأوشنج من
 ولد هابث بن نوح ، ومنهم من ادعى أنهم من ولد قابيل ابن آدم ، وعلى القولين
 فليس هم بجن ولم يوافق < ابن > للمنادى أحد من الناس أن هؤلاء الثلاثة من
 الجن ، وسأذكرهم في عداد ملوك الفرس من الطبقة الأولى وهم السميون الفيشدادية ،
 وأما ما ذكره عن جشاد ففي غاية البعد أيضاً والعقول السالمة تأباه ، ولا خلاف
 بين علماء السير أن الله تعالى طرد أولاد قابيل إلى جبال الهند ولعنهم ، وقالوا إن لم

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ٣٧ آ ، - ٨ (٢) قارن التبصرة لابن الجوزي ٢ / ١٨٩

(١٣) قلت : سبط بن الجوزي

يكن في نسل قابيل ملك ولا رئيس على إحدى القواين ، والاعتماد في الباب على مارويده عن ابن عباس رضى الله عنه وإن ذكرنا غير ذلك ، فنذكر ما قالوه
 ٣ الجع من الناس وخلفهم فيه على عدة وجوه لثلاً نكن قد أخينا بشيء من أقوالهم كون هذا التاريخ ملخصاً من عدة تواريخ ، الوارد أسماءهم في الجدول الذى ضمتاه فاتحة هذا الجزء المبارك ، والله الموفق لذلك .

٦ ذكر الحن والبن والطم والرم

قال جدد بن سنان الحميرى وهو أحد أبناء أقيال الين : أجمع أهل التاريخ أن الله عز وجل خلق قبل آدم عليه السلام أمماً : منهم الحن والبن والطم والرم ، وأنهم أسدوا في الأرض فأرسل الله تعالى إليهم ملكاً مقاتلهم حتى بلغ الدم إلى لبب الخليل ، ولم يذكر صفة خلقهم غير أن هذا كلام يدل على أنهم ليسوا بأرواح عرية عن أجسام كالملائكة والجن بل أجسام مركبة فإن الدم لا يكون إلا في جسد مركب .
 ١٢

وقد أوردنا في هذا التاريخ عن عامر بن شعرا حيل الشعبي رحمه الله فصلاً ذكره عند عودته من عند ملك الروم (٢٠٦) لما كان توجه رسولاً من قبل عبد الملك بن مروان وهو : قال الشعبي رحمه الله ، وقد تقدم القول في اسمه ونسبه : بعثني عبد الملك بن مروان رسولاً إلى ملك الروم فلما وصلت إليه وأقت عنده جعل لا يسألني عن شيء إلا أجبت ، وكانت الرسل من قبل لا تعطيل الإقامة عنده ، قال : فحبسني عنده أياماً كثيرة حتى استعنت خروجي وسألته في ذلك مراراً وهو لا يكاد ينعم لي بذلك ، فلما أذن لي بالانصراف قال لي : أمن أهل بيت الملك أنت ؟ قلت : لا ! ولكني من العرب في الجملة ، قال : فهمس بشيء فدعوت إلى رمة مختومة وقال لي : إذا أدبت الرسائل إلى صاحبك فأوصل إليه
 ٢١

- هذه الرقعة ، قال : وجهزني بأحسن جهاز وأنعم على بشيء كثير وتوجهت من عنده مكرماً ، فلما وصلت إلى عبد الملك بن مروان وأدبته الرسائل وأنسيت الرقعة في طيّ حمامتي وخرجت من عنده فلما صرت في بعض الدهليز أريد الخروج تذكّرتها فرجعت إليه وأوصاتها له ، فلما قرأها قال لي : يا شعبي أقال لك قبل أن يدفعها إليك شيئاً ؟ قلت : نعم ! قال لي : أمن أهل بيت المالكة أنت ؟ فقلت : لا ! ولست كنتي من العرب في الجملة ، ونسبني فانتسبت إلى قومي حمير ، فقال : ملوك قد انقرضوا ، ثم دفع لي هذه الرقعة بختها كما رآها أمير المؤمنين ، قال : أتدري ما فيها ؟ قلت : لا وحياة أمير المؤمنين ! قال ، فدفعها إليّ فإذا فيها مكتوب : عجبت من قوم فيهم مثل هذا كيف ملكوا غيره ، فقلت : والله لو علمت ما حملتها وإنما قال ذلك ولم يرك ولا أحد من أهل بيتك ! قال : أتدري لم كتبتها ؟ قلت : لا ! قال : حسدني عليك وأغرائني بقتلك ، قال ، فبلغ ذلك ملك الروم (٢٠٧) فقال : والله ما أردت إلّا ما قال !

- قال الشعبي رحمه الله : ثم إنّ عبد الملك سأل مني بعد ذلك المجلس ما كان سبب احتباسي عند ملك الروم وعما كان يتحدث به معي في مدّة إقامتي عنده ، فقلت : كان يخوض معي في كلّ بحر غويص من كلّ فنّ ويدقق على المسائل فأخرج له منها بعمونة الله تعالى وبركة أمير المؤمنين ، وسألني عن قومي ، فانتسبت إلى حمير ، فقال : ملوك من ولد سام بن نوح ونحن معاشر الروم من ولد يافث ابن نوح ، ثم قال : هل تعلمون معاشر المسلمين أنّ الله تعالى خلق خلقاً قبل آدم أبي البشر ؟ فقلت : يورد أنّه عزّ وجلّ خلق خلقاً عديداً لا يحصيهم غيره منهم : الحنّ والبنّ والطمّ والرمّ والجنّ ، وذكرت له ما ورد في ذلك من الأخبار والآثار ،

- قال : فهمس بشيء لا أنفهمه فأحضر كتاب عتيق بخط لا أنفهمه وأحضر شيخاً
مبجلاً عنده فأمره بقراءته حتى فأجده تاريخاً يتضمن بدء الأشياء كلها بكلام
٣ غريب لم أسمع بمثله في الإسلام ، وذكر قصة الحن والبن والطم والرم ، فقال
عبد الملك : فكيف سمعت ؟ قال ، فقلت : نعم يا أمير المؤمنين :
- قال : إن الله عز وجل خلق قبل آدم عليه السلام أبا البشر وصاحب الذرية
٦ الوارثون الأرض من الأمم المخلوقة بعظمة الخالق : الحن فكان شخصاً ذكراً
بدیع الخلق من عنصر ليس كالعناصر الأربع فكان أصغر ما في خلقه قدمه التي
يسمى بها فكان مسيرة أترها سبعة أيام للراكب المجده ليلاً ونهاراً ، وكان ظله
٩ في عين الشمس إذا ساوت سميت رأسه مسيرة شهر كامل للراكب المجده في سيره
ليلاً ونهاراً ، (٢٠٨) وكان خلقه جسد شفاف دموى بين البياض والحمره يصيف
بالمشرق ويشقي بالمغرب ، وكانت البن على خلقه من صفته وعظمه أنثى وركب
١٢ فيها حب الشهوة فتزاجا فكان من نسلها عنق وعنقاء وولد عنق بالمشرق
وعنقاء بالمغرب وهي عنقاء مغرب المذكورة ، ثم كان من نسل عنق وعنقاء عوج
ابن عنق ، قال : وكثر فسادهم في الأرض وطالت أزمتهم ودهورهم ما شاء الله
١٥ تعالى من ذلك .
- وكانت الملائكة تنزل إلى الأرض وبرونهم ويكلمونهم فسطوا بشرهم
على الملائكة فشكروهم إلى الله عز وجل فخلق الله تعالى الطم والرم من عنصر
١٨ هذا ذلك للعنصر الذي خلق منه الحن والبن وذلك ما اقتضته الحكمة الإلهية
ذات الاختراع ، فكانا كهفتي طائرین عظیمین إذا نشر جناحيهما سدا المشرق
والمغرب ، وخلق مغاليبيهما من نار السموم ، وسلطهما على الحن والبن وقتلاهما
٢٢ وذريتهما ولم يبق في الأرض منهم غير عنقاء مغرب وولدها عوج ، وذلك لما عابنا

ما نزل بقومهما نابا إلى الله عز وجل وكفّا عن الفساد ، وكانت العنقاء لها عشرة
أوجه كرجوه بنى آدم من أحسن الخلق وكان لها أربعين جناحا مكلّلة بأنواع
الجواهر والياقوت ، وإذا حلت في فلك الهوى يسمع لها دويّا كأعظم ما يكون
ومن اللذّ سماع يكون وكان لها فهمًا وعقلًا تدرك بهما الأشياء ، فلما سمعت
تسبيح الملائكة في فلك القمر تعلّمته فكانت تسبيح الله تعالى كفسبيح الملائكة
بألذّ نغمة وأطيب حسّا وأطرب صوتًا ، قال : فسكنت في الأرض إلى عهد
سليمان بن داود عليه السلام .

(٢٠٩) وأما عوج فاستقرّ في الأرض وكان من نسله الجبارين ، وكان في عظم
جده الحنّ بغير أجنحة ، ولما كان الطوفان عاد يمشى فيه ويخوضه وهو إلى
حقويه ويمحاذى السفينة ويقول لنوح عليه السلام : يا عمّ أترانى أغرق قصيعتك
هذه .

قلت : هذا ما ذكره جدد بن سنان في تاريخه بإسناده إلى الشعبي لما ذكرناه ،
وهو حديث غريب لم أرى أحد من الثوّرخين ذكره على هذا الوجه ، وإنما
للمذكور من قصة عوج أنّه ابن عناق وأجمعوا أنّ عناق ولدتها حواء من آدم
عليه السلام فوضعتها مشوّهة اخلق لها رأسان وفي كلّ يد عشرة أصابع وأنها
ولدتها بمفردها بغير توأم معها ، وقد روى عن الإمام على بن أبى طالب كرم
الله وجهه أنّه قال : هى أوّل من بها وحل بالفجور وجاهر بالمعاصى ، واستخدمت
الشياطين وصرتهم في وجوه السحرة ، وقد كان الله تعالى أنزل على آدم عليه
السلام عوده وأسماء تطعيمه بها الشياطين والمردة وأمره أن يدفعها لحواء تعلّمها
عليها ويكون ذلك حرزاً لها ، ففعلت ذلك حواء فاعتقلتها عناق وهى نائمة

فأخذتها منها واستجلبت بها الشياطين والعنة من المردة ، وصرفت ذلك في أنواع
السحر وأضلت كثيراً من ولد آدم عليه السلام ، قال : مدعى عليها آدم عليه
السلام فأرسل الله تعالى عليها أسداً عظيماً فأهلكها . ٣

وأجمع جماعة من المؤرخين أن عوج ولدها وأن الطوفان بلغ بعض
جسده وأنه همر إلى زمان موسى بن همران عليه السلام وأنه قطع صخرة قدر
عسكر موسى عليه السلام وكانوا (٢١٠) في أكثر من مائتي ألف وأراد أن
يطرحها عليهم ، فأرسل الله تعالى طائراً فنقر تلك الصخرة فنزلت في عنقه ولم يفارق
حتى أتاه موسى عليه السلام فضربه بعصاه في رءوسه ، وقيل : كانت العصاة
سبعة أذرع وطول موسى عليه السلام سبعة أذرع وطاح في الهواء سبعة أذرع حتى
لحق رءوسه فضربه فقتله . ٩

قال جلد بن سنان رحمه الله لما أسنده إلى الشعبي رحمه الله في تمة قصة
الجن والبن والطم والرم والجن وما أضاف إلى ذلك من ذكر الزهرة وإبليس
وهاروت وماروت : ١٢

ولما كثرت فساد الجن والبن في الأرض وأرسل الله عليهم الطم والرم وأمرهم
بقتل الجن والبن فقتلهم قتلاً ذريعاً عاماً حتى إن الأرض اسودت من دماهم
وكانت من قبل أشدّ بياضاً من الكافور وأطيب رائحة من المسك إذا كانت
بكراً لم يعصى الله تعالى عليها قط قبل الجن والبن ولما أهلكهم الله بفسادهم
ومرورهم استقر في الطم والرم وتوالدوا وكثرت نسلهم وأقاموا في الأرض
ما شاء الله تعالى من الأزمنة والدهور ، فأنسدوا وكثرت شرهم وعصوا وفعلوا
كأفبح من فعل الجن والبن ، فشكاهم لللائكة إلى خالقهم فخلق تعالى الجن من
مارج من نار وأمرهم بهلاك الطم والرم ففعلوا ، واستقرت الجن في الأرض ٢١

مع عدة مخلوقين لا تدرك فأفسدت الجن أيضاً في الأرض وبنا بعضهم على بعض
وغارت القبائل منهم عليهم وكانت بينهم حروب وقتال وقتل وزاد الأمر فأهبط
الله تعالى إليهم إبليس وجعله مسلماً في الأرض وأمره بقتال الجن وقتلهم (٢١١) ٣
فقاتلهم وقتلهم قتلاً ذريعاً وأخلى منهم العامر من الأرض وأسكنهم خرابها لما
نذكر من ذلك إن شاء الله تعالى .

٦ ذكر إبليس والزهرة وهاروت وماروت

من تاريخ جدد بن سنان

قال جدد بن سنان : إن إبليس من خلق الجن من مارج من نار ، وكان
عظيم الخلق حسنه وكان يسكن الأرض ، وسبب اتصاله بحل الملائكة أنه كان
خادماً للزهرة ، وكانت الزهرة خلقاً حسناً في الأرض من جملة مخلوقات الله عز
وجل ، وكانت أنثى ذات جمال فائق ونور ساطع وبهاء وافر ، وكانت الحروب
يومئذ بين قبائل الجن متصلة ، فلما قال الله تعالى للملائكة : « إني جاعل
في الأرض خليفة » ، وقرئت : « خليفة » قالوا : « أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك » ، بناء لما فعله الجن والبن والطم والرم
والجن . ١٥

قلت : هذا ما ذكر في هذا التاريخ الغريب إذ قصدنا نورد ها هنا ما تضمنته
من القول وإتباعاً ذكر من ذلك ما استخرجته من الصحيحين ، وما ورد من
تفسير هذه الآية من الوجوه الحسنة وذلك في أول الجزء الثاني منه عند ذكرنا
خلق آدم عليه السلام ، ومهما ورد ها هنا فهو جمع لما قالوه جماعة من المؤرخين . ١٨

- قال جدع بن سنان رحمه الله : فقال الله تعالى وهو أعلم بما يكون وبما كان وما هو كائن : فاختاروا أيتها اللائكة من بينكم من ينزل إلى الأرض فيحكم بين مخلوقاتي ويأخذ التخاصم من بما من بنى عليه فأتى لأحب الظلم وأنا القوى العزيز قال : فاختاروا من بينهم للملكين هاروت وماروت ، وكانا أشداء أهل السموات السبع عبادة وأكثرهم (٢١٢) تسبيحاً وتقديساً .
- ٣ فسكانا ينزلان إلى الأرض فيحكمان فيها بين مخلوقات الله عز وجل على اختلاف أنواعهم وتغاير أجناسهم وتباين خلقهم من عدة أمور لا تحصى وخلائق لا تدرك في البر والبحر ، الجميع يقدون على هاروت وماروت ويحتكمون إليهما من خلق البر والبحر حتى إن الذرة لتأتى إليهما وتقول : إن الذرة مثلى غدت على قوت لى كنت قد أدخرته لمشائى فيحكمان بينهما بما ألهمهما الله تعالى من فصل الخطاب ، حتى إن السمكة الصغيرة تستغيث بهما من أذاء الكبيرة فيفيثاها ويمناها من أذاها .
- ١٢ ولا يزال كذلك طول نهارها إلى آخره فإذا جنحت الشمس للغروب نهضا وقالوا : سبحانك اللهم وبحمدك ، فيكون ذلك مقضى حكمهما ذلك اليوم ، ثم يقلبان
- ١٥ أسماء الصعود فيصعدان إلى محلّ عبادتهما .
- قال : فركب الله تعالى فيهما حب الشهوة وأنت الزهرة تستغيثهما من حادث حدث عليهما فامتعنا بها أما عايناها وعادا يردّانها في حكومتها ذلك اليوم أجمع
- ١٨ وقد اشتغلا بها عن سائر الحكم بين الخلائق ولم يحكما ذلك اليوم بين أحد من خلق الله عز وجل حتى نصراها على غريمها ومالا على غريمها وحكما عليه بنير الحق .
- ٢١ قال جدع بن سنان : فلما كان وقت صعودها قالت لهما الزهرة وقد تحققت

مليهما إليها : لو علمتاني الأسماء حتى كنت أصدد معكما ولا أفارقكما ، قال :
 فإني قد علمت مرادكما ، قال : فعلمها الأسماء ، وكان إبليس قائماً معها فاسترق
 الأسماء وسبقها صعوداً ثم تبعته ، فمسيخت كوكباً في السماء الثالثة وذلك كان
 ٣ مكان محلّ عبادة هاروت ، وصعد إبليس إلى محلّ عبادة ماروت في السماء الدنيا
 وتقرب بالعبادة والتسبيح والتقديس حتى تمجّبت منه ملائكة (٢١٣) السماء
 الدنيا فاشتاق إليه أهل السماء الثانية فطلع وصعد إليهم وفعل من الاجتهاد في
 ٦ العبادة فوق ما فعله في السماء الدنيا ، فاشتاق إليه أهل السماء الثالثة فصعد إليهم
 وفعل كذلك ، ولم يزل يتقرب بالعبادة وكثرة التسبيح والتقديس حتى سمى
 طاووس الملائكة وعاد قريب القدرة ونديم الحضرة وعلم بإرادة الله عز وجل
 ٩ وبما سبق له في غامض علمه الذي لا يعلمه سواه جميع المخلوقات في السموات
 السبع والأرضين السبع .

قال جندب بن سنان : فلما كثر فساد الجنّ في الأرض لما تقدّم في ذلك من
 القول وقد ذكرت الهند والفرس واليونان في كتبهم - من رواية السعدي
 رحمه الله - قال : إنّ الجنّ كانوا أحد وعشرين قبيلة وإنّ بعد خمسة آلاف سنة
 من خلقهم ملكوا عليهم سبعة ملوك وجعلوا لكلّ يوم وليلة من أيام الجمعة
 ١٥ ملك من السبعة يحكم فيه عليهم بما شاء تحكم الملوك .

قال الإمام نضر الدين الرازي المعروف بابن خطيب الرّى رحمه الله : هؤلاء
 الملوك السبعة حكماء الأيتام السبعة خدام السكواكب السبعة وهم من المنظرين إلى
 ١٨ يوم الوقت العلوم ، فيوم الأحد الحاكم فيه شهورش ، ويوم الاثنين الحاكم فيه
 برقان الأعظم ، ويوم الثلاثاء الحاكم فيه زوبعة ، ويوم الأربعاء الحاكم فيه ميمون

السحابة ، ويوم الخميس الحاكم فيه الأبيض ، ويوم الجمعة الحاكم فيه الأحمر ،
ويوم السبت الحاكم فيه المذهب .

وقيل غير ذلك في تنقل الأيَّام بين هؤلاء الملوك السبعة ، والمتفق عليه أنَّ

أسماءهم هذه ، ومنهم من قال إنهم جميعهم من أولاد إبليس ومنهم من قال إنهم ملوك الجن من قبل هبوط إبليس إليهم وإن إبليس قاتلهم وأجلأهم (٢١٤) عن العامر من الأرض وأسكنهم خرامها .

وأما الزهرة فمُخِت كوكباً حسبما ذكرنا ، وأما هاروت وماروت فإنهما
لما علما الزهرة وإبليس الأسماء سلباها وعلما أنهما قد عصيا فسألا الله عز وجل
عذاب الدنيا دون عذاب الآخرة فهما يعذبان بأرض بابل ، ويعلمان الناس السحر
كما قال الله تعالى في كتابه العزيز : « وما يعلمان من أحد حتى يقولوا إنما نحن
فتنة » ، الآية .

١٣ وقد عتوها الشعراء وذكروها في أشعارهم ونسبوا إليهما السحر ولذلك عُرِفَتْ بابل بالسحر ، ومن جملة من ذكرها في شعره من شعراء الدولة الأيوبية كمال الدين ابن النديم عنى الله عنه ، فقال من قصيدة (من البسيط) :

١٥ فلو رأ مقلتاها هاروت آتبه الكبرى لآمن بعد الكفر ساحرته

وهذه القصيدة من قصائده الطنانات التي أوتها يقول (من البسيط) :

١٨
 باكر صبوحتك أهني العيش باكره
 والليل تجرى الذراري في مجرته
 وقد ترسم فوق الأيك طائرته
 كالروض تطفو على نهر أزهرة
 وكوكب الصبح نجاب على يده
 مخفق تملأ الدنيا بشائره

(١٠-١١) القرآن الكريم ٢ / ١٠٣

(هـ) ديوان ابن النبيه ٩٣ : فوات الوفيات ٣ / ٦٩ : آ : رأيت الديوان ||

مقتله : مقتله الديوان

فانهض إلى ذوب يا قوتٍ لها حَبَبٌ نقوب عن ثغر من نهوى جواهره
 حراء في وجنة الساق لها شبه فهل جناها مع العنقود عاصره
 ساق تكون من صبح ومن نسق فابيض خداه واسودت غدائره ٣
 سودٌ سوائفه أُنسٍ مراشفه نمن فواظره خُرس أسواره
 تعلّت بازة الوادي شمالكه وزورت سحر عينيّه جآذره
 منها :

قامت أدلة صدغيه لعاشقه على عذول أنا فيه يناظره
 بنى حُسن أظله ذوائبه وقام في فترة الأجفان ناظره
 منها :

خلو رأي مقلته هاروت آيته الكبرى لآمن بعد الكفر ساحره
 (٢١٥) خذ من زمانك ما أعطاك مقتناً وأنت ناهٍ لهذا العمر آمره
 فالعمر كالسكاس تستعجلا أوائله لكنه ربما مُجّت أو آخره ١٢
 واجسر على فرص اللذات محتقراً عظيم ذنبك أن الله غافره
 وفي هذه القصيدة امتدح الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن العادل بن أيوب
 لما تذكره في تاريخه إن شاء الله تعالى ، وأضربنا عن كثير من شعر ابن النبيه
 المذكور في جميع أجزاء هذا التاريخ للاملة التي يأتي ذكرها في الموضع اللائق بها .
 ولبعض المعصريين من قصيدة امتدح بها القاضي المرحوم علاء الدين بن الأثير
 صاحب ديوان الإنشاء الشريف في أول الدولة الناصرية بالمملكة الثالثة ١٨
 أعزّها الله بالنصر والتهر ، وأدام أيتام مولانا مالسكها إلى آخر الدهر ، تضمّن

بيت منها ذكر هاروت وهو في غزلها :

نسبوا لبابل سحر مقلته التي هاروت منها ظل في تعقيد
وأولها (من الكامل) :

لولا الولوع بنلة وبجيد ما كحلت جفناى بالقشيد
كلا ولا لذ اللام لسمى من عادل ومقنّد وحسود
ما في الغرام على عار بالذى فتن الأنام بحسنه المشهود
منها :

بانت بدور التّم تحسد حسنه فأصابها الققصان بعد مزيد
باهنه في إشراقة شمس الضحى فرمى الكسوف بها إلى التسويد
غارت غصون البان من أعطافه حقّقاً فشادت ما يد التعميد
لو سالت تلك الفضون قوامه لم تشك يوماً آفة التجريد
ما طال جنح الليل إلا أنه يهوى ذؤابة شعره الممدود
تهوى الصبا لفتات واضح جیده فلاجل ذا خصّت بحسن الجيد
نسبوا لبابل سحر مقلته التي هاروت منها ظلّ في تعقيد

(٢١٦) رجع ما انقطع

١٥

قال المسعودى رحمه الله : ثم كانت بين الجنّ اختلاف وغارات بين القبائل
وعادت بينهم حروب ووقائع وفساد كثير ، قال : وكان إبليس من خلقهم
وكانت له عدّة أسماء على اختلاف لغاتهم ، واسمه بالعربية الحارث وكفيتها
أبومرّة ، ومرة هذه هي أول مولود ولّده في الأرض على ما ذكره المسعودى ،

وسفذكر ما قاله غيره بعد ذلك ، وقال : وكان اسمه في السماء عزازير ، ولم يكن في الجن أعظم من خلقه ولا أشد بطشاً ولا أعظم طاقة ، وكان يصعد إلى السماء ويقف في صفوف للملائكة ويحتمد في العبادة فلما بنا بعض الجن على بعض ٣ وكانت بينهم تلك الحروب أهبط إلى الأرض بإذن الله تعالى في جند من الملائكة فقتل من الجن قتلاً ذريعاً وهزمهم إلى خراب الأرض وجعل ملكاً من قبل الله عز وجل على الأرض يحكم بين خلقه من الجن بأمر الله وخافوه سائر قبائل ٦ الجن ، وأقام في الأرض ملكاً ما شاء الله عز وجل من الدهور .

وكان يصعد لخل عبادته ليعبد الله تعالى ويهبط إلى الأرض لخل ماله ، ولم يزل كذلك حتى بلى بحنة آدم عليه السلام لما تجبر وطفا وتمرد ، وكان ٩ من امتناعه من السجود لآدم صلوات الله عليه ما أخبرنا الله تعالى عنه في كتابه العزيز على لسان نبيه الكريم ﷺ لما نذكر من ذلك في موضعه .

قال المسمودي : فأهبط إلى الأرض بعد قصته مع آدم عليه السلام في أقبح ١٢ صورة وأشد تشويهاً فأفسكره جميع قبائل الجن واستوحشوه واستبشموه وامتنعوا عليه من الطاعة له فلما رأى ذلك سكن البحر المحيط وجعل له عرشاً على الماء وألقى عليه (٢١٧) حب الشهوة وعاد لقاحه كلقاح الطير وله بيض يحضنه ١٥ كما يحضن الطير ، ورزق من الأولاد خلق كثير وهم الذين في طاعته لوسوسة بني آدم .

قلت : هذا ما رواه المسمودي رحمه الله ، ولنذكر الآن ما رواه في هذا ١٨

الفصل الشيخ جمال الدين ابن الجوزي رحمه الله فإنه فصل حسن .

ذكر إبليس وأولاد وجنوده وحشوده

قال ابن الجوزي رحمه الله : اختلفوا في اشتقاقه ، قال علماء التفسير : اشتقاق

٣ إبليس من الإبلان وهو الإيلاس وإبليس يأس من رحمة الله ، وقال الجوهرى : يقال : أبلس فلان إذا سكت غمًا .

واختلفوا في كنيته على قولين أحدهما : أبو مرة ، والثاني : أبو العدر ،

٦ واختلفوا في اسمه أيضًا ، فقال الجوهرى : كان اسمه عزازيل وهو قول ابن عباس ، وقيل الحرث .

واختلفوا هل كان من الملائكة ، رواه سعيد بن جبير ، والثاني أنه من

٩ الشياطين ، قاله الحسن البصرى ، قال : ولم يكن من الملائكة قط ، واحتج بقوله تعالى : « إلا إبليس كان من الجنّ ففسق عن أمر ربّه » ، والآية : والثالث :

١٢ إنه لامن الجنّ ولا من الملائكة بل هو خلق مفرد خلقه الله من النار كما خلق آدم من الطين ، قاله مقاتل ، وقد رجّح علماء التفسير قول ابن عباس لأنه كان من

الملائكة ، واحتجوا بقوله تعالى : « وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا

إلا إبليس » ، وهذا استثناء متصل فدلّ على أنه منهم ، وأما قول الحسن إنه

١٥ كان من الجنّ وما احتجّ به من الآية فقد فسّره ابن عباس قال : أشراف الملائكة والكبراء منهم يقال لهم الجنّ لأنهم استقروا عن أعين الملائكة لشمرهم وكان

إبليس منهم .

١٨ قال : وكان له سلطان السماء الدنيا وسلطان الأرض وكان يسمى طاووس

للملائكة وليس في (٢١٨) السماء الدنيا مكان إلا وقد سجد عليه ، ولما عصت

- الجنّ في الأرض بعنه الله في طائفة من الملائكة فطردوهم إلى الجزائر وأطراف الجبال ، فأغترى في نفسه وقال : من مثلي ؟ ولم يسجد لآدم فمسخه الله شيطاناً .
- قلت : وظاهر الآيات تقتضي التعارض فيذبحي التوقف ، قال ابن الجوزي : ٣
- وقد قال : خلقتني من نار وخلقته من طين ، وإذا كان مخلوقاً في الأصل من النار فكيف يخلق من النور لأنّ الملائكة خلقوا من نور لما ذكرنا من قبل .
- وذكر أبو جعفر الطبري رحمه الله في تاريخه الكبير الذي اعتمد أهل عصرنا ٦ عليه لثقتهم وفضله وتأنيده في هذا الفصل إنّ إبليس بُعث حاكماً في الأرض يقضي بين الجنّ ألف سنة ثم عرج إلى السماء فأقام يتعبّد الله عزّ وجلّ حتى خلق الله آدم عليه السلام . ٩
- وقال شهر بن حوشب : كان إبليس من الجنّ الذين يعملون في الأرض بالفساد ، فأسره بعض للملائكة فذهب به إلى السماء ، قلت : وهذا الوجه ضعيف جداً لم أجده أحد من علماء السيرة واقعه عليه . ١٢
- وقال قتادة في تفسير قوله تعالى : « فسق عن أمر ربّه » ، أي : خرج عن طاعته ، والفسق الخروج من قولهم : فسقت الرطبة إذا خرجت من قشرها .
- وقال عبد الله بن أحمد بإسناده إلى ثابت البناني قال : بلغنا أنّ إبليس ظهر ليعحي ١٥ عليه السلام فرأى عليه معاليق من كل شيء ، فقال له : ويحك ما هذه للمعاليق ؟ فقال : الشهوات التي أصيب بها بنى آدم ! قال : فهل لي فيها شيء ؟ قال : ربّما شبعتم فتتقلّب في الصلاة وتغلب على الذكر ، فقال يعحي : فله على لا أملاً بطني من ١٨ طعام أبداً ، فقال إبليس : والله على أن لا أنصح مسلماً قطّ ، وفي رواية : بشرأقطّ .
- وبه قال عبد الله بن أحمد بإسناده عن ابن عباس ، قال : كان إبليس يأتي ٢١ (٢١٩) يعحي بن زكريا طمعاً أن يفقهه وعرف ذلك يعحي منه ، وكان يأتيه في

صور شتى فقال له : أحب أن تأتيني في صورتك التي أنت عليها ، فأناه فيها فإذا هو مشوه الخلق كربه للنظر جسده جسد خنزير ووجهه وجه قرد وعينه مشقوقتان طولاً وأسنانه كلها عظم واحد وليس له لحية ويده في منكبيه وله يدان آخرتان في جانبيه وأصابه حلقة واحدة وله صغيران كالليف ، وعليه لباس الجوس واليهود والنصارى ، وفي وسطه منطقة من جلود السباع فيها كيران معلقة وعليه حلال ، وفي يده جرس عظيم ، وعلى رأسه بيضة من حديد معوجة كالخطاف ، فقال له يحيى عليه السلام : ويحك ما الذى شوه خلقك ؟ فقال : كنت طاووس الملائكة فعميت الله فسخني في أنجس صورة وهى ما ترى ، قال : فما هذه الكيران ؟ قال : شهوات بنى آدم ، قال : فما هذا الجرس ؟ قال : صوت المعازف والنوح ، قال : فما هذه الخطاطيف ؟ قال : أخطف بها عقولهم ، قال : فأين تسكن ؟ قال : في صدورهم وأجروى في عروقهم ، قال : فما الذى يعصمهم منك ؟ قال : بغض الدنيا وحب الآخرة ! ١٢

وقال الخطيب بإسناده عن ابن النادى ، قال : يحيى الشيطان الذى يقال له الفرقية في صورة طائر ، وفي رواية : يحيى الشيطان في صورة طائر يقال له الفرقية فيخفق بجناحه على عين الرجال الذى يقر أهله على الفاحشة فلا يفكرها بعد ذلك . ١٥

وقال أحمد بن حنبل رحمه الله بإسناده عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ : يضع إبليس عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فأدقاهم منه منزلة أعظمهم فتنة ، يحيى أحدهم فيقول : فعلت كذا وكذا ، فيقول : ما صنعت شيئاً ، ويحيى أحدهم (٢٢٠) فيقول : ما تركته حتى فرقت بينه وبين أهله فيدنيه منه ١٨

ويلتزمه ويقول : نعم أنت أنت ، انفود بإخراجه مسلم .

- وذكر عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن ابن مسعود أن الشيطان إذا طاف بأهل مجلس ذكر ليفتنهم فلم يقدر على التفرقة بينهم فأغرى بين أهل المجلس ٣ الآخر فاقتتلوا فقام أهل الذكر على التفرقة بينهم فجزوا بينهم حتى تفرقوا .
- وذكر عبد الله أيضاً عن قتادة ، قال : لإبليس شيطاناً يقال له قبقب يحتمه أربعين سنة فإذا دخل الغلام في هذا الطريق قال له : دونك وإياه فإنما أحمتك لمثل هذا ٦
- أجلب عليه وأفقنه .

- وقد ورد في للشيطان حديث أنه جاء إلى النبي ﷺ ، قال ابن الجوزي : حدثنا جدّي حدثنا محمد بن عبد الملك بن جبرون بإسفاده إلى عبد الله بن دينار ٩ عن ابن عمر قال : كنّا عند رسول الله ﷺ فجاء رجل أبيض الفاس وجهاً وثياباً وأنفهم ريحاً حافياً يتخطى رقاب الناس فجلس بين يدي النبي ﷺ فقال : من خلقك ؟ قال : الله ، قال : فن خلق السماء والأرض ؟ قال : الله ، قال : فن خلق الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : هذا إبليس جاء ليشككم في دينكم ! قال ابن الجوزي : قال جدّي : هذا حديث لأصل له وعبد الله بن دينار ضعيف بهم في الأحاديث ، وهذا إمّا هو حديث أبي هريرة عن رسول الله ﷺ : إن الشيطان يأتي أحدكم فيقول : من خلق كذا من خلق كذا من خلق الله ، وتم الحديث ، وقد خلطه ابن المدائني ، وحديث أبي هريرة صحيح ، ولمسلم عن جابر ١٨ عن النبي ﷺ أنه قال : إذا أذن للوذن حرب الشيطان حتى يكون بالروحاء من المدينة ثلاثون ميلاً .

ذكر أولاده الخمسة (٢٢١)

- قال الله تعالى : « أفتتخذونه وذريته أولياء من دوى » ، الآية ، وروى
- ٣ مجاهد عن ابن عباس أنه قال : بلغنا أن لإبليس أولاد كثيرة ، واعتماده على خمسة منهم : ثير ، والأعور ، ومسيوط ، وداسم ، وزلبنور ، وقال مقاتل : لإبليس ألف ولد ينسكح نفسه ويلد ويبيض كل يوم ما أراد ، وقال كعب الأحبار :
- ٦ ومن أولاده : المذهب وخنزب ، وهفاق ، ومرة ، والولهان ، والمتقاضى ، وأما ثير فصاحب المصائب يأمر بلطم الخلدود وشق الجيوب ودعوى الجاهلية ، وأما الأعور فصاحب الزنا يزينه إلى الذكور والإناث ، وأما مسيوط فصاحب الكذب
- ٩ والنميمة ، وأما داسم فيرى الرجل عيوب أهله فيبغضهم إليه ، وأما زلبنور فيركز رايته في الأسواق ويأمرهم بالتطيف والخيانة ، وأما المذهب فوكل بالعلماء يردمهم إلى البدع ، وأما خنزب فوكل بالمصلين يلقي عليهم الغوم والسبات .
- ١٢ وقد روى في خنزب حديث فقال أحمد بإسناده إلى أبي العلاء بن الشيخير أن عثمان بن أبي العاص الثقفي قال : لما رسول الله : حال الشيطان بيني وبين
- ١٥ صلاتي وبين قراءتي ، قال : ذاك شيطان يقال له خنزب فإذا أحسسته فتعوذ بالله معه واتقل عن يسارك ثلاثاً ، قال : ففعلت ذلك فأذهب الله عني ، انفرد بإخراجه مسلم ، وهفاق صاحب الخمر ، ومرة صاحب الاواط ، والولهان يوسوس في الوضوء .

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ٤٠ ، ب ، هـ (٢) القرآن الكريم ١٨ / ٥٠

(٤) قارن التبصرة ٢ / ١٩٠ ، ٤

(١١) مسند أحمد بن حنبل ٤ / ٢١٦ ؛ نسان العرب ١ / ٣٥٤

ذكر الجن رواية ابن الجوزي

- قال علماء اللغة : أصل الجنّ من الاستنار ومنه الجنين لأنّه مستنر (٢٢٢)
 ٢ في بطن أمّه ، ومنه الجنّ لأنّه يستر حامله من وقع السهام ، ومنه الجنّة لاستنار أرضها بورقها ، وقال الجوهري : إنّما سُمّوا بذلك لأنّهم لا يرون .
 وأما الشيطان ، فقال الجوهري : الشيطان كلّ عات متجبر من الإنس والجنّ والدوابّ ومن بعد غوره في الشرّ ، واختلفوا في اشتقاقه على قولين : أحدهما : من شطن ، أى : بعد عن الخير فَنَوْنَه على هذا أصليّة ، والثاني : أنّه من شاط يشيط إذا احترق ، ومنه شاطت القدر ، وقال أحمد بن حنبل : حدّثنا عبد الرزّاق ، حدّثنا معمر ، حدّثنا الزهري عن عروة عن عائشة ، قالت : قال رسول الله ﷺ :
 ٩ خُلِقَ الجنّ من مارج من نار ، وقد فسّره ابن عباس فقال : المارج لسان النار الذي يكون في < طرفه > إذا التهب . وقال الجوهري : للمارج نار لا دخان لها خُلِقَ منها الشيطان .

١٢

- واختلف الرواة عن ابن عباس : هل الجنّ إبليس أم غيره ، فروى عنه عكرمة أنّه قال : إبليس أصل الجنّ والشیاطین وهو أبو السكلّ ، وروى مجاهد عنه أنّه قال : الجنّ اسمه شومان ، وهو أبو الجنّ كلّهم كما أنّ آدم أبو البشر كلّهم ، وروى سعيد بن جبیر عنه أنّه قال : هذا الفنّ خمسة أنواع : جنّ وجنّ وشيطان وغفريت ومارد ، وأضعفها الجنّ وهو مسيخ الجنّ كما أنّ القردة والخنازير

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ٣٨ ب ٢ (٤) الصحاح ٥ / ٢٠٩٣ آ

(٥) الصحاح ٥ / ٢١٤٤ ب

(٨) المعجم المفهرس ٦ / ١٩٦ ؛ مسند أحمد بن حنبل ٦ / ١٥٣ ؛ ٦٨ / ١٦٨

(١١) طرفه : مرآة الزمان || الصحاح ١ / ٣٤١ ؛ الشيطان : الجنّ الصحاح

(١٤) قارن كتاب البصرة ٢ / ١٨٩ ، ٣ -

مسيخ الإنس وأقواها المارد ، وقال الحسن البصري : الشياطين أولاد إبليس لا يموتون إلّا معه والجن يموتون قبله ، وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : خلق الله قبل آدم الجنّ بألفي سنة ، وقد روى مرفوعاً ، والموقوف أصح . ٣

(٢٢٣) وحكى السُدّي رحمه الله عن أشياخه ، قالوا : في الجنّ المؤمن والكافر والقدرية والمعتزلة والجهمية والشيعة وجميع الفرق ، وحكى مجاهد عن ابن عباس أنّه قال : هم قوم على أصناف على صور الحيات والمقارب والأسد والذباب والنعالب ونحوها ، وقال الترمذی : حدثنا علي بن حجر بإسناده عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : اقتلوا الأسودين ولو كنتم في الصلاة : الحية والعقرب ، ووفاه أبو داود ، وفيه : أمر رسول الله ﷺ بقتلها ، قال الترمذی : وفي الباب عن رافع بن خديج وابن عباس ، وحديث أبي هريرة صحيح حسن ، والعمل عليه عند بعض أهل العلم من الصحابة وغيرهم من بعدهم ، وكره بعضهم ذلك ، والقول الأوّل أصح . ١٢

قلت : وعامة العلماء على جواز قتل الحية والعقرب في الصلاة وكرهه إبراهيم النخعي لأنه عمل كثير ، وقد روى أنّ النبي ﷺ أمر أن يؤذّنوا قبل قتلهم ، فقال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه بإسناده عن جرير بن عبد الله قال : أمر رسول الله ﷺ أصحابه إذا ظهروا في مكان أن يؤذّنوا بالانصراف قبل قتلهم يقال : خلّ الطريق ومر يا ذن الله يعني إذا تصوّر الجنّ في صورة كالحيات والمقارب . وقال ابن أبي ليلى : الحية البيضاء التي تمشي مستوية هي الجنّ فتلك التي تنذر قبل قتلهم ، أمّا غيرها فلا ينفر بل يقتل ، قال أبو جعفر الطحاوي : ١٥ ١٨

والمختار عند أصحابنا قتل الجميع بغير إنذار بحديث أبي هريرة الذي رويناه
فإنه مطلق في حق الكل ، قال : لأنه بلغنا أن النبي ﷺ عهد ليلة الجن إلى
الجن وأكّد عليهم العهد وللوائيق أنهم لا يدخلون بيوت أمته ولا يظهرون
فإن (٢٢٤) ظهوروا قتلوا ، لكن الأولى هو الإنذار عملاً بجميع الروايات
فإن لم يرجع قتل .

وروى عروة أن عائشة قتلت حية فأقيت في منامها ف قيل لها : قتلت مسلماً !
ف قالت : لو كان مسلماً لما دخل بيوت أزواج النبي ﷺ ف قيل لها : هل كان
يدخل عليك إلا وعليك ثيابك فأصبحت فرجة فتصدقت بأثني عشر ألفاً ، فأول
هذا الخبر إباحة قتله من غير إنذار وآخره استحباب ذلك ، وروى مجاهد عن
ابن عباس أن الكلاب من ضعفاء الجن ، وقال أحمد بن حنبل بإسناده إلى
أبي ذر ، قال : قال رسول الله ﷺ : الكلب الأسود شيطان ، انفرد بإخراجه
مسلم ، وفيه : الكلب الأسود البهيم ، وبهذا الحديث يحتمل أحمد بن حنبل
في إحدى الروايتين عنه أن الكلب الأسود البهيم يقطع الصلاة ، ويروى عن
معاذ وطاوس ومجاهد ، قال أحمد : وفي نفسى من المرأة والحمار شيء وعند أهل
الظاهر يقطع الصلاة .

قال ابن الجوزي : ومذهب أصحابنا ومالك والشافعي وعامة الفقهاء أنه لا يقطع
الصلاة مرور شيء من ذلك لقوله ﷺ : لا يقطع الصلاة مرور شيء ، وحديث
أبي ذر حجة فيه وقد بينّا هذا في شرح البداية ، يقول ذلك ابن الجوزي رحمه
الله ، وقال الحسن البصري : الجن ثلاثة أصناف : صنف في البحر وصنف في البر
وصنف في الهواء ، وروى عكرمة عن ابن عباس أنه قال : هم أربعون خيلاً كل
خيّل ستمائة ألف وهم مأمورون ومنهون .

- واختلفوا هل بُعث فيهم نبي أم لا ، على قولين : أحدهما : إنه بُعث إليهم نبي اسمه يوسف لقوله تعالى : « يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم » ، وقال تعالى : « فوريك لنحشرنهم والشیاطین » ، فعلى هذا هم يحشرون ويحاسبون ، والقول الثاني : إنه لم يبعث فيهم نبي (٢٢٥) وإنما كان فيهم مفذرين بدليل قوله تعالى : « ولوا إلى قومهم مفذرين » ، قاله مجاهد ، وقال الكلبي : كانت الرسل قبل محمد ﷺ يبعثون إلى الإنس والجن جميعاً .

ذكر الجن وعدة قبائلهم وأصنافهم

رواية المسعودي

- قال للمسعودي رحمه الله : زعموا أن الشياطين خمسة وثلاثون قبيلة ، وأن الذين يطبرون في الهواء خمسة عشر قبيلة ، والذين يمشون على أرجلهم خمسة وعشرون قبيلة ، والذين في الماء عشرون قبيلة ، والذين يمشون ويخرجون مع الزوابع اثنا عشر قبيلة ، والذين خصّوا بلبب النيران عشر قبائل ، ومسترقون السمع ثلاثون قبيلة ، وسكان الهواء وهم مثل الدخان ثلاثون قبيلة ، ولكل طائفة من هؤلاء القبائل ملك يرده شرهم .
- قلت : وقد ذكر الإمام فخر الدين الرازي في كتابه المعروف بالمرآة لسكتوم المختص بعلم الأسماء والطلاسمات وهو كتاب جليل القدر في هذا الفن جميع أسماء هؤلاء الملوك والرؤساء من الجن واستنزلهم وعزائمهم وكذلك ذكر الحكام عليهم من الكواكب السبع السيارة وذكر تسابيحهم وكيفية الأهمال في الأوقات المخصوصة ما إذا أراد التمهّر فيها بإنشاء ما شاء من سائر العزائم التي تطيعها الملوك

(٢) القرآن الكريم ٦ / ١٣٠ (٣) القرآن الكريم ١٩ / ٦٨

(٥) القرآن الكريم ٤٦ / ٢٩ (٩) أخبار الزمان ١٢ ، ٢ -

- السبعة وكبار الرؤساء فعل : مثل : استنزال شمعيائيل الرئيس ، والسيد سقريطس وغيرهم من الرؤساء للطاعين في جميع قبائل الجن مما يضيق هذا التأريخ عن وصفهم .
- وقال للمسعودي أيضاً : ومن الجن صنفاً يُعرفون بالسعالى يتصورون ٣ في صور النساء الحسان يتزوجن برجال من الإنس ، فاحكى من ذلك أن رجلاً يقال له سعيد بن الجهم تزوج امرأة منهم وهو لا يعلم بها (٢٢٦) فأقامت عنده وولدت منه أولاداً ، وأنها معه على سطح يشرف على الجبانة إذا بصرت نيراناً ٦ في أقصى الجبانة تأتلق فطربت وقالت : أما ترى إلى نيران السعالى شأنك وبنيك أستوصى بهم خيراً ! وطارت من بين يديه فلم تعد إليه .
- ومنهم من يظفر بالأدمى في الأماكن الخالية وفي القفار وفي الأماكن الخربة ٩ فيرقصه حتى يسقط ويمصّ دمه ويتركه طريحاً ، ومنهم صنف لا يفارق صور الحيات والأفاعي فربما قتلها الرجل فيهلك لوقته وإن كان صغيراً وكان له ولد قتل به ، وذكر جدد بن سنان في تأريخه عن عبيد الأبرص الشاعر الجاهلي الآتي ١٢ ذكره وخبره في أخبار الشعراء الجاهلية آخر الجزء الثاني إن شاء الله تعالى ، قال : إن عبيد بن الأبرص خرج في سفر له يريد الشام من الحجاز مع نفر من قومه فلما صار ببعض الطريق إذ هو بشجاع قد أقبل وهو يلث عطشاً وخلفه حية سوداء تطرده ، فقال بعض أصحاب عبيد : لو نزلت إليهما فقتلتها لرجوناك ، فقال عبيد : هذا إلى أن أنضح عليه ماء أحبّ إليّ من أن أقتله ، ثم نزل فقتل ١٥ ذلك الأسود وحلّ أداواته فشرب وسقى الشجاع ونضح عليه من الماء وانساب ١٨ ذلك للشجاع ودخل جحره ، ومضى عبيد فقضى حاجته بالشام فلما انصرف عائداً أغفى في مفازة فاتقه وقد ضلّ واستابت قلوبه ولحقت بالظهن وبقي حائراً وأيقن

الموت فلما جئته الليل إذا بهاتف يقول (من الرجز) :

يا صاحب البكر للضلّ مذهبُهُ ما عنده من ذى رشاد يصحُّبه
دونك هذا البكر ممّا فاركبه حتى إذا الليل تولى غيبُهُ
(٢٢٧) وأقبل الصبح ولاح كوكبُهُ فخطّ عنه رَحَلَهُ وَسِيْبُهُ

فالتفت عبيد فإذا هو ببكر كأحسن ما يكون فركبه وسار ليلته فأصبح بمنزله
وكان بينه وبين أهله إحدى وعشرين مرحلة ، وسبق رفقته بهذه المدة ، فنزل
عنه وأنشأ يقول (من البسيط) :

يا أيها البكر قد أنجيت من كرب ومن فياف تفضّل المدلج النادى
ارجع حميداً فقد بلغت مأمننا بوركت من ذى سنام رانح غادى
فأجابه البكر يقول (من البسيط) :

أنا للشجاع الذى أبصرته رمضاً فى مهبه < نازح > عن أهله صادى
فجئت بالماء لما ضنّ صاحبه أرويت من ضماء ولم تهتم بأنكادى
الخير يبقى وإن طال الزمان به والشرّ أخبث ما أوعيت من زادى
ثم قال: إنّ الأسود الذى رأيته يطردنى فهو عبدى أراد قتلى فكفيتنى شرّاً
وأرويتنى من ضماء ولن يضيع الخير بين حرّين ، وأستحلف الله عليك ، ثم غاب
فلم أره .

قلت : وقرأت هذه الحكاية بعينها فى تاريخ صاحب حماة لللك المنصور
الآتى ذكره وذكر تاريخه فى موضعه ، وأورد البيت الثانى من قول الشجاع
مكان : أرويت من ضماء : رويت منه أخبار الزمان ، والرواية الأولى أصح .

(١١) نازح : أخبار الزمان

(١٢) أرويت من ضماء : رويت منه أخبار الزمان || ضماء : ضماء : ضماء : ضماء

وقال للسعدي بإسناده عن ابن عباس أنه قال : إِنَّ الْجَنَّ وَإِنَّ السَّكَلَابَ
 مِنَ الْجَنِّ فَإِذَا رَأَوْكُمْ تَأْكُلُونَ قَالُوا لِمَ لَهُمْ فَإِنَّ لَهُمْ أَنْفُسًا بِمَعْنَى أَنَّهُمْ يَأْخُذُونَ
 بِالْعَيْنِ .

٣

ومن تأريخ جدد بن سنان أَنَّ رَجُلًا مِنْ حَمِيرٍ كَانَ بِسُوقِ عَكَاظٍ مَعَ جَمَاعَةٍ
 مِنْ قَوْمِهِ وَغَيْرِهِمْ ، قَالَ : فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ رَاكِبًا عَلَى جِلٍّ قَدَرِ (٢٢٨) شَاةٍ وَهُوَ عَلَيْهَا
 كَالطُّودِ الْعَظِيمِ فَأَنشَدَ :

٦

أَلَا مِنْ يَهْبَنِي ثَمَانِينَ بَكْرَةً هَجَانَا سَوْدَ عَيُونِهَا مَغْبِرَةُ الْأَلْوَانَا
 يَكُنْ لَهُ بِهَمٍّ ————— إِلَيْنَا امْتَنَانَا نَجِيَّةٌ فِي ضَيْقِهِ إِذَا دَعَانَا

قَالَ : فَلَمْ يَجِبْهُ أَحَدٌ فَضَرَبَ جِلَّهُ فَطَارَ بِهِ مِثْلَ الْبَرْقِ الْخَاطِفِ حَتَّى دَهَشَ
 وَحَارَ كُلٌّ مِنْ حَضَرٍ ، قَالَ : فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ فِزَارَةٍ كَانَ حَاضِرًا : أَلَا أَحَدٌكُمْ
 أَهْلُ ذَا النَّادَى بِشَيْءٍ رَأَيْتَهُ بِعَيْنِي وَسَمِعْتَهُ بِأَذُنِي ؟ فَقَالُوا : بَلَى وَاللَّهِ ! فَقَالَ : لَقِيتُ
 رَجُلًا فِي بَعْضِ الْأَمَارِ رَاكِبًا عَلَى نَعَامَةٍ وَعَيْنَاهُ مَشْقُوقَتَانِ طَوَّلَا فِي أُمِّ رَأْسِهِ تَتَقَدَّدُ
 كَالْجُرِّ فَرَاغَنِي وَاللَّهِ ! فَاسْتَوْقَفَنِي وَقَالَ : أَلَا أُنَشِدُكَ شَيْئًا مِنْ شِعْرِي ؟ فَقُلْتُ :
 بَلَى وَاللَّهِ ! فَأَنشَدَ :

١٥

أَبَارَكَ تَذَلُّلُهَا قَطَامِي قَطُنَا بِالتَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ

قَالَ : حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِهَا ، فَقَالَتْ : هِيَاتِ سَبَقُكِ إِلَيْهَا أَخُو بَنُو ذُبْيَانَ
 قَتَالَ : أَبَا اللَّهِ أَنَا وَاللَّهِ نَطَقْتُ بِهَا عَلَى لِسَانِهِ بِسُوقِ عَكَاظٍ وَقَلَّتْهَا قَبْلَهُ بِأَرْبَعِمِائَةِ سَنَةٍ ،
 ثُمَّ تَرَكَنِي وَطَارَ عَلَى نَعَامَتِهِ .

١٨

ذكر الأمم المخلوقة من رواية المسعودي

- قال للمسعودي رحمه الله : روى أن الله عزّ وجلّ خلق ألفاً وعشرون أمة
 ٣ حذاء السكواكب الثابتة ، في البحر منها ستمائة أمة وفي البرّ أربع مائة وعشرون
 أمة ، فأحبّها إلى الباري سبحانه وأفضلها عنده صورة الإنسان فإنّه خلقه على
 صورة إسماعيل عليه السلام ، وفي الحديث أنّ الله خلق آدم على صورته ، قلت :
 ٦ قال العلماء رضي الله عنهم : معناه على صورة آدم التي عليها دو في الأرض وقالوا :
 يعود الضمير (٢٢٩) إلى أقرب مذكور ، وكأنّ الحديث جواب عن سؤال مقدّر
 تقديره : هل تغيّرت صورة آدم ممّا خلقها الله كما جرى لإبليس والحية لما نذكر
 ٩ من ذلك ، فقال : إنّ الله خلق آدم على صورته دفعا لهذا السؤال ، وأمّا النقص
 من طوله إنّما هو تغيير لشكله إلى هيئة هي أليق بالأرض ، وجاء في الحديث :
 لا تضربوا الوجوه فإنّها على صورة إسماعيل .

ذكر الأمم المخلوقة بأجزاء منازل القمر

- قال للمسعودي رحمه الله : زعموا أنّ كانت الليلة ثمان وعشرون أمة بإزاء
 منازل القمر وهي المنازل العالية التي تقدّم ذكرها بحالها القمر ، قال : لأنّه عندهم
 ١٥ للتوتلى لتدبير العالم الأرضي بإذن الله تعالى ، فخلقت أمزجة مختلفة أصلا الماء
 والهوا والتراب والنار ، ففى متباينة الخلق ، فمما خفاف طوال ذوات أجنحة ،
 كلامهم قرقة ، ومنها أمة أبدانهم كما يكون بدن السبع ورؤسهم رؤوس الطير
 ١٨ لها شعور وأذنان طوال ، كلامها دوى ، ومنها أمة لها وجبان : خلفها وقدّامها
 فى رأس واحدة وأرجل كثيرة ، كلامها كلام الطير ، ومنها أمة من الجنّ

- في صورة السكّاب لها أذنان، كلامهم همهمة، ومنها أمة تشبه بنى آدم أنفواهم في صدورهم وكذلك أعينهم، يصفرون صفيراً، ومنها أمة كخلق الحيات الهائلات لها أجنحة وأرجل وأذنان، ومنها أمة تشبه نصف شقّ الإنسان بعين واحدة ٣ ويد واحدة ورجل واحدة يقفزون قفزاً، كلامهم شبه كلام القرانيق، ومنها أمة وجوههم كوجوه الآدميين وظهورهم كأصالب السلاحف، في رؤوسهم قرون طوال كلامهم كموى الذئاب، ومنها أمة لسكل واحد منهم رأسان (٢٣٠) ووجهان ٦ كوجه الآدميين طوال الجثث جدّاً، كلامهم كالرعد يهول من يسمعه، ومنها أمة مدوّرة الوجوه، لهم شعور بيض، وأذنان كأذنان البقر، يرزقون من أنفواهم النار، كلامهم كههممة الأسود، ومنها < أمة > في خلق النساء، لها شعور ٩ وثدى، وليس فيهم ذكر يلفحوا من الريح وتلد أمثالها، ولها أصوات مطربة يجتمع إليها كثير من هذه الأمم لحسن أصواتها، ومنها أمة في خلق الهوامّ والحشرات إلّا أنّها عظيم الخلق تأكل وتشرب شبه الحيوانات العشبية، ١٢ ومنها أمة شبه دوابّ البحر لها أنياب محدّدة كالخنزير بارزة وآذان طوال كآذان الحوير.

- قال المسعودى: وتمة ثمانية وعشرون أمة على صور مختلفة لا يشبه بعضها بعضاً. ١٥

- قلت: لعلّ ما ذكروا من أمثال هذه الأمم أجروهم على اختلاف صور الكواكب التي ذكرناها في المنازل القمرية فاختلاف صور هذه الأمم لاختلاف ١٨ صور الكواكب المذكورة، هذا إنّما ذكره من طريق الحدس والظن لإثبات

- قولهم إنّ الأمم المخلوقة ثمانية وعشرون أمة بإزاء الثمانية وعشرون منزلة ،
 فكان هذا القول يحتاج إلى ما ذكره من اختلاف خلق هذه الأمم ، وهذا
 ٣ عندى وعند كل ذى ذوق فاسد ، وذلك أن قالوا إنّ هذه الأمم فى حكم البرّ
 لا البحر ، والناس من عالم بنى آدم ما خلى منهم مكان من المعمور فى الأرض
 فلم يشهدوا ولا أمة واحدة من هذه الأمم المذكورة فى جميع مسكون الأرض ،
 ٦ ولا ورد عن أحد من العلماء ولا يثق به أنّه رأى شىء منها ، هذا فى العامر
 من الأرض ، وأمّا الخراب منها فأجمع الناس أنّه لا يمكن أن يكون فى الخراب
 من الأرض حيوان لما ذكرنا من قبل ، فآين تكون هذه الأمم ؟
- ٩ (٢٣١) وقال للمسعودى أيضاً: وإنّ هذه الأمم أعنى الثمانية وعشرين أمة جميعها
 رُكّب فيها حبّ الشهوة ، وإلّهم تناكحوا فيما بينهم بعضهم ببعض فصاروا
 مائة وعشرون أمة مختلفين الخلقة ، - بالله العجب من رجل عالم معترف مطّلع
 ١٢ يذكر مثل هذا القول ويحرّر العدة مائة وعشرين لا تزيد ولا تنقص ، من أين
 لنا هذا ؟ فلو قال - عفى الله عنه : وإلّهم تناكحوا فصاروا عدة كثيرة ولا حرّر
 عددها لكان أقرب .
- ١٥ ومن رواية للمسعودى رحمه الله أنّه قال : ومن عجائب خلق الله تعالى خلق
 النسانس ، وقد ذكر قوم أنّهم خلقوا كمثل نصف الإنسان يمدو عدّواً أشدّ
 من الريح ، وربّما كان ببلاد العجم ويعاد ويؤكل ومنه برى ومنه بحرى ،
 ١٨ قال : وذكر قوم أن سيّارة وقموا بنسانس كثيرة فى مكان هو موطنهم فصادوا
 منهم واحد وذبحوه وأكلوا وكان سميناً ، فقال أحد القوم : ما أسمىه ! فناداهم
 آخر من النسانس وهو مخفف فى شجرة كثيفة : لا يا كاذبين ! فقال إنّّه كان

- بأكل الضرو كثير فسمن لذلك ، ففهمهم مكانه ونم على نفسه حتى أخذوه
 وذبحوه ، فقال بعض القوم : ما أحر دمه ! فأجابه آخر من السناس مخنف أيضاً
 وقال : كان يأكل السمّاء كثير ، فنبه أيضاً على نفسه فأخذوه وذبحوه ، فقال ٣
 آخر من السناس : لو كان سكت ما علموا بمكانه ، فصادوا الآخر فغاداهم آخر
 منهم : أنا والله ساكت ما أعلمكم بمكانى ! فأخذوا الآخر .
- قلت : أمّا السناس فقد ذكرهم جماعة من الناس والمسافرين وذكروا أن ٦
 فيهم بريّاً وبحريّاً وقد ذكرهم ابن زولاق رحمه الله في تأريخه ، وقال : إن
 السناس شبيه بالإنسان يكمل بسائر أعضائه غير أن ركبته مسح وهو أشدّ
 (٢٣٢) عدواً من الغزال ، وذكر أن رجلاً من التجّار سفّاراً ورد إلى بلاد ٩
 هى بلاد السناس البحريّة والبريّة ، فاستضاف برجل من أهل المدينة ، ودار الرجل
 مطبّعة على البحر ، قال : فنزل الضيف فى عُلّة مطلة على البحر ، ونزل صاحب
 المنزل فى حاجته ، قال : فسمع الضيف من صدر العلّة كلاماً يقول : يا سيدى ١٢
 ارحمنى لله تعالى وافتح علىّ هذا الباب ! قال : فنهط ذلك الرجل وفتح باب مغلق
 فخرجت منه جارية عريانة الجسد فخرّت نفسها من طاق مطلّ على البحر فغاصت
 ولم تظهر ، قال : فحزن ذلك الرجل الضيف وندم ندماً عظيماً وقال فى نفسه : ١٥
 هذه جارية هذا الرجل وقد كان محترزاً عليها فما ألجأنى إلى التعرّض وفتحت لها
 الباب حتى أهلكت نفسها ، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون ، فبينما هو كذلك
 إذ طلع صاحب المنزل بالغداء للضيف فوجده كثيراً فساله عن أمره فقصر عليه ١٨
 الأمر وقال : معذرة إليك يا أخى ! وها مالى بين يديك خذ منها ما شئت !
 قال : يقول ذلك والرجل صاحب المنزل يتبسّم منه وقال : يا أخى خفّ عايك

إنما هي سمكة كان في أجلها بعد بقية فنجت ، فقال : كيف سمكة ؟ فقال : هذه
 من سانس الماء شربتها البارحة من صيادها بخمس كراذخ يعنى خمس الدراهم
 ٢ لأطعمك هي سواء ، ثم كشف عن ما أحضره وقال : بسم الله وناولني معصم
 بكف قد طبخ في ذلك الطعام مع بقية ، فقلت : أعوذ بالله ما هذا ؟ قال : فزاد
 ضحك الرجل وقال : كل وطيب نفسك فإنه ما كول للذيذ وسمك جيد وليس
 ٦ لأهل هذه البلاد ما كولا أنغر منه ، قال : فأبيت فأحضر إلى من غير ذلك
 فأكلت وعدت أكرّر عليه السؤال فقال : إلى نهار الغد إن شاء الله أريك عجبا
 تصدق القول فيه .

٩ قال : فلما كان الثلث الأخير من الليل أحضر لي دابة وركب (٢٣٣)
 أخرى وخرجنا إلى ظاهر المدينة وصحبنا جماعة من أهل الرجل وعلى أيديهم
 كلاب كالأسود فظهر لنا ثلاثة سانس شابين وكهل فأطلقوا عليهم السكلاب
 ١٢ فأدركوا السكل وقاتلهم الشباب ، قال : فلما أدركوا السكلاب السكل وعادوا
 براوغونه سمعت السكل ينوح وينشد :

ياما مرّ لي ياما قد دهاني قد غدر بي دهري ورماني زمان
 ١٥ آف الدهري كيف عاداني من بعد ما كنت منه في أمان
 لو كنت شابا لما أدركتاني ولكن لسي وشيبي إلى علاني
 آه من فرقتي لصحبي وخلاني ومراتي ومرابي وقيعاني
 ١٨ قال : ثم أدركوه السكلاب ويطحوه ولحقوه القوم وذبحوه .

ثم مرنا غير بعيد فظهر لنا رجل وامرأة ومعهما صغيرة تقدير سباعية العمر ،
 قال : فأدركوا الصغيرة فأخذوها ونجا الرجل والمرأة ، قال : فعادت المرأة تنتظر
 ٢١ إلى ولدها الصغيرة وتبكي وتولول والصغيرة أيضا كذلك ، قال : فكذبت

أسقط عن الدابة لما لحقني من الرحمة على تلك الطفلة وقد قصدوا ذبحها والأم
تنظر إليها وهي تستغيث لأمرها بأعذب كلام ، قال : فلم أملك نفسي دون أن
أطرح عليها وسألتهم فيها وخلصتها وأطلقتها لأمرها فأخذتها وعديا أشدّ عدواً^٢
من الفزال .

ومن عجائب الدنيا

ما ذكره صاحب كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب
البلدان والمسالك إلى جميع الممالك تأليف أحمد بن عمر بن أنس العذري رحمه الله ،
قال : باليمن جبل ينبع منه ماء فتسيل على جانبيه فتجمد قبل أن يصل إلى الأرض
فيكون منه الشب اليماني .^٩

وقال : ومن العجائب أن أهل (٢٣٤) الحجاز واليمن يمطرون الصيف كله
ويخصبون الشتاء ومطر صماء اليمن وما والاها حزران وتموز وآب ، وبعض
أبلول ، من الزوال إلى المغرب لا يصحون ويلقى الرجل منهم صاحبه فيسكّله^{١٢}
في حاجة وذلك يكون في نصف النهار فإذا أطل معه الحديث يقول له : عجل
قبل نزول المطر ! هذا والسماء صاحبة والشمس ظاهرة تحرق بحرها ولا غيم ظاهر
ولا سحب متراكم ، فيسكّله أيسر كلام لأنه جرت عوائدهم أنه لا بد من مطر في^{١٥}
مثل ذلك الوقت فإن طال كلامهم لحظة واحدة أدركهم المطر فلا تزال تمطر
إلى المغرب مطراً مترادفاً متراكماً وتعتلى السماء سحباً وتغيب الشمس عن الأبصار
بالسحب والأمطار في ساعة واحدة ، هذا دائماً^{١٨} .

قال : وفي بلاد الروم مدينة يقال لها المستنقلة للمطر فيها وفي أعمالها دائماً ليل

ونهار لا يصحون صيفاً ولا شتاء حتى إنّ أهلها لا يقدرّون على دراس زروعهم
جملة كافية وإلّا يجمعونها ويحزمونها بسنبلها في بيوتهم فإذا احتاجوا لشيء منه
فركوا منه كفايتهم ، وهم على هذه الحالة في جميع الزمان ليس يوجد عندهم قمحاً
ولا شعيراً ولا أرزاً إلّا في سنبله .

قال : وفي أرض عاد منارة نحاس عليها راكب من نحاس فإذا كان أوّل
الأشهر الحرم يهطل منها الماء فيشرب منها للناس ويستقون بها بهائمهم وتلائون
منه جميع أحيائهم وحياتهم وصرفوه في جميع مصالحهم واحتزنوا منه كفايتهم ،
فإذا انقضت الأشهر الحرم انقطع سيلان ذلك الماء من تلك المنارة ولم يبق له أثر ،
قال : ذكر ذلك أبو الحسن الجبهاني ، والله أعلم .

(٢٣٥) قال : وذكر أبو الحسن الجبهاني أيضاً أنّه رأى بين بلحسان وبين
ركن من ذلك في جبل كبير على فرساً واقفاً في أوعر موضع يكون في الجبل وصورته
صورة فرس كليلة أشهب اللون مليح السكفل والأذنين حسن التناسب لم يوجد
مثله في الخيل لحسن صفته وهو في موضع لا يقدر أحد أن يصل إليه قائم على صفاة
هنالك ، وذكروا رفقة الذين كانوا معه أنّهم لم يزالوا يرونه هنالك واقف في نفس
تلك الصخرة وأنّه لم يقدر أحداً أن يصل إليه بحيلة ولا بوجه من الوجوه .

وقال أحمد بن عمر : وفي جزيرة في المشرق يقال لها واق الواق أهلها مثل
أهل الصين إلّا أنّهم أعظم أجساماً وأجل لسانهم غير لسان الصينيين ،
وطماهم الخنطة وشرابهم بما يتخذونه من الخنطة ، وذهبهم كثير حتى إنّ سلاسل
كلابهم ذهب وكذلك أطواقهم . ويأتون للتجارة بقمص منسوجة بالذهب للبيع
مما يدلّ على كثرة الذهب عندهم .

وذكر أنّ بهذه الديار مرامي ولكلّ مرسة منهم نهر عظيم تدخل فيه السفن ،

وأنه دخل قوم في نهر من أنهار تلك للراسى وأخطئوا الطريق ، فدخلوا في بعض
 خلجان ذلك النهر فوقعوا في جزيرة فرأوا أمة من أمم الصين فصار الأبدان على
 مقدار أربعة أشبار ، ولهم ملكاً منهم يملكهم ويرجعون إليه ، ولهم قرى حسنة ٣
 بقلك الجزيرة كثيرة الخير والرزق والطير والبطّ والدُّرّاج ، وأن أهل مملكته
 لما رأوهم استكبروهم لعظم أبدانهم فنادوا بلغتهم أن الشياطين قد أقبلوا فستوهم
 الشياطين . ٦

وسئلوا هؤلاء المسافرين عما رأوا من العجائب فذكروا أن البحّارين
 يشدّون نشابة لها فصل على أعلا الصارى ويصيرون ريشها عاليًا ونصلها
 (٢٣٦) سافلاً فإذا أصابتهم شدة من عواصف الرياح وطنى عليهم البحر وترادفت ٩
 أمواجه وكثر الرعد والبرق ويأسوا من كل شيء فيروا شيئاً في البحر كالسكوكب
 الضخم على طرف النشابة فيسكون ذلك علامة السلامة وأماناً لهم من الفرق ،
 وربما رأوا ذلك في الليل ثلاث مرات وأكثر من ذلك ، ولا يكون ذلك في ليالى ١٢
 الصحو ، وعامة ما يرى ذلك فيما بين سرنديب إلى أن يجاوز ميكالوس .

وقال أحمد بن عمر : وكذلك إذا كان وقت هيجان الريح واضطراب الأمواج
 في البحر الشامى وجزع أهل السفينة نزل نور على رأس الصارى وربما تنقل ذلك ١٥
 النور إلى موضع آخر من السفينة فإذا رأوه البحريّون استبشروا بالسلامة وقالوا :
 نزل علينا مصباح السلامة .

قال : وذكر أن سمكة يقال لها وال طولها مقدار مائة وأربعين ذراعاً فإذا ١٨
 ضربت للاء العذب مانت ، يكون رأسها قدر باعين وإذا كانت مفاقة بين رجلين
 قائمين لم يرى أحدهما الآخر ويكون طول جناحيها خمسة أبواع ، وربما كانت
 جناحها الواحد إذا رفعته فوق اللاء كالقلم الكبير ، ولا تؤذى هذه السمكة إلا ٢١

أن تكون نائمة فلذلك يتيقنون عامّة الليل لئلا يمروا بها وهي نائمة فتخرق السفينة إن مرت بها .

٣ وذكر أيضاً أن سمكة يقال لها بث الأسم يزعمون أنها لا تسمع ولا تؤذى أحد ولا تعيش في الماء للمذب وإذا الإقت بالسفينة لم تفارقها حتى يبدو لها البر .
وذكر أن سرطاناً يسمى نثك يكون في بلدة تسمى شرارب قريب من سرنديب ، وأنها ما دامت في الماء وهي حية يأكلونها فإذا خرجت صارت حجارة .

وزعموا أنه رأى رجلاً في غب سرنديب (٢٣٧) في موضع يقال له موزرة في غياضها أراد أن يقطع خشباً لإصلاح مركبه فرأى جارية عريانة على طول أربعة أشبار صغيرة الفرج في رأسها زغب وإنها هربت منه ، فلما وقف أقبلت تنظر إليه فلما عاود طلبها ضربت بيدها إلى بعض أغصان شجرة من تلك الأشجار الشاذة الطول ثم تصلقت فيها من غير أن تضع رجلها على شيء من تلك الشجرة فرجع عنها ثم إنه حكى ذلك لأهل تلك البلدة وسألهم عن ذلك فقالوا له : إن عندنا ملكاً رجل منهم فذهبوا به حتى رآه فإذا هو مثل تلك الجارية التي رآها على قدامها وصورتها وخلقتها ، وذكره مثل ذكر الرجال إلا أنه صغير ، وزعموا أن مثله في تلك الغياض كثير يأكلون ثمر الشجر والجوز واللوز وما أشبه ذلك ولا يتكلمون إلا صغيراً .

١٨ وذكر أنه رأى بجزيرة بيومة التي منها إلى قشيم الهند مسيرة خمسة أيام سنانيراً لها أجنحة كأجنحة الوطواط ولها شعر كشعر الخنازير وهي على صفة القط وهو السنور .

قلت : انتهى الكلام فيما وقعنا عليه من العجائب وذلك ما حققناه بالإسناد إلى الثقة من الرواة ، وما عدى ذلك من الأحاديث الشاذة فأضربنا عنها لفظ الثقة بنقلها ، ويتبدى الآن بذكر النار أجارنا الله من عذابها وما أعد الله فيها من العذاب للمجرمين الكافرين ، وأخرنا ذكرها إلى هاهنا كونهم أجمعوا على أنها سفلاً وليس بملو ، فاقضى ذلك أن نذكرها في الحقوق الأرضية ، ونذكر ما ورد في ذكرها من الأخبار وتقبه من الآثار ، ونسأل الله أن يغيرنا من عذابها ويجمعنا من أهل جنته الداخلين من أبوابها وللتذنين بغميمها وشرابها .

٩ (٢٣٨) ذكر النار أجارنا الله من عذابها

قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله بإسناده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كُفّا جلوساً عند رسول الله ﷺ فسمعنا وجبة ، فقال رسول الله ﷺ : ما هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، قال : هذا حجر أُرسل في جهنم من سبعين خريفاً والآن انتهى إلى قعرها ، انفرد بإخراجه مسلم ، والوجبة هي السقطة مع هذه ، وهذا الحديث يدل على أن النار في الأرض وقد نص عليه ابن سلام وقال : كذا هو في التوراة ، فإن قيل : ففي حديث المعراج أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : رأيت الجنة والنار ولم يقل رأيت النار في السماء .

قال ابن الجوزي رحمه الله : أنبأنا جدّي بإسناده إلى سعيد بن بشر عن قتادة

(٢) الثقة . الثقات (٩) مأخوذ من مرآة الزمان ٣٧ ب ، - ٢٩

(١٠) المعجم المفهرس ٧ / ١٤٠ : مسند أحمد بن حنبل ٢ / ٣٧١ : صحيح مسلم ٨ / ١٥٠ ، الحنفية .

(١٢) حجرا : حجر مسند ابن حنبل

وفى رواية عن ابن أبي الدنيا عن شعبة ، قال : أخبرني من رأى عبادة بن الصامت على حائط بيت المقدس الشرقى يبكي ويقول : من ها هنا أخبرنا رسول الله ﷺ أنه رأى جهنم ليلة المعراج ، قال : وكذلك سمى وادى جهنم ، ويعتدل أن الله تعالى أراه إياها فى تلك الليلة كما حلتى له بيت المقدس ، وذلك أبلغ فى إظهار القدرة ولأن النار حبس والحبس يكون فى جهة السفلى بخلاف الجنة فإنها بستان والبستان فى جهة العلوى . ٦

وروى مجاهد عن ابن عباس فى تفسير قوله تعالى : « لها سبعة أبواب » ، قال : دركات بعضها فوق بعض ، فأولها : جهنم ، ثم لظى ، ثم الحطمة ، ثم السمير ، ثم سقر ، ثم الجحيم ، ثم الهاوية . ٩

قال ابن الجوزى رحمه الله : قرأت على شيخنا أبى اليمن زيد بن الحسن السكندى رحمه الله قال : قرأت على شيخنا أبى المنصور ابن الجوالقى (٢٣٩) رحمه الله قال : اشتقاق جهنم من قول العرب : ركية جهنم ، بكسر الجيم إذا كانت بعيدة النهر . ١٢

وكذا قال فى الصحاح : جهنم من أسماء النار التى يعذب الله بها عباده ، قال : ويقال : هو اسم فارسي معرب ، وركية جهنم بكسر الجيم والهاء ، فأمّا لظى ، فقال الجوهري : هى اسم من أسماء النار معروفة لا تنصرف وأصلها من اللهب ، وأمّا الحطمة فن الحطم وهو الكسر لأنها تحطم ما تلقى ، وأمّا السمير فن التسمر وهو التوقد ، وأمّا سقر فن البعد ويوم مسقر ومصقر شديد الحر ، وأمّا الجحيم ، ١٥ ١٨

(٧) القرآن الكريم ١٥ / ٤٤ : فإن الجامع لأحكام القرآن ١٠ / ٣٠

(١٤) الصحاح ٥ / ١٨٩٢

(١٦) الصحاح ٦ / ٢٤٨٣ ب

فقال الجوهري : كل نار عظيمة في مهواة فهي جحيم من قوله تعالى : « قالوا ابنوا له بنياناً فألقوه في الجحيم » ، والجاحم للسكان الشديد الحر ، قال الجوهري : وأما الهاوية فإنما يقال : هاوية أى مستقرّة في النار ، قال : والنار تجمع الكل وهي مؤنثة من ذوات الوار ، وتصغيرها نورية وجمعها نور وأنور ونيران .

وقد جاءت في ذكر النار أحاديث قال : حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : ناركم هذه ما توقد بنى آدم جزءاً واحداً من سبعين جزءاً من حرّ جهنم ، قالوا : يا رسول الله والله إنّها لسكانية ، فقال : إنّها فضلت عليها بقسة وستيف جزءاً كلّهن مثل حرّها ، أخرجاه في الصحيحين .

وفي الصحيحين أيضاً بهذا الإسناد عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : اشتكت النار إلى ربّها وقالت : يا ربّ أكل بعضى بعضاً نفسي فأذن لها أن تنفّس نفسين نفساً في الشتاء ونفساً في الصيف فأشد ما تجدون من الحرّ فن حرّ جهنم وأشد ما تجدون من البرد من زمهرير جهنم (٢٤٠) في أخبار كثيرة .

قال أحمد بن حنبل بإسناده إلى حميد بن عبيد يقول : سمعت ثابتاً البناني يحدث عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ أنّه قال لجبرائيل : مالي لم أر ميكائيل ضاحكاً قط ؟ فقال : منذ خلق الله النار لم يضحك ، أخرجه أحمد بن حنبل في المسند ،

(١) الصحاح ٥/١٨٨٣ آ (٢-١) القرآن الكريم ٣٧/٩٧ (٢) الصحاح ٦/٣٥٣٩ آ

(٧) المعجم المفهرس ٥ / ١٥٨ ؛ صحيح البخارى ٢ / ٢١٩ ، بدو الخلق ، باب ١٠ ؛

صحيح مسلم ٨ / ١٤٩ ، الحنة || ناركم - جهنم : ناركم هذا التي يوقد ابن آدم جزءاً من سبعين جزءاً من حرّ جهنم : صحيح مسلم

(١٠) صحيح البخارى ٢ / ٢١٩ ، بدو الخلق ، باب ١٠

(١٦) مسند أحمد بن حنبل ٣ / ٢٢٤

وقال أحد : حدثنا أبو عبد الرحمن حدثنا موسى بن علي ، سمعت أبي يحدث
عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال عند ذكر أهل النار :
كل جمعظري جواظ مستكبر جماع مناع ، الجمعظري : الفض الغليظ ، وذكره
الجوهري : وقال : قال ابن السكيت : يقال للرجل إذا كان قصيراً غليظاً
جمعظارة بكسر الجيم ، والجواظ الجموع للنوع ، قال الجوهري : الجواظ والظ
الرجل الضخم ، قال : وفي الحديث : أهل النار كل حبط مستكبر ، قال : وكذا
الجمعظ .

ومذهب أهل الحق أن النار مخلوقة ، وقالت المعتزلة والجهمية : لم تخلق بعد
لأنها دار تعذيب وجزاء ، وليس هذا وقته ، ودأبنا قوله تعالى : «أَعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ» ،
والعد ما يكون موجوداً ، وما ذكره فنقول : جهنم حبس العصاة فوجودها
أبلغ في الزجر من عدمها ، وعلى هذا الخلاف الجنة أيضاً ، وقد تقدم القول
بذكرها متعنا الله بها بجواره بمحمد وآله .

ذكر من تحت الأرض من السكان

وهل ذلك خلا أم ملا حسب الإمكان

روى السدي عن أشياخه أن لكل أرض سكاناً فسكان الأرض النائية :
الريح العقيم ، وهي التي أهلكت قوم عاد ، وسكان الثالثة : حجارة جهنم التي
ذكرها الله تعالى في قوله : « وقودها الناس والحجارة » ، الآية (٢٤١) ، الرابعة :
كبريت جهنم ، الخامسة : فيها حيات جهنم ، السادسة : فيها عقارب جهنم كالبنغال
الدم وأذناها مثل الرماح ، السابعة : إبليس وجنوده .

(٤) الصحاح ٢ / ٦١٥ ب (٥) الصحاح ٣ / ١١٧١ ب

(٩) القرآن الكريم ٢ / ٢٤ (١٣) مأخوذ من مرة الزمان ٣٧ ب ، ٦

(١٥) قارن كتاب التبصرة ١ / ١٨٩ (١٧) القرآن الكريم ٢ / ٢٤

- وروى عن عكرمة عن ابن عباس أنه قال : في كل أرض آدم كآدمكم ،
وهذا القول بعيد ولم يرد به خبر ولا أثر ، وإنما هو آدم واحد وهو أبو البشر ،
وقد أخذ على أبي العلاء المرسى قوله (من الطويل) :
وما آدم في مذهب العقل واحد ولكنه عند القياس أوادم
ومن المستحسن في المعنى قول الآخر (من السريع) :
افترق العالم من آدم واجتمع العالم في آدمي
فجملة العالم من واحد واحد من جملة العالم
ومذهب الأرائل أن الأرض على صفة واحدة كالجملة في البياض وإنما تختلف
أجناسها وليس تحتها سوى الماء ، والله أعلم .
قلت : قد انتهى القول في ذكر الأرض وخلقها وجميع ما ورد واتصل بنا
من مخلوقاتنا وسكانها ببرها وبيهرها ، وسهلها ووعرها ، جهدهم الطاقة وحسب
الاستطاعة ، وذلك كله بمؤنة الله تعالى وحسن توفيقه ، ولنقع ذلك بذكر مقامة
من مقامات ابن الجوزي رحمه الله فيما يتعلق بذكر الجنة والنار ، لما فيها من
الأخبار والآثار ، تبصرة وذكرى لأولى الأبصار .
ثم نقلوها بما للميون يملها ، وللقلوب يملوها ، لقول الإمام على عليه السلام :
إن القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد فابتغوا لجانها طرائف الحكم .
وأثبت هذا الفصل آخر هذا الجزء لثلاث وجوه : الأول : اتباعاً لهذا الخبر
الوارد عن مثل الإمام الأروع والبطل السميدع (٢٤٢) الأسد الوائب ، والايث
الغالب ، الإمام على بن أبي طالب ، الثاني : لما ذكرنا الأرض وجبالها ، ورمالها
وتلالها ، وبحارها وأنهارها وسكانها من أممها جنمها وإنسها من مخلوقاتنا ، فأحببنا
أن نردف ذلك بذكر المحبوب من نباتها ، من أزهارها وثمارها وللمستحب من

أوقاتها ، وهو زمن الربيع وما قيل في جميع ذلك مما اخترناه من الشعر البديع ،
ووظفنا لذلك من قولنا منشوراً يفوق المنثور ، وبطابق القريض في الأثمار
والزهور ، مما لمه يستحلاً حين يستعجل . ٣

الثالث : أن شرطنا أن نتلو آخر كل جزء من أجزاء هذا التأريخ بذكر
فضلاء أوانه ، السكاتبين في مدة زمانه ، من أهل المشرق والمغرب ، ونذكر من
أشعارهم ما استلحقناه لما لحناه من طبقتي الرقص والطرب ، ولما كان هذا الجزء
الأول ليس يختص زمانه مخاوق ننقل عنه ما اشتطفناه من هذه الآثار ، ولا كائن
من هذه الأمم المذكورة من فورد عنه أشعار ، أثبتنا هذه المقاطيع الزهريّات
المختصة بذكر بعض ما في الأرض من النباتات ، ليسكون لهذا الجزء النسبة
بما يتلوه من أمثاله ، وإن كان ليس فيهم إلّا من يضاهيه في مثاله ، وينظره في
حكمه وأمثاله . ٩

١٢ المقامة الرابعة والأربعون لابن الجوزي رحمه الله

ما زلت أعاهد على أن أتعاهد المواعظ ، وأسى بوسى حتى أملاً سمى من
كل واعظ ، نخلت بلدتنا مع كثرة العالم من عالم ، فبقيت فيها كالحوت في البدياء ،
والغضب في البحر ، ثم سمعت أن عربياً غريباً قد قدّم وجلس ، فزاحمت مزاحمة
من صدّم وصدّم (٢٤٣) حتى جلس ، فحمدك وسبحك ودعا ، ثم قال : رحم الله
من سمع ودعا ، فقاملته فإذا سوقب دملص ، وإذا سحر كلامه لسحري يعتضّ ،
١٥ فقلت : إن هذه لشجرة وريقة فأنا أغتم لفظ هذا وريقة ، فأروى بجزع مواعظه
كل نيس ، وأهوى بزواجه خدع إبليس . ١٨

فجملت ذهني إلى ما يقال ، فأدرك حفظي من لفظه أن قال : يا ابن آدم تنكّر

في أمرك ، تعرف قصر حمرك وتلمح افتضاض قصرك عند انقضاء عصرك ،
فكأنك بك وقد نودى راكب شؤونك ابرك ، وسط العلل ، فانبطت
انبساط الفل ، من شؤنك إلى ظفرك فيا كثرة مرضك ويا قلة صبرك ، ثم جاء ٣
الملك فواقها فانزعها من صدرك ، ثم ألغيت دليلاً وألقت في قبرك ، ورمت في
قفرك قد منيت بمقرك ، ثم تقوم حزناً يوم نشرك لحشرك ، وينصب لك ميزان
ربحك وخسررك ، وربما امتدت يد النضيحة إلى هتك ستر سترك ، ثم تمشى وأى ٦
قدم على جمررك .

فقام شيخ فقال : حيرتني بزجرك ، فقال : يا بعيداً عما تأمل طول هجرك ،
أما يكفيك بعد ظلام الشباب طلوع فجرك ؟ قال : فما حيلتي ؟ قال : أدرك واستدرك ٩
ويحك والله ما تساوى اللذات أن تخاطر فيها بالذات ، وأى راحة في لغات عند
الحساب منتقات ، كم وقعت في مهواة شهوات ، ثم فارت فارت وتبع
تبعات فدارك مادمت في دارك حفوات الفوات ، فما بينك وبين ما إذا نزل من ١٢
الآفات آفات ، إلا أن تعين الوفاة وفات ويحك إنما هو صبر مناعة عن الحرام
أو لطاعات ، فاز به المتيقظون وفات أهل (٢٤٤) الغفلات ، وثبوا إلى الخير بين
جمع وثبات ، فنظر إلى ثباتهم فأعينوا بصبر وثبات ، وتلقهم الراحة يوم التوفى ١٥
واندفعت الكرمات ، فلو رأيت العامى وقد استلبته عند الرحيل أيدي النائبات ،
أصبح على الخمر والنأى ، فانظر أين بعد هذا النأى مات ، « أم حسب الذين
اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات » . ١٨

فقال السائل : بين لي أفعال القسمين ! فقال : بين بين وسم الوسمين ! أما
الصالحون فخلصوا نفوسهم من رق الهوى وأعتقوا ، وسموا من ذا الذى يقرض

الله فصدقوا فصدقوا ، فتراهم بين راكم وساجد إلى الساجد ، قد سبقوا ولم يسبقوا ،
فلو عاينتهم في الدجى وقد استغفروا وتعلقوا ، وغربوا عن وادى الاعتذار عن
الزلزل وشرقوا ، وجلوا مراد العين وخلوا ، وطلقوا يتقلقلون كأنهم غرقى قد
تسببوا وتعلقوا ، فإذا جاء النهار هجروا مشتهام وطلقوا ، حاسبوا أنفسهم على
الكلمات والنظرات وحاتموا ، وبالفوا في الورع وتناهوا ودققوا ، وما كانت
معاناة زرود إلا آياتاً وأعرقوا .

قال : صف لى من حالهم ، وقت ارتحالهم ! فقال : لما نزل الموت وتيقنوا أنه
آته ، وتقلقت النفوس بين زفرة وآته ، جاء ركابى : « ما أينها النفس للمطمئنة » ،
فكشفت سجاجد للنزل فحرقوا الأئنة ، فرحلوا فوصلوا فدخلوا الجنة ،
فأرواحهم في حواصل طير تعلق من تلك الشجر ، وبقورهم يستشفى ويستشفى
للطر ، فإذا نفخ في الصور وأعيدت تلك الصور ، جىء النجباء بنجائب مرحلة
بالدر لا بالشعر فركبوا من قبورهم إلى قصورهم ما عندهم من (٢٤٥)
الحساب خبر ، فتلقاهم الولدان ، ومنع الجور الرور الخفر ، فإذا التقوا
أحضرن مستبشرات بمن حضر ، فلورأيتهم متسكئين على الأرائك بعد بُعد
تعب السفر ، والكؤوس دائرة وللقطوف دانية بأنواع الثمر ، يجرى تحت القصور
جزاء ترك القصور نهر بعد نهر ، فكم من ساقية جارية عليها جارية ساقية يحار
فيها البصر ، وعيدان الأشجار تغنى فتغنى عن عيسدان الوتر ، فإذا اشتاقوا إلى
الإخوان نفر نفر إلى نفر فحدثهم ما كانوا فيه من صيام وسهر ، قالوا بعد أن
حدق بأس ما لا يدخل تحت حد قياس من الطفر ، والملائكة تدخل عليهم مسئلة
للجدال في فضل البشر ، وما كفاهم ما أعطاهم حتى تجأ مولاها للنظر ، فلا تعبد
مفترض ولا نكايك مفترض ، ولا يقال عرض قد انكسر ، ولا شقاق ألفة

ولا فراق طرمة ، ولا مشاق كلفة ، لطهارات البشر ، ولا همّ يهمّ ، ولا غمّ يغمّ
ولا تحرّم يزّم ، عن قضاء الواطر ، ولا عناء نصب ولا سقاء نعب ولا لقاء وصب
يوجب دموع كدر ، فسبحان من جاد عليهم غاية الجود ، وبلغهم نهاية المقصود ،
ومنّ وما منّ بدوام الخلود ، وهو آخر الأمل المنتظر .

قال السائل : اذكر لي حال القسم الآخر ! فقال : كم بين من تقدّم ومن
تأخّر ، هؤلاء زلّوا بإيثار ما يزول ، واستعطّوا ما يتغيّر ويحول ، تسكّلوا عن
الصلاة ، فإن صلّوها نقصوا وأهملوا جانب الزكاة ، فإن أخرجوا انتقصوا ، غطّوا
أبصار البصائر بالخمر ، وشغلوا أسماعهم عن الزواجر بالزمر ، وبادروا بارد العيش
فإذا البرد جمر ، ورضوا في الدين (٢٤٦) بالوهى معرضين عن النهى والأمر .
قال : صف لي ماكم ، وعرفني ماكم ! فقال : كلّما اشتدّ بالقوم عند الموت
الآلم ، صاح لسان اللوم ألم أقلّ ألم ، ثم تمزج لهم كؤوس الخسرات بدم ندم ،
فيتمنون لما قد صدم العدم ، رحلت اللذة عن الأنفواء وتمخّلت مرارة الأسف ،
وصار بدر الأمل كالمرجون ثم أحمق وخسف ، واشتدّ عليهم كرب الموت
وتحسر به القوت وعسف ، فإذا الغصن الغضّ قد نحل وشسف ، ثم نقلا إلى قبر
أخصب ما فيه العجب ، وأزدي من تربة زرود المنجف ، فلو رأيته بالعاصي
قد تزلزل وزجف ، ثم يأتي منسكر ونسكر إلى مقرّ بذنوبه قد اعترف ، فلا يجد
مقرّاً ولا مقرّاً أودى من الحيف ، فعذابه دائم وعتابه قائم على الشرف ،
فإذا انشقّ ضريحه ظهر قبضه ، وانكشف فلق في القيامة ما يعجز عن وصفه
من وصف ، ثم يحمل إلى النيران فيلقى بين الأنتان والجيف ، عقابها عيم ،
وشرابها حميم ، وعذابها أليم ، هذا وقد عكف ، مقامها حديد ، وبلاؤها شديد ،

- وقمرها قفر بعيد ، والصديد مكان الصلف ، فيها السلاسل والأغلال ، والمقامع
والأنكال ، وهم بحال أى حال أصلح منها التلف ، توئى عنهم الأثارب ، فتوأتهم
٢ حيات وعقارب ، كأنها البغال أو تقارب ، تدنو منهم وتقارب ، فإذا الأهم مختطف ،
زمانهم ليل حالك ، وضجيجهم ضجيج هالك ، ويستغيثون يا مالك ، وما التفت
ولا انعطف ، عقابهم عقاب وجميع ، ونديهم بأس القرين والضجيع ، تجري
٦ الدموع ثم النجيع ، على القبيح الذى سلف ، أفلا يميز بين الدارين ، أفلا فارق
بين الفريقين (٢٤٧) ، أفلا مغتنم للحين بعد الحين ، بلى من أحضر ذهنه عرف .
فارتحن المجلس ثم ارتج ، ولم يبق فيه عين إلا معج ، فمنهم من تعلق بالمنبر
٩ ومنهم من هيج ، فاعطى الشيخ عن كرسية وانزعج ، فإذا أبو التقويم أعرفه
بالحاجب الأزج ، فأسرع فتبعته من فج إلى فج ، فقال : ترائى أهرب وأنت
تطلب يا فج ، فقلت : الصعبة ، قال : نويت الحج ، فاجتهدت وألححت فوبلج
١٢ الدار ولج ، فرجعت وما حظيت من حجته إلا بالهيج والنيج .

تفسير الغريب من هذه المقامة

- الشوقب : الطوبل ، والدملص : الأملس البراق ، والنسيس : العلش ،
١٥ والغلل : المساء الذى يجرى تحت الشجر ، ومفيت : ابتليت ، وششف : فحل ،
وارتنج : مثل ارتج .
تمت والله الحمد والمآفة .

ذكر المنظوم والمنثور في الأثمار والزهور

قلت : كُتبت قد ألفت قبل هذا التاريخ عدة كتب مفيدة تشتمل على

جواهر فريدة : منها : كتاب سميته : بحقائق الأحداق ، ودقائق الخذاق ، ٣
في جزئين يجمع اثنتا عشرة حديقة ، وتشتمل على معاني دقيقة وأشعار رفيعة
كل حديقة لها عشرة أبواب ، من فنون الآداب .

ومنها كتاب سميته : نبر للمطالب وكفاية الطالب : ليخصت فيه اثني عشر ٦
كتاب ، من كتب الآداب ، مثل كتاب زهر الآداب ، وكتاب تباشير الشراب ،
وكتاب الحيوان ، وكتاب الخراج ، وكتاب أبكار الأفيكار ، وكتاب
ملح الملح ، وكتاب كنز البراعة ، وكتاب الكامل ، وكتاب أدب الكاتب ، ٩
وكتاب الصادح والباغم ، وكتاب المستجاد من أفعال الأجواد ، وكتاب جامع
اللذة ، في أربعة أجزاء .

(٢٤٨) وكتاب سميته ذخائر الأخائر يشتمل على ثلاثة ذخائر : ١٢

الأولة : ذخيرة الدر الثمين في ذكر الأوائل والمقدمين ، الثانية : ذخيرة
اليافوت البهرمان في تأييد تنزيل القرآن بالدلائل القاطعة والبرهان ، الثالثة :

ذخيرة اللؤلؤ والمرجان في خصائص البلدان في جزء واحد . ١٥

ومنها كتاب سميته : معادن الجوهر ورياض العنبر ، يجمع ثلاث معادن

في عدة فنون من الأدب في جزء واحد ، مع عدة كتب هزلية ألقتها في عصر

الشباب الذي ذهب ، فليقني أقدر على استرجاعها ومحوها ولو بما أملك من فضة ١٨

وذهب ، لسكن سارت بها الركبان ، وتعلقت بأفجعة العقبان ، وعادت كشيئاني

الذي لا أقدر على رده ، الذي كان كذنه عارية مستردة ، فلذلك لم أذكرها ،

وإن كُتبت لم أحصرها . ٢١

- ومنها كتاب ألّفته قبل وضعي لهذا التاريخ المبارك ، وله في معانيه مشارك ،
وسميّته أعيان الأمثال ، وأمثال الأعيان ، وذلك لما طالعت كتاب كجيلة ودمنة
الحكماء الهذد ، وعلماء السند ، وإن جماعة من الفضلاء الإسلاميين نسجوا
على منواله ، ولم يبلغوا أمثاله ، فمنهم صاحب كتاب الصادح والباغم الشريف
أبو يعلى محمد بن الهبارية رحمه الله ، ومنهم كتاب سلوات المطاع لابن ظفر
رحمه الله ، ومنهم كتاب نعمة وعفرة لسهل بن هارون الذي كان يسقى بزجرهم
الإسلام ، ولعمري لقد أجادوا البلاغة ، وأحسنوا الصياغة ، وفضحوا بدمهم
من رام الفصاحة ، أو تجلّا بملاحة ، غير أنّ العبد على شعارهم ، واقتبس من
أنوارهم ، وألّف هذا الكتاب الذي سأذكر منه ما يليق بذكره في هذا التاريخ
وأقّت دعائمه على اسمين حسان ، تورية عن القلب واللسان فأحدهما وتنمته ناطق
الظنين ، والآخر سميّته حاذق الأمين ، (٢٤٩) فوقع غريب في أمثاله ، لا يوجد
مثاله ، إذ هو إسلامي جاهلي ، عربي عجمي ، ملوكي سوقي ، خاصي عامي .
وجعلته عشرة محاضرات :

- الأولة : المحاضرة الربيعية مما تزهر على الدرّ المنثور في تشابهه الفواكه
والزهور ، وهي التي أثبتتها بجملتها في هذا التاريخ إذ كلّ سمع للذة سماعها يسمي .
الثانية : المحاضرة الأوائلية ، التي بأخبار الأمم القديمة مليّة ، وقد ليّخت
منها في هذا التاريخ أيضاً ، مما يزهر بحسنه على الفضة البيضاء .
الثالثة : المحاضرة النبوية للشرفة بذكر خير البرية .
الرابعة : المحاضرة الخليفية التي كلّ القلوب إلى سماعها مشتية ، وهذه المحاضرة
والتي قبلها وما بعدها من هذا الباب ، موفرة لإجلال ذلك الكتاب ، لا يمكن
قد أغرنا على جملة ، وأضعنا حرمة .

- الخامسة : المحاضرة الملوكية ، أولى المعاني الزكّية .
- السادسة : المحاضرة الوزرائية ، التي لأولى الفضل مرضية .
- السابعة : المحاضرة القضائية التي عن العلماء مروية . ٣
- الثامنة : المحاضرة الشعرائية المشتملة على ذكر الشعراء الأوائلية والعصرية .
- التاسعة : المحاضرة الفلسفية الصادرة عن أقوال الحكماء المسمية .
- العاشر : المحاضرة النجومية ، المشتملة على ذكر الأفلاك العلية . ٦

المحاضرة الأولى : وهي الربيعية

- حُدث أنّه كان يجبل إصبهان ، من بعدما نسفته للزاد ، وأفتت للراود ،
- تئين ، له عذّة من السنين ، قد ألف آلاف من الدهور ، وألف ألفاً من الجحور ، ٩
- بين تلك الأحجار والصخور ، وأخاف تلك المسالك ، حتى جفل القاطن ، وقفل
- السالك ، وتحاماه الأقران ، وتبادره الشجعان ، إذ ليس يقطع فيه الران ، ولا ينفع
- فيه سيف ولا سنان ، (٢٥٠) ودرست تلك الجادة الدوارس ، ولا عاد يفترعها ١٢
- راجل ولا فارس ، حتى عادت بكرأ عذراء ، لا تخطر على فكر عذراء ، لعظم
- شرره وشره ، وسمومه وحرّه ، فلما تعطلت تلك الربوع من الساكن والسامر ،
- وأمنت وطء الخلف والحار ، عظمت أشجارها ، وتسكّفت أثمارها ، وطرز ١٥
- الأرض نباتها ونوارها ، وأبغت أزهارها ، وتجاوبت على أفنانها أطيارها ،
- شحرورها وبلبلها وقمرها وهزارها ، وتسكّرت على حصائها أنهارها ،
- وأملت الأرواح من الأشجار أغصانها ، تقبل في الروض أوجه غدرانها ، ١٨
- فكّلما زمر النسيم صفق القدير على نفثات تلك الأطيار باختلاف ألحانها ،
- فمادت كقول ابن وكيع في زمن الربيع (من السكامل) :

فَرَشَ القِضَاءُ بِأَصْفَرٍ وَبِأَحْمَرٍ وَبَدَتْ لَنَا حُلُلُ الرِّبْعِ الْأَزْهَرِ
وَإِنَّا عَلَى أَثَرِ الشَّعَاءِ كَأَنَّهُ إِقْبَالُ جَدٍّ بَعْدَ أَمْرِ مُذْبِرِ
وَكُنَّ ذَلِكَ كَانَ وَجَهَ مَحْدَرٍ وَكَأَنَّ هَذَا جَاءَ وَجَهَ مَبْشِرِ
وَرَدُّ كَوْجِنَةٍ كَأَعْبٍ قَدْ مَوْزَحَتْ فَتَرَا جَعْتُ خَجَلًا بَقَرَطٍ تَحْفَرِ
وَكُنَّا التَّارِيخَ فِي أَغْصَانِهِ أَكْرَجُ جُرْطَانٍ مِنَ الْعَبِيقِ الْأَحْمَرِ
وَكُنَّ نَوْرُ الْبَاقِلَاءِ دَرَاهِمُ قَدْ ضُمَّخَتْ أَوْسَاطُهَا بِالْعَنْبَرِ
وَكُنَّا الْأَتْرَجَ أَكْثُوسُ عَسَجِدٍ وَلَهَا مَقَابِضُ مِنْ حَرِيرِ أَخْضَرِ
وَالنَّرْجِسُ الرِّيَّانُ بَيْنَ رِيَاضَةٍ يَرْنُو بَعِينَ الْبَاهِتِ الْمُتَحَيِّرِ
وَالْجَلَنَارُ يُرِيكَ مِنْ أَثْوَابِهِ نَوْعَيْنِ بَيْنَ مَزْعَفَرٍ وَمُعْصَفَرِ
فَالْآنَ فَاغْدُ إِلَى الْخِلَاعَةِ وَالصَّبَا لَا تَصْنَعِينَ إِلَى الْعَذُولِ لِلْكَثِيرِ
أَوْ كَذَا كَرْنَا مِنَ الْمَقُولِ ، لِأَيِّ إِسْحَقِ الْأَنْدَلُسِيِّ حَيْثُ يَقُولُ : (مِنْ

١٢ الكامل) :

(٢٥١) وَعَشِيَّةٌ كَمْ بَتَّ أَرْقَبَ وَقْتَهَا سَمَحَتْ بِهَا الْإِيَّامُ بَعْدَ تَعْدُرِ
نَلْنَا بِهَا آمَالَنَا فِي جَنَّةٍ أَهْدَتْ لَنَا سَفَهًا شَتِيمَ الْعَنْبَرِ
وَالرَّوْضُ بَيْنَ مَفْضَعٍ وَمَذْهَبٍ وَالزُّدْرُ بَيْنَ مُدْرَهَمٍ وَمِذْبِرِ
وَالْوُرْقُ تَشْدُو وَالْأَرَاكَةُ تَنْثَى وَالشَّمْسُ تَرْفُلُ فِي قَيْصِ أَصْفَرِ
فَكَأَنَّهُ وَكَأَنَّ خَضْرَاءَ شَيْطَةٍ سَيْفُ تَعْلَقَ مِنْ نِجَادِ أَخْضَرِ
وَكُنَّا جَنَاتِهِ مَحْفُوفَةٍ بِالْأَسِّ وَالْإِنْعَامِ خَذُّ مُعَدَّرِ
نَهْرٌ يَهْمُ بِحَسَنِهِ مِنْ لَمْ يَهْمُ وَيَحْدَفِيهِ الشَّعْرُ مِنْ لَمْ يَشْعُرِ
مَا أَصْفَرَتْ وَجْهَ الشَّمْسِ عِنْدَ غُرُوبِهَا إِلَّا لِفَرْقَةٍ حَسَنٍ ذَاكَ لِلنَّظَرِ

وقوله (من الخفيف) :

في رياض أريضة تشرب فيها السواري أعلامها الملعبات
بين صفر وبين حر كلوني أوجه الخائفات الضحلات ٣
ضاحكات إلى بروق توالى إذ توالى في ثمرها باقيات
وكقول ابن وكيع أيضاً في الربيع (من الطويل) :

ألست ترى وثنى الربيع للممنا وما رصع الربيع فيه ونظما ٦
قد حكّت الأرض السماء بنورها فلم أدر في التشبيه أيهما السما
تغفرتها كالجو في حسن لونه وأنوارها تحكي لمعينك أنجباً
ثم فاستنى ما حرّموه فما أرى من العيش حلاً غير ما قيل حرّما ٩
وكقول ابن سهل فيه الذي كاسم أبيه (من الكامل) :

الأرض قد لبست رداء أخضرا والطلّ ينثر في رباها جوهرها
فاحت فخلت الزهر كافوراً بها وجسبت فيها التراب مسكاً أذفرا ١٢
وكان سوسنها يصفح وردّها ثغراً يقبل منه خدّاً أحمرها
والنهر فيه والنبات يحفه سيف تعلق من نجاد أخضرا
(٢٥٢) وجرت بصفحته الصبا فخبته كفاً تُمق في الصجيفة أسطرا ١٥
والطير قد قامت عليه خطيبة لم تتخذ إلا الأراكة مقبرا
وكقول من صدق في جلق (من البسيط) :

في جلق نزلوا حيث النسيم غسدا مطولاً وهو في الآفاق مختصر ١٨

(٩-٦) ديوان ابن وكيع ٩٣ ، رقم ٣٥

(١١-١٦) ديوان ابن سهل الأندلسي ١٦٣ ، ٤ ، رقم ٥٤ / ١ - ٤

(١٢) فاحت : هاجت الديوان (١٣) ثغراً : ثغر الديوان

(١٤) والنهر - سيف : والنهر ما بين الرياض تخاله سيفاً الديوان

٣ والفضب راقصة والطير صادحة والنشر مرتفع والماء منحدراً
وقد تجملت من اللذات أوجهها لكنّها بظلال الدوح تستقر
وكلت وإد به موسى بفتحهم وكلت روض على حافاته الخضر
وكقول من شكره وجب في حلب (من الكامل) :

٦ خلع الربيع على الرياض ملاساً رفقت بها في جدّة وشباب
فتباشرت أغصانها وتعاقت حلماً كتعاقت الأحياب
وكقول بعض النظم وقد أتى الربيع في الصوم (من الكامل) :

٩ انظر إلى نور الربيع وزهره في الصوم كيف يجيش الأطرابا
فكأنه مستحسن مستطرف نصب الصدود لعاشقيه حجابا
وكأنما سترت محاسن وجهها معشوقة جعلت عليه نقابا
وكأنما خلق الربيع كواكباً وكأنما خلق الصيام سحابا
١٢ والزهر يكتب في الرياض لناظر شوال أفلح من أعد شرابا
ولم يك أطيع من قول ابن التوبيع (من البسيط) :

١٥ هذا الربيع أتى والصوم في قرن وكيف يصنع ذو الآداب والطرب
كأنما هو معشوق أتى حذراً فصداً عنه اللغاة لحظاً مرتقب
(٢٥٣) والله لولا أمور أنت تهلها هتكت بالراح ما أرخاه من حجب
حتى الدد بالدينيا وزينتها ذى حرفة الفقه - لا - ما قيل في الأدب

١٨ رجع الكلام إلى اللغنين المسعى بطنين

وكان خلفين قد حصّ بنطق اللسان ، وعلمه الرحمن علم البيان ، وخلق
ملهماً عالم ، من غير امتزاج بالعالم ، فخرج يوماً من جُجوره ، تيس إعجاباً في

كبره ، ظاناً أن ليس له شبيه في عصره ، وأن لا سبيل إلى نفاذ عمره ، فحدّق
إلى تلك الحدائق بالأحداق ، وكان من أدقاء الحدّاق ، والوقت وقت الخليع ،
كونه زمان الربيع ، والنور في كلّ يوم يزيد ويهيج ، والأرض قد أنبتت من
كلّ زوج بهيج ، وحدائق النرجس قد حدثت بأحداقها لما رأت عرائس السرو
وقد شمرت عن ساقها ، ورنّت إلى الأقحوان ، لما أراد لثم شقائق النعمان ، فقال
ما ألدّ أوقاني ، فهذا الوقت الذي قال فيه ابن الساعاتي (من السكامل) :
ما الجوّ إلّا عنبرٌ والدّوّحُ إلّا جوهرٌ والروضُ إلّا سندسٌ
سفرت شقائقها فهمّ الأقحوا نٌ بلنّها فرنا إليه النرجسُ
فكأنّ ذا خدّ ذا ثغرٌ يحا وله وذا أبدأ عيونٌ تحمّسُ
وليس في قوله منهم بل يرى ابن الصنوبري (من السكامل) :

ياريم قومي الآن وبحكٍ وانظري ماللرياض قد أظهرت إعجابها
كانت محاسنُ وجهها محجوبةً فالآن قد كشف الربيعُ حجابها
وردّ بدا يحكي الخلدودَ ونرجسٌ يحكي العيونَ إذا رأت أحبابها
والسرو تحسبه العيونُ غوانياً قد شمرت عن سوقها أنوابها
(٢٥٤) لو كفت أملك للرياض صيانةً يوماً لما وطئ اللثامُ ترابها
ثم نظر إلى الورد وحقق ، فإذا هو بين مفتق ومحقق ، ومذهب ومعتق ،
كأخفاف يافوت أحر ، فكعبة بزرجد أخضر ، قد ضمت على شذور من التبر
الأصفر ، قد عطر بشذاه الأكوان ، وجمع من الحسن اللون ، فبين أحر قاني ،

(٢) - (٩) ديوان ابن الساعاتي ٢ / ١٦٤ ، ٤٤ : جوهر الكنز

(١١) - (١٥) ديوان الصنوبري ٤٥٤ ، ٦ ، رقم ١٣

(٩) فكأن - ثغر : فكأن ذا ثغر وذا خد الديوان (١٠) ابن : غلط ابن الدواداري

(١١) للرياض : للربيع الديوان (١٨) اللون : ألوان

كحدود القيان ، أو كحمر القناني ، ومضاعف قيان ، كوجزات الفتيان ، المضرجة
بالاحمرار ، أو كشعلة من نار . وأبيض يقق ، قد كأل الطل منه الورق ،
٣ كواضح غيداء كآله العرق ، عندما ما زحها عاشقها ، من بعدما عاتقها ، فرشح
جبينها البقيق خجل ، حتى عاد يضرب به المثل ، فصاح العاشق : يا لقومي ! هذا
والله كقول ابن الرومي (من البسيط) :

٦ قالت وفي كفها ورد تجمشي يا حسن حرته سقياً لجانيه
فقلت خذك لو أبهرت حيرته أدق والله عندي من معانيه
الورد يُطَف في إبان زهرته وورد خذك لا ينفك أجنبيه
ولا بن للمتر في تشبيه وردة مفردة (من الطويل) :

سقاني وحياتي حبيبي بوردة على نعمة منه وحسن سماع
فجاءت تحاكي وجنة ذهبية وقد تقطعت من فوقها ناعى
١٢ ولا بن الحجاج في معشوق مليح القوام مشوق : (من السريع) :

جنى من البستان لى وردة أحسن من إنجازه وعدى
قال والوردة فى كفه مع قدح أذكى من الندى
١٥ هنيئاً لك يا عاشقى ربقى من كفى على خدى
ومن التشبيه فيه (من البسيط) :

أما ترى شجرات الورد ظالمه منها بدائع قد ركين فى قضيب
١٨ كأنهن يواقمت يطيف بها زبرجد وسطه شذر من الذهب

(٦) - (٨) الشعر ناقص فى ديوان ابن الرومي

(١٠) - (١١) الشعر ناقص فى ديوان ابن المعتز

(١٣) - (١٥) حلية ٢٣٩ ، ٧

(١٧) - (١٨) ديوان على بن جهم ١١١ ، ٢ ، رقم ١٣ ؛ حلية ٢٣٨ ، ٨ (منسوب

إلى محمد بن عبد الله بن طاهر) ؛ نهاية الأرب ١١ / ١٨٩ ، ١٠ (منسوب إلى محمد بن عبد الله

ابن طاهر وعلى بن جهم) ؛ ديوان المعاني ٢ / ٢٣ ؛ معاهد التنصيص ١ / ١٧١ ؛ زهر الآداب

٥٢٤ ، ٥ ؛ شرح اللغات الحريرية ١ / ١٥١ ، ١٥ ؛ ألف ليلة ٢ / ٤١٠ ، ١٢

(١٤) مع قدح أذكى : بكفه أذكى حلية

(١١) فوقها - باعى : كذا

(٢٥٥) ونظيره لابن وزير الجزيرة (من الرمل) :

٣ إن أُنَاكَ الورد لا تبعه في طول الغيب
فقد كفاه خجلاً في خذه الغض الخفيف
لا تقابله بفسير السراح أو وجه الحبيب
واطرد النرجس عنه إذ جكا لحظ الرقيب
٦ ولأبى عامر في الورد الباكر (من المتقارب) :

أنتك أبا عامر وردة يحاكى لك الطيب أنفاسها
كعذراء أبهرها مبهر ففطت بأكامها رأسها
٩ ومن محاسن التشبيه فيه (من المنسرح) :

وردة في بنانٍ معطار جياها في ضمير أَسْرَارِي
كأنها وجنة الحبيب وقد قطها عاشق بدِينَارِ
١٢ ومن القول العليق للسقلى (من المريع) :

كأنما الورد الذى نشره يعبق من طيبِ معالِمِكَا
دما أعدائك مسفوكة قد قابلتُ بيضَ أيادِكَا

(٧) - (٨) حلبة ٢٤٠ ، ١١ (منسوب إلى أبي العلاء صاعد بن الحسن البغدادي) ؛
نهاية الأرب ١١ / ١٨٩ ، مطالع البدور ١ / ٩٥ ، ٩ (دون نسبة) ؛ غرائب التنبيهات
٨٣ ، ٢ (منسوب إلى صاعد القنوي الأندلسي) ؛ ألف ليلة ٢ / ٤١٠ ، ١٩ (دون نسبة)
(١٠) - (١١) حلبة ٤٢ ، ٥ (منسوب إلى أبي مظهر الرضا) ؛ نهاية الأرب ١١ /
١٩٠ ، ٥ (منسوب إلى أبي طالب الرقي) ؛ ديوان ابن المعتز ٢ / ٢٨٩ ، رقم ١٣٩ ؛
غرائب التنبيهات ٨٢ ، ٩ ؛ بتيمة الدهر ١ / ٢٩٩
(١٣ - ١٤) حلبة ٢٤١ / ١٠ (منسوب إلى أمية بن أبي صلت الداني لكن لا يوجد
في الديوان)

(٣) فقد : كذا

(١٠) في ضمير : في خفي ديوان ابن المعتز ، غرائب التنبيهات ، بتيمة الدهر

- وقول ابن بسام الذي بغيره لا نسام (من البسيط) :
- أما ترى الورد يدعو للورود على حمراء صافية في لونها مهب
مدهن من يواقيت مركبة على الزرجد في أجوانها ذهب
خاف اللال إذا طالت إقامته فصار يظهر أحياناً ويحتجب
ومما فيه ذكر الورد من هذا السرد لابن سكرة (من المنسرح) :
- في وجنة إنسانة كفت بها أربعة ما اجتمعن في أحد
الخد ورد والصدغ غالية والريق خر والنفر من برد
وفي الورد الأحمر والأبيض لابن الرومي (من البسيط) :
- أهدت إلى يد نفسي الغداء لها الورد نوعين مجموعين في طبق
كان أبيضه في وسط أحمره كواكب طلعت في حرة الشفق
(٢٥٦) ولابن المعتز في المعنى لمن يتمنى (من الخفيف) :
- أطلع الحسن من جبينك شمساً فوق ورد بوجنتيك أطالا
وكان العذار خاف على الور د جفأفا فد عليه بالشعر ظلا

(٢) - (٤) حلبة ٢٣٨ / ٤ (دون نبة) ؛ نهاية الأرب ١١ / ١٨٩ ، - ٢ (منسوب إلى ابن ساهر وابن بسام) ؛ شرح القامات الحيرية ١٠١ / ٥١ ، ؛ ديوان الماتى ٢٣ / ٢ (٣ فقط) ؛ محاضرات الأدباء ٤ / ٥٨٥ (منسوب إلى ديك الجن ، ٤ فقط) ؛ ديوان ديك الجن ١٥٢ ، رقم ٩ ؛ نظم ٤ / ١٥٣ ، ٣ ؛ Basim le Forgeron 98,16 (٦) - (٧) تأريخ بغداد / ٤٦٦ ؛ من غاب ٨٢ ؛ غاس الخاص ١٦٧ ، ٦ ؛ إنجاز ١٥ ، ٨٢

(٩) - (١٠) ديوان ابن المعتز ٢ / ٦٢٣ ، - ٢ رقم ١٠٩٣ ؛ حلبة ٢٤١ ، - ٧ (١٢ - ١٣) حرار المجالس ١١٦ (منسوب إلى طائر الحداد أو معز الدولة)

(٩) أهدت - الغداء : أهدت إلى التي نفسى الغداء الديوان
(١٠) في وسط - طلعت : من فوق أحمره كواكب أشرقت الديوان

ومن هجو ابن الرومي فيه في التشبيه (من البسيط) :

٣ ما مدح الورد ما ينفك من غلظه أما تأملته في كفت ملتقطه
كأنه مرمم بقل حين أبرزه إلى الخراة باقي الروث في وسطه
وقوله (من الكامل) :

٦ خجلت خدود الورد من تفضيله خجلاً توردها عليها شاهد
لم ينجل الورد المضاعف لونه إلا ونأجله التفضيلة عائد
أولها يقول :

٩ للترجس الفضل للبين وإن أبي آب وحاد عن الطريقة حديد
أين الحدود من العيون نفاسة ورئاسة لولا القياس الفاسد
إن الكواكب وهي التي ربتها بحيا السماء كما يربى الوالد
فانظر إلى الولدين من أدناها شهما بوالده فذاك للمجد
١٢ فقال أبو الحسن للمصرى في الرد عليه (من الكامل) :

١٥ يا من تشبه ترجى بنواظر دُعج تَنَبَّه إنَّ ذهنك فاسد
إن القياس لمن يصح قياسه بين العيون وبينه متباعد
أو قلت إنَّ كواكباً ربتها بحيا السحاب كما يربى الوالد

(٢) - (٣) ديوان ابن الرومي ٤ / ١٤٥٢ ، ٣ - ، رقم ١١٠٧ ، ٢ - ٣

(٥) - (٦) ديوان ابن الرومي ٢ / ٦٤٣ ، ٣ - ، رقم ٤٧٠ ، ١ - ٢

(٨) - (١١) ديوان ابن الرومي ٢ / ٦٤٣ ، ٣ - ، رقم ٤٧٠ ، ٦ ، ١٤ ، ١٢ ، ١٣

(١٣) - (١٥) سمط الآلي ٥٩٤ ، ١١ - (منسوب إلى أحمد بن يونس الكاتب) ؛

زهر الآداب ٥٢٣ ، ١٠ - ؛ مطالع البدور ١ / ١٠١ ، ٣ - ؛ عنوان المرقصات ٧٣ ؛

حلبة ٢٣٤

(٢) أما - في : ألت تبصرة في الديوان

(٣) حين - الخراة : حين يخرج عند الريات الديوان

(٥) عليها : عليه الديوان (٦) المضاعف : المورد الديوان || عائد : عائد الديوان

(٩) أين الحدود من العيون : أين العيون من الحدود الديوان

(١١) فانظر إلى الولدين : فتأمل الاتنين الديوان

فانظر إلى الصفرَ لوناً مهما وافقنُ فما يصفرُ إلا الحاسدُ
وقوله ينتصر للورد ويقصد الرد (من الرمل) :

أصبح الورد أميراً وله النرجس عبدُ ٣
جالس هذا وهذا قائم يلقى وجداً
وكذا كلُّ أمير هو في الإمرة فردُ

وقول حماد بن بكر في الورد (من السكامل) :

الوردُ أحسن منظراً فتمتعوا باللحظ منه ٦
فإذا انقضت أيامه أتت الخلود تنوب عنه
وقول الطوسي (من المجتث) :

الورد عندي أحسن من جوهر الياقوتِ
فذاك لا عَرَفَ فيه وذا كسك فتيـ ٩
ومما يلتحق بذكر الورد من رقة الشعر (من للنسرح) :

يا قبله نلتها على دهرٍ من ذي دلالٍ مبهجٍ غنجٍ ١٢
قد حير الحسف غنج مقلته والورد توريد خذه الصرج
إذا اثنى أو قام معتدلاً قال له النعمن أنت في حرج ١٥
قد قسم الحسن مقلتيك بالتسم بين النور والدعج
قل لما يرمقا بقلب فتى طوبت أحشاؤه على وهج ١٨
ومما فيه ذكر الورد (من الوافر) :

سقاني ثم تقلني بلهم على عجل وحياي بورد

(٧) نهاية الأرب ١١ : ٧٠١٩٠

(٧) أحسن - باللحظ - أحسن منظر تستمتع الألفاظ نهاية الأرب

(١٥) اثنى : كذا

وشكر ساعداً فيه رسوم بقلي مثلها من حرّ وجد
فكان كفضة سبكت عموداً عليها أسطر اللازورد

أوله :

وضي زارني من غير وعد نعمت بوصله بأنتم سعد

(٢٥٧) النرجس

- وأما النرجس فقد قام على ساق ، يرفو بنواظر كالأحداق فلما عاد كميون
الرقباء والحساد ، جعل اصفراره فكان السواد لتتعاقد غصون البان ، ولتسكن
من ملاحظته في أمان ، وترشف للشمس نداء كالأراح ، في كؤوس الأفراح ، ويجتمع
الورد والآس ، في سوائف حدود كل ذي قد مياس ، فطامن البنفسج برأسه
حنفاً من الآس وحياء من الناس ، فخاطبه الريحان ، بقلب منكسر غير فرحان :
أظنك ياملاك الزهور ، أصبحت غيور لإغارة الآس ، على سوائف الأكياس ،
إذ أنت أحقّ بالتقدم منا ، وبك غفاء عنا ، وكلّ ذلك لإغضاء عيون النرجس
في هذا المجلس ، فلذلك أمن الآس ، لما تمنى قول أبي نواس : (من الطويل) :
لنا نرجس غصّ القطاف كأنه إذا ما مَنَحْنَاهُ الميونَ عيونُ
مخالفة في شكلهين فأصفر مكان سوادٍ والبياضُ جفونُ
وكأنه فاز لما فرّ يقول ابن المعتزّ (من الطويل) :

- ومجنا على الروض الذي طله النداء وللصبح في ذيل الظلام حريقُ
كأنّ عيون النرجس الغصّ بينه مداهينُ دُرٌّ خشوهن عقيقُ
إذا بآن القطرُ خلت دموعها بكاء جفون كحلهم خلقُ

(١٤-١٥) ديوان أبي نواس ٥٩٩ ، ٤ - ٥

(١٧-١٩) ديوان ابن المعتزّ ٦١٩/٢ ، ٢ ، رقم ١٠٨٥

(٤) ضي : ظي (١٤) لنا نرجس : لدى زجس الديوان

(١٥) فأصفر : فصفرة الديوان (١٧) في ذيل : في ثوب الديوان

ولقوله (من المتقارب) :

وأحسن ما في الوجوه الميونة وأشبه شيء بها النرجسُ
تظلّ تلاحظ عين القديم فريداً وحيداً فيستأنسُ
وكان الآس وعى أيضاً قول أبي نواس (من السكامل) :

عُني جفونك يا عيون النرجس حتى أفوز ببقلة من مؤنس
فلقد تمهر إذ رآك شواخصاً ترمقه بلواخط المتفرس
وأجاني بحلاوة وفصاحة لم تحرس
قبل جبينك ما استطعت فإن من عادتنا كتمان سر المجلس

(٢٥٨) ومن التشبيه فيه لأبي فراس الحمداني (من السريع) :

كأنما النرجس في روضة وقد أنته الريح من قُرب
أقداح ياقوت تعاطيكها أنامل من لؤلؤ رطب
ومن المتأخر قول الآخر : وهو ابن المعتز (من الوافر) :

نزه في رياض الأرض وانظر بدائع ما صنع المليكُ
عصى من زبرجد قأتمت على أطرافها الذهب السبيكُ
عيون من لجين شاهدات بأن الله ليس له شريكُ

(٢ - ٣) ديوان ابن الروي ٣ / ١٢٣٤ ، ٧ ، رقم ١٠١١ ؛ ديوان عبد الله بن طاهر ، رقم ٢٢ ؛ حلبة ٢٣٠ ، ٤ ؛ نهاية الأرب ١١ / ٢٣٥ ، ٣ ؛ ربيع الأبرار ١ / ٢٧٠ (دون نسبة) ؛ مطلع الفوائد ٢٤١ ، ٦ (منسوب إلى ابن الرومي)
(٥ - ٦) حلبة ٢٢٩ ، ٥ ؛ مطالع البدور ١ / ٩٩ ، ٣ ؛ محاضرات الأدباء ٢ / ٣٣٧ ، ١٣

(١٠ - ١١) الجواهر ١٢١ ، ٢ (منسوب إلى الصنوبري) ؛ ديوان الصنوبري ، ذيل
رقم ٢٧ ، ١ - ٢
(١٣ - ١٥) ديوان ابن المعتز ٣ / ٤٠٥ ، ٤ ، رقم ٣٩٦ ؛ حلبة ٢٣٣ ، ٧ (دون
نسبة) ؛ فتح الرحيم الرحمن ١٥٢ ، ٧

(٣) نزه : تأمل الديوان || بدائع ما : آثار ما الديوان (٧) كذا

(١٤) عصى - السبك : عيون من لجين ناظرات على أحداقها ذهب سبيك الديوان

(١٥) عيون - شاهدات : على قصب الزبرجد شاهدات الديوان

وقوله (من للنسرح) :

رَجِسَةٌ لَا تَزَالُ قَائِمَةً لَمْ تَسْكُتْ حُلَّ قَطُّ لَذَّةَ الْقَمَضِ
أُمَامَهَا الْقَطْرُ وَهِيَ بَاهِتَةٌ تَنْظُرُ فِعْلَ السَّمَاءِ بِالْأَرْضِ ٣
وإلى ذلك يومىء ابن الرومى (من الوافر) :

قَضِيبُ زَرْجَدٍ تَعْلُو عَلَيْهِ عَيُونٌ لَمْ تَذُقْ طَعْمَ اغْتِمَاضِ
تَوَهَّتِ السَّحَابُ لَهَا رَقِيْبًا فَنَسَكْتَ الْعَيُونَ إِلَى الرِّيَاضِ ٦
ومما فيه ذكر النرجس (من الوافر) :

سَمَى سَاقَ إِلَى بَكْأَسٍ خَرِيرٍ وَبَاقِرٍ نَرْجَسٍ فَسَقَى وَحْيًا
فَلَمْ أَرْ مِثْلَهُ بَدْرًا مَنِيرًا سَقَى شِمْسًا وَحْيًا بِالْغُرْبَا ٩

البنفسج

قَالَ الْبَنْفَسَجُ : إِنْ كَانَ الْآسُ غَارَ عَلَى السَّوَالِفِ ، فَأَنَا بِالْعَذَارِ آلَفٌ ، فَإِذَا
انْقَضَتْ دَوْلَتِي بِمَرُورِ الزَّمَانِ ، اسْتَقْبَلَتْكَ تَقُومُ مَقَامِي أَيُّهَا الرِّيحَانُ ، فَإِنَّ لَكَ ١٢
بِى فِي الْعَذَارِ تَشْبَهُ ، وَلَا بَدَلَكَ عَلَيْهِ مِنْ وَثْبَةٍ ، وَدَعِ الْآسَ وَلَا بَاسَ ، فَإِنَّهُ أَخْبِنَا
فِي الْإِشْتِرَاقِ ، وَلَا بَدَلَكَ عِنْدَ وَثْبِكَ أَنْ تَتَّصَلَ بِذَلِكَ ، ثُمَّ تُقْلَعَا جَمِيعًا وَتَقْطَعُ
النِّزَاعَ وَيَقَعُ الْإِصْطِلَاحُ ، إِذَا طَلَعْتَ نَجُومَ الصَّبَاحِ ، وَأَقْبَلْتَ دَوْلَةَ الْيَاسَمِينِ وَالْأَفَاحِ ، ١٥
وَسَكُنَ فِي أَيَّامِ دَوْلَتِكَ مَدَارِي ، وَاعَى لِمَا قَالَ خَلِيلُ عَذَارَى (مِنْ الطَّوِيلِ) :
أَقُولُ نَخْلِي حِينَ أَلْقَى بِنَفْسَجَا بِقُرْبِ عَذَارٍ لِأَنْوَامِ يُهَيِّجُ
(٢٥٩) أَعْيَيْكَ فَرَقَ بَيْنَ هَذَيْنِ فَارْتَأَى زَمَانًا وَقَالَ الْكَلَّ عِنْدَى بِنَفْسَجُ ١٨

(٢ - ٣) ديوان ابن المعتز ٢ / ٦٠٩ ، ٢٢ - ، رقم ١٠٧١

(٥ - ٦) حلة ٢٣٣ (دون نسبة) : المستطرف ٢ / ٢٨٢ ، ٩ - (دون نسبة)

هذا وقد نجم من جمه وازهر ، كياقوت أزرق في أطباق زمرد أخضر ،
وقد أمال برأسه ، وعطر الكون بأنفاسه ، فياحسنه من نشر مباح ، وزهر
إليه كل النفوس تروح ، فرتبته بين الأزاهر ، كالبدر بين النجوم الزواهر ،
فهو كما قال الشاعر (من البسيط) :

للورد فضل على كل الرياض على أن البنفسج أذكى منه في للهج
كأنه وعميون الناس ترمقه آثار قرص < يد > في خد ذي غنج

ومن البديع كقول ابن وكيع (من البسيط) :
بنفسج جمعت أوراقه فحككت كحلًا تشرب دمعًا يوم تشتت
كأنه وضعا في القضب تحمله أوائل النار في أطراف كبريت
ومن التشبيه فيه لابن الرومي (من الكامل) :

اشرب على زهر البنفسج قبل تأنيب الحسود
فكأنمنا أوراقه آثار قرص في حدود

(٥ - ٦) المتطرف ٢ / ٢٨٢ ، ٩ - (دون نسبة)

(٨ - ٩) حبة ٢٤٧ ، ٤ (منسوب إلى ابن المعتز) ؛ ديوان ابن المعتز ٢ / ٥٢٧ ،

رقم ٩٨٣ ، ١ ، ٣ ؛ نهاية الأرب ١١ / ٢٢٦ ، ١ - ؛ مطالع البدور ١ / ١٠٦ ، ٥

(دون نسبة) ؛ ديوان المعاني ٢ ، ٢٤ ؛ ديوان ابن الرومي ١ / ٣٩٤ ، ٢ و ٤٠ ، رقم

٣٢٣ ، ١ و ٣

(١١ - ١٢) نهاية الأرب ١١ / ٢٢٨ ، ٥ (منسوب إلى ابن الحسن الشاطبي)

وإبن الرومي ؛ ديوان المعاني ٢ / ٢٥ (منسوب إلى ابن الرومي)

ومما يلتحق بالمعنى قول بعضهم (من الكامل) :

ومعذر قال الإلاه لوجهه كن جامعاً للطيبات فسكانه
زعم البنفسج أنه كعذاره سقياً فسلوا من قفاه لسانه ٣

الآس

فلما وعى الآس من البنفسج مقاله ، انتصر لحاله ، وقال وهو بين الأزهار ،

وقد زاد في الاخضرار ، تأمل إلى أيها الأخ الخليل ، والسيد الجليل ، كيف
حاورت الورد ، من بعد ما كنت فرد ، وزماني بزمانه متصل ، فن قصد تشبيهه
حدّاً بالاحمرار وعذار بالاخضرار ، فباجتماعنا قد حصل ، فلك الآن الاعتذار
كيف صرت أحق منك بالعتذار ، وإيّا أنا قانع بالسوالف ، حتى إني لا أخالف ٦
ولا عليك أحالف (٢٦٠) ، لكن أملك لقلب الخليل ، ومستحقاً قول ابن وكيع
(من الطويل) :

خليلي ما للآس يعشق نشره إذا هبّ أنفاس الرياح العواظِرِ ١٢
حكي لونه أصداع ريمٍ معذِرٍ وصورته آذان خيلٍ نوافِرٍ

(٢ - ٣) ديوان الماتى ٢ / ٢٤ ، ٢ - (منسوب إلى السكري) ؛ ديوان الماتى
١ / ٢٤٩ ؛ مطالع البدر ١ / ١٠٥ ؛ خاس الماتى ١٦٦ (منسوب إلى أبي العباس أحمد بن
إبراهيم الضى) ؛ لمجاز ٨٢ ؛ أسرار البلاغة ٢٦٤ ؛ شعر أبي هلال السكري ١٥٧ ، رقم
١٢ ، ١ - ٢ ؛ ديوان السكري ٢٢٤ ، ٣ -
(١٢ - ١٣) حبة ٢٥٠ ؛ نهاية الأرب ١١ / ٢٤٢ ، ٦ - ؛ ديوان ابن وكيع ٦٣ ،
رقم ٣٤

(٢) ومعذر - مكانه : ومنهج قال الكامل لوجهه كن بجمعاً للطيبات فسكانه ديوان
السكري

(٣) سقياً : حسناً ديوان السكري (١٢) يعشق : يعبق نهاية الأرب

وقوله (من السريع) :

وغادقٍ أهدت إلى إلها قضيب آس زاد في ظرفها
كأتما خضرة أوراق بقية الحناء في كنفها ٣
ولابن المعتز في الآس (من المجتث) :

يقول لي الآس قل لي علام تكثر لثي
فقلت أشبهت عندي عذار من لا أسمى ٦
وله فيه (من الكامل) :

آس كأن غصونه في كف ظبي أغيد
قضبان قد كلت فيها فصوص زبرجد ٩

الرياح

فأجابه الريحان ، وهو يتمايل في دوحه كالسكران الفرخان ، دات نشر قتياح ،
يحيى بشذاه الأرواح ، بمجامع كجاجم الرؤوس ، أو كبرادة الآنوس ، وقال : ١٢
لقد تمدت طورك أيها الآس على أولاد الناس ، وليس من يباع بالفلوس كن
تفرع في ثمغه الأكياس ليكون حضرة بين الكؤوس ، فالعاقل من عرف
قدره ليقام عذره ، كيف تنافز أمير الرياحين في كل وقت وحين ، وإتما أنت ١٥
فاجر كما قال للشاعر (من الوافر) :

إذا عدل الأمير فلا عجب إذا جارت رعيته عليه

فأنا نظرك بل كبيرك ، فلو تعلمت مثلك بهذه الرتب ، وأسأت الأدب ، ١٨
لكان بحق لي أن أهنئ ، إذا سمعت قول ابن المعتز (من الطويل) :

(٢ - ٣) نهاية الأرب ١١ / ٢٤٢ : ٤

(٣) الحناء في : الحناء على نهاية الأرب (٩) قضبان - كلت : كذا

قَضِيبٌ مِنَ الرِّيحَانِ شَاكِلَ لَوْنُهُ إِذَا مَا تَبَدَّلَ لِلْعَيْنِ لَوْنُ الزَّرْجَدِ
شَبِهُتُهُ لَمَّا بَدَأَ مُتَجَمِّدًا عَذَارُ تَبَدَّدَا فِي سَوَالِفِ أَغْيَدِ

أَوْ كَالْقَوْلِ الْبَدِيعِ لِابْنِ وَكِيعٍ (مِنَ الْكَامِلِ) :

وَقَضِيبٌ رِيحَانٌ كَأَنَّ نَبَاتَهُ عَذْرَاءُ تَمْرَحُ فِي قِمَاصٍ أَخْضَرَ
قَدْ تَوَجَّعَتْ بِدَمٍ وَضُمَّخَ رَأْسُهَا وَتَطَلَّيْتُ مِنْ فَوْقِهِ بِالْعَنَبِ

وَلِابْنِ وَكِيعٍ فِي الرِّيحَانِ الْحَامِخِ (مِنَ الْمُجْتَمَعِ) :

هَذَا الْحَامِخُ زَهْرٌ فِيهِ حَيَاةُ الْفُؤُوسِ
كَأَنَّهُ حِينَ يَبْدُو بُرَادَةٌ الْآبَنُوسِ

وَلَهُ فِيهِ (مِنَ الْوَاوِرِ) :

وَرِيحَانٍ يَتِيهِ بِحَسَنِ زَهْرٍ يَطِيبُ بِشَمِّهِ شَرْبَ الْكُؤُوسِ
كُسُودَانٍ < كُسُوا > قَصَانِ خَرٌّ عَلَى قَصَبٍ مَغْطَاةِ الرُّؤُوسِ

وَأُنْشِدُنِي بِهِ فِي فَضَاءِ الْعَصْرِ فِي الرِّيحَانِ ، وَيَعْرِفُ فِي الْعَرَبِ بِالْحَبِيقِ (مِنْ ١٢

لِلْبَسِيطِ) :

إِنْ كُنْتَ تَمَعْتَ نَبَاتًا فَأَبْدَأْ بِالْحَبِيقِ وَاسْتَنْشِقِ الْمَسْكَ مَفْتُوحًا مِنَ الْوَرَقِ

كَأَنَّ أَوْرَاقَهُ وَالْقَضْبَ تَحْمِلُهَا زَمْرَدُ الْعَقْدِ مَنْظُومًا عَلَى عَنَقِ ١٥

(١ - ٢) ديوان ابن المعتز ٣ / ٢٦٨ ، ٤ - ، رقم ١٠٢ ؛ المستطرف ٢ / ٢٨٥ ، ١١

(٧ - ٨) ديوان ابن وكيع ٨٠ ، رقم ٤٢

(١٠ - ١١) حلبة ٢٥١ ، ١٣ ؛ (دون نسبة) ؛ نهاية الأرب ١١ / ٢٥٤ ، ٤

(دون نسبة)

(١) شاكل : شابه الديوان || تبدا : بدا الديوان || الزرجد : الزمرد الديوان

(٢) فشبهته - أغيد : وشبهته لآ تأملت حسنه عذاراً تدل في عوارض أمرد الديوان

(١٠) يتيه - رعر : يميس على غصون حلبة

(١١) كسوا - خر : لبس ثياب خضر || على - الرؤوس : وقد وقفوا مكاشف

الرؤوس حلبة

وكتقول من عزّ لما بزّ ابن المعتزّ (من الطويل) :

وإقّة ريحان كعقد زبرجد حوت منظراً للناظرين أنيقاً
إذا شتمّ للعشوق حكّت اخضرارها ووجنته فيروزجاً وعقيقاً
وقوله (٢٦١) (من الوافر) :

وريحان بدا في حسن زهر يطيب يشمه شرب الكؤوس
كسودان أنوا في قص خضر وانطلقوا مكاشيف الرؤوس

البان

هذا والبان ، قد تفتق أكامه فيان ، فماد كتوت علاه اخضرار ، لولا
ترغّب نوبه مع الاصفرار ، وكلّ إلهمها الأنفس تائفة ، هذا لمشتّمه وهذا لذائمه ،
فيا حسنه من زهر قد قاق ، وعطرّ بذكا شذاه الآفاق ، زمانه أطيّب الدهور ،
كما إنّه أشرف الزهور ، وهو مع ذلك صاغى ، لما بين الآس والريحان من التناغى ،
فلما فهم منهما ذلك المقال ، تقدّم وقال : أراكم منذ اليوم تتناغيان ، وأنما باغيان ،
أما تعلمان أن لولا رشاقة القدود ، لما استحسنت حمرة الخدود ، ولا تحقّق اليهود ،
ولولا لين العاطف ، لما استملحت خضرة السوالف ، ولا استعذبت خمرة الزاشف ،
وأنا الذي بمدحى يتعلّأ كل مادح ، وعلى أغصاني تفرّد الطيور الصوادح ،
وبى يشبه كلّ قَدّ فتان ، من القدود الحسان ، من القيان والفتيان ، فيقال لسكّر

(٢ - ٣) حلبة ٢٥١ ، - ١١ (منسوب إلى أبي سعيد الإسفهانى) ؛ نهاية الأرب
١١ / ٢٤٢ ، ٧ (دون نسبة) ؛ نهاية الأرب ١١ / ٢٥٤ ، - ١ (منسوب إلى
الإسفهانى)

(٥ - ٦) فارن من ٢٩٣ ، ١٠ - ١١

(٢) وباقّة - زبرجد : وشمامة مخضرة اللون غصّة حلبة
(٣) حكّت : خلّت حلبة

قوام فمَّان ، كفضيب البان ، فأما الذى شبهنى بأذنان الثعالب ، فإنه أبعد
ولم يقارب ، فمن أين لتلك الأذنان التبّاح أرجى الفياح ، الذى إليه كلّ النفوس
ترتاح ، وهو هذا البيت الفذّ ، الذى ظنّ قائله أنّه ليس له ندّ (من السكامل) : ٣

والبان شبه ثعالبٍ مكسوجة قد كشفت أذنانها

وأما التشبيه للنصف ، فنقول للصفّ :

كأنّ البان والثوت تشابها في رؤية العين لا في الخبر
فهذا لنا ريحه عطراً وذلك لنا طعمه كالسكر
(٢٦٢) وقوله :

انظر إلى البان في دوحه مائساً تميّله الأرواحُ في جنة الخلد
شبهته لما اثنى في رياضه قوام قدّك في أغصانه اللد

الأقحوان

١٢ قطع عليه الأقحوان وصاح : أين أنت يا صاح عن الإفاح ، ذى الأرج
الفياح ، وزين الرُّبى والبطاح ، للقبته به ثغور الملاح ، فلولا ثناء الثغور لم يكن
حسن مذكور ، فالثغور غاية الأمل ، ومحلّ النّهم والقبل ، فأنا الشبيه بالشعراء ،
وفى وصنى بالثغور أكثر الشعراء ، وكلّ لقوله انتصر ، فمنهم من أجاد ومنهم
من قصر ، وأجمع أهل المعاني ، أنّه لم يُقلّ كهذين البيتين للناطقة الذبياني (من
السكامل) :

١٨ تجلّوا بقادِمَتَي حاميةٍ أبىكَ برّداً أسِفَ لثانتهُ بالإئمِدِ
كالأقحوانِ غداةً غِيبَ سَمائِهِ جَفَّتْ أعاليه وأسفلُهُ نَدَى

وفي التشبيه فيه (من البسيط) :

٢ تيسم الأفحوان النفس إذ خجلت خدود ورد بحسن اللون منعوت
كأنه - عاشق قد سره محضر المشوق فافتت عن يعض -

وفيه والأفحوان مع الشقيق (من المتقارب) :

٦ كأن الشقائق والأفحوان خدود تقبلين الثغور
فهايتك يمجطن الحياء وهاتيك يضحكن السرور

السوسن

٩ فقال السوسن ، وقد يبق يياضه ، وتقطرت بشذاه أحواضه ، وهو يمس ،
كخود في ثوب نفيس ، أو كخلق نضيف على جسم مليح ، وقد لعبت بأذياله
الريح وذلك الخلق النضيف ، لبس اللضيف ، أنا شريكك في اللون الأزهر ،
لكني أذكي منك وأعطر ، فأنا الزهر النفيس ، لائقه بي أذنان الطواويس ،
٢ فاسمع ما قال الخليل ، في ذي المعنى البديع (من البسيط) :

سقياً لأرض إذا ما تمت نبهي بها الصبا وقرع النوايس
كأن سوسنها في كل شارقة على الميادين أذنان الطواويس
١٥ (٢٦٣) وسقياً ورياً لقول أبي زكريا (من المتقارب) :

مررت بسوسنة سحره وقد رنح الظل أهدابها

(١٣-١٤) حلبة ٢٤٩ ، ٧ (منسوب إلى أبي نواس) ؛ نهاية الأرب ١١ / ٢٧٥ ، ١ -
(منسوب إلى الأخطل الأهوازي) ؛ ديوان ابن المعتز ٣ / ٣٠٧ ، رقم ١٨٤ ؛ ربيع الأبرار
١ / ٢٦٩ (منسوب إلى مهزم بن خالد المدي)

(٣) عن يبيش : كذا

(١٣) ١٤ - قرع : بعد المجوع بها ضرب حلبة || نبهي بها الصبا : أرقى بعد الهدوء
نهاية الأرب ١١ / ٢٧٥ ، ١ -
(١٦) سحره : كذا

يريك بمقلوبها خيمةً وقد مزق الريح أطنابها
وفي هديته (من السريع) :

٣ يمت بالسوسن لما غدا تصحيفه للبهج سوء « يمين »
وقلت لما غدا رافعاً أمله يدعو بهذا آمين

الياسمين

- ٦ قال الياسمين وقد تطرف بياضه بالاخضرار كشفق علا في أول النهار
أو كعضة صبّ ذو لحيب في أنامل الحبيب ، فطاب حصاده لما حلّ فصاده ،
وعبق بنشره ، فوجب مدحه وذكره ، لما غلب على نشر كلّ زهر خذاه بعطوره
٩ وشذاه : أنا الياسمين ، من يدائع خلقة ربّ العالمين ، أيها السوسن فلائك ملسن
فأنا منك أعطر وأحسن ، بحضورى تطيب المجالس ، وأنت قائم وأنا جالس ،
وأنا للشبه بالكواكب ، وبالنجوم النواقب ، وبهمود الكواعب ، ولست
١٢ أقارق حضرة الأجواد ، واسمع ما قال فيّ ابن عباد (من المفرح) :
كأنما ياسميننا القَصُّ كواكبٌ في السماء تنقضُ
والطرف المحمر في جوانبه نهود عذراء مسها عَضُ
١٥ ومن المختار قول ابن الأثير (من الوافر) :
حديقة ياسمين لا تهيم بغيرها الحَدَقُ
إذا خفن النمام بكى تبسم ثغرها اليَقَقُ
١٨ كأطراف الأهلّة سنا ل في أنفائها الشفقُ

(١٣-١٤) نهاية الأرب ١١ / ٢٣٧ ، ٢٢ : شرح اللغات الميزية ١ / ١٥١ ، ١٧

(١٣) تنقض : تبيض نهاية الأرب

(١٤) والطرف - مسها : والطرق الحر يواطنه تكده عذراء منه نهاية الأرب

ولا بن الرومي إلى تشبهي يومي . (من للنسرح) :
 كأننا الياسمين حين بدا من كفت طي . أنى به عجبها
 صلبان دير بدت معطرة ينشرها ذو الدلال أن لعبا
 أو درهم للصرف حين ينثره ذو جدّة يوم عرسه طربا

(٢٦٤) الشقيق

هذا والشقيق قد جلك وأقنّ ، فجلى من أبداع وأتقن غمرته كالعتيق ،
 أو كخدّ عاينه أنيق ، وقد زُيّن من المسك بخال ، إذا كان من الخال خال ،
 أو كشبه خود هتكت عجايبها ، لفقد أحبايبها ، وضمخت بالدماء أثوابها :
 (من الرجز) :

فشمعها كقلبه اسودادا وخدّها كلونه احمرارا
 أو ككؤوس من عتيق ، بها بقية من أسود اغمر العتيق ، أو كما قيل
 من البديع كقول ابن الرومي أو ابن وكيع (من السريع) :

ما هل ترى أطرف من يومنا قد قلّد الأثني جيد العتيق
 وأنطق الورق على عيدانها مرقصة كلّ قضيب وريق
 والشمس لا تشرب خمر الفدا في الروض إلا بكؤوس الشقيق
 وروى : قلّد جيد الأثني طوق العتيق
 ويزوى : وأنطق الورق بعيدانها

والأصيح أنّه لأبي جعفر . ١٨

ومن التشبيه لابن الرومي فيه (من السريع) :

شقيقة شقت على الورد ما قد ألبست من بهجة الصبح
كانتها من حسنها وجنة يلوح فيها طرف الصدغ
وقول الآخر (من الخفيف) :

ما ترى الأرض خضراء من البت وحراء من نبات الشقيق
كسما من الزرجد فيها طالعات كواكب من عقيق
ومنه للمرمي (من الكامل) :

هذا الشقائق قد أتانا زائراً من بعد جفوته وبُعد مزاره
فكان أحمره وأسوده معاً خلة الحبيب ملاصقاً بعداره
أو وجه زنجي بثوب أحمر لبس القميص فعيق من أزاره
ومنه لابن الرومي (من الكامل) :

حييته بشقائق في مجلس ورأى الرقيب فشق ذاك عليه
فاحمر من خجل فأنبت خده أضاعاف ما دعت يداه إليه

(٢ - ٣) نهاية الأرب ١١ / ٢٨٤ ، ٨ (دون نسبة)

(٨ - ١٠) حلبة ٢٥٢ ، ١٤ (دون نسبة ، ٨ و ٩ نقط)

(١٢ - ١٣) المستطرف ٢ / ٢٨٣ ، ٩ (دون نسبة)

(٢) من بهجة : من كثرة نهاية الأرب

(٣) من : في نهاية الأرب (٥) ما - الشقيق : كذا

(٨) من - وبعد : من بعد غيظه وطول حلبة

وله وأبدع (من الكامل) :

من شاء تشبيه الشقائق فليقل كئساء شكلى قد خرجن نواحنا
٣ (٢٦٥) ألبسن أردية الدماء شناعة ونشرن شعراً ثم فن صواننا
ولابن المعتز في الشقيق وأبدع (من المجتث) :

قم سقنى يا رفيقى من السلاف الرحيق
٦ أما ترى الظل يبدو على احمرار الشقيق
كلالى ضمتها مداهن من عقيق

النيلوفر

٩ والنيلوفر قد أحسن كل الإحسان ، وظهر في عدة ألوان ، فعاد في حسنه
للنموت ، بين أحمر وأزرق كالياقوت ، مع عدة ألوان آخر ، زهدة للبصر ،
ينيب وقت للغيب ، وجلاً من لحظ الرقيب ، فإذا أمن من الظلام ، ظهر ضاحكاً
١٢ ذو انقسام ، قد بات ليله في عيش خصب ، إذ فاز بمناقة الحبيب ، أمناً من نظر
الحسود الرقيب ، فليله في عناق ، ونهاره ذات السُن ظاهرة بنسيم الخلاق ،
فلرقة هذه المعاني قال فيه الإصفهاني (من السريع) :

١٥ وبركة أحيا بها ماؤها من زهرها كل نبات عجيب
كان نيلوفرها عاشق نهاره يرمق وجه الحبيب
حتى إذا الليل دنا جنحه وانصرف الحبوب خوف الرقيب
١٨ أطبق جفنيه عسى في الكرى يبصر من فارقة عن قريب

(١٥-١٨) نهاية الأرب ١١ / ٢٢١ ، - ٤ (منسوب إلى أبي بكر الزبيدي الأندلسي)؛

عاضرات الأدباء ٢ / ٥٨١ (منسوب إلى أبي عبد الله)

(١٧) الليل دنا : بدأ نجه نهاية الأرب

ومن ذلك ما الجداد له يهتز قول ابن المعتز (من السريع) :

وبركة تزهو نيلوفر نسيمه يشبه ريح الحبيب
نهاره مبسم ضاحك حتى إذا للشمس دنت للغيب
أطبق كميته على رأسه وغاص في البركة خوف الرقيب
ولابن الرومي فيه (من السريع) :

ناولني طاقة نيلوفر محشوة من شعر الزعفران
وقال شهبها فضبتها بحق ياقوت على خيزران
وللهلك السعيد ابن أرتق صاحب ماردين (من السريع) :

في بركة الخابور أبصرت ما يقصر عنه كل إبلاغ
ولاح نيلوفرها حاكياً تلوينه أنمل صباغ
ولم يكن أكثر تلويهاً من النيلوفر بالخابور .

ولأبي إسحق اللؤلؤي (من البسيط) :

نيلوفر شكله كشكلي يوم في أبحر الدموع
مثل مسامير مذهبات في حلقات من الذروع
ولبعضهم وقيل هو الشافعي رحمه الله (من البسيط) :

باكرت يوماً إلى النيلوفر النضر
إذ كان صبياً ورويا الصب من وطرى
قاصرن بكرا أجفانه برك
قد بات منها غريق الدمع والسم
حتى إذا أيقضته الشمس طالعة
وأطلع الرأس لإطلاع النقي الحذر
عائته أبنام المستهام كذا
حتى الصباح إن ذا مني أعجب الخبر

(٢ - ٤) نهاية الأرب ١١ / ٢٢٤ ، ٩ (دون نسبة) ؛ حلة ٢٥٣ (دون نسبة) ؛

المنطرف ٢ / ٢٨٣ ، ٤ (منسوب إلى تميم بن الحر) ديوان تميم بن الحر ٨٢ ، ٣ -

(١٨) أيقضته : أيقظته

- فقال لا رغبة في النوم بل وعدوا طيفاً فتفتيت لهم نوما منظر
أما ترى بين أجناف احمرار دمي إذ بت أغعضها غضباً على الار
ولبعض المصريين ما فوق على للدر الثمين (من السريع) : ٣
- وبركة حكت بنيلوفر أوصافه بالحسن منعوتة
كأنما كل قضيب له يحمل في أعلاه ياقوته
ومن القول النفيس لابن حديس (٢٦٦) (من السريع) : ٦
- اشرب على بركة نيلوفر محمزة الأوراق خضراء
كأنما أزهارها أخرجت أسنة النار من اللاء
ومن المستجاد قول أبي عبد الله الحداد (من السريع) : ٩
- رأيت في الأزهار نيلوفر وقد أرائى منظراً أزهارا
تقاءت نفسي بتصحيفه فعنده النبل لها والقرا
وفي هديته (من السريع) : ١٢
- نيلوفر قدمته متحفاً فاقبله يا مولاي من عبدا
أهديته إذ لاح لي كله أنسنة تُنفى على مجديكا

النسرين

١٥

والنسرين فاسمه إذا صحفته تتر به العين ، وإذا تقلت به كان يسرين ، قد
جمع بين الصفرة والبياض ، فكأنه العيون المراض ، لولا الصفر بكان السواد ،

(٤ - ٥) حلبة ٢٥٣ ، ٨ و ١٠ ؛ ديوان ابن المعتز ٢ / ٥٢٦ ، - ٤ ، رقم
٩٨٢ ، ١ و ٤ ؛ ديوان الماتى ٢ / ٢٨ (دون نسبة)
(٧ - ٨) ديوان ابن حديس رقم ٣ : نهاية الأرب ١١ / ٢٢٢ ، - ٢ (دون نسبة) ؛
ديوان ابن المعتز ٢ / ١٧ ، رقم ٥٩٩ ؛ عنوان الرقصات ٦٩ ، ٤٤ كثر السرر ٧ / ٣٩٤ ، ١

لكان هو التقصد والراد ، فياحسنه من زهر ذكيّ الأنفاس ، محبوب إلى قلوب
الناس ، كأنما الطلّ على أوراقه ، دموع كاعب ألما ألغها بفراقه ، فبياضه
كخودها ، ودموعها كطلّ له لتقيدها ، فياله من نبات لطيف ، كما قال الطوسي ٣
الشريف (من السريع) :

كأنما النمرين لما بدا يصفر في الأبيض عند المغيب
مقيم فارقة محبوبه مستعجلاً قبل حضور الرقيب ٦

النامر

وأما النامر ، ففي الربيع قد اضمحلّ ، إذ ليس بزمانه ، من بعد ما كان متلعباً
في أغصانه ، فعاد في زهره مزورور ، وهو في أعلى شجره محصور ، فهو بين الأزهار ٩
كالضيف ، إلى أوان الصيف ، حينئذ يظهر في (٢٦٧) لونه الأصفر كتبات
الأصفر ، وقد عطر نثره وفاح ، على رؤوس الربا والبطاح ، فياله من زهر طريف ،
كما قال الطوسي الشريف (من السريع) : ١٢

كأنما النامر في روضة لو لم يكن ذا أرج طيب
مدّ به من شمّر أصفر يومى بها أو ذنب الثعلب

الجلنار

والجلنار ، قد زاد في الاحمرار ، وحكى خدّ معشوق ذى خمار ، من شرب
العقار ، كأنه أحقاد من عقيق ، على قضبان زمرّد أتيق ، أو كخود يعجز
زعفران عذرا ، على غلالة حمرا ، نوح بين أترابها ، وتيس بإعجابها ، تملك قلب ١٨
الماشق من غمزة ، فهي كما قال ابن حمزة (من الرجز) :

وجلتارٍ مشرقٍ على أعلى شجرة
 كأنَّ في رؤوسه أحمره وأصفرة
 قراصة من ذهب في خرق معصفرة ٣
 وما أحسن هذا الرجز لابن المعتز :

ألا ترى البستانَ كيف نَورًا ونَشَرَ المنثورُ بَرْدًا أَصفرًا
 وفَرَجَ الخشخاشُ فيها وَفَتَقَ كأنَّه مصاحفُ بِيضُ الوَرَقِ
 أو مثل أقداح من البلورِ تخالها تجسَّمتُ من نورِ
 تبصرُهم بعد اقتنار الورْدِ مثلَ الدُّبابيسِ بأيدي الجنْدِ
 وضحكُ الورْدِ إلى الشقائقِ واعتنقَ الفصنَ اعتناقَ الوامقِ
 والسَّوسنُ المونقُ منشورُ الحُللِ كقطُنٍ قد مته بعضُ بَلَلِ
 وجلتارٍ كاحمرار الخدِّ أو مثل أعرافِ دُيوكِ الهِنْدِ
 وهي طويلة وهذا ملخصها ، والقصد منها ذكر الجلتار . ١٢

(١ - ٣) حلبة ٢٥٤ ، ١ - ٣ (منسوب إلى أبي نواس) ؛ نهاية الأرب ١١ / ١٠٤ ،
 ٢ - (منسوب إلى أبي فراس الحمداني) ؛ محاضرات الأدباء ٢ / ٥٨٠ (منسوب إلى الحمدوني) ؛
 المنطوق ٢ / ٢٨٤ ، ٣ (دون نسبة) ؛ يتيمة الدهر ١ / ٣٩ ، ٥ - ؛ غرائب التنبيهات
 ٨٣ ، ١ - (منسوب إلى أبي فراس) ؛ معاهد التنميص ١ / ١٦٩ ، ١٧ (منسوب إلى أبي
 فراس)

(٥ - ١١) ديوان ابن المعتز ٢ / ٥٤٠ - ٥٤٤ ، رقم ٩٩٦

(٢) رؤوسه : أغصانه نهاية الأرب
 (٣) خرق : حرقه حلبة ، نهاية الأرب
 (٦) فيها : جيباً الديوان
 (٧) أو مثل أقداح : صار كأقداح الديوان || تخالها : كأنها الديوان
 (٩) الفصن : القطار الديوان || الوامق : وامق الديوان
 (١٠) المونق : الأزاذ الديوان

(٢٦٨) للفتور

والمشور ، كالدرّ المشور ، في الرياض مبشور ، قد جمع بين الذور والخور ، قد
تنوع في صبغته ، فسبحان من ذى الصبغة صبغته ، وذى الصنعة صنعته ، فهو بين ٣
أزرق سماء ، وأبيض ماء ، وأحمر قاني ، وأصفر قانع ، يسر الناظراني ، مع عدة
الوان ملهيات ، متنوعة من هذه الأمهات ، تنزه الناظر ، وتهيم الخاطر ، فأصفرها
كالدينار ، وأحمرها كاللبنار ، وأبيضها يقي ، على خضرة ذلك الورق ، وكذلك ٦
الفيروزج الأزرق ، وهو في رياضه ملتهج ، كما قال ابن المعتز (من السريع) :
أصبح ذا المشور منشورا يهر في الحسن الدنانيرا
كأنه منطقة فصلت تبرأ وياقوتاً وكافورا ٥
وقوله : (من السريع) :

انظر إلى المشور ما بيننا وقد كساه الطلّ فصيفاً
وقد أصاغته أيدي الحياء من سائر الياقوت صائفاً ١٢
وعلى هذا القياس لأنى نواس (من الطويل) :
وأنواع مشور تحاكي نعمته إذا ما بدا
فأبيضه يحكي الوصال بمن غدا يعذبني بالطل ١٥
وأصفره جسى العليل بهجره وأحمره دعى ادا
ومن القول المعتدل لابن للعذل (من الوافر) :

ومشور حططت إليه رجلي وقد طلعت لها شمس النهار
كأنه جواهر من كل فن مخطه صفار مع كبار ١٨

(١٨ - ١٩) ناقص في ديوانه

(١٤) نعمته - بدا : كذا (١٥) بمن - بالطل : كذا (١٦) وأصفره - ادا : كذا
(١٩) مضطرب الوزن

ومن غريب الأمثلة قول عرقلة (من السريع) :

قد أقبل للثثور ياسيدى كالدّر والياقوت في نظمه
فماك لا زال كأنفاسه ومخّ من يستاك مثل اسمه

٣

(٢٦٩) رجع الكلام إلى التثنية المسمى ظنين

فلما انتهى تأمله إلى تلك الرياحين والزهور ، وفهم بمقوله ما قيل فيها من منظوم ومنثور ، فكان خاتمة هذا الفصل المنثور ، رجع إلى العلوة بصره ، وحقّق نظره ، فإذا الأشجار تيمس ، كأذئاب الطواويس ، وتلك الأشجار قد ثقل حملها بالأنمار ، فالنخلة وجنيها ، كالفلحة وجنيها ، أو كالحيلة وجنيها . وكذلك سائر الأشجار ، قد أوسقت من الثمار ، مما ينزّه الأبصار ، وتخيّر في صفاته الأنكار ، صفوان وغير صفوان ، تسقى بماء واحد ، فالويل كلّ الويل للكافر الجاحد ، وإذا شجرات السرو بين تلك الربا والأزهار ، كمرانس تجلّ في حلل الاخضرار ، أو كنفيد تجلّوا بالشعور ، وشمروا أنوارهم عن سوقهم بين تلك المروج المنثور ، أو كشموع مجلّة ، في مشاهد مبيّلة ، أو كرايات على سمر الرماح ، كما قال ابن وضّاح (من الطويل) :

أياسرو لا يعطش منابتك الحيا ولا يرعن أشجارك الورق النضر
لقد كسيت أعطافك اللد مثلها يلفّ على الخطى ربانه الخضر

١٥

التفاح

هذا ، والتفاح ، قد عطر وفاح ، وعاد في خضرة أوراقه بين الأزهار ، كخضرة السماء وقد زينت بالنجوم الزواهر ، فالأنفس إليه تنوق ، إذ جمع بين لونى

١٨

عاشق ومعشوق ، فياحسبه من ثمر قد أبنع ، وأفنى واقنع ، وجمع من المحاسن
 صنوف وألوان ، ما بكلّ لعدتها لسان الإنسان ، إن كان مأكولاً ، فكان
 مأكولاً ظريف ، أو مشموماً ، فكان مشموماً لطيف ، وإن بُعث رسولاً ٣
 كان نجيح ، وإن جعل نديماً (٢٧٠) كان مليح ، ترتاح إليه النفس ، وتسكن
 إليه الخواصّ الخمس ، فهو لذيق اللسّ ، حسن الاسم في الحسن ، حلو للذائق ، عطر
 الاسقشاق ، نزه للنظر ، كأنه خذّ معشوق أحر ، فلما كملت نعمته ، وجب ٦
 أن نذكر من مفعوته (من الطويل) :

فَتَى جَمْعُ الْعِلْيَاءِ عِلْمًا وَعَقَّةً وَبِأَسَا وَجُودًا لَا يَفُوقُ مُوَاقَا
 كَا جَمْعُ التَّفَاحِ حُسْنًا وَنَظَرَةً وَرَانِمَةً مَحْبُوبَةً وَمَذَاقَا ١
 وَمِنَ النَّادِرِ لِعِبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ (مِنَ السَّرِيعِ) :

لَمْ أَرْ كَالْتَفَاحِ فِي مَجَالِسٍ أَذْكَاءَ وَلَا أَقْضَى لِحَاجَاتِ
 إِنْ الَّذِي يَأْكُلُ تَفَاحَةً جَاهِلٌ حَقَّ التَّحِيَّاتِ ١٢
 وَلِهَذَا يَوْمِيءَ ابْنُ الرَّومِيِّ فِي تَفَاحَةٍ (مِنَ الْمَمْرُوحِ) :

أُرْسَلَنِي عَاشِقٌ لِحَاجَتِهِ فَجِئْتُ بَيْنَ الرَّجَاءِ وَالْأَمَلِ
 لَا تُخَجِّلَتْنِي بِالرَّدِّ حَسْبِكَ مَا تَرَى بِخَدَيَّ مِنْ مُحَرَّةِ الْخَجَلِ ١٥

(٨ - ٩) نهاية الأرب ١١ / ١٦٧ ، ٦ (منسوب إلى أبي الفتح البستي) ؛ ديوان أبي
 الفتح ٢٨٥ ، ٨ ؛ زهر الآداب ١٠١١ ، ٢ - ٣ ؛ التمثيل والمحاضرة ٢٧٠ ؛ بقيمة الدهر
 ٢٩٨ / ٤ ؛ تحفة الوزراء ٢٦
 (٦٤ - ١٥) ديوان ابن الرومي ٥ / ١٨٩٤ ، ٣ رقم ١٤٥٥

وآخر (من المنسرح) :

عضضت تفاحة فعاتبني فتي رأها كخد معشوقه
نقال خد الحبيب تأكله نقلت لا بل أمص من ريقه
ولابن المعتز مما له يهنر (من الطويل) :

وتفاحة من سوسن صيغ نصفها ومن جلنار نصفها وشقائق
كان الهوى قد ضم من بعد فرقة بها خد معشوق إلى خد عاشق

السفرجل

ولا ينكر فضل السفرجل ، إذ هو بين الأثمار الأمير الأجل ، فمز خالقه
وجل ، فرياضه كرماض الجنان ، وأشجاره كالخور الحسان ، وزهره في اللون
كورد مضعف ، وطعمه كالشهد حين يقطف ، فإذا تسكامل وراق ، (٢٧١)
وظهرت فواقع مفرداته بين اخضرار الأوراق ، تخاله كأكرام عسجد ،
قد علت على كل غصن أملد ، قد صاغها صانع بديع ، حكيم عليم بصير سميع ،
قد أتقن ما صنع ، وأحسن ما جمع ، فألبسها ثوب من زغب ، على حق من ذهب ،
تميس في خضرة وشباب ، تبصرة لأولى الألباب ، فن القول البديع لابن وكيع
وقيل لابن حمزة وهو الصحيح (من المجتث) :

نصف السفرجل ثدى والشرط تحسب مسرة
فمن أحب رآه فما يفادر درة

(٢ - ٣) نهاية الأرب ١١ / ١٦٧ ، - ٥ (دون نسبة) : عاضرات الأدباء
٣٤٧ / ٢ ، ٦ (منسوب إلى الميزازري) ؛ ديوان المعاني ٢ / ٣٧ (منسوب إلى نصر بن أحمد)
(٥ - ٦) حلبة ٢٥٧ ، ٣ (دون نسبة) ؛ نهاية الأرب ١١ / ١٦٤ ، - ٢
(منسوب إلى أبي بكر بن دريد) ؛ من غاب ٤٥ (دون نسبة) ؛ غرائب النسيب ١٠٦ ، ٩

(٢) عضضت : أكلت نهاية الأرب || فتي : خل نهاية الأرب
(٦) الهوى : النوى نهاية الأرب

وقوله وقد أبدع (من الطويل) :

ومصفرةٍ تحتال في ثوب نرجس وتعبق عن مسكٍ ذكي النفسِ
لها ربح محبوبٍ وقسوة قلبه ولون محبٍّ حله السقمِ مكسَى ٣
فصفرتها من صفرتي مستهارة وأنفاسها في الطيب أنفاس مؤنسِ
فلما استعتمت في التضييب شباهها وحاكت لها الأوراق أثواب سندسِ
مددتُ يدي باللفظ أبغى اقتطانها لأجعلها ربحانةً وسط مجلسِ ٦
ولما نعتت عن يدي من لباسها ولم تبق إلّا في غلالة نرجسِ
ذكرتُ لها مَنْ لا أبوح باسمه فأذبلها في الكفّ من حرّ تنفّسِ

الكثرى

٩ والكثرى قد تخلّق ، وراق وتعبق ، وعاد في أعالي الأشجار ، كنهود
الأبكار ، قد جمع بين العطرية والطعمية ، فهو من أشرف الفواكه الشامية ،
على أنّه في الوجود موجود ، تخاله في عوده حين يباع ، ككوز من قناع ، ١٢
لكن الفقاع مصنوع (٢٧٢) صنعه مخلوق من سكر وسذاب ، والكثرى صفة
خالق من ماء السحاب ، فياحسنه من ثمر رقت معانيه ، فسقياً وريّاً لجانيه ،
ولقد أبدع ابن الرومي التشبيه في معانيه (من الوافر) : ١٥

وكثرى حكى نهيد الغواني وقد لبست غلائل زعفرانِ
تميل غصو ، ميل السكرى وما شربت معتقة الدنانِ

(٢ - ٣) نهاية الأرب ١١ / ١٧٠ ، ٧ -

(٢) نرجس : سنفس نهاية الأرب

(٣) مكسّى : قد كسى نهاية الأرب

ومن التشبيه لان المعنى فيه (من الطويل) :

لما مجلس يحكى المحاسن كلها ٢
ظللنا ندير الكأس والليل عاكف إلى أن بدا ضوء الصباح فذيرُ
نحيا بكثرة جنى كآته نهود عذارى مسمن عبيرُ

وقوله (من الوافر) :

وكثرة سباني منه طعم ٦
لذيذ خلته لما أنانا نهود السمير في لون وقد

وقوله في كثراته (من السريع) :

حيا بكثراته لونها ٩
تشبه نهد البكر إن أقمدت وهي لها إن قلبت سره

وفيه ويعرف في الأندلس بالإجاص لأبي حفص (من الكامل) :

أهدبتُ يا من يهتدى بصاهه ١٢
كنهود غيدٍ نلختُ أو ضمنت بالزعفران جاجم من سكر

وله في الإجاص المعروف بدين البقر (من الكامل) :

فكثرت في إتحاف مج ١٥
فبعثتُ أحداق العيو ن لمن غدا عين الزمان

وله في الخيري (من السريع) :

سار لك الخيري يا سيدي ١٨
وإن أولى تحفة أهديت ما كان في أولها خيرُ

(٧-٦) حلية ٢٥٧، ١٢ (مقسوب إلى عبد الله بن برغش)؛ المستطرف ٢/ ٢٨٧، ٣

(١٠-٩) حسن المخاضرة ٢ / ٤٣٧ (دون نسبة)

ولأبي عامر في الخيري (من الطويل) :

وخيرية بين النسيم وبينها حديث إذا جنّ الظلام يطيبُ
لها نفس تسرى مع الليل عاطراً كأنّ لها سرّاً هناك ثريبُ
يدبّ مع الإماء حتى كأنّما له خلف أستار الظلام حبيبُ
وتخفى مع الإصباح حتى كأنّما يظلّ عليه للصباح رقيبُ
ولابن المعتز في الإيجاص (من السريع) :

إنّما الإيجاص في صبغه يسترق في اللون صبغ للهيج
كأكر المنبر ملوّمه أوزرات خُرطت من سبج
والإيجاص المعروف بعين البقر لله طعمه ما أحلاه من ثمر ، شبهته لماثفاها .
في العمر ، نهود عذراء في غلالة خرى ، فياحسنه من تحفة زهية ، وهدية سنية ،
فهو كاقيل .

١٢

(٢٧٣) الشمس

والشمس قد أفتق بالأصفرار ، وأقن بالاحمرار ، فنصف كعاشق دنف ،
ونصف معشوق صلف ، وعاد في قشره الأملس ، كثوبى أطلس ، أو كبيادق
من خالص الإبريز ، فسبحان من صاغه من إبليز ، قد رقّ وراق ، وتجلّ بين
اخضرار الأوراق ، تحالّه جلاجل من ذهب ، أو نجوم ذات لُهب ، فن القول
البديع ، لابن وكيع (من الطويل) :

(٢) - (٣) نهاية الأرب ١١ / ٢٧٢ ، ٥ (مغنوب إلى ابن خفاجة) ؛ ديوان

ابن خفاجة رقم ٢٤ ، ١ - ٢ : الواقي بالوفيات ٦ / ٨٩ ، ٤

بدا مشمش الأشجار يذكو شهابه على خضر أغصانٍ من الرى مُيِّدٍ
حكي وحكت أوراقه في اخضرارها جلاجلَ قبر في سماء زبرجدٍ
ومن التشبيه لابن الرومي فيه (من الكامل) :

قشر من الذهب المصفرَ حشوه شهدٌ لذيذٌ طعمه للجاني
ظلنا لديه ندير في كاساتنا خمرًا تُشعِّعُ كالمتعيق الثاني
فكأننا الأفلاك من طرب بنا نثرث كوابها على الأغصانِ
ولابن المعتز (من البسيط) :

ومشمش بان فيه أعجب العجَبِ يدعو النفوسَ إلى الذات والطَّرَبِ
كأنه في غصون الدوح حين بدا بنادقٍ خرطت من خالص الذهبِ
وله (من الطويل) :

بدا مشمش الأشجار فيها كأنه يلوح على خضر الفصون الموائِلِ
قبابٌ بمخضر الدبابيج غشيت وقد زينت من عسجد بجلاجلِ

-
- (١ - ٢) حلة ٢٥٨ ، ١ - : نهاية الأرب ١١ / ١٤١ ، ٧ : المتطرف ٢ /
٢٨٨ ، ١ (دون نسبة) : غرائب التنبيهات ١٠٧ ، ٢ - ديوان ابن وكيع ٥٢ ، رقم ١٨
(٤ - ٦) نهاية الأرب ١١ / ١٤١ ، ٣ -
(٨ - ٩) ديوان ابن المعتز ٣ / ٢٣٦ ، ١ ، رقم ٣٦
(١١ - ١٢) حلة ٢٥٨ ، ٤ - (دون نسبة)
-

(١) يذكو : يبدو حلة || على خضر : على حسن حلة || من الرى : من الدوح حلة

(٢) ن سماء : في قباب نهاية الأرب

(٤) المصفر : الصفي نهاية الأرب

(٦) كوابها : كوابها ، تحريف

(١٢) الدبابيج غشيت : الرياحين عشت حلة

الخلوخ الزهرى

- والزهرى فى أعالى شجره ، لمّا بدا فى أصفره وأحمّره ، كقينة نوردت
 خدودها ، لمّا أعلت الصوت عند جسّ عودها ، بقناع أصفر علا على نهودها ، ٣
 أو نصفه كلون عاشق مهجور ، ونصفه الآخر كخدت معشوق مخمور ، وفرقه كفرق
 معصم مخضب ، فماد ابن تأمله معذب ، فياحسنه (٢٧٤) من ثمر عجيب . كأنّ طعمه
 ريق الحبيب ، لونه كثوب من القزّ ، فهو كما ننته ابن للمتزّ (من السريع) : ٦
 وخوخة يحكى لنا نصفها وجنة معشوق رآه الرقيب
 ونصفه الآخر يحكى لنا وجه محبّ صدّ عنه الحبيب
 وقوله (من السريع) : ٩
 كأنّما الخلوخ على دوحه وقد بدا فى حرة العندم
 بفائق من ذهب أصفر قد خضبت نصفها بالدم
 وقوله فيه (من البسيط) : ١٢
 أما ترى فى الغصون خوخاً منظره منظراً أنيقُ
 فدواد يمين ذا بهار لمجنّيه وذا شقيقُ
 كوجنة لطخت خلوقاً وزال عن نصفها الخلوخُ ١٥

(٧ - ٨) حلبة ٢٥٩ ، - ١٣ (دون نسبة)

(١٠ - ١١) ديوان الصنوبرى ، رقم ٣٧٤ ، ١ ، ٥٦ ، ؛ نهاية الأرب ١١ / ١٣٩ ،

٣ ، ٦٤ ، ٧ ؛ معاضرات الأدباء ١ / ٣٨٤ ، ٦ ؛ المستطرف ٢ / ٢٨٨ ، ٧ (دون نسبة)

(٨) ونصفه - صد : ونصفها الآخر شبهته بلون صب عاب حلبة

(١٣) أما - خوخاً : أهدى إلينا الزمان خوخاً الديوان

(١٤) فدواد - ذا : ذات أدبين ذا الديوان || لمجنّيه : لمجنّيه الديوان

(١٥) لطخت : ألّبت الديوان

ومن البديع لابن وكيع في للشعر (من السريع) :

يا حَبِذاً انطوخ إذا ما بدا في القضب الخفيرة الملبدة
كأنه خذ رشاً لم يزل يسريه يقرب بالورد
صوره الله لنا فضة بيضاء تحكى خلفه النهد
٣

وكتب بعضهم مع بواكر خوخ (من الوافر) :

بعت بها إليك نبات أيك غداها في الثرى در القطار
هالولان مخضر غصيص وأحر فاني كالجملان
ولم تبصر أبا العباس حسناً يروقك كاخضرار في احمرار
كمثل الخلد أخجله التلاقى فطارز ورده آس العذار
٦
٩

ولابن المعتز وأيدع (من السريع) .

خوخة بيضاء مقسومة فيصفها الواحد من ورد
كأنما العجم في جوفها خضبة مبرور من البرد
١٢

الزمان

(٢٧٥) والزمان ، قد عاد في أعلى الأغصان ، كقيان ذوات نهود وقوف ،
في غلائل مصبغة تملأ الكفوف ، أو كاحتقان من الذهب للمنوع ، قد ضمت حل
حب من الياقوت ، فلقائه مذلح النهود ، فماد كأعراف ديوك الهنود ، فلولاً حرة
جبه للصوص ، لسان أشبه شيئاً بنهر العشوق ، فن للمنى الطيف ، قول العلومي
الشريف (من المجتث) :

أنظر لرقان دوح فيه لذي اللب سر
حصن له شرفات فيه يواقيت حجر
لولا احمرار إذا < ما > قبلها قلت نعر
٢١

- ومن بديع التشبيه لابن الرومي فيه (من الكامل) :
 رمانة صبغ الزمان أديمها فتبسمت في خضرة الأغصان
 فكأنما هي حقة من صندل قد أودعت خرزاً من المرجان
 ومن البديع الفاخر قول الآخر (من البسيط) :
 شبهت رمانة من فوق دوحها مثالا يبديع الحسن منعوت
 القصر حق لها قد ضم داخلها والشحم قطن والحب ياقوت

الكروم والأعشاب

- والكرم بالشمس تحرش ، ومدّ أغصانه وعرش ، وعاد ظله غزير ، على
 حسن خير الغدير ، وتهدأت أقطافها ، وتدانبت لقطافها ، وعادت الشمس من
 بين خلال الأوراق منقطة ، كدراهم ملتقطة ، لكن ظلها ظليل ، فهي كاقيل
 (من الطويل) :
 ولا ظل إلا ظل كرم معرش تغنيك من قطره أرق الحائمر
 سماء غصون يمنع الشمس أن ترى على الأرض إلا مثل نثر الدراهم

(٢ - ٣) نهاية الأرب ١١ / ١٠٢ ، ١١ (دون نسبة)
 (٥ - ٦) حلبة ٢٦٠ ، ٧ (دون نسبة) : غرائب التنبيهات ١١٥ ، - ، ٤ (٦ نقط) ؛
 نهاية الأرب ١١ / ١٠٢ ، ٨
 (١٢ - ١٣) ديوان السرى الرقاء ٢٤٢ ، - ، ٣ : حلبة ٢٦١ ؛ شرح القامات
 الحريرية ٢ / ٤٢ ، ١

(٥) شبهت - مثالا : رمانة صنع الرحمن خالقها أمثالها حلبة ؛ ش رمانة من فوق دوحها
 نهاية الأرب
 (٦) القصر - ياقوت : والقصر من حولها قد صان داخلها والقطن حب لها والشحم
 ياقوت حلبة ؛ حق نضار ضم قطن له نهاية الأرب
 (١٢) أرق : ورق الديوان (١٣) يمنع : تحجب الديوان

(٢٧٦) العنب الأبيض

- والعنب الأبيض أول ما حصرم وعقد ، كما يجمع الجلس الأخضر عنقوداً
 ٣ للمنفق ، ثم ترق بشرته ويحلا مذاقه ، فسبحان خلاقه ، الذي بخلقته افتخر ، دون
 سائر الثمر ، فأما قطوفها البعلية بين عروصها في أرضها ، كنعامة قد فرشت جناحيها
 على بيضها ، وأما قطوفها للمتلية في كرومها ، فكالسما وقد زينت بنجومها ،
 ٦ ومن المستحسن البديع ، قول ابن وكيع (من الطويل) :
 شربت مجاج الكرم تحت ظلاله على وجه مشوق الشائل أغيد
 كان عناقيد الكروم وظلها كواكب درّ في مماء زبرجد
 ٩ ومن ذلك ما حضر وأمله مبتكر (من الطويل) :
 كأن القطوف الدانيات من الأرض وقرب تراكم البعض منها على البعض
 نعمة فيحاء في أرض قفرة تضم جناحيها لحضانة البيض

العنب الأسود

١٢

- والعنب الأسود بين أوراقه والعروش ، كأطفال الحبوش في خضر القروش ،
 ومن القول الفاخر ، قول الآخر (من البسيط) :
 ١٥ وكرمه ذات أعناب مهدلة تبين من أقطارها تحت الأفانين
 شبت فيها العناقيد التي أينعت أوالاد زنجية فطس المرانين

ومن المطرب المستحسن قول ابن عبد الحسن وقد أهدى إليه مجللاً بأسود

(من الخفيف) :

- ٣ جاءنا منك تحفة نحن فيها أبدأ في تضاعف السرّاء
عنب أسود كأنّ عليه حللاً من حنادس الظلّاء
خِلْمته في خلال أوراقه الخضر ولون اسوداده والصفاء
٦ كقموع على أنامل خَوْدٍ غنّج في كُفٍّ لاذنٍ خضراء

(٢٧٧) التين

- وأما التين ، فياحسنه من ثمر في حلاوته صادق ، وكلّ لسان في وصفه
٩ ناطق ، فأبيضه كأحقاق كافور ، تخالها تجسّمت من نور ، وأزرقه كحمائم
الريحان ، أو كجماجم السودان ، مخربشة الوجوه كالوحوش أو كأولاد الحبوش ،
فهو في حلاوة طعمه مكمل ، قد جمع بين سكر وشهد مرمل ، فسكّل نفس له
١٢ تشمّيه ، ولقد أجاد ابن الرومي في التشبيه (من الطويل) :

التين يعدل عندي كلّ فاكهة إذا بدا باكراً في حسنه الزاهي
نمّش الوجه قد مالت علاوته كأنّه ساجد من خشية الله

(٣ - ٦) نهاية الأرب ١٢ / ١٥١ ، ٥ (منسوب إلى عبد الحسن الصوري) ؛

غرائب التنبيهات ١٠٩ ، ٩ (منسوب إلى محمد بن عبد الحسن الكفرطاني)

ومن التشبيه لابن المعتز فيه (من المنسرح) :

قم بنا يانديم في الغسق قبل زول الفدا عن الورق
أما ترى التين في الفصون ضحاً ممزق الثوب مائل العُنُقِ
كأنه رَبُّ نعمة سُلِبَتْ أصبح بعد الحديد في خَلَقِ
أو كأخى شرقة أغيض وقد خرق جلبابه من الحَنَقِ
منها :

حشوه ناسك والزعفران والعسل النحل وحب الخشخاش في نسق
وللا ندلسي فيه (من المتقارب) :

وسود الوجوه كلون الصدود تبسم تحت ذبول الغبش
إذا ما تجلأ بياض الضحى تطلعن في وجهه كالنمش
كأنى أظف منها قبيل ضحا صفار ثدى بنات الحبش
وللقيروانى في ذم التين المسكين (من السريع) :

لا مرحباً بالتين لما أتى يسحب كالليل عليه جناح
ممزق الجلباب يحكى لنا هامة زنجى عليها جراح

(٢ - ٢) نهاية الأرب ١١ / ١٥٨ ، ٢ (منسوب إلى أسامة بن منقذ) ؛ غرايب
التيهات ١١٨ ، ٢ (منسوب إلى أسامة بن منقذ)
(٩ - ١١) نهاية الأرب ١١ / ١٥٩ ، ٨ (منسوب إلى ابن خفاجة) ؛ غرائب
التيهات ١١٧ ، ٣ ؛ ديوان ابن خفاجة ٣٧٤ ؛ رقم ٣٢٢
(١٣ - ١٤) نهاية الأرب ١١ / ١٦٠ ، ٧ (منسوب إلى محمد بن شرف القيروانى)

(٢) قم - الغسق : قم بنا نحوه ذباكره نهاية الأرب || نزول : جناف نهاية الأرب
(٣) ضحاً ؛ بدا نهاية الأرب || الثوب : الجلد نهاية الأرب
(٥) اغيض : أغيط || خرق : مزق نهاية الأرب
(٧) حشوه - وحب : فالشهد والزعفران مع عرق الورد وحب الورد
(٩) ذبول : عبوس الديوان (١١) منها - ثدى : منها ضحى صفار انديوان
(١٣) عليه جناح : عليه وشاح نهاية الأرب

النخيل وأثمارها

- (٢٧٨) وهنا حكاية طريقة في التين فذكرها قبل ذلك : قيل : دخل مريد
 ٣ على بعض المشايخ القراء وقد أهدى للشيخ تين في أول أوانه فلما أحسن به جعل
 الطبق تحت السرير ثم قال لمريده : ما الذي جاء بك في هذا الوقت ؟ قال :
 يا سيدي مررت بباب أبي العباس السكاك فسمعت جارية تقرأ بلحن ما سمعت
 ٦ أطيّب منه فلم أزل مصغى لها حتى أتت حفظه وأنتك لمعرفتي لمحبتك في القراءات،
 قال : هات وأوجز ! فتنحنج وقال : بسم الله الرحمن الرحيم « والزيتون
 وطور سينين وهذا البلد الأمين » ، فقال : ويحك وأين التين ؟ قال : هاهو تحت
 ٩ السرير : فضحك منه وتواكلا جميعاً .

ولنمود لك النخيل

- والنخيل بين تلك الأدواح ، يتلاعب بشمعه الأرواح ، قد تهذلت فنوها ،
 ١٢ كوالدة حملت بينها من حنوها ، أو كما ذكر أن مملكة للسودان في بعض الجزائر
 عريانة الجسد وتاجها على رأسها منوعاً بأنغر الجواهر ، فقلت في ذلك ما حضر ،
 وهو معنى مبتكر (من السريع) :
 ١٥ كأنما النخلة في دوحها وبسرها زاد في أبهاجها
 كما حدث عن مليكة عريانة وعلى رأسها تاجها
 ومن البديع قول ابن وكيع (من البسيط) :
 ١٨ أما ترى النخلَ حاملاتٍ بسرائرٍ حكي صبغه الشقيقا
 كأنما خوصه عليه زبرجد مئمرأ عقيقاً

٨-٧ (القرآن الكريم ٩٥ / ١ - ٣)

١٨ - ١٩) حبة ٢٦١ ، - ٤ (دون نسبة) : نهاية الأرب ١١ / ٢٣٧ ، - ٨
 (دون نسبة) : غرائب التنبيهات ١١٧ ، ٧ (منسوب إلى ابن وكيع)

(٩) تواكلا : تآكلا (١٥ - ١٦) مضطرب الوزن

(١٨) بسرائر - الشقيقا : ولونه قد حكي الشقيقا حبة

البسر الأحمر

والبسر الأحمر الأنيق، كأنامل قد قعت بالعقيق، وقد تطرف بسواد (٢٧٩)

٣ فسكأتما تلك الأنامل الخضوبة قعت بخضاب فمادت أعلق بالفؤاد، أو كفتية
سمراء عليها غلالة حمراء، إذا تأملها العاشق اعتزّ، فهو كما قال ابن المعتزّ (من
للتقارب) :

٦ وبسر أتنا به أهيف تميس بأعطافه قدّه

كأنّ حللّاته ريقه وحمرة أنواه خدّه

ومن البديع قول ابن وكيع (من للتسرح) .

٩ أما قرى الفحل مشعراً بلكحاً جاء بشيراً لدولة الرطب

مخارق من زبرجد خرطت مقمعات الرأس بالذهب

وله في الرطب (من الرجز) :

١٢ يا حبذا البرقي من بين الرطب كأنّه حين تبدّى واقترب

مخارق قد حرطت من الذهب أو ركوة مملوءة من الصرب

ولغيره في الأصفر (من الرجز) :

١٥ انظر إلى البسر الذي قد جاءنا بالعجب

كيف غدا في لونه كعاشق مكتئب

كأنّه من فضة قد طليت بالذهب

(٩ - ١٠) حلبة ٢٦١، ١٥ (دون نسبة) ؛ نهاية الأرب ١١ / ١٢٦ ، ١ -

(منسوب إلى ابن وكيع) ؛ ديوان ابن وكيع ٤٠ ، رقم ٨

(١٥ - ١٦) : ترايب التنبيهات ١١٢ ، ١ - (منسوب إلى ابن وكيع) ؛ نهاية الأرب

١١ / ١٢٧ ، ٣ - (منسوب إلى ابن المعتز) ؛ ديوان ابن المعتز ٣ / ٢٣٤ ، رقم ٣٣

(٩) لدولة ؛ بدولة حلبة

(١٠) مخارق من زبرجد خرطت مقمعات : مكاحل من زمرّد مقمعات حلبة

ومما يشنف السمع لابن المعتز في الطَّلْع (من الخفيف) :

قد أتانَا الذي بعثَ إلَيْنَا وهو في وقتنا معدومُ
طلعة غَضَّةً أَتَقْنَا نَحَاكِ سَفَطًا فيه لَوْلُو مَفْظُومُ ٣
ومن قوله فيه (من الكامل) :

أَفْدَى التي أَهدت إلَيْنَا طَلْعَةً فَأَهدت إلى القلب المشوق بلا بلا
فمَكَاتَنَا هي زورق من عسجد قد أوسقوه من الأُجَيْن سلاسلًا ٦
وله فيه (من السريع) :

كَأَنَّمَا الطَّلَعُ وقد جَاءَنَا للعَيْن تشبيهاً وتعديراً
دُرْجٌ من الصفدل قد أودَعَتْ فيه يد العطار كَانُورًا ٩
ومن البديع لابن وكيع (٢٨٠) (من الطويل) :

وطلَّعِ هَتَكُنَا عنه جيب قيمه فباحسنه من منظر حين هُتِكَ
حكى صدر خَوْدٍ من بني الروم هَزَّهَا سماع ففَدَّتْ عنه ثوبًا مُمَسَّكَ ١٢

(٢ - ٣) نهاية الأرب ١١ / ١٢٥ ، ٤ (منسوب إلى كشاحم) ؛ ديوان كشاحم
رقم ٤٣١ ، ١ ؛ غرائب التنبيهات ١١١ ، ٥ (منسوب إلى كشاحم)
(٥ - ٦) ديوان ابن المعتز ٢ / ٦٤٥ ، ٢ ، رقم ١١١٦
(٨ - ٩) نهاية الأرب ١١ / ١٢٤ ، ٢ (منسوب إلى ابن وكيع) ؛ غرائب التنبيهات
١١٠ ، ٣ (منسوب إلى ابن وكيع)
(١١ - ١٢) نهاية الأرب ١١ / ١٢٥ ، ٢ (منسوب إلى محمد بن القاسم المالوي) ؛
غرائب التنبيهات ١١١ ، ٢ (منسوب إلى ابن وكيع)

(٢) وهو في : وهو شيء الديوان
(٥) أفدى - القلب : أفدى الذي أفدى إلينا طامة أهدت إلى قلبي الديوان
(٦) عسجد - أوسقوه : فضة قد أودعوه الديوان
(١١) حسنه - منظر : حسنه في لونه نهاية الأرب

ومن ملح ابن الرومي (من الكامل) :

أفدى الذى سلبت نوا دى بالجمال وبالذوائب
أهدت إلينا طلعة شهياً لأذئاب الأرانب
تحكى سلاسل فضة أو كالنغور من الحباثب

ولابن المعتز في الجمار (من السريع) :

جمارة كلاما لكتها ما بين أطوار من الليف
كأنها جسم رطيب وقد لفت في ثوب من الصوف

ولابن وكيع فيه (من الكامل) :

أهدى لنا جمارة من لست أخلو من عذابه
فكأننا هي جسمه لنا تعرى من ثيابه

وقال (من السريع) :

جمارة جاءتك من نخلة باسقة قد أفرطت في البسوق
كأنها في كف معشوق قد خضبت راحتها بالخلوق
مهة بلور وقد أشرقت في جامة مخروطة من عقيق
فاثرب على الجمار في كفها والورد في وجنتها والشقيق

(٦ - ٧) نهاية الأرب ١١ / ١٢٤ ، ٩ (دون نسبة) ؛ فرائب التنبيهات
٣١١ ، ٥ (دون نسبة)
(٩ - ١٠) حلة ٢٦١ ، ٩ (دون نسبة)

(٦) لكتها : تبدو لها نهاية الأرب
(٧) كأنها - لفت : جسم رطيب القمس لكنه قد لف نهاية الأرب
(١٠) تعرى : تجمرد حلة

اللوز الأخضر

واللوز فتحنفة لطيفة ، وخلقة شريفة ، فيا طول اشتياقي واكتثائي ، إلى اللوز
العقابي ، فنهاية أربي ، عند لوز ابن عربي ، فنوره كالقور ، أو كأقاع البلور ،
ذا أحلاه من ضيف ، مبشراً بقدم الصيف ، فلهذا تنهاده الأحاب ، ولو على
ورق السذاب ، وفي ذلك قيل (٢٨١) (من للنسر) :

٦ ما أحسن اللوز إذ بدا أخضرا فهو لعمري من أحسن التحف
وقد حبا قشره التلوب لنا كأنه الدر داخل الصدف
وفي هديته يقول (من الوافر) :
٩ تَقَبَّلْهُ فِدَيْتُكَ فهو طمَّ يَمِيلُ إِلَى هَدِيَّتِهِ الظَّارِفِ
كَأَنَّ زَهْرَجْدًا يَحْوِي نُضَارًا حَوَى دَرًّا لَهُ صَدَفٌ لَطِيفٌ

الجوز الأخضر

١٧ والجوز في المنظر ، كأنه بنادق من زمرد أخضر ، وداخله مقصوم ، كالدر
للنظوم ، أو كالستكا المعلقة في اللون والبياض ، وقد مضتها خود ذات أعين
مراض ، أو كداخل الطلح ، وقد اعترى كوزه الفلح ، أو كحضية مقور ، في
كانون من للشهور ، فما قيل فيه ، من التشبيه (من الكامل) :
٧٥ والجوز مقصوم يروق كأنه لونا وشكلا مصطكا ممضوغ

(٦ - ٧) نهاية الأرب ١١ / ٨٨ ، ٨

(١٦) نهاية الأرب ١١ / ٩٠ ، ٨

(٦) ما - التحف : أما ترى اللوز حين ترجمه عن الأفانين كف مقتطف نهاية الأرب

(١٣) المستكا : المستكا

(١٤) حضية : حضية

(١٦) مقصوم : مقصور نهاية الأرب

ومن للتشبيه النضيج لابن وكيع (من السريع) :

لا تهد لي جوزاً فاهدأوه رفاعة في حلق يبدو
كأنه في قشره إذ بدا خصى وقد كرتشه للبرد ٢

النبق

والنبق في أشجاره كما ، تكون نجومًا صغارًا في خضرة السما ، تزه
بأحرار ، كأنها شعل نار ، فياله من ممر جمع بين نكهة الصهباء ، وطعم السكراء ،
حايًا لنزهة النضارة ، إلى نشوة العطارة ، وهو شريكًا للوز في البشارة ، وقد أبدع
في التشبيه من قال فيه (من الكامل) :

انظر إلى النبق الذي فيه الشفاء لكل ذائق
فكأنه في دوحه والليل ممدود السرايق
النشر منه طيب فأضحى على الكافور فائق
(٢٨٢) ذهب بهرجه الصيا رف صيغ حبًا للمخائق ١٧
ومن البديع لابن وكيع (من الرجز) :

أشبه النبق على صفوته وقد بدت حمرة الملمعة
بحسن أطراف بنان كاعب فواعم قد أبرزت مقعة
ومن التشبيه لابن المعتز فيه (من السريع) :

كأنما النبق إذا ما بدا يلوح فوق الفصن الأملح
بنادق للرجان مخروطة أو كجلجل من عسجد ١٨

(٩ - ١٢) نهاية الأرب ١٦ / ١٤٥ ، ٢ (منسوب إلى ابن المعتز) ؛ ديوان ابن المعتز

٣ / ٣٣٥ ، رقم ٢٣٧

(١) الفضيح : الفطيح (١٢) صيغ : صار نهاية الأرب (١٨) عسجد : المسجد

الفسق

والفسق في أشجاره الرِّيا ، كنفجوم اللِّثيا ، معتد في كلِّ غصن مائس
كقناديل معلقة في بيع السكناس ، تحال ثمره كناقير ، الدُّورية من العصافير ، فن ٣
التشبيه للمصنّف فيه (من السريع) :

كأنما الفسق في دوحه ذات عناقيد كالآ كليل
بيمة رهبان تجمعت بها معلقة القناديل ٦
وفي الفسق للملوح (من البسيط) :

كأنما الفسق للملوح حين بدا قدأما في لطيفات الطيافير
والقلب ما بين قشريه بلوح لنا كألسن الطير ما بين المناقير ٩
التوت لابن التيروانى (من السريع) :

انظر إلى توت الجناح الذى وانا به الفاطور في جسام
يحكى جراحا دمها سائل لدى جُسوم من بنى حمام ١٢

الموز

لابن المعز (من الكامل) :

يا طيب يوم مرّ بي متقرّها ما بين موز ريمه كالعنبر ١٥
(٢٨٣) ككاحل التبر البديم إذا بدت محشوة بالشهد وبالسكر

(٨ - ٩) نهاية الأرب ١١ / ٩٤ ، ٩ و ٦ (دون نسبة) ؛ غرائب النيهات ١٢٤ ، ٨ (دون نسبة)
(١١ - ١٢) نهاية الأرب ١١ / ١٦٢ ، ٢ (منسوب إلى محمد بن شرف القيروانى)

وله فيه وأبدع (من الكامل) :

مَوْزٌ حَلا فكَأَنَّهُ عَسَلٌ وَلَكِنْ غَيْرُ جَارٍ
ذو بَاطِنٍ مِثْلُ الْأَفَّا ح وظاهر مثل النهارِ
يَحْكِي إِذَا قَشَرْتَهُ أَغْيَابٌ أَفِيْلَةٌ صَفَارِ

وقوله (من السريع) :

وموزة جاء بها شادن ناوَلِهَا وهو لا يَنْطَقُ
كَأَنَّهَا كَانْفُورَةٌ ضَمَّهَا مِنْ بَعْدِ فَصَحْ ذَهَبٌ مَحْرَقُ

ومن ملح ابن القيرواني (من الطويل) :

أَلَا حَبِذَا الْبِسْتَانَ وَالطَّيْرَ نَاطِقٍ بِأَرْجَائِهِ وَالرُّوضَ طَرَزَ بِالْوَرْدِ
وَقَدْ عَبَقْتَ لِلزَّهْرِ فِيهِ نَوَافِحَ وَرَائِحَتِهَا أَذْكَى مِنَ النَّدَى
وَقَدْ قَامَ بِسَقِينَا بِهِ الرِّيحَ شَادِنٌ هَظِيمُ الْحَشِّ مَخْطُوفُهُ أَهْيَفُ النَّدَى
بِهِ مَا حَوَى مِنْ وَرْدَتَيْنِ بِخَذِّهِ وَأَسَّ عَذَارٍ ثُمَّ رَمَانَتِي نَهْدِ
كَأَنَّ بَنَاتِ الْمَوْزِ فِيهِ وَقَدْ بَدَا مَخَارِقَ عَقِيَانٍ مَلِينِ مِنَ الشَّهْدِ

لِلْعَنَابِ

لَا بِنِ الْمَعَزِّ (من الرمل) :

إِنَّ فِي الْعَنَابِ مَعْنَى حَسَنًا بَيْنَ الْمَعَانِي
حَسَنًا فِي كُلِّ حِينٍ وَأَوَانٍ وَزَمَانٍ
فَتَرَاهُ أَبَدًا كَلَّمَا اسْتَحْضَرْتَهُ وَسَطَ الصَّوَانِي
كَقُلُوبِ الطَّيْرِ رَطْبًا أَوْ تَطَارُيفِ الْبَنَانِ

(٢ - ٣) نهاية الأرب ١١ / ١٠٧ ، ١٠ (دون نسبة)

(٣) التَّهَار : التَّفَارِ نِهَآةِ الْأَرْبِ

(٩) مِنَ النَّدَى : كَذَا (١٠) هَظِيم : هَظِيمٌ

أخذه من قول (من الطويل) :

كَانَ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابَسًا لَدَى وَكْرَهَا الْمُغَابُ وَالْحَشَفُ الْهَالِي

التسطل

لابن المعتز (من المنسرح) :

انْظُرْ إِلَى الْقَصْطَلِ لِلْقَشْرِ مِنْ قَشْرَتِهِ بَدَدَ الْجَفَافِ فِي الشَّجَرِ

(٢٨٤) كَانَهُ أَوْجِهَ الصَّالِبَةِ الْبَرِّ يَمِضُ وَقَدْ كَرَّ نَشْتٌ مِنَ الْكِبَرِ

الأنترج

والأنترج في الأغصان ، كمداراً عليهن غلاثل زعفران ، أو كقلوب مخلقة ،

في الأشجار معلقة ، أو كأمشاط من سمك تقلا ، حين تجلا ، أو كحاسيات من

زجاج رقيق ، مملوءة من الغر الأصفر الصافي العتيق ، فربحها عن الأحزان يسلى ،

فهي كاقيل للسفلى (من المنسرح) :

أَهْلًا بِأَنْتَرَجَةٍ مَلْعَبَةٍ كَانَتْ فِيهَا الْمَدَامُ قَدْ خُطَا

كَأَنَّهَا كَفَتْ حَاسِبَ فَرَعَتِ فَهِيَ مِنَ الْخُوفِ تَحْسِبُ الْفَلَا

ولكشاجم فيه (من المنسرح) :

بِاحْتِدَا يَوْمَنَا وَنَحْنُ عَلَى رُؤُوسِنَا نَفْقِدُ الْكَالِيلَا

كَانَ أَنْتَرَجَهَا تَحْمِلُ بِهِ أَغْصَانُهُ حَامِلًا وَمَحْمُولَا

سَلَّاسِلٌ مِنْ زَرْجَدٍ حَلَّتْ مِنْ ذَهَبٍ أَصْفَرُ قَنَادِيلَا

فِي جَنَّةٍ ذَلَّتْ أَقْطَانَهَا أَقْطَانَهَا لِلدَّانِيَاتِ تَذَلِيلَا

(٢) ديوان امرؤ القيس ٣٨ ، ٤ ، رقم ٢ ، ٥١

(١٥ - ١٨) ديوان كشاجم ٣٨٨ ، ٢ - ، رقم ٣٨٢ ؛ ديوان ابن المعتز ٣/٣١٠ ،

رقم ١٨٩ ؛ نهاية الأرب ١١/١١٣ ، ٢ - و ١٨٣ ، ٢ ؛ غرائب اللطيفات ١٠١ ، ١ - ؛

من غاب ٤٢ ، ٢

(١٨) أقطانها أقطانها : لقاطنها قطونها الديوان

ونبعضهم في الأترج أيضاً (من النسر ح) :

جسمُ لجين قيصه ذهبُ زُرُّ على لعبة من طيبِ
فيه لمن ثمة وأبصره لونُ محبٍّ وريحُ محبوبِ ٣

وفيه لأبي عامر (من الرجز) :

يا حبيذا أترجة ملعبة تجذب للنفس الطرب
كانها كأنور > : لها غشاء من < ذهبِ ٦

النارنج

والنارنج في أعلى الأشجار ، ما بين تلك الأوراق التي زادت في الاخضرار ،
كما كرم من نار ، فيأله من عجب ، يجب أن يكتب بالذهب ، بأقلام البأور ، على
صفحات النور ، كيف أثمرت النار من النور ، حتى عاد في أغصانه ملتزاً ، كما قال
فيه ابن المعتز ، وقيل لابن بهلول الكاتب (من السريع) :

نارنجة حمراء أبصرتها في كفّ ضبي مشرقٍ كالقمرِ
كانها في كفّه حمرة قد أثرت فيها رؤوس الإبر ١٢

-
- (٢ - ٣) نهاية الأرب ١١ / ١٨٢ ، ٣ - (منسوب إلى ابن دريد) ؛ ديوان
ابن دريد ٤٠ ، ٢ - ؛ المصون ٥٥ ، ٢ (دون نسبة)
(٥ - ٦) نهاية الأرب ١١ / ١٨١ ، ٥ - (منسوب إلى ابن المعتز) ؛ ديوان
ابن المعتز ٢ / ٥١١ ، رقم ٩٧٣ ؛ حلبة ٢٦٣ و ٢٦٦
(١٢ - ١٣) حلبة ٢٦٤ ، ٦ -
-

- (٢) طيب : الطيب نهاية الأرب (٥) يا - تجذب : يا حبذا ليموتة تحدث الديوان
(١٢) نارنجة - أبصرتها : نارنجة أبصرتها بكثرة حلبة || ضبي : ظبي
(١٣) كفّه : يده حلبة

ولابن الرومي في نارنجية (من الطويل) :

ونارنجية في كفّ ظبي رأيتها كقطعة نارٍ وهي باردة للمس
فقرّبها من خدّه فتشاكلا فشبهتها الريح في دارة الشمس
وفيه لابن خفاجة (من السريع) :

كأنما النارج لما بدت حرته في صفرة كاللهيب
خجلة معشوق رأى عاشقاً فاحمر ثم اصفر خوف الرقيب
ولأبي الفرج الوأواء (من السريع) :

ناولني ظبي لنا مرّة نارنجية في مجلس لنا موقّ
(٢٨٥) بفخلتها في كفّه جرة أو كرة من ذهب لم يهرق
بل خلته بدر الدجى طالماً في يده الشمس من الشرق
ومن التشبيه لابن المعتزّ فيه (من السكامل) :

وكأنما النارج في أغصانه من خالص التبر الذي لم يُخلط
كرة دحاها الصولجان إلى الهوى فتملّكت في جوه لم تسقط

(٢ - ٣) حلبة ٢٦٤ ، - ٣ (دون نسبة) ؛ ديوان ابن المعتز ٣ / ٣١٠ ، رقم
١٨٩ ؛ المستطرف ٢ / ٢٨٦ ، ٧
(٥ - ٦) حلبة ٢٦٤ ، - ١٠ (منسوب إلى ابن المعتز) ؛ ديوان ابن المعتز ٢ /
٥١٠ ، رقم ٩٧٢

(٨ - ١٠) ناقص في الديوان
(١٢ - ١٣) ديوان ابن المعتز ٢ / ٦١٠ ، ٥ ، رقم ١٠٧٢

(٢) و - كقطعة : ونارنجية عاينتها يمينه كشعلة حلبة

(٣) فتشاكلا : فتألفت حلبة

(٥) حرته - صفرة : صفرة في حرته الديوان

(٨) لنا موقّ : كذا

(١٢) التبر : الذهب الديوان

(١٣) دحاها : رماها الديوان

ولأبي الفرج الوأواء أيضاً (عن الطويل) :

ونارنجية تحكى كأكرة عسجد ملة يومى بها كفت مشوق
شبهتها لما تأملت حسنها بنهد عروس ضمخت بمخلوق ٣

ولابن المعتز في التشبيه وأبداع فيه (من السريع) :

مرتبنا ظي وفي كفه نارنجية من خلقه البارى
نخلتها في كفه جرة من فوق ماء ليس بالجارى
فصرت في فكر وفي حيرة كيف اجتماع الماء والدار ٦

وله فيه (من المقارب) :

ألا سقى الراح في روضة طرائف أشجارها تشمر
كان تماثيل نارنجها إذا ما تأمله للبصر
دبايس من ذهب أحمر ومقايضا من سندس أخضر ٩

الباذنجان

١٢

لابن المعتز (من النسرحة) :

أهدت لنا الأرض من طرائفها ابدنج يزهو بوصفه وفتي
إذا أراد الذى يشبهه يكثر نظم الصفات والفتي
قالو كراه الأديم قد حشيت بسمسم قمعت بكيمخت ١٥

(١٤-١٦) نهاية الأرب ١١ / ٤٤ ، ٣ (دون نسبة) ؛ غرائب التنبيهات ١٢٥ ،
٢ ؛ ديوان ابن الرومي ١ / ٣٩٢ ، رقم ٣١٨ (١٥ و ١٦ فقط)

(١١) ومقايضا : كذا

(١٤) من - بوصفه : من عجائبها ما سوف يزهو بمثله نهاية الأرب

(١٥) إذا أراد : إذا أجاد نهاية الأرب || يكثر - التعت : وأحكم الوصف منه في التعت

نهاية الأرب

(١٦) قالو كراه (كذا) : قال كراهة نهاية الأرب

والبدیع فيه قول يزيد بن معاوية (من الطویل) :

ألا ربّ بستانٍ أنفق رأيته له منظر يزهى بنير نظير
وأبدنجه بين الفصون كأنه قلوب ضياء في أكفّ صقور

٣

(٢٨٦) وقوله (من الكامل) :

وكأنما الأبدنج سود حائم بكرت إلى عشب الربيع للبكر
لقتت مناقرها الزبرجد لؤلؤاً فاستودعته حواصل من عنبر
وإلى يزيد تنتهى رقة الشعر وتأيده قوله (من البسيط) :

يجمع جفنيك بين البرء والسقم لا تسفكي من جنوني بالفراق دمي
إشارة منك تسكفي وأفصح ما ردّ السلام غداة البين بالغم
تعلق قلبي بذاك القوط يؤله فليسكر القوط تعليقاً بلا ألم
تضرمت حمرة في ماء وجنتها فالجر في الماء خاف غير مضطرم
حتى إذا طاح عنها الرط من دهر وانحل بالظلم مسلك العقدي الظلم

١٢

منها :

تبسمت فأضاء الجوّ فالتقطت حبات منتثر في ضوء منتظم
فظلت أثم عينها ومن عجب أتى أقبل أسياناً سفكن دمي
وقوله وتروى لغيره (من المنسرح) :

قد سترت وجهها عن البشر بساعد حلّ عمّد مصطبرى
كأنه والعيون ترمقه عامود نور في دارة القمر

١٨

(٥ - ٦) حيلة ٢٦٨ ، ٤ - (دون نسبة) ؛ نهاية الأرب ١١ / ٤٥ ، ٨
(دون نسبة) ؛ المستطرف ٢ / ٢٨٩ ، ٤ - (دون نسبة)

ولابن سارة في الباذنجان (من الطويل) :

٢ مستحسن عند الطعام مدحرج غذاء غير الماء في كل بستان
تطلع من أقماعه فسكانه قلوب نماج في مخالب عتبان
ولغيره في دمه (من الكامل) :

١ وإذا طبخت طامنا فاجعله غير مبندج
إياك هامة أسود عريان أصلع كوسج

للقناء

للمرسى (من البسيط) :

١ انظر إليه أنابياً منقراً من الزبرجد خضراً ماله ورق
(٢٨٧) إذا كتبت اسمه بانت ملاحته وكان مضمونه لائق بكم أثق

الخيار

١٢ (من الكامل) :

انظر إلى لون الخيار وحسنه وروائح الريحان في المكسور
فكان ظاهره زبرجد أخضر وكان باطنه من البلور

(٢ - ٣) نهاية الأرب ١١ / ٤٥ ، ٥ (دون نسبة) ؛ تفج الطيب ٥ / ٢٢٨
(٥ - ٦) حبة ٢٦٩ ، ٣ (منسوب إلى ابن رشيق القيرواني) ؛ ديوان ابن رشيق
رقم ٣٩

(٩ - ١٠) حبة ٢٧٠ ؛ ١٠٤ (منسوب إلى ابن المعتز) ؛ ديوان ابن المعتز ٢ / ٦٢٣ ،
رقم ٢ ١٠٩٢ ؛ المتطرف ٢ / ٢٨٩ ، ٧
(١٣ - ١٤) نهاية الأرب ١١ / ٤٠ ، ١ (دون نسبة)

(٥) وإذا - طامنا : وإذا صنمت غدانا حبة (٩) ماله : ماله حبة
(١٠) إذا كتبت : إذا قلبت حبة || وكان مضمونه وصار مقولبه حبة
(١٣) انظر - حسن : انظر إلى عرف الخيار ولونه نهاية الأرب ؛ || وروائح : كروائح
نهاية الأرب || في المكسور : للمغمور نهاية الأرب

البطيخ الأصفر

لابن قلاؤس (من المتقارب) :

أنا الفلام ببطيخة وسكينة قد أجيبت صقلا
قسّم بالبرق شمس الضحى وناول كلّ هلال هلالا
وأُنشدني بعض الفضلاء (من الرمل) :

حبذا أشباح تبرّ ملئت ريقه نَحْلَة
قد حَبِنّاها شمساً وقطعناها أهْلَة
ومن ملح ابن المعتز فيه (من للتقارب) :

أنا الفلام ببطيخة فلم يك فيا أنا منه قَلَة
فشبّهته جالسا بيننا يعلّ الشمس لدينا أهْلَة
وفي الأصفر أيضاً (من الطويل) :

رواحية مسكية ذهبية لها ربح كانور وطعم مدام
إذا فصلت للأكل ففى أهْلَة وإن لم تفصل ففى بدر التمام

البطيخ الأخضر

(من الطويل) :

وخضراء لما أن رأيت كالمها كأننا رأينا قبة من زبرجد
فهاطنها النالج الذى رصّعوا به عقيقاً ولفوه بثوب زمرد

(٣ - ٤) خلة ٢٧١ ، - ٤ (دون نسبة) ؛ غرائب التنبيهات ١٢١ ، ٧ (منسوب

إلى ابن قلاؤس)

(١٢ - ١٣) المأمونى رقم ٦٤ ؛ غرائب التنبيهات ١٢١ ، ٤ ؛ عاضرات الأدياء

٢ / ٣٤٤ ، ١٠ ؛ نهاية الأرب ١١ / ٣٣ - ٨

(٣) الفلام : الميب حلة || أجيبت : أحكموها حلة

(٤) قسم : فقطع حلة || و - هلال : وأهدى إلى كل بدر حلة

ومن ملح ابن الرومي فيه (من الطويل) :

- وظبي أنى في الكف منه بديعة وقد لاح في خديه شبه شقيق
قال إلى بطيخة مم حزها وفترتها ما بين كل صدق
فشبتهما لما علت في أكتفهم وقد عملت فيهم كزوس رحيق
صفائح بلور بدت في زرجد مرصعة فيها فصوص عقيق
(٢٨٨) وأعجبنى قول السلامي فيمن لم يحتمل بحمل السكين في زمن البطيخ
(من السريع) :

- قال السلامي إذا شئت أن تبصر محزونًا ومسكينًا
ذاك الذي يفقد من وسطه في زمن البطيخ مسكينًا
ولبعضهم في الأصفر أيضًا وصفته (من الوافر) :

- ثلاث هن في البطيخ فخر وفي الإنسان منقصة وذلة
خشونة لمسه والثقل فيه وصفرة لونه من غير علة
إذا قطمته إربًا تراه كبدٍ فصلت منه أهله
ولابن وكيع في البطيخ الأخضر (من السريع) :

- وذا ريق إن ترشفته وجدته أحلا من الأمن
إذا بدت في يد جلابها رأيتها في غاية الحسن
كسلة خضراء مخنومة على الفصوص الحمر في القطن

(٢ - ٥) حبة ٢٧١ ، ٩ (دون نسبة) ؛ نهاية الأرب ١١ / ٣٣ ، - ٤ (دون نسبة) ؛ غرائب التنبهات ١٢١ ، - ٣ (٣ - ٦ فقط)
(٨ - ٩) ناقص في الديوان
(١١ - ١٣) حبة ٢٧١ ، ١٢ (دون نسبة) ؛ نهاية الأرب ١١ / ٣١ ، ١
(١٥ - ١٧) نهاية الأرب ١١ / ٣٣ ، ٢ (دون نسبة ، ١٦ - ١٧ فقط) ؛ غرائب التنبهات ١٢٢ ، ٢

(٥) مرصعة : مركبة حلبة (١١) فخر : زين نهاية الأرب
(١٢) لمسه : جلده حلبة ، حسه نهاية الأرب
(١٣) قطمته : شقته نهاية الأرب || كبد - منه : بدوراً أسرقت منها نهاية الأرب
(١٦) إذا - الحسن : رأيتها في كف جلابها وقد بدت في غاية الحسن نهاية الأرب

القول الأخضر

- لابن المعتز (من السريع) :
- كأنما القول ونواره في منظر راق به كل عين
 زمرد أخضر لمكته يفتن عن غالية في لجين
 ومن غرائب فيه (من الوافر) :
- فصوص زمرد في غلف حرّ مقمعة حكمت تقليم ظفر
 وقد جاءك الربيع بياناً موجهة فن يبيض وخضر
 ربيع في الربيع لكل نفس وتقل لا يمل بشرب خمر
 ومن البديع لابن وكيع (من المجتث) :
- كأن أوراق ورد للباقلاء بهية
 خواتم من لجين فصوصها حبشية
- وله في القول الأخضر (من الخفيف) :
- نور الباقلات نوراً غاريفاً جلّ في حسنه عن الأشكال
 قد حكى حسنه لنا إذ تبدّا سرر الروم ضمخت بفعال

الكتان

- لابن المعتز (من الكامل) :
- أهلاً بلون اللازورد ومرحباً في روضة الكتان يعطفها للصبأ
 لو كفت ذا جهل حسبك لجة وكشفت عن ساقٍ كما فعلت سبا

(٦ - ٧) محاضرات الأدباء ٥٨٥/٢ (منسوب إلى الصنوبري)؛ ديوان الصنوبري ، ذيل ،
 رقم ٨٨ ، (٦ فقط) ؛ حلة ٢٦٩ (منسوب إلى الصنوبري) ؛ وفیات الأعيان ٤ / ٢٠٨
 (منسوب إلى أبي الحسن الأنباري) (١٠ - ١١) ديوان ابن وكيع ١٠٠ ، رقم ٨٢

(٢٨٩) ومن ملحه فيه (من البسيط) :

تالله ما عدل السكتان بل جارا إذ صاغ من أزرق الياقوت نوارا

هل أعلم الغيب إننا سوف نجعله لباساً قاحكاً للأثواب أزارا

ثم اغتدى نائراً ياقوته سفهاً واعتاض منه جان التبر إيثارا

وله في الآذريون ، ولعله السكر كيش (من الرجز) :

كان آذريونا والشمس فيه كاليه

مداهن من ذهب فيها بقايا غاليه

وفي الغريب أيضاً من الأزهار والثمار لابن وكيع (من الخفيف) :

صعترى أدق من أرجل النمل وأدكي من نفحة الزعفران

كسطور كسين شكلاً ونقطاً من يدى كاتب دقيق المعاني

ومن ذلك في الخرشف للزبير بن المرسى (من المتقارب) :

وخرشفة سكنت روضة تخاف القطاف من أربابها

شكت للقناذ ما تنقى فألبستها بعض أثوابها

قال : ومن ملح هذا قول ابن همار (من البسيط) :

وبنت ماء وترب جودها أبداً لمن يرجيه في ثوب من النحل

كانها في جمال وامتناع ذرا خود من الروم في حذر من الأسل

قلت : لعل الخرشف من ثمار المغرب فإنه لا يعرف بمصر ولا بالشام .

وبعد أن انتهى القول بنا إلى هاهنا ، وذكرنا من المستطرف البديع ،

(٦ - ٧) ديوان ابن المعتز / ١ ، ٣٧٣ ، ١ - ، رقم ٣٦٤

(٩ - ١٠) ديوان ابن وكيع ٩٨ ، رقم ٧٤

ما جمعناه فيه من ذكر ثمار الصيف والخريف وزهر الربيع ، فلندرد ذلك بذكر طبائع الأزمان الأربعة ، وما ذكر في كل فصل منهم من المنفعة ونلحقه بما قيل من مستحسن الشعر في خاصية زمانه وعصره وأوانه (٢٩٠) ليكون هذا الكتاب ٣ بمجموعه لمحاسن الأشياء بقيه ، إعجاباً على ما سواه إذ جمع عدة من أنواع التشابيه ، وبالله التوسل ، وعليه التوكل .

فصل الربيع

- ٦ إذا نزلت الشمس أول الحمل استوى الليل والنهار في الأقاليم ، واعتدل الزمان وطاب الهوى وهبّ النسيم ، وذابت الثلوج وسالت الأودية ومدّت الأنهار ونبت العيون ، وارتفعت الرطوبات إلى أعلى فروع الأشجار ، ونبت العشب ، ١ وطلال الزرع ، ونمى الحشيش ، وتلاّأ الزهر ، وأورقت الأشجار ، وتفتح النور ، واخضرت وجه الأرض ، وتسكونت الحيوانات ، ونبجت البهائم ، ودرّت الضروع ، وانتشرت الحيوانات في أوطانها ، وطاب عيش أهل الدير ، وطلع أعلا السطوح ١٢ أهل للدر ، وأخذت الأرض زخرفها ، وفرح الناس والحيوان أجمع بطيب نسيم الهواء ، وازدانت الأرض ، وصارت الدنيا كأنها جارية شابة قد تزينت وتعطرت ونحلت للفاخرين وعادت كما قيل ، للصنوبري (من البسيط) : ١٥

أما ترى الأرض قد أعطتك زهرتها مخضرةً واكتسى بالنور عاريها
والسماء بكاءً في حداثتها وللرياض ابتسام في نواحيها

(١٦-١٧) حلبة ٢٧٥ ، ١٥ (منسوب إلى ابن المعتز وإلى التامى) ؛ ديوان ابن المعتز ٢ / ٦٥٤ ، رقم ١١٤٣ ؛ نهاية الأرب ١١ / ٢٦٧ ، ١ (منسوب إلى البسامي)

(٨) الهوى : الهواء

وله (من البسيط) :

- ١ إن كان في الصيف أثمار وفاكهة
 ٢ وإن يكن في الخريف النخل مخترفاً
 ٣ وإن يكن في الشتاء الغيم متصل
 ما الدهر إلا الربيع المستنير إذا
 ٤ فالأرض يأنوثة والجو لؤاؤة
 (٢٩١) تبارك الله ما أحلى الربيع فلا
 من شمّ ريح تحمّيات الربيع يَقلُّ
 ٥ وقول الرقي في معناه (من الخفيف) :

طاب هذا الهوى وازداد حتى
 ذهب حيث ذهبنا ودرّ
 ليس يزداد طيب هذا الهواء
 حيث درنا وفضة في القضاء

وقوله (من الطويل) :

أظنّ ربيع العام قد جاء تاجراً
 وما العيش إلا أن تواجه وجهه
 ففي الشمس بزّازاً وفي الريح عطّاراً
 وتقضى بين الوشى والمسك أطواراً

(٢ - ٨) ديوان الصنوبري ٤٢ ، ٣ - ٧ ، ٤٣ ، ٣ ، ٦ ، رقة ٣٤ ، ١ ، ٥ ،
 ١٣ ، ١٦ ، ٤ حلبة ٢٧٤ ، ٨ (منسوب إلى الموج الثامي ؛ خاص الخاص ١٣١ ، ٩ ؛ لمجاز
 Basim le Forgeron 69 ، ١ ؛ من غاب ١٩ ، ١٠ ؛
 (١٠ - ١١) حلبة ٢٧٤ ، ٩ (دون نية) ؛ من غاب ١٩ (منسوب إلى الموج
 الرقي)

(١٣ - ١٤) نهاية الأرب ١ / ١٧٠ ، ٩ (منسوب إلى التالبي) ؛ من غاب ١٩ ؛
 ديوان التالبي ١٦٠ ، رقم ٧٧

(٢) أثمار : ربحان الديوان

(٣) مسحورة : عريانة الديوان || مأسور : مقرر الديوان

(٤) الغيم متصل : الغيث متصلاً الديوان || عريانة - مقرر : مسحورة والجو محصور
 الديوان (٥) جاء : أتى الديوان (١٠) الهوى : الهواء
 (١٣) تاجرراً : زائراً من غاب (١٤) أطواراً : أوطاراً من غاب

قلت : وقد تقدّم من وصف الربيع ومحاسنه في أوّل الزهريات ما فيه بلغة ،
فلا تزال تلك حال الدنيا وأهلها من الحيوان والنبات إلى أن تنزل الشمس أوّل
السرطان .

٣

فصل الصيف

يقنأى طول النهار وقصر الليل في الأقاليم كلّها وأخذ للنهار في النقصان
والليل في الزيادة ، وانصرف الربيع ودخل الصيف ، واشتدّ الحرّ وحى الجوّ ٦
وهبت السائم ، ونقصت المياه في سائر الأقاليم خلا نيل مصر فإنّه يسرع في الزيادة ،
ويبس العشب ، واستحكم الحبّ وأدرك الحصاد والثمار ، وأخصبت الأرض
ودرت أخلاف النعم وسمت البهائم ، واتسع الناس في القوت والثمار ، والطير ٩
من الحبّ ، والبهائم من العلف ، وصارت الدنيا كأنّها عروس بالغة تامّة كاملة
كثيرة المشاق ، وقد تقدّم من وصف الثمار ونموت الأشجار في هذا الفصل ممّا فيه
لمعة للمتأمل يغنى عن تكرار القول فيه ، فلا تزال تلك حال الدنيا وأهلها إلى أن ١٢
تبلغ الشمس آخر السنبلة .

فصل الخريف

(٢٩٢) إذا نزلت الشمس أوّل الميزان استوى الليل والنهار مرة أخرى ، ١٥
ثم ابتدأ الليل في الزيادة على النهار وانصرف الصيف ودخل فصل الخريف ،
يبرد الهواء وهبت الشمال وتغيّر الزمان ونقصت المياه وجفت الأنهار ، وعارت
العيون ، ونقص نيل مصر ، وفنيت الثمار ويبس النبات ، وأخذ الناس فيما يموتهم ١٨
للشتاء ، وعرى وجه الأرض من زيتها ، وماتت الهوامّ وانجحرت الحشرات

وانصرف الطير والوحش يطلب البلدان اللدنية ، وأحرز الناس للنوت لشتاءهم
 ودخلوا تحت السقوف واتخذوا الجلود والجباب لأجل البرد ، وتغير الهواء وأضر ،
 وصارت الدنيا كأنها كهلة مدبرة الشباب قد تولى عنها أيام البشاشة وتولتها
 ليال الكهولة .

ولم أجد في هذا الفصل من ذكر شيء من محاسنه إلا أن يكون في ذكر
 ثماره السكائنة في زمانه كالبلح والنخوخ والرمات واللوز وما أشبه ذلك ،
 وقد تقدم القول فيه ، ولم تزل الدنيا ذلك دأبها ودأب أهلها إلى أن تنزل الشمس
 أول الجدى .

فصل الشتاء

يقنأهى طول الليل وقصر النهار ، ثم يأخذ النهار في الزيادة ، والصرف الخريف
 ودخل الشتاء ، واشتد البرد وخشن الهواء وتساقط ورق الأشجار ومات أكثر
 الحيوان وانجحر أكثره في باطن الأرض وكهوف الجبال من شدة البرد ، وتفاشت
 النجوم وأظلم الجو وأكلح وجه الأرض وهزلت البهائم وضعفت قوى الأبدان
 ومنع الناس البرد من التصرف وتمرم عيش أكثر الحيوان وصارت الدنيا
 كأنها عجوز هرمة قد دنا منها الموت وقرب الأجل ، وأما ما يتصل (٢٩٣) بذلك
 من ذكر الأمطار والثلوج والروق وقوة البرد وما يتعلق به ، فن أحسن ما قيل
 في ذلك لابن المعتز (من المنصرح) :

يوم من الزمهرير مقروور عليه جيب السحاب الزرور
 كأنما حشو أفقه لمبر والأرض من تحته قوارير
 وشمسه حرّة مخدرة ليس لها من ضيائهن نور

وقوله (من السريع) :

قد مَنَعَ الماءُ من اللَّسِّ وأمكنَ الجُرُّ من المسِّ^٢
فليس تلقى غير ذى رعدةٍ ومسلمٍ يسجدُ للشمسِ
وللحائى (من السكامل) :

يوم خلعتُ به عذارى فعریتُ من حُلِّ الوقارِ
وضحكتُ فيه إلى الصبا والشيب يضحك في عذارى
وسماؤه تخبو الثرى من درّ مكنون النُّجارِ
تبسكى فيجمد دمعها والبرق يكحلها بنارِ

وقوله (من الرجز) :

كأنما سماؤه تأكله تبسكه ربح الصبا فيبتدى
تبسكى بدمعٍ ما جرى حتى انمقد في جوّه رُوحاً في الأرضِ جسدُ
ولكشاحم (من البسيط) :

أما ترى الشجّ قد خاطت أنامله ثوباً تزرّ على الدنيا بأزرارِ
نارٍ ولكها ليست بميدية نور وماء ولكن ليس بالجارِ
والراح قد عوزتنا في صبيحتنا < بيعاً > ولو وزن دينار يدينارِ
نقد بما شئت من راح تكون لنا نارا فأنا بلا راح ولا نارِ
آخر (من السكامل) :

افطر إلى فرح وتحت سماء تلج يذوب على البسيط فيجمدُ
فكانته ندْف قطن قد غدا بالقوس يندفه إلى من يبردُ

(٣-٢) ديوان ابن العتر ٣ / ٢٠٦ ، رقم ١٨١

(٨-٥) من غاب ٦٥ (منسوب إلى السرى الرقاء) ؛ ديوان السرى الرقاء ١٣٥ ، ٤

(١٦-١٣) ديوان كشاحم ٢٣٠ ، ٦ ، رقم ٢١٠ ، ٥ - ٢

(١٣) تزر : يزر الديوان

وللشريف (من المتقارب) :

تأمل سبحانه غدا جمده يقبل أرضاً بدت كالعروس
ولم أرا من قبلة لائماً بشفر يفارقه اد موسم
(٢٩٤) وقوله (من الطويل) :

يحمل لنا ترك الصلاة بأرضكم وشرب الخمر وهو شيء محرم
فإن كنت ربى مدخلى في جهنم ففي مثل هذا اليوم طابت جهنم
ومن ها هنا أخذ المجد المريا طى (من المحقق) :

في مثل هذا اليوم يا سيدى تطيب جهنم
وفيه يا ألف مولا ي يستعمل المحرم
جد بخمر وجرأ ولا بعشرين درهم
وإن توانيت عتي فالروح متى تعلم
فابث براحك روحى فليس والله تعلم
فإننى كلما طبت قلت درأ منظم
ولست أمدح إلا من فى غذاء الغم

ومن الملح ذكر النار والاصطلاء بها من قوة البرد لابن المعتز (من للنسرح) :

كأنما الفار فى تشظيها والفتح من فوقها يغطها
زنجية شبكت أناملها من فوق نار نجمة لتخفيها

(٥ - ٦) طراز المحال ١٣٠ (منسوب إلى ابن سارة)

(١٦ - ١٧) مطالع الدرر ٢ / ٢٠ (دون نسبة) : سرور النفس ٣٦٩ ، ١

(منسوب إلى ابن المعتز)

وقوله (من المنسرح) :

اشرب من النار في الكوانين قد انقضت دولة الرياحين
كأنما للنار والرماد به بحر عقيق في أرض نسرين
ولابن وكيع (من الخفيف) :

غم قدم الفلام فأدنى في كوانينه حياة النفوس
كان كالآبنوس غير محلا ففدا وهو مذهب الآبنوس
لقي النار في ثياب حداد فسكسته مصبغات عروس
ومن أحسن ما يخاضر به في وصف السحاب والطر والرعد والبرق لابن المعتز

(من الرجز) :

(٢٩٥) باكية يضحك منها برقها كمثل طرف العين أو بوق يحب
جاءت بها ربح الصبا حتى بدا منها إلى العين كأمثل الشهب
تحسه طورا إذا ما انصدعت أحشاؤها عنه شجاعا يضطرب
وتارة تحسه كأنه أبلق مال جله حين وثب

وقوله (من الطويل) :

كأن السحاب لجون دون سمائه خليج من الفتيان يسحب منزرا
إذا لحقته حيفة من رعوده تذكر فاستل الحسام المذكر

(٥ - ٧) ديوان ابن وكيع ٨٠ ، رقم ٤١

(١٠ - ١٣) ديوان ابن المعتز ١ / ٤١ ، ١ ، رقم ١٠

(١٥ - ١٦) ديوان ابن المعتز ١ / ١٠٨ ، ٢ ، رقم ٣٠

(١٥) كأن . سمائه : كأن الرباب الجون دون سحابه الديوان

(١٦) خيفة - تذكر : روعة . من ورائه تلفت الديوان

وقوله (من الطويل) :

أرقتُ لبرق آخر الليل يلعب يهبُّ به طوراً وتعباً فيهبُّ
مرا كافتداء الطير والليل نازع حُشاشته والصبح قد كاد يطلعُ

وقول دعبل (من الطويل)

أرقتُ لبرقٍ آخرَ الليل مُنصبٍ خفي كبطن الحية المتقلبِ

وقوله (من البسط) :

مازلتُ أَكَلُوْهُ برقًا في جوانبه كطرفة العين يَحْبُوْهُ ثم يَحْتَفِطُ
برقٌ يجانس طبقًا زار في سحر يقضي الأمانة من قلبي ويَهْرَفُ

ومن محاسن هذا الباب قول أحمد الشيرازي (من المنسرح) :

كأنما كل قطرة وقعت منها لآلٍ بدت من الصدفِ
لو أن ما ذاب منه يحمد لم يصلح لغير العقود والسنفِ
فيها من الرعد كالذباب والم نبع إذا ما ضربن في شرفِ
وأشعل البرق في جوانبها مثل للسيوف انتصبن من غلفِ
قد جمعت حالتين في طلق صوت عدول ودمع ذي شغفِ

(٢-٣) النشيبات ٦٠ ، ٥ (دون نسبة) ؛ اليان ٢ / ٣٢٨ ، ٧ (دون نسبة) ؛
الزهرة ١ / ٢٣٠ ، ١٦ (دون نسبة) ؛ ديوان حميد بن ثور ١٠٧ (٣ فقط) ؛ سبط
اللائي ٤٤٤

(٥) ديوان دعبل ١ / ٦٥ ، ٥ ، رقم ٣٤
(٧ - ٨) ديوان دعبل ١ / ١٥٠ ، ٢ ، رقم ١٤٧

(٨) يجانس - سحر : تجاسر من خفان لأممه الديوان

ولأبي العباس (من الطويل) :

- خليلى هل للمزن مقلّة عاشق
أشارت إلى أرض العراق فأصبحت
سحاب حكّت ثكلى أصيبت بواحد
(٢٩٦) تسربل وشيئا من خزوز نظرت
فوشي بلا رقم وفش بلا يد
أم النار في أحشائها وهي لا تدرى
وكالثلث للثور المنثور أدمعها تجرى
فماجت له نحو الرياض على قبر
مطارفها طراز من البرق كالتبر
ودمع بلا عين وضحك بلا نعر
٦

ولا بن الخياط (من الكامل) :

- راحت تذكّر بالنسيم الراحا
أخفى مسالكها الظلام فأوقدت
وكان صوت الرعد خلف سحابه
وطفاه تسكير لتجنّح جناحا
من برقها كي تهتدى مصباحا
٩ حاد إذا وفت الركاب صباحا

ولأبي جعفر (من الرمل) :

- عارض أقبل في جنح الدجى
بددت ربيع الصبا لؤلؤه
يتهادى كتهادى ذى الوجا
١٢ فانبرى يوقد عنه مرمجا

(٦-٢) حلة ٣٢٩ (منسوب إلى الزاهى وابن رشيق) ؛ ديوان ابن رشيق رقم ٧١ ؛

زهر الأداب ١٩٥ ، ٥ (منسوب إلى أبي العباس الناشئ) ؛

Fruhe Muʿtazilitische Haresiographie 159,10

غرائب التضيئات ٥٢ ، ١ (منسوب إلى الناشئ الأصغر) ؛ جيمة الدهر ١ / ٢٤٧

(منسوب إلى أبي العباس النامى)

(٨ - ١٠) نهاية الأرب ١ / ٨٢ ، ٨ (منسوب إلى ابن الحياط) ؛ ناقص في الديوان

ولكشاجم يصف الثلج (من الكامل) :

الثلجُ يسقط أم لجين يسبكُ أم ذا حصي كانور ظلّ يُفركُ
راحت له الأرضُ النضاه كأنها من كلّ ناحية بشفر تضحكُ
شابت مفارقها فأظهر شيها طرباً وعهدى بالمشيب يُنسكُ
وقال يستدعي ويذكر الثلج (من الخفيف) :

قد نظمنا السرور في سمط أنس وجعلنا الزمان للهبو سلكا
ونزلنا الدنان في يوم ثلج عزل الفى فيه رشداً ونسكا
فكان السماء تبخل كانو رأ علينا ونحن نعبق مسكا
ولابن طباطبا (من الكامل) :

لو كنت شاهدنا عشية أنسا والازن قبسكنا بعين مذب
والشمس قد مدت أديم شعاعها في الأرض راحلةً لذيل للغرب
خلت الرذاذ برادةً من فضة قد غربلت من فوق نطع مذهب
وللشريف (من المتقارب) :

كان الحجاب أمام اللجى جمال غدت روعةً تجفل
يصيح من الرعد حاديا وفى يده قبس يشعل
النظام (من المتقارب) :

كان السحاب إذا أقبلت فعام مشردةً أو نعم
تجود بما عندها كالكرم يبقض لا وتوالى نعم

(٢ - ٤) ديوان كشاجم ٣٧٨ ، رقم ٣٦٩ ، ١ - ٣

(٦ - ٨) من غاب ٤٨ (منسوب إلى أبي الفتح البلى) ؛ ديوان البلى ٣٥٨ ، رقم ٨٨

(٢) كانور : الكانور الديوان

(٤) شابت - شيها : شابت دوائها فبين ضحكها الديوان

(٦) قد - أنس : كم نظمنا عقود أنس وقصف من غاب

(٧) ونزلنا : ونفقنا من غاب || الفى : الكأس من غاب

(٨) السماء : الزمان من غاب

والسابق إلى تشبيهها بالنعام ربيعة بن مقروم الضبي قوله (من المتقارب) :
كَأَنَّ السَّحَابَ دُورِينَ السَّمَاءِ نَعَامٌ تَعْلَقُ بِالْأَرْجُلِ

٣ ولا بن المعتز (من الكامل) :

لله طيبُ صباح يوم غُيِّتَ عنه للشوامتُ

وتقاوحت أنفاسه من طيب أرواح اللنابتُ

٦ حثَّ السقاءَ مداً والزير يطرب كلَّ صامتُ

يوم كأنَّ سماءه حُجِبَتْ بأجنحة الفواختُ

وكأنَّ قطر سحابه دُرٌّ على الأغصان نابتُ

٩ وقوله (من السريع) :

بأكية فوق رصيع الثرا كأنها أجفانُ مهجورِ

تحسبها حين استوت فوقه لابسَةً دواح سمورِ

١٢ جبابها منتظم جامل كأنه أسعاف كانورِ

(٢) ناقص في شعر ربيعة : قوائد الشعر ٤٢ : الأغاني ١٩ / ١٥٦ (منسوب إلى زهير
ابن عروة المازني) : الكامل ٩٢ / ٣ ، ٤ (منسوب إلى المازني) : شعر عبد الرحمن بن حسان
الأصمري ٣٤ - ٢ ، رقم ٣٦ ، ٣ : التشبيهات ١٦٢ ، ١ - : زهر الآداب ١٩٦ ، ٨
(منسوب إلى حسان بن ثابت) : إرشاد الأريب ٦ / ١٦٥ ، ١٠ (منسوب إلى عبد الرحمن
ابن حسان) : سمط اللآلي ٤٤١ : الأزمنة ٢ / ٢٤٧ ، ٢ (منسوب إلى بعض بني مازن) :
التفائض ١٥٩ ، ٧ و ٩٣٥ ، ٩ (دون نسبة) : لسان العرب ١ / ٣٨٧ ، ١ - (منسوب
إلى عبد الرحمن بن حسان وإلى عروة بن جلهمة) : الأنواء ١٧٢ (دون نسبة) : نظام
العرب ١٩١

وللزاى (من المتقارب) :

أُعْنَى عَلَى بَارِقٍ نَاصِبٍ خَفَى كَلَمَكَ بِالْحَاجِبِ
كَأَنَّ تَقْلَبَهُ فِي السَّمَاءِ يَدَا حَاسِبٍ أَوْ يَدَا كَاتِبٍ

ومما يلتحق بهذا الباب من بدائع التشبيهات الملاح في وصف الليل والصباح

لابن المعتز (من الطويل) :

ولاحت تباشير الصباح كأنها ٦
تفارق شيب في عذارٍ ومفرق
كَأَنَّ بَقَايَا اللَّيْلِ وَالصَّبْحِ طَالَعِ
بَقِيَّةَ كَحْلِ بَيْنِ أَجْفَانِ أَزْرَقِ

البحترى (من الكامل) :

ولقد شربت مع الكواكب راكبا ٩
أعجازها بعزيمة كالسكوكب
حتى تجلأ الصبح من جنباته
كلما يلعب من خلال الطحلب
والنفس ينصل من دُجَاهِ كَأَنجَلَا
صَبَغُ الشَّيْبِ عَنِ الْقَذَالِ الْأَشْيَبِ

الأمير تميم (من الطويل) :

أَلَا سَقْنِيهَا قُوَّةَ ذَهَبِيَّةٍ ١٢
قَدِ الْبَسَ الْآفَاقُ جُنْحُ الدَّجَى دَعَجَ
كَأَنَّ الثُّرَيَّا وَالظَّلَامُ يَحْفَهَا
فَصُوصُ لُجَيْنٍ قَدْ أَحَاطَ بِهَا سَبِجُ
كَأَنَّ طُلُوعَ الصَّبْحِ نَحْتَ ظِلَامِهِ ١٥
وَقَدْ جَنَّ زَنْجِيٌّ تَبَسَّمَ عَنْ فَلَجِ

(٢ - ٣) نهاية الأرب ١ / ٩٢ ، ٨ (حزن نسبة) : زهر الآداب ٨٣٧ ، ٨ :

سمط اللآلى ٤٤٤ : الأشباه ٢ / ١٢٧ - ٤

(٩ - ١١) ديوان البحترى ٨٠ ، ١٤ ، رقم ٢٨ ، ١٥ ، ١٨ ، ١٧

(١٣ - ١٥) ديوان تميم بن المعتز ٨٩ ، ١٠

(٢) أعنى - كلمتك : أُرقت لبرق عدا موهنا خفى كغمزك نهاية الأرب

(٣) كان - كاتب : كان تألفه في السماء يدا كاتب أو يدا حاسب نهاية الأرب

(٩) شربت : آبيت الديوان (١٠) من خلال : من وراء الديوان

(١١) النفس ينصل : واليس تنصل الديوان || اللشيب : الشَّباب الديوان

(١٣) سقنيها : ستياني الديوان (١٤) يحفها : يحفها الديوان

(١٥) كان - زنجي : كان نجوم الليل تحت سواده إذا جرى زنجي الديوان

ومن أحلى ما سمعته لشرف الدين للديباجي (من الوافر) :

أنا بالكأس نحوى ذو دلالٍ شفت به من الحبش الملاح
فأت إليه فابتسم ابتساماً قلت الليل يسيم عن صباح ٣

(٢٩٨) ولابن وزير الجزيرة (من الكامل) :

اشرب وطب قد شق صدر الغيب بأيدى الصباح بصارم مثلب
واعجب لراكب أدم قد راعه لما تبدأ راكب للأشهب ٦
فكأفه صبغ الشبّاب وقد غدا يرتاع من صبغ المذار الأشيب

ومن المحفوظ (من الكامل) :

ضحك الشيب يلقي مثل الصباح إذا سفر ٩
فكتمته والضحك ليس يليق في زمن الكبر

ومن محاسن ما يحاضر به في ذهبية الشروق والمسكية والوردية : قول الركن

١٢ (من الوافر) :

بدا قرن الغزالة والنواحي مودة مسكية الفوال
قلت دم البطاح مع الدلاجي وذاك المسك بعض دم الغزال

قلت : وكنت في سفر وقد أسفر علينا الصبح ، وعطار نسيم السحر ، فأهدا ١٥
إنينا نشر العنبر ، قلت ونحن في ذلك السرا ، وفي الأجفان لذة سنة الكرا
(من البسيط) :

وهب عند الصباح عرف أهدا سرورا لكل سائر ١٨
ما طاب هذا التسمي ألا والجو من عنبر ونار

وما أحسن ما قال ابن المعتز (من البسيط) :

ساروا وقد خضمت شمس الأصيل لهم حتى تملق < في > ذيل الدجى الشفق
يقول من قد رآه وهو ملتبس إن دام هذا فإن الجوّ يحترق ٣

ومن محاسن تشبيهاته فيما يملق بذكر الصباح والنجوم والليل (من الوافر) :

(٢٩٩) كأنّ سماءنا لما تجلّت خلال نجومها عند الصباح
رياضُ بنفسجٍ خضِلَ نداءه تفتح بينه نور الأفاح ٦

وقول ابن الزقاق الذى يهز الأعطاف الرقاق (من الوافر) :

أديرها على الروض للنداء وحكمُ الصبح في الظلماء ماضٍ
وكأس الراح ينظر من حبابٍ ينوب لنا عن الحديق المراضٍ
وما غربت نجوم الأفق لكنّ نُقلن من السماء إلى الرماضٍ ٩

وقوله (من للنسر) :

وأعيد طاف بالكؤوس ضحاً وحبّها والصباح قد وضّحا ١٢
والرّوض أهدى لنا شقائقه وآسُهُ المنبري قد نضحنا
قلنا فأين الأفاح قال لنا أودعته نُفَرٌ من سقا القدحا
فظلّ ساق المدام ينكر ما قال فلما تبسّم انتضّحا ١٥

(٢) ديوان ابن المعتز / ١ - ١٤٢ ، ٢ ، رقم ٤٢

(٥ - ٦) ديوان ابن المعتز / ٢ - ٥٣٤ ، ٧ ، رقم ٩٩١

(٨ - ١٠) ديوان ابن الزقاق ١٩٧ ، ٢ ، رقم ٦١ : نهاية الأرب ١١ / ٢٧٠ ، ٨
(منسوب إلى علي بن عطية البلسنى)

(١٢ - ١٥) ديوان ابن الزقاق ١٢٤ ، ٤ ، رقم ١٩

(٢) حتى - الشفق : حتى توقد في ثوب الدجى الشفق الديوان

(٦) نور الأفاح : ورد الأفاح الديوان (٨) أديرها (كذا) : أديرها الديوان

(١٣) أهدى : يبدى الديوان (١٥) ساق : ساقى || يشكر يمجّد الديوان

- قلت : هذا من علو الطبقة فوق أن ينبئه عليه ، واتفق أن حضر هذا
ابن الزقاق في غزوة مع الأمير أبي زكريا يحيى بن عاينة فعمل الأمير بسيفه
العجائب وعاد من المجال والدم يقطر من حافتي سيفه فارتجل ابن الزقاق وقال : ٣
والسيف دامي المضررين كجدول في حفته شقائق النعمان
قال : فطرب كل من حضر من أولي النهم ورمى إليه الأمير بالسيف وقال :
لا تخرج هذا من يدك حتى تعرضه على من يعرف قيمته فإنك رب قلم . ٦
ومن محاسن هذا الشاعر قوله (من الكامل) :
وتنهدت وقد استعجرت تهدي فوشا بذاك الندى هذا الجمر
ومن أحسن ما يحضر به في ترزين السماء بالكواكب وانطباعها في المياه
قول ابن طباطبا (من الكامل) :
(٣٠٠) كم ليلة ساهرت أنجمها على عرصات أرض ماؤها كسمائها
قد سئرت فيها النجوم كأنما فلك السماء يدور في أرجائها ١٢
أحسن بها لججاً إذا جاء الدجى كانت نجوم الليل من حصائها
تصفو وترسب في اصطفاق ميادها لا مستفاث لها سوى إيمانها
والبدر يخفق وسطها فكأنه قلب لها قد زينغ في أحشائها ١٥
وللبحتري (من البسيط) :
إذا النجوم تراءت في جوانبها حسبت أن سماء ركبت فيها

(٨) ديوان ابن الزقاق ١٦٢ ، ٥ ، رقم ٤٢ ، ٢٤

(١١ - ١٥) حاية ٣٣٩ ، ٧ - نهاية الأرب ١/٢٨٦ ، ٧ ، مطالع البور ١/٣٦ ،

١١ : مختار شعر يشار ٣٢١ (دون نسة)

(١٧) ديوان البحتري ٤ / ٤١٨ ، ٤ ، رقم ٩١٥ ، ٢١

(٨) وتنهدت : وتنفست الديوان || تهدي : تنفسي الديوان

(١٧) حسبت - سماء : ليلا حسبت سماء الديوان

وهو للقائل (من للنصرح) :

قم ستقيها والظلام منهزمٌ والصبح بادٍ كأنه علمٌ
والطير قد طربت فأفضحت الـ أَلحان وجداً لكتها عجمٌ
وميلت رأسها للثريا لاسـ رارٍ إلى القربِ وهي تحشمُ
في الشرق كأسٌ وفي مغاربها قرطٌ وفي أوسط السماء قدمٌ

٦ ومما يلتحق بهذا الباب من رقائق الأشعار في ذكر الأنهار الكبار : النيل،
لسيدوك الواسطى (من البسيط) :

٩ قم فانتصف من صروف الدهر والنوبِ واجمع بكأسك شمل الأُنس والطربِ
أما ترى الليل قد ولّت عما كرمه مهزومةٌ وجيوش الصبحِ في الطلبِ
والبدر في الأفقِ الذرى تحسبه قد مدّ جسراً على الشطين من ذهبِ

ومن ملح الصقلى فيه (من الوافر) :

١٢ شربنا من غروب الشمس شمساً مشعشةً إلى وقت الطلوعِ
وضوء الشمع فوق النيل بادٍ كأطراف الأُسنة في الدروعِ

(٢ - ٥) مرور النفس ٦٢ ، ٢ (منسوب إلى ابن المعتز) ؛ ديوان ابن المعتز ٣ / ٣٦٧ ، رقم ٣٠٤ ؛ ديوان أنصوري ، تكملة الديوان ، رقم ١١١ ؛ قطب السورور ٦٨٥ (منسوب إلى ابن المعتز) ؛ معاهد التنصيص ١ / ١٣٩ (منسوب إلى الصنوبري)
(٨ - ١٠) حلة ٣٣٩ ، ٦ (منسوب إلى سيدوك الواسطى) ؛ غرائب التنبيهات ٢٧ ، ٣ (منسوب إلى تمار الواسطى) ؛ نوادر المخطوطات ١ / ٢٣ ، ١١ (منسوب إلى ابن تمار الواسطى) ؛ معجم البلدان ، مادة حلة (منسوب إلى ابن تمار الواسطى)
(١٢ - ١٣) غرائب التنبيهات ٦٣٣ ، ٦ (منسوب إلى أبي الحسن الصقلى) ؛ نوادر المخطوطات ١ / ٢٢ ، ٧ (منسوب إلى أبي الحسن علي بن أبي البشر الكاتب) ؛ معجم البلدان ، مادة نيل (منسوب إلى أبي الحسن الكاتب)

أبو الصلت (من المنسرح) :

(٣٠١) كأنما النيل والشموع به أفقُ سماء تألّقت مُهمُها

قد كان من فِضةٍ قصيره توقّد الماء فوفه ذهباً ٣

ومن البديع لابن وكيع (من الكامل) :

يوم لنا بالنيل مختصرٌ ولكلّ يومٍ مسرّةٌ قصرٌ

والسفن تصعد كالخيول بنا فيه وجيش للاء متحدرٌ ٦

فكأنما أمواجه عكر وكأنما داراته صررٌ

ولغيره (من الكامل) :

نهر إذا < ما > عب فيه ناهلٌ فكأنه من ريق حبّ ينهلٌ ٩

مقسلسل في لونه فكأنه دمع بخذى ثاكلٍ يتسلسلٌ

وإذا الرياح جرين فوق مقونه فكأنه درع جلاه صيقلٌ

ولابن المعتز (من الوافر) :

كأن النيل حين جرى بمصرٍ وساح بها وكسرت الزراعُ

وفاض على الرّبا من كلّ فجٍّ سمادات كواكبها ضياعُ

(٢ - ٣) ديوان الحسّيم أبي الصلّط ٧، ٥٥ ؛ غرائب التنبيهات ٣٣ ، - ٤

(منسوب إلى أبي الصلّط)

(٥ - ٧) ديوان تميم بن المزع ٢٤١ ، - ٣ ؛ غرائب التنبيهات ٦١ ، ٤ (منسوب

إلى تميم بن المزع) ؛ نهاية الأرب ١ / ٢٨١ ، ٧ (منسوب إلى تميم بن المزع) ؛ خطاط القرطبي

١ / ٢٧١ ؛ معجم البلدان ، مادة نيل

(٩ - ١١) يتيمة الدهر (منسوب إلى القاضي التنوخي) ؛ نهاية الأرب ١ / ٢٨٤ ، ٩

(منسوب إلى القاضي التنوخي)

(١٣ - ١٤) حلبة ٣٠٥ ، - ٦ (منسوب إلى كشاجم) ؛ ديوان كشاجم ٣٢٨

(٣) قصيره - الماء : فصار سماً وتحب النار الديوان

(٧) صرر : صرر الديوان (١٣) يتضرر - بها : تفتت به مصر الديوان

(١٤) وفاض - سمادات : وأخذق بالقرى من كل وجه سماوات الديوان

(١ / ٢٣)

وللبُحُرى (من الغُفارب) :

شربنا على النيل لما بدا بموج يزيد ولا ينقصُ
فشبهتُ تكسیر أمواجه بأردافٍ بحارية ترقصُ ٢

ولابن الرومی وأجاد (من السريع) :

أما ترى الوقت والآفة والنيل في غاية إسماعیه
كأنه الرق ونوتینا يكتب واواتٍ بمجدافیه ٦

ولابن المعتز بيت فيه (من الرجز) :

كأنما الفلك على الأمواج عقاربٌ دبَّت على زجاجٍ

الدجلة : للحاتمی (من الكامل) :

لم أنس دجلة والصبا متصوبُ والبدر في أفق السماء معربُ
فكأنه في الأرض ثوب أزرقُ وكأنه فيها طراز مذهبُ

(٣٠٢) وأنشدني بعضهم (من السريع) :

أقول للدجلة لما طفت إذ زاد حسفاً ماؤها الأزرقُ
أراك سلّمت الوزير الذي في راحتیه الجود لا يعقبُ
قالت لقد بالفت في حفته وإنما القرعة لا تفرقُ ١٥

(٢ - ٣) حيلة ٣٠٦ ، ٥ (منسوب إلى تميم بن الحر) ؛ ديوان تميم بن الحر ٢٥٥ ،

٢ ؛ ديوان الواواء ، رقم ٣٢٣ ؛ غرائب التنبهات ٦٢ ، ٧ (منسوب إلى الواواء)

(١٠ - ١١) نوادر المخطوطات ٢٢/١ ، ٥ (منسوب إلى القاضي التنوخي) ؛ يتيعة

الدهر ؛ غرائب التنبهات ٢٧ ، ٤ (منسوب إلى القاضي التنوخي) ؛ المصون ٤١ ، ٤ (منسوب

إلى أبي نضلة مهلهل بن يموت بن الزرع) ؛ معجم البلدان ، مادة دجلة

ولابن محرير البغدادي (من الطويل) :

خليلى ما أحلا صبحى بدجلة وأطيب منها بالصرّة غبوقى
على قرى أنقى وأرضٍ تقابلا فن شائق حلوى الهوى ومشوقى ٣
شربت على المادين من ماء وكرمة فكأننا كدرّ ذائبٍ وعقيقى
فما زلت أسقيه وأشرب ريقه وما زال يُسقينى ويشرب ريقى
فقلت لبدر التّم تعرف ذا النقى فقال نعم هذا أخى وشقيقى ٦
وقال ظافر الحداد وقد ركب دجلة مع عين الدولة وقد جعد الهراء وجه الماء

(من الكامل) :

وعشمة أهدت لعينك منظراً نظم السرور به لقلبك واندا ٩
روضاً كخضرة العذار وجدولاً نقشَتْ عليه يدُ الجنوب مباردا
والنخل كالغيد إحسان تزينت ولبسن من أثمارهن قلائدا
وملح ظافر وهجائبه وفرائده لا تسكاد تحصى ومصدق ذلك قوله (من ١٢

البيط) :

كأنما الليل يخشى الفجر يفرقه فكأنما هم أن ينشقّ يشعبه
أو النجوم عطاشٌ وهو موردّم فكأنما فاض نورٌ منه يشربه ١٥
منها :

وما تغتبت حمامات المشاء لنا إلّا وجاء بها فى الصبح مطربة

(٢ - ٦) دمية القصر ١ / ٣٤٠

(٩ - ١١) ديوان ظافر الحداد ٩٢ ، ٥٠ غرائب التنبيهات ١١٤ ، ٢ (١١ فقط)

(١٤ - ١٧) ديوان ظافر الحداد ٦٤ ، ١٠ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣

(٤) ماء وكرمة : ماء كرمة دمية القصر

وله في جزيرة مصر (من المتقارب) :
 ٣ كأنَّ الجزيرة إذ أوقدت وطرفي لها باهت وشاخصُ
 سماء مع للـماء مغلوطه كواكبها ذهبُ خالصُ
 وللغاضي ابن قادوس فيها وأجاد (من الوافر) :
 ترى سرج الجزيرة حين تبدو كأحداقٍ تُغازل في المغازلُ
 ٦ كأنَّ مجرَّةَ الجوزاء حُطَّت فأثبتت للمنازل في المنازلُ
 ومن أغرب ما سمعت له رحمه الله يبتان في ذمِّ بادهنج قلـيل الهواء (من
 الكامل) :

٩ لك بادهنجُ كاللهيب له نَفَسٌ يهيجُ لوعة الخُرْقِ
 مات الهوى به فاجتمعنا فبكى عليه بأدمع العرقِ
 (٣٠٣) وأجاد ابن المعتز في تشبيه غروب القمر على الماء (من الكامل) :
 ١٢ عاد الزمان إلى السرور فرحياً لصاحبى فسقيان واشربا
 من قهوة ما خامرتُ ذا لوعةٍ ألا تعرض للحتوف نظربا
 قام الغلام بدبرها في كأسها فرأيت بدر التّم يحمل كوكبا
 ١٥ والبدر يفتح للغروب كأنه قد سلّ فوق الماء سيفاً مذهبا
 وما أحسن ما قال الشريف (من البسيط) :

لله ليطتنا والبدر يضحك في وجه المدام كلا أنفري من حجب
 ١٨ والبدر ألقى عليه من أشعته فصاغ منهنّ أوراقاً من الذهبِ

(٢) وشاخص : وكذا (٩ - ١٠) مطالع البدر ١ / ٤٦ ، ٤٦ - ٤٦

Vgl. Journa. of Arabic Literatur VIII 1977 8 Nr. 2.

(منسوب إلى أبي الفتح بن قادوس)

(١٢ - ١٥) ديوان ابن المعتز ٣ / ٢٣٠ ، رقم ٢٣ : غرائب التنويه ١٠ ، ٢٨ (منسوب

إلى منصور بن كيفل) : نواذر المخطوطات ١ / ٢٢ ، ١٠

ولصاحب الأندلس (من الرمل) :

طال عمر الليل عندي مذ تولت بضدى
يا غزالاً نقض العهد ولم يوف بوعدى ٣
أنسيت العهد مذ به ما على مفرش ورد
واعتقتنا كوشاح وانتظمتنا نظم عقد
ونجوم الليل تحكى ذهباً فى لازورد ٦

ولأبي هلال العسكري (من البسيط) :

قم سقنيها ولا تنقص ولا تزدد وعدّ عن ذكر أميس أو حديث غد
وانظر إلى البدر قد ألتى أشعته كأنه فضة سالت على البدر ٩

ومن ما هنا أخذ ابن سناء الملك قوله (من البسيط) :

ليل الحمى بات بدرى فيك معتنى وبات بدرك ملتقى على الطرقي
ومن أحسن ما سمعته فى الغيم على الشمس للمجد المراتى (من السريع) : ١٢
(٣٠٤) انظر إلى الشمس وقد حُجبت فزاد عشقاً فى سناها العيان
كأنها عجم نار وقد لاح عليها من غمام دخان
فاغد لما أبصرته حاكياً من سحب الندّ وشمس الدنان ١٥

وللجمال الدمشقي (من البسيط) :

يوم لمعرك مخلوق من الطرب الريح تلعب فوق النهر بالحجب
والشمس تبدو كمرآة مذهبة ولا غلاف لها إلا من السحب ١٨
إن أدريت فيه فالأفاق عابسة وأخرجت لاح وجه الشمس من حجب

وكلّ ذلك مما يستخفّ بناؤه ، والسابق إلى هذا الباب ابن المعتز بقوله
(من الوافر) :

٣ تظلّ الشمس ترمقنا بطرف خفيّ لحظه من خلفِ سترِ
تحاول فتق غيم وهو بأبا كعيّينِ يحاول فتقِ بسكرِ

عبد الله بن فتح (من الكامل) :

٦ غيم كثيف لا تشقّ جيوبه أحداقنا منها رمته بأسهمِ
متعرّض قدّام شمس نهاره كالماء تبصر فيه نقش الدرهمِ

ومما أنشد لعلاء الدين بن دفتر خان في المنام على القمر ما لم أسمع مثله
(من الكامل) :

انظر إلى قمر عليه غمامة وترجّزت عنه فلاح لمبصرِ
كغمامة باضت < يبدو > بيضة وتكشّفت عنها بريح صرصرِ

١٢ ولابن المعتز يصف القمر في صبيحة مع الشمس (من السريع) :

قل لصريع الكأس قم نصطيح فالكأس تُحْيِي كلّ مخورِ
ماأنت في نومك وإسدي وقد أتى الصبح بمعدورِ
١٥ لاسيما والشمس قد قابلت بدر الدجى في الأتقى بالنورِ
كأنما نلك وهذا معاً جامان من تبر وبّلورِ

(٣ - ٤) ديوان ابن المعتز ٢ / ٥٨٠ ، ٣ ، رقم ١٠١٨

(١٣ - ١٦) سرور النفس ٦٢ ، ٢ (دون نسبة)

وقال (من لتقارب) :

(٣٠٥) وكأمر سبقتُ إلى شربها عذولي كذوب عتيق جرا
بشربها غصن ناعم من البان مفرسه في ثقا
إذا شئت كأمي بالجفو ن من مقله كحلت بالهوى
ومصباحنا قمر نير كترس لجين يشق السما

وقال والقر في نصفه وهو السابق لهذا اللغى (من السريع) :

ماذقت طعم النوم لوتدرى كأن أعضائي على بحر
في قر مسترق نصفه كأنه مجرقة العطر

ولابن الرومي في معناه (من السريع) :

عانقت من أهوى وقد طالما بت من الشوق على نار
وفوقنا للبدر على نصفه كأنه شقة دينار

ولابن المعتز في محاقه (من الكامل) :

في ليلة أكل المحاق هلالها حتى بدا مثل وقف العاج
والصبح يتلو للمشتري فكأنه عروان يمشي في الدجى بسراج

(٢ - ٤) ديوان ابن المعتز / ١ ، ١٢ ، ٤ ، رقم ١

(٧ - ٨) ديوان ابن المعتز / ٢ ، ٥٨٢ ، ٤ ، رقم ١٠٢١

(١٣ - ١٤) ديوان ابن المعتز / ٣ ، ٢٩٤ ، ١ ، رقم ٨٤٤

(٣) بشربها : يشربها الديوان

(٥) نير : مشرق الديوان || السما : الدجى الديوان

(٧) أعضائي : جنبي الديوان

(١٣) بدا : يندى الديوان

والقرطبي (من الكامل) :

٢ والبدر في أفق السماء قد انطوت طرفاه حتى عاد مثل الزورق
فتراه من تحت الخاق كأنما غرق الكثير وبعضه لم يفرق
ولابن دفرخان (من الرجز) :

٦ وقر يروح رأس الشهر مثل قلامة بدر من ظفر
ثم يرى مجرفة للعطر وهو إذا تمنعته باليد
مرآة هند ضيّبت بغير

وأول من شبهه بقلامة الظفر ابن المعتز في قصيدة دبرية تأتي في مكانها
٩ إن شاء الله تعالى وكذلك بمجرفة العطر وقد تقدّم ذكره، (٣٠٦) وجرت مذاكرة
فأنشد بعض الحاضرين قول الأخطل (من الوافر) :

١٢ وليل بت أكلوه كآني أقلب فيه فوق شبا الإثافي
كأن هلاله مرآة تبر لها شطر يروح من الغلاف
وهذا لا يخفى سبقه في الحسن ، فأنشدت لابن المعتز (من البسيط) :

١٥ وليلنا طائر والأنس يجعله حتى بدا الصبح مُبَيَّضَ القواديم
وقام ناعى الدجى فوق <الجدار> كما غنا على مرقب شادٍ بتنفيم
والبدر يأخذه غيم ويتركه كأنه سافر عن خد ملطوم

(٢ - ٣) حلبة ٣٣٨ ، ٥ (منسوب إلى سعيد بن عثمان) ؛ ديوان ابن المعتز ٣ / ٣٣٠ ،
رقم ٢٢٧ ؛ النشيبات من أشعار أهل الأندلس ١٩ ، رقم ٣ (منسوب إلى سعيد بن عمرو)
(٨) فارن ديوان ابن المعتز ٢ / ١١١ ، رقم ٦٩٣ ، ٨
(١١) ناسم في الديوان

(١٤ - ١٦) ديوان ابن المعتز ٢ / ٢٢٦ ، ٢ ، رقم ٧٩٧

(٢) أفق : جو الديوان || انطوت : انطوى الديوان (٣) تحت : محى الديوان
(١٤) وليلنا - يجعله : قد بت أئمه والليل حارستا الديوان || القواديم : المقاديم
الديوان (١٥) غنا : نادى الديوان || بتنفيم : بتحكيم الديوان

وهذا في نهاية من الحسن فتأمل : إشارته للطعم تشبهاً بالحو الذي في القمر ،
وما أملح ما قالت الجارية التي أراد للتوكل على الله شراءها فقال : كفا نشترها
لولا خنس فيها وكلف فأنشدت تقول (من السريع) :

ما سلم للظبي على حسنه كلا ولا البدر الذي يوصفُ
الظبي فيه خنس ظاهر والبدر فيه كلف يُعرفُ

فأمر بشرائها ولو بأغلامن .

ومن أحسن ما سمعت في قصر الليل وطوله :

فن بديع النثر ، ليلة في لباس ، بنى العباس ، طرف يرعى النجوم مطروف ،

وفراش بشمار الهموم مخوف ، النجوم شهود بسفاده ، وتأمله وعدم رقاده ، هرم

الليل وشملت ذوائبه ، وتقوس ظهره ، وتصرم حمرة ، وأنشدوا (من البسيط) :

عهدي بنا ورداء الوصل يجمعنا والليل أطوله كالملح بالبصر

فاليوم ليلي قد غابوا فديتهم ليل الضرير فصبحي غير منتظري

وفي قصره (من النسخ) :

(٣٠٧) ياليلة كاد من مقاصرها يعثر فيها العشاء بالسحر

يسير فيها وصالحا عجلاً فيلتقي هجرها على قدر

(٢ - ٥) المستطرف ١ / ٧٩ ، ٧ : الناضل في صفة الأدب الكامل ٢ / ٩٩ ، ٣ :

الأذكياء ٢٦٦ : تحفة الين ٩ ، ١ : روض الأخبار ٢٨٨ ، ١١ :

(١١ - ١٢) بتيمة الدهر : رسالة الطيف ١١٢ ، ٢ (منسوب إلى سيدوك الواسطي) :

ديوان الصباية ١ / ١٠٨ : الحماسة الشجرية ٢١٤ ، ٨ / ٤ ، ٣٩٩ رقم ٦٧٠ (دون نسبة) :

ديوان المعاني ١ / ٣٤٨ ، ٨ - (دون نسبة) : من غاب ٥٥ (منسوب إلى سيدوك الواسطي) :

طراز المجالس ٢٢٦ (منسوب إلى عبد الله القسوي الضرير) : ثمار القلوب ٦٣٥ (منسوب إلى

سيدوك الواسطي) : حلية ٣٤٤

(١٤ - ١٥) حلية ٣٤٤ ، ١ (دون نسبة) : ديوان الشريف الرضي ١ / ٥١٨ ، ٥ :

الحماسة الشجرية ٢١٤ ، ٦ / ٧٣٨٢ رقم ٦٦٩ (منسوب إلى الرضي ، ١٤ فقط) : ديوان

ابن المعتز ٣ / ٣٠١ رقم ١٦٩ (١٤ فقط)

(١٥) يسير - قدر : تطول في هجرنا وتقصّر في الوصل فا نلتقي على قدر حلبة

وفي طوله (من البسيط) :

ما بال أنجم هذا الليل حائرةً أضلت القصد أم ليست على فلكٍ
ظلت رهائنَ جنٍّ لا حراكَ بها كأنها جنثٌ صرعى بمعتركٍ
قم يا ندي فهاك الكأس مُترعةً وسقيها ولا تسأل عن الدركِ
وما أحسن قول ذي الرمة ها هنا (من الطويل) :

ألمت بنا والليل داح كأنه جناح حمام عنه قد نفص القطرا
قلقت لقطار ثوبى فى رحالها وما احتملت يوماً سوى ريحها عطرا
ولنعود إلى ذكر الجوّ والنجوم : ابن المعتز (من الرجز) :

قم سقى صافيةً تطرد عن قلبى الفسكُ
أما ترى الصبح أنجلي عن منظر الطرف الأغرُ
والجوّ صاح قد حكى بأنجم فيه شرُ
جامُ زجاجٍ أزرقٍ قد نُثرت فيه دُرُ
وقوله (من الرجز) :

قم سقى صافيةً تهتك ستر الفسقِ
أما ترى الصبح بدا فى ثوب ليلٍ خلقي
أما ترى جوزاء كأنها فى الأفقِ
منطقةً من ذهبٍ فوق قباءٍ أزرقِ

(٦ - ٧) مانس فى الديوان

(١١ - ١٢) ديوان ابن وكيع ٧٥ ، رقم ٣٩

(١٤ - ١٦) نهاية الأرب ١ / ٦٦ ، ٢ - (منسوب إلى ابن وكيع) : ديوان ابن

وكيع ٨٣ ، رقم ٥٢

وقوله في غروب النجوم وأجاد (من الطويل) :

كأنَّ نجوم الليل في فجرها وقد جدَّ منها للغروب عوازمُ
 عيون حاماها الشوق أن تطعم الكرى فأعينها مستضعفات نوائمُ ٣
 (٣٠٨) وقوله (من الرجز) :

وليلة في لونها مثل سواد مفرق
 كأنَّما سوادها خشو العيون الرمق ٦
 كأنَّما نجومها في مغربٍ ومشرق
 دراهمٌ قد نُثرت فوق بساط أزرق

وقوله في الثريا (من الطويل) :

نجوم الثريا قد أسبلت مدامى وهييجت لي ذكر البدور الطوالع
 كأنَّ الثريا وهي في الليل أعيى تلاحظنا من تحت زرق البراقع ٩
 آخر (من الطويل) :

وليل أفقا فيه نعمل كأننا إلى أن بدا للصبح في الليل عسكرُ
 ونجم الثريا في السماء كأنه على حلة زرقاء جيب مدقُرُ ١٢
 ولابن المعتز (من الطويل) :

وليل جثقتنا فيه خيل كؤوسنا بميدان لَهْوٍ والمومُ تصرعُ
 ولاحت لعيني للثريا كأنها على هامة للظلماء تاج مرصعُ ١٥

(٢ - ٣) ديوان الخالدين ١٤٤ ؛ غرائب التنبيهات ٤٥ ، ٢ (منسوب إلى أبي عثمان الخالدي) ؛ معاهد التصحيح ١٠٤/٢ (منسوب إلى أبي عثمان الخالدي) ؛ بقيمة الدهر (١٣ - ١٤) حلبة ٣٤٧ ، ٢ (منسوب إلى الخالدي)

وله في الثربا والهلل (من البسيط) :

قم سقى الراح يا نديي فإثها مطراد الموم
قد تبدا هلال شهر قدومه أيمن القوم
كأنه في السماء فح ينظر الصيد للنجوم

وقوله (من الكامل) :

وبدا الهلال بآته فكأنه نون معرفة على فيروزج
وكان أنجمه بقايا نرجس خضل تطلع في رياض بنفسج

السرى للوصلى وأجاد (من الوافر) :

ألا عدلى بياطية وكاس وإبريق وجامات وطاس
وذاكرني بشعر أبي فراس على خر كشمع أبي نواس
ونهر مرهفات النسيم فيه عوار والياض به كواشي
ولاح لنا الهلال كشط طوق على لباب زرقاء اللباس

ومن البديع في هذا المعنى (من المنسرح) :

أهلاً وسهلاً بالنأي والعود وقد ساق كالفصن مقود
قد انتفضت دولة الصيام وقد بشر سقم الهلال بالعيد
يقول الثربا كفاجر شره يفتح فاه لأكل عنقود

(٦ - ٧) ديوان ابن المعتز ٣ / ٢٥١ ، ١ ، رقم ٦٢ : ديوان تميم بن المنذر ٨٧

(٩ - ١٢) ديوان السرى الرقاء ١٥٢ ، ٥ ، ٧ ، ٩

(١٤ - ١٦) نهاية الأرب ١ / ٥٣ ، ٨ ، (١٥ و ١٦ فقط ، دون نسبة) : ديوان ابن

المعتز ٢ / ١٠٠ ، رقم ٦٨٦

(٦) وبدا - معرفة : وانظر إلى حسن الهلال كأنه نون مذهبة ديوان ابن المعتز

(٧) بقايا : فرادى ديوان ابن المعتز || في : من ديوان ابن المعتز

(٩) وإبريق - طاس : ورع هي بإبريق وصاس الديوان

(١٠) أبي فراس على خر : أبي نواس على روض الديوان

(١١) ونهر - فيه : وفيه مرهفات البرك فيه الديوان

وللسرى أيضاً في هذا المعنى (من للنسرح) :

- جامك شهر السرور شوالٌ وغال شهر الصيام مغتالٌ
سيرقب العيد والهللال معاً قوم لهم إن رأوه إهلالٌ ٣
كانه قيد فضة حرج فض عن الصائمين فاختالوا
وقالوا : بيد الكأس ، ترك أذن الوسواس ، وأنشدوا (من الوافر) :
إذا ما جاء شوالٌ عكفنا على كأس وساطيه ردوم ٦
وإن هم أضاف بنا عركنا بأيدي الكاس آذان المومر
وأنشدوا (من الهزج) :

- أشهر للصوم ما مثلك عند الله من شهر ٩
وإني والذي فضّل أوقانك بالذكر
لمسورر بأن تقني على أنك من هري
وأحسن الذي قال في مدحه (من الخفيف) : ١٢
إن شهرأ يكون آخره العيد د ومنهاجٌ وإليه السرورُ
لجدير بأن يظلّ على الأشهر طول الزمان وهو أميرُ
وأحسن من هذا به إذ يقول (من الخفيف) : ١٥
(٣١٠) نلت في الخبير كل ما تشتهيهِ وكفاك الإلاه ما تشتهيهِ
أنت في الناس مثل ذا الشهر في الأشهر بل مثل ليلة القدر فيه

(٢ - ٤) من غاب ٥٧ (منسوب إلى السرى) ؛ ناقص في الديوان

(٤) حرج : هزج من غاب || عن : على من غاب

الصابي يهتئ بالعيد (من النمرح) :

يا عيد عد بالرجا على رجل لنا به عصمة ومنفع
وياصروف الردى ذريه لنا يبقى فى الأغنياء مدفع
وقال يهتئ بعيد الأضحى (من المزج) :

مهتئك وصايكا بذى الأضحى يهتئكا
ويدعو لك الله مجيب ما دعا نيكاً
أراني الله أعداك فى مثل أضحىكا

رجع الكلام إلى التئين المسقى ظنين

فلما فهم ظنين هذه المعاني ، التى تعيد السليم عانى ، ابتهج فرحاً ، وماس
إعجاباً ومرحاً ، وقال : إن كنت طردت من جنان الرحمن ، فقد تعوضت هذه
الجنان ، فى أمان من الزمان ، وإن كنت أخرجت مع الطاوس وإبلدس
١٢ فقد حمرت وملكت ما لا ملكته بلقىس ، إذ الدرّ فى خزائنها مخزوناً ، والمرجان
من غرته يكالّ به أعلى التيجان ، وها هو عندى حصباء هذه الأنهار ، يكاد
سنا بركة يذهب بالأبصار ، قليل به نهار ، وجميع أوقاتي بظلال هذه الأشجار
١٥ أسجار ! وشمخت نفسه الرديّة ، ووسوست له بالأبدية ، فتمرد وتنمر ، وتعاضم
وتكبر ، ولم يزل فى طغيانه يعمه ، وكفر تلك النعمة ، إلى أن قربت الفزالة
أن تذهب ، وألبست رؤوس الربا كلّ تاج (٣١١) وخلفت على تلك الغدران ،
١٨ غلائل زعفران ، فمادت كأصباغ العروس ، أو كذنب الطاوس فى الإشارة
كقول ابن سارة (من الخفيف) :

انظر النهر فى رداء عروس صبغته فى زعفران العشى .
ثم لما جرى التسم عليه هز عطفيه فى دلاص السكى .

ومن البديع لابن وكيع (من للتقارب) :

غدير تدرج أمواجه هبوبٌ للنسيم ومَرُّ الصَّبَا
إِذَا الشَّمْسُ مِنْ فَوْقِهِ أَغْرَبَتْ تَوَهَّمَتْ جَوْشَنًا مُذْهَبًا ٣
وقوله (من الطويل) :

سَقَانِي كَأْسُ الرِّاحِ شَاطِئُ جَدُولٍ تَدَارِيهِهِ يَحْكِيْنَ بَطْنًا مُمَكَّنًا
إِذَا صَاحَتْهُ رَاحَةُ الرِّيحِ خَلَّتْهُ بِتَكْسِيرِهَا إِيَّاهُ ثَوْبًا مُعَيَّنًا ٦
وأُشْدَّ صَاحِبُ الْإِتْلَافِ (من الطويل) :

رَكِبْنَا سَمَاءَ النَّهْرِ وَالْجَوَّ مُشْرِقٌ وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا الْهَبَابُ نَجُومٌ
وَقَدْ أَلْبَسَتْهُ الْأَيْكُ بَرْدَ ظِلَالِهَا وَلِلشَّمْسِ فِي تِلْكَ الْبُرُودِ رَقُومٌ ٩
وقوله (من البسيط) :

وَاهَا لَهَا مِنْ بِطَاحِ رَوْضٍ وَحُسْنِ نَهْرٍ بِهَا مَطْلٌ
إِذْ لَا تَرَى غَيْرَ وَجْهِ شَمْسٍ أَطْلٌ فِيهِ عَذَارٌ طَلٌ ١٢
وقوله (من الكامل) :

وَالرِّيحُ تَلْطِمُ فِيهِ أُرْدَافَ الرِّبَا عَيْنًا وَتَقْرُصُ أَوْجَهُ النَّدْرَانِ
وقوله (من الكامل) :

وَالنَّهْرُ لَمَّا رَاحَ وَهُوَ مَعْلَسٌ لَا يَسْتَطِيعُ الرِّقْصَ ظِلٌّ يَصْفَقُ
وَفِي الْبَحْرِ لَابْنٌ وَكَيْعٌ أَيْضًا (من البسيط) :

أَمَّا تَرَى الْبَحْرَ مَا أَحْلَا شَمَائِلُهُ يَأْتِي إِلَى الْبَرِّ حِينًا ثُمَّ يَنْصَرِفُ ١٨
كَأَنَّهُ مَلَكٌ رَافَتْ عَسَاكِرُهُ تُقْبِلُ الْكَفَّ مِنْهُ ثُمَّ تَنْصَرِفُ

وطلب ابن عبّاد من إشبيلية ابن رشتيق الأديب فاعتذر بركوب البحر
وقال (من البسيط) :

٢ (٣١٢) البحر مرّ للذاق صعبٌ لا جُمِلَتْ حاجتي إليه
أليس ماءً ونحن طينٌ فما عسى صبرنا عليه
وأنشدني بعض الأصحاب وقد ركبنا البحر لنزعة (من الخفيف) :

٦ أرى نهر رأيتُه مثل مَيِّتٍ بَعَثَ اللهُ فيه بالروحِ رُوحاً
قد ركبنا به من العود طرقاتٍ يحفّاح به يروم الجنوحا
فاض فيضاً أفعلنا طوفان فوح وحكيماً يفوزنا منه فوحا

٩ فأعجبني واستعدته وسألته من أين أخذ معنى البيت الأول فقال : من قول
ابن حبيب المصري (من البسيط) :

إذا النسيم جرى في مياها اضطربت كأنما ريحه في جسمها رُوحُ
١٢ ومما يلحق بهذا الباب ذكر البرك والنواير : ابن هاني في بركة
(من الكامل) :

١٥ ولقد طربتُ على محاسن بركة زرقاء تحسبها مذاب الجوهر
قد كُلت حافاتها بربيعها فتعيد للأبصار بهجةً منظرٍ
فسكتها للراة في تدويرها قد طوقوها طوق شمع أخضر
وقوله في الجداول (من الكامل) :

١٨ أَرَأَيْتَ عيونك مثله من منظرٍ شمس وظلّ مثل خدّ مفدرٍ
وجداولٍ كأرقامٍ حصباؤها كبطونها وحبابها كالأظهر

وقوله في السمك الراى (من البسيط) :

كأنما الراى والصياد يُخرجه بلطفٍ حيلته من غامض اللججِ
أسنة صُيِّلَتْ ما مسها جربٌ مخضبات العوالى من دم اللهجِ
وقوله في الرशल (من الوافر) :

(٣١٣) كأن الرشل إذ يبدو سريماً بأذنان كحمرٍ العميقِ
بلسقتان بلور لطاف أسافلها بقايا من رحيقِ
ومن أحسن ما سمعت في النواعير : للسرى الموصلى (من المريع) :

كم نعتُ بالماء ناعورة < حنينها > كالبربط الفاعرِ
تحسبها في شدوها قينةً تردد الصوت على زامرِ
كأنما كيزانها أنجمٌ دائرة في الفلك الدائرِ
وأشد الحاتمي (من الطويل) :

وناعورة بين البساتين أصبحت قواديسها شبه السكواكب تزهَرُ
كأرملة ضمت إليها بناتها تنوح بشَجْوٍ والمدامع تقطرُ
وما أملح ما قال أبو عبد الله (من البسيط) :

وذى حنين تسكاد شجواً يختلس الأنفس اختلاسا
إذا غدا للرياض راحا قال لها المحلُ لا مَسَا

(٨ - ١٠) ديوان ابن الروى ٣ / ١١٥٠ ، ٧ ، رقم ٩٢٦

(٨) كم - كالبربط : تفرق بالكيزان ناعورة حنينها كالبربط ديوان ابن الروى

(٩) تحسبها - الصوت : فتارة تحسبها قينة تردد اللحن ديوان ابن الروى

(١٠) فى - الدائر : فى فلك دائر ديوان ابن الروى

يَسْمُ الزَّهْرَ حِينَ يَبْكِي بِأَدَمْعٍ مَا رَأَيْزُ نَاسَا
مِنْ كُلِّ جَفْنٍ يَسْلُ سَيْفًا صَارَ لَهُ غَمْدُ رِيَاسَا
وَأُنْشِدُ صَاحِبَ رَوْحِ الشَّعْرِ (مَنْ الْكَامِلُ) :

٥

لِلَّهِ دَوْلَابٌ يَفِيضُ بِسِلْسَلٍ فِي رَوْضَةٍ قَدْ أُيْذِتْ أَفْنَانَا
قَدْ طَارَحَتْهُ بِهِ الْجَنَائِمُ شَجْوَهَا فَتَجَيَّيْهَا وَتَرْجِعِ الْأَلْحَانَا
فَكَأَنَّهُ دَنَفٌ أَطَافَ بِمَعْبَدٍ يَبْكِي وَيَسْأَلُ فِيهِ هَمَّنَ بَانَا
ضَاقَتْ بِجَارِي طَرْفَهُ عَنْ دَمْعِهِ فَتَفَتَّقَتْ أَضْلَاعُهُ أَجْنَانَا
وَاللَّشْرِيفُ فِي الطَّبَقَةِ الْعَالِيَةِ (مَنْ الْمَرْجُوحُ) :

٦

وَدَوْلَابٌ إِذَا دَارَ يَزِيدُ الْقَلْبَ أَشْجَانَا

٩

سَقَى الْعَصْنَ وَغَنَاهُ فَمَا يَبْرَحُ نَشْوَانَا

(٣١٤) هُنَالِكَ رَجَعَ ظَنِّينَ طَالِبًا وَكَرِهَ ، طَافِحًا فِي نَشَآتٍ سَكْرَةٍ ، وَلَمْ يَعْلَمْ

١٢ أَنَّهُ قَدْ خَافَ فِي حُدْسِهِ ، وَغَيَّرَ بِهِ لِمَا غَيَّرَ مَا فِي نَفْسِهِ .

المحاضرة الثانية : الأوائلية

وما لخص منها في هذا التاريخ

- وكان ظنين ، في تلك السنين ، لما تحاذره الآدميين ، قد جعله صيده وغداه ٣ وحوش الفلاة ، لا يخشى كبيرها ، ولا يرثى لصغيرها ، حتى صار كلّ وحش شارد ، عن المراعى والوارد ، فلما زاد بهم البلاء ، وتحاذروا السكلاء ، وعطشوا من الماء ، وهاسكوا من الظاء ، اجتمعوا بباب الملك الهمام ، الأسد الضرغام ، ٦ ملك الوحوش وقائد الجيوش ، ورفعوا إليه حالمهم ، وما من ذلك التّبين قد نالهم ، فلما علم شكواهم ، وفهم نجواهم ، زجر بصولته ، وجمع كبار دولته ، وقال : اعلّموا أنّ الملك أحقّ باصطفاء رجاله ، منه باصطفاء ماله ، لأنّه مع اتّساع الأمر وجلالة القدرة ، لا يكتفى بالوحدة ولا يستغنى على السكثرة ، ومثله في ذلك مثل المسافر في الطريق البعيدة الذى يجب عليه أن تسكون عنايته بفرسه الخيوب ، ٩ مثل عنايته بفرسه المركوب ، ومشورة ذى التجارب ، من بلغ للآرب . ١٢
- واعلم < أنّ > الملوك محتاج إلى وزير ، وأشجع الناس محتاج إلى سلاح ، وأجود الخيل محتاج إلى سوط ، وأجود السفار محتاج إلى مسنّ ، ومثل الملك للصالح مع الوزير الفاسد مثل الماء الصافى العذب التّميز الذى فيه التّماسيح فلا يستطيع ١٥ الناس وروده (٣١٥) وإن كان سائحاً ، ومن كلام فيثاغورس : معاشر الناس لا تضمرّوا غش الأئمة ! فإنّه من أضمر ذلك أظهره الله على صفحات وجهه وقلبات لسانه وشجّة أحواله ، والإشفاق على حاشية الملك وخدمه ، كالشفقة على ١٨ ديناره ودرهمه ، وإذا نصر الهوى بطل الرأى ، وواش ما عزّ ذو باطل ونو طلع من جبينه القمر ، ولا ذلّ ذو حقّ ولو أصفق العالم عليه ، وقد قال لقمان في وصيّته :

ما بنى شاور من جرب الأمور فإنه يعطيك من رأيه ما قام عليه بالغلاء وأنت تأخذه بالمجون .

٣ واعلموا أن لا صلاح للأخاصة مع فساد العامة ، وأن لا سلطان إلا رجال ولا رجال إلا بمال ولا مال إلا بهارة ولا هارة إلا بعمارة ولا بعمارة إلا بعدل وحسن سياسة ، وقد قيل : كن ليناً من غير ضعف وشديداً من غير عنف .

٦ واعلموا أن الإرجاف مقدمة الكون وبريد الفتنة ، والبهيم نقول : ينبغي أن يجتمع في قائد الجيش وثبة الأسد ، واستلاب الحداة ، وخيل الذئب ، وروغان الثعلب ، وصبر الحمار ، وحيلة الخنزير ، وحراسة الكركي ، وبكور الغراب ، ومع ذلك يحتاج إلى الوزراء ذوو الرأي السديد في الأمر الشديد

٩ والآن قد اتصل بنا ما الرعايا فيه من البلاء ، وتزوجهم عن الماء والسكلا لتمرّض هذا التّين المسّعى ظنين ، وإنه قد أفنى الجيوش ، ولما بأس من الآدميين سطا بشره على الوحوش ، وهو كما علم أنه مرّ للذائق ، وعدوّ لا يطاق ، فما عندكم من الرأي في أمره ، في حيلة فصل بها إلى إنفاذ عمره ، من غير عناء ولا تعب ولا هم ولا نصب ؟

١٥ (٣١٦) فتمظ أكبر وزراء الحضرة ، النمر ذو الرأي والخبرة ، وقال : أيها الملك العادل ، والسلطان الفاضل ، قد قيل لوزراء العجم : ينبغي للملك أن يبنى أمره مع عدوّه على أربعة أوجه : على البذل واللين ، والسكيد والمكاشفة ، وذلك مثل الخراج فأولى علاجه التسكين ، فإن لم ينفع فالإنضاح والتحليل ١٨ فإن لم ينفع فالبط ، فإن لم ينفع فالسكي وهو آخر العلاج ، وهذا العدوّ فليس ينفع فيه البذل ولا اللين ، إذ البذل بالمال لا يرضيه ، واللين له ممّا يزيد به ويطنيه ،

ولا بقي غير الكيد والمكاشفة ، وتقديم الكيد أولى بأن نجح فأراح ، وإلا
فالمكاشفة والكفاح ، وليس لهذا الأمر كالتفاضل العدل ، ذو العلم والفضل ،
الذى فاق بفضل المتقدمين ، أبو الحصين حاذق الأمين ، فإنه إن شاء الله تعالى ٣
يقوم بهذا الأمر . ويكون سبباً لإخاد هذا الجمر .

وكان بصحراء السند وجبال الهند ثعلب يسمى حاذق يلقب بالأمين ،
قد أنت عليه عدة من السنين ، نشأ ببلاد الحجاز ، وقطن مدة بالعراقين والأهواز ،
واطلع على أخبار المتقدمين ، وصحب جماعة من العلماء الإسلاميين ، وأدرك
شعراء الجاهلية والمختصرين ، ومن تلامه من المولدين ، وبدمهم من المحدثين ،
وقرأ كتب الحكماء والفلاسفة والمتكلمين ، وكان مع ذلك حسن الاعتقاد ، ٩
خالى من الانتقاد ، جيد اليقين ، من خيار عباد الله المتقين .

فلما سمع الملك قول الوزير ذو الرأى والتدبير ، علم أنه قد أصاب ، مما أشار ،
فما خاب ، من استشاره ، فقال : لقد فصحت أيها الوزير الصالح ، والصادق الفاضل ، ١٢
ولقد دلت على الرأى الكبير ولا يثبتك (٣١٧) مثل خبير ، وأمر في وقته
باشخاص حاذق على البريد ، ليكون أسرع لما يريد ، وكان حاذق قد فوض إليه
تدبير الجيوش والقضاء والحكم بين الوحوش ، ترجع إلى إشارته جميع الحكم ١٥
من أقصى الصين إلى خوارزم مع جبل القبيح وجبل الاسكام ، وقد استبارك
بحسن سياسته الجموع ، وصار عليه الورود وعنه الصدور والرجوع ، حتى طارت
بعلو طبقة بلاغته أجنحة العقبان ، وسارت بعذوبة منطلقه وفصاحته عيس الركبان ، ١٨
ولم تكن إلا أيام ، وقدم حاذق في غاية الإكرام ، فسر الملك بقدمه ومأناه ،
وأكرم نزله ومثواه ، إلى أن زال عنه وعشاء السفر ، وعناء السهر ، ثم أحضره
وبجّل مقامه ، وزاد في برّه وإكرامه ، وسأله كيف كان طريقه ، ولاطفه ٢١

حتى عاد كأخيه شقيقه ، وهذا حادث يقوم بأداء الفرض ، من دعاية وتقبل الأرض .

- ٣ ثم إنَّ الملك قال : أيها القاضي الفاضل ، والبارع الكامل ، إنَّ أنفسنا كانت إلى لقائك تتوق ، وأنا إلى مشاهدتك مشوق ! فقال حاذق : هذه عوائد أنفس الملوك الحُكَّماء الكرماء ، أن يتوق إلى مشاهدة العلماء الحُكَّماء ، فقال الملك : محلاك عندنا محلّ الوالد الشفوق ، والأخ الصدوق ، فنهض حاذق وقبل الأرض بين يديه ، وأثنى بما يليق به عليه ، فقال الملك : خفف عليك أيها القاضي الفاضل ، والرئيس الكامل ، والعالم العامل ، فإنَّ كلَّ الناس أحقَّ بالسجود لله عزَّ وجلَّ وأحقَّهم بذلك من رفعه الله عن السجود لأحد من خلقه ، وقد فهمتُ أنَّ سجدك هذا إنما هو لله شكراً لما أولاك من فضله ، ومنَّ عليك من طوله ، فإنني جعلت مجلسي هذا للقبلة ، ليكون السجود كلّهُ لله !
- ١٢ (٣١٨) فقال حاذق : لست ممن أشكَّ في فضل الملك ودينه ، وحسن اعتقاده وبقينه ، وأنت السلطان ، العظيم الشأن ، الكثير العدل والإحسان ، المتواضع عن رفعه ، والغفور عن قدره ، المستحقُّ في هذا الزمان قول معاوية بن أبي سفيان : إني لأنف أن يكون في الأرض جهل لم يسمعه حلمي ، وذنوب لم يسمعه عقوى ، وحاجة لم يسعها جودي ، ونحن الزمان من رفعناه ارتفع ، ومن وضعناه اتضع ، وكان يقال : أخطى بدم المستخفِّ بالملوك أن يكون جباراً ، فإنَّ الملك خليفة الله في بلاده وفي عبادته ، ولن يستقيم أمر خلافته مع مخالفته ، وللسلطان ظلُّ الله في الأرض ، يأوى إليه كلُّ مظلوم ، ويأمن به كلُّ خائف ، ومن عصي السلطان ، فقد أطاع الشيطان ، ونسأد الزعيمة بلا ملك كفساد الجسم بلا روح ، وقد قيل : إذا زادك السلطان تأنيساً فزده إجلالاً وتعظيماً .
- ٢١

- فقال الملك : لست بمن يشك في عقلك وفضلك ، وعلمك وحلمك ، لكن ما السبب في انتطاعك عن مقامنا ، وأنت من أجل حكامنا ، ومنزلتك عندنا عليّة ، ومحبتنا فيك أزليّة ، فلو كنت بأبوابنا لم يكن أحد أقرب منك إلينا ، ٣ وكنت آخر خارج من عندنا ، وأول داخل علينا !
- فقال حاذق : أيها الملك الفاضل ، والسلطان العادل ، إن مثل أصحاب السلطان كقوم رفقوا جبلاً ثم سقطوا منه فسكان أبعدهم في المرقى أقربهم من التلف ، ومثل ٦ السلطان كالجبل الصعب الذي فيه كل ثمرة طيبة وكل أنعام قاتلة ، فالارتقاء إليه شديد والمقام فيه أشد ، ومن تحمى مرقّة السلطان احترقت شفتاه ولو بعد حين ، (٣١٩) وأشقى الناس بالسلطان صاحبه كما أن أقرب الأشياء إلى النار أسرعها ٩ احتراقاً ، ولا يدرك الغنى بالسلطان إلا نفس حافية وجسم تعب ودين مثلم ، وقد قيل : لا يلتبس بالسلطان في وقت اضطراب الأمور عليه فإن البحر لا يكاد يسلم راكبه في حال سكونه فكيف في حال اضطراب أمواجه ، وقد قيل : ليكون ١٢ السلطان عندك كالنار لا تدنو منها إلا عند الحاجة إليها ، فإن اقتبست منها فمضى حذر ، ولولا وثوق بفضل الملك وعلمه ، وجودة عفوه ، وسعة حلمه ، لما تباشرت بموعظة ، ولا تفرّجت بكلمة مومضة . ١٥
- فقال الملك : ليس عليك أيها القاضي الفاضل من بأس ، وكلامك محمولاً على الرأس ، لتحقّق بعقلك ورشدك ، ودينك وزهدك ، ولمّا الآن مسائلك عن ما كان يحتاج بباطني ولم أجده له شارح ، ولم أكن لأحد غيرك به بآخ إذ أنت ١٨ ربّ كل مسألة ، وكاشف كل معضلة .

فقال حاذق : سل أيها الملك تجاب ، بموعظة من إذا دُعِيَ أجاب !

- فقال الملك : ما السبب في امتناع إبليس عن السجود لآدم دون سائر الملائكة ؟
فقال : في ذلك عدّة وجوه وأقربها الحسد الذي داخله منه ، فإنّ الحسد أوّل
٣ ذنب عصي الله به في السماء والأرض ، أمّا في السماء فإكان من حسد إبليس لآدم
صلوات الله عليه حين ترتفع عن السجود له كما أخبر الله عزّ وجلّ في كتابه
العزیز ، وأمّا في الأرض فإكان من حسد قابيل لأخيه هابيل على تقبّل القران
٦ منه دونه حتى قتله فأصبح من النادمين .
- فقال الملك : فأخبرني أيّها القاضي العالم للعامل (٣٢٠) الفاضل الكامل ،
عن أوّل كلّ شيء ومن أسسّه ، حتّى عاد في بنى آدم سنة بأوجز لفظ ، ليكون
٩ أقرب للحفظ ، فقال حاذق : حبّاً وكرامةً ، ونسأل الله تعالى المعونة والسلامة ،
وأن يخصّنا في دار الزاني بالكرامة .
- أوّل من غرس النخلة واستخرج القطنه أنوش بن شيث بن آدم ، وروى
١٢ أنّه أوّل من بوتّ السكبة ونطق بالحكمة .
- أوّل من أظهر علم النجوم ودلّ على تركيب الأفلاك وقدّر مسير الكواكب
وكشف عن وجوه تأثيرها ونّبّه على عجائب الصنع فيها لإدريس عليه السلام ،
١٥ وهو أوّل من خطّ الكتاب وخاط الثياب ، وإنّما كان من قبله يلبسون الجلود ،
وهو أوّل من اتخذ السلاح وجاهد بنى قابيل واسترقّ الرقيق .
- أوّل من قصّ شاربه وفرق شعره وتمضمض واستاك وقلم الأظفار واستنجد
١٨ فصارت سُنّة في الإسلام إبراهيم الخليل - صلوات الله عليه ، وهو أوّل من أختن
لما نذكر من ذلك في قصّته ، وهو أوّل من أضاف الضيف لما نذكره ، وهو أوّل
من شاب لما نذكره أيضاً .

فقال الملك : أَيُّهَا الْفَاضِلُ فهل تعلم أَنَّ أَحَدًا امتدح الشيب ؟ فقال :
نعم أَيُّهَا الْمَلِكُ الْجَلِيلُ ، والسيد النّزيل : منثوراً ومنظوماً ، فأما المنثور الذي
كأدرك المنثور ، فقد قيل :

٣

الشيب حلة العقل ، وشيمة الوقار ، الشيب زبدة مخضتها الأيتام ، وفضة
سبكها التجارب ، الشيب رداء العلم والأدب ، يا غائب الشيب لا بلغته ، سرى
في طريق الرشد بمصباح الشيب (٣٢١) عصى شياطين الشباب ، وأطاع ملائكة
الشيب ، ما خير ليل ليس فيه نجوم ، للشيب الرأي وللشباب الكيس ، الشيب
يقول عن عيان ، والشباب يقول عن سماع ، ومن كلام عبد الله بن المعتز في ذلك ،
عظم الكبير فإنه عرف الله تعالى قبلك ، وارحم الصغير فإنه أغرّ بالدنيا منك ،
ومن شعره فيه (من الخفيف) :

قد يشيب الفتى وليس عجيباً أن يرى النور في القضيبي الرطيب
ولدعبل الخراعى فيه (من البسيط) :
إني أنا السيف لا أرضيك جدته وليس يرضيك إلا بعد إخلاق
ولأبى تمام في المعنى (من البسيط) :

ولا يروعك إيماض القير به فإن ذاك ابتسام الرأى والأدب
وله (من الكامل) :

يا شيبتي دومي ولا تترحلي وتيمني أني بوصلك موع

(٤) - ٣٧٨ (٢) مأخوذ من التثيل والمخاضرة ٣٨٣ ، - ١ - ٣٨٥ ، ٣

(١١) ديوان ابن المعتز ٣ / ٢٤٢ ، - ٢ ، رقم ٤٨ ؛ ديوان ابن الروي ١ / ١٣٨ ،

رقم ٣ ؛ ديوان دعبل ٣٤٢

(١٣) ديوان دعبل ١٥٨ ، ١

(١٥) ديوان أبي تمام ١ / ١١٠ ، - ٥ ، رقم ٧ ، ٥

(١٧) ديوان أبي الفتح البستي ٢٧٢ ، - ١

(٢) حلة : حبة التثيل (١٥) لا يروعك : لا يورقك الديوان

وللبسقى في المعنى (من الكامل) :

٣ قد كنت أجزع من طلوعك مرة فالآن من خوف ارتحالك أجزعُ
فقال الملك : إنما هذا تملّ بالحال ، وخوف من الارتحال ، فما قيل في ذمّه ،
لمن تجرّع سمّه ؟ فقال حاذق : أما من ذمّه وهجاءه ويحبّه مغرم ما قلاه ، فكثير
لا يحصى ، وإنما نذكر ما حضر لأنّ أمرك لا يعصى كما قال سلعة بن الوليد
٦ (من البسيط) :

الشيب كره وكره أن يفارقني فأعجب بشيء على البغضاء مودود
(من الطويل) :

٩ خليلي ما في الشيب عار على الفتى لو أنّ لأيام الصبا من يعيدها
ونحن الموالى في القبائل كلّها وفي حي ليلى نحن بعض . . .
قيس بن عاصم يقول : الشيب خطام المغنية .

١٢ أكرم بن صيفي يقول : الشيب عنوان الموت .

الحجاج بن يوسف يقول : الشيب بريد الآخرة .

مالك بن أنس يقول : الشيب تؤم الموت .

١٥ عبد الله بن المعتز يقول : الشيب أوّل مواعيد الفناء وناعى الشباب ورسول

البلاء وعنوان الفساد ، وقناع الموت ، وسفيقة تقرب من ساحل المغيبة .

(٣٢٢) العقبى : الشيب مجمع الأمراض .

(٢) ديوان أبي الفتح البستي ٢٧٣ ، ١

(٧) ديوان مسلم بن الوليد ٣١١ ، ١ ، رقم ٩٧ ، ٢

(٩) - ٣٧٩ (١٤) مأخوذ من التبتيل والمخاضرة ٣٨٥ ، ٨ - ٣٨٨ ، ٥

(٥) سلامة : مسلم ، غلط ابن الدواداري

(٢) طلوعك : حلولك الديوان

(١٤) تؤم : توأم

محمود النوراني يقول : الشيب إحدى المئينتين .

قلت : وهذا كله يجمعه كلمتين : الشيب وكلّ عيب ، ونظر سليمان بن عبد الملك فرأى في المرأة شيباً قد لاحت في لحيته ولحقه فقال : عيب لا عدمناه ، وبمثل ٣ بقول أبي تمام (من الطويل) :

هو الزورُ يُجفأ والمعاشِرُ يُحتسَى وذو الإلف يُقلَى والجديدُ مرقعٌ
له منظرٌ في العين أبيض ناصعٌ ولسكته في القلب أسود أسقعٌ ٦
ولأبي تمام فيه أيضاً (من الرجز) :

تضاحكت لما رأته شيباً تلالا غرره
قلت لها لا تعجبي انبيك عندي حبره ٩
هذا غمام الردى ودمع عيني مطره

وقوله : (من البسيط) :

لو كان همر النقي حساباً لسكان في شيبه فذلك ١٢

وللصابي (من الكامل) :

والعمر مثل الكأس ير سب في أواخره القذى

مسألة بن الوليد (من البسيط) : ١٥

والشيب أعظم جرماً عقد غانية من ابن ملجم عند الفاطميين

(٥ - ٦) ديوان أبي تمام ٢ / ٣٢٤ ، ٣ ، رقم ٩٠ ، ١٣ - ١٤

(١٢) التمثيل : مفقود إلى منصور النقي

(١٦) التمثيل : دون نية

(٢) بن عبد الملك : بن وهب التميمي

(٥) مرقع : يرفع الديوان

(١٥) مسألة : منظم ، غلط ابن الدوادري

- فقال الملك : فما قول في الخضاب ، الذى جعلوه حيلة لردّ الشباب ؟ فقال
 حاذق : الخضاب أحد الشبايين ، وهو تذكرة الشباب ، والتسلى عن وقوع
 ٣ الموت ، والتعلق بحبال الفتیان ، ومن قول المتنبي فيه : (من الطويل) :
 وما خَضَبَ الفاسُ البياضَ لأنه قبيحٌ ولكن أحسنُ الشَّعرِ فاحمةٌ
 ولا بن المعتز (من الكامل) :
 ٦ للضيف أن يُقرى ويقضى حقه والشيب ضيفك فأقره بخضابٍ
 وله (من المقتارب) :
 وقالوا للنصول شيب جديدُ فقالت الخضاب شبايب جديدُ
 ٩ إساءة هذا بإحسان ذا فإن عاد هذا فهذا يعودُ
 (٣٢٣) ولعمدان الإصفهاني وهو من أحسن ما قيل فيه (من الخفيف) :
 فى مشيبي شمانةٌ لِعِدائى وهو فاعٍ مبغضٌ لحياتى
 ١٢ ويعيب الخضابَ قومٌ وفيه لى أنس إلى حضور وفاتى
 لا ومن يعلم السرائر ما به رمت خلة الغانياتِ
 إنما رمت أن يغيب عني ما تزينه كل يوم مرآتى
 ١٥ وهو ناع إلى نفس ومن ذا سره أن يرى وجوه النعات

(٢ - ١٥) مأخوذ من التثيل والمحاضرة ٣٨٨ ، ٧ - ٣٨٩ ، ٩

(٤) ديوان المتنبي ٣٧٩ ، ٣ ، رقم ١٦٠ ، ١٧

(٦) التثيل : دون نسبة

(٨) ديوان ابن المعتز ٣ / ١٥٧ ، ٢ ، رقم ١٢٦٦

(١٣) السرائر : السرور من التثيل

(١٤) تزينه : تزينه التثيل

(١٥) النعات : النعاة

- ومن أحسن ما سمعت في كره الشيب لبعضهم (من الكامل) :
- وسألته ملء الحاجر نظرة متى عساها أن ترق وترحما
 قالت لو أن الشيب من نور الهدى ما كنت أكل منه عيني من حما ٣
 أنا مارضيتك بالشيب مائماً أرضاك منه ملتماً ومعمما
 فرجعت مكاوم الحشى لسكلامها وجوانحي تبكي الدماء على الدما
- وروى أيها الملك أن لبت نفر من المسلمين وفدوا على ملك الروم أحدهم قد ٦
 خضب بالوشمة والآخر بالحناء ، والآخر تركها بياضاً ، فأعطى الذى خضب بالوشمة
 عشرة آلاف درهم ولابيض اللحية خمسة آلاف درهم ولم يعط الخاضب بالحناء
 شيئاً ، فسأله في ذلك فقال : أما صاحب الوشمة فإنه لما بلى تحيل وأحسن الحيلة في ٩
 رد لون شبابه ، وأما الأبيض اللحية فإنه لما بلى صبر ولم يغير وأما أنت فلا
 صبرت ولا أحسنت .
- وروى أن الأوزاعي وهو أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الأوزاعي ١٢
 رحمه الله كان يخضب بالحناء ، ولما دخل على ملك كابل قال للترجمان : قل له :
 ما هذا الذى أراه ؟ فقال : هذه سنة نحن (٣٢٤) نستسئها عن آبائنا وجدودنا ،
 فقال : قل له : ما أعرف ما السنة إلا كان ينبغي لو خلقتم على هذه الصورة ١٥
 لغيرتموها !
- ومن أحسن ما سمعت في الخضاب : لابن الحسين الحزارموري (من الوافر) :
- وقالوا في الخضاب عليك عارٌ فقلت دخلتم بيني وبينى ١٨
 أدبر لحيتي ما دمت حياً وأعتقها ولكن بعد عيني
 فقال الملك : فما قيل في ذم الخضاب ليكون آخر هذا الباب ؟

نقال : يقال : الخضاب من شهود الزور وهو حدّاد الشباب إن خضبت الشيب
كيف تخضب الكبر ، الخضاب كفن الشيب .

٣ ولبعضهم في ذلك (من الوافر) :

تستّر بالخضاب وأى شيء أدلّ على للشيب من الخضاب

ولحمود الوراق (من الكامل) :

٦ يا خاضب الشيب الذى فى كلّ ثلاثة يعودُ

إن النصول إذا بدا فسكأنه شيب جديدُ

وله بديهة روعة مكروهاً أبداً عقيمُ

٩ فدع للشيب كما أرا د فإن يعود كما تريدُ

ويروى أيها الملك أنّ إبراهيم صلوات الله عليه أوّل من رمى الجمار ، وأنّه
أوّل من جبا الخراج ويقال بل موسى عليه السلام .

١٢ أوّل من نطق بالعربية إسماعيل عليه السلام وما على ظهرها عربى إلّا من

ولده اللهم إلّا ثلاث قبائل وهم الأوزاع ، وحضرموت ، وثقيف ، وهو أوّل
من ركب الخليل وكانت وحوشاً لا تركب .

١٥ أوّل من أبيع من الأحرار واسترق واستعبد يوسف بن يعقوب عليهما السلام

لما نذكر من قصته إن شاء الله تعالى .

(٣٢٥) أوّل من عمل الدرع ولبسها داود عليه السلام وكانوا يلبسون يوم

١٨ حربهم تفانير من حديد ، وهو أوّل من قال في خطبته : أمّا بعد ، ويقال إنّه فصل

الخطاب الذى ذكره الله عز وجل فى كتابه العزيز .

(١ - ٩) مأخوذ من التمثيل والغاضرة ٣٨٩ ، ٧ - ٣٩٠ ، ٣ (١٠) - فصل ذكر

أشراف الكتاب من أوّل الزمان : مأخوذ من لطائف المعارف ٧ ، - ٥ - ٢٣ ، ٤

(١٩) القرآن الكريم ٣٧ / ٢٠

(١٥) أبيج : بيع لطائف المعارف

- أول من اتخذ الرِّحَا والحَمَام سليمان بن داود عليه السلام وهو أول من اتخذ النُّورَ لما نذكر من سببها ، وهو أول من اتخذ الصابون .
- أول من خطب بعد داود ووعظ فأفصح وأوجز لقمان الحكيم وبه يُضْرَب ٣ للثل في الحكمة واللوعظة الحسنة ، ويقال إنّه ليس له ولا لغيره أبلغ وأوجز من قوله : يا ابن آدم : الليل والنهار يعملان فيك فأعمل فيهما .
- أول من تسكلم في القدر عُزَيْر النّبيّ عليه السلام ولما كثرت الناجاة في ذلك ٦ وليج واحتجّ مُحَيّى اسمه من صحيفة الأنبياء فليس يُذكر فيهم وهو منهم وقد دعا ابن الرومي رجلاً تشبّه به فقال (من السريع) :
- وفي ابن هَمَّارٍ عُزَيْرِيَّةٌ يَنَازِعُ اللهُ بها في القدرِ ٩
- أول من أطال ثيابه وسحبها قارون ، وهو أول من اتخذ السكيمات وإيَّاه عني بقوله تعالى : « إِنَّمَا أَوْتَدَيْتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي » ، لما نذكر من بقيّة خبره .
- أول من سنّ للضيف صدر المجلس وسماه مهمان بالفارسيّ بهرام جور ، تفسيره ١٢ بالعربيّ سيّد المنزل لما نذكر من ذلك .
- أول من اتخذ السويق الإسكندر المقدوني الآتي خبره في موضعه ، وهو أول من اتخذ خِصيان الخيل للسكّين ، وهو أول من بثّ الجواسيس في عساكر ١٥ الأعداء وأمر قوّاده بترك اتباع المنزوم .
- أول من جلس على السرير من ملوك العرب جَذِيمة الأبرش ، وسيأتي ذكره في موضعه وتاريخه ، وهو أول من نصب للمجنّيق (٣٢٦) واستصبح بالشموع ، ١٨ وترفع عن منادمة البشر فنادم الفرقدين وكان يشرب كأساً ويصبّ لها كأسين

(٩) ديوان ابن الرومي ٣ / ٩١٣ ، رقم ٦٨٦ ، ١

(١١) القرآن الكريم ٢٨ / ٧٨

(٦) كثر : أكثر لطائف المعارف (٩) ينازع : يخاضع الديوان

إلى أن وجد مالكا وعُصَيْلًا فاتَّخَذَهَا نَدِيمَيْنِ لما نَذَرَ من خبرها وسببه في تاريخه
إن شاء الله تعالى .

٣ أول من عمل له سنان من حديد ذويزن الجبيري وإليه تُنسَب الرماح اليزنية،
وإنما كانت أَسَقَةً رماح العرب صَيَّاصِي البقر .

٦ أول من هشم الثريد عمرو بن عبد مناف فسُمِّي بذلك هاشمًا لما نَذَرَ من
خبره ، وهو أول من سنَّ الرحلتين في التجار : رحلة الشتاء والصيف الذي ذكرها
الله تعالى في كتابه العزيز ، وهو أول من خرج إلى الشام من قريش ، ووفد على
الملوك وأبعد في سفره ومرَّ بالأعداء وأخذ منهم الإيلاف المذكور في القرآن .

٩ أول من كسى الكعبة الأنطاع والبرود أبو كرب أسعد الجبيري ، وكان قد
آمن بسيدنا رسول الله ﷺ قبل أن يُبعَثَ بزمان طويل ، يقال إنَّه عاش أكثر
من ثلاثمائة سنة وهو الفائل (من المقارب) :

١٢ شهِدْتُ عَلَى أَحْمَدٍ أَنَّهُ رَسُولٌ مِنْ اللَّهِ بَارِئُ النَّسَمِ
فَلَوْ مَدَّ هَمْرِي إِلَى هَمْرِهِ لَكُنْتُ وَزِيرًا لَهُ وَابْنَ عَمِّ

١٥ أول من كسى الكعبة الحرير والديباج نفيلة بنت حباب بن كليب
أمّ العباس بن عبد المطلب ، وقد كان ضلَّ عنها العباس في صفوه فنسذرت
إن وجدته لتكسو البيت الحرير والديباج فوجدته ، فوفت بنذرهما .

١٨ أول من خلع ثعلبيه لدخول الكعبة في الجاهلية الوليد بن المغيرة ، فاقتدى به
الناس فخلعوا ثعلبهم في الإسلام لاسيما أبو مسلم < الخراساني > صاحب الدعوة

(٦) التجار : لطائف المعارف (٨) القرآن الكريم ١٠٦ / ١ - ٢

(١٢) النسب : لطائف المعارف

(١٤) نفيلة - حباب : نفيلة بنت حباب لطائف المعارف

(١٦) فوفت : فأوفت لطائف المعارف

- العَبَّاسِيَّةَ الْآتَى خُبْرَهُ فِي تَارِيخِهِ (٣٢٧) بِأَنَّهُ خَلَعَهَا وَقَالَ : إِنَّ هَذَا الْمَسْكَنَ أَكْرَمَ
 مِنْ طُؤَى الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى مُوسَى بِخَلْعِ فَعْلِيهِ بِهِ ، وَالْوَلِيدَ أَوَّلَ مَنْ حَرَّمَ الْحَرَّ
 عَلَى نَفْسِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَأَوَّلَ مَنْ قَطَعَ فِي السَّرَقَةِ الَّتِي نَزَلَتِ الْآيَةُ فِي الْإِسْلَامِ . ٣
- أَوَّلَ مَنْ خَضِبَ بِالسَّوَادِ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ هَاشِمٍ ، وَكَانَ رَجُلٌ
 مِنْ حِمِيرٍ خَضِبَهُ بِذَلِكَ فِي الْبَيْنِ فَلَمَّا اسْتَعْمَلَهُ بِمَكَّةَ اقْتَدَى بِهِ النَّاسُ وَكَانُوا يَخْضِبُونَ
 بِالْحَنَاءِ مِنْ قَبْلُ . ٦
- أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِسَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - وَصَحَّ ذَلِكَ مِنَ الْكُهُولِ -
 أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَمَنْ الشَّيْخَانِ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَمَنْ
 الْفَتَيَانِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ، وَمَنْ النِّسَاءُ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ ٩
 اللَّهُ عَنْهَا ، لَا خِلَافَ فِي هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ بِوَجْهِهِ مِنَ الْوُجُوهِ .
- أَوَّلَ مَوْلُودٍ وَلِدَ فِي الْإِسْلَامِ بَعْدَ الْهَجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الْآتَى
 خُبْرَهُ فِي تَارِيخِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . ١٢
- أَوَّلَ مَنْ أَرَانِي دَمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَهُوَ
 الَّذِي جُمِعَ لَهُ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ التَّفْدِيَةُ بَيْنَ أُمِّهِ وَأَبِيهِ ، فَسَكَانَ يَقُولُ : أَرَمَ
 أَرَمَ خِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي . ١٥
- أَوَّلَ مَنْ سُمِّيَ بِاسْمِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَاطِبٌ ، وَلِدَ لَهُ مَوْلُودٌ بِأَرْضِ
 الْحَبَشَةِ فَسَمَّاهُ مُحَمَّدًا ، فَأَنْسَكَرَ عَلَيْهِ تَسْمِيَتُهُ بِذَلِكَ ، فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 يَقُولُ : سَمُّوا بِاسْمِي وَكُنُّوا بِكُنْيَتِي وَلَا تَجْمَعُوا بَيْنَهُمَا . ١٨

(٣) الَّتِي نَزَلَتْ فَتَزَلَّتْ لَطَائِفُ الْعَارِفِ : قَارَنَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ ٣٨ / ٥

(١٧) عَلَيْهِ تَسْمِيَتُهُ : عَلَى سَمِيهِ لَطَائِفُ الْعَارِفِ

أول لواء عقده رسول الله ﷺ لحزبة بن عبد المطلب رضى الله عنه ، وقال خذْه يا أسد الله .

- ٣ أول شهيد في الإسلام (٣٢٨) حمير بن الحُبَاب الأنصارى ، قُتل يوم بدر ، وذلك أنَّ رسول الله ﷺ خطب ذلك اليوم ثم قال : إنَّ الله تعالى أوجب الجَنَّة لمن قُتل صابراً محتسباً مقبلاً غير مُدبر ، فقام حمير وفي يده ثُميرات فقال : يا نبي ما بيني وبين دخول الجَنَّة إلَّا ربما أضع هذه الثُميرات ، ثم جعل يطارحها في فيه زوجاً ويرمى بنواها وتناول سيفه فلم يزل يقاتل حتى قُتل رحمة الله عليه .
- ٦ وأما أول شهيدة من النساء فسمية أمَّ عمار بن ياسر ، وذلك أنَّها أظهرت الإسلام بمكة فمَدَّ بها قريش فلم ترجع فطعنها أبو جهل في ثُرة لبثها بحربة فماتت رحماً الله تعالى .

- أول من تسمَّى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه وذلك أنَّ أبا بكر رضى الله عنه كان يدعى خليفة رسول الله ﷺ ، فلما توفى وقد استخلف عمر على الأمة قال عمر : كيف يقال : يا خليفة خليفة رسول الله ، وهذا يطول ! فقال له المغيرة بن شعبه : أنت أميرنا ونحن المؤمنون فأنت أمير المؤمنين ، قال : فذاك إذاً . وهو أول من أرتخ بالمجرة لما نذكر من ذلك في موضعه إن شاء الله تعالى ، وأول من ختم على الطين ، وفرض الخراج ، وجعل أهل الجزية طبقات لم يُدخل فيها النسوان والمهرمى والفقراء .

- ١٨ أول من سلَّم عليه بالإمرة المغيرة بن شعبه ، وكانوا من قبل يكتُمون أمراءهم ، فقال ينبغي أن يكون بين الأمير والرعية فرق ، وأثم أهل محله أن

(١) عقده : اعتقده لطائف المعارف (٨) أول : أولى لطائف المعارف
(١١) تسمَّى : سمى لطائف المعارف (١٣) يقال : يقال لى لطائف المعارف
(١٧) فيها النسوان : فيها الصبيان والنسوان لطائف المعارف

يؤثروهم ، ففعلوا واقتدى بهم سائر المسلمين في أمرائهم . قال الثعالبي : وهو أول من رشا في الإسلام .

- ٣ أول ما ظهر من الظلم في أمة محمد ﷺ قولهم : نبيج عن الطريق ، قال الثعالبي : ويقال إن ذلك حدث في أيام عثمان بن عفان (٣٢٩) رضى الله عنه .
- أول من اختزل من بيت مال المسلمين على ما ذكره الثعالبي رحمه الله أبو هريرة عبد الله بن عمرو السدوسي وكان عمر رضى الله عنه استعمله على البحرين ٦ فاقتزل من مال المسلمين بها فزله وحاسبه وغرمه ما حصل عليه وضربه بالدرة عدة خفقات حتى استخرج منه ألف دينار وخمس مائة دينار ، فقال أبو هريرة : لا وليت لك والله عملاً ! فقال عمر رضى الله عنه : لقد وليه من هو خير منك - ٩
- يعنى يوسف الصديق عليه السلام - لمن هو شر منى ، يعنى عزيز مصر .

قلت : قد ذكر الطبرى والحافظ ابن عساكر والسمودى رحمهم الله وأجمعوا أن الإمام عمر بن الخطاب رضى الله عنه مرّ بالمدينة على دار قد أحدث بناؤها ١٢ بالجصّ والآجر ولم يكن قبل ذلك بالمدينة دار لهذا البناء ، فسأل عنها ، فقيل : هى لبعض عمال أمير المؤمنين فقال : أبت الدرام إلا أن تمتد أعناقنا ثم أشخاص سائر عماله وشاطرهم أموالهم ومنهم أبى هريرة واستخرج منه ألف وستمائة دينار ١٥ وخفقه بالدرة خفقات فقال : لو علمت لما وليت لك عملاً ، قال : قد ولى من هو خير منك لشر منى يعنى يوسف عليه السلام وعزيز مصر .

- ١٨ أول من لبس الخنز الأدكن من العرب في الإسلام عبد الله بن عامر بن كريز ، ولما لبس جبة منه وخطب الناس على منبره بالبصرة وكان والياً لعثمان رضى الله قال الناس : قد لبس الأمير جلد دب .

- أول من غير قضية من قضايا رسول الله ﷺ معاوية بن أفي سفيان فإنه ألحق زياد بأبي سفيان وغير قضية رسول الله ﷺ في قوله : الولد للفراش وللعاهر الحجر ، وهو أول (٣٣٠) من اتخذ المقصورة في المسجد لما نذكر من ذلك في تاريخه ، وأول من استخلف ولده ولي عهده ، وأول من استخلف ولي العهد في صحته ، وأول من اتخذ ديوان الخاتم لما نذكر من ذلك ، وهو أول من عقد المضيرة بالسكر ، وكان أبو هريرة رضي الله عنه بعجب بها وبستطيها وبأكلها عنده في مدة أيام صفين الآتي ذكرها في تاريخها إن شاء الله تعالى ، ويصلي خلف علي عليه السلام ، ف قيل في ذلك ، فقال : مضيرة معاوية أطيب والصلاة خلف علي أفضل . ٩
- أول من أخذ الجار بالجار والبري بالسقيم زياد بن أبيه ، وكان يقول : رب حق أخرج من خامرة الباطل ، وهو أول من مشى بين يديه بالأهمدة ، وأول من لبس الثياب الدبيقية ، وأول من بنى بالحصن والآجر بالبصرة . ١٢
- أول من مشى بين يديه الرجال وهو ركب الأشعث بن قيس وكان سيد أهل اليمن ، وأسر مرة فافتدى بثلاثة آلاف ناقة ، وهو أول من دُفن في داره ولم ينقل إلى موسم الأموات ، وذلك أنه لما مات بالمدينة لم يُقدّر على إخراجها وبدنه من كثرة ازدحام العالم ، ولم يقدر الحسن بن علي عليه السلام أن يدخل عليه حتى دخل من بعض دور لجيرانه ، وكان الرجل ينزل عن دابته فيعقرها والآخر يحمي براجلته فيمنحها تخاف الحسن أن يعقر الناس على قبره سائر دوابهم فأمر بدفنه في داره . ١٨

- أَوَّل من أعطى شطر ماله في الإسلام عبيد الله بن العباس من عبد المطلب ،
وكان معاوية قطع < صلته > عن الحسن عليه السلام مرة فضاقت حاله في تلك
السنة فسكتب إلى عبيد الله بن العباس يخبره فبكى عبيد الله ، ثم قال : ويحك ٣
يا معاوية أصبحت لئن للهاد رفيع العمد والحسن يشكو سوء الحال (٣٣١) وكثرة
العيال ! ثم قال لقيمه : احمل إليه شطر جميع ما أملكه فإن أفنعه وإلا فاحمل إليه
الشطر الآخر ! فلما بلغ الحسن ذلك قال : إنا لله حماتُ علي ابن حمي فليت ٦
لا كنتُ كعتبتُ إليه ! وأخذ الشطر من ماله ، وعبيد الله أَوَّل من فطر جيرانه
في شهر رمضان ، وأَوَّل من وضع الموائد على الطريق ودعا إلى طعامه في الإسلام ،
وأَوَّل من أمر بنبيه ، وأَوَّل من حمله على رؤوس الناس لكثرة . ٩
أَوَّل من نقش على الدراهم بالعربية عبيد الملك بن مروان فإنه عني بذلك
وكتب به إلى الحجاج بن يوسف في إقامة رسمه بذلك ، وهو أَوَّل من تسمى
بعبد الملك في الإسلام ، وهو أَوَّل من لُقِّب من الخلفاء بالموفق بالله . ١٢
أَوَّل من من ضرب الدنوف من الدراهم عبيد الله بن زياد حين وثب عليه
الختار حسبا نذكره إن شاء الله تعالى وهرب من البصرة وكان إذا نزل بماء
وخشى أن يثب عليه الأعراب قسمها بينهم . ١٥
أَوَّل من اتخذ البهارستان الوليد بن عبد الملك ، وهو أَوَّل من أجرى
على القراء وقوام المساجد الأرزاق ، وكذلك على العميان وأصحاب العاهات
وأخدم كل واحد منهم خادما ، وهو أَوَّل خليفة تجرَّ في نفسه وسار في الناس ١٨
بالجبرية والخيلاء لا ما كان عليه من قبله لما نذكر من خبره في تاريخه .

(٢) أمر بنبيه : أنبه لطائف المعارف

(٣) صلته : لطائف المعارف

(١٣) الدنوف : الزبوف لطائف المعارف (١٩) لا ما : لا بما لطائف المعارف

- أول من رتب المراتب من الخلفاء المنصور ، وكان بنو أمية لم يسموا
بلا منعة ولا إذن وإنما كان الناس يقفون على أبوابهم حتى يؤذن لهم أو يصرونهم ،
فلما ولي بنو العباس وبنا المنصور مدينته اتخذ في قصره بيوتاً للإذن فجري الأمر ٣
عليه ، وهو أول من اتخذ اتليس في الصيف لما نذكر من ذلك إن شاء الله تعالى .
(٣٣٢) أول من جمع له الحرب والخراج خالد بن برمك حين ولّاه المنصور
فارس حربها وخراجها ، وكانت الدقائر في الدواوين صحفاً مدرجة فأول من جماعها ٦
دقائر وجلود وقراطيس خالد بن برمك .
أول من اتخذ الأتراك من الخلفاء المنصور ، اتخذ حماراً مم اتخذ المهدي ٩
مباركاً ثم اقتدى بهما خلفاء وسائر الناس .
أول بنت خليفة نقلت إلى زوجها من بلد إلى بلد العباسية بنت للمهدي أخت
الرشيد لما زوجها من محمد بن علي بن سليمان نقلها إلى البصرة .
أول من جلس في المصائب على البساط دون الأئمة الرشيد حين نفي إليه ١٢
إبراهيم بن صالح بن علي ، فصار إلى داره وجلس على البساط وامتنع أن يجلس
على شيء من التمارق والأئمة وأمر برفعها واتسكأ على سيفه وقال : لا يحسن
بأحد أن يجلس في دار حبيب له من أهل بيته في يوم مصيبته على نخط ولا تخرقة ، ١٥
فأسن ذلك في الناس .
أول من وهب ألف ألف درهم فافوقها معاوية ثم يزيد ولده لما نذكر ١٨
من ذلك في تاريخه وسببه .
أول من صار جدّ جدّ في الدولة العباسية معاذ بن مسلم ، ثم الفصل بن الربيع
على صغر سنّه .

(٨) حماراً : خمار وإخ لطائف المعارف (١٠) بنت : ابنة لطائف المعارف

(١١) نقلها إلى : ونقلها إليه بالبصرة لطائف المعارف

- أول من وسع على الكتاب الجرايات الفضل بن سهل ذو الرئاستين ،
 وكانت أرزاق الكتاب في أيام المنصور ثلاثمائة ثلاثمائة ولم تزل على ذلك إلى
 أيام المأمون حتى وسع عليهم الفضل المذكور .
 أول قاض قتل في الإسلام أبو المتني القاضي ، وقد كان بايع ابن المعتز
 فلما زال أمره حسبا نذكر من خبره أمر المقتدر بإحضار أبي المتني وقتله صبرا ،
 ولا يعرف مثل هذه في دولة بني أمية ولا بني العباس إلى ذلك التاريخ ،
 والله أعلم .

(٣٣٣) ذكر أشرف الكتاب من أول زمان

- أول من خط بالقلم لإدريس عليه السلام ، وكان يوسف عليه السلام يكتب
 لعزير مصر ، وكان هارون ويوشع بن نون يكتبان لموسى عليهم السلام ، وكان
 سليمان يكتب لأبيه داود عليهما السلام ، وقد ذكر الله تعالى كتابته فأبان
 عن بلاغته وهو قوله تعالى : « إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم »
 ألا تعلموا على وأنوني مسلمين » ، وكان آصف بن برخيا يكتب لسليمان
 عليه السلام .

١٥

ذكر كتاب الإسلام

جاء الإسلام ومنهم بضعة عشر رجلا يكتبون بالعربية وهم : عمر ، وعثمان ،
 وعلي ، وطلحة ، وعثمان وأبان ابنا سعيد بن العاص ، وأبو حذيفة بن عتبة

(٢) ثلاثمائة ثلاثمائة : ثلاثمائة لطائف المعارف

(٨) - ٣٩٥ ، مأخوذ من لطائف المعارف ٥٥ - ٦٢

(١٢-١٣) القرآن الكريم ٢٧ / ٣٠ - ٣١

(١٧) عثمان وأبان : خالد وأبان لطائف المعارف

ابن ربيعة ، وأبو سفيان بن حرب ، وابناه يزيد ومعاوية ، وحاطب بن عمرو
ابن عبد شمس ، والعلاء بن الحضرمي ، وأبو مسلمة بن عبد الأشمل ، وعبد الله
ابن أبي سرح ، وحوطب بن عبد العزى . ٣

ذكر من كتب بين يدي رسول الله ﷺ

- ٦ كان عثمان وعلي رضي الله عنهما يكتبان الوحي بين يدي سيدنا رسول الله ﷺ
فإذا غابا كتب أبي بن كعب ويزيد بن ثابت ، وإذا لم يشهد أحد منهم كتبه
سائر الكتّاب ، وكان خالد بن سعيد بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان يكتبان
بين يديه الشريفتين في حوائجه ، وكان للغيرة بن شعبة بنوب عنهما إذا لم يحضرا .
- ٩ وكان عبد الله بن الأرقم والعلاء بن عتبة يكتبان بين الناس في قبائلهم
ومياهم وفي دور الأنصار بين الرجال والنساء ، وكان ابن الأرقم ربما كتب
عن النبي عليه السلام (٣٣٤) إلى الملوك .
- ١٢ وكان حذيفة بن اليمان يكتب خرص ثمر الحجاز ، وكان زيد بن ثابت يكتب
إلى الملوك مع ما كان يكتب من الوحي .
- ١٥ وكان معتب بن أبي فاطمة حليف بني أسد يكتب مقام رسول الله ﷺ
وكان عليها من قبله .
- ١٨ وكان يضع عنده خاتمه ﷺ .

(١) عمر : عمرو لطائف المعارف (٢) الأشمل : الأسد لطائف المعارف
(٣) حوطب : حوطب لطائف المعارف (٦) يزيد : زيد لطائف المعارف
(١٤) معتب : معتب لطائف المعارف (١٦) المرقع : المرقع لطائف المعارف

وكان عبد الله بن أبي مرثد يكتب لرسول الله ﷺ ثم ارتدّ ولحق
 بالمشرّكين ، وقال : إنّ محمداً يملئ على فأكتب ما شئت فسكران يكتب مكان
 العزيز الحكيم الرؤوف الرحيم وأنظار ذلك فأطلع الله تعالى نبيه على ذلك فهرب ٣
 وارتدّ ولحق بالمشرّكين ، وكان أخا عثمان رضى الله عنه من الرضاع ، فلما كان
 يوم فتح مكة هدر النبي ﷺ دمه مع من هدر فقيلاً إنّ عثمان رضى الله عنه
 استوهبه من رسول الله ﷺ فوهبه إياه ، وسنذكر من خبره طرفاً في موضعه ٦
 إن شاء الله تعالى .

ذكر الكتاب الذين صاروا خلفاء

كان عثمان يكتب لسيدنا رسول الله ﷺ ولأبي بكر فصار خليفة ، ٩
 وكان على يكتب له ﷺ فصار خليفة ، وكان معاوية يكتب له ﷺ فصار
 خليفة ، وكان مروان بن الحكم كاتب عثمان رضى الله عنه فصار خليفة ،
 وكان عبد الملك بن مروان كاتباً على ديوان المدينة فصار خليفة . ١٢

ذكر سائر أشراف الكتاب

من الصدر الأوّل في الإسلام

(٣٣٥) كان عبد الله بن أوس الفسّاني سيّد أهل الشام يكتب لمعاوية ١٥
 رضى الله عنه .
 وكان سعيد بن زمران الهمداني يكتب لعليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه .
 وكان عبد الله بن خلف الخزاعي أبو طلحة كاتباً على ديوان البصرة لعمر ١٨
 وعثمان رضى الله عنهما .

- وكان زهاد كاتب للغيرة ثم كاتب أبي موسى ثم كاتب عبد الله بن عامر بن كرزيم ثم كاتب عبد الله بن عباس ثم ولي العراقين .
- ٣ وكان خارجة بن يزيد بن عبد الله بن ثابت على ديوان المدينة قبل عبد الملك ابن مروان وصار همرو بن سعيد عليه بعد عبد الملك ثم كان بعد همرو بن سعيد عثمان بن عيسى بن أبي سفيان ، وذلك كله في زمان واحد وهو زمان معاوية رضي الله عنه .
- ٦ وكان عامر بن شراحيل الشعبي كاتب عبد الله بن مطيع ثم كاتب عبد الله بن يزيد عامل ابن الزبير على السكوفة .
- ٩ وكان سعيد بن جبير كاتب عبد الله بن عتبة بن مسعود ثم كاتب أبي بردة ابن أبي موسى الأشمري وهو قاض الحجاج ولآه بعد شريح .
- وكان الحسن بن أبي الحسن البصري كاتب الربيع بن زياد لما كان بمخراسان .
- ١٢ وكان محمد بن سيرين كاتب أنس بن مالك بفارس .
- وكان ميمون بن مهران كاتب عمر بن عبد العزيز .
- ١٥ وكان روح بن زنباع الجذامي يكتب لعبد الملك بن مروان ، وهو الذي يقول فيه عبد الملك : لِمَ أَبْأَزْرَعُهُ شَامِي الطَّاعَةِ ، عِرَاقِي الْخَطِّ ، حِجَازِي الْفَقْهِ ، فَارِسِي السِّكَايَةِ .
- ١٨ وكان يزيد بن أبي مسلم يكتب للحجاج وكان أخاه من الرضاة وسند كره .
- فهؤلاء كتاب صدور الإسلام وكُتِبَ المصنفين ناطقة بأخبار المتقدمين منهم فنما : كتاب أخبار الوزراء للجهمشاري ، وكتاب الوزراء للصولي ، وكتاب

بقيمة الدهر لأبي منصور الثمالي ومن سلك طرقهم من أمثالهم رحمة الله عليهم ،
(٣٣٦) وذكرنا لذلك في هذا الجزء الأول وإن كانوا في غير محلهم فلفوائد
منها أن يسهل ذلك على من يقصد حفظهم ، ومنها أن يسهل أيضاً الكشف عنهم ٣
ومنها أن يفهم أسماؤهم وأزمانهم لتحقيق ما يأتي من ذكرهم في تواريخهم .

ذكر الأعرقين من كل طبقة

٦ والمتناسين في أحوال مختلفة

قال أصحاب الأخبار والفئة للآثار : إن أعرق الأنبياء في النبوة -
ولسيدنا محمد الشرف الرفيع ، والجمال البديع - يوسف فإنه يوسف صديق الله ابن
يعقوب إسرائيل الله ابن إسحاق ذبيح الله مع خلف فيه ابن إبراهيم خليل الله ٩
ولا يعرف نبي ابن نبي ابن نبي سواه صلوات الله عليهم .

أعرق الأكسرة في الملك شيرويه بن أبرويز بن هرمز بن أنوشروان بن
قباد بن ميروز بن يزدجرد بن بهرام جور بن يزدجرد الأئيم بن بهرام بن شابور بن ١٢
هرمز بن نرشي بن بهرام بن بهرام بن شابور بن أردشير بن بابك ، عدة عشرين
ملك إلى بابك جدّه .

١٥ وأعرق الخلفاء في الخلافة المنتصر ابن القوكل ابن المعتصم ابن الرشيد ابن
المهدي ابن المنصور وكذلك أخواه المعتز والمعتد .

فمن عجائب التاريخ أن أعرق الأكسرة في الملك وهو شيرويه المذكور
١٨ قتل أباه أبرويز واستولى على الملك فلم يمش بعده إلا ستة أشهر .

وأعرق الخلفاء في الخلافة وهو المنتصر قتل أباه المتوكل واستولى على الخلافة فلم يش بعده إلا ستة أشهر، وسيأتي ذكر ذلك مفصلاً معهما إن شاء الله تعالى.
 ٣ أعرق ملوك العرب في الملك : النعمان بن المغيرة بن امرئ القيس بن النعمان ابن امرئ القيس بن عمرو بن عدى النخعي .

أعرق الناس في الملك والخلافة من كلا طرفيه : يزيد بن الوليد بن عبد الملك ابن مروان ، هو خليفة وأبوه (٣٣٧) خليفة وجدّه خليفة وأبو جدّه خليفة وعمومه خلفاء ، وأمه شاه فرند بنت فيروز بن يزدجرد بن شهر بار ، وأمها من بنات شيرويه ، وأم فيروز بنت خاقان ملك الترك ، وأم شيرويه مريم بنت قيسر ملك الروم سيرين ابن اردنير ، وبزيد الفاضل (من الرجز) :

أنا ابن كسرى وأبي مروان وقيصر جدّي وجدّي خافان

أعرق الوزراء في الوزارة أبو علي بن الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان ابن وهب وأخوه أبو جعفر محمد بن القاسم ، فإنّ أبا عليّ وزير للمقتدر وأبا جعفر وزير للقاهر ، وأباهما القاسم وزير للمعتضد ولا مكتفى بعده ، وعبيد الله وزير للمعتضد أيضاً ، وسليمان وزير للمعتدى وبهده للمعتد وكلّ من الحسين ومحمد وزير ابن وزير ابن وزير ابن وزير ، وفي أحدهما يقول الشاعر (من الرمل) :

يا وزير ابن وزير ابن وزير ابن وزير
 نسقاً كالدرّ إذ ينظم في عقد النحور

١٨ أعرق الناس في محبة سيّدنا رسول الله ﷺ محمد بن عبد الرحمن ابن أبي بكر ابن أبي قحافة فإنّ أربعتهم رأوا النبي ﷺ وصحبوه .

(٢) معما : وكذا (٩) سيرين - اردنير : تحريف

(١١) أبو - الحسين : أبو علي الحسين لعائف المار

(١٤) ابن وزير ابن وزير : ابن وزير ، غلط ابن الدوادري

أعرق الأشراف في العباس عبد الله بن عباس ابن عبد المطلب ، وإن كلاً منهم
عمى في آخر عمره .

أعرق الناس في القتل عمارة بن حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام بن
خويلد ، ولا يعرف في العرب والمجم ستة مقتولين في نسق إلا في آل الزبير .
وبيان ذلك أن عمارة وحمزة قُتلا معاً يوم قُديد في حرب الإباضية ، وقتل مصعب
بدير الجاثليق في معركة الحرب بينه وبين عبد الملك بن مروان لما نذكره ، وقتل
الزبير بوادي السباع في حرب الجمل لما نذكره أيضاً ، وقتل العوام في حرب
الفتح ، وقتل خويلد في حرب خزاعة .

أعرق القضاة في الصدر الأول بلال (٣٣٨) ابن أبي بردة ابن أبي موسى
الاشعري ، فإن بلالاً كان قاضياً على البصرة ، وأباه أبا بردة كان قاضياً على
السكوفة ، وأبا موسى كان قاضياً لعمر بن الخطّاب رضي الله عنه قبل أن ولي له
البلاد وفتح الفتوح ، وكذلك سوار بن عبد الله بن سوار ، كان قاضياً للرشد
على البصرة وأبو عبد الله بن سوار كان قاضياً للمهدي وأبوه سوار بن قدامة كان
قاضياً للمنصور .

أعرق الناس في الفقه إسماعيل بن حماد ابن أبي حنيفة كان قاضياً وحماد كان
قاضياً وليس كآبيه وأبو حنيفة رحمه الله في الفقه لم يسبق ولم يلحق .

أعرق الناس في حجابة الخلفاء العباس بن الفضل بن الربيع فإن العباس حجب
الأمين والفضل حجب الرشيد ثم وزر له بعد البرامكة لما نذكر من ذلك ، والربيع
حجب المنصور والمهدي ، وفيهم يقول أبو نواس (من السكامل) :

- ساد الأنام ثلاثة ما منهم إن حصلوا إلا أغر قريع
ساد الربيع وساد فضل بعده ونمت بعباس الكرم فروع
عباس عباس إذا حى الوفا والفضل فضل والربيع ربيع ٣
- أعرق الناس فى الجود : عمر بن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف كاهم
أجواد مقناقون وكل منهم له أفعال حسان فى الجاهلية والإسلام .
- ٦ أعرق الناس فى الغدر : عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس بن معدى
كرب فإن عبد الرحمن غدر بالحجاج بن يوسف لما ولّاه البلاد فخرج عليه وواقعه
زهة وثمانين وقعة وكان آخرها دائرة السوء عليه لما نذكره ، وغدر محمد بن
الأشعث بأهل طبرستان وكان عبيد الله بن زياد ولّاه إياها فصالح أهلها وعقد لهم
ثم عاد إليهم غادراً فأخذوا عليه الشعاب وقتلوا ابنه أبابكر وفضحوه ، وغدر
الأشعث بن قيس ببني الحارث بن كعب غزاهم (٣٣٩) فأمروه فقتل نفسه
١٢ بثلاثة ألف بغير فأعظام ألفين وبتيت عليه ألف فلم يؤدّها حتى جاء الإسلام
فهدم ما كان فى الجاهلية .
- وكان بين قيس بن معدى كرب ومُراد عهداً إلى أجل ، فغزاهم فى آخر يوم
١٥ من الأجل وكان ذلك يوم الجمعة وكان يهودياً فقال : لا يحلّ لى القتال غداً لأنّه
السبت فقاتلهم فقتلوه ومزقوا جيشه ، وغدر معدى كرب بمهرة وكان بينهم وبينه
عهداً فغزاهم ناقصاً للعهد فقتلوه وبقروا بطنه فلأوه حجارة وحصى .
- ١٨ أعرق الناس فى الشعر آل حسان ، قال المبرد ، وهو أبو العباس محمد بن يزيد
بعيد الصوت فى الأعيان من الأدباء والنحويين الذين يؤخذ عنهم ويقتبس منهم ،

والناس في سبب تلقيهم إياه بالمبرد على قولين أحدهما : أنه استحق ذلك لقول
الشاعر فيه (من البسيط) :

٣
لَمَّا الْمَبْرَدُ ذُو بَرْدٍ عَلَى أَدْبِهِ فِي الْجَدِّ مِنْهُ إِذَا مَا شَبِتَ أَوْ لَعِبَ
وَقَلَّ مَا أَبْصُرْتَ عَيْنَاكَ مِنْ رَجُلٍ إِلَّا وَمَعْنَاهُ أَنْ فَسَكِرَتْ فِي لَقْبِهِ
وَالْآخِرُ أَنَّهُ لُقِّبَ بِذَلِكَ عَلَى الْعَصْدِ كَمَا لُقِّبَ الْغَرَابُ بِالْأَعُورِ وَلِلنَّزْلِ يَغْرِبُ
بِهِ فِي حَدَّةِ الْبَصَرِ .

قال المبرد : كان يقال : أعرق قوم في الشعر آل حسان فإنهم يعدون سبعة
في نسق كلهم شاعر ، وهم : سعيد ابن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر
بن حرام حتى جاء آل أبي حفصة وتوارثوا الشعر كابر عن كابر وتنافس منهم
٩ عشرة على الولاء مذكورين بالشعر ، أنشدوا الخلفاء وأجزوا الجوائز ، فأولهم
أبو حفصة مولى عثمان كان شاعراً ، وهو القائل يوم الجمل وقد شهد الموقف مع
مروان بن الحكم من قصيدة رجز :

١٢
لَمَّا لِي لَوْرَادٍ حِيَاضُ الشَّرِّ مَعَا وَدَّاعٌ لَكَّرَ بَعْدَ الْكَّرِ
(٣٤٠) ثُمَّ يَحْيَى ابْنُ أَبِي حَفْصَةَ وَهُوَ الْقَائِلُ (من البسيط) :

١٥
لَا لَيْتَ أَيَّامَ لَذَاتِ الصَّبِيِّ رَجَعْتُ هَيْهَاتَ ذَلِكَ شَيْءٌ لَيْسَ مَرْتَجِعَا
ثُمَّ سَلْيَانُ بْنُ يَحْيَى وَهُوَ الْقَائِلُ (من الطويل) :

وَقَائِلُهُ مَا بَالُ مَالِكَ ذَائِقِ وَأَمْوَالِ أَقْوَامٍ سِوَاكَ تَزِيدُ
فَقُلْتُ لَهَا لَمَّا أَجُودُ تَمَاحُوتِ بَدَايَ وَبَعْضُ الْقَوْمِ لَيْسَ يَجُودُ
١٨

ثُمَّ مَرْوَانَ بْنَ سَلْيَانَ وَهُوَ الْقَائِلُ (من الكامل) :

أَنْتِ يَكُونُ وَلَيْسَ < ذَاكَ > بِكَائِنْ لِبْنِي الْبِفَاتِ وَرَاثَةِ الْأَعْمَامِ
أَلْتِ سِهَامَهُمُ الْإِلَهُ لِمَا حَاوَلُوا أَنْ يَشْرَعُوا فِيهَا بِغَيْرِ سِهَامِ
٢١

ثم أبو الجنوب ابن مروان وهو القائل يخاطب الرشيد في خلافة الهادي
(من الوافر) :

٣ أمير المؤمنين < اليوم > موسى وأنت غداً أمير المؤمنين
سنختار الخلافة بعد موسى وإن رغبت أنوف الحاسدين
رأيتُ أباك أورثها بنيه وأنت كذلك تورثها البقيتنا
٦ فطلبه الهادي فهرب إلى البادية .

ثم مروان ابن أبي الجعوف وهو القائل يخاطب المأمون (من الطويل) :
ولو علمت فوق الخلافة غاية تنالُ بمحمدٍ في الحياة لنالها
٩ ويخاطب المعتصم أيضاً (من البسيط) :

لما دخلتُ على معصوم أمته خليفة الله أدنانى وأغنانى
مثل العطايا التي أعطى أبوه أبى وجده المصطفى المهدي أعطانى
١٢ ثم يحيى بن مروان وهو القائل (من البسيط) :

قُلْ لِلأُلَى جملونى نصب أعينهم لا تجمعلونى من أغراضكم غرضاً
ثم مروان بن يحيى وكان من أنصب الناس وأحضانهم بالشعر ، وهو القائل
١٥ (من الطويل) :

سلامٌ على جُمُلٍ وهيئات من جُمُلٍ ويا حبذا جُمُلٌ وإن صرمت حبلى
وهى قصيدة طويلة صنت الكتاب عن تتمتها .

١٨ (٣٤١) ثم محمود بن مروان وهو القائل يخاطب المنتصر (من الطويل) :

لقد طال عهدي بالإمام محمد وما كنتُ أخشى أن يطول به عهدي
فأصبحتُ ذا بُعْدٍ ودارى قربة فيما عجبا من قرب دارى ومن بعدى

ثم متوج بن محمود بن مروان بن يحيى بن مروان ابن أبي الجنوب بن مروان
ابن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة ، وكان ردىء الشعر لا يساوى بياضه ، حكى
الصولى قال : كنت يوماً عند عبد الله بن المعتز فقرأ بمحضرة شعر لمتوج وكان ٣
رديئاً فقال : أشبه لسكم شعر آل أبي حفصة وتناقصه حالاً بعد حال ؟ فقلنا : إن
شاء الأمير ، فقال : كأنه ماء سُخِّنَ لعليل في قدح ثم استغنى عنه ، فكان إلى أيتام
مروان على حرارته ثم انتهى إلى أبي الجنوب وقد نقص حرته ، ثم انتهى إلى مروان ٦
وقد فتر ، ثم انتهى إلى يحيى وقد تنافس فترة ، ثم انتهى إلى أبي السمط وقد برد ،
ثم انتهى إلى محمود وقد مُنَّحْنُ لبرده ، ثم انتهى إلى متوج هذا وقد جمد وليس بعد
الجمود شيء . ٩

ومما يحكى أن بشار بن برد الآتى ذكره في تأريخه إن شاء الله تعالى دخل
على عقبة بن مسلم بن قتيبة فأنشده مديحاً وعنده عقبة بن ربيعة فأنشده أرجوزة
ثم أقبل على بشار فقال : هذا طراز لا تحسبه يا أبا معاذ ! فقال بشار : والله لأننا ١٢
أرجزُ منك ومن أبيك ! ثم غدا على عقبة بن مسلم من الغد فأنشده أرجوزة
التي منها يقول :

١٥ مَاطَلَلِ الْحَيِّ بِذَاتِ الضُّمْدِ بِاللَّهِ خَيْرُ كَيْفَ كُنْتَ بَعْدِي مِنْهَا :

الْحُرُّ يَلْحَى وَالْمَصَى لِلْعَبِيدِ وَلَيْسَ لِلْمُحَاجِرِ مِثْلُ الرَّدِّ

(١٥ - ١٧) ديوان بشار بن برد ٢ / ١٥٦ ، ٢

(١٥) خبر : حدث الديوان

(١٧) يلحى : يوصى الديوان

وهي طويّلة محشوّنة غريب للمعاني ، فلما سمع ابن رؤبة ما فيها من الغريب
(٣٤٢) قال : أنا وأبى وجدى فتوحنا باب الغريب للفاخر ولما نرى خلّيق أن أنشده
عليهم ، فقال بشار : ارحمهم يرحمك الله ! فقال : أنستخفّ بي وأنا شاعر ابن شاعر
ابن شاعر ؟ قال بشار : أنت إذاً من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيراً فضحك كل من حضر .
٦ ولبشار نوادر غريبة وأشعار عجيبة فذكرها إن شاء الله في مكانها اللائق
بها بجمونة الله وحسن توفيقه

٩ وإلى هاهنا في هذا الجزء حططنا حول الكلام للتعرّيس ، وأنحنا مطايا
اليس ، ووافق الفراغ منه اليوم المبارك الثالث والعشرين من شهر ذي الحجة
سنة اثنين وثلاثين وسبع مائة الهجرة النبوية على صاحبها أنزل الصلوات
وأزكى التحيات بخط يد واضعه ومصنّفه وجامعه ومؤلّفه أضعف عباد الله وأقرّمهم
إلى الله أبوبكر ابن عبد الله بن أبيك صاحب صرخد كان عُرِف الوالد بالدوادارى
١٢ انتساباً لخدمة الأمير المذكور سيف الدين بلبان الرومى ، الدوادار الظاهري
تقدّم الله برحمته وأسكنهم جفّة بئمّة وكرمه ورأفته .

١٥ يتلو ذلك في الجزء الثانى منه ما مثاله بعد التحميدة

ذكر انقضاء مدّة العالم وابتدائه ويتلو ذلك بذكر

خلق آدم عليه السلام ، ومنه نستفتح الكلام

١٨ والحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على سيّدنا محمّد وآله وصحبه أجمعين ،

وحسينا الله ونعم الوكيل .

مصادر التحقيق

- أخبار الزمان - أخبار الزمان ومن أباد الخلدان ، منسوب إلى السعدي ، تحقيق عبد الله الصاوي ، القاهرة ١٣٥٧ / ١٩٣٨ .
- أخبار الشعراء - كتاب الأوراق ، قسم أخبار الشعراء للصولي ، تحقيق هورث دن ، القاهرة ١٩٣٤ .
- أدب الكائن - أدب الكائن لابن قتيبة ، تحقيق محي الدين عبيد الحميد ، القاهرة دون تاريخ .
- الأذكياء - كتاب الأذكياء لأبي الفرج بن الجوزي ، دمشق ١٣٩١ .
- إرشاد الأريب - إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لياقوت بن عبد الله الرومي ، ١ - ٧ ، تحقيق D.S. Margoliouth ، لندن ١٩٠٧ - ١٩٢٧ .
- الأزمعة - الأزمعة والأمكنة للرزوقي ، ١ - ٢ ، حيدر آباد ١٣٣٢ .
- أسرار البلاغة - أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني ، تحقيق H. Ritter ، استنبول ١٩٥٤ .
- الأشباه - الأشباه والنظائر للأخالد بن ، ١ - ٢ ، تحقيق السيد محمد يوسف ، القاهرة ١٩٥٨ - ١٩٦٥ .
- الأغاني - كتاب الأغاني لأبي الفرج الإصمغاني ، ١ - ٢٠ ، بولاق ١٢٨٥ .
- ألف ليلة - ألف ليلة وليلة ، ١ - ٢ ، بولاق ١٢٥٢ .
- الأمالي - الأمالي للقال ، ١ - ٢ ، ٣ = ذيل الأمالي ، بولاق ١٣٤٤ / ١٩٢٦ .
- الأنواء - الأنواء لابن قتيبة ، تحقيق CH. Pellat ، حيدر آباد ١٣٧٥ / ١٩٥٦ .
- الإيجاز - الإيجاز والإيجاز للشعالي ، في : خمس رسائل ، ٢ - ١٠٠ .

البيان والتبيين - البيان والتبيين للجاحظ ، ١ - ٤ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ١٣٦٧ - ١٣٧٠ / ١٩٤٨ - ١٩٥٠ .

تاج العروس - تاج العروس لمحمد مرتضى الزبيدي ، ١ - ١٠ ، القاهرة ١٣٠٦ - ١٣٠٧ .

تاريخ بغداد - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، ١ - ١٤ ، القاهرة ١٩٣١ .
تاريخ الطبري - تاريخ الرسل والملوك الطبري ، ١ - ١٥ ، تحقيق de Goeje وألح ، لندن ١٨٧٩ - ١٩٠١ .

تاريخ مدينة دمشق - تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، ١ - ٢ ، تحقيق صلاح الدين النجد ، دمشق ١٣٧١ - ١٣٧٣ / ١٩٥١ - ١٩٥٤ .
التبصرة - كتاب التبصرة لأبي الفرج بن الجوزي ، ١ - ٢ ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ، القاهرة ١٣٩٠ / ١٩٧٠ .

تحفة الوزراء - تحفة الوزراء للشعالبي ، تحقيق B. Heinecke ، بيروت ١٩٧٥ .
التشبيهات - التشبيهات لابن أبي عون ، تحقيق عبد الحميد خان (GMNS XVII) ، لندن ١٩٥٠ .

التشبيهات من أشعار أهل الأندلس لسكتاني ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ١٩٦٦ .

تفسير ابن كثير - تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ١ - ٧ ، بيروت ١٩٧٨ .
تفسير مجاهد - تفسير مجاهد ، ١ - ٢ ، بيروت دون تاريخ .
تقويم البلدان - تقويم البلدان لأبي النداء ، تحقيق M. G. de Slane ، باريس

تهذيب ابن عساكر - تهذيب تاريخ ابن عساكر بعناية عبد القادر بن بدران ،
١ - ٧ ، دمشق ١٣٢٩ - ١٣٥١ / ١٩١١ - ١٩٣٢ .

التيجان - كتاب التيجان في ملوك حمير لعبد الملك بن هشام ، حيدر آباد ١٣٤٧ .

نمار القلوب - نمار القلوب في المضاف والنسب للشعالي ، تحقيق محمد أبو الفضل
إبراهيم ، القاهرة ١٣٨٤ / ١٩٦٥ .

جامع البيان - جامع البيان في تفسير القرآن للطبري ، ١ - ٣٠ ، القاهرة ١٣٢١ .
الجامع لأحكام القرآن - الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، ١ - ٢٠ ، القاهرة
١٣٥٤ - ١٣٦٩ / ١٩٣٥ - ١٩٥٠ .

الجمهر - الجمهر في معرفة الجواهر للبيروني ، حيدر آباد ١٣٥٥ .
جوهر السكّنز - جوهر السكّنز لنجم الدين بن الأثير ، تحقيق محمد زغللول سلام ،
الإسكندرية .

حسن المحاضرة - حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي ، تحقيق محمد
أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٣٨٧ / ١٩٦٧ .
حلبة - حلبة السكّيت للنواجي ، القاهرة ١٢٧٦ .
الحماسة الشجرية - حماسة ابن الشجري ، حيدر آباد ١٩٤٩ / ١ - ٢ ، تحقيق
عبد المعين اللوحى وأسماء الحمصي ، دمشق ١٩٧٠ .

حماسة الظرفاء - حماسة الظرفاء من أشعار الحديثين والقدماء لأبي محمد عبد الله بن
محمد العبد لسكّاني ، ١ - ٢ ، تحقيق محمد جبار المعبيد (ساسلة كتب
التراث ٢٧ ، ٦٦) بغداد ١٩٧٣ - ١٩٧٨ .

حياة النashiء - النashiء الأكبر، حياته وشعره، في: مجلة كلية التربية، جامعة
البصرة ١ / ١٩٧٩، ٧٣ - ١٦٤، تحقيق مزهر السوداني.

الحيوان - الحيوان للجاحظ، ١ - ٧، تحقيق عبد السلام محمد عارون، القاهرة
١٩٣٨ - ١٩٤٥.

خاصّ الخاصّ - خاصّ الخاصّ للثعالبي، تحقيق حسن الأمين، بيروت ١٩٦٦.
خريدة القصر - خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الإصبهاني السكائب، قسم
شعراء الشام، ١ - ٣، تحقيق شكري فيصل، دمشق ١٩٥٥ - ١٩٦٤.
خطط المغريزي - كتاب للواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، تحقيق
G. Wiet, in: MIFAO 30, 33, 46, 49, 53.

درر التيجان - درر التيجان وغرر تواريخ الأزمان لابن الدواداري، مخطوطة
آل دمد إبراهيم باشا ٩١٣.

دمية القصر - دمية القصر وعصرة أهل العصر لأبي الحسن الباخري، ١،
تحقيق سامي مكى العاني، بغداد ١٣٩١ / ١٩٧١.

ديوان الأخطل - شعر الأخطل، ١ - ٢، تحقيق فخر الدين قباوة، ١ - ٢،
حلب ١٣٩٠ / ١٩٧٠.

ديوان امرؤ القيس - ديوان امرؤ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،
(ذخائر العرب ٢٤)، القاهرة ١٩٦٤.

ديوان أبي الصلت - ديوان الحكيم أبي الصلت أمية بن عبد العزيز الداني،
تحقيق محمد المرزوقي، تونس ١٩٧٩.

ديوان البحتری - ديوان البحتری، ١ - ٥، تحقيق حسن كامل الصيرفي، القاهرة
١٩٧٢ - ١٩٧٨.

ديوان 'بشار بن برد - ديوان بشار بن برد ، ١ - ٤ ، تحقيق محمد الطاهر بن عاشور ، تونس ١٩٧٦ .

ديوان تابط شرأ - ديوان تابط شرأ ، تحقيق سلمان داود القرغولي وجبار تعبان جاشم ، نجف ١٣٩٣ / ١٩٧٣ .

ديوان أبي تمام - ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي ، ١ - ٤ ، تحقيق محمد عبده عزام (ذخائر العرب ٥) ، القاهرة ١٩٥١ وما بعدها .

ديوان تميم بن المعز - ديوان تميم بن المعز لدين الله الفاطمي ، القاهرة ١٣٧٧ / ١٩٥٧ .

ديوان النعماني - ديوان أبي منصور النعماني ، في : المورد ٦ ، ١٩٧٧ .

ديوان جرير - ديوان جرير ، تحقيق محمد إسماعيل عبد الله الصاري ، بيروت ١٣٥٣ .

ديوان جميل - ديوان جميل بثينة ، تحقيق حسين نصار ، القاهرة ١٩٦٧ .

ديوان حسان بن ثابت - ديوان حسان بن ثابت ، تحقيق وليد عرفات (GMNS 25) ، لندن ١٩٧١ .

ديوان ابن حديس - ديوان ابن حديس ، تصايح إحسان عباس ، بيروت ١٩٦٠ .

ديوان حميد بن ثور - ديوان حميد بن ثور ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، القاهرة ١٣٨٤ / ١٩٦٥ .

ديوان الخالديين - ديوان الخالديين ، تحقيق سامي الدهان ، دمشق ١٣٨٨ / ١٩٦٩ .

ديوان ابن خضاجة - ديوان ابن خضاجة ، تحقيق محمد غازي ، الإسكندرية ١٩٤٦ .

ديوان ابن الخياط - ديوان ابن الخياط ، تحقيق خليل مردم بك ، دمشق
١٣٧٧ / ١٩٥٨ .

ديوان ابن دريد - ديوان شعر الأمير أبي بكر بن دريد الأزدي ، تحقيق محمد
بدر الدين العلوي ، القاهرة ١٣٦٥ / ١٩٤٦ .

ديوان دعلج - شعر دعلج بن علي الخزاعي ، تحقيق عبد الكريم الأشتر ،
دمشق ١٩٦٤ .

ديوان ديك الجن - ديوان ديك الجن ، تحقيق أحمد مطلوب وعبد الله الجبوري ،
بيروت ١٩٦٤ .

ديوان ذي الرمة - ديوان ذي الرمة وهو غيلان بن عقبة العدوي ، تحقيق
C. H. Macartney ، كامبريدج ١٩١٩ / تحقيق عبد القدوس أبو صالح ،
دمشق ١٣٩٢ - ١٣٩٤ / ١٩٧٢ - ١٩٧٤ .

ديوان ابن رشيقي - ديوان ابن رشيقي الفيرواني ، تحقيق عبد الرحمن باغی ،
بيروت دون تاريخ .

ديوان ابن الرومي - ديوان ابن الرومي ، ١ - ٥ ، تحقيق حسين نصار ، القاهرة
١٩٧٣ - ١٩٧٩ .

ديوان ابن الزقاق - ديوان ابن الزقاق البلسي ، تحقيق عفيفة محمود دبراني ،
بيروت ١٩٦٤ .

ديوان ابن الساعاتي - ديوان ابن الساعاتي ، ١ - ٢ ، تحقيق أنيس المقدسي ،
بيروت ١٩٣٨ .

ديوان السري الرقاء - ديوان السري الرقاء ، القاهرة ١٣٥٥ .

ديوان ابن سناء الملك - ديوان ابن سناء الملك ، تحقيق محمد عبد الحق ، حيدرآباد
١٣٧٧ / ١٩٥٨ .

ديوان ابن سهل - ديوان ابن سهل الأندلسي ، بيروت ١٣٨٧ / ١٩٦٧ ،
دار صادر .

ديوان الشريف الرضى - ديوان الشريف الرضى الموسوى ، ١ - ٢ ، بيروت
١٩٦١ / ١٣٨٠ ، دار صادر .

ديوان الصبابة - ديوان الصبابة لابن أبي حجلة ، بهامش كتاب التزيين ، القاهرة
١٢٩١ .

ديوان الصنوبري - ديوان الصنوبري ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ١٩٧٠ .
ديوان ظافر الحداد - ديوان ظافر الحداد ، تحقيق حسين نصار ، القاهرة ١٩٧٩ .
ديوان العباس بن الأحنف - ديوان العباس بن الأحنف ، تحقيق عائسكة الخرزجي ،
القاهرة ١٣٧٣ / ١٩٥٤ .

ديوان عبد الله بن طاهر - ديوان عبد الله بن طاهر ، تحقيق قحطان عبد الستار ،
في : الخليج العربي ٦ / ١٩٧٩ ، ٢٥ - ٥٤ .

ديوان أبي المتأهية - ديوان أبي المتأهية ، تحقيق شكري فيصل ، دمشق
١٣٨٤ / ١٩٦٥ .

ديوان العرجي - ديوان العرجي ، تحقيق خضر الطائي ورشيد المبيدي ، بغداد
١٩٥٦ .

ديوان عرقلة - ديوان عرقلة السكبي ، تحقيق أحمد الجندي ، دمشق ١٣٩٠ / ١٩٧٠ .
ديوان المسكري - ديوان أبي هلال المسكري ، تحقيق محسن غياض ، بيروت
١٩٧٥ / تحقيق جورج قنلزي ، دمشق ١٩٨٠ .

ديوان علي بن الجهم - ديوان علي بن الجهم ، تحقيق خليل مردم بك ، دمشق
١٣٦٩ / ١٩٤٩ .

ديوان أبي الفتح البستي - ديوان أبي الفتح البستي ، تحقيق محمد رمي انطوى ،
بيروت ١٩٨٠ .

ديوان كشاجم - ديوان كشاجم ، تحقيق خيرية محمد محفوظ ، بغداد ١٣٩٠ /
١٩٧٥ .

ديوان أبي فراس - ديوان أبي فراس الحمداني ، ١ - ٣ ، تحقيق سامي الدهان ،
دمشق ١٣٦٣ / ١٩٤٤ .

ديوان مالك ومتمم - ديوان مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي ، تحقيق ابتسام
مرحون الصقار ، بغداد ١٩٦٨ .

ديوان اللأموني - قارن : Burgel : Die ekphrastischen
Epigramme des Abu Talib al . Ma'muni, Gottingen 1966.

ديوان اللغني - ديوان أبي الطيب اللغني بشرح الواحدي ، تحقيق F. Dieterici
برلين ١٩٦١ .

ديوان مسلم بن الوليد - شرح ديوان صريع الغواني مسلم بن الوليد الأنصاري ،
تحقيق سامي الدهان ، القاهرة .

ديوان المعاني - ديوان المعاني لأبي هلال العسكري ، ١ - ٢ ، القاهرة ١٣٥٢ .
ديوان ابن المعتز - ديوان ابن المعتز ، ١ - ٣ ، تحقيق يونس أحمد السامرائي ،
بغداد ١٩٧٧ وما بعدها .

ديوان السابعة - ديوان السابعة الذبياني ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (ذخائر
العرب ٥٢) ، القاهرة ١٩٧٧ .

ديوان ابن النبية - ديوان ابن النبية ، القاهرة

ديوان أبي نواس - ديوان أبي نواس ، بيروت ، دار صادر .

ديوان ابن هانيء - ديوان ابن هانيء الأندلسي ، بيروت ١٩٥٤ ، دار صادر .
 ديوان ابن وكيع - ديوان ابن وكيع التميمي ، تحقيق حسين نصار ، القاهرة .
 ديوان الواواء - ديوان الواواء الدمشقي ، تحقيق سامي الدهان ، دمشق ١٩٥٠ .

ربيع الأبرار - ربيع الأبرار الزمخشري ، تحقيق سليم النعمي ، بغداد ١٩٧٦ .
 رسالة الطيف - رسالة الطيف لماء الدين علي بن الحسن الإريلي ، تحقيق عبد الله الجبوري ، بغداد ١٣٨٨ / ١٩٦٨ .

روض الأختيار - روض الأختيار المنتخب من ربيع الأبرار ، بولاق ١٢٧٩ .

زهر الآداب - زهر الآداب وثمر الألباب للحصري ، ١ - ٢ ، تحقيق علي محمد البجاوي ، القاهرة ١٣٧٢ / ١٩٥٣ .

الزهرة - كتاب الزهرة لأبي بكر داود الإصبهاني ، تحقيق A. R. NykI .
 وإبراهيم طوقان ، شيكاغو ١٩٣٢ .

الزيج - كتاب الزيج الصابي . لمحمد بن سنان بن جابر البتاني ، تحقيق C. Nallino ، روما ١٨٩٩ .

سرور النفس - سرور النفس بمدارك الحواس الخمس لابن منظور ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ١٩٨٠ .

سمط الآلى - سمط الآلى فى شرح الأمالى لأبى عبيد البكرى ، ١ - ٣ ، تحقيق عبد العزيز الميمنى ، القاهرة ١٩٣٥ - ١٩٣٦ .

سنن الترمذى - سنن الترمذى وهو الجامع الصحيح لأبى عيسى الترمذى ، ١ - ٥ ، تحقيق عبد الوهاب عبد الطيف ، المدينة ١٣٨٤ / ١٩٦٤ .

السيرة النبوية - السيرة النبوية لابن هشام ، ١ - ٤ ، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلي ، القاهرة ١٣٥٥ / ١٩٣٦ .

شرح المقامات الحريرية - شرح المقامات، الحريرية للشريشي ، ١ - ٢ ، للقاهرة ١٣١٤ .

شعر ربيعة - شعر ربيعة بن مقروم الضبي ، تحقيق نوري حوودي القيسي ، في : مجلة كآية الآداب ، بغداد ١٩٦٨ .

شعر السلامي - شعر السلامي ، تحقيق صبيح رديف ، بغداد ١٩٧١ .

شعر زهير - شعر زهير بن أبي سلمى صنعة الأعلام الشنتمري ، تحقيق فخر الدين القباوة ، حلب ١٣٩٣ / ١٩٧٣ .

شعر عبد الرحمان بن حسان - شعر عبد الرحمن بن حسان الأنصاري ، تحقيق سامي مكّي العاني ، بغداد ١٩٧١ .

شعر عبد الصمد - شعر عبد الصمد بن العذل ، تحقيق زهير غازي زاهد ، نجف ١٣٩٠ / ١٩٧٠ .

الصاحح - تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري ، ١ - ٦ ، تحقيق أحمد بن عبد النفور عطار ، القاهرة ١٣٧٦ / ١٩٥٦ .

صحيح البخاري - صحيح البخاري بإحاشية السفدي ، ١ - ٤ ، بيروت ، دون تأريخ .

صحيح مسلم - صحيح مسلم بن الحجاج ، ١ - ٨ ، القاهرة ، دون تأريخ .
صورة الأرض - كتاب صورة الأرض لابن حوقل النصيبي ، ١ - ٢ ، تحقيق

Kramers ليدب ١٩٣٨ - ١٩٣٩ .

طراز المجالس - طراز المجالس لشهاب الدين الخفاجي ، القاهرة ١٩٣٧ .

عجائب المخلوقات - عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ، ١ - ٢ ، تحقيق
جوتنجن ٤٩ - ١٨٤٨ ، F. Wustefeld .

العصا - العصا لأسامة بن منقذ ، تحقيق حسين عباس ، الإسكندرية ١٣٩٨ / ١٩٧٨ .
عنوان للرقصات - عنوان للرقصات والطربات لابن سعيد ، القاهرة ١٢٨٦ .
عيون الأخبار - عيون الأخبار لابن قتيبة ، ١ - ٤ ، القاهرة ١٩٢٥ - ١٩٣٠ .

غرائب التنبيهات - غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات ، تحقيق محمد زغلول
سلام ومصطفى الصاوي الجرويري ، (ذخائر العرب ٤٥) ، القاهرة ١٩٧١ .

الفاضل - الفاضل في صفة الأدب الكامل لأبي الطيب الوشاء ، ١ - ٢ ، تحقيق
يوسف يعقوب سكوتى ، بغداد ١٩٧٢ - ١٩٧٦ .

الفرق بين الفرق - الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي ، تحقيق محمد محي الدين
عبد الحميد ، القاهرة ، دون تاريخ .

فوات الوفيات - فوات الوفيات للسكتي ، ١ - ٥ ، تحقيق إحسان عباس ،
بيروت ١٩٧٣ - ١٩٧٥ .

فيض القدير - فيض القدير شرح الجامع الصغير للناوي ، ١ - ٦ ، القاهرة
١٣٥٦ - ١٣٥٧ / ١٩٣٨ .

قصص الأنبياء - قصص الأنبياء للتعلبي ، القاهرة ، دون تاريخ .
قطب السرور - قطب السرور للرفيق القيرواني ، تحقيق أحمد الجندى ، دمشق

قوائد الشعر - قوائد الشعر لثعلب ، تحقيق رمضان عبدالنور ، القاهرة ١٩٦٦ .

الكامل (ابن الأثير) - الكامل لعز الدين محمد بن الأثير ، ١ - ١٣ ، بيروت ١٩٦٥ - ١٩٦٧ ، دار صادر .

الكامل (مبرد) - الكامل المبرد ، ١ - ٢ ، تحقيق W Wright ، ليبزيف ١٨٦٤ - ١٨٩٢ .

كنز الدرر - كنز الدرر وجامع الدرر لابن الدواداري ، ٦ - ٩ ، تحقيق صلاح الدين المنجد وألح ، القاهرة ١٩٦٠ وما بعدها .

الآلئ المصنوعة - الآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ، ١ - ٢ ، القاهرة ، دون تاريخ .

لسان العرب - لسان العرب لابن منظور الإفريقي ، ١ - ٢٠ ، بولاق ١٣٠٠ - ١٣٠٨ .

لطائف المعارف - لطائف المعارف لثعالبي ، تحقيق إبراهيم الإبياري وحسن كامل الصيرفي ، القاهرة ١٩٦٠ .

محاضرات الأدباء - محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء لأراغب الإصبهاني ، ١ - ٢ ، القاهرة ١٢٨٧ .

مختار شعر بشار - المختار من شعر بشار للتجدي ، تحقيق محمد بدر الدين العلوي ، عليكرة - القاهرة ١٩٣٤ .

مختصر كتاب البلدان - مختصر كتاب البلدان لابن فقيه ، تحقيق de Goeje ليدن ١٨٨٥ .

مرآة الزمان - مرآة الزمان في تاريخ الأعيان لسبط بن الجوري ، مخطوطة أحد
الذات ٢٩٠٧ .

مروج الذهب - مروج الذهب للمسعودي ، ١ - ٧ ، تحقيق CH . Pellat ،
بيروت ١٩٦٥ - ١٩٧٩ .

المسالك والممالك لان خرداذبه ، تحقيق de Goeje ، ليدن ١٨٨٩ .
المستطرف - المستطرف في كل فن مستظرف للإبشيهي ، ١ - ٢ ، القاهرة
١٣٧١ / ١٩٥٢ .

مسند أحمد بن حنبل - مسند أحمد بن حنبل ، ١ - ٦ ، بيروت ، دار صادر .
مسند الحميدي - مسند الحميدي ، ١ - ٢ ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ،
بيروت - القاهرة ، دون تاريخ .

المشترك وضعاً - المشترك وضعاً والافتراق صقلاً لياقوت الرومي ، تحقيق
F.Wustenfeld جوتنسكن ١٨٤٦ .

المصون - المصون في الأدب لأبي أحمد العسكري ، تحقيق عبد السلام محمد هارون
(التراث العربي ٣) ، الكريت ١٩٦٠ .

مطالع البدور - مطالع البدور في منازل السرور للغزولي ، ١ - ٢ ، القاهرة
١٣٩٩ .

مطلع الفوائد - مطلع الفوائد وجمع الفوائد ، تحقيق عمر موسى هاشا ، دمشق
١٩٧٢ .

معجم البلدان - معجم البلدان لياقوت الرومي ، ١ - ٦ ، تحقيق F.Wustenfeld ،
ليبنزيغ ١٨٦٦ - ١٨٧٠ .

معجم ما استعجم - معجم ما استعجم لأبي عبيد البكري، ١ - ٤ ، تحقيق

مصطفى السقا ، القاهرة ١٣٦٤ - ١٣٧١ / ١٩٤٥ - ١٩٥١ .

المعجم المفهرس - المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، ١ - ٧ ، ليدن

١٩٣٦ وما بعدها .

المعرب - المعرب لابن الجواليقي ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، القاهرة ١٣٨٩ /

١٩٦٩ .

مأاهد التنصيص - معاهد التنصيص للمبامى ، ١ - ٢ ، القاهرة ١٣١٦ .

مقامات الحريري - كتاب المقامات للحريري، ١ - ٢ ، تحقيق Silvestre de Sacy

باريس ١٨٤٧ .

من غاب - من غاب عنه للطرب للشمالي ، بيروت ١٣٠٩ .

نخعة اليمين - نخعة اليمين للشرواني ، القاهرة ١٣٥٦ .

نفع الطيب - نفع الطيب للعقري ، القاهرة ١٣٦٩ .

النقائض - نقائض جرير والفرزدق، ٢ - ٣ ، تحقيق A . A . Bevan ، ليدن

١٩٠٥ - ١٩٠٩ .

نهاية الأرب - نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري ، ١ - ٢١ ، القاهرة

١٣٤٢ - ١٣٩٦ / ١٩٢٣ - ١٩٧٦ .

النهاية في غريب الحديث - النهاية في غريب الحديث لمجد الدين ابن الأثير ،

١ - ٤ ، القاهرة ١٣٢٢ .

نوادير المخطوطات - نوادر المخطوطات ، ١ - ٢ ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون،

القاهرة ١٣٧٠ - ١٣٧٤ / ١٩٥١ - ١٩٥٥ .

الوافى بالوفيات - الوافى بالوفيات للصفدى ، ١ - ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٥ ،
تحقيق H. Ritter وألخ ، استنبول / دمشق / فيسبادن
١٩٣١ - ١٩٨٠ .

الورقة - كتاب الورقة لابن الجراح ، تحقيق عبد الوهاب عظام وعبد الستار
أحمد فراج ، (ذخائر العرب ٩) ، القاهرة ١٩٥٣ .
وفيات الأعيان - وفيات الأعيان لابن خلكان ، ١ - ٨ ، تحقيق إحسان
عبّاس ، بيروت ١٩٧٢ .

يقيمة الدهر - يقيمة الدهر في محاسن أهل العصر للشمالى ، ١ - ٤ ،
دمشق ١٨٨٥ / ١ - ٤ ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الجبىد ،
القاهرة ١٩٥٦ .

- Daiber , Hans . Das theologisch - philosophische System
des Mu^cammar Ibn ^cAbbad as - Sulami (gest .
830 n . Chr .) . Beirut 1975 .
- Ess, Josef van . Fruhe mu^ctazilitische Haresiographie .
Beirut 1971 .
- Landberg , C . de.Basim le forgeron et Harun er-Rachid.
Leyde 1888 .
- Noldeke , Theodor .Beitrage zur Kenntnis der Poesie der
alten Araber . Hildesheim 1967 .

الفهرس

١ - الأعلام والأسم والطوائف

٢ - الأماكن والبلدان

٣ - الكلمات والمصطلحات

٤ - الشعراء

٥ - القوافي

١ - الأعلام والأمم والطوائف

١٤ ، ١٧ : ٢٤٥ : ٧ ، ١٠ ، ١٩ ،

٢٠ : ٢٤٦ : ١٨ : ٢٤٨ : ٣ ، ٤ ،

٢٤٩ : ١٣ : ١٤ : ٢٥٠ : ١ : ٢٥٦ :

٨ : ٢٦٨ : ١٩ : ٢٧٠ : ١٩ : ٣٦٦ :

١١ : ٣٧٦ : ٣٤١ ،

ابن آدم ٧٢ : ١٦ ، ١٨

ابن أبي الدنيا ٧٩ : ١٨ : ٢٦٦ : ١

ابن أبي ذؤيب ١١٦ : ٦

ابن أبي ليلى ٢٥٠ : ١٨

ابن الجلباس ٢٢١ : ٤ ، ٤ : ٢٢٢ : ١٥ ،

٢٠

ابن جريج ١٧٤ : ١٩

ابن الجواليقي ٦٨ : ١١ : ٦٩ : ١٦ : ١١٠ :

٨ : ١١٣ : ١٠ : ١٢٠ : ٨ : ٢٦٦ :

١١

ابن الجوزي ، أبو الفرج ١٨ : ٦ : ٤٧ : ١٥ :

٦٧ : ١٥ : ٧٩ : ٥ : ٩٣ : ٢ : ٩٥ :

١٤ : ١١٤ : ١١ : ١٢٦ : ١٤ : ١٦ :

١٢٨ : ٧ : ١٤٧ : ١٥ : ١٥٣ : ١١ :

١٦٠ : ١ : ٦ : ١٨٤ : ٤ : ١٢ :

١٥ : ١٩٨ : ١٩ : ٢٠٤ : ١٢ : ٢١٣ :

١٦ : ٢١٥ : ١٦ : ٢١٨ : ١١ :

٢٤٧ : ٩ : ١٤ : ٢٦٥ : ١٧ : ٢٦٩ :

١٣ : ٢٧٠ : ١٢

ابن حبان : ١٩٩ : ٣

ابن حوقل ٩٧ : ٦ : ١٢٣ : ١١ ، ١٦ :

١٢٤ : ١ : ١٢٥ : ١٧ : ١٩ :

١٥١ : ١١ : ١٥٢ : ٧ : ١٥٥ : ٣ :

١٥٧ : ١١ : ١٦١ : ٣ : ١٦٧ :

آتل ٢١٢ : ١٣

آدم ٩ : ١ : ٢٨ : ٤ : ٤ : ٢٩ : ٢ : ٤٨ :

٧ : ٦١ : ١٢ : ٧٠ : ٧ : ٧٩ : ١٧ :

١١٩ : ١٠ : ١٥٠ : ٨ : ١٨٨ : ٨ :

١٥ : ٢٢٨ : ١٩ : ٢٣٠ : ٣ : ١٠ :

١٩ : ٢٣٢ : ٨ : ٢٣٣ : ١٨ : ٢٣٤ :

٥ : ٢٣٥ : ١٤ : ١٨ : ٢٣٦ : ٢ :

٢٣٧ : ١٩ : ٢٤٣ : ٩ : ١٠ : ١٢ :

٢٤٤ : ١٣ : ٢٤٥ : ٢ : ٢٤٩ : ٩ :

١٥ : ٢٥٠ : ٣ : ٢٥٦ : ٥ : ٦ : ٨ : ٩ :

٢٥٧ : ١ : ٢٦٩ : ١ : ٢٧٤ : ٦ :

٣٧٦ : ١ : ٣٤١

أصف بن برخيا ٣٩١ : ١٣

آل الزبير ٣٩٧ : ٤

أبان بن سعيد بن العاص ٣٩١ : ١٧

إبراهيم ، خليل الله ١١٠ : ٥ : ١١١ : ١٨ :

١١٦ : ١١ : ١١٨ : ١٨ : ١١٩ :

٢ : ٣ : ٥ : ١٤٩ : ١٨ : ١٥٠ :

٢ : ٨ : ١٥١ : ٦ : ١٥٣ : ٦ :

١٥٧ : ٨ : ١٨٩ : ٦ : ٣٧٦ : ١٨ :

٣٨٢ : ١٠ : ٣٩٥ : ٩

إبراهيم النخعي ٤٤ : ١٦

إبراهيم بن صالح بن علي ٣٩٠ : ١٣

إبراهيم النخعي ٢٥٠ : ١٣

أبرويز بن هرمز ٣٩٥ : ١٨

إبليس ٩ : ٤ : ٤٨ : ٨ : ٨٢ : ١٩ : ٨٣ :

٧ : ١٨٨ : ٨ : ١٧٤ : ١٨٩ : ٥ :

٢٣٦ : ١٢ : ٢٣٧ : ٣ : ٦ : ٨ :

٢٣٩ : ٢ : ٢٤٠ : ٤ : ٢٤٠ : ٨ :

٢٤٢ : ١٧ : ٢٤٤ : ١ : ٢٤٤ : ٣ : ١٠ :

٥٠ : ٢٣٠ : ٢ : ٢٣١ : ٥٣ : ١٥٠
 ٦ : ٢٣٢ : ٢ : ٢٤٤ : ٦ : ١٥٠
 ٢٤٥ : ٢٠ : ٢٤٨ : ٣ : ٢٤٩ : ١٠
 ١٣ : ٢٥٠ : ١٠ : ٢٥١ : ١٠ : ٢٠
 ٢٥٥ : ١ : ٢٦٦ : ٧ : ٢٦٩ : ١
 ٣٩٤ : ٢ : ٣٩٧ : ١٠

ابن عساكر ٨٣ : ٦ : ١١١ : ١٤ : ١٦ :
 ١١٥ : ٢ : ٩ : ١٦ : ١٧ : ١١٨ :
 ١٦ : ١١٩ : ١٦ : ١٢٨ : ١٠ :
 ١٤٩ : ١٥ : ٣٨٧ : ١١ :
 ابن عمر ٤٥ : ٢ : ٨٠ : ٤ : ٩٣ : ١١ :
 ١٣٦ : ٧ : ٢٤٧ : ١٠

ابن الفقيه ١٦٢ : ٤

ابن قتيبة ٥٠ : ١ : ١٥ : ٥١ : ١٥ : ٥٣ :
 ٦ : ٥٤ : ٤ : ٥٩ : ٨ : ٧٠ : ١٨ :
 ١٣٩ : ٣ : ٢٠٦ : ١٧ :

ابن الكلبي ٦٨ : ١٦ : ١٠٨ : ١٠ : ١٠٩ :
 ١٦ : ١١٧ : ١٦ : ١٣٤ : ١٣ : ١٥١ :
 ٦

ابن الملقاني ٢٤٧ : ١٧

ابن مسعود ٦٩ : ٤ : ١٣ : ٧٢ : ١ : ٧٩ :
 ٦ : ١٠٠ : ١٦ : ١٨٣ : ١٤ : ١٩٨ :
 ٢٠ : ١٩٩ : ٨ : ٢٤٧ : ٢

ابن معاذ النحوي ١٤ : ٩

ابن المنادي ٣٣ : ٤ : ٣٤ : ١٥ : ٣٧ : ١٠ :
 ٩٦ : ١٠ : ١١٠ : ٣ : ١٢٠ : ٥ :
 ١٢٩ : ٦ : ١٥٦ : ١٢ : ١٥ : ١٦١ :
 ١٥ : ١٦٥ : ١٠ : ١٦٩ : ٦ : ٢٠٢ :
 ٦ : ٢٠٦ : ١٧ : ٢١٨ : ١١ : ٢٣١ :
 ٨ : ١٦ : ٢٤٦ : ١٣

ابن ناصر ٧٩ : ٥

ابن الهبارية ٢٧٩ : ٥

ابن يونس ١٢٨ : ٢

أبو أمية ٤٥ : ٨

أبو بردة بن أبي موسى الأشعري ٣٩٤ : ٩

١٧٨ : ٥ : ١٨ : ١٩٥ : ١٠ : ٢١٢ :
 ١٠ : ٢١٣ : ١٩ : ١٠

ابن خردادبه ٩٦ : ٢٠ : ١١٢ : ١٥ : ١٢٢ :
 ٣ : ١٢٦ : ٧ : ١٧٤ : ١٦ : ٢١٢ :

١

ابن الدوادري ٤٠٢ : ١٢

ابن الزبير ٦١ : ٣ : ٣٨٥ : ١١ : ٣٩٤ : ٨

ابن زولاق ٢٥٩ : ٧

ابن السكيت ٢٦٨ : ٤

ابن سلام ٢٦٥ : ١٤

ابن سيرين ٣٩٤ : ١٣

ابن شاهنشاه ، الملك المنصور ٢٥٤ : ١٧

ابن ظفر ٢٧٦ : ٥

ابن عباد ١٧٨ : ١٤

ابن عباس ١٤ : ١١ : ٢٤ : ١٦ : ١٨ : ١٩ :

٢٥ : ٢ : ٢٦ : ١٥ : ١٣ : ٥ : ٢٦ :

١٤ : ١٧ : ٢٧ : ١٤ : ٢٨ : ١٦ : ١٤ :

٢٩ : ١٣ : ١٧ : ٢٠ : ٣٢ : ٦ : ١٢ :

٣٣ : ١٤ : ٤٣ : ٤٥ : ٤٥ : ١٢ : ١٣ :

١٤ : ٤٧ : ١ : ١٢ : ١٦ : ٤٩ :

٢ : ٥٢ : ٧ : ٤ : ٦٠ : ١٧ : ١٩ :

٦١ : ٢ : ٩ : ١٢ : ٦٢ : ١١ : ٦٣ :

٦ : ٦٤ : ١ : ٤ : ٦٥ : ٨ : ١٣ :

٦٦ : ١٦ : ١٧ : ١٨ : ٦٧ : ١٢ :

١٤ : ٦٨ : ١٤ : ٦٩ : ٧ : ١٧ :

٧٠ : ٢ : ٦ : ١١ : ٧١ : ٥ : ١٠ :

٧٢ : ٥ : ٧٩ : ٧ : ٨١ : ٤ : ٨ :

٨٢ : ١٢ : ٨٣ : ١٧ : ٩٢ : ٢٠ :

٩٣ : ٤ : ٩٤ : ١٧ : ٩٥ : ٨ : ١٠ :

٤ : ١١٤ : ١٢ : ١٤ : ١٥ : ١١٨ :

١٥ : ١٧ : ١٣٠ : ٧ : ١٣٩ :

١١ : ١٥٢ : ١٦ : ١٥٣ : ٦ : ١٥٤ :

١٦ : ١٦٠ : ١١ : ١٣ : ١٧٠ : ٧ :

١٨١ : ١٨٣ : ١٤ : ١٨٤ : ١٠ :

١٦ : ١٧ : ١٨ : ٢٠٠ : ٦ : ٢٠٣ :

أبو عمرو الشيباني ١ : ٥٤
 أبو عمرو بن الملاء ٩٤ : ١٤
 أبو عمرو المقدسي ١٤٩ : ١٠
 أبو الفتح المسلم بن هبة الله ١١٥ : ٧
 أبو الفرج الإصفياني ١١ : ١١
 أبو القاسم الحسن بن الحسين بن علي بن المنذر
 الفاضلي ٢٠٣ : ٢
 أبو القاسم علي بن محمد بن يعقوب الأيادي ٢٠٣ :
 ٣
 أبو قبيس ١٣٩ : ١٩ : ١٤٠ : ٤ : ١٠ ،
 ١٥ : ١٤١ : ١٧ : ١٤٢ : ١٢ :
 ١٤٣ : ١٣
 أبو قبيل ١٢١ : ١٩
 أبو كرب أسعد الجعفي ٣٨٤ : ٣
 أبو المنى الفاضلي ٣٩١ : ٤ ، ٥
 أبو مسلم الخراساني ١٠٧ : ٧ : ٣٨٤ : ١٨
 أبو مسلمة بن عبد الأسد ٣٩٢ : ٢
 أبو معاوية ١٥ : ٦
 أبو معشر ٥٢ : ١٣ : ٥٣ : ٣ : ٥٤ : ٩
 ٥٨ : ١٥ : ٥٩ : ٥ : ١٠ : ٩٨ :
 ٨ : ٩٩ : ١٢ : ١٠٠ : ٢ : ١٠١ :
 ١٤ : ١٠٢ : ١٦ : ١١٠ : ١٢ :
 ١٢٩ : ١٦٢ : ٦ : ١٦٣ : ١٣ : ١٦٧ :
 ١٢
 أبو المعمر الأنصاري ١٨٤ : ١٣
 أبو موسى الأشعري ٧٥ : ٥ : ٣٩٤ : ١
 ٣٩٧ : ١١
 أبو نعيم الإصفياني ٨٣ : ٦
 أبو هذيل العلاف ١٤٦ : ٥
 أبو هريرة ١٢ : ٧ : ١٦ : ١٧ : ٢٨ : ١
 ٢٩ : ٨ : ٩ : ٤٣ : ٦ : ٤٤ : ١
 ٦٢ : ١٧ : ٧١ : ٢ : ٧٥ : ٨ : ١٢ :
 ٧٦ : ١٢ : ٧٧ : ٥ : ٦ : ١٢ :
 ٧٨ : ٧ : ٩٤ : ١٢ : ١٢١ : ١٠ :
 ١٢٩ : ١٦ : ١٦٠ : ٤ : ١٨٤ :

٤٩٧ : ١٠
 أبو بكر الصديق ١١٢ : ١٢ : ٣٨٥ : ٨ :
 ٣٨٦ : ١١ : ٣٩٣ : ٩
 أبو بكر بن عبد الله بن قيس ٧٤ : ١٩
 أبو بكر بن محمد بن الأشعث ٣٩٨ : ١٠
 أبو جعفر محمد بن القاسم بن عبيد الله بن ساجان
 ابن وهب ٣٩٦ : ١٢
 أبو جهل ٣٨٦ : ٩
 أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ٣٩١ : ١٧
 أبو الحسن الجبهي ٢٦٢ : ٩ : ١٠
 أبو حسين الرازي ١١٥ : ٩
 أبو حنيفة ٣٩٧ : ١٦
 أبو حنيفة الدينوري ٣١ : ٧ : ٣٧ : ١٢ :
 ٥٣ : ٢٠ : ٥٩ : ١٢
 أبو داود ٢٥٠ : ٩
 أبو ذر الغفاري ٣١ : ٩ : ٤٣ : ٦ : ١٦ :
 ٤٤ : ١٦ : ١٧ : ٦٤ : ١٣ : ١٤ :
 ٧٦ : ١ : ٢٥١ : ١١ : ١٨٤ :
 أبو رزين العقيلي ٦٦ : ١٤ : ٦٧ : ٥
 أبو سعد ١٣٤ : ١٣
 أبو سميد الحدرى ١٢ : ٦ : ٦٣ : ٩ : ٧٠ :
 ١٤ : ٧٦ : ٤ : ٨ : ١٢ : ٧٨ : ١١ :
 ٨٠ : ١٠ : ١٨٢ : ١١
 أبو سفيان بن حرب ٣٨٨ : ٢ : ٣٩٢ : ١
 أبو صالح ٦٥ : ١٣ : ٩٣ : ٣ : ١٥٩ :
 ١٧ : ١٨٥ : ١٤
 أبو عبد الله بن سوار ٣٩٧ : ١٣
 أبو عبد الرحمن ٢٦٨ : ١
 أبو عبيد ٢٧ : ٥
 أبو عبيدة ٩٨ : ٩ : ١٢٠ : ١١
 أبو العلاء بن الشخير ٢٤٨ : ١٢
 أبو علي بن الحسن بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان
 ابن وهب ٣٩٦ : ١١ : ١٢
 أبو علي الحسين بن أحمد بن شاذان البرازي ٢٠٣ :
 ٤

5 11 2 9 : 1 9 9 : 1 2 : 1 8 0 : 1 3
 5 1 - 2 7 : 2 0 - : 1 7 2 1 0 : 2 2 7
 6 7 : 2 7 7 : 1 - : 2 7 0 : 1 : 2 0 1
 7 : 3 8 8 : 1 0 2 8 2 0 : 3 8 7 : 1

اسرافين ۷۰ : ۵

اسفندیار ۱۴۸ : ۷

الإسكندر ، ذو القرنين ٨٩ : ١٠ ، ١١ ؛

١٢ : ١١١ : ١٣ : ١١٠ : ٤ : ١٠٧

519 6 11 6A 60:120 517 6A:12E

$$: 12\Lambda : 0 : 12\gamma : \Lambda, \Lambda, \varepsilon : 127$$

: 17A: 2 : 103: 19 : 102: 13

9. $\Delta: 212: 109, 9, Y, 0$

۱۲ : ۲۳۱

١٥ : ١٨٨٤ Y : ١٣٠٠ : ١١ : ٩٣ [١٤٤]

۱۲ : ۳۸۲

إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة ٣٩٧ : ١٥

الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مِّنْ حَمَإٍ مَّكِينٍ

الأشرف حليل ، انظر حليل بن وادود

الأشعث بن قيس ٣٨٨ : ١٣ : ٢٩٨ : ١١

الأشعوب ١٣٤ : ١١

أشمون ١٢٤ : ١٢

أصحاب الرس ١١٢ : ١٥ ، ١٨

أصحاب الرصديات ١٥ : ١٥

أصحاب الفيل ٥ : ٦ : ١٨٩ : ٤

الأصبع ٢٧ : ٥ : ٤٩ : ١٢ : ٩٢ : ١٥ :

£ : ¥ ¥ £

• 1035 1169 : 996 10 : 9A

$$: 1 \cdot 7 \leq 7 : 1 \cdot 7 \leq 18 : 1 \cdot 8 \leq 18$$

176 Y

الأعمش ١٩٨ : ٢٠ : ١٩٩ : ٨

الأعور ٢٤٨ : ٤ ، ٨

الأغلبة ١٢٩ : ٢

آفریدون ۲۰۰ : ۱۷

أفقور شه ۲۰۷ : ۱۱ : ۲۰۸ : ۳

أفلاطون ٣٥ : ٦

۱۴ : ۳۷۸ اکثم بن صیفی

البربر ١٥٣ : ٩
 بركان الأعظم ٢٣٩ : ٢٠
 بسوراسب ٢٣١ : ١١
 بطرس الطوارى ١٢٢ : ١٠
 بطليموس ٣٤ : ١٢ : ٣٥ : ٣ : ٩٧ : ١
 ١٢ : ١٠٢ : ١ : ١٠٣ : ٧ : ١٩ :
 ١٩ : ١٠٥
 بلال ١٣٥ : ٧
 بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ٣٩٧ : ٩
 البخلي الواعظ ١٠٨ : ١
 بقبس ٣٦٦ : ١٢
 بلهوت ٨١ : ١٢ : ١٣ : ٨٢ : ١٩
 بنات الماء ١٧٦ : ٣
 بنو آدم ٣٠ : ١٨ : ٤٣ : ١٥ : ٦٢ : ٩ : ٢٣٠ :
 ١٩ : ٢٣٥ : ٢ : ٢٤٣ : ١٧ : ٢٤٥ :
 ١٧ : ٢٤٦ : ٩ : ٢٥٨ : ٤ : ٢٦٧ : ٧ :
 ٣٧٦ : ٨
 بنو إسرائيل ١٧٤ : ١٩ : ١٨٨ : ٤
 بنو أمية ١٢٩ : ١ : ١٧٧ : ١٧ : ١٧٨ : ١٠ :
 ٩٠ : ١٢ : ١٩٤ : ٢ : ٢٢٨ : ٣ :
 ٣٩٠ : ٦٤١ :
 بنو أيوب ٢١٨ : ١٦
 بنو تميم ١٥ : ٧ : ٩ : ٣٣ : ٩
 بنو الحارث بن كعب ٣٩٨ : ١١
 بنو حمدان ١١٠ : ٥ : ٢٠٦ :
 بنو راسب ١١١ : ١٠
 بنو سعد ١٣٨ : ٤
 بنو شعبة ٦١ : ٤
 بنو عامر ١٣٣ : ٩
 بنو العباس ٣٩٠ : ٣ : ٣٩١ : ٦
 بنو طيبل ٣٧٦ : ١٦
 البن ٢٣٠ : ٢ : ٦ : ١١ : ٢٣٢ : ٦ : ٨ :
 ٢٣٣ : ٢٠ : ٢٣٤ : ١٨ : ٢٠ : ٢٣٦ :
 ١٢ : ١٤ : ١٥ : ١٧ : ٢٠ : ٢٣٧ : ١٤
 بهاء الدين بن الحلي القاضي ٢٢٢ : ١٨

الآن ١٤٧ : ٩ : ١٤٨ : ١٤ : ١٩
 الأمويون ، انظر بنو أمية
 الأمين ، خليفة عباسي ٣٩٧ : ١٨
 الأنبرور ١٧٨ : ١٧
 الإنس ١٤ : ١٠ : ٢٣٠ : ٥ : ٢٣١ : ٨ :
 ٩ : ١٠ : ٢٤٩ : ٦ : ٢٥٠ : ١ :
 ٢٥٢ : ٢ : ٢٥٣ : ٦ : ٢٦٩ : ٢٠ :
 أنس بن مالك ٢٥ : ١٦ : ٤٥ : ١٠ : ٦٣ :
 ٣ : ٧٠ : ١ : ٧٦ : ١٢ : ٧٧ : ١ :
 ٧٩ : ١٦ : ٨٨ : ١٢٩ : ١٤ : ١٨٥ : ٩ :
 ٢٦٧ : ١٦ : ٣٩٤ : ١٣
 الأنصار ١٢٩ : ١٦
 أنطيوخس الأول ١١٠ : ٩
 أنوش بن شيت بن آدم ٣٧٦ : ١١
 أهل الأثر ١٨١ : ٦
 أهل السنة ١٨ : ١
 أهل الصين ١٠٣ : ٣ ، وانظر الصين
 أهل العراق ١١٦ : ١١
 أهل الكتاب ٩٢ : ١٠
 أهل اللغة ١٤ : ٣
 أهل مصر ٨٨ : ١٢ : ٨٩ : ١٤ : ٩١ : ١٥ :
 أهل النظر ١٤ : ٤
 الأوائل ١٥ : ١٤ : ٣٤ : ٢ : ٤٣ : ٤ :
 ١١٣ : ٤ : ١٨٥ : ٦ : ٢٦٩ : ٨ :
 الأوزاعي ٣٨١ : ١٢
 أوشنج ٢٣١ : ١٠ : ١٤
 أيوب ٩٣ : ١١
 الباب ١٢٣ : ٢
 البتاني ، جابر بن محمد ٨٧ : ٦ : ٨٨ : ١١ : ١٧ :
 ٨٩ : ١١ : ١٤ : ١٧
 البخاري ٩ : ٥ : ٤٤ : ١٦ : ٥ : ٦١ : ١٧ :
 ٦٣ : ٣ : ٩٥ : ٩ : ١٢٩ : ١٥ : ١٣٢ :
 ٢ : ١٩٩ : ٨
 مختصر ٢٣١ : ٥
 البرامكة ٣٩٧ : ١٨

الجاحظ ١٠٦ : ١٣ ، ١٧ : ١٩٤ : ٧ ، ٩ :
 ٦ : ٢٠١
 جالينوس ٣٣ : ١٠
 الجان ٢٤٣ : ٢ : ٢٤٩ : ١٠ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ،
 ١٧ : ٢٥٠ : ٤ ، ١٨
 الجبارون ٢٣٥ : ٨
 جبرائيل ٤٦ : ٤٨٩ : ٩ : ٦٨٩ : ٩ ، ١٢ ،
 ١٤ ، ١٦ : ٦٩ : ٤ ، ٧ ، ١٣ : ٧٠ : ١ :
 ٧١ : ٤ ، ١١ : ٨٢ : ١٣ : ١١٩ : ١٧ :
 ١٧٥ : ٩ ، ١٠ : ١٨٩ : ١٤ : ٢٠٣ :
 ٨ ، ١٠ : ٢٦٧ : ١٦
 جبريل ١٨٠ : ١١
 جبريل بن مجتهد ٢٠٢ : ٢٠
 جبرين ٧٠ : ٥
 جبير ٧١ : ١٣
 جدع بن سنان الحميري ٢٣٠ : ١٢ : ٢٣٢ : ٧ :
 ٢٣٥ : ٥ : ٢٣٦ : ١١ : ٢٣٧ : ٧ ، ٨ :
 ٢٣٨ : ١ : ٢٣٩ : ١٢ : ٢٥٣ : ١٢ :
 ٣٥٥ : ٤
 جذيمة الأبرش ٥٣ : ١٥ : ٣٨٣ : ١٧
 جرم ١٣٩ : ١٧
 جرير بن عبد الله ٢٥٠ : ١٥
 جعظارة ٢٦٨ : ٥
 جعظري ٢٦٨ : ٣
 الجلالة ١٧٨ : ١ ، ٨
 جشاد ٢٣١ : ١٠ ، ١٨
 الجن ٩ : ٤ : ١٤٤ : ١٠ : ١٤٨ : ٣ : ١٥٨ :
 ١٢ : ١٨٨ : ٨ : ١٨٩ : ٥ : ٢٣٠ : ٤ ،
 ٥ : ٢٣١ : ٨ : ٩ ، ١٦ : ٢٣٢ : ١١ :
 ٢٣٣ : ٢٠ : ٢٣٦ : ٢٠ : ٢٣٧ : ٢١ :
 ١ : ٨٤ ، ٨٤ ، ١٢ : ٢٣٩ : ١٥ : ١٢ : ١٤٤ :
 ٢٤٠ : ٥ : ٢٤٢ : ١٦ : ٢٤٣ : ٣ ، ٥ ،
 ٦ ، ٧ ، ١٣ : ٢٤٤ : ١٠ : ١١ ، ١٥ ،
 ١٦ : ٢٤٥ : ١ ، ٨ ، ١٠ : ٢٤٩ : ١ ،
 ٢ : ٢٥٠ : ١٧ ، ١٦ ، ١٥ : ١٤٤ : ٦ ، ٢

بهرام جور ١٤٨ : ١٨ : ٣٨٣ : ١٢
 بهموت ٨١ : ١٠
 بوران ، بنت الحسن بن سهل ٢٠٧ : ١٤
 بولس الحواري ١٢٢ : ١٠
 بيبس البندقداري ، الملك الظاهر ١١٠ : ١٥
 البيهقي ٤٥ : ٢
 قاريس ٤٧ : ٧
 القنار ١٠٦ : ٣ : ١٤٩ : ٤ : ٢٠٢ : ١٧ :
 ٢١٧ :
 النباغة ١٠٣ : ٤ : ١٠٦ : ٣ : ١٤٧ : ٩ :
 ١٤٨ : ١٤
 تبع الأول ١٠٥ : ١٥ : ١٠٨ : ١٤
 الترك ، الأثر ٤١ : ١٤ : ١٠٣ : ٤ : ١٠٦ :
 ٣ : ١٤٧ : ٩ : ١٤٨ : ١٤ : ٣٩٠ : ٨ :
 الترمذي ، أبو عيسى ٧٠ : ١٤ : ٧٧ : ٥ :
 ٢٥٠ : ٧ ، ٩
 تميم ٩٢ : ٥ ، انظر أيضا بنو تميم
 ثابت بن قرة ٥٢ : ٥
 ثابت البناني ٢٤٥ : ١٥ : ٢٦٧ : ١٥
 الثعالبي ، أبو منصور ٩٣ : ١٧ : ٣٨٧ : ١ :
 ٤ ، ٥ ، ٣٩٥ : ١ :
 الثعلبي ، أبو إسحاق ١٦ : ١٦ : ١٧ : ٨ :
 ٢٥ : ١٦ : ٢٧ : ١٤ : ٢٨ : ١٣ :
 ٢٩ : ٤ : ٣٦ : ١١ : ٣٧ : ١٠ : ٤٩ :
 ٥ : ٦١ : ٣ ، ٢١ : ٨١ : ٣ ، ١٤ :
 ٨٣ : ٧ : ١٥٢ : ١٥ : ١٧٤ : ١٧ :
 التلكالي ١٥٠ : ٣
 التمامي ٢٥ : ٢
 التنوية ١٦ : ٢
 النور ٨٢ : ١ : ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٧ ، ١٨ :
 ٨٣ : ٧ ، ١٠
 نور بن يزيد ١٢١ : ١٧
 ثير ٢٤٨ : ٤ ، ٧
 جابر بن عبد الله ١٧ : ٨ : ٢٤٦ : ١٧ : ٢٤٧ :

الحرقى ، أبو محمد عبد الجبار ٣٧ : ١٦ : ٣٩ :
 ١٢ : ٥٢ : ١٢ : ٥٤٤ : ١٧ : ١٨ :
 ٥٧ : ١ : ٥٨ : ١١ :
 الحزر ١٤٧ : ٦ : ٩٤٨ : ١٤ : ١٥١ :
 ١٨
 الحضر ١١٤ : ١٧ : ١١٥ : ٤٤٣ : ٥ :
 الخطاب ١٣٥ : ٥ :
 الخطيب البغدادي ٦٠ : ٩ : ٦٧ : ١٣ : ٨٢ :
 ١٢ : ١٠٢ : ٤ : ١٩٩ : ٧ : ١٦ :
 ٢٠٠ : ٦ : ٢٠٣ : ١ : ٢٠٦ : ٢٠٧ :
 ٥ : ٢٤٦ : ١٣ :
 الحليل بن أحمد ٩٤ : ٨ : ١٠٠ : ١٣ : ١٥٣ :
 ١٦
 خليل بن قلاوون ، الملك الأسرف ١٧٣ : ١١ :
 ٢٢٢ : ١٤ :
 خترب ٢٤٨ : ٦ : ١١ : ١٢ : ١٤ :
 خويلد ٣٩٧ : ٨ :
 داسم ٢٤٨ : ٤ : ٩٤ :
 دانيال ١٩٩ : ١٤ : ١٧ : ٢٠٠ : ٢ : ٦ :
 الدجال ١٢١ : ١٥ :
 دحية السكلي ٦٨ : ١٣ :
 دلوكة ، الملكة ١٢٦ : ١ : ١٩٦ : ١٩ : ٢١٩ : ٤ :
 دمشق ١١١ : ١٣ :
 داود بن سليمان ٣٨٢ : ١٧ : ٣٨٣ : ٣ : ٣٩١ :
 ١١
 ذبيان ١٥٠ : ١٤ :
 ذو القرنين ٢١٥ : ١١ : ٢٣١ : ٤ : وانظر
 الإسكندر
 ذو النون المصري ١٥١ : ٦ :
 ذو اليزن الحيري ٣٨٤ : ٣ :
 الربيع ، وزير عباسي ٣٩٧ : ١٨ : ٣٩٨ :
 ٣ ، ٢
 الربيع بن أنس ٣٢ : ٣ : ٦١ : ٢ : ٦٢ : ١٣ :
 ٤ : ١٧٥ :
 الربيع بن بدر ١٩٩ : ٧ :

حار ٣٩٠ : ٨ :
 حمدان بن الحسن بن عبد الله بن حمدان البازي
 الأشهب ١٥٧ : ٢ :
 حمزة بن عبد المطلب ٣٨٦ : ١ :
 حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد ٣٩٧ : ٥ :
 حميد الدهقان الفالوجة السفلى ٢١٣ : ١٦ :
 حميد بن عبيد ٢٦٧ : ١٥ :
 الحميدي ٧١ : ١ : ٧٦ : ٨ : ١٦٠ : ٣ :
 حمير ١٠٤ : ١٩ : ٢٣٣ : ٦ : ١٧ : ٢٥٥ :
 ٤ : ٣٨٥ : ٥ :
 الحن ٢٣٠ : ٢ : ٤٤ : ٥ : ٦ : ١١ : ٢٣٢ :
 ٦ : ٢٣٣ : ٢٠ : ٢٣٤ : ٦ : ١٨ :
 ٢٠ : ٢٣٥ : ٩ : ٢٣٦ : ١٢ : ١٤ : ١٥ :
 ١٧ : ٢٣٧ : ٢٠ : ١٤ :
 حنا ١٢٤ : ١٢ :
 حنظلة بن الربيع بن المربع ٣٩٢ : ١٦ :
 حنظلة بن صفوان ١١٢ : ١٦ :
 حواء ١٨٨ : ٧ : ١٥ : ٢٣٥ : ١٤ : ١٩ : ٢٠ :
 الحواريون ٩ : ٧ :
 الحوت ٨٢ : ١٩ : ٨٣ : ١ :
 حويطب بن عبد العزى ٣٩٢ : ٣ :
 الحية ٢٥٠ : ٨ : ١٣ : ١٧ : ١٨ : ٢٥٦ :
 ٨ : ٢٥٧ : ٢ :
 حيوانتلارية ١٧٣ : ١٤ :
 خافان ١٥٨ : ١٣ :
 خارجة بن زيد ٣٩٤ : ٣ :
 خالد بن برمك ٣٩٠ : ٥ : ٧ :
 خالد بن سعيد بن العاص ٣٩١ : ١٧ : ٣٩٢ : ٧ :
 خالد بن عبد الله القسري ٢٠٧ : ١٣ :
 خالد بن عبد الله المروزي ١٠٣ : ٨ :
 خالد بن مضر ٩٥ : ١٧ :
 خالد بن مهران ١١٦ : ٦ :
 خالد بن يزيد ١٢ : ١٠ :
 خثعم ٨٥ : ١٨ :
 خديجة ، أم المؤمنين ٣٨٥ : ٩ :

شومان ٢٤٩ : ١٥
 شيان الراعي ١٥١ : ٤
 شيويه بن أبرور ٣٩٥ : ١١ ، ١٧ :
 ٣٩٦ : ٨
 شيطان ، شياطين ١٢٥ : ١٣ ، ١٥ ، ١٦ :
 ٢٠٨ : ٩ : ٢٣٠ : ١٨ ، ١٩ : ٢٣٥ :
 ١٨ ، ١٩ : ٢٣٦ : ١ : ٢٤٤ : ٩ :
 ٢٤٥ : ٢ : ٢٤٧ : ٢ : ٢٤٩ : ٨ :
 ٢٥٢ : ١ : ٢٥٠ : ١٧ ، ١٤ ، ١٢ ، ٥ :
 ٣٧٤ : ٩ : ٢٠ :
 الشيعة ٢٥٠ : ٥
 صاحب الطبيعة ٤٠ : ٦
 صاحب العين ١٧٣ : ١٢
 صالح ، النبي ١٨٨ : ١٥ : ١٨٩ : ٣ :
 صباح بن الأشرس ١٨١ : ٧
 الصحابة ١١١ : ٤
 صلاح الدين يوسف بن أيوب ٢١٠ : ١٣
 الصولي ٣٩٤ : ٢٠ : ٤٠١ : ٣ :
 صيدون بن كنعان بن نوح ١١٧ : ١٨
 الصين ، الصينيون ٩٦ : ٢ : ٢٦٢ : ١٧
 صين بن تعب (؟) ١٠٣ : ١٦
 الضحاك ٢٥ : ٢ : ٢٧ : ١٣ : ٢٨ : ١٥ :
 ٤٩ : ٢ : ٦١ : ١٦ : ٦٢ : ١٥ : ٦٤ :
 ٤ : ١٠٧ : ٥ : ١٣٢ : ١٧ : ١٧٥ :
 ٢١٢ : ٩ : ٢٣١ : ١٢ :
 طاووس ٢٥١ : ١٤ : ٣٦٦ : ١١ :
 الطبري ، أبو جعفر ٢٨ : ٧ : ١٦ : ٤٥ : ١٢ :
 ٤٧ : ٨ : ٦٤ : ٧ : ٦٦ : ١٦ : ٦٧ :
 ٣ ، ٥ ، ٩ : ٢٤٥ : ٦ : ٣٨٧ : ١١ :
 الطبيب ، الأطباء ٣٠ : ١٤
 الطحاوي ، أبو جعفر ٢٥٠ : ١٩
 طلحة بن عبيد الله ٣٩١ : ١٧ :
 العلم ١٨٨ : ١١ : ٢٣٠ : ١١ : ٢٣٢ : ٦ : ٨ :
 ٢٣٣ : ٢٠ : ٢٣٤ : ١٧ : ٢٣٦ : ١٢ : ١٤ ،
 ١٨ ، ٢١ : ٢٣٧ : ١٤ :

السلطان ٣٧٤ : ١٨ ، ١٩ ، ٢١ : ٣٧٥ :
 ٥ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ : ١٣ :
 ساجان بن داود ١١١ : ١٩ : ١١٢ : ١٢٠ :
 ٣ : ١٢٨ : ١٣ : ١٥٦ : ٣ : ١٥٨ :
 ١١ : ١٨٩ : ٢ : ٢٠٧ : ١٢ : ٢٠٨ :
 ٢ ، ٩ : ٢٢٧ : ١٠ : ٢٣١ : ١٢٤ :
 ٢٣٥ : ٧ : ٣٨٣ : ١ : ٣٩١ : ١٢ :
 ١٢ ، ١٣ :
 سليمان بن عبد الملك ١٩٧ : ١٠ : ٣٧٩ : ٢ :
 سليمان بن وهب ٣٧٩ : ٢ : ٣٩٦ : ١٤ :
 سمية أم عمار بن ياسر ٣٨٦ : ٨ :
 السند ٩٦ : ١ : ١٠٣ : ٣ : ٦ :
 سهل بن سعيد ٧٩ : ١٢ :
 سهل بن هارون ٢٧٦ : ٦ :
 سهيل بن سعد ٧٦ : ١٢ :
 سوار بن عبد الله بن سوار ٣٩٧ : ١٢ :
 سوار بن قدامة ٣٩٧ : ١٣ :
 السودان ٩٥ : ١٣ : ١٠٣ : ٥ :
 سوريد بن ساحوق ٢١٩ : ٨ :
 سيبويه ١٥٣ : ١٦ :
 سيف الدولة بن حذان ١٥٧ : ٦ :
 سيف الدين بلان الرومي الأمير ٤٠٢ : ١٣ :
 شاه فرند بقت فيروز ٣٩٦ : ٧ :
 الشافعي ١٨٣ : ١٥ : ٢٥١ : ١٦ :
 شبيب الخارجي ٢٠٨ : ٨ :
 شداد بن عاد ١٢٤ : ٧ : ١٨ : ١٢٧ : ١٨ :
 شريع القاضي ٣٩٤ : ١٠ :
 الشعبانيون ١٣٤ : ١٠ :
 شعبة بن الحجاج ٢٦٦ : ١ :
 الشعبين ١٣٤ : ٩ :
 شقيق البلخي ١٦ : ١٥١ : ٩ :
 شمعيثيل الرئيس ٢٥٣ : ١ :
 شمس الدين سنقر ٢٢٦ : ٦ :
 شهرش ٢٣٩ : ١٩ :
 شهر بن حوشب ٢٤٥ : ١٠ :

٢ : ٢٦٨ : ٢ : ٢٥٠ : ٨ : ٢١٧ : ١٨

عبد الله بن عياش المتنوف ٢٠٧ : ٥

عبد الله بن قيس ٧٤ : ١٩

عبد الله بن محمد بن مرة الشعباني ١٣٤ : ١٤

عبد الله بن مطيع ٣٩٤ : ٧

عبد الله بن يزيد ٣٩٤ : ٧

عبد الرحمن بن أخى الأصمعي ١٣٦ : ٧ ، ١٦

عبد الرحمن الأموي ٢٢٨ : ٣

عبد الرحمن العمري ١٦٠ : ٦

عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس بن

معدى كرب ٣٩٨ : ٦ ، ٧

عبد الرزاق ١٨٥ : ١٤ : ٢٤٩ : ٨ : ٢٦٧ : ٦

عبد العزيز بن محمود البرازي ٢٣١ : ٢

عبد العزيز بن مروان ١٩٧ : ٨ : ٢٢٤ : ٨ : ٢٢٥ : ٨

عبد القادر الرهاوي ٢٣٠ : ١٥

عبد القيس ١٧٢ : ١٤

عبد المطلب بن هاشم ٣٨٥ : ٤

عبد الملك بن مروان ١٤٨ : ٩ : ٢٣٢ : ١٥ ،

٢٣٣ : ٢ : ٢٣٤ : ١٣ : ٣٨٩ : ٤

٣٩٣ : ١٠ : ١٢ : ٣٩٤ : ٣ : ٤ ، ١٥ ،

٣٩٧ : ٦

عبد الملك بن هشام ١٣٩ : ١٦ : ١٤٠ : ١٤

١٠ : ١٤٢

عبد الوهاب بن علي الصوفي ٧٩ : ١٥

عبد الوهاب المقرئ ٩٣ : ٣

عبد الله بن زياد ٣٨٩ : ١٣ : ٣٩٨ : ٩

عبد الله بن سايان بن وهب ٣٩٦ : ١٣

عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ٣٨٩ : ١ ، ٣ ، ٧

عبد الله بن عبد الله بن العباس ١٨٢ : ١١

عبد بن معمر ١٤ : ١٦

العبيدون ٢٢٥ : ١٤

عتبة بن عبد الحميد ٧٤ : ١٥

أنتنى ٣٧٨ : ١٧

عثمان بن عطاء ٢٠٠ : ١

طهمورت ٢٣١ : ١٠ ، ١٤

الطواشي ، فخر الخزنदार ٢٢٢ : ١٣ ، ١٦

طىء ٨٥ : ١٨

ظنين ، التنين ٢٨٠ : ١٨ ، ١٩ : ٣٠٦ : ٤ : ٤

٣٦٦ : ٨ ، ٩ : ٣٧٠ : ١١ : ٣٧١ : ٣

١١ : ٣٧٢

عائشة ٦١ : ٣ ، ٤ : ٦٢ : ٢ : ٦٨ : ١٩ : ١١

١٦ : ٢٤٩ : ٩ : ٢٥١ : ٦

عاد ١٠٨ : ١١ : ١١١ : ١١ : ١١٢ : ١٦ ،

١٨ : ١١٣ : ٢ : ١٨٩ : ٢ : ٢٦٨ : ١٦

العادل بن أيوب ١٥٦ : ١٦

الغازي ١١١ : ١٨

عالم ، علماء ٣٧٤ : ٥

عالم بن شراحيل الشعبي ١٣٤ : ٩ : ٢٣٠ : ١٢

٢٣٢ : ١٣ ، ١٥ : ٢٣٣ : ٤ : ١٣

٢٣٥ : ١٢ : ٢٣٦ : ١١ : ٣٩٤ : ٧

عبادة بن الصامت ٢٤ : ١٥ : ٢٦٦ : ١

العباس بن عبد المطلب ٤٣ : ١٥ : ٣٨٤ : ٧

العباس بن الفضل ٣٩٧ : ١٧ : ٣٩٨ : ٢ ، ٣

العباسة بنت المهدي ٣٩٠ : ١٠

عبد الله بن أحمد بن حنبل ٢٤٥ : ١٥ ، ٢٠ : ٢٤٧

٢ : ٢٥٠ : ١٥

عبد الله بن أبي سرح ٣٩٢ : ٢ : ٣٩٣ : ١

عبد الله بن الأرقم ٣٩٢ : ٩ ، ١٠

عبد الله بن أوس القسائي ٣٩٣ : ١٥

عبد الله بن أبيك اللوادري ٢٢٢ : ١٨

عبد الله بن بريدة ٢٣٠ : ١٦

عبد الله بن خلف الخزاعي ٣٩٣ : ١٨

عبد الله بن دينار ٢٤٧ : ٩ ، ١٤

عبد الله بن سلام ٦٣ : ٧

عبد الله بن عامر بن كرز ٣٨٧ : ١٨ : ٣٩٤ : ١

عبد الله بن عتبة بن مسعود ٣٩٤ : ٩

عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس ١١٥ : ١٠ ،

١٣

عبد الله بن عمرو بن العاص ٢١١ : ٨ : ٢١٦

١٥٣ : ١٧٠ : ١٧ : ٢٠٣ : ٤ : ٤

٢٣٠ : ٢٣١ : ٣ : ٢٤٩ : ١٤ : ٤

٢٥١ : ٢٠

العلاء بن الحضرمي ٣٩٢ : ٢

العلاء بن عتبة ٣٩٢ : ٩

علاء الدين بن الأثير ٢٤١ : ١٧

علاء الدين البخاري ١٩٣ : ٨

علماء الأوائل ١٠٢ : ٤ : ١٧٢ : ٦ : ٢٢٩ :

١٤ ، ٢

علماء التفسير ٢٤٤ : ٢ : ١٢

علماء السير ١١٩ : ٢ : ٢٤٥ : ١٢

علماء اللغة ٨١ : ٣ : ١٩٧ : ١٧ : ٢٤٩ :

علماء الهندسة ١٦١ : ١٢

علماء الهيئة ٤١ : ١٢ : ١٠٣ : ٣ : ١٦٨ :

٢٠ : ١٦٩ : ١٠ : ١٧٠ : ١٥ : ١٩ :

١٧١ : ١٢ : ١٨٠ : ٤ : ٩

علي بن أبي طالب ٤٧ : ١ : ٦١ : ١٤ : ٦٣ :

٧ : ٦٤ : ١٧ : ٧١ : ١٣ : ٨١ : ١٢ :

١٥٨ : ٧ : ١٨٣ : ١٣ : ١٨٦ : ١ :

٢٣٥ : ١٦ : ٢٦٩ : ١٥ : ١٩ :

٣٨٥ : ٩ : ٣٨٨ : ٨ : ٣٩١ : ١٧ :

٣٩٢ : ٥ : ٣٩٣ : ١٠ : ١٧

علي بن حجر السعدي ٢٥٠ : ٧

عمارة بن حمزة ٣٩٧ : ٣ ، ٥

عمان بن لوط ١١٧ : ١٧

عمر بن الخطاب ٤٧ : ٩ : ٩٢ : ١١ : ١٠٨ :

٤ : ١١٢ : ١٢ : ١١٩ : ١٢ : ١٤ :

١٣٥ : ١٥ : ١٤٨ : ١٦ : ١٥٠ : ١٠ :

١٥٩ : ١٧ : ١٨٣ : ١٥ : ٣٨٦ : ١١ :

٣٨٧ : ٦ : ٩ : ١٢ : ٣٩١ : ١٦ :

٣٩٣ : ١٨ : ٣٩٧ : ١١

عمر بن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف

٣٩٨ : ٤

عمر بن عبد العزيز ٧٠ : ٩ : ٣٩٤ : ١٤

عمران بن الحصين ١٥ : ٧

عثمان بن عفان ١٤٨ : ١٥٠ : ١٧ : ٤ : ٣٨٧ :

٤ : ١٩ : ٣٩١ : ١٦ : ٣٩٢ : ٥ : ٣٩٣ :

٥ : ٩ : ١١ : ١٩ : ٣٩٩ : ١١

عثمان بن عيسى بن أبي سفيان ٣٩٤ : ٥

العجم ٣٧٢ : ٦ : ١٦ : ٣٩٧ : ٤

العذري ، أحمد بن عمر ٢٦١ : ٧ : ٢٦٢ :

١٦ : ٢٦٣ : ١٤

العرب ٢٧ : ٧ : ١٠ : ٤١ : ١٦ : ٤٢ :

٤ : ١١ : ٥٤ : ٨ : ٢٠ : ٥٥ : ٣

١٧ : ٥٧ : ١١ : ٥٨ : ٣ : ٧ : ٦٠ :

٧ : ٦٤ : ٥ : ٨٤ : ١٦ : ١٨ : ٨٦ :

٣ : ٨٧ : ١ : ٩٢ : ٣ : ١٨ : ٩٦ :

٣ : ٩٩ : ١٠ : ١٠٣ : ٤ : ١٠٩ :

١١ : ١٣ : ١٥ : ١٨ : ١١٢ : ١٢ :

١٣٠ : ٤ : ١٣٢ : ١٧ : ١٤٨ : ١٠ :

١٢ : ١٥٠ : ١٣ : ١٤ : ١٩٤ : ١٧ :

٢٢٧ : ١٨ : ٢٣٢ : ٢٠ : ٢٣٣ : ٦ :

٢٦٦ : ١٢ : ٣٨٧ : ١٨ : ٣٩٦ : ٣ :

٤ : ٣٩٧

عروة بن الزبير ٢٤٩ : ٩ : ٢٥١ : ٦

عزازير ٢٤٣ : ١

عزازيل ٢٤٤ : ٦

عزرائيل ٧١ : ٤ : ١٨٩ : ١٤ : ١٦

عزير ، النبي ٣٨٣ : ٦

العزير الأيوبي ١٥٦ : ١٧

عزير مصر ٣٨٧ : ١٠ : ١٧ : ٣٩١ : ١٠ :

عطاء ١٢ : ١٤ : ٢٤ : ١٧ : ٦٠ : ١٧ :

١٧٥ : ٤ : ٢٠٠ : ١

عفریط ٢٤٩ : ١٧

عقبة بن مسلم بن قتيبة ٤٠١ : ١٦ : ١٣

العقرب ٢٥٠ : ٩ : ١٣ : ١٨

عقيل ٣٨٤ : ١

عكرمة ١٦ : ١٧ : ٢٨ : ٦ : ٢٩ : ١٦ : ٣٢ :

٤٥٥ : ١٢ : ٦١ : ٩ : ١٣٩ : ١١ :

فيثاغورس ٣٥ : ١٨ : ٣٧١ : ١٦
 الفيتدادية ٢٣١ : ١٧
 فيروز بن يزجرد بن شهریار ٣٩٦ : ٨
 فيلسوف ، فلاسفة ٣٧٣ : ٩
 فليل ١١٩ : ٦ ، ٨ : ١٤٩ : ١٨ : ١٥٠ :
 ٢ ، ٧ : ٢٣١ : ١٠ ، ١٥ ، ١٩ :
 ٢٣٢ : ١ : ٣٧٦ : ٥
 قارون ٣٨٣ : ١٠
 القاسم بن السمرقندی ٢٧ : ٦
 القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب ٣٩٦ : ١٣
 القاهر ، خليفة عباسي ٣٩٦ : ١٣
 القبط ٨٩ : ١٠ : ٩١ : ١٥ : ١٢٤ : ١٢ ،
 ١٥ : ٢١٩ : ٥ : ٢٢٥ : ١٢
 قتادة ٢٥ : ١ : ٣٧ : ٩ : ٩٣ : ١٠٠٩ :
 ١٦ : ٢٤٥ : ٢٤٧ : ١٣ : ٢٦٥ : ١٧
 قدامة بن جعفر ٩٢ : ١٩ : ١٢٩ : ٦ ، ٧ ،
 ١١ : ١٣٣ : ١٤ : ١٣٤ : ١٣ :
 ١٣٧ : ٣ : ١٥٥ : ١٦ :
 قدامة بن حطان ١٥٨ : ٦
 القدرية ٢٥٠ : ٥
 قراقوش ، بهاء الدين ٢١٨ : ١٦
 قرد ، قروء ١٤٧ : ١٣ ، ١٧ : ١٤٩ : ٢ :
 ١٦٥ : ١٥ : ١٧٣ : ٥
 قرقية ٢٤٦ : ١٤ ، ١٥
 قريش ١٣١ : ١٢ ، ١٦ : ١٣٧ : ١٧
 قس ١٥٨ : ٦
 قسطنطين بن حلائي ١٢١ : ٥ : ١٧٧ : ١٣
 قضاة ١٨٣ : ١٤
 قطز ، الملك المظفر ١٥٧ : ١٣
 قنحاق ١٤٨ : ١٤
 قلاوون الأتني ، الملك المنصور ٣ : ٢٠ : ١١١ :
 ٣ : ١٧٣ : ١٢
 قوم نوح ١٨٨ : ٢٠
 قيس ٩٢ : ١٦
 قيس بن عاصم ٣٧٨ : ١١

عمران بن العلاء ٢٧ : ٦
 عمرو بن العاص ١٢١ : ١٩
 عمرو بن سعيد ٣٩٤ : ٤
 عمرو بن عبد مناف ٣٨٤ : ٥
 عمير بن الجباب الأنصاري ٣٨٦ : ٣ ، ٥
 عناق ٢٣٥ : ١٤ ، ٢٠
 عنق ٢٣٤ : ١٢ ، ١٣
 عتقاء مقرب ٢٣٤ : ١٢ ، ١٣ ، ٢١ : ٢٣٥ :
 العوام بن خويلد ٣٩٧ : ٧
 عوج ٢٣٤ : ١٣ ، ٢١ : ٢٣٥ : ١٤ :
 ٢٣٦ : ٤
 العوفي ٣٣ : ١٣ : ٣٧ : ٤ : ٦٢ : ١١ :
 ٩٥ : ١٨٤ : ١٨ :
 عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس ٢٠٨ : ٤٣ ،
 عيسى بن مريم ٩ : ٧ : ٢٩ : ٥ : ٧٩ : ١٧ :
 ٨٨ : ١١ : ١١٤ : ٦ : ١١٨ : ٧ :
 ١٨٩ : ١
 غسان ١١٨ : ٣
 الغول ١٥٤ : ١٦
 فخر الدين الرازي ٢٣٩ : ١٧ : ٢٥٢ : ١٥
 فخر الدين الفاضلي ٢٢٢ : ١٧
 الفراء ٢٧ : ٥ : ٣١ : ٦ : ٤٩ : ١٢ : ٥٠ :
 ٨٤ : ٨ : ٨٦ : ١٦ :
 الفرس ٨٧ : ١٤ ، ١٧ : ١٠١ : ١٦ :
 ١٠٣ : ٤ : ٢٠٧ : ١٠ : ٢١٢ : ٨ :
 ٢٣٩ : ١٣
 نرعون ١٢٤ : ١ : ١٩٣ : ٢
 الفرغاني ١٩٧ : ١٣
 الفرنج ١٢٧ : ٣ : ١٧٨ : ١ ، ١٦ : ١٨٠ :
 ١٥ : ١٩٥ : ١٠
 فزارة ٢٥٥ : ١٠
 الفزاري ٩٦ : ٨
 الفضل بن الربيع ٣٩٠ : ١٩ : ٣٩٧ : ١٨ :
 ٣٩٨ : ٢ ، ٣
 الفضل بن سهل ٣٩١ : ١

١٥ : ١٤١ : ٤ : ٤٥ : ١٦ : ١٤٢ : ١٠
 ليوتا ٨١ : ١٠ : ٨٣ : ٧ : ٩
 مآب بن لوط ١١٨ : ٢
 ماجوج ٤٧ : ٨
 مارد ، مرده ٢٣٥ : ١٩ : ٢٣٦ : ١ : ٢٤٩ :
 ١٧ : ٢٥٠ : ١
 ماروت ٢٣٦ : ١٣ : ٢٣٧ : ٦ : ٢٣٨ : ٤
 ٨ : ٢٣٩ : ٤ : ٢٤٠ : ٧
 مالك ، خازن النار ٦٩ : ١١
 مالك ، نديم جذية الأبرش ٣٨٤ : ١
 مالك بن أنس ١٨٣ : ١٥ : ٢٥١ : ١٦ :
 ٣٧٨ : ١٤
 مالك بن صمصمة ١٨٥ : ١٠
 المؤمن بن هارون الرشيد ، خليفة عباسي ٩٦ :
 ١٨ : ٩٧ : ٢ : ١٠٧ : ١٩٧ : ٧ :
 ٩ : ١٠ : ٢٠٧ : ١٤ : ٣٩١ : ٣ :
 ٤٠٠ : ٧
 مبارك ، مخلوك ٣٩٠ : ٩
 المبرد ٣٩٨ : ١٨ : ٣٩٩ : ٧
 المنشعرون ١٨ : ١ : ٣٣ : ١٣ : ٤٣ :
 المنقاضي ٢٤٨ : ٦
 متكلم ، متكلمون ٣٧٣ : ٩
 المنوكل ، خليفة عباسي ١٩٧ : ١٣ : ٣٦١ :
 ٢ : ٣٩٦ : ١
 مجاهد ١٢ : ١٣ : ١٤ : ١١ : ٢٤ : ١٧ :
 ٢٥ : ١٣ : ٢٦ : ٥ : ١٣ : ١٩ :
 ٢٨ : ١٥ : ٢٩ : ١٣ : ٣٧ : ٩ :
 ٤٩ : ٧ : ٦١ : ٢ : ١٦ : ١٧ : ٦٥ :
 ٧ : ٧٠ : ٦ : ١٨ : ٧١ : ٧ : ١٠ :
 ٩٥ : ١٨ : ١١١ : ١١ : ١١٤ :
 ١٣ : ١٦٠ : ١٥ : ١٨١ : ١١ : ١٣ :
 ١٨٣ : ٧ : ٢٣٠ : ٢ : ٢٤٨ : ٣ :
 ٢٥٠ : ٥ : ٢٥١ : ٩ : ١٤ : ٢٥٢ :
 ٢٦٦ : ٧

قيس بن معدى كرب ٣٩٨ : ١٤
 قبصر ١٢١ : ٣ : ١٥٨ : ١٢ : ١٧٩ : ١٤ :
 ١٥ : ١٦ : ١٨
 كاتب ، كتاب ١٨ : ٧ : ٣٩١ : ١ : ٢ : ٨ :
 ١٥ : ٣٩٢ : ١٧ : ٣٩٣ : ٨ : ١٣ :
 ٣٩٤ : ١٩
 كاهن ، كهان ٩ : ٣
 الكرامية ١٧ : ١٦
 السكرد ، الأكراد ٤١ : ١٣
 كركنداج ١٤٨ : ١٩
 كسرى ١٧٩ : ١١ : ١٤ : ١٥ : ١٦ : ١٨ :
 كسرى أنوشروان ١٤٧ : ٥ : ١٤ : ١٥٨ :
 ٧ : ١٣
 كعب الأخبار ٢٨ : ١٥ : ٤٤ : ١٢ : ٤٥ :
 ١٣ : ١٥ : ٤٧ : ١٢ : ٦٢ : ١٠ :
 ٧١ : ٥ : ٨٣ : ٧ : ٨٣ : ١١ : ٩٥ :
 ٤ : ٩٧ : ٣ : ١٠٨ : ٥ : ١١١ : ١٢ :
 ١١٢ : ٢ : ١١٤ : ١ : ١١٦ : ٢ :
 ١١٨ : ١٠ : ١١٩ : ١٢ : ١٠ : ١١ :
 ١٤٩ : ١٠ : ١٥٠ : ٣ : ٤ : ٥ : ٦ :
 ١٥١ : ٦ : ١٦٠ : ٧ : ١٩٠ : ١٧ :
 ٢٤٨ : ٥
 كعب بن لؤي ٢٧ : ٩
 الكلب ، الكلاب ١٣٨ : ٢ : ٢٥١ : ١٠ :
 ١١ : ١٢ : ١٣
 الكلبي ٧٠ : ١٩ : ٩٣ : ٣ : ١٧٥ : ٤ :
 ٩ : ٢٥٢ : ٥
 كنعان بن نوح ١٥١ : ٢
 كيسان ١١٢ : ٦
 الكيسانية ١٣٣ : ١٢
 كيمورث ٢٣١ : ١٠ : ١٤
 لقمان ٨٢ : ٨ : ٣٧١ : ٢٠ : ٣٨٣ : ٣ :
 هراسف ١٠٧ : ٥
 إيلي ١٣٩ : ١٨ : ١٩ : ١٤٠ : ٤ : ١٣ :

٣٩٥ : ١٠٠٩٠٦٠٥٠٣٠٢٤١

١٨ : ٣٩٦٤٨

محمد بن أبي أمية ١٣٤ : ١٥

محمد بن الأشعث بن قيس بن معدى كرب ٣٩٨ : ٨

محمد بن إسحاق ٢٩ : ٧

محمد البحري ١٧٧ : ٩

محمد بن الحنفية ١٣٣ : ١٢

محمد بن سعد ١٣٤ : ١٣

محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي قحافة

١٨ : ٣٩٦

محمد بن عبد الملك بن جبرون ٢٤٧ : ٩

محمد بن علي بن سايان ٣٩٠ : ١١

محمد بن قلاوون ، الملك الناصر ٣ : ١٨

٩ : ١٥٨

محمد بن هارون ٩٣ : ٣

محمود الوراق ٣٧٩ : ١

المختار ٣٨٩ : ١٤

المدائني ١١٢ : ٢

الذهب ٢٤٨ : ٦ ، ١٠

مراد ٣٩٨ : ١٤

مرة ٢٤٢ : ١٩ ، ٢٤٨ : ٦ ، ١٦

مرسل ، مرسلون ٩ : ٢

مروان بن الحكم ٢٢٤ : ٩ ، ٣٩٣ : ١١

١٢ : ٣٩٩

مروان بن محمد ، خليفة أموي ١٩٤ : ١ ، ٢

مريم بنت قبصر ٣٩٦ : ٨

مزينة ١٣٣ : ٢

المسعودي ٣٩ : ١٤ ، ٤٠ : ٤ ، ٤١ : ٦ ، ٤٢ : ١

٤٨ : ١٢ ، ١٥ : ٧٢ ، ١٩ : ٧٣ ، ٤٤

٤٠ : ٢ ، ١٠٥ : ١١ ، ١٠٦ : ٧

١٣ : ١٦ ، ١٢٨ : ٢ ، ١٤٧ : ١٦

١٤٨ : ٦ ، ١٦٥ : ١٣ ، ١٧٥ : ١٦

١٤ : ١٧٦ ، ٨ : ٢١١ ، ٦ : ٢١٢

٧ : ٩ ، ١٧ : ٢١٩ ، ١٢ : ٢٣٩ ، ١٤

١٣ : ٢٤٢ ، ١٦ : ٢٤٧ ، ١٩ : ٢٤٣

المجوس ١٦ : ٢٤٩ : ٤

محمد ، رسول الله ٩ : ١٢٤٨ : ٦ ، ١٥٤١٦٠

١٦ : ١٧ : ١٨ : ٢٤ : ١٥

٢٨ : ١٧ : ٢٩ : ٣١ : ٨

٩ : ٤٣ : ٤٤ : ٤٥ : ١٧

٤٥ : ٢ : ٤٦ : ٤٧ : ٤٨ : ٤٩ : ٥٠ : ٥١ : ٥٢

٥٥ : ١٧ : ٤٨ : ٥٠ : ٥١ : ٥٢ : ٥٣ : ٥٤ : ٥٥

١٠ : ٦١ : ٦٢ : ٦٣ : ٦٤ : ٦٥ : ٦٦ : ٦٧ : ٦٨

٦٣ : ٦٤ : ٦٥ : ٦٦ : ٦٧ : ٦٨ : ٦٩ : ٧٠ : ٧١

١٤ : ١٥ : ١٦ : ١٧ : ١٨ : ١٩ : ٢٠ : ٢١ : ٢٢

٦٩ : ٧٠ : ٧١ : ٧٢ : ٧٣ : ٧٤ : ٧٥ : ٧٦ : ٧٧

١٧ : ٧٨ : ٧٩ : ٨٠ : ٨١ : ٨٢ : ٨٣ : ٨٤ : ٨٥

١ : ١٢ : ١٣ : ١٤ : ١٥ : ١٦ : ١٧ : ١٨ : ١٩

٧٩ : ٨٠ : ٨١ : ٨٢ : ٨٣ : ٨٤ : ٨٥ : ٨٦ : ٨٧

٩٣ : ٩٤ : ٩٥ : ٩٦ : ٩٧ : ٩٨ : ٩٩ : ١٠٠ : ١٠١

١٠٨ : ١٠٩ : ١١٠ : ١١١ : ١١٢ : ١١٣ : ١١٤ : ١١٥ : ١١٦

١١٦ : ١١٧ : ١١٨ : ١١٩ : ١٢٠ : ١٢١ : ١٢٢ : ١٢٣ : ١٢٤

٧ : ١٣ : ١٤ : ١٥ : ١٦ : ١٧ : ١٨ : ١٩ : ٢٠

٢٠ : ٢١ : ٢٢ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٥ : ٢٦ : ٢٧ : ٢٨

١ : ٢٩ : ٣٠ : ٣١ : ٣٢ : ٣٣ : ٣٤ : ٣٥ : ٣٦

١٧ : ١٨ : ١٩ : ٢٠ : ٢١ : ٢٢ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٥

١٨٢ : ١٨٣ : ١٨٤ : ١٨٥ : ١٨٦ : ١٨٧ : ١٨٨ : ١٨٩ : ١٩٠

١٠ : ١١ : ١٢ : ١٣ : ١٤ : ١٥ : ١٦ : ١٧ : ١٨

١٩٨ : ١٩٩ : ٢٠٠ : ٢٠١ : ٢٠٢ : ٢٠٣ : ٢٠٤ : ٢٠٥ : ٢٠٦

١٤ : ٢١٩ : ٢٢٠ : ٢٢١ : ٢٢٢ : ٢٢٣ : ٢٢٤ : ٢٢٥ : ٢٢٦

١٣ : ٢٤٣ : ٢٤٤ : ٢٤٥ : ٢٤٦ : ٢٤٧ : ٢٤٨ : ٢٤٩ : ٢٥٠

٨ : ١٠ : ١١ : ١٢ : ١٣ : ١٤ : ١٥ : ١٦ : ١٧

٢٤٨ : ٢٤٩ : ٢٥٠ : ٢٥١ : ٢٥٢ : ٢٥٣ : ٢٥٤ : ٢٥٥ : ٢٥٦

٩ : ١٦ : ١٧ : ١٨ : ١٩ : ٢٠ : ٢١ : ٢٢ : ٢٣

١٧ : ٢٥٢ : ٢٥٣ : ٢٥٤ : ٢٥٥ : ٢٥٦ : ٢٥٧ : ٢٥٨ : ٢٥٩

١٦ : ٢٦٦ : ٢٦٧ : ٢٦٨ : ٢٦٩ : ٢٧٠ : ٢٧١ : ٢٧٢ : ٢٧٣

٢٦٨ : ٢٦٩ : ٢٧٠ : ٢٧١ : ٢٧٢ : ٢٧٣ : ٢٧٤ : ٢٧٥ : ٢٧٦

١٤ : ١٦ : ١٧ : ١٨ : ١٩ : ٢٠ : ٢١ : ٢٢ : ٢٣

٣٨٧ : ٣٨٨ : ٣٨٩ : ٣٩٠ : ٣٩١ : ٣٩٢ : ٣٩٣ : ٣٩٤ : ٣٩٥

٤ : ٥ : ٦ : ٧ : ٨ : ٩ : ١٠ : ١١ : ١٢

١٣ : ١٤ : ١٥ : ١٦ : ١٧ : ١٨ : ١٩ : ٢٠ : ٢١

المغيرة بن شعبة ٣٨٦ : ١٤ ، ١٨ : ٣٩٢ : ٨ : ٣٩٤
١ : ٣٩٤

مقاتل بن حيان ٦٤ : ٢٠٣ : ٩ : ٤ ، ٥

مقاتل بن سليمان ٦٣ : ١١ : ٦٤ : ٩٤ : ٦ : ٩٤ : ١٠ : ١٨٣ : ١٤ : ١٦٠ : ٩ : ٩٦ : ١٠

١٢ : ١٨٥ : ٩ : ١ : ٢٣٠ : ٩ : ٩ ، ٥

٢٤٤ : ١٢ : ٢٤٨ : ٤

المتنصر ، خليفة عباسي ٣٩٦ : ١٢

المكتفي ، خليفة عباسي ٣٩٦ : ١٣

مكحول ١١٨ : ١٥

ملك ، ملائكة ١٤ : ٨ : ١٧ : ١٣ : ١٤

٢٦ : ١٨ : ٢٩ : ٣١ : ٢ : ١٧ : ١٤

٤٠ : ٤٥ : ٤٦ : ٩ : ٤٩ : ١٠ : ٤٩

٤٤ : ٦١ : ١٨ : ٦٢ : ٩ : ١٢ : ١٤

٦٤ : ١٨ : ١٩ : ٦٥ : ١٤ : ٦٦ : ٥

٦٨ : ٣ : ٣٤ : ٧ : ٧٠ : ٣ : ٧ : ١٠ : ٤

٧١ : ٥ : ٧ : ٨٤ : ١٠ : ١٦ : ٧٢ : ٢

٣ : ١٩ : ٧٣ : ٥ : ٦ : ١٢ : ٧٧ : ١٩

٩٥ : ٦ : ١١٤ : ٧ : ١١٩ : ١٠ : ١٩

١٥٠ : ٨ : ١٨١ : ٨ : ١٠ : ١٢ : ١٨٣

٧ : ٢٠٠ : ٤ : ٢٣٠ : ٨ : ٢٣٢ : ٩

١١ : ٢٣٤ : ١٦ : ١٧ : ٢٣٥ : ٥

٢٣٦ : ٢٠ : ٢٣٧ : ٩ : ١٢ : ٢٣٨

٢ : ٢٣٩ : ٥ : ٢٤٣ : ٣ : ٢٤٤ : ٤

٨ : ٩ : ١١ : ١٣ : ١٥ : ١٦ : ٢٤٥

١ : ٥ : ١١ : ٢٤٦ : ٧ : ٣٧٦ : ١

ملك الموت ١٨٧ : ١٣

ملك النبط ١١٩ : ١

ملك الألمان ٢٠٤ : ٦

ملوك الأردن ٢٠٦ : ١٢

ملوك الأندلس ٢٢٧ : ١٥

ملوك الطوائف ٢٠٦ : ١٤

ملوك فارس ٢٠٧ : ١٠

ملوك الفرس ٢٠٨ : ١٠

المتنصر ، خليفة عباسي ٣٩٥ : ١٥ : ٣٩٦ : ٩ : ١

١٨ : ٢٥٢ : ٨ : ٩ : ٢٥٣ : ٣

٢٥٥ : ١ : ٢٥٦ : ١ : ٢ : ١٣

٢٥٧ : ١٥ : ٢٥٨ : ٩ : ١٥ : ٣٨٧

مسلم بن الحجاج ٩ : ٥ : ١٢ : ١٥ : ١٢ : ١٧

٢٨ : ٥ : ٦٨ : ٨ : ٧٧ : ١٠ : ١١٤ : ٥

١٢١ : ١٠ : ١٦ : ١٣٢ : ٢ : ١٨٢

١٢ : ١٧ : ١٩٩ : ١١ : ٢٤٧ : ١

١٧ : ٢٤٨ : ١٦ : ٢٥١ : ١٢

٢٦٥ : ١٣

المسلمون ٩٢ : ١٠ : ١١

مسطوط ٢٤٨ : ٤ : ٨

مصر بن بصر بن حام بن نوح ١٢٤ : ٩ : ١٣

مصعب بن الزبير ٣٩٧ : ٥

مضر ٨٦ : ١٠

معاذ بن جبل ٦٠ : ٩ : ٩٣ : ٤ : ١١٦ : ٦

٢٥١ : ١٤

معاذ بن مسلم ٣٩٠ : ١٩

معاوية بن أبي سفيان ١١٢ : ٦ : ١١٥ : ٣

٤ : ٥ : ٦ : ١٥٠ : ٤ : ٤ : ١٥٦ : ٩

٥ : ٣٧٤ : ١٤ : ٣٨٨ : ١ : ٨

٣٨٩ : ٢ : ٣٩٠ : ٤ : ١٧ : ٣٩٢

١ : ٣٩٣ : ١٠ : ١٠ : ٣٩٤ : ٥

المعتز ، خليفة عباسي ٣٩٥ : ١٦

المعتزلة ٧٤ : ١ : ٢٥٠ : ٥ : ٢٦٨ : ٨

المعتصم بن هارون الرشيد ، خليفة عباسي ١٢١

٤ : ٤٠٠ : ٩

المعتضد ، خليفة عباسي ١٥٦ : ١٥ : ٣٩٦ : ١٣

المعتضد ، خليفة عباسي ٣٩٥ : ١٦ : ٣٩٦ : ١٤

معتز بن سليمان ١٨١ : ٧

معدى كرب ٣٩٨ : ١٦

المعري ، أبو العلاء ٨٤ : ١٨

٢٤٩ : ٩ : ٢٦٧ : ٦

معن بن الوليد ١١٦ : ٦

معيقيب بن أبي فاطمة ٣٩٢ : ١٤

النعمان بن المنذر ١٥٨ : ١٢ : ٣٩٦ : ٣
النسر ٣٨٤ : ١٤
تمرود بن كنعان ١٠٧ : ١٥ : ١١١ : ١٨ :
١١٩ : ١١ : ٥ : ٢١٩ : ٤ : ٢٣١ : ٥ : ١١٤
الدواس بن سمان ١١٤ : ٥
التوبخني ٥٢ : ١٣ : ١٧ : ٥٨ : ١٥ : ١٩ :
٥٩ : ١٣ : ١٣٦ : ٢ : ٥ : ١٦٤ : ٧ :
١٧٤ : ٥ : ١٧٧ : ١٥ : ١٧٨ : ١ : ١٧٩ :
١٠ : ٤٤ : ٢٠ : ٢١٥ : ٩ :
نوح ١٠٩ : ١٧ : ١١١ : ١٣١ : ٧ : ٤٨ :
١٧٠ : ٤ : ١٨٩ : ٩ : ٢٣٥ : ١٠ :
نور الدين الأيوبي ١١٢ : ٩
هايل ١١٩ : ٩ : ١٤٩ : ١٨ : ١٥٠ : ٢ :
٧ : ١٨٩ : ٦ : ٣٧٦ : ٥ :
المهادي ، خليفة عباسي ٤٠٠ : ٦ :
هاران ١٠٩ : ١٧ :
هاروت ٢٣٦ : ١٣ : ٢٣٧ : ٦ : ٢٣٨ : ٤ :
٨ : ٢٣٩ : ٤ : ٢٤٠ : ٧ : ١٥ : ٢٤٢ :
١٤ : ٢٤١ :
هارون بن عمران ٣٩١ : ١٠ :
هارون الرشيد ٣٩٠ : ١١ : ١٢ : ٣٩٧ : ١٢ :
١٨ : ٤٠٠ : ١٤ :
هارون بن المأمون ٥٩ : ١ :
هامان ١٩٣ : ٢ :
هذيل ١٣٧ : ٩ :
هرمس ٤١ : ١ :
هرمن ١٦ : ١ :
هفان ٢٤٨ : ٦ : ١٦ :
هلاوون ١٥٧ : ٩ :
همام بن منبه ١٨٥ : ١٤ : ٢٦٧ : ٦ :
الهند ٩٦ : ١ : ١٠٢ : ١ : ١٠٣ : ٣ :
٢٣٩ : ١٣ :
هود بن عبد الله ١١٣ : ١ : ٣ :
المهم بن عدى ١١٣ : ١٥ : ١٢٤ : ٩ : ١٥ :
١٦٦ : ٢ : ١٨٣ : ٧ : ٢٠٧ : ٥ : ٥ :

٤٠٠ : ١٨ :
النجون ٣٤ : ٢ : ١٢٥ : ٧ : ٩ :
منشك ٤٧ : ٧ :
النصور ، خليفة عباسي ٣٩٠ : ١ : ٣ : ٥ :
٣٩١ : ٢ : ٣٩٧ : ١٤ : ١٩ :
المهتدي ، خليفة عباسي ٣٩٦ : ١٤ :
المهدي ، خليفة عباسي ٣٩٠ : ٨ : ٣٩٧ : ١٣ :
١٩ :
المهذب ٢٤٠ : ٢ :
مهر ٨٧ : ١٥ :
المهمسون ١٢٥ : ٦ : ١٤ :
موسى ، النبي ١٦ : ١٨ : ١٧٤ : ١٧ : ١٧٥ :
١١ : ٢٣٦ : ٥ : ٨ : ٣٨٢ : ١١ :
٣٨٥ : ٢ : ٣٩١ : ١٠ :
موسى بن العادل ٢٤١ : ١٤ :
موسى بن علي ٢٦٨ : ١ :
ميكائيل ٦٩ : ١٦ : ١٧ : ٧٠ : ١ : ٣ :
٧١ : ٢ : ١٦٤ : ١٨٩ : ١٥ : ١٤ :
٢٦٧ : ١٦ :
ميمون السجاني ٢٣٩ : ٢٠ :
ميمون بن مهران ٣٩٤ : ١٤ :
فائلة بنت جناب ٣٨٤ : ١٤ :
فاسك (?) ٤٧ : ٧ :
فانغ ٩٣ : ١١ :
النبط ٢٠٢ : ١٢ : ١٥ : ١٦ : ٧ : ٢ : ٢ : ٦ :
١١ : ٢٠٨ : ٣ :
النبط ٢٠٦ : ١٦ :
نبي ، أنبياء ٩ : ٢ : ١٨٨ : ١٧ : ١٨٩ : ٣ :
نزار ١٣٢ : ٤ :
النساس ٢٥٨ : ١٥ : ١٨ : ٢٠٩ : ٢ : ٢ :
٤ : ٦ : ٨ : ١٠ : ٢٦٠ : ١١ :
النصاري ٢٩ : ٥ : ١١ : ١١ : ١٧٩ :
٣ : ٢١٥ : ٣ : ٢٤٦ : ٥ :
النضر بن شميل ١٠٧ : ٦ : ١١١ : ١٠ :
١٣٧ : ٣ :

يردان ١٦ : ١
يزدجرد بن بهرام ١٧٧ : ١٤
يزدجرد بن شهریار ٩١ : ٧
يزدجرد بن كسرى ١٤٨ : ١٥ ، ١٧
يزيد بن أبي سفيان ٣٩٢ : ١
يزيد بن أبي مسلم ٣٩٤ : ١٨
يزيد الروسى ٢٠٥ : ٥
يزيد بن معاوية ٢٠٥ : ٦ ، ٣٩٠ : ١٧
يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ١٥٦ : ٧
يزيد بن الوليد بن عبد الملك ٣٩٦ : ٥ ، ٩
يشوع بن نون ٣٩١ : ١٠
يعقوب بن إسحاق ٣٩٥ : ٩
اليهود ٢٨ : ٦ ، ٨ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٧ : ٢٩
٣ ، ١٠٤ : ١٨٨ : ١٠ : ٢٤٦ : ٤
يوسف ٧٩ : ١٧ : ١٩٣ : ١ ، ٧ : ١٩٦ :
١٩ : ٢١٩ : ٤٤ : ٢٣٠ : ٧ ، ١٠ ،
٣٨٢ : ١٥ : ٣٨٧ : ١٠ ، ١٧ : ٣٩١ :
٨ : ٣٩٥ : ٩
يوسف : نبي الجن ٢٥٢ : ٢
يوسف بن القاسم بن صبيح ١٤٦ : ٨
اليونان ، اليونانيون ٨٨ : ١٢ : ٩١ : ١٥ :
١٠٩ : ١٨ : ١٧٩ : ٤ : ٢٣٩ : ١٣
يونس ١٠٩ : ٨ : ١٨٨ : ٦

٨ : ٢٢٤ : ٩ : ٢٠٨
الواقدي ٨١ : ١٠
وال ٢٦٣ : ١٨
الوالي ٣٢ : ٦ : ٣٧ : ١١
ولد إسحاق ١٢١ : ١١
الولهان ٢٤٨ : ٦ ، ١٦
الوليد بن عبد الملك ١٢٧ : ٤ ، ١٠ ، ١٤ ،
١٥ : ١٢٨ : ١٤ ، ١٦ : ٢١٧ : ٩ :
٢٢٧ : ٧ : ١٢ : ٣٨٩ : ١٦
الوليد بن المغيرة ٣٨٤ : ١٧ : ٣٨٥ : ٢
وهب بن منبه ١٤ : ١٨ : ٢٥ : ١٠ : ٤٨ :
١٢ : ٦٧ : ١ ، ٦ : ٧٢ : ١٣ : ١١١ :
١٩ : ١١٤ : ١٢ ، ١٧ : ١٢٤ : ٨ :
١٥٣ : ١٩ : ١٨٣ : ٩
يا جوج ٤٧ : ٨
يا جوج وما جوج ٢٠٣ : ١٠
يانت بن نوح ١٦٩ : ٣ : ٢٣١ : ١٥ : ٢٣٣ :
١٧
يثرب بن بهديل بن أثرم بن عثيل ١٠٨ : ١١
يحيى بن إسحاق ١٢١ : ١٨
يحيى بن أيوب ١٢١ : ١٨
يحيى بن زكريا ٢٤٥ : ١٥ ، ١٨ ، ٢١ :
٧ : ٢٤٦
ترد بن مهابيل ١٠٠ : ١٤

٢- الأماكن والبلدان

أسوان ٩٩ : ٦ : ١٢٣ : ١٤ : ١٤٧ : ١٠ :

٧ : ٢٢٦

إشيلية ٣٦٨ : ١ :

إشموم ١٥٥ : ١٢ :

إصمهان ٤١ : ١٦ : ١٠٠ : ٩ : ٢٧٧ : ٨ :

إصطخر ٩٩ : ١٧ : ١٥٦ : ٣ :

أصنام النجاس ١٦٧ : ٥ :

إضم ١٣٠ : ١ : ٣ :

أندرجس ١٩٨ : ١ :

إنريقية ٤١ : ١٥ : ٩٩ : ٦ : ١٦١ : ١٨ :

الأقرخ ١٣٠ : ٩ :

إقريطش ١٧٩ : ٩ :

إقليم ، إقليم ٩٧ : ١٥ : ١٠٢ : ٤ ، ١ :

الأنبار ٩٩ : ١٨ : ١٠٨ : ٣ : ١٩٨ : ٦ :

٢٠٧ : ٦ :

الأندلس ١٠١ : ٤ : ١٢١ : ٨ : ١٢٩ : ١ :

١٥٣ : ١٠ : ١٦٧ : ٣ : ١٦٨ : ١٦ :

١٣ : ١٦٩ : ٨ : ١٧٧ : ١٦ : ١٧٨ :

١ : ٢٢٧ : ٦ : ٢٢٨ : ٢ : ٣ :

٣١٠ : ١١ :

أنطارسوس ١٦٨ : ٢ :

أنطارور ١٥٦ : ٥ :

أنطاكية ٨٨ : ٢ : ٤ : ١٠٠ : ١٠ : ١١٠ :

٨ : ١١٨ : ١٣ : ١٣٠ : ٩ : ١٦٨ :

٢ : ٣٠٤ : ١٤ : ٣٠٥ : ١٢ :

أنمواز ٩٩ : ١٧ : ١٠٣ : ١٢ : ٣٧٣ : ٦ :

أوداب ١٧٥ : ٥ :

إيران شهر ١٠١ : ١٦ :

أيلة ١٥٠ : ١٧ : ١٦٢ : ١٧ :

إيوان كسرى ٣١٤ : ١٩ :

آقل ٢٠٢ : ١ : ٢١٢ : ١١ :

آذربيجان ٤١ : ١٣ : ١٠١ : ٣ : ١٥٢ : ١ :

آمد ١٠٩ : ١٥ : ١٥٢ : ٢ : ٢٠٠ : ١٢ :

أيلة ١٣٧ : ٥ :

أبو قيس ٩٤ : ٤ : ١٣٩ : ١٠ : ١٧ : ١٤٠ :

١٠ : ١٥٣ : ٦ :

أبو الهول ٢٢٠ : ٤ ، ٩ : ١٣ : ٢٢٢ : ٩٥ :

أحد ١٢٩ : ١٣ : ١٥ : ١٧ : ١٣٢ : ٣ :

١٣٨ : ١ :

الأحفاف ١١٢ : ١٧ : ١١٣ : ٢ : ١٣٣ :

٤ : ١٥٤ : ١١ : ١٦٢ : ٢٠ :

الأخشان ١٣٩ : ١٣ : ١٤ :

إغيم ٩٩ : ٦ : ١٩٦ : ٢٠ : ٢١٨ : ٤ :

أدنه ١٠٠ : ١١ : ١٦٨ : ٢ : ٢٠٤ : ٤ :

الأردن ١٢٠ : ٢ : ١٦٦ : ٦ : ١٤ : ٢٠٤ :

١١ ، ١٠ :

أرض العرب ٥٤ : ٦ :

الأرمين ، بلاد ١٦٨ : ٣ :

أرمينية ٥٤ : ٦ : ١٠١ : ١٣ : ١٥٢ : ١٣ :

١٥٦ : ١٠ : ١٩٨ : ١ : ٢٠٠ : ١٣ :

١٤ : ٢٠٦ : ٧ :

أروس ١٦٨ : ١٢ :

أريخا ١١٨ : ١ :

إسفرايين ٢٠١ : ١٠ :

الإسكندرية ٤١ : ١٨ : ١٠٠ : ١١ : ١٢٣ :

١٣ : ١٢٤ : ٧ : ١٢٦ : ١٨ : ١٩ :

١٢٧ : ١٧ : ١٢٨ : ٨ : ١١٤ : ١٦٧ :

٨ : ١٨ : ١٧١ : ١٩ : ٢١ : ١٧٨ :

١٧ : ١٧٩ : ٧ : ١٩٣ : ٢ : ٢٢٦ :

١٣ ، ٢١ :

بحر جرجان ١٠ : ٢٠ : ١١ : ١٠ : ١٠ : ١٠
 البحر الحدسي ١٥ : ١٦٣ : ١٧ : ١٥٥ : ١٦٣ : ١٥
 ٦ : ١٨٢ : ٨ : ٥ : ١٨٠ : ١٢ : ١٦٨
 بحر الحزر ١٣٧ : ١٥٢ : ٣ : ١٦٩ : ٥٧ :
 ٢٠٢ : ٢٩٢ : ١ : ١٢ :
 البحر الرومي ١٠ : ١٠ : ١١ : ١٢١ : ٨ : ١٢٣ :
 ١٣ : ١٥٥ : ١٣ : ١٦١ : ٣ : ١٦٧ :
 ١ : ٢٠ : ٢٦ : ١٢ : ١٤ : ١٦٨ : ١٢ :
 ٢٠ : ١٦٩ : ٧ : ١٧٨ : ١٤ : ١٧٩ :
 ٨ : ٢٠ : ١٩١ : ٢ : ٤ : ١٩٥ :
 ١٥ : ٢٠ : ٤ : ٤ : ٥ : ١٢ : ٢٢٦ : ١٩ :
 بحر الزنج ١٠ : ١٩٠ :
 بحر السند ٩٨ : ٣ :
 البحر الثاني ٢٦٣ : ١٥ :
 البحر الشرقي ١٥٠ : ١٧ : ١٥٥ : ٦ : ١٦ :
 ١٦٠ : ١٦١ : ٤ : ٥ : ١٦٢ : ١١ :
 ١٣ : ١٦٤ : ١٠ : ١٦٥ : ٤ : ١٧ :
 ١٦٨ : ١٤ : ١٥ : ١٧ : ١٧٢ : ٤ :
 ١٧٥ : ١٤ : ١٩٤ : ١٢ : ١٩٨ : ٨ :
 ٢٠٠ : ١٠ : ٢٠٢ : ٥ : ٢٠٤ : ٣ :
 ٢٠٧ : ٢ : ٩٤ :
 بحر الصين ١٦٤ : ٦ : ١٨١ : ١٢ :
 بحر عمان ١٩٠ : ١٣ :
 البحر القرن ١٦٨ : ١٧ :
 بحر فارس ١٣٣ : ٥ : ١٦١ : ٤ : ١٦٢ :
 ١٧ : ١٦٣ : ١ : ١٦٧ : ٥ : ٦ :
 ١٨٣ : ١٨ :
 بحر القزم ٩٨ : ٤ : ٩٩ : ١٢ : ٥ :
 ١٢٣ : ١٢ : ١٤ : ١٥ : ١٥١ : ١٦ :
 ١٦١ : ٧ : ٩٤ : ١٥ : ١٦٢ : ١٤ :
 ١٦٧ : ٦ :
 البحر الكبير ١٠٠ : ٢ : ١٢ :
 بحر كردنج ١٦٤ : ٥ :
 بحر كلاهتار ١٦٤ : ٤ :
 بحر كندر لاوى ١٦٣ : ١٢ : ١٦٤ : ٣ :

باب البريد ١١٢ : ١ : ١١٢ : ٤ :
 باب توما ١١٢ : ٦ : ١١٣ : ٦ :
 باب الحاية ١١٢ : ١٠ : ١١٣ : ٦ :
 باب السلامة ١١٢ : ١١ : ١١٣ : ٦ :
 الباب الشرقي ١١٣ : ٥ :
 الباب الصغير ١١٣ : ٧ :
 باب الفراديس ١١٢ : ٧ : ١١٣ : ٦ : ١١٨ :
 ١٠ :
 باب الفرج ١١٢ : ٩ :
 باب كيسان ١١٢ : ٥ : ١١٣ : ٧ :
 الباب والأبواب ١٤٧ : ٤ : ١٥٢ : ٣ :
 بابل ٤١ : ١٢ : ٩٧ : ١٦ : ١٠٠ : ١٣ :
 ١٥ : ١٠ : ١٠ : ١٠٢ : ١٥ : ٥ : ٥ :
 ٨ : ١٠٧ : ١٥ : ١٦ : ١٧ : ١١٤ :
 ٢ : ١٢٤ : ١١ : ١٥٠ : ٣ : ٢١٣ :
 ١٧ : ٢٤٠ : ٩ : ١٣ : ٢٤٢ : ٢ :
 ١٤ :
 بازندى ٢٠٦ : ٥ : ٩ :
 باعقر ١٠١ : ١٢ :
 بالس ١٩٨ : ٥ :
 باناس ٢٠٥ : ٨ :
 باناس ١٣٠ : ١١ : ٢٠٤ : ١٠ :
 بشر البسم ٢١٧ : ١٠ :
 بشر طر نطاي ١٥٥ : ١ :
 بجة ١٢٣ : ١٤ :
 البحر ١٥٩ : ١٥ : ١٨ : ١٦٠ : ٨ : ٩ :
 ١٠ : ١١ : ١٢ : ١٤ : ١٥ : ١٧ :
 ١ : ٥ : ٧ : ٨ : ١٠ : ١٧ : ١ : ٢ :
 ٤ : ١٨٠ : ٤ : ٤ : ٢٥٦ : ٣ : ٤ :
 البحر الأخضر ٩٩ : ٣ :
 البحر الأعظم ٩٧ : ١٣ : ١٨٠ : ٧ :
 بحر باب الأبواب ١٦٨ : ٢٠ : ١٦٩ : ١٠ :
 البحر الباكي ١٧٠ : ١٨ : ١٨٤ : ١٨ :
 بحر البصرة ٩٩ : ١٦ : ١٨١ : ١٦ :
 بحر بلاذرى ١٦٣ : ١٥ :

البطائح ١٩٨ : ٤٨ : ٢٠٠ : ١٥ : ٢٠٦ :

١٦

البلحاج ٤٣ : ٨ :

بعلك ١١١ : ٢ : ١٣٧ : ٦

بغداد ٤١ : ١٦ : ٩٩ : ١٨ : ١٠٢ :

١٣ : ١٠٨ : ٢ : ١٠٩ : ٥ : ٧ :

١٤٧ : ١١ : ١٧١ : ١١ : ١٧٨ : ١١ :

١٩٩ : ١٦ : ٢٠٠ : ١٤ : ٢٠٦ : ١٠ :

٢٠٨ : ٢ : ٢١٥ : ١٧ : ٢١٦ : ٩ :

البقاع ١٣٧ : ٦ : ١٥٠ : ١٨ :

البقيع ١٣٣ : ١٠ :

بكا ٩٤ : ٧ : ٨ :

بليس ١٥٥ : ١١ :

بلخ ١٠٠ : ٨ : ١٠٧ : ٤ : ٢٠١ : ٨ :

٢٠٣ : ٦ :

بلخ ، نهر ٢٠٥ : ١٧ :

البلغار ، بلاد ١٠١ : ١٢ : ٢١٢ : ١٢ :

البلقا ١١٧ : ١٧ :

بلوم ١٧٨ : ٢٠ :

البنسا ١٩٤ : ٣ :

بوصير ١٩٤ : ٢ : ١٩٥ : ١١ :

بيت المقدس ١١٨ : ١٤ : ١٢٠ : ٤ : ١٣٧ :

٥ : ١٥٠ : ١٨ : ١٥١ : ٧ : ١٥٣ :

٧ : ١٨٤ : ١١ : ١٤ : ١٨٦ : ٤٤ :

٢٦٦ : ٢ : ٤ :

البيرة ١٩٨ : ٥ :

بيروت ١٥١ : ٢ : ١٦٨ : ١ :

بيسان ١٨٦ : ٦ :

بيومة ٢٦٤ : ١٨ :

تؤام ١٧٢ : ١٣ :

تبالة ٩٨ : ٤ :

التيت ١٠٠ : ٧ : ١٠٣ : ١٩ : ١٠٤ : ٤ :

١٨ : ١٠٥ : ١٦ : ١٩ : ١٥١ : ١٧ :

١٨٢ : ١٥ : ٢٠١ : ٩ :

تدمر ١١١ : ٢ :

البحر المحيط ٩٧ : ٦ : ٨ : ٩٩ : ٧ : ١٥٢ :

٦ : ٧ : ٨ : ١٥٥ : ٦ : ١٦١ : ٤ :

٥ : ١٢ : ١٦٢ : ٤ : ١٦٧ : ١٢٤ :

١٧٠ : ٨ : ١٧٨ : ٩ : ١٨٤ : ١٨ :

٢٤٣ : ١٤ :

البحر المظلم ١٧٠ : ١٨ :

بحر الغرب ٩٨ : ٧ : ١٠١ : ٤ :

بحر نيطس ١٦١ : ٥ : ١٦٧ : ١٣ : ١٦٩ :

٦ ، ١

البحرين ٤١ : ١٧ : ٩٩ : ٤ : ١٥٥ : ٦ :

١٦٢ : ١٧ : ١٦٣ : ١ : ٣٨٧ : ٦ :

بحيرة أرمينية ٢٠٤ : ٧ :

بحيرة تيس ٢٠٤ : ١٥ :

بحيرة دمشق ٢٠٤ : ٩ :

بحيرة الروم ٢٠٤ : ٨ :

بحيرة ساوة ٢٠٤ : ٧ :

بحيرة زغر ٢٠٤ : ١٠ :

بحيرة طبرية ٢٠٤ : ٩ ، ١٢ ، ١٣ :

بحيرة فامية ٢٠٤ : ٨ ، ١٤ :

بحيرة قدس ٢٠٤ : ٨ : ٢٠٥ : ١١ :

بخارا ١٠٠ : ٨ :

بنو ٣٨٦ : ٣ :

البر ١٧١ : ٣ ، ٤ : ٢٥٦ : ٣ :

البربر ، بلاد ٩٨ : ٦ : ٩٩ : ٧ : ١٦١ :

١٧ ، ١٨ :

بردى ١١٣ : ١٦ : ١٧ : ٢٠٥ : ٢ :

برزة ١١٨ : ١٧ ، ١٨ : ١١٩ : ٣ : ١٥٠ :

برطابيل ١٧٤ : ١٢ :

برقة ١٢٣ : ١٣ : ١٥٢ : ٦ :

بركوب ٢٠٢ : ١٤ :

البصرة ٩٩ : ١٧ : ١٠٣ : ١٢ : ١٣٩ : ٧ :

١٦٢ : ١٧ : ١٦٣ : ٣ : ١٨٠ : ٦ ،

١٥ : ١٨١ : ١٨ : ٢٠١ : ٣ : ١٥٠ :

٢٠٧ : ١ : ٣٨٧ : ١٩ : ٣٨٨ : ١٢ :

٣٨٩ : ١٤ : ٣٩٠ : ١١ : ٣٩٧ : ١٣ ،

١١ : ٢٠٢	ترعة ذنب التماسح ١٨ : ١٩٢
جبل ١٦٨ : ٢	ترعة سباط ١٨ : ١٩٢
جبل ١٦٨ : ١	الترك : بلاد ٩٧ : ١٦ : ١٠١ : ٦ : ١٠
البحنة ١٥٤ : ٣	١٠٢ : ١٠٤ : ١٤ : ١٠٤ : ٤ : ١٦٩ : ١٢
جدة ٩٩ : ٥ : ١٦٢ : ٦	٢٠١ : ١١ : ٢٢٩ : ١٥
جدول ، جداول ١٥٩ : ١٥	ترمد ٢٠١ : ١٠
جرجان ٤١ : ١٣ : ١٠٠ : ٨ : ١٣٣ : ٨	تار ١٣٠ : ٤ : ١٣٠ : ٥
١٥١ : ١٩ : ١٦٩ : ١٢ : ١٧٧ : ١١	تسكروور ١٦٦ : ١٠
جرمي ٩٨ : ٥	تسكريت ١٥٢ : ٢ : ١٤ : ٢٠٠ : ١٤
جزائر الإفرنج ١٦٦ : ٩	تل ، تلال ١٥٣ : ١٥
جزائر بحر باب الأبواب ١٧٧ : ١٠	تفيس ١٠٠ : ١١ : ١٧١ : ١٨ : ١٩
جزائر البحر الرومي ١٧٧ : ١٥	تئين (؟) ١٥٧ : ١٦
جزائر القنصورة ١٧٤ : ٥	تهامة ٤١ : ١٦ : ٩٩ : ٤ : ١٣٣ : ١٠ : ١٧
الجزيرة ٤١ : ١٥ : ١٨ : ١٢١ : ٣ : ١٣١	تيه بني لإسرائيل ١٢٣ : ١٥ : ١٥٥ : ٢
١٥٨ : ٧ : ١٢ : ١٥٢ : ٩ : ١٥٦	تير ١٣٠ : ٩
١٢ : ١٥٧ : ٤ : ١٦٦ : ١٤ : ٢٠٠	التفور ١١٨ : ٦ : ١٥٠ : ١٨ : ١٦٧ : ٣
١٣ : ٢٠٦ : ٦	ثمانين ١٣١ : ٦
جزيرة الرامى ١٧٣ : ٥	التنين ١٣٠ : ٩
جزيرة الرامب ١٧٢ : ٨	ثهلان ١٣١ : ٣
جزيرة سرنديب ١٧٢ : ١٥ : ١٧٤ : ٥	ثور أطلح ١٣١ : ٢
وانظر سرنديب	جابر ضا ٤٨ : ٣
جزيرة العرب ٥٣ : ٢١ : ٩٨ : ٤ : ٩٠ : ١٠	الجباية ١١٢ : ١١
١١ : ١٤ : ٩٩ : ٤ : ١٠٢ : ٩	جامع بني أمية ١٧٨ : ١١ : ٢١٧ : ٧
١٠٣ : ١٢ : ١٠٩ : ١	جامع قرطبة ١٧٨ : ١١
جزيرة فينلو ١٧٢ : ١٢ (= قنبلو ؟)	جب الكلب ٢١٧ : ١
جزيرة الفضة ٢٠١ : ١٦	جبل ، جبال ١٢٩ : ٥ : ٧ : ٨ : ٩ : ١٠
جزيرة قنبلو ١٩٠ : ١١ : ١٣	١١ : ١٣٩ : ١٠ : ١١ : ١٥٣ : ١٧
جزيرة (جزائر) القوقاز ١٦١ : ١٥ : ١٧٢	جبل البركان ٢٢٧ : ٦
٦ : ١٧٣ : ٢٠ : ١٧٥ : ١٤	جبل بهرا ١٥١ : ١٥
١٨٣ : ٨	جبل الثلج ١٣٠ : ١١ : ١٣٧ : ٤
الجفار ١٢٣ : ١٥ : ١٥٥ : ٤	جبل ثور ١٣١ : ١
جلق ١١٣ : ١٠ : ١١ : ٢٧٩ : ١٧ : ١٨	جبل الدير ١٥١ : ١
الجار ١٣٨ : ١٣	جبل الطير ٢٢٥ : ١٦
جدان ١٣١ : ٥	جبل القمر ١٩٠ : ٨ : ١٣ : ١٩ : ١٩١
جنديسابور ٢١٢ : ١ : ٢ : ٦	١١ : ١٩٣ : ١٨ : ١٩٤ : ١١

حران ١٠٠ : ١٠ : ١٠١ : ١٢ : ١٠٩ :
 ١١٤ : ١٦ : ٢٠٥ : ١٧ : ٢٠٦ :
 حرة بنى سليم ٩٩ : ١٢ :
 حرة واقم ٩٩ : ١٢ :
 خزاره (خزازى ؟) ١٣٢ : ٤ :
 حصن كيفا ٢٠٠ : ١٣ :
 حضرموت ٩٨ : ٤ : ١٠٨ : ١٦ : ١٦٢ :
 ٢١٥ : ٧ : ٩ : ١٤ :
 حضن ١٣٢ : ٥ : ٧ :
 حلات ٢٠٥ : ١٩ :
 حلب ١٠٠ : ١٠ : ١١٠ : ١ : ٢ : ٤ : ٨ :
 ١٢٠ : ١٣ : ١٣٧ : ٦ : ١٥٠ : ١٨ :
 ١٥٧ : ٧ : ٢٠٥ : ١٣ : ١٤ : ٢٠٦ :
 ٢٨٠ : ٤ :
 الحلة ١٠٠ : ١٧ : ١٩٨ : ٧ :
 حلوان ١٠٠ : ٩ : ١٥٢ : ١ : ١٩٧ : ٨ :
 حماة ١٢٠ : ١٠ : ١١٠ : ١٠ : ٢٠٥ : ١٠ :
 حمام طبرية ٢١٦ : ١٩ : ٢١٧ : ٧ :
 حمص ٩٩ : ١٨ : ١١١ : ١١ : ١١٨ : ١٣ : ١٢٠ :
 ٦ : ١٣ : ١٣٧ : ٦ : ١٥٠ : ١٨ :
 ١٥١ : ١٥ : ٢٠٤ : ٨ : ٢٠٥ : ١١ :
 الحيرة ١٩٨ : ١٠ : ١٢ : ١٣ : ١٤ : ١٧ :
 حيفا ١٦٨ : ١ :
 خابور رأس العين ٢٠٦ : ٣ :
 الخالص ٢٠٧ : ١٠ :
 خالون ١٠٦ : ٥ :
 خانتين ٢٠٨ : ١٠ :
 الخراب ٢٣١ : ٦ : ٢٣٧ : ٤ : ٢٤٠ : ٦ :
 وانظر فهرست الكلمات
 خراسان ٤١ : ١٤ : ١٠٠ : ٧ : ١٠٢ : ١١ :
 ١٠٤ : ١٠٧ : ٣ : ٤ : ١٥١ : ٦ :
 ١٥٢ : ٩ : ١٥٤ : ٢ : ١٥٦ :
 ٧ : ٢٠٢ : ٣ : ٢١٥ : ١٧ :
 ٣٩٤ : ١٢ :
 الخزر ١٥١ : ١٨ : ١٦٩ : ١١ : ٢١٢ : ١٠ :

جنوا ١٧٩ : ٨ :
 الجنوب ٥٤ : ٢ : ١٤ : ٩٧ : ١٠ : ٩٨ :
 ٣ : ١٩٤ : ١١ :
 الجوى ١٣١ : ٦ : ٧ : ١٥٢ : ٢ : ١٥٣ :
 ٧ : ١٨٦ : ٤ :
 جيجان ١٨٥ : ١٣ : ١٥ : ١٦ : ٢٠٤ :
 ٤ : ١ :
 جيجون ١٥١ : ١٨ : ١٥٥ : ٧ : ١٨٥ :
 ١٨٦ : ٨ : ١٤ : ٨ : ٢٠١ : ١٤ :
 ١٦ : ١٨ : ٢٠٢ : ١ : ٢٠٣ : ٢ : ٦ :
 جيون ١١٢ : ١ : ٤ : ١١٣ : ١ : ١١٧ :
 الجيرة ١٩٧ : ١١ : ٢٢٢ : ٢ :
 جيم ١٣٣ : ٧ :
 جابرشاه ٤٧ : ٦ :
 جابلانا ٤٨ : ٢ :
 الحبة ٤١ : ١٦ : ٩٨ : ٥ : ١٠٣ : ٩ :
 ١٦ : ١٦ : ١٦٢ : ١ : ١٤ : ٦ :
 ١٩٠ : ١٨ : ١٩١ : ١٠ : ١٩٤ :
 ١٢ : ١٩٥ : ٩ : ٣٨٥ : ١٧ :
 حبشى ١٣١ : ١١ :
 الحجاز ٤١ : ١٦ : ١٧ : ٥٤ : ٧ : ٩٧ :
 ٩٩ : ١ : ٨ : ١١ : ١٣ : ١٠١ : ١٥ :
 ١٠٢ : ٧ : ١٠٨ : ٧ : ١١٦ : ٨ :
 ١٣٠ : ١ : ٤ : ١٣١ : ٣ : ١٣٣ :
 ١ : ١٣٤ : ٧ : ١ : ١٣٥ : ٩ : ١٣٤ :
 ١٣٦ : ٤ : ٨ : ١٧ : ١٣٧ : ٩ : ١٧ :
 ١٨ : ١٣٨ : ٤ : ٦ : ١١ : ١٥ :
 ١٥٠ : ١٦ : ١٥٤ : ٢ : ١٥٥ :
 ٢ : ١٦٦ : ١١ : ٢٢٩ : ١٥ : ٢٥٣ :
 ١٤ : ٢٦١ : ١٠ : ٢٧٣ : ٦ : ٣٩٢ :
 ١٢ :
 الحجر ٩٨ : ١٥ : ١٦ :
 الحجون ١٣١ : ١٣ :
 الحديثة ١٥٢ : ٢ : ١٩٨ : ٦ :
 حراء ١٣٢ : ١ : ١٨٦ : ٤ :

خط الاستواء ١٩٤ : ١٠ : ١١ : ٢٠٢ :	١٥ : ١٩٧ : ١٤ : ١٣
١٢ ، وانظر فهرست الكلمات	دنيا وند ١٣٢ : ٨
خليج أبي المنجا ١٩٢ : ١٩	دنية ٢٠٥ : ٤
خليج الإسكندرية ١٩٢ : ٢٠ : ١٩٣ : ٢	دوما ٢٠٥ : ٤
خليج السردوس ١٩٢ : ١٩ : ١٩٣ : ١	دونقة ٩٨ : ٦
خليج القيوم ١٩٢ : ٢٠	ديار بكر ٢٠٠ : ١٢ : ٢٠٦ : ٥
خليج القاهرة ١٩٢ : ٢٠ : ١٩٣ : ٣	ديار بني سمح ١٣٨ : ٤
خليج القسطنطينية ١٦٨ : ٣ : ١٩٤ : ٤	ديار ريعة ١٠٢ : ١١
خوارزم ١٠١ : ٣ : ١٥٥ : ٢٠١ : ٢٠٠ :	ديار عاد ١٥٤ : ١١
٣٧٣ : ١٦	الديار المصرية ١١٠ : ١٦ : ١٣٨ : ١٦ : ١٥٥ :
خور ابن السبي ١٧١ : ١٥	١٥٧ : ٢ : ١٦٦ : ١٩ : ١١ : ١٧١ :
دبالي ٢٠٧ : ١١	١٨٤ : ١٧ : ١٩٧ : ١ : ١٧٢ : ٢٠٤ :
ديول ١٥٦ : ٥	٢١٨ : ١٥ : ٢٢٣ : ١١ : ٢٢٦ :
دجلة ٤١ : ١٥ : ١٠٤ : ٣ : ١٠٩ : ٢ :	١٥ : ١٧ : ١٨ ، وانظر مصر
١٣١ : ١٠ : ١٥٢ : ٢ : ١٧١ : ١٠ :	الدبيل ٩٩ : ٣ : ١٠٣ : ١٢ : ١٦٢ : ٧
١٨٥ : ١١ : ١٩٨ : ٧ : ١٩٩ : ٧ :	الدير الأبيض ٢١٩ : ١
١٦ : ١٥ : ٢٠٠ : ٥ : ١٠ : ١٢ :	دير الجاثليق ٣٩٧ : ٦
٢٠١ : ١٣ : ١٨ : ٢٠٢ : ٢٠٣ :	دير الخنافس ٢١٥ : ٣
٢٠٦ : ٧ : ١٤ : ٢٠٧ : ١ : ٢٦ :	الديلم ، بلاد ١٥١ : ١٩ : ١٦٩ : ١٢ :
٣٥٤ : ٧ : ٩ : ١٠ : ١٣ : ٣٥٥ :	دينور ١٠٠ : ٩
٧٤٢	ذو شعيب ١٣٤ : ٨ : ١٣٥ : ٣ :
دجيل ٢٠٨ : ٨	رأس الجمجمة ١٣٣ : ٤ : ١٦٢ : ١٩ : ١٨٣ :
دمان ١٣٣ : ١	١٨
دمر ١١١ : ١٣	رأس العين ١٠٠ : ١٦
دمشق ٩٩ : ١٨ : ١١١ : ٦ : ١١٢ : ١٩ :	الربوة ١١٨ : ٧ : ٢٠٥ : ٧ :
١١٣ : ٨ : ١١٤ : ١٤ : ١٥ : ١١٤ :	الرجبة ١٩٨ : ٥
٢ : ١٦ : ١٤ : ١٣ : ١٦ : ١١٥ :	رشيد ١٩١ : ٤ : ١٩٥ : ١٢ : ١٩٦ : ١٣ :
٢ : ٧ : ١٠ : ١٥ : ١٧ : ١١٦ :	رضوى ١٣٣ : ١٠ : ١٤
٣ : ٤ : ١١٧ : ٤ : ١٦ : ١١٨ : ٥٠ :	رفع ١٢٣ : ١٢
٦ : ١٠ : ١٣ : ١٧ : ١١٩ : ١٦ :	الزقة ١٠٠ : ١٠ : ١٩٨ : ٥ : ٢٠٥ : ١٧ :
١٢٠ : ٦ : ١٢ : ١٣٠ : ١١ : ١٣٧ : ٤ :	رمل ، رمال ١٢٩ : ٥ : ١٥٣ : ١٥ : ١٦٦ : ١٧ :
١٤٩ : ٦ : ١٧ : ١٥٠ : ٦ : ١٧٨ :	رمل زروود ١٥٤ : ١٧
٢ : ٢٠٥ : ١١	رمل عالج ١٥٤ : ١٣ : ١٤ : ١٦ : ١٧ :
ديباط ١٠٠ : ١ : ١٥٥ : ١٢ : ١٦٧ : ٩ :	رمل القراي ١٥٤ : ١٩
١٨ : ١٩١ : ١ : ١٩٥ : ١٢ : ١٩٦ :	رمل بيرين ٩٨ : ١٠ : ١١٧ : ٤ :

الرملة ٩٩ : ١٩ : ١٢٠ : ٤ : ١٢	سلع ١٣٤ : ٥
ازوس ، بلاد ٢١٢ : ١٢	الساوة ٩٨ : ١٠
الروضة ١٩٧ : ١٢	سمرقند ١٠٠ : ٧ : ١٥١ : ١٨ : ١٥٥ : ٧
الروم ، بلاد ٤١ : ١٥ : ١٨ : ٩٧ : ٤٤ : ١٦	سمورة ١٧٨ : ٨
١٠١ : ١ : ١٠٢ : ٣ : ١٣ : ١٢٠	سمياط ١٥٢ : ٤ : ١٩٨ : ٤
١٤ : ١٥ : ١٣٧ : ٤٤ : ١٥٠ : ١٩	السند ، بلاد ٩٩ : ٢ : ١٦ : ١٦٢ : ٨
١٥١ : ١٣ : ١٥٢ : ١٣ : ١٦٨ : ٣	٣٧٣ : ٥
١٩٧ : ١٩ : ١٩٨ : ٢ : ٣ : ٤٠٤	سنياب ٢٠٥ : ١٤
٢ : ٢١٧ : ٦ : ١٩ : ٢٦١	السواحل ١١٠ : ١ : ١١٨ : ١٤
رومية ٩٦ : ٨ : ١٠١ : ٤ : ١٢١ : ٨	السواد ٢٠٦ : ١٣ : ٢٠٧ : ٧
١٢٢ : ١ : ٣ : ١٩ : ١٦٨ : ١١	سواد البصرة ١٠٣ : ١٢
٢٢٨ : ٦	السودان ٩٧ : ٩ : ١٩٠ : ١٠
الري ١٠٠ : ٩ : ١٠٧ : ٦ : ١٥٢ : ٢	سورا ٢٠٧ : ٩
٢ : ١٥٤	السوس ٢١٢ : ١ : ٢ : ٦
الزاب الأسفل ٢٠٠ : ١٤	سوق الميزه ٢٢٢ : ٨
الزاب الأعلى ٢٠٠ : ١٤	سوهاج ٢١٩ : ١
الزبداني ١١٣ : ١٦	سجستان ١٨٥ : ١٣ : ١٥ : ١٦ : ٢٠١ : ٣
زيد ١٠٨ : ١٨ : ١٦٢ : ٦	٢٠٤ : ١ : ٢
زغر ١١٧ : ١٨	سيحون ١٨٥ : ٧ : ١٨٦ : ٥ : ٢٠١ : ١
الزقاق ١٦٧ : ١٤ : ١٥ : ١٦٨ : ٥ : ٨	٢ : ٢٠٣ : ٣ : ٢ : ٢١٢ : ٨
زمنم ٢١٦ : ٤ : ٢	سيراف ٩٩ : ١٧ : ١٦٣ : ٢
الزنج ١٠٣ : ٩ : ١٦١ : ١٧	شابة ١٣٤ : ٦
ساتي دما ١٣٣ : ١٨	الشاش ١٠١ : ٣
ساحين ٢٠١ : ٣	الشام ٤١ : ١٥ : ١٨ : ٥٤ : ٦ : ٩٦ : ٣
سامل ١٠٦ : ٤	٩٨ : ١٦ : ٩٩ : ١٠ : ١٤ : ١٨ : ١٠٠
سبا ٩٩ : ٧	٤ : ١٠٢ : ٨ : ١٠ : ١٤ : ١٠٣
سبته ١٠٠ : ٢ : ١٦٧ : ١٤ : ١٦٨ : ٦	١٢ : ١٠٨ : ٨ : ١١٠ : ١ : ٢ : ٣
الستار ١٣٤ : ١ : ٢	١١١ : ٨ : ١١٢ : ٩ : ١١٣ : ٨ : ١٠٤
سجستان ٩٩ : ١٦	١١٤ : ١٠ : ١١٦ : ٧ : ١١٧ : ١٦
سجلباسة ١٥٥ : ٦	١١٨ : ١٥ : ١١٩ : ١ : ٨ : ١٢٠
سرخس ١٠٠ : ٨	٢ : ٥ : ١٢٤ : ١٢١ : ١٢٧ : ١٢
سر من رأى ١٠٠ : ٩	١٣٠ : ١١ : ١٣٣ : ١٨ : ١٣٤ : ١٠
سرنديب ٢٦٣ : ١٣ : ٢٦٤ : ٦ : ٨	١٣٧ : ٤ : ٤ : ١٣٨ : ٢ : ١٥٠ : ٢
سروان ٢١٠ : ٢٠	٤ : ١٦ : ١٥١ : ١٢ : ١٣ : ١٥٢ : ٨
سقطرة ١٧٤ : ١٥	١٠ : ١٥٤ : ٨ : ١٨ : ١٥٧ : ٩ : ١٤

صور ٩٩ : ١٨ : ١١١ : ١٠ : ١١٨ : ٥ : ٤	١٩١ : ١٦ : ٢٠١ : ٣ : ٢٠٤ : ٨ : ٤
١ : ١٦٨ : ٦	١١ : ١٣ : ١٤ : ٢٠٥ : ١ : ٢٠٦ : ٤
صيدا ١١٧ : ١٨ : ١٦٨ : ١ :	٦ : ٢٠٧ : ٣ : ٢١٦ : ١١ : ٢٥٣ :
الصين ٤١ : ١٤ : ٩٦ : ٦ : ٩٧ : ١٧ : ٩٨ :	٤ : ١٩ : ٣٨٤ : ٧ : ٣٩٣ : ١٥ :
٢ : ٩٩ : ٢ : ١٠١ : ١٥ : ١٠١ : ٩ : ١٠٢ :	شامة ١٣٦ : ٧ : ٨٤ :
١٤ : ١٥ : ١٠٣ : ٩ : ١٥ : ١٦ : ٤ :	الشعر ١٣٣ : ٤ : ١٦٢ : ٧ : ٢٠٤ : ١٨٣ :
١٠٤ : ١٠ : ١ : ٣ : ٦ : ٧ : ١٦ : ١٠٥ :	٩ : ٢١٥ : ١٩
١٩ : ١٧ : ٥ : ١٥٢ : ٧ : ١٧ : ٤ :	الشرارة ٩٩ : ٩ :
١٥٥ : ٧ : ١٦١ : ٨ : ٩ : ١٣ : ١٦٢ :	شراحيل ١٢٨ : ١٢ :
٥ : ١٦٤ : ٨ : ١٧٤ : ١٦ : ١٧٥ :	شرارب ٢٦٤ : ٥ :
٣ : ١٧٨ : ٥ : ٥ : ١٨٢ : ١٤ :	الشرق ١٦٢ : ٧ : ١٦٦ : ١٤ :
١٩٨ : ١٢ : ٢١١ : ٧ : ٢٦٢ : ١٧ :	شعب ١٣٤ : ٧ :
٢٦٣ : ٢ : ٣٧٣ : ١٦ :	شيمان ١٣٤ : ٧ :
ضجنان ١٣٥ : ٤ :	شمران ١٣٥ : ١١ :
الطائف ٩٩ : ٥ : ١٠٨ : ١١ : ١٣٨ : ٤ : ١٣٩ : ٢ :	الشمال ٥٤ : ١٢ : ١٠٢ : ١٦ : ١٥٣ : ٨ :
طبرستان ٤١ : ١٨ : ١٠٠ : ٨ : ١٣٢ : ١٦٤ :	١١ : ٢٢٩
١٥١ : ١٩ : ١٦٩ : ١٢ : ٣٩٨ : ٩ :	شمام ١٣٥ : ٩ :
طبرية ٩٩ : ١٩ : ١٢٠ : ٢ : ١٣٧ : ٦ :	شهرزور ١٠٠ : ٩ : ١٥٢ : ١ :
طرابلس ١١١ : ٢ : ١٥٧ : ١٦ : ١٦٨ : ١ :	الشوبك ١٥٧ : ١٥ :
طرابلس الغرب ١٦٧ : ١٨ :	شيراز ٩٩ : ١٧ :
طرسوس ١٠٠ : ١١ : ١١٨ : ١٢ :	شيرز ١٢٠ : ٨ : ٩ : ١٠ : ٢٠٥ : ١١ :
طريق المبيد ٢٢٠ : ١٢ :	صغار ١٧٢ : ١٢ :
الطخوف ١٩٨ : ٧ :	صحصنان ١٣٥ : ١٥ :
طلعة ، ملاع ١٥٣ : ١٥ : ١٩ : ١٥٥ : ٢٠ :	الصراة ٢٠٨ : ٥ : ٦ :
طنجة ١٠٠ : ١٢ : ١٦٧ : ١٤ :	صرخد ١٥٧ : ١٥ : ٤٠٢ : ١٢ :
طور ١٣٧ : ٥ : ١٥٠ : ١٧ : ١٥٥ : ٤ :	صعيد مصر ٤١ : ١٥ : ٩٩ : ٥ : ١٦٦ : ٥ :
٤ : ١٨٦	١٩٢ : ١٩ : ١٩٤ : ٣ : ١٩٥ : ١٣ :
طور زيتا ١٥٣ : ٧ :	٢١٩ : ١ : ٢٢٠ : ٦ : ٢٢٥ : ١٦ :
طور سيناء ١٢٣ : ١٥ : ١٥٣ : ٦ :	الصغد ٤١ : ١٤ : ١٠٤ : ٤ : ١٠٧ : ٤ :
طوس ١٠٠ : ٨ :	١٨ : ١٥١ : ٩
ظفار ٩٨ : ٣ : ١٠٨ : ١٧ :	الصفا ١٣٩ : ١٣ :
ظفيل ١٣٥ : ٧ : ٨ :	صفين ٣٨٨ : ٧ :
الظهران ١٣٦ : ١ :	الصقالية ، ملا ١٠١ : ١١ :
العامى ١٩١ : ١٦ : ٢٠٥ : ١٠ : ١١ : ١٢ :	صقلية ١٧٨ : ١٤ : ١٨ : ٢٢٧ : ٣ :
عاقل ١٣٥ : ١٣ :	صنماء ٩٨ : ٤ : ١٠٨ : ١٥ : ٢٦١ : ١١ :

عكا ، عكا ، عكا ٩٩ : ١٩ : ١١٨ : ٥٥
 ١٥٧ : ١٦ : ١٦٨ : ١ : ١٨٦ : ٧
 عمان ٤١ : ١٧ : ٩٨ : ٣ : ١٥٥ : ١٦٢ :
 ١٣ ، ١٢ : ١٧٢ : ٢ : ١ : ١٦٣ : ١٤ ، ٧
 عمان ١٧ : ١١٧
 المدران ٢٣١ : ٢٣٧ : ٦ : ٢٤٠ : ٦ :
 وانظر فهرست الكلمات في العامر
 عمورية ١٠٠ : ١١ : ١٢١ : ١
 عانة ، عانات ١٩٨ : ٦ : ٢٠٧ : ١ ، ٦
 عذاب ١٦٢ : ١٦
 عير ١٣٧ : ١٨
 عين ، عيون ١٨٥ : ١ : ٣ ، ٤
 عين البقرة ١٨٦ : ٦
 عين زربة ١٥١ : ١٤
 عين زمزم ١٨٦ : ٧
 عين السلوان ١٨٦ : ٦
 عين شمس ١٢٤ : ٢
 عين غربة ١٣٨ : ٣
 عين النلوس ١٨٦ : ٤
 عين الفيحة ١١٣ : ١٦ : ٢٠٥ : ٢
 عيين ١٣٨ : ١
 غرب ١٣٨ : ٢
 غرور ١٣٣ : ١٤
 غزة ٩٩ : ١٩ : ١٢٠ : ٤ : ١٥٤ : ١٩ :
 ١٨ : ١٦٧
 غزوة ١٠٦ : ٥
 غزوان ١٣٨ : ٤
 النور ٩٩ : ٨ : ١٠
 الذوطة ١١١ : ٦ : ٨ : ١١٤ : ١٠ : ١١٦ :
 ٤ : ١١٨ : ١٨ : ١١٩ : ٦ : ١٦ ،
 ١٧
 فارس ٤١ : ١٢ : ١٠٣ : ١٣ : ١٦٢ : ٧ :
 ٢٠٦ : ١٣ : ٣٩٠ : ٦ : ٣٩٤ : ١٣ :
 فامية ٢٠٥ : ١١
 الفرات ٤١ : ١٥ : ٩٨ : ١٢ : ١٠٠ : ٥٥ :

الصيق ، نهر ١٩٨ : ١٠
 عجلون ١٥٧ : ١٥
 عدن ١٦٢ : ٧
 المذيب ٩٨ : ١١ : ٩٨ : ١٥
 المراق ٥٤ : ٦ ، ٧ : ٩٦ : ٧ : ١٠٠ : ٤٦ :
 ١٠٢ : ٨ : ١٠٧ : ١٥ ، ١٠٨ : ١٠٧ :
 ٩ ، ١٠ : ١١٦ : ٨ : ١٠ ، ١١ :
 ١١٩ : ٢ : ١٣٦ : ١٨ : ١٥١ : ١٩ :
 ١٥٢ : ١٤ : ١٥٤ : ١٨ : ١٥٦ : ٤ :
 ٢٠٠ : ٢ : ٢٠٣ : ٧ : ٢٠٦ : ١٤ :
 ١٦ ، ١٧ : ٢٠٧ : ١٣ : ٢٠٨ : ٦ :
 ٢١٣ : ١٥ : ٢١٤ : ١٩ : ٣٤٥ : ٣ :
 ٢٧٣ : ٦ : ٣٩٤ : ٢
 المرج ١٣٦ : ٤ : ١٣٧ : ٣ : ١٥٠ : ١٧ :
 عرفة ١٣٩ : ٢ ، ٤ : ١٨٦ : ٤ :
 المريش ١٠٠ : ٤ : ١١٨ : ١٤ : ١٢٣ : ١٢ :
 عسفان ١٣١ : ٥
 عسقلان ٩٩ : ١٩ : ١٢٠ : ٤ : ١٦٧ : ١٨ :
 عسيب ١٢٠ : ١٥ ، ١٧ : ١٣٧ : ٩ ، ١١ ،
 ١٣ ، ١٤
 عشب ١٣٧ : ١٦
 عقبة ، عقاب ١٥٣ : ١٩
 عقبة أيلة ١٥٤ : ٧
 عقبة حلوان ١٥٤ : ٢
 عقبة ساوة ١٥٤ : ١
 عقبة سرتديب ١٥٤ : ١
 عقبة شجر ١٥٤ : ٨
 عقبة شحرورا ١٥٠ : ٦
 عقبة الصين ١٥٤ : ١
 عقبة فيق ١٥٤ : ٨
 عقبة الكرسي ١٥٤ : ٩
 عقبة همدان ١٥٤ : ١
 عقبة هرشي ١٥٤ : ٢
 عقبة الهند ١٥٤ : ١
 عكاظ ١٣٣ : ٨ : ٢٥٥ : ٤ : ١٧ ،

قردي ٢٠٦ : ٥ : ٩	١٠٤ : ١٠٩ : ٣ : ١٢ : ١٥١
قرطبة ١٧٨ : ١٠	١٥٢ : ١٧١ : ٩ : ٤ : ١٨٥
قرقسيا ١٠٠ : ١٠ : ١٩٨ : ٥ : ٢٠٦ : ٤	٧ : ١٢ : ١٥ : ١٦ : ١٨٦
قزح ١٣٨ : ١٣ : ١٤	٥ : ١٩٧ : ١٧ : ١٨ : ١٩٨ : ٤ : ٧
قزوين ١٠٠ : ٨	١٩ : ١٩٩ : ١ : ٥ : ٩ : ١٧ : ٣٠٠
القسططينية ١٠١ : ١٢١ : ٧ : ٥ : ١٧	١٠ : ١٥ : ١٢ : ١٦ : ١٨
١٢٢ : ١ : ٢ : ١٢٦ : ١٦ : ١٧	٢٠٢ : ٨ : ٢٠٣ : ٢ : ٢٠٦ : ٦
١٢٨ : ١٣ : ١٦٧ : ١٦ : ١٦٩ : ٥	٤ : ١٤ : ٢٠٧ : ١ : ٧ : ٢٠٨
٦ : ١٧٧ : ١٣	فرع المطارن ، بالقاهرة ٢٢٣ : ١
قشمر ١٠٦ : ٥ : ١٧٧ : ٩ : ٢٦٤ : ١٨	فرغانة ١٠٠ : ٧ : ٧ : ١٠٧ : ٩ : ١٥١ : ١٧
قطام ١٠٨ : ١٦ : ١٧ : ١٣٥ : ٩	الفرما ١٦٧ : ٧ : ١٨
القطر الصالى ٩٧ : ٨	الفرنج ، بلاد ١٦٧ : ١٧
قطنا ١٣ : ١	الفسطاط ١٠٠ : ١ : ١٦٢ : ١٦ : ١٩١ : ٣
قصر شيرين ٢٠٨ : ١٠	١٩٥ : ١١ : ١٢
القصور ١٥٤ : ١٩ : ١٥٥ : ٩ : ١٦٢ : ١٥	فلسطين ١٢٠ : ٤ : ٦ : ١٢ : ١٥١ : ١٦
٢٠٥ : ٧	فم الصالح ٢٠٧ : ١١ : ١٣
الفتحاق ١٠١ : ١١	المنصورة ٩٩ : ٣ : ١٠٣ : ١٤ : ١٠٤ : ٦
قلعة ، قلاع ١٠٦ : ١	٥ : ٢٠١ : ٩
قلعة باب الأبواب ١٤٧ : ١٠ : ١٤٨ : ٧ : ٩	القيوم ١٠٠ : ١ : ١٩٣ : ٥ : ١٩٤ : ٦
٩ : ١٥٦	٢ : ٢٢٠ : ٧
قلعة بعلبك ١٥٧ : ١٤	القادسية ١٩٨ : ١٠
قلعة جعبر ١٩٨ : ٥	قاسيون ١١٨ : ٨ : ١١٩ : ٦ : ٩
قلعة حلب ١٥٧ : ٨ : ٢١٧ : ٦	١٠ : ١٤٩ : ٦ : ١١ : ١٤ : ١٧
قلعة حاة ١٥٧ : ١٤	٣ : ٢٠٥ : ٦ : ١٥٠
قلعة حمص ١٥٧ : ١٤	قاشان ١٠٠ : ٩
قلعة دمشق ١٥٧ : ١٤	فاف ٩٤ : ٤ : ٩٧ : ١٣ : ١٥٢ : ١٥
قلعة الروم ١٩٨ : ٥	١١ : ١٨٧ : ١٥ : ١٥٣
قلعة سلايان ١٥٦ : ٢ : ٨	القيس ١٤٧ : ٣ : ١٥٢ : ٣ : ١٥٦ : ٩
قلعة الطور ١٥٧ : ١٦	١٠ : ٣٧٣ : ١٦
قلعة القفس ١٥٧ : ١٥	قبرص ١٠٠ : ١١ : ١٢٦ : ١٩ : ١٢٧ : ١
قلعة ماردين ١٥٦ : ١٢ : ١٥٧ : ٢	٥ : ١٧٩
قلعة نيزك ١٥٦ : ٧	القدس ٩٩ : ١٩ : ١٥٠ : ٥ : ١٨٤ : ١٢
قليقلا ١٩٨ : ١	قدس ، جبل ١٥٠ : ١٣
قم ١٠٠ : ٩	قديد ١٣١ : ٥ : ٣٩٧ : ٥
قمارا ١٨٤ : ٥	قراطاغ ٢٠٢ : ١٩

المحصب ١٠ : ١٣٨	قناطر الجيزة ٣ : ٢٢٢
مخاشن ١٥ : ١٣٨	قسنين ١٠٠ : ١٠٠ : ١١٠ : ٤ : ٤ : ١٢٠ :
المدينة ١٠٣ : ١٠٨ : ١٢ : ١٠ : ١٢٩ : ١٢ : ١٠ :	١٤ : ٢٠٥ : ٦
١٣ : ١٣٣ : ١٠ : ١١ : ١٣٤ : ٥ :	قوس ١١ : ١٩٧
١٣ : ١٣٨ : ٤ : ٢ : ١ : ٢ :	قومس ٨ : ١٠٠
٣٨٥ : ٣٨٨ : ١٣ : ١٢ : ٣٨٧ : ١١ :	قويق ١٣ : ٢٠٥
١٥	قبروان ٤ : ٢٢٢ : ١ : ١٢٩ :
مدينة الفيوم ٨ : ٦ : ٢٢٠	قيسارية ١ : ١٦٨ : ١٤ : ١٣٧ : ١٤ : ١٢٠ :
مدينة قوم موسى ١٧ : ١٧٤	كابل ١٣ : ٣٨١ : ٨ : ١٠٧ : ١٦ :
المرج الأحمر ١٥ : ٢٠٥	كردكوه ٦ : ١٥٦
المرزبون ٣ : ١٩٨	الكرك ١١ : ٢٠٤ : ١٥ : ١٥٧ :
مرعش ١٥١ : ١٤ : ١٣ : ١٥٢ : ٥ : ١٢٠ :	كرك نوح ٣ : ١٥١
٥ : ٢٠٤	كرمان ٢ : ١٦٣
مرو ٧ : ١٠٧ : ٨ : ١٠٠	كوثي ٧ : ٢٠٧
المتطلة ١٩ : ٢٦١	الكوفة ٤١ : ١٧ : ٩٨ : ١٣ : ٩٩ : ١٨ :
مسجد البيعة ١٣ : ١٣١	١٠٠ : ١٥ : ١٠٣ : ٨ :
مسجد الكهف ٧ : ١٤٩	١٧١ : ١٠ : ١٩٤ : ١٤ : ١٩٨ : ٧ :
المشرق ٤٢ : ٩٨ : ٤ : ٩٧ : ١٣ : ٧ :	٣٩٤ : ٨ : ٣٩٧ : ١١ :
٩٩ : ٢ : ١٠٠ : ١٥ : ١٠١ : ٧ : ١٠ :	كوكب ١٦ : ١٥٧
٧ : ١٣ : ١٢١ : ١ : ١٢٠ : ١٠ :	كيش ٤ : ١٦٣
١٣٢ : ١٣٣ : ٨ : ١٥١ : ١٧ :	كيلان ١٣ : ٤١
١٦٦ : ١٣ : ٢٢٩ : ٢ : ١٤ : ٢٣٤ :	كار ٧ : ٢١١
١١	اللاذقية ٦ : ١٧٩ : ١٥ : ١٥١ :
مصر ٤١ : ١٨ : ٩٧ : ١٦ : ٩٩ : ١٩ :	لبنان ١٣٧ : ٤ : ١٥٠ : ١٦ : ١٥١ : ٨ :
١٠١ : ١٠٢ : ١٥ : ٨ : ١٠٣ : ١٢ :	١٠ : ١٦ : ١٥٢ : ١٠ : ١٥٣ : ٧ :
١٠٨ : ١١٧ : ٨ : ١٢٣ : ٥ : ٧ : ٨ :	١٥٤ : ٩ : ١٠ : ١٨٦ : ٤ :
١٢ : ١٢٤ : ٩ : ٥ : ١٢٦ : ١٢٧ :	القبوة ١٠ : ٢٠٥
٦ : ١٢ : ١٣٨ : ١٨ : ١٦ : ١٥١ :	للمح ٨ : ٦ : ١٣٨
١٦ : ١٥٢ : ١٠ : ١٥٤ : ٧ : ٨ :	اللكام ١١ : ١٥١ : ١٩ : ١٥٠ : ٧ :
١٨ : ١٥٥ : ٤ : ١٠ : ١٤ : ١٥٦ :	١٣ : ١٥٢ : ١١ : ٣٧٣ : ١٦ :
١٧ : ١٦٦ : ٦ : ١٧٨ : ١٢ : ١٩٠ :	مآب ١٨ : ١١٧
٧ : ١٩١ : ١٩ : ٢٠ : ١٩٢ : ١١ :	ماردين ٨ : ٣٠١ : ١ : ١٥٧ :
١٢ : ١٩٣ : ١٨ : ١٥ : ١٩٤ : ٧ :	ما سبدان ٤ : ٢٠١
١٩٥ : ٨ : ١٠ : ١٦ : ١٩٧ : ٨ :	الماطرون ٤ : ٢٠٥
٢٠٣ : ٢٠٤ : ٧ : ١٥ : ٢١٦ : ١١ :	ما وراء النهر ٦ : ١٥٦

منف ١٩٦٤ : ١٩٦٤ : ١٩٦٤	٢١٧ : ١٠ : ٢١٩ : ١٩ : ٢٢٠ : ٢٢٠
منيار ١٦٥ : ١٦٥ : ١٦٥	٢٢٣ : ٢ : ١٥ : ٢٢٤ : ٩ : ١١
منية بني حبيب ٢٢٦ : ٢٢٦ : ٢٢٦	١٩ : ٢٢٦
المهراج ١٦٤ : ١٦٥ : ١٦٥ : ١٣ : ١٧٤ : ٢٠ : ١٣	المصيبة ١٠٠ : ١١ : ١١٨ : ١٢ : ١٦٨ : ٢٢
٢٠ : ١٠ : ٢١٠ : ١٣ : ٩٤ : ٨	٥ : ٢٠٤
مورة ٩٨ : ١٥ : ٣٩٨ : ١٦	المطالب ١٢٧ : ١٢ : ١٢
مهران ١٩٤ : ٨ : ٩٤ : ١٢ : ١٣ : ٢٠ : ٢٠	مفارة الجوع ١٤٩ : ٦
١٣	مفارة الدم ١٤٩ : ٦
سنديار ١٠٦ : ٥	المغرب ٥٤ : ٣ : ٩٦ : ١٣ : ٩٨ : ٩٩ : ٦
الوصل ١٠٠ : ١٠٩ : ١٠٩ : ١ : ٥ : ١٣١ : ٨	٦ : ١٠٠ : ١٠١ : ١٢ : ١٠١ : ٨
٩ : ١٣٥ : ١٢ : ١٥٢ : ٢ : ٢٠٠	١ : ١٢٨ : ١٩ : ١٥٢ : ٦ : ١٥٣
١٣ : ٢٠٦ : ٢١٥ : ٦ : ١ : ٢	٩ : ١٥٥ : ١٣ : ١٦١ : ١٨ : ١٦٢
موقان ٤١ : ١٤	٥ : ١٦٦ : ٨ : ١٦٧ : ٣ : ١٤ : ١٧
مورين ١٠٦ : ٥	٢١٦ : ١١ : ٢٢٧ : ١ : ٢٢٩ : ٥ : ١
ميافارقين ١٠٩ : ١٣ : ٢٠٠ : ١٢	٢٣٠ : ١٧ : ٢٣٤ : ١١
مزيارة ٢٦٤ : ٨	مغن ١٤٩ : ١
ميسكالوس ٢٦٣ : ١٣	مقدونة ١٢٤ : ٩
نجد ٩٩ : ٤ : ٨ : ١١ : ١٠٢ : ١٠ : ١٣٢	المقطم ١٣٨ : ١٦ : ١٥١ : ١٦ : ١٥٢ : ٥
١٣ : ١٥٠ : ٦ : ١٣٤ : ٦	مكة ٨٦ : ١٩ : ٩٤ : ٨ : ٩٩ : ٤ : ١٠٢
نجران ٩٨ : ١١	١٠ : ١٠٣ : ١١ : ١٠٨ : ١١ : ١٣١
النجد ١٧١ : ١٠ : ١٩٨ : ١٢ : ١٤	١ : ١٣٢ : ٤ : ١٣٥ : ٧ : ١٤
نصبين ١٠٠ : ١٦ : ١٠٢ : ١١ : ١٠٩ : ١٠	١٣٦ : ١ : ١٣٨ : ٤ : ١٠ : ١٣٩
١١ : ١٢ : ٢٠٦ : ٢ : ٣	١٠ : ١٣ : ١٤ : ١٥٤ : ٣ : ١٥٨
النظامية ١٠٨ : ٦	١٨ : ١٨٦ : ٧ : ٢١٦ : ٢ : ٣٨٥
نصمان ١٣٩ : ٢ : ٣	٤ : ٥ : ٣٨٦ : ٩ : ٣٩٣
نهاوند ١٠٠ : ٩	مكران ٤١ : ١٧
نهر ، أنهار ١٥٩ : ١٥ : ١٨٤ : ٩ : ١٠ : ١٣	ملتان ١٩٤ : ١٠ : ٢٠١ : ٤
١٧ : ١٨٥ : ١٧	مطية ١٣٧ : ٧ : ١٥١ : ١٣ : ١٥٢ : ١٢
النهر الأسود ٢٠٤ : ٥	١٩٨ : ٤ : ٤ : ٢٠٤ : ٣
نهر أنطاكية ٢٠٤ : ١٣ : ١٤	منى ١٣٠ : ٦ : ١٣٨ : ١٣
نهر بزاغة ٢١٧ : ٤ : ٢	منارة الإسكندرية ١٢٦ : ٧ : ١٤ : ١٤٧ : ١٢٧
نهر بلخ ١٠٢ : ١٢	٣ : ١٧ : ١٩ : ٢١ : ٢٢ : ١٢٨ : ٤
نهر الذهب ٢١٧ : ٢	٢١٦ : ١٩ : ٢١٧ : ٧
نهر عيسى ١٩٨ : ٦ : ٢٠٨ : ١	النارة البيضاء ١١٤ : ٦
نهر الملك ١٩٨ : ٦ : ٢٠٧ : ١٠ : ١١	منبج ١١٠ : ٦ : ١٩٨ : ٥

١٩ : ٩ : ١٠٣ : ١٢ : ٧ : ١٠٢
 ٥ : ١٣٣ : ٨ : ١١٩ : ٤ : ١٠٦
 : ١٦٤ : ٢٠ : ٨ : ١٦٢ : ١٣ : ١٦١
 : ٥ : ١٧٨ : ١٠ : ١٧١ : ٨ : ١٧٠ : ٤ : ٨
 : ١٤ : ١٩٣ : ٤ : ١٨٤ : ١٤ : ١٨٢
 : ١٠ : ٢٠١ : ١٢ : ١٩٨ : ١٦ : ١٥
 : ٣ : ٢٠٩ : ٦ : ٢٠٣ : ١٢ : ٢
 : ١٥ : ٢١٥ : ٧ : ٢١١ : ٢٠ : ٢١٠
 : ٥ : ٣٧٣ : ١٩ : ٢٣١
 الهند مند ٢ : ٢٠٢
 حنين ١٦ : ١٥٧
 هيت ٦ : ١٩٨ : ١٨ : ٩٩
 الواحات ١٣ : ١٢٣
 وادي برهوت ٢١٥ : ١٤ : ١٧ : ٢١٦ :
 ٥ : ٣
 وادي جهنم ٣ : ٢٦٦
 وادي دمشق ١٥ : ١١١
 وادي السباع ٧ : ٣٩٧
 وادي القرى ٦ : ١٦٢ : ٤ : ١٣٩
 واسط ١٩ : ٢٠٧ : ٥ : ٢٠٠
 ورقان ١ : ١٣٣
 الورقاق ١٦ : ٢٦٢ : ١٩ : ١٠٣
 ياجوج وماجوج ، بلاد ٢ : ١٠١ : ٦ : ٩٧
 : ٤ : ١٥٢ : ١٦ : ١٠٢ : ١٠ : ٧
 يانا ١٨ : ١٦٧
 يثرب ١٠ : ١٠٨ : ٤ : ٩٩ :
 يذبل ٧ : ١٣٩ : ٣ : ١٣٤
 يلحم ٩ : ١٣٩
 النجاة ٧ : ١٣٩ : ٤ : ٩٩ : ١٧ : ٩٨
 الين ٦ : ٩٩ : ١٥ : ٣ : ٩٨ : ٤ : ٩٧ : ١٦ : ٤١
 : ١٦ : ١٥ : ٦ : ١٠٨ : ١٩ : ١٠ : ٤ : ٩
 : ٨ : ١١٦ : ١٨ : ١٦ : ١١٢ : ١٧
 : ١٥ : ١٣ : ٤ : ١٧ : ١٣٤ : ١٠ : ١٥
 : ١٥ : ٣ : ١٠ : ١٤٧ : ١٧ : ٩ : ١٣٩
 : ١٩ : ١٤ : ١٦٢ : ٧ : ١٥٤ : ١٢
 : ٥ : ٢١٦ : ٨ : ٢١٥ : ٥ : ١٨٤ : ١٩ : ١٨٣
 : ١٠ : ٨ : ٢٦١ : ٧ : ٢٣٢ : ٨ : ٢٢٩
 : ١٤ : ٣٨٨ : ٥ : ٣٨٥

التوبة ١٤ : ١٢٣ : ٩ : ١٠٣ : ٦ : ٩٨
 : ٦ : ١٦٢ : ١ : ١٣٩ : ١٦ : ١٣٨
 : ٦ : ٥ : ١٩٤ : ١٠ : ١٩١ : ١٤
 : ٩ : ١٩٥ : ١٢
 التوشاخر ٩ : ٨ : ٤ : ١٠٤
 نيسابور ٣ : ١٠٧ : ١٧ : ٩٩
 النيل ١٢٤ : ٥ : ٩٩ : ٥ : ٩٨ : ١٠ : ٩
 : ١١ : ١٠ : ٩ : ٥ : ١٥٥ : ٥ : ١٥٢ : ٣
 : ١٢ : ٨ : ٧ : ١٨٥ : ١٣ : ٩ : ١٧١
 : ٧ : ٦ : ١٩٠ : ٥ : ١٨٦ : ١٦ : ١٥
 : ١٨ : ١٥ : ١ : ١٩١ : ١٩ : ١٧ : ١٥
 : ١٤ : ١٩٣ : ١٤ : ١٢ : ٣ : ١٩٢
 : ١٩٥ : ١٣ : ١٠ : ٨ : ٤ : ٣ : ١٩٤
 : ١٩٦ : ١٨ : ١٦ : ١٥ : ١٤ : ٣
 : ٢٠٢ : ١٧ : ١٠ : ٧ : ٢٠١ : ١٨
 : ٢١٨ : ٤ : ٢١٧ : ٧ : ٢ : ٢٠٣ : ٨
 : ٣٥٣ : ٦ : ٣٥٢ : ٧ : ٣٣٩ : ١٥
 : ٥ : ٢ : ٣٥٤ : ١٣ : ٥ : ٢
 نيل العراق ١٨ : ٢٠٧
 نينوى ٨ : ١٠٩
 الهامة ٣ : ٢٠٥
 الحير ٤ : ١٥٥
 حجر ٤ : ٩٩
 حراة ٥ : ٣ : ١٠٧ : ٨ : ١٠٠
 حرشي ٦ : ٣ : ١٥٤
 الحرم ٤ : ٢١٧ : ٤ : ٢١٨ : ٤ : ٤ : ٣
 : ٢٢٣ : ١٢ : ٢٢٠ : ١٦ : ٣ : ٢١٩ : ٢٠
 : ١٥ : ١١ : ٩
 الحرم الشرقي ٢١ : ٢١٩
 الحرم الغربي ٢ : ٢٢٠
 الحرم ٢ : ٢٠٦
 حضبة ، حضبات ١٦ : ١٥ : ١٥٣ : ٥ : ١٢٩
 : ١٨ : ١٧
 همدان ٩ : ١٣٤ : ٩ : ١٠٠ : ١٣ : ٤١
 : ١ : ١٥٢
 الهند ١٥ : ٩٧ : ٧ : ٦ : ٩٦ : ١٧ : ٤١
 : ١٥ : ١٠ : ١٠ : ١٥ : ٢ : ٩٩ : ٣ : ٩٨

٣- الكلمات والمصطلحات

١٨٠ : ١٧ : ١٨٥ : ٣ : ٢٤٤	٩ : ١٦٢ : ١٥ : ٨٨ : ١٢ : ٨٧
٢٥٨ : ١٠ : ٧ : ١ : ٢٤٥ : ١٨	١١ : ٢٦١
٢٦٨ : ١٤ : ٢٦٥ : ٨ : ٧ : ٥ : ٤	١٢ : ٩١ : ٤ : ٨٩ : ١٩ : ٨٨
١٩ : ١٠ : ٨ : ١ : ٢٦٩ : ١٣	١٢ : ٣٨٨
الأرب ، نجم ٥٧ : ٧	آذار ٨٨ : ١٠ : ١٤ : ٨٩ : ٣
استعالة ٣٥ : ١ : ٢٠	آفريون ٣٣٦ : ٥
أستقص ١٧٠ : ١٨٥ : ٢ : ٦	آس ٢٨٧ : ٩ : ١٠ : ١١ : ١٣ : ٢٨٨
الأسد ، نجم ٣٦ : ١٣ : ١٦ : ٣٧ : ٣٨ : ١	٥٠ : ٤ : ٢٦١ : ١٣ : ١١ : ٢٨٩
٤١٤ : ٨ : ٤١ : ١٥ : ١٠ : ٤٠ : ١٢	١١ : ٢٩٤ : ٤ : ٢٩٢
١٠ : ٢٢٩ : ١٢ : ١٠ : ١	أبا جاد ٢٧ : ١١
إسمراء ٤٨ : ١٠ : ١٧٥ : ١٠	أييب ٨٩ : ٧
إسفندر ماه ٨٩ : ٣	أترج ١٦٥ : ٨ : ٣٢٧ : ٧ : ٨ : ٣٢٨
أصبح ٩٦ : ١٦	إجاس ٣١٠ : ١١ : ١٤ : ٣١١ : ٦ : ٩
الأصم ، شهر ٨٥ : ٣ : ١٠ : ٨٦ : ١١	أجم ٢١١ : ٤
أطرون ١٦٦ : ٥ : ٦	أدب ٦ : ٦
أطم ٢١١ : ٣ : ٥	إراخ ٩٢ : ١٤
أطيح ٣١ : ١١	أردبيشت ٨٨ : ١٨
أعرق ، أعرقون ٣٩٥ : ٥	أرز ١١١ : ١٦ : ١٧
أنحج ٩٥ : ٩	أرض ، أرضون ٢٦ : ١١ : ٢٨ : ١٧ ،
أفحوان ٢٨١ : ٥ : ٢٨٧ : ٨ : ٢٨٩ : ١٥	١٨ : ٢٩ : ١٢ : ١٣ : ٣٠ : ٣ : ٥٠ ،
٢٩٥ : ١١ : ١٢ : ٢٩٦ : ٤	٦ : ١٧ : ٣٣ : ١١ : ٣٥ : ١٤ : ١٦ ،
أفر ٤٩ : ١٣	٤٠ : ١٤ : ١٧ : ٤٣ : ١١ : ١٣ ،
الإكليل ، نجم ٥١ : ٣ : ١٨	٤ : ١٦ : ٤٤ : ٤ : ٤٥ : ٤ : ٤
الإكليل الجنوبي ، نجم ٥٨ : ٦	٤٦ : ١٨ : ٥٩ : ٧ : ٦٧ : ٢ : ٦
الإكليل الشمالي ، نجم ٥٥ : ١٨	٨١ : ١٠ : ٣ : ٤ : ٧ : ١٤ : ١٥ : ١٦ ،
أمشير ٨٩ : ٧	٨٢ : ٤ : ١٣ : ١٧ : ٨٣ : ٨ : ٨٤
أمير المؤمنين ٣٨٦ : ١١	١ : ٩٥ : ٢ : ١١ : ١٢ : ٩٦ : ١٠ ،
الإنجيل ١٨٩ : ١٣	١٣ : ٩٧ : ١ : ١٠ : ١١ : ١٠٣
أندروميديا ، نجم ٥٦ : ٨	٢ : ١١٤ : ١ : ١٣ : ١٥٩ : ١٨ ،
أنور ٨٩ : ٧	١٩ : ١٦ : ١٦ : ١٧٠ : ٣ : ١٧١

أهون : ٢٧ : ٨

أول : ٢٧ : ٨

أيار : ٨٧ : ١٠ : ٨٨ : ١٤ : ٨٩ : ١

أيلول : ٨٨ : ١٢ : ٩٠ : ٩١ : ٩١ : ١٥٠ ،

٢٠ : ١٦٣ : ٥ : ١٩١ : ٦ : ٢٦١ :

١٢

باب التوبة : ٤٧ : ٩

بابة : ٨٩ : ٦ : ١٩١ : ٧ :

بادعج : ٣٥٦ : ٧

باذنجان : ٣٣٠ : ١٢ : ٣٣٢ : ١ :

باز : ١٧٤ : ١٣ : ١٧٧ : ١٠ : ١٢ ،

بان : ٢٨٧ : ٧ : ٢٩٤ : ٧ : ٨ : ٢٩٥ : ١ :

باونة : ١٩١ : ٧

البئر ، نجم : ٥٦ : ٢١

بينج لأقريطشى : ١٧٩ : ٩

بت الأمم : ٢٦٤ : ٣

بحر ، بخار : ٦٧ : ٧ : ٨٢ : ٥ : ١٠ : ١٨ ،

١٩ : ٩٥ : ٢٠ : ٩٦ : ٥ : ١٨٤ :

١٤ : ٣٦٧ : ١٧ : ٣٦٨ : ١ :

وانظر فهرست الأماكن

بلد : ٥٠ : ٣ : ٤٤ : ٥ : ٧ : ٢٩٠ : ٣

برج ، بروج : ٣٥ : ٣ : ٤٤ : ٥ : ١٢ : ٣٦ :

٨ : ١٠ : ١٨ : ٣٧ : ٤ : ١٢ : ٣٩ :

١٨ : ٤٠ : ٨ : ٤١ : ٥ : ١٢ : ٥٤ :

١١ : ١٥ : ٥٩ : ١٩ : ٧٣ : ٦ :

برجيس : ٤٧ : ٢

برد : ٣٤٠ : ١٦ : ٣٤٢ : ١٥

برشاوش ، نجم : ٥٥ : ٢٠

برق : ٣٤٣ : ٨

برك ، شهر : ٨٥ : ٤ : ١٤

بركة : ٣٦٨ : ١٢

برمهات : ٨٩ : ٧

برمودة : ٨٩ : ٧

بسر أحر : ٣٢٠ : ١ : ٢

بسر أصفر : ٣٢٠ : ١٤

بشفس : ٨٩ : ٧

بعضية : ١٦ : ١٢

بطليخ أخضر : ٣٣٣ : ١٤ : ٣٣٤ : ١٤

بطليخ أصفر : ٣٣٣ : ١١ : ٣٣٤ : ٦ : ١٠ ،

البطين : ٥١ : ١ : ١٥

البلبل : ١٦٣ : ٧

بلج : ٣٤٠ : ٦

البلدة : ٥١ : ٣ : ١٨

بلغم : ٢٢٩ : ٥

بلور : ١٧٢ : ١٧

بنات نعش : ٥٣ : ١ : ١٠ : ١٣ ،

بنات نعش الصغرى : ٥٣ : ٧ : ٢٠ : ٥٤ : ٢٠

بنات نعش الكبرى : ٥٣ : ٧ : ١٩ : ٥٥ : ٣

بنفسج : ٢٨٧ : ٩ : ٢٨٩ : ١٠ : ١١ ،

٥ : ٢٩١

بهرام ، نجم : ٤٧ : ٢

بهمس : ٨٩ : ٣

البورى : ١٧٢ : ١

البيت المعمور : ٦٠ : ١٦ : ١٩ : ٦١ : ١٧ ،

٢١ : ٦٢ : ٣

بيمارستان : ٣٨٩ : ١٦

النالى المرزم ، نجم : ٥٧ : ١٠

الطاووس : ١٦٥ : ١٥

تأريخ : ٩١ : ١٦ : ٩٢ : ٦ : ٩ : ١٠ : ١٢ ،

١٣ : ١٦ : ١٨ : ١٩ : ٩٣ : ١

تأريخ ذى القرنين : ٩٠ : ١٥

تحميد : ١٢ : ١٨ : ١٣ : ١

التراب : ٣٤ : ١٩ : ٢٢٩ : ١١ : ١٨ : ٢٠ ،

ترياق : ١٥٠ : ٢٠

تشرين : ١١٧ : ١١

تشرين الآخر (الثانى) : ٨٧ : ١٧ : ٨٨ : ١٢

تشرين الأول : ٨٧ : ١٣ : ٨٨ : ١٢

تصبيح : ١٢ : ١٨ : ٧٢ : ١٤

تفاح : ٣٠٦ : ١٧ : ١٨ : ٣٠٧ : ١٣

تفاح نبطى : ٢٠٧ : ٣

جبل ، جبال ٢٨ : ٢ ، ١٨ : ٨١ : ٤٧ :
 ٨٣ : ٤
 الجبهة ، نجم ٥١ : ٢ : ١٦
 الجحيم ٢٦٦ : ٩ : ١٨ : ٢٦٧ : ٢
 جدول ٣٦٨ : ١٧
 الجدى ، نجم ٣٣ : ٩ : ٣٦ : ٤ : ٣٧ : ٤٢ :
 ٣٩ : ٤ : ٤٠ : ١٢ : ١٣ : ٤١ : ٩ :
 ١٠ : ١٦ : ٤٢ : ٦ : ٥٢ : ١٥ : ١٧ :
 ١٩ : ٥٣ : ١ : ٣ : ٤ : ٦ : ٩ : ١١ :
 ٥٤ : ٢١ : ٦٠ : ٤ : ٩٨ : ٨ : ٢٢٩ :
 ٨ : ٣٤٠ : ٧
 الجزر ١٨٠ : ٣ : ٤ : ٥ : ١٥ : ١٨١ : ٣ :
 ٨ : ١٠ : ١٣ : ١٥ : ١٨ :
 جنس ١٦٦ : ٥ : ٧ : ٣٨٨ : ١٢ :
 جلتار ٣٠٣ : ١٥ : ١٦ : ٤ : ٣٠ : ١٢ :
 ٦ : ٣٠٥
 جلوس ٧٢ : ١٤
 جمادى الآخر ٨٥ : ٢ : ٨٦ : ٦ :
 جمادى الأول ٨٥ : ٢ : ٨٦ : ٦ :
 جار ٣٢٢ : ٥ : ٣٨٢ : ١ :
 جهنم ١٥٣ : ٤ : ٢٦٥ : ١٢ : ٢٦٦ : ٣ :
 ٨ : ١٢ : ١٤ : ٢٦٧ : ١٣ : ٢٦٨ :
 ١٠ : ١٦ : ١٨ :
 جود ٣٩٨ : ٤
 جوز ٧٦ : ١٦ : ٣٢٣ : ١١ : ١٢ :
 الجوزاء ، نجم ٣٦ : ١٣ : ١٥ : ١٦ : ٣٧ :
 ٢ : ٣٨ : ٤٠ : ٤١ : ٦ : ١٣ :
 ٥٧ : ٩ : ١٠٠ : ٣ : ١٩٣ : ١٠ :
 ٢٢٩ : ٤
 الجوزهر ٣٩ : ١٧
 جوهر ١٦٦ : ١٣ : ١٧٨ : ٤ :
 جنبذة ٧٦ : ١ : ٢ : ٣ :
 الجنة ٦١ : ١٢ : ٦٣ : ٣ : ٦ : ١١ : ٧٣ :
 ١٦ : ٧٤ : ١ : ٢ : ١٨ : ٧٥ : ١ :
 ٤ : ٥ : ١٠ : ١٣ : ٧٦ : ١ : ١٣ :

تكبير ١٢ : ١٨ : ١٣ : ٢ :
 تصاح ١٦٥ : ٢ : ١٩٤ : ٤ : ٥٥ : ٧ : ٩ :
 ١٣ : ١٤ : ١٧ : ١٨ : ١٩٥ : ١ :
 ٣ : ١٠ : ١٩٦ : ٧ : ١٥ : ٢٠ : ٦ :
 تموز ٨٧ : ١٢ : ٨٨ : ١٤ : ١١٧ : ٩ :
 ١٦٢ : ٩ : ٢٦١ : ١١ :
 الثنين ، نجم ٥٤ : ١٣ : ٥٥ : ٦ : ٥٧ : ١٦٩ :
 ١٢
 توالد ٨٠ : ٧ : ٨ : ٩ :
 التوأمين ، نجم ٣٨ : ٥ : ١١ :
 توت ٢٩٤ : ٨ : ٣٢٥ : ١٠ :
 توت ، شهر ٨٩ : ٦ : ٩١ : ٢٠ :
 توحيد ١٦ : ٦ :
 التوراة ١٨٩ : ١٣ : ١٩٠ : ١٧ :
 توريخ ٩٢ : ١٣ : ١٦ :
 تيرماه ٨٨ : ١٩ :
 تين ٣١٧ : ٧ : ٨ : ٣١٨ : ٢ : ٣١٩ : ٢ :
 ٨ : ٣
 قامر ٣٠٣ : ٧ : ٨ :
 القريا ٣٨ : ١٤ : ٥١ : ١ : ١٥ : ٣٦٣ :
 ٩ : ٣٦٤ : ١ :
 ثريد ٣٨٤ : ٥ :
 ثعلب ٢٩٥ : ١ :
 ثلج ٣٤٠ : ١٦ : ٣٤٦ : ١ : ٥ :
 ثوب ، ثياب ٣٧٦ : ١٥ : ٣٨٣ : ١٠ :
 الدور ، نجم ٣٦ : ١٣ : ١٥ : ٣٧ : ٢ : ٣٨ :
 ١ : ٤٠ : ٩ : ١٣ : ٤١ : ٦ : ١٣ :
 ٦٠ : ٣ : ٨١ : ١٠ : ٢٢٩ : ٤ :
 الجاني ، نجم ٥٥ : ١١ :
 جاسوس ٣٨٣ : ١٥ :
 الجاموس ١٧٣ : ٦ :
 جان ٨٧ : ١٥ :
 الجاهلية ١٣٠ : ٧ : ١٣٩ : ١٢ :
 جبار ٢٧ : ٨ :
 الجبار ، نجم ٥٧ : ٤ : ٧ :

الحوت الجنوى ٥٨ : ٨	٧٧ : ١ ، ٦ : ٧٨ ، ٨ : ٧٩ : ١١
الحون ، نجم ٥٥ : ٤	٨ ، ٦ : ١٣ ، ١٦ ، ١٩ : ٨٠ : ٥ ،
الحواء ، نجم ٥٦ : ٥	٧ ، ١١ : ١١٦ : ٣ : ١٨٥ : ١٢ ،
الحية ١٦٦ : ١٧	١٥ ، ١٦ : ١٩٩ : ١ ، ٦ : ٢٠٣ : ٧ : ٥٧
حية العواء ، نجم ٥٦ : ٦	٢٦٦ : ٥ : ٢٦٨ : ١١ : ٢٦٩ : ١٣
الخراب ٤٨ : ١٣ : ٩٥ : ١٦ ، ١٩ : ٩٦ :	جند ، أجناد ١٢٠ : ٦ ، ٧
٢ : ٢٥٨ : ٩	الجنوب ، ربيع ٤٢ : ١٣ ، ١٤ : ٢٢٩ : ٣
خرداد ماه ٨٨ : ١٨	حائط ١١٤ : ١ ، ١٣
خرشف ٣٣٦ : ١١ ، ١٧	حامل رأس القول ٥٥ : ٢٠
الخريف ٤٢ : ٣ ، ٤ : ٥١ : ١٧ : ٢٣٩ : ١٢ :	الحياء ، نجم ٥٨ : ١
٣٣٧ : ١ : ٣٣٩ : ١٤ ، ١٦ : ٣٤٠ :	حبى ٢٩٣ : ٦
١٠	الحج ٨٥ : ١٤ : ٨٦ : ١٩
خز ٣٨٧ : ١٨	حجاجة ٣٩٧ : ١٧
خشفة ٩٤ : ١٤ ، ١٥ : ٩٥ : ١ ، ٢	حديد ١٦٦ : ١٤
خضاب ٣٨٠ : ١ ، ٢ : ٣٨١ : ١٧ ، ٢٠ :	حركة ١٦ : ٣ : ٣٦ : ١٠ ، ٢
٢ : ٣٨٢	خزيران ٨٧ : ١١ : ٨٨ : ١٤ : ١٦٢ : ٩
خط الاستواء ٩٦ : ١٢ : ١٨١ : ١٨ : ١٩١ :	١١ : ٢٦١ : ٥ : ١٩١
١٥ ، ٩	حس ، حبات ١٩ : ٤ ، ٥ : ١٤٦ : ٦
خطوة ٩٦ : ١٦	الخطمة ٢٦٦ : ٨ ، ١٧
خلانة ٣٩٥ : ١٥ : ٣٩٦ : ١ ، ٥	حطى ٢٧ : ١٢
خليفة ١٢٣ : ٣	حمام ٣٨٣ : ١
خمر ٣٨٥ : ٢	الحمل ، نجم ٣٦ : ١٣ ، ١٤ ، ١٦ : ٣٧ : ١ ،
الخنس ، نجوم ٤٦ : ١٦ : ٤٧ : ٢	١٥ ، ١٦ : ٤٠ : ٨ ، ١٣ : ٤١ : ٦ ،
خنفس ٢١٥ : ٤	١٢ : ٤٢ : ٦ : ٦٠ : ٤ : ٨٨ : ١٠ ،
خوان ، شهر ٨٥ : ١ ، ٦	٢٢٩ : ٤ : ٣٣٧ : ٧
خوخ زهرى ٣١٣ : ١ ، ٢ : ٣١٤ : ٥ :	حلة العرش ٦٥ : ١١
٦ : ٣٤٠	حلة الكرسي ٦٥ : ١١ ، ١٢
خيار ٣٣٢ : ١١	الحيرية ، لفة ١٣٥ : ٢ ، ٤ : ٢١٧ : ٧
خيرى ٣١٠ : ١٧ : ٣١١ : ١	حناء ٣٨١ : ٧ ، ٨ ، ١٣ : ٣٨٥ : ٦
خيض ٣٨٧ : ١٨	جنين ، شهر ٨٥ : ٢ ، ٩
خيل ٣٨٢ : ١٤	الحوت ، حامل الأرض ٢٥ : ٤ : ٨١ : ٦ ، ٧ ،
دابة ، دواب ٤٠ : ١٥	٩ ، ١٠ : ٨٢ : ٩ : ٨٣ : ١٩ : ١
الدالى ، نجم ٣٩ : ٩ : ٤٠ : ١٢	الحوت ، نجم ٣٦ : ١٤ ، ١٦ ، ١٧ : ٣٧ :
الدب الأصفر ٥٤ : ١٣ ، ١٩	٣٩ : ٣ : ١٠ : ١٥ : ٤٠ : ٤١ : ١٢ :
الدب الأكبر ٥٤ : ١٢ : ٥٥ : ٢	١٠ ، ١٨ : ٢٢٩ : ٧

ربا، شهر ٨٥ : ٢ : ٨	ديار ٢٧ : ٨
الريبع ٤٢ : ٣ : ٤، ٧، ٩ : ٥١ : ١٥	الديران، نجم ٣٨ : ٤ : ٥١ : ١ : ١٥
٨٦ : ٣ : ٤، ٥ : ٨٨ : ١٠ : ٢٢٩	الديور، ربيع ٤٢ : ١١ : ١٥ : ٢٢٩ : ٦
٢٨١ : ٧ : ٢٨٠ : ٢٠ : ٢٧٧ : ٣	الدجاجة، نجم ٥٥ : ١٥ : ٥٦ : ٨
٦ : ٣٣٩ : ٦ : ٣٣٧ : ٣	درجة ٩٦ : ١٥
ربيع الآخر ٨٥ : ٢ : ٨٦ : ٢ : ٤	درع ٣٨٢ : ١٧
ربيع الأول ٨٥ : ١ : ٨٦ : ٢ : ٤	الدرفيل ١٩٦ : ١١
رجب ٨٢ : ٢ : ٨٥ : ١١ : ٨٦ : ٧ : ١٠	درهم ٣٨٩ : ١٠ : ١٣
١١	دعوة عباسية ٣٨٤ : ١٨
رجة ٢١٨ : ٦	دفتر ٣٩٠ : ٦ : ٧
رجة ٦٩ : ١٧ : ١١٦ : ١٣	الدفن، نجم ٥٦ : ١١ : ١٣ : ١٦
رزق ٦٩ : ١٧	الدلو، نجم ٣٦ : ١٤ : ٣٧ : ٢ : ٣٩ : ٦
الرشاء، نجم ٥١ : ٥ : ١٩	٤١ : ٩ : ١٧ : ٥٨ : ٩ : ١٠ : ١٠ : ٥٥
رشال، سمك ٣٦٩ : ٤	٧ : ٢٢٩
رصاص ١٦٦ : ٤	الدم ٢٢٩ : ٣
رصاص قلعي ١٧٣ : ٤	الدنيا ١٤ : ١٧ : ٥٩ : ٢ : ٤ : ٨٢ : ١٠
رصد الأفلاك ٣٦ : ٦	٨٣ : ٣ : ٩٦ : ٥ : ٩٧ : ٣ : ١٢
الرعاد ١٩٥ : ١٦	١٠ : ١٢٣
رعد ٣٤٣ : ٨	الدوات ٢٥ : ١١
ركوخ ٧٢ : ١٣	ديناه ٨٩ : ٣
رماح يزنية ٣٨٤ : ٣	ديوان البصرة ٣٩٣ : ١٨
رمان ١٣٣ : ٢ : ٣١٤ : ١٣ : ١٤ : ٣٤٠ : ٦	ديوان الخاتم ٣٨٨ : ٥
رمضان ٨٥ : ٣ : ٨٦ : ١٣ : ١٤ : ٣٨٩ : ٨	ديوان المدينة ٣٩٣ : ١٢ : ٣٩٤ : ٣
الروح ٧٣ : ١ : ٨٧ : ١٥ : وانظر فهرست	ذات الكرسي ٥٥ : ١٦
الأعلام	الذراع ٩٩ : ١٦ : ١٧ : ١٩
الرومية، لغة ٢١٧ : ١٧	الذراع، نجم ٥١ : ٢ : ١٦ : ٥٧ : ١١ : ١٣
ربيع ٤٢ : ٢ : ٨٢ : ١٠ : ١٨٤ : ١٤	الذكاء ٤٤ : ٩
الريبع العقيم ٢٦٨ : ١٦	الذكر ١٢ : ١٠ : ١٦ : ٧٢ : ١٤ : ٧٩ : ٣
ريحان ٢٨٧ : ١٠ : ٢٨٩ : ١٢ : ٢٩٢ : ١٠	ذهب ١٦٦ : ٣ : ٨ : ١٠ : ١٧٨ : ٢ : ٤
زاج ١٧٩ : ٦	خو الحجة ٨٥ : ٤ : ٨٦ : ١٨ : ١٩ : ٨٧ : ٧
١١ : ٢٩٤ : ١٢ : ٦ : ٢٩٣ : ١١	خو القعدة ٨٥ : ٣ : ٨٦ : ١٧
زئبق ١٦٦ : ٤ : ١٧٨ : ٣	الرامي، برج ٣٩ : ١
الزبان، نجم ٥١ : ٣ : ١٧ : ٩٧ : ١٩	راى، سمك ٣٦٩ : ١
الزبرة، نجم ٥١ : ٢ : ١٧	الرأس ٢٢٩ : ١٧
الزبور ١٨٩ : ١٣	رأس القول ٥٦ : ١

سعد الملك ٥١ : ٩	زحل ٣٦ : ١٧ : ٣٩ : ١٧ : ٤٧ : ٤ : ٢
سعد ناشرة ٥١ : ٩	٥٨ : ١٨ : ٢١ : ٥٩ : ١٨ : ٦٠
سعد الهمام ٥١ : ١٠	١٤ : ٩٨ : ٨ : ١١٣ : ٧
السعر ٢٦٦ : ٨ : ١٧	٢٢٩ : ٨ : ١٢
سفرجل ٣٠٨ : ٧ : ٨	الزراف ١٦٥ : ١٥
السفل ٢٢٩ : ١٩	زرنينخ ١٦٦ : ٥
السفينة ، نجم ٥٧ : ٩ : ١٥	زعفران جنوى ١٧٩ : ٨
سقر ٢٦٦ : ٩ : ١٨	زفت ١٦٦ : ١٤
سقتقور ١٦٥ : ١٤	الزمان ٢٦ : ٢ : ٣
سلاح ٣٧٦ : ١٦	زمرد ١٦٦ : ١٥
سلطنة ١٦٥ : ٩	الزمهرير ٢٦٧ : ١٣
السلطنة ، نجم ٥٥ : ١٢	الزهرة ، نجم ٣٩ : ١٦ : ٤٧ : ٣ : ٥٨
السياق ، نجم ٥٥ : ١٠	١٧ : ٥٩ : ١٥ : ٢٠ : ٦٠ : ٤ : ١٤
سما ، سموات ١٦ : ١٦ : ٢٦ : ١١ : ٢٨	١١٣ : ٦ : ٢٢٦ : ٤
١٧ : ٢٩ : ١ : ١٢ : ١٣ : ٣٠ : ٢٠	ساكب الماء ، نجم ٣٩ : ٦
٢ : ٥٠ : ٨ : ١٧ : ٣١ : ٣ : ٤ : ٥٥	السبع ، نجم ٥٨ : ٥
٦ : ٨ : ١٠ : ٣٢ : ١ : ٣ : ٨ : ١٣	سجود ٧٠ : ٧ : ٧٢ : ١٤
٣٣ : ١٠ : ١٢ : ٣٤ : ١ : ٤٣ : ٢	السحاب ١٨٤ : ١٤ : ٣٤٣ : ٨
١٠ : ١٢ : ١٣ : ١٤ : ١٦ : ١٧	سجر ٢٤٠ : ٩ : ١٢ : ١٣
١٨ : ٤٤ : ٤ : ٤٦ : ٣ : ١٤ : ٦٤	صدرة المتى ٦١ : ٢٠ : ٦٢ : ٥ : ٦٤ : ١١
١٤ : ١٧ : ٦٧ : ٢ : ٣ : ٦ : ٧٢	١٨ : ١٨٥ : ١٠
٢ : ١٣ : ٨١ : ٦ : ٨٢ : ١٧ : ٨٤	السرطان ، نجم ٣٦ : ١٣ : ١٥ : ٣٧ : ٣
١ : ٩٧ : ١٣ : ١٤ : ١٦ : ١٦٠	٣٨ : ٩ : ٤٠ : ٩ : ١٤ : ٤١ : ٨
١٧٠ : ٣ : ٢٦٥ : ١٧ : ٣٨١ : ٩	١٤ : ٤٢ : ٧ : ٦٠ : ٥ : ١٠ : ٨
سما الدنيا ٦١ : ١ : ٢٠ : ٢٣٩ : ٢٤٤٤	٢١٩ : ١٧ : ٢٢٩ : ١٠ : ٣٣٩ : ٣
١٨ : ١٩	سرو ٢٨١ : ٤ : ٣٠٦ : ١١
سماق ١٣٣ : ٢	السريانية ، لغة ٢١٧ : ١٧
السيك ، نجم ٥١ : ٣ : ١٧ : ٥٩ : ٦	سرير ٣٨٣ : ١٧
١٩٢ : ٣	سعد الأخية ، نجم ٥١ : ٤ : ١٩
السيك الرامح ، نجم ٥٥ : ١٠	سعد البارح ، نجم ٥١ : ١٠
السكة ، نجم ٥٦ : ٢١	سعد بلع ، نجم ٥١ : ٤ : ١٩
السموم ٢٣٤ : ٢٠	سعد البهام ، نجم ٥١ : ١٠
سنام الناقة ، نجم ٥٥ : ١٩	سعد الذابح ، نجم ٥١ : ٤ : ١٩
السفلة ٣٦ : ١٣ : ١٥ : ٣٧ : ٢ : ٣٨	سعد السموى ، نجم ٥١ : ٤ : ١٨
١٤ : ٤٠ : ١٠ : ١٦ : ٤١ : ١٥	سعد مطر ، نجم ٥١ : ١٠

١٧ : ٣٣٩ : ١٢ : ٢٢٩	١٣ : ٣٣٩ : ١٠ : ٢٢٩ : ٣ : ٦٠
الشمس ٢٩ : ٢ : ٣٥ : ١١ : ٣٦ : ١٦ :	سنة ٨٧ : ١ : ٤٤ : ٨ : ٩ : ٨٨ : ١٥ : ١٦ :
٣٩ : ٤٤ : ٧ : ٦ : ٥ : ٤٢ : ١٥ :	٨٩ : ٤ : ٩ : ١٩ : ٩٠ : ١ :
٨ : ٩ : ١٢ : ١٣ : ١٤ : ١٥ : ١٧ :	النسهي ، نجم ٥٣ : ٥ : ٩ : ١٠ : ٥٥ : ٥ :
١٨ : ٤٥ : ٢ : ٩ : ١٠ : ١٤ : ١٩ :	سهيل ، نجم ٣٥ : ١٤ : ٥٣ : ٢١ : ٥٤ :
٤٦ : ٢ : ٣ : ٩ : ١٠ : ١٦ : ١٧ :	٢ : ٤ : ٧ : ٥٧ : ١١ : ٥٨ : ٨ :
٤٧ : ٤٨ : ٩ : ٣ : ٧ : ٩ : ٤٩ :	السهم ، نجم ٥٦ : ٨ :
٥٠ : ٥١ : ١٢ : ١١ : ٥٢ : ١٦ :	سوسمار ١٩٤ : ٦ :
٥٨ : ٥٩ : ١٥ : ٥٩ : ٢١ : ٦٠ : ١٢ :	سوسن ٢٩٦ : ٧ : ٨ : ٢٩٧ : ٩ :
٨٧ : ٨٨ : ١١ : ٣ : ٩٧ : ٨ :	سوزن ٣٨٣ : ١٤ :
٩ : ١٠ : ١٣ : ١٧ : ١١٣ : ٥ :	شارب ٣٧٦ : ١٧ :
١٥٣ : ٩ : ١٦٢ : ٩ : ١٧٠ : ١٠ :	شاهين ، شواهن ١٧٤ : ١٤ : ١٧٧ : ١٢ :
٢٢٩ : ٩ : ١٤ :	١٧٩ : ١٠ :
شمع ، شموع ٣٨٣ : ١٨ :	شباط ٨٨ : ٤ : ١٣ : ١٦ : ٩١ : ٣ :
شهر ٨٤ : ١٥ : ١٦ : ١٨ : ٨٧ : ٤ : ٦ :	٩ : ١٦٢ :
٩ : ٨٨ : ١١ : ١٧ : ٨٩ : ٦ : ١٩ :	شئاء ٤٢ : ٥ : ٥١ : ٥١ : ١٨ : ٢٢٩ : ٤٦ : ٣٤ :
٩٠ : ٩ : ١٥ : ٩١ : ١٦ : ١٧ :	١١ : ٩ :
شهر رماه ٨٨ : ١٩ :	الشجاع ، نجم ٥٧ : ١٦ : ٢٠ :
شهوة ١٦ : ١٠ :	شجر ٢٩ : ١ :
شوال ٨٥ : ٣ : ٨٦ : ١٥ : ١٧ :	شجرة طوبى ٦١ : ١٤ : ٦٢ : ٥ : ٦٣ :
الثولة ٥١ : ٣ : ١٨ :	٩ : ٨ :
شيار ٢٧ : ٧ :	الشرمان ، نجم ٣٧ : ١٩ : ٥١ : ١ : ١٥ :
شيب ٣٧٧ : ١ : ٤ : ٥ : ٦ : ٣٧٨ : ١١ :	شرف الكواكب ٦٠ : ٣ :
١٢ : ١٣ : ١٤ : ١٥ : ١٧ : ٣٧٩ :	شروق ٢٤٨ : ١١ :
١ : ٣٨٢ : ١ : ٣٨١ : ٣ : ٢ : ١ :	شريعة ٧٢ : ١٧ :
شيخ البحر ١٩٦ : ١٣ :	شعبان ٨٥ : ٣ : ٨٦ : ٢ :
صابون ٣٨٣ : ٢ :	شعر ٣٩٨ : ١٨ : ٣٩٩ : ٧ :
الصبا ، ربح ٤٢ : ١٠ : ١٢ : ١٥ : ٢٢٩ :	الشعري الشامية ، نجم ٥٧ : ١٤ : ١٩ :
صباح ٣٤٨ : ٤ : ٣٥٠ :	الشعري البور ، نجم ٥٧ : ١٠ : ٥٩ : ٥ :
الصبح الرومي ، نجم ٥٥ : ١٢ :	الشعري القيصاء ، نجم ٥٧ : ١١ :
صبر سقطرى ١٧٤ : ١٥ :	شميرة ٩٦ : ١٧ :
صعبة ٣٩٦ : ١٨ :	شقيق ٢٨٤ : ٥ : ٢٩٦ : ٧ : ٢٩٨ : ٥ :
الصخرة ٨٢ : ٦ : ٧ : ٩ : ١٨ :	٦ : ٣٠٠ : ٤ :
الصدر ٢٢٩ : ١٧ :	شماترخ ، نجوم ٥٨ : ٣ :
الصفرة ، نجم ٣٨ : ٦ : ٥١ : ٢ : ١٧ :	الشمال ، ربح ٤٢ : ٩ : ١٤ : ٧٧ : ٢ :

عجائب ٢٥٨ : ١٥ : ٢٦١ : ٥ : ١٠	صفر ٨٥ : ١ : ١٩ : ٨٦ : ٤
عجائب الدنيا ٢١٦ : ١٩	الصفير ١٦٦ : ٤ : ١٤ : ١٧٨ : ٣
عجائب الشام ٢١٦ : ١١	صقر ١٧٤ : ١٤ : ١٧٧ : ١٢ : ١٧٩ : ١٠
عجائب العراق ٢١٣ : ١٥	صلاة ١٨٨ : ٣
عجائب المشرق ٢٠٩ : ١٢	الصور ٤٧ : ١١ : ٧٠ : ١١ : ١٨ : ١٩
عجائب مصر ٢١٦ : ١١ : ١٢ : ١٣ : ٢٢٤ :	٧١ : ١ : ٣ : ٨٣ : ١٣ : ١٨
١٣ : ٦	صوم ٢٨٠ : ٧
عجائب المغرب ٢١٦ : ١١ : ٢٢٧ :	الصفير ٤٢ : ٦ : ٨ : ٥١ : ١٦ : ٢٢٩ :
عجائب الموصل ٢١٥ : ١	٣٣٩ : ١ : ٣٣٧ : ١٠ : ٣٠٣ : ٩
عجائب اليمن ٢١٥ : ٨	١٦ : ٦ : ٤
عذاب ٦٨ : ١٤	الطاووس ١٨٨ : ٨
المذراء ، نجم ٣٨ : ١٤	طبيعة ٣٤ : ١٧ : ١٨ : ٣٥ : ١ : ٣٦ : ٧ :
عربية ٣٨٢ : ١٢ : ٣٨٩ : ١٠ :	١٦ : ١ : ٢٢٩ : ٥ : ١٤٦ : ١٨
العرش ١٥ : ١٠ : ٢٥ : ٧ : ١٠ : ١٥ : ١٧ :	العارف ، نجم ٥١ : ٢ : ١٦ :
٢٨ : ٩ : ١٤ : ٤٣ : ١٨ : ٤٤ : ١٤ :	طلسم ١٢٣ : ١ : ٢ : ١٢٥ : ١٥ : ١٩٧ :
٤٥ : ١٩ : ٤٦ : ٩ : ٤٨ : ٩ : ٦٠ : ١١ :	٧ : ٢٢٤ : ١
٦٢ : ١٢ : ٦٣ : ١٤ : ٦٤ : ٨ : ١٥ :	طلع ٣٢١ : ١
١٩ : ٦٥ : ٧ : ٨ : ١٢ : ١٣ : ١٦ :	ملوبة ٨٩ : ٧
١٧ : ١٨ : ٦٦ : ٤ : ٨ : ١٥ : ١٦ :	الطوفان ٩ : ٣ : ٦١ : ١٣ : ١٠٣ : ١٨ :
١٧ : ١٨ : ١٩ : ٦٧ : ١ : ٧٢ : ٥ :	١١ : ٩ : ١١٤ : ٢ : ١٢٣ : ٩ :
٩ : ٧٣ : ٣ : ٧٧ : ٩ : ٧٨ : ١٣ :	١٣١ : ٩ : ١٣٩ : ١٢ : ١٧٠ : ٤ :
٨١ : ١٥ : ٨٢ : ١٦ : ١٧ : ١١٩ :	٦ : ٧ : ٢٣٦ : ٤ :
٢٠ : ١٩ : ١٨٩ : ٢٠	ملول الليل ٣٦١ : ٧ : ٣٦٢ : ١ :
عرش السماء الأعزل ٥٧ : ٢١	طيب ١٧٢ : ١٧ : ١٧٥ : ٢٠ : ١٧٨ : ٥٥ :
العروبة ٢٧ : ٩ : ١٣	١٨٢ : ١٢ : ١٨٤ : ١٣ : ٦ :
عسل ١٧٦ : ١	العليطوى ١٩٤ : ١٥
عصى (عصاة) موسى ١٨٧ : ١٦ : ١٨٨ : ١٥ :	ظفر ٣٧٦ : ١٧
٨ : ١٨٩	الظلفة ١٦ : ١ : ٢٥ : ٨ : ٢٩ : ١٦ : ٢١ :
عطارد ٣٦ : ١٥ : ٣٩ : ١٥ : ٤٧ : ٢ : ٥٨ :	عادل ، شهر ٨٥ : ٣ : ١١ :
١٧ : ٥٩ : ١ : ١٤ : ٢٠ : ٦٠ :	عالم ١٤ : ١ : ١٥ : ١ : ١٤ : ٣٣ : ١٠ :
٣ : ١٣ : ١٠٠ : ٣ : ١١٣ :	٤٨ : ١٣ : ٢٢٩ : ٢ :
٦ : ٢٢٩ : ٦	العالم الأرضى ٣٥ : ١٨
المقاب ، نجم ٥٦ : ٨	العالم السماوى ٣٥ : ١٨
عقاب ، عقبان ١٧٩ : ١٠	العامر ٩٧ : ١٠ : ٢٥٨ : ٦
العقرب ، نجم ٣٦ : ١٤ : ٣٧ : ٣٨ : ١٩ :	عبرانية ، لغة ٢١٧ : ١٧

القيم على الشمس ٣٥٧ : ١٢	٣٩ : ٢ : ٤٠ : ١١ : ٤١ : ٩ : ٥٨ :
فارسية ، لغة ٢١٧ : ١٧	١٥ ، ١٣ : ٢٢٩ : ٩٩ : ١٠ : ٦ :
فتيل ١٨٨ : ١٢	العقل ١٨ : ١٢ : ٢٣ : ١٤ ، ٧ :
فردوس ٨٢ : ١ ، ٢ : ١١٧ : ٢	علم النجوم ٥٢ : ٤
الفرس الأكبر ٥٦ : ١٦	العمارة ٩٦ : ٩
فرسخ ٩٦ : ١٥	العمري ، سمك ١٦٤ : ١٢
فرخ الدلو ، نجم ٥١ : ٤ ، ١٩	عمود ١٢١ : ٢
فرقان ١٨٩ : ١٣	عمود الصواري ٢٢٦ : ١٣
الفرقدان ٥٢ : ١٦ ، ١٨ : ٥٣ : ٨ ، ١٣ ،	عمى ٣٩٧ : ١
١٩ : ٣٨٣ : ١٤	عناب ٣٢٦ : ١٤
فرودين ٨٨ : ١٨ : ٩١ : ١٠	عنب ٣١٥ : ٧
فروردجان ٨٩ : ١	عنب أبيض ٣١٦ : ١ ، ٢
فستق ٣٢٥ : ١ ، ٢ ، ٧	عنب أسود ٣١٦ : ١٢ ، ١٣
فصل ، فصول ٤٢ : ٢	عنبر ١٦٣ : ١٧ : ١٦٤ : ٢ : ١٧٨ : ٤ : ٤
فضة ١٦٦ : ٣ ، ٨ : ١٧٨ : ٢	١٨٢ : ٩ : ١٨٣ : ٦ ، ٩ ، ١١ ، ١٣ :
فقه ٣٩٧ : ١٥	١٨٤ : ١ ، ٢
الفلك ، نجم ٥٥ : ٨ ، ٩	عنبر شجرى ١٨٣ : ١٩
فكر ١٨ : ١ ، ١٣	عنصر ٢٣٤ : ٧
فلك ، أفلاك ١٥ : ١٤ ، ١٧ : ٣٣ : ١٢ ، ٥ ، ١٢ ،	العواء ، نجم ٥١ : ٢ ، ١٧
١٥ ، ١٦ : ٣٤ : ٢ ، ١٦ ، ١٧ : ٣٥ :	العوام ، نجم ٥١ : ٣
٣ ، ٦ ، ١٢ ، ١٩ : ٤٠ : ٤٣ : ٦ :	عود قارى ١٨٤ : ٣
٤ : ٥٢ : ١٦ : ٥٦ : ١٠ ، ١٣ : ٩٦ :	عيد الأضحى ٣٦٦ : ٤
١١ : ١٤٦ : ٥ : ١٧١ : ١ : ٣٧٦ :	عيد الصليب ٨٧ : ١٣
١١	عيد الفطر ٣٦٦ : ١
الفلك الأثيرى ٣٤ : ٦	عين ، عيون ٢٠٢ : ١٤
فلك الاستواء ٣٤ : ٨	عين البقر ٣١٠ : ١٤ : ٣١١ : ٩
الفلك الأطلس ٣٤ : ٨	الغابر ٧٦ : ٩
الفلك الأعظم ٣٤ : ٥	غدر ٣٩٨ : ٦
فلك الأفلاك ٣٤ : ١٣	الغراب ، نجم ٥٧ : ٢١
فلك البروج ٣٤ : ٥ ، ١٣	غروب القمر ٣٥٦ : ١١
فلك زحل ٣٤ : ٤ ، ١٤	غروب النجوم ٣٦٣ : ١
فلك الزهرة ٣٤ : ٤	غزال ١٠٥ : ٤ : ١٨٢ : ١٤ ، ١٥ ، ١٩
فلك الشمس ٣٤ : ٤	الففر ، نجم ٥١ : ٣ ، ١٧
فلك عطارد ٣٤ : ٣	غفلة ١٦ : ١٥
الفلك القسرى ٣٤ : ٧	الغمام على القمر ٣٥٥ : ٨

١٤ : ٩٦
 قطعة الفرس ، نجم ٥٦ : ١٥
 قطقاط ١ : ١٩٥
 القطمير ١٢ : ١٨٨
 قطنة ١١ : ٣٧٦
 القلب ، نجم ٥١ : ١٨
 قلب الأسد ٣٨ : ١٣ ، ٥٧ : ١٩ ، ٥٩ : ١٦
 قلب العقرب ، نجم ٣٨ : ٣٠
 القلم ٢٤ : ١٤ ، ١٦ ، ١٨ ، ٨١ : ٥ : ٩٤
 ١٩ : ١٨٩ : ٣
 القمر ٢٩ : ٢ : ٣٦ : ١٦ : ٣٩ : ١٦ : ٤٤
 : ٤٦ : ١٤ ، ١٠ : ٤٥ : ١٣ ، ٨
 : ٢ : ٤٧ : ١٨ ، ١٦ ، ١١ ، ٧ ، ٣ :
 : ٤٨ : ٧ ، ٩ : ٤٩ : ٨ ، ١٣ ، ١٤ :
 : ٥٠ : ٢ : ٣ : ٥ ، ٧ ، ١١ ، ١٧ : ٥٢ :
 : ١١ : ٥٣ : ٤ : ١٠ ، ٥٨ : ١٦ : ٢٠ :
 : ٥٩ : ٣ : ٥ ، ١٣ ، ١٩ : ٦٠ : ٣ :
 : ١٣ : ٨٧ : ١ : ١٠ : ٨ : ١١٣ :
 : ٦ : ١٨٠ : ١٣ : ١٥ : ١٨٢ : ٣ :
 : ٢٢٩ : ٤ : ٢٥٦ : ١٤ : ٢٨٨ : ١٢ :
 ١ : ٣٦١ : ٦ : ٣٥٩
 قبر ٤٩ : ١٥ : ٥٠ : ٢ : ٥
 النناق ٤ : ٥٥
 قنطورس ، نجم ٥٨ : ١ : ٥
 القوس ٣٦ : ١٤ ، ١٦ : ٣٧ : ١ : ٣٩ :
 : ٤٠ : ٤١ : ١١ : ٩ : ١٦ : ١٠٠ : ١٣ :
 ١٣ : ٢٢٩
 قوس قزح ١٣٨ : ١٣ ، ١٤
 قياس ١٤٦ : ٦
 قيام ٧٢ : ١٣
 القيامة ٢٤ : ١٨ : ٤٥ : ١١ ، ١٤ : ٧٤ :
 : ٣ : ٨١ : ٥ : ٨٣ : ١٣ : ٨٤ : ٤ :
 ١٤ : ١٨٧
 قيظ ٤٢ : ٧
 كائور ٧٧ : ١١ : ١٧٣ : ١ : ١٧٦ : ١ :

ذلك القمر ٣٤ : ٣ : ١٩ ، ٣٥ : ١٦ : ٢٣٥ :
 الملك المحيط ٣٤ : ١١
 ذلك الريح ٣٤ : ٤
 الملك المستقيم ٣٤ : ٨
 ملك المشتري ٣٤ : ٤
 نلك الهواء ٢٣٥ : ٣
 قلقل ١٦٥ : ١١
 فول أخضر ٣٣٥ : ١ : ١٢
 فيطس ، نجم ٥٧ : ٣
 فيل ١٠٦ : ١٠٦ : ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ :
 ١٦٥ : ١٥ : ١٧٣ : ٦ : ١٨٢ : ١٦ :
 الفائذ ، نجم ٥٥ : ٤
 قار ١٦٦ : ٤ ، ١٤
 قاموس البحر ١٨١ : ٨ ، ٩ ، ١٠
 قبة ٧٦ : ٢ : ٣
 القبة ، نجم ٥٨ : ٧
 القبلة ٤١ : ١٠ : ٥٢ : ١٥ : ١٦ : ٥٣ :
 ٦ : ١١ ، ١٢ ، ١٣ : ٥٤ : ٣١ ، ٦ ، ٢١ :
 قناء ٣٣٢ : ٧
 قعطانية ١٤٨ : ٢
 قندر ٣٨٣ : ٦
 قراءة ٧٢ : ١٤
 القرآن ٧٠ : ٨
 قرشت ٢٧ : ١٢
 قرظ ١٣٣ : ٢
 قرن ٧٠ : ١٧ ، ١٨
 قسطل ٣٢٧ : ٣
 قصر الليل ٣٦١ : ٧ ، ١٣
 قصعة المساكين ٥٥ : ٨
 القطب ٣٣ : ١ ، ٧ ، ٩ ، ١٦ : ١٧ : ٣٥ :
 : ١٣ : ٤١ : ١٠ : ٤٢ : ١٠ : ٥٢ : ١٦ :
 : ١٧ : ١٩ : ٥٣ : ١ : ٥٤ : ١٥ :
 القطب الجنوبي ٣٥ : ١٤ : ٥٣ : ٢١ : ٥٤ :
 : ٢ : ٩٦ : ١٤
 القطب الشمالي ٣٥ : ١٤ : ٥٣ : ٢ : ٥٥ : ١ :

لفظي ٢٦٦ : ٨ ، ١٥
 اللوح المحفوظ ١٥ : ١١ : ٢٤ : ١٩ : ٢٥ :
 ١٩ : ١٨٩ : ١٠ : ٧٠ : ١٣ ، ١١
 لوز أخضر ٣٢٣ : ١ : ٢ : ٣٢٤ : ٧
 اللوزاء ، نجم ٥٥ : ١٢
 ليل ٢٩ : ١٥ : ١٦ : ١٨ : ٨٧ : ١ : ٣٤٨ :
 ٤ : ٣٥٠ : ٤
 ليلة القدر ٧٢ : ٥
 ماء ٢٥ : ٦ : ٧ : ٣١ : ١٦ : ٣٤ : ١٩ :
 ٦٦ : ١٨ : ٦٧ : ٢ : ٤ : ٨١ : ٦ :
 ٩٥ : ١ : ٢٢٩ : ٥ : ١٨ : ٢٠ :
 ماء العقل ١٧٤ : ١٤
 مارج ٢٤٩ : ١٠ : ١١
 ماوروز ٩٢ : ١٧
 مأتمر ٨٥ : ١ : ٥
 مؤرخ ٩٢ : ١٨
 مؤنس ٢٧ : ٨
 للثلاث ٣٧ : ١
 الحجرة ٣٧ : ١٠ : ٣٨ : ١١ : ٥٥ : ١٦ : ١٨ :
 ٥٨ : ١٠ : ٦٠ : ٦ : ٩ : ١٠ :
 مجلس ٣٨٣ : ١٢
 عناق القمر ٣٥٩ : ١٢
 الحرم ٨٤ : ١٧ : ٨٥ : ١ : ١٦ : ٩٠ : ٧ :
 المد ١٨٠ : ٣ : ٤٤ : ٥ : ١٤ : ١٥ : ١٨١ :
 ٣ : ٨ : ١٠ : ١٢ : ١٥ : ١٨ :
 مرة سوداء ٢٢٩ : ١١
 مرة صفراء ٢٢٩ : ٨
 مرتبة ، مراتب ٣٩٠ : ١
 مرجان ١٧٣ : ٨
 مردادماه ٨٨ : ١٩
 مرداشيخ ١٦٦ : ٤
 المرزمان ، نجم ٥٧ : ١٢
 المريخ ٣٦ : ١٤ : ٣٩ : ١٦ : ٥٨ : ١٧ :
 ٢١ : ٥٩ : ٢١ : ٦٠ : ٤ : ١٣ : ٩٩ :
 ١٣ : ١١٣ : ٧ : ٢٢٩ : ١٤

١٧٨ : ٣
 كانور فنصوري ١٧٤ ، ٩
 كانون ١١٧ : ٩ : ١٦٢ : ٨
 كانون الآخر ٨٨ : ٢ : ١٣
 كانون الأول ٨٧ : ١٨ : ٨٨ : ١٣
 السكاس ، نجم ٥٧ : ١٩
 كبريت أحر ١٣٢ : ١٥
 كتاب ٣٧٦ : ١٥
 كتان ٣٣٥ : ١٥
 كراسة ٦٤ : ١٤
 الكرسى ٢٥ : ١٠ : ٦٣ : ١٤ : ١٦ : ٦٤ :
 ١ : ٥٣ : ٥ : ٧ : ١١ : ١٤ : ١٥ : ١٧ :
 ١٩ : ٦٥ : ١ : ٥ : ٦ : ٨ : ٦٧ : ٧ :
 ٨ : ١٢ : ١٤ : ٧٣ : ١ : ٢ :
 كرم ٣١٥ : ٧
 كركدن ١٠٦ : ١٤ : ١٦٥ : ١٣ : ١٧٣ : ٦ :
 كعبة ٥ : ٤ : ٦ : ٥٣ : ١٤ : ٦١ : ٧ :
 ٦٢ : ١ : ٢ : ٩٤ : ٥ : ٩ : ١٢٠ : ١٢ :
 ١٧ : ٩٥ : ٢ : ١٥٣ : ٩ : ٦ : ٨٤ : ٣٨ :
 ٩ : ١٤ : ١٧
 الكف الخضب ، نجم ٥٥ : ١٨
 السكب الأصغر ٥٧ : ١٤
 السكب الأكبر ٥٧ : ٨ : ١٦
 كلمون ٢٧ : ١٢
 كمثرى ٣٠٩ : ٩ : ١٠ : ٣١٠ : ٨ : ٣٢٤ : ٦ :
 كوكب ٣٥ : ٢٠ : ٣٦ : ١ : ٤٠ : ٤ : ٧ :
 ٤١ : ١ : ٤٧ : ٣ : ٥٢ : ١٣ : ٧٣ :
 ٤ : ١١٣ : ٤ : ٣٥١ : ٩ : ٣٧٦ : ١١ :
 كوكب ثابت ٣٩ : ١٧
 كوكب جنوبي ٥٧ : ٣
 كيمياء ١٣٢ : ١٦ : ١٥٠ : ٢٠ : ٣٨٣ : ١٠ :
 كيهك ٨٩ : ٧
 لادن ١٧٩ : ٦
 لؤق ١٦٣ : ٤ : ١١ : ١٣ : ١٤ : ١٦٦ : ١٣ :
 اللشك ١٦٤ : ١٧

٤٢ : ٥٠ : ٦٠ : ١٩٣ : ١٠ : ٢٢٩ :

١٥ : ٣٣٩ : ١٣

ثاني ، شهر ٨٥ : ٣ ، ١٢

تاجر ، شهر ٨٤ : ١٦ : ٨٥ : ١ ، ٦

الار ٣٤ : ١٩ : ٤٥ : ٧ : ١١ ، ١٤ : ٧٠ :

٢ ، ٣ ، ٩ : ٧٣ : ١٩ : ٧٤ : ١ :

٢٢٩ : ٨ ، ١٦ ، ١٩ : ٢٦٥ : ٣ ،

٩ ، ١٤ ، ١٦ : ٢٦٦ : ٥ ، ١٤ ، ١٦ :

٢٦٧ : ٣ ، ٥ ، ٧ ، ١١ ، ١٧ : ٢٦٨ :

٨ : ٢٦٩ : ١٣ : ٣٤٢ : ١٥ :

نارج ٣٢٨ : ٧ : ٨ : ٣٢٩ : ١

نارجيل ١٦٨ : ١٤ : ١٧ : ١٧٣ : ٢٠ ،

٢١ : ١٧٤ : ١

ناعورة ٣٦٨ : ١٢ : ٣٦٩ : ٧

٢ : ١٨٣

٨٦ : ١٥ : ١١٣ : ٩

٦٢ : ٧ : ٣٢٤ : ٤ ، ٥

الثرة ، نجم ٥١ : ٢ ، ١٦

نجم ، نجوم ٢٩ : ٢ : ٣١ : ١٧ : ٣٥٠ :

٤ : ٣٦٢ : ٨

نجم ثابت ٤٤ : ٨

نجم سيار ٤٤ : ٨ : ١٦٠ : ١٧

نجوم الأخذ ٥٠ : ١٧

نحاس ١٦٦ : ٤ : ١٣ : ١٧٨ : ٣

٩ : ١٨٨

١٧٣ : ٢٠ : ٣٧٦ : ١١

١ : ٣١٩ : ١٠ ، ١١

١٨٤ : ٥

نرجس ٢٨١ : ٤ : ٢٨٧ : ٥ : ١٢ ، ٦ :

٧ : ٢٨٩

النسر الطائر ، نجم ٥٥ : ١٤ : ٥٦ : ٩ ، ١١ :

٥٩ : ٦ ، ٩

النسر الواقع ، نجم ٥٥ : ١٣ : ١٤ ، ١٦ :

٥٦ : ٨ : ٥٩ : ٦ : ٨ : ٢١٩ : ١٧

٣٠٢ : ١٥ ، ١٦

مصري ٨٩ : ٨

مك ٧٧ : ١١ : ١٠٥ : ٤ : ١٧٨ : ٣ :

١٨٢ : ٩ : ١٢ : ١٤ : ١٧ ، ١٨

مك تبي ١٨٢ : ١٥

مودة ٨ : ١ ، ٩

مشاركة ٧٤ : ١٠ ، ١٢

المشترى ٣٦ : ١٦ : ٣٩ : ١٥ : ٥٨ : ١٧

١٨ : ٢١ : ٥٩ : ١٧ : ٦٠ : ١ ، ٥ ،

١٣ : ١٠٠ : ١٣ : ١١٣ : ٧ : ٢٢٩ :

مشمش ٣١١ : ١٢

مضيرة ٣٨٨ : ٦ ، ٨

مطالب ٢٢٤ : ٦

مطر ٣٤٠ : ١٦ : ٣٤٣ : ٨

معادن ، معادن ١٦٦ : ١ ، ٢ ، ٧

معراج ٦١ : ١٩

مغناطيس ١٦١ : ٧ : ١٦٨ : ١٦ : ٢١٠ : ١

مقصورة ٣٨٨ : ٣

مقل ١٦٨ : ١٥

مقياس ١٩٦ : ١٨ : ١٩٧ : ٧ : ٨ ، ٩ ، ١٢

ملح ١٦٦ : ٥ ، ٧

ملك ٣٩٥ : ١١ : ١٧ : ٣٩٦ : ٥

ملك الغنم ، نجم ٥٦ : ٣

للمسكن ١٤٦ : ٦

منازل القمر ٣٧ : ١٩ : ٣٨ : ٤ : ٥٠ : ١٤ ،

١٦ : ٢٥٦ : ١٢ ، ١٤

منبر ٧٧ : ٩ ، ١٠

مشور ٣٠٥ : ١ ، ٢

منجنيق ٣٨٣ : ١٨

مهرجان ٨٧ : ١٤ : ١٦ : ٨٨ : ١٩

مهرماه ٨٨ : ١٩

مهبان ٣٨٣ : ١٢

موز ٣٢٥ : ١٣ : ٣٤٠ : ٦

موسم ١٣ : ٨

الميزان : نجم ٣٦ : ١٣ ، ١٥ : ٣٧ : ٢ : ٣٨ :

١٧ : ٤٠ : ١١ : ١٧ : ٤١ : ٩ : ١٥ :

هوز ٢٧ : ١١	نسيم ٩٦ : ١١ ، ١٢
الواجب ١٤٦ : ٦	نشك ٢٦٤ : ٥
وال ٢٦٣ : ١٨	النصرانية ١٢٣ : ٣
وحى ٦٨ : ١٤ : ٣٩٢ : ٥ ، ١٣	النعام ، نجم ٥١ : ٣ ، ١٨
ودع ١٧٤ : ١	نعام ٣٤٧ : ١
ورد ٢٨١ : ١٦ : ٢٨٢ : ٩ : ٢٨٣ : ٦	نفل ٣٨٤ : ١٧ ، ١٨
٢٨٤ : ٥ ، ٨ : ٢٨٦ : ٢ ، ٦ ، ١٢ ، ٤	نفخة ٧٠ : ١١ : ٨٣ : ١٨ : ٨٤ : ٢
٢٨٧ : ١٨ : ٢٩١ : ٩	نفس ١٨ : ١١
ورل ١٩٤ : ٥	نقط ١٦٦ : ٤ : ٢١٧ : ١٢
ورقة ، شهر ٨٥ : ٤ ، ١٣	نقط أبيض ٢١٠ : ٢١
وزارة ٣٩٦ : ١١	نهار ٢٩ : ١٥
الوسط ٢٢٩ : ١٨	نور ١٦ : ١ : ٢٩ : ١٦ : ٦٨ : ٧ : ١١٩٤
وشمة ٣٨١ : ٧ ، ٩	١٩ ، ٢٠
وغل ، شهر ٨٥ : ٣ ، ١٣	نورة ١٦٦ : ٥ : ٣٨٣ : ٢
وقت ٩٢ : ١٣ ، ٢٠	نوروز ٨٧ : ١٦ : ٨٨ : ١٨ : ٨٩ : ١٦
ولى ١٥١ : ١٠	٩١ : ١٠ ، ١١
ومضان ، شهر ٨٥ : ٢ ، ٧	نوشاذر ١٦٦ : ٥
ياسمين ٢٨٩ : ١٥ : ٢٩٧ : ٥ ، ٦ ، ٩	نوم ١٧ : ٥
ياقوت ١٦٦ : ١٣ : ١٧٢ : ١٧ : ١٧٣ :	النون ٢٥ : ١ ، ٤ ، ٨ : ٨١ : ٦ : ٨٢ : ٩
٤ : ١٧٨ : ١٨	نيسان ٨٧ : ١٠ : ٨٨ : ١٤ : ١١٧ : ١١
يد الجوزاء ، نجم ٥٧ : ٦	١٦٣ : ٥ ، ٨ ، ١٠
يوم ، أيام ٢٦ : ٢ ، ٨ ، ١١ : ٢٧ : ٣ ، ٥	نيلوفر ٣٠٠ : ٨ ، ١٤ : ٣٠١ : ١١
٧ : ١٦٠	هامة ، هوام ٤٠ : ١٥
يوم الاثنين ٦٠ : ١٣	الهاوية ٢٦٦ : ٩ : ٢٦٧ : ٣
يوم الأحد ٦٠ : ١٢	هجرة ٩٠ : ٥ : ٩٢ : ١١
يوم الأربعاء ٦٠ : ١٣	الحقعة ، نجم ٥١ : ١ ، ١٦
يوم الثلاثاء ٦٠ : ١٣	حلال ٥٠ : ١ ، ٥ : ٨٧ : ٢ : ٩٣ : ١١ ، ٥
يوم الجمعة ٦٠ : ١٣	٣٦٤ : ١
يوم الخميس ٦٠ : ١٣	الهنعة ، نجم ٥١ : ٢ ، ١٦
يوم السبت ٦٠ : ١٤	هواه ٣٤ : ١٩ : ٩٦ : ٥ : ٢٢٩ : ٣ ، ١٧
اليونانية ، لغة ٢١٧ : ١٧	١٩

٤ - الشعراء *

ابن طاهر ٢ : ٢٨٤
 ابن طبا طبيا ١٠ : ٣٥١ : ٩ : ٣٤٦
 ابن عباد ١ : ٣٦٨ : ١٢ : ٢٩٧
 ابن عبد المحسن ١ : ٣١٧
 ابن عمار ١٤ : ٣٣٦
 ابن قادوس ، القاضى ٤ : ٣٥٦
 ابن قلاقس ٣ ، ١ : ٣٣٣
 ابن القويح ١٣ : ٢٨٠
 ابن القيروانى ٨ : ٣٢٦
 ابن المعتز ٩١ : ٢٨٤ : ٩ : ٢٨٢ : ١٢ : ٣١
 ٨ : ٢٦٠ : ١٢ : ٢٨٨ : ١٦ : ٢٨٧
 : ٢٩٦ : ١ : ٢٩٤ : ١٩ ، ٤ : ٢٩٢
 : ٣٠٤ : ١ : ٣٠١ : ٤ : ٣٠٠ : ١٣
 ٩١ : ٣١٠ : ٤ : ٣٠٨ : ٧ : ٣٠٥ : ٤
 : ٣١٨ : ١٠ : ٣١٤ : ٦ : ٣١٣ : ٦ : ٣١١
 ٥ : ٣٢٢ : ١ : ٣٢١ : ١٥ ، ٤ : ٣٢٠ : ١
 : ٣٢٦ : ١٤ : ٣٢٥ : ١٦ ، ٩ : ٣٢٤
 : ١١ ، ٥ : ٣٢٨ : ٤ : ٣٢٧ : ١٥
 : ١٣ : ٣٣٠ : ١١ ، ٥ ، ٢ : ٣٢٩
 : ١٦ ، ١ : ٣٣٥ : ٨ : ٣٣٣ : ٩ : ٣٣٢
 ، ١٥ : ٣٤٢ : ١٧ : ٣٤٠ : ١٦ : ٣٣٧
 : ٣٤٨ : ٣ : ٣٤٧ : ٨ : ٣٤٣ : ١٦
 : ٣٥٣ : ٢ : ٣٥٢ : ١ : ٣٥٠ : ٥
 : ٣٥٨ : ١١ : ٣٥٦ : ٧ : ٣٥٤ : ١٢
 ، ٢ : ٣٦٠ : ١٢ : ٣٥٩ : ١٢ : ١
 : ٨ : ٣٦٢ : ١٤ : ٣٦١ : ١٣ ، ٨
 : ٣٧٧ : ١٤ ، ٦ : ٣٦٤ : ١٥ : ٣٦٣
 ٥ : ٣٨٠ : ١١ ، ٨
 ابن النيه ١٥ : ٢٤١ : ١٤ : ٢٤٠

ابن الأبار ١٥ : ٢٩٧
 ابن أرتقى ، صاحب ماردن ٨ : ٣٠١
 ابن بام ١ : ٢٨٤
 ابن بهلول السكاتب ١١ : ٣٢٨
 ابن تمار الواسطى ٨ : ٣٥٢
 ابن حبيب المصرى ١٠ : ٣٦٨
 ابن الحجاج ١٢ : ٢٨٢
 ابن الحسين الخزار مورا ١٧ : ٣٨١
 ابن حمديس ٦ : ٣٠٢
 ابن حزة ١٥ : ٣٠٨ : ١٩ : ٣٠٣
 ابن خفاجة ٤ : ٣٢٩ : ٩ : ٣١٨ : ٢ : ٣١١
 ابن الحياط ٨ ، ٧ : ٣٤٥
 ابن حديد ٢ : ٣٢٨ : ٥ : ٣٠٨ : ١١ : ١٠٧
 ابن دقتر خان ، علاء الدين ٤ : ٣٦٠ : ٨ : ٣٥٨
 ابن رشيق القيروانى ٤ : ٣٤٥ : ٥ : ٣٣٢
 ١ : ٣٦٨
 ابن الرومى ٤ : ٢٨٥ : ٨ : ٢٨٤ : ٥ : ٢٨٢
 : ٢٩٠ : ٤ : ٢٨٩ : ١ : ٢٨٨ : ١
 : ٢٩٩ : ١٢ : ٢٩٨ : ١١ ، ١٠
 : ١٣ : ٣٠٧ : ٥ : ٣٠١ : ١١ ، ١
 : ١ : ٣١٥ : ٣ : ٣١٢ : ١٥ : ٣٠٩
 : ١ : ٣٢٩ : ١ : ٣٢٢ : ١٢ : ٣١٧
 : ٤ : ٣٥٤ : ١ : ٣٣٤ : ١٤ : ٣٣٠
 ٨ : ٣٨٣ : ١١ : ٣٧٧ : ٩ : ٣٥٩
 ابن الزقاق ٣ ، ٢ : ٣٥١ : ٧ : ٣٥٠
 ابن سارة ١٩ : ٣٦٦ : ١ : ٣٣٢
 ابن الساعى ٦ : ٢٨١
 ابن سكرة ١ : ٢٨٤
 ابن سناء الملك ١٠ : ٣٥٧

(*) تشير أرقام السطور إلى الهوامش أيضاً

- ابن نحرير البغدادي ٣٥٥ ١
ابن هاني ٣٦٨ ١٢
ابن وزير الجزيرة ٢٨٣ : ٣٤٩ : ٤
ابن وضاح ٣٠٦ : ٣٧٠ : ٤
ابن وكيع النيسبي ٣٧٧ : ٢٠ : ٢٧٩ : ٥
٢٩٠ : ٧ : ٢٩٣ : ١٠ : ٣ : ٦
٢٩٨ : ١٢ : ٣٠٨ : ١٤ : ٣١١ : ١٧
٣١٤ : ١ : ٣١٦ : ٦ : ٣١٩ : ١٧
٣٢٠ : ٨ : ٣٢١ : ١٥ : ٨ : ١٠
٣٢٢ : ١١ : ٣٢٤ : ٨ : ١٣ : ١
٣٣٤ : ١٤ : ٣٣٥ : ٩ : ٣٣٦ : ٨
٣٤٣ : ٤ : ٣٥٣ : ٤ : ٣٦٢ : ١٤
٣٦٧ : ١ : ٣٦٧
أبو إسحق الأندلسي ٢٧٩ : ١١
أبو إسحق الخولاني ٣٠١ : ١٢
أبو بكر الزبيدي الأندلسي ٣٠٠ : ١٥
أبو تمام ٣٧٧ : ١٤ : ٣٧٩ : ٤ : ٧
أبو الجنوب بن مروان بن سليمان بن يحيى بن
أبي حفصة ٤٠٠ : ١
أبو الحسن الأنباري ٣٣٥ : ٦
أبو الحسن الشاطبي ٢٩٠ : ١١
أبو الحسن الصقلي ٣٥٢ : ١٢
أبو الحسن علي بن أبي البشر الكاتب ٣٥٢ : ١٢
أبو الحسن المصري ٢٨٥ : ١٢
أبو حفص ٣١٠ : ١١
أبو حفصة ٣٩٩ : ١١
أبو زكريا ٢٩٦ : ١٥
أبو سعيد الإصفياني ٢٩٤ : ٢
أبو الصلت الداني ٢٨٣ : ١٣ : ٣٥٣ : ١ : ٢
أبو طالب الرقي ٢٨٣ : ٧
أبو طاهر الرقة ٢٨٣ : ٧
أبو عامر ٢٨٣ : ٦ : ٣١١ : ١ : ٣٢٨ : ٤
أبو العباس ٣٤٥ : ١
أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضي ٢٩١ : ٢
أبو العباس الماشي ٣٤٥ : ٢
- أبو العباس النامي ٣٤٥ : ٢
أبو عبد الله ٣٠٠ : ١٥ : ٣٦٩ : ١٤
أبو عبد الله الحداد ٣٠٢ : ٩
أبو الناهية ١٤٤ : ٤
أبو عثمان الخالقي ٣٦٣ : ٢
أبو الفتح البستي ٣٠٧ : ٨ : ٣٤٦ : ٦ : ٣٧٧ : ٣
٣٧٨ : ١٧ : ٣٧٨ : ١
أبو فراس الحمداني ٢٨٨ : ٩ : ٣٠٤ : ١
أبو كرب الحميري ٣٨٤ : ١١
أبو نواس ٢٨٧ : ١١ : ٢٨٨ : ٤ : ٢٩٦ : ٢
٣٠٤ : ١٣ : ٣٠٥ : ١ : ٣٠٧ : ١٣ : ٣٩٧ : ١٩
أبو هلال العسكري ٣٥٧ : ٧
أحمد بن أبي نفي ١٤٣ : ١٥
أحمد الشيرازي ٣٤٤ : ٩
أحمد بن منير ١١٦ : ١٤
أحمد بن يونس الكاتب ٢٨٥ : ١٣
الأخطل ٣٧ : ٨ : ٣٦٠ : ١٠
الأخطل الأهوازي ٢٩٦ : ١٣
أسلمة بن مقعد ٣١٨ : ٢
الإصفياني ٣٠٠ : ١٤
أمرئ القيس ١٢٠ : ٩ : ١١ : ١٤ : ١٣٤ : ٢
١٣٧ : ١٢ : ١٥ : ٣٢٧ : ٢
الأندلسي ٣١٨ : ٨
البحري ١٤٣ : ٩ : ٣٤٨ : ٨ : ٣٥١ : ١٦ : ٤
٣٥٤ : ١
البيامي ٣٣٧ : ١٦
بشار بن برد ١٤٤ : ٤ : ٤٠١ : ١٠ : ١٢ : ٤
٤٠٢ : ٣ : ٦
بعض بني مازن ٣٤٧ : ٢
تأبط شرا ١٣٥ : ١٥
تمار الواسطي ٣٥٢ : ٨
تميم بن المعز ٣٠١ : ٢ : ٣٤٨ : ١٢ : ٣٥٣ : ٥ : ٤
٣٥٤ : ٢ : ٣٦٤ : ٦
التنوخى ، القاضي ٣٥٣ : ٩ : ٣٥٤ : ١٠

مروان بن يحيى بن مروان بن أبي الجنوب بن مروان
 ابن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة ١٤: ٤٠٠
 المسلم بن حبة الله ١٧: ١١٥
 مسلم بن الوليد ١٤٣: ١: ٣٧٨: ٥: ٣٧٩: ١٥
 المعري ١٣٩: ٨: ١٧٦: ٦: ٢٦٩: ٣: ٢٩٩
 ممز الدولة ٢٨٤: ١٢
 المعوج الرقي ٣٣٨: ١٠
 منصور بن كيفلج ٣٥٦: ١٢
 مهران بن خالد العبدى ٢٩٦: ١٣
 مهمل بن يعوت بن المزروع ٣٥٤: ١٠
 النابغة الذبياني ٢٩٥: ١٦
 الناشئ الأصفر ٣٤٥: ٢
 الناشئ الأكبر ١٤٦: ١٦: ٣٤٥: ٢
 نصر بن أحمد ٣٠٨: ٢
 الوأواء الدهشقي ٣٢٩: ٧: ٣٣٠: ١
 ٢: ٣٥٤
 وهب المصداقي ٣٤٠: ١٨
 يحيى بن أبي حفصة ٣٩٩: ١٤
 يحيى بن مروان بن أبي الجنوب بن مروان بن سليمان
 ابن يحيى بن أبي حفصة ٤٠٠: ١٢
 يزيد بن معاوية ٣٣١: ١: ٧
 يزيد بن الوليد ٣٩٦: ٩

١٣: ٣٥٣: ١: ٣٤٦
 المازني ٣٤٧: ٢
 المأموني ٣٣٣: ١٢
 متمم بن نويرة ٥٣: ١٥
 المتنبى ١٠٥: ١٣: ١٥٤: ٩: ١٥٧: ٧: ٣٨٠
 متوج بن محمود بن مروان بن يحيى بن مروان
 ابن أبي الجنوب بن مروان بن سليمان بن يحيى
 ابن أبي حفصة ٤٠١: ١
 الخلد الرياطي ٣٤٢: ٧: ٣٥٧: ١٢
 محمد بن أبي أمية ١٤١: ٢
 محمد بن شرف القيرواني ٣١٨: ٣: ٣٢٥: ١١
 محمد بن عبد الله بن طاهر ٢٨٢: ١٧
 محمد بن عبد الله بن طاهر ٢٨٢: ١٧
 محمد بن عبد المحسن الكفرطاني ٣١٧: ٣
 محمد بن القاسم العلوي ٣٢١: ١١
 محمود بن مروان بن يحيى بن مروان بن أبي الجنوب
 ابن مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة
 ٤٠٠: ١٨
 محمود الوراق ٣٨٢: ٥
 المرسى ٣٣٢: ٨
 مروان بن أبي الجنوب بن مروان بن سليمان بن
 يحيى بن أبي حفصة ٣٩٩: ١٤
 مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة ٣٩٩: ٤

٥ - التوافي

القافية	الوزن	الشاعر	الموضع
شتاء	كامل	المتنبي	١٠:١٥٤
الدمى	خفيف	ابن سارة	٢٠:٣٦٦
الحياة	كامل	أبو العتاهية	٦:١٤٤
خضراء	مريع	ابن حمديس؛ ابن المعتز	٧:٣٠٢
المرء	خفيف	عبد المحسن الصوري؛ محمد بن عبد المحسن الكفوطاني	٣:٢١٧
الهواء	خفيف	للعوج الرقي	١٠:٣٣٨
كسماثها	كامل	ابن طباطبا	١١:٣٥١
الغنى	كامل	الصابي	١٤:٣٧٩
يحب	رجز	ابن المعتز	١٠:٣٤٣
واقترب	رجز	ابن وكيع	١٢:٣٢٠
الطرب	رجز	ابن المعتز	٥:٣٢٨
عجيب	سريع	الإصفيهاني؛ أبو بكر الزبيدي الأندلسي؛ أبو عبد الله	١٥:٣٠٠
الحبيب	سريع	تميم بن المعز	٢:٣٠١

القافية	الوزن	الشاعر	الموضع
الرقيب	سريع		٧:٣١٣
المنعيب	سريع	الشريف الطوسي	٤:٣٠٣
كاللهيب	سريع	ابن المعتز	٥:٣٢٩
بالذائب	كامل	ابن الرومي	٣:٣٢٢
صُهب	بسيط	ابن بسام؛ ابن طاهر؛ ديك الجن	٢:٢٨٤
مُرب	كامل	انقاضي التنوخي؛ مهلل بن يموت ابن المزرع	١٠:٣٥٤
عَسِب	طويل	امرى القيس	٩:١٢٠
يَطِيب	طويل	ابن خفاجة	١١:١٣٧
قرب	سريع	أبو فراس الجلداني	٢:٣١١ ١٠:٢٨٨
قُضِب	بسيط	على بن الجهم؛ محمد بن عبد الله بن ظاهر؛ محمد بن عبد الله بن طاهر	١٧:٢٨٢
لَا تَلَب	طويل	دعبل	٥:٣٤٤
طِيب	سريع	الشريف الطوسي	١٣:٣٠٣

الموضع	الشاعر	الوزن	القافية
١٧:٣٥٧	الجمال الدمشقي	بسيط	بالحبِّ
١٧:٣٥٦	الشريف الطوسي	بسيط	من حبِّ
١٥:٣٧٧	أبو تمام	بسيط	والأدبِ
١٤:٢٨٠	ابن القويح	بسيط	والطربِ
٨:٣١٢	ابن المعتز	بسيط	والطربِ
٨:٣٥٢	سيدوك الواسطي؛	بسيط	والطربِ
	ابن تمار الواسطي		
١٠:٣٤٦	ابن طباطبا	كامل	مذنبِ
٩:٣٤٨	البحثري	كامل	كالسكوكبِ
٥:٣٤٩	ابن وزير الجزيرة	كامل	مُتَلَهَّبِ
١٥:٣٢٠		رجز	بالعجبِ
٩:٣٢٠	ابن وكيع	منمرح	الرُّطَبِ
٢:٣٢٨	ابن دريد	منمرح	الطَّيِّبِ
١١:٣٧٧	ابن المعتز؛	خفيف	الرُّطَبِ
	ابن الرومي		
٢:٢٨٣	ابن وزير	رمل	المنيبِ
	الجزيرة		
٥:٢٨٠		كامل	وشبابِ
٦:٣٨٠		كامل	مخضابِ
٤:٣٨٢		وافر	الخضابِ

الفاينة	الوزن	الشاعر	الموضع
كتابي	خفيف	ابن الدردارى	١٧: ١١
السواكب	طويل	أحمد بن أبى قنن	١٠: ١٤٤
بالحاجب	مقارب	الزاهى	٢: ٣٤٨
شُهبا	منسرح	أبو الصلت	٢: ٣٥٣
واشربا	كامل	ابن المعتز؛	١٢: ٣٥٦
		منصور بن كيعن	
الصبا	كامل	ابن المعتز	١٧: ٣٣٥
هَجَبَا	منسرح	ابن الرومى	٢: ٢٩٨
الصبا	مقارب	ابن وكيع	٢: ٣٦٧
الأطرابا	كامل		٨: ٢٨٠
يَصْحَبُهُ	رجز		٢: ٢٥٤
لَعِيه	بسيط		٣: ٣٩٩
عَذَابُهُ	كامل		٩: ٣٢٢
يَشْمُهُ	بسيط	ظافر الحداد	١٤: ٣٥٥
أَذْنَابُهَا	كامل		٤: ٢٩٥
أَرْبَابُهَا	مقارب	الزبير بن المرمى	١٢: ٣٣٦
إِعْجَابُهَا	كامل	الصفوىزى	١١: ٢٨١
أَحْدَابُهَا	مقارب	أبو زكريا	١٦: ٢٩٦
الشراعت	كامل	ابن المعتز	٤: ٣٤٧
منعوت	بسيط		٥: ٣١٥

الموضع	الشاعر	الوزن	الغاية
١٤:٣٣٠	ابن الرومي	منسرح	وَفَّتِي
٢:٢٩٦		بسيط	مَمْنُوتِ
١٠:٢٨٦	الشريف الطوسي	مجتث	اليافوتِ
٨:٢٩٠	ابن المعتز ؛	بسيط	نَشَقِيَّتِ
	ابن الرومي		
١١:٣٠٧	عبد الله بن طاهر	سريع	لحاجاتِ
٢:٢٧٩	أبو إسحق الأندلسي	خفيف	للملهماتِ
١١:٣٨٠	عبدان الإصفياني	خفيف	لحياتي
٤:٣٠٢	ابن المعتز	سريع	منعوتَه
١٣:٣٤٨	تميم ابن المذ	طويل	دَعَبَجِ
١٧:٢٨٩		طويل	يَمِجْ
١٣:٢٨٦		منسرح	غَنَجِ
٢:٣٦٩		بسيط	الْجَجِ
٥:٢٩٠		بسيط	لُجِ
٥:٣٣٢	ابن رشيق	كامل	مُبْدَجِ
	القيرواني		
٦:٣٦٤	تميم بن المعز	كامل	فَيَرَوْجِ
٧:٣١١		سريع	لُجِ
١٣:٣٥٩	ابن المعتز	كامل	الماجِ
٨:٣٥٤	ابن المعتز	رجز	زجاجِ

الفاية	الوزن	الشاعر	الموضع
الوجا	رمل	أبو جعفر	١٢:٣٤٥
أبهاجها	مريع	ابن الدوادارى	١٥:٣١٩
جناح	مريع	محمد بن شرف القبروانى	١٣:٣١٨
رُوح	بسيط	ابن حبيب للعصرى	١١:٣٦٨
الصباح	وافر	ابن المعتز	٥:٣٥٠
العلاج	وافر	شرف الدين الديباجى	٢:٣٤٩
وَضَعَا	منسرح	ابن الزقاق	١٢:٣٥٠
روحا	خفيف		٦:٣٦٨
جناحا	كامل	ابن الخطاط	٨:٣٤٥
نوائحا	كامل		١٢:٢٩٩
انقذ	رجز	الحاتمى	١٠:٣٤١
يَبْدُو	مريع	ابن وكيع	٢:٣٢٤
عَبْدُ	رمل		٣:٢٨٦
الحمد	طويل		٨: ٥
تَجَلَّدُ	طويل		١٢:١٤٦
فيجمد	كامل		١٨:٣٤١
أجد	كامل	الناشى	١٧:١٤٦
مَقِيدُ	كامل		١٩: ٥
برود	طويل		٩:٢٠٦
بَعُودُ	كامل	محمود الوراق	٦:٣٨٢

الفاية	الوزن	الشاعر	الوضع
تَزِيدُ	طويل	سليمان بن يحيى	١٧:٣٩٩
بعيدُ	وافر	بشار بن برد	١٠:١٤٤
جَدِيدُ	مقتارب	ابن المعتز	٨:٣٨٠
قاسِدُ	كامل	أحمد بن يونس الكاتب	١٣:٢٨٥
شاحِدُ	كامل	ابن الرومي	٥:٢٨٥
لِلْمُدِّ	سريع	ابن وكيع	٢:٣١٤
الخلدِ	مضطرب		٩:٢٩٥
بالوردِ	طويل	محمد بن شرف القيرواني	٩:٣٢٦
عهدى	طويل	محمود بن مروان	١٩:٤٠٠
وَرْدِي	سريع	ابن المعتز	١١:٣١٤
وَعْدِي	سريع	ابن الحجاج	١٣:٢٨٢
بعدى	رجز	بشار بن برد	١٥:٤٠١
يَوْرَدِي	وافر		١٩:٢٨٦
الإئِدِ	كامل	الناطقة الذبياني	١٨:٢٩٥
الزَبَدِ	بسيط	ابن الدواداري	٢: ١٢
زَبَرَجَدِ	طويل		١٦:٣٣٣
الزَبَرَجَدِ	طويل	ابن المعتز	١:٢٩٣
أَغْيَدِ	طويل	ابن المعتز	٨:٢٩٢
أَغْيَدِ	طويل	ابن المعتز	٧:٣١٦
مُيَدِ	طويل	ابن وكيع	١:٣١٢

الموضع	الشاعر	الوزن	القافية
٨:٣٥٧	أبو هلال العسكري	بسيط	غَدِ
٦:٣١٠	عبد الله بن برغش	كامل	أغيدِ
١٧:٣٢٤	ابن المعتز	سريع	الأمليدِ
٦:٢٨٤	ابن سكرة	منسرح	أحدِ
٢:٣٥٧	صاحب الأندلس	رمل	بصدى
٧:٣٧٨	مسلم بن الوليد	بسيط	مودودِ
١١:٢٩٠	ابن الرومي؛	كامل	الحسودِ
	أبو الحسن الشاطبي		
١٤:٣٦٤	ابن المعتز	منسرح	مقدودِ
٤:٢٤٢		كامل	بالقشيدِ
١١:٢٥٤		بسيط	صادي
٩:٣٥٥	ظافر الحداد	كامل	وافدا
١٤:٣٠٥	أبو نواس	طويل	بدا
١٨:١١٣		بسيط	بردا
٦:٣٢٠	ابن المعتز	مقارب	قُدّه
٩:٣٧٨		طويل	يعيدها
٩:٣٤٩		كامل	سفره
٩:٣٨٣	ابن الرومي	سريع	القدر
١٢:٣٢٨	ابن المعتز؛	سريع	كالقمر
	ابن بهلول السكاتب		

الموضع	الشاعر	الوزن	القافية
١١:٣٦٢	ابن وكيع	رجز	غُرُورُ
٩:٣٦٢	ابن المعتز	رجز	الفِسْكَرُ
١٥:٣٠٦	ابن وضاح	طويل	النفسُ
١٨:٣١٠	أبو حفص	سريع	السَّيْرُ
١٢:٣٦٩	الحِطَّائِي	طويل	تَزْهَرُ
١٣:٣٦٣	الحِطَّائِي	طويل	عَسْكَرُ
١٨:٢٧٩		بسيط	مُخْتَصِرُ
٥:٣٥٣	تميم بن المعز	كامل	قِصْرُ
٨:٣٥١	ابن الزقاق	كامل	الحِجْرُ
٩:٣٣٠	ابن المعتز	مقارب	تُشِيرُ
١٩:٣١٤	الشريف الطوسي	مجتث	سِرُّ
٢:٣١٠	ابن المعتز	طويل	مُرُورُ
٥:٢٩٦		مقارب	النفورُ
١٣:٣٦٥		خفيف	السُرُورُ
٢:٣٣٨	الصفوري	بسيط	تَنُورُ
١٨:٣٤٠	وهب الهمداني	منسرح	مَزْرُورُ
١١:٤		كامل	قِطْمِيرُ
١٤:٤		وافر	المشِيرُ
١٥:١٣١		طويل	سامِرُ
٥:٣٦٠	ابن دقترخان	رجز	طُفْرُ

الموضع	الشاعر	الوزن	القافية
٦:٣٣٥	الصفوري؛ أبو الحسن الأنباري	وافر	ظفر
٢:١٤٣	مسلم بن الوليد	طويل	السحر
١٤:٣٦١	الشريف الرضي؛ ابن المعتز	منسرح	بالسحر
٣:٣٥٨	ابن المعتز	وافر	متر
٢:٣٤٥	الزاهي، ابن رشيق القيرواني، أبو العباس الناشي، الناشي الأصغر، أبو العباس الغامبي ابن المعتز	طويل	تدري
٧:٣٥٩	ابن المعتز	مريع	جمر
٩:٣٦٥	أبو إسحق الأندلسي	هزج	شمر
١٣:٢٧٨	ابن دفرخان	كامل	تعدر
١٠:٣٥٨	سيدوك الواسطي؛ عبد الله القسوي الضرير	كامل	لمبصر
٥:٣٣١	الشافعي	كامل	المبكر
١١:٣٦١	ابن المعتز	بسيط	بالبهر
١٦:٣٠١	الشافعي	بسيط	وطرى
١٥:٣٢٥	ابن المعتز	كامل	كالعنبر
١٨:٣٦٨		كامل	مقدر

الموضع	الشاعر	الوزن	القافية
٤:٢٩٣	ابن وكيـع	كامل	أخْضَرِ
١٢:٣١٠	أبو حفص	كامل	مَنْظَرِ
١:٢٧٨	ابن وكيـع	كامل	الأزْهَرِ
١٤:٣٦٨	ابن هانيء	كامل	الجَوْهَرِ
١٣:٣٩٩	أبو حفصة	رجز	الْكُرِّ
١٧:٣٣١		منمـرح	مُصْطَبَرِ
٥:٣٢٧	ابن المعتز	منـسرح	الشَّجَرِ
٦:٢٩٥		مضطرب	الخَبَرِ
١٣:٣٣٢		كامل	للْكُـسُورِ
١٠:٣٤٧	ابن للمعتز	سريع	مَهْجُورِ
١٣:٣٥٨	ابن للمعتز	سريع	مُخْمُورِ
١٠:١٤٣	البيـهـتري	خفيف	الثَّغُورِ
٢:٣٣١	يزيد بن معاوية	طويل	نَظِيرِ
٨:٣٢٥		بسيط	الطَيافِرِ
١٦:٣٩٦		رمل	وَزِيرِ
٨:٣٧	الأخطل	بسيط	وأجَارِ
١٣:٣٤١	كشاجم	بسيط	بأزْرَارِ
١٨:٣٤٩	ابن للدواداري	بسيط	سَارِ
٢:٣٢٦		كامل	جَارِ
٥:٣٤١	السري الرفاء	كامل	الوقَارِ

الموضع	الشاعر	الوزن	الفائنة
٢:٣٣٠	ابن المعتز	مريع	البارى
١٠:٣٥٩	ابن الرومى	مريع	نار
٦:٣١٤		وافر	القطار
١٨:٣٠٥	ابن المعتزل	وافر	النهار
١٠:٢٨٣	أبو طاهر الرقاء ؟ أبو طالب الرقى ؟ ابن للمعتز	منسرح	أسرارى
١٢:٢٩١	ابن وكيع	طويل	المواطر
٨:٣٦٩	ابن الرومى	مريع	الناعر
١٧:١٤٠	الرقاشى	طويل	شزرا
٦:٣٦٢	ذو الرمة	طويل	القطرا
٣: ٥		طويل	يرا
١٥:٣٤٣	ابن للمعتز	طويل	مئزرا
١٠:١٢٠	امرىء القيس	طويل	شيزرا
١١:٢٧٩	ابن سهل الأندلسى	كامل	جوهر
١٠:٣٠٢	أبو عبد الله الحداد	مريع	أزهر
٥:٣٠٤	ابن للمعتز	رجز	أصفرا
٢:٣٥٩	ابن للمعتز	مقارب	جرا
٢:١٤١	محمد بن أبى أمية	كامل	قبورا
٨:٣٢١	ابن وكيع	مريع	تقدرا

القافية	الوزن	الشاعر	الموضع
الدنانير	سريع	ابن المعتز	٨:٣٠٥
عطارا	طويل	أبو منصور النعالي	٣:٣٣٨
نوارا	بسيط	ابن المعتز	٢:٣٣٦
احرار	رجز		١٠:٢٩٨
ساحرا	سريع	ثابت بن قرة	٧: ٥٢
غُرُوه	رجز	أبو تمام	٨:٣٧٩
لصْفَرَه	سريع		٩:٣١٠
شَجَرَه	رجز	أبو فراس الحمداني؛ أبو نواس؛ الحمدوني	١:٣٠٤
مَرَه	مجتث	ابن وكيمة؛ ابن حزة	١٦:٣٠٨
طائره	بسيط	ابن النبيه	١٧:٢٤٠
مِزارِه	كامل		٨:٢٩٩
سُنْدُسُ	كامل	ابن الساعاتي	٥:٢٨١
النرجس	مقارب	عبد الله بن طاهر؛ ابن الرومي؛ ابن المعتز	٢:٢٨٨
الأمس	طويل	ابن المعتز	٢:٣٢٩
الخنفس	طويل	ابن حزة	٢:٣٠٩
مؤنسى	كامل	أبو نواس	٥:٢٨٨
الْمَسُّ	سريع	ابن المعتز	٢:٣٤١
السكُومس	وافر	ابن وكيمة	١٠:٢٩٣

الموضع	الشاعر	الوزن	القافية
٥:٢٩٤	ابن المعتز	وافر	الكُؤوسِ
٥:٣٤٣	ابن وكيع	خفيف	النفُوسِ
٧:٢٩٣	ابن وكيع	مجتث	النفُوسِ
٢:٣٤٢	الشريف الطوسي	مقارب	كالكُؤوسِ
١٨:١٣٠	جرير	بسيط	بالغباريسِ
١٣:٢٩٦	أبو نواس ؟	بسيط	الدواقيسِ
الأخيطل الأهوازي ؟			
ابن للمعتز ؟ مهرم بن خالد			
العبدى			
٩:٣٦٤	السرى الرقاء	وافر	وطاسِ
١٥:٣٦٩	أبو عبد الله	بسيط	اختلاسا
٧:٢٨٣	أبو عمار ؟ أبو الملاء	مقارب	أنقامها
صاعد بن الحسن			
البيدادي ؟ صاعد			
اللغوى الأندلسى			
٩:٣١٨	ابن خفاجة	مقارب	الغَبَشِ
٢:٣٥٤	تيم بن اللز ؟	مقارب	بَغْضِ
أبو الفرج الوأراء			
٢:٣٥٦	ظافر الحداد	مقارب	شاخصِ
٢:٢٨٩	ابن للمعتز	منسرح	الغُمُضِ
(١ / ٣١)			

القافية	الوزن	الشاعر	الموضع
البعض	طويل		١٠:٣١٦
تَذَقُّضٌ	منسرح	ابن عباد	١٣:٢٩٧
اغْتِمَاضٌ	وافر	ابن الرومي	٥:٢٨٩
ماضٍ	وافر	ابن الزقاق ؛	٨:٣٥٠
		على بن عطية البلمسي	
غَرَضًا	بسيط	يحيى بن مروان	١٣:٤٠٠
يَحْلُطُ	كامل	ابن المعتز	١٢:٣٢٩
خُلِطًا	منسرح	الصقلي	١٢:٣٢٧
مُلْتَقِطُهُ	بسيط	ابن الرومي	٢:٢٨٥
يَهْجَعُ	طويل	حيد بن ثور	٢:٣٤٤
تَهْرَعُ	طويل	ابن المعتز	١٦:٣٦٣
مُرَقَّعٌ	طويل	أبو تمام	٥:٣٧٩
مُوَلَّعٌ	كامل	أبو الفتح البستي	١٧:٣٧٧
مُتَفَقِّعٌ	منسرح	الصابي	٢:٣٦٦
قَوْبِعٌ	كامل	أبو نواس	١:٣٩٨
التراع	وافر	كشاجم	١٣:٣٥٣
الدُّمُوعُ	بسيط	أبو إسحق الخولاني	١٣:٣٠١
الطلوع	وافر	أبو الحسن الصقلي ؛	١٢:٣٥٢
		أبو الحسن على بن أبي البشر	
		الكاتب	

الموضع	الشاعر	الوزن	القافية
١٠:٢٨٢	ابن المعتز	طويل	سَمَاعِ
٥:٣٦٣		طويل	الطوالِ
١٧:٣٩٩	يحيى بن أبي حفصة	بسيط	مرتبعا
١٧: ٥٣	مقيم بن نويرة	طويل	بَقَصَدَا
١٤:٣٢٤	ابن وكيع	رجز	الملمعة
١٦:٣٢٣		كامل	مَمْضُوعُ
٢:٢٩٩		مريع	الصَّبِيغِ
٩:٣٠١		مريع	إِبْلَاغِ
١١:٣٠٥	ابن المعتز	مريع	فَصِيغَا
١٨:٣٦٧	ابن وكيع	بسيط	يَنْصَرِفُ
٧:٣٤٤	دعبل	بسيط	يَخْتَطِفُ
٢٠:١١٥	المسلم بن هبة الله	طويل	أَعْرِفُ
٤:٣٦١	جارية المتوكل	مريع	يُوصَفُ
٩:٣٢٣		وافر	الظريف
٦:٣٢٣		منسرح	النَّحِيفِ
١٠:٣٤٤	أحمد الشيرازي	منسرح	الصَّدَفِ
٦:٣٢٢		سريع	اللطيفِ
١١:٣٦٠	الأخطل	وافر	الأنافى
٥:٣٥٤	ابن الرومي	سريع	إِسْمَاعِيهِ
٢:٢٩٢		سريع	خَرَزَهَا

الموضع	الشاعر	الوزن	الفافية
٨: ٣٢٩	أبو الفرج الوأواء	سريع	مونقُ
١٢: ٣٢٢	ابن وكيع	سريع	البُسوقُ
١٣: ٢٩٨	ابن الرومي	سريع	العقيقُ
	ابن وكيع		
٩: ٣٢٥	ابن للمعز	كامل	ذاثقُ
٦: ٣٢٦	ابن المعز	سريع	يَنْطُقُ
٩: ٣٣٢	ابن المعز	بسيط	وَرَقُ
٢: ٣٥٠	ابن للمعز	بسيط	الشَّقَقُ
١٦: ٣٦٧		كامل	يَصَقُّ
١٣: ٣٥٤		سريع	الأزرقُ
١٤: ٢٩٧	ابن الأبار	وافر	الحَدَقُ
١٧: ٢٨٧	ابن للمعز	طويل	حَرِيقُ
٦: ١٥٤		طويل	طَرِيقُ
١٣: ٣١٣	السنوبري	بسيط	أَنْبِقُ
١١: ٣٥٧	ابن سناء الملك	بسيط	الطُرْمُقُ
٦: ٣٤٨	ابن المعز	طويل	مَفْرِقُ
٥: ٢٨٤	ابن للمعز	بسيط	طَبَقِ
١٤: ٢٩٣		بسيط	الْوَرَقِ
٩: ٣٥٦	ابن دأدوس	كامل	الحُرَقِ

الغافية	الوزن	الشاعر	الموضع
الزورقِ	كامل	القرطبي ؛ سعيد	
		ابن عثمان ؛ سعيد	٢ : ٣٦٠
		ابن عمرو ؛ ابن	
		المعز	
مفرق	رجز		٥ : ٣٦٣
الغسقِ	رجز	ابن وكيع	١٤ : ٣٦٢
الورقِ	مفمّرح	أسامة بن منقذ	١ : ٣١٨
عجوقى	طويل	ابن نحرير البغدادي	١ : ٣٥٥
مشوقِ	طويل	أبو الفرج الراؤاء	٢ : ٣٣٠
شقيقى	طويل		٢ : ٣٣٤
المعيقِ	وانر		٥ : ٣٦٩
الشقيقِ	خفيف		٥ : ٢٩٩
الرحيقِ	مجتث	ابن المعز	٥ : ٣٠٠
إخلاقِ	بسيط	دعل	١٣ : ٣٧٧
شقائى	طويل	ابن المعز ؛	
		ابن دريد	٥ : ٣٠٨
أنيقا	طويل	أبو سعيد	٢ : ٢٩٤
		الإصقهاني	
الشقيقا	بسيط	ابن وكيع	١٨ : ٣١٩
فواقا	طويل	أبو الفتح البهت	٨ : ٣٠٧

القافية	الوزن	الشاعر	الموضع
معشوقه	منمصرح	الخبزاري ؛	٢:٣٠٨
		نصر بن أحمد	
فذلك	بسيط	منصور الفقيه	١٢:٣٧٩
يُفَرِّكُ	كامل	كشاجم	٢:٣٤٦
التَلِيكُ	وافر	ابن المعتز	١٣:٢٨٨
فَلَاكُ	بسيط		٢:٣٦٢
سِدْكَ	خفيف	أبو الفتح البستي	٦:٣٤٦
هُتَّكَ	طويل	ابن وكيع ؛ محمد	١١:٣٢١
		ابن المقاسم العلوي	
عبدِكا	سريع		١٣:٣٠٢
معاليكا	سريع	أبو الصلت	١٣:٢٨٣
		الداني ؛ الصقلي	
يُهَيِّكُ	هزج	الصابي	٥:٣٦٦
للمنازل	وافر	ابن قادوس	٥:٣٥٦
وَصْلُ	طويل		١٤:١٤١
الْعَمَلُ	طويل	زهير بن أبي سلى	٢: ٦٦
الأجملُ	سريع	المعري	٧:١٧١
الإيلُ	بسيط	ابن المعتز	١٤: ٣١
يَقْصَلُ	طويل		٤:١٤٢
يَهْلُ	كامل	القاضي التنوخي	٩:٣٥٣

الموضع	الشاعر	الوزن	القافية
١٤:٣٤٦	أكشريف الطوسي	مقارب	تَجَنَّلُ
٢:٣٦٥	المربى الرقاء	منمرح	مفتالُ
١٦:٤٠٠	مروان بن يحيى	طويل	حَبْلِي
١٤:٣٣٦	ابن عمار	بسيط	للتَّحَلِّ
٢:٣٤٧	زهير بن عروة	مقارب	بالأرجُلِ
للمازنى ؛ عهد الرحمن			
ابن حسان بن ثابت ؛			
حسان بن ثابت ؛			
عروة بن جلهمة			
١١:٣٦٧		بسيط	مُطِلُّ
١٣:١١٣	حسان بن ثابت	كامل	الأَوَّلِ
١٤:٣٠٧	ابن الرومى	منمرح	والأَمَلِ
٥:٣٢٥	ابن الدوادارى	مربع	كالأَكَلِ
٢:٣٢٧	امرىء القيس	طويل	البالى
١٤:١٠٥	للتنبى	وافر	الغزال
١٣:٣٤٩	الركن	وافر	القوالى
١٣:٣٣٥		خفيف	الأشكال
١١:٣١٢		طويل	الموائلِ
١٤:١٣٦	المرجى	طويل	مُهَلِّمِلَا
١٢:٢٨٤	ظافر الحداد ؛	خفيف	أَطَلَا

الموضع	الشاعر	الوزن	القافية
١٥ : ٣٢٧	معز الدولة كشاحم ؛ ابن المعتز	منسرح	الأكاليل
٣ : ٣٣٣		متقارب	صقلا
٥ : ٣٣١	ابن المعتز	كامل	بلا بلا
٦ : ٣٣٣		رمل	نَحْلَه
١١ : ٣٣٤		وافر	وذلة
٩ : ٣٣٣	ابن المعتز	متقارب	قَلَه
٨ : ٤٠٠	مروان بن أبي الجنوب	طويل	لنا لها
١٨ : ٣٨٤	أبو كرب الجبيري	متقارب	النَّسَم
١٧ : ٣٤٦	الانظام	متقارب	نَعَم
٨ : ٣٤٢	الحمد المرياطي	مجتث	جَهَم
١٥ : ٢٢٣		طويل	المَقْدَم
٥ : ٣٤٢	الشريف الطوسي	طويل	مَحْرَم
٢ : ٣٥٢	ابن المعتز ؛ الصنوبري	منسرح	عَلَم
٨ : ٣٦٧	الفتح بن خاقان	طويل	نَجْم
٦ : ٣٦٥		وافر	رُدُوم
٢ : ٣٢١	كشاحم	خفيف	مَقْدُوم
٤ : ٢٦٩	للعرى	طويل	أَوَادِم

القافية	الوزن	الشاعر	الموضع
عوازمُ	طويل	أبو عثمان الخالدي	٢:٣٦٣
لثمي	مجتث	ابن المعتز	٥:٢٩٢
بأسهم	كامل	عبد الله بن فتح	٦:٣٥٨
دبي	بسيط	يزيد بن معاوية	٨:٣٣١
إضم	بسيط		٣:١٣٠
أدمي	سريع		٦:٢٦٩
العنقدم	سريع	ابن المعتز	١٠:٣١٣
الهوموم	بسيط	ابن المعتز	٢:٣٦٤
الشخوم	وافر		٣: ٢٥
القواديم	بسيط	ابن المعتز	١٤:٣٦٠
مُدام	طويل	للأموني	١٢:٣٣٣
جسامي	سريع		١١:٣٢٥
والسلام			١٥:٢٥٥
الجامم	طويل	السري الرفاء	١٢:٣١٥
نظما	طويل	ابن وكيع	٦:٢٧٩
صمما	طويل	حميد بن ثور	٨:١٣٨
ترحما	كامل		٢:٣٨١
تقبرما	كامل	العباس بن الأحنف	٥:١٤٣
فاحجه	طويل	المتنبي	٤:٣٨٠
نظامه	سريع	عرقلة السكلي	٢:٣٠٦

الموضع	الشاعر	الوزن	القافية
١:١٤٢		طويل	هَامُهَا
٣:٣٣٥	ابن المعتز	مربع	عَيْنُ
١٦:٣٧٩		بسيط	الفاطمينُ
٣:٢٩٧		مربع	يَبِينُ
١٠:٣٩٦	يزيد بن الوليد بن عبد الملك	رجز	خاقانُ
١٣:٣٥٧	المجد المريايطى	مربع	العِيَانُ
٦:٣٠١	ابن الرومى	مربع	الزَعْفَرَانُ
١٤:٢٨٧	أبو نواس	طويل	عَمِيونُ
١٥:٣٣٤		مربع	الْأَمِينُ
١:١١٧	العماد الكاتب	بسيط	بجِبرونِ
	الإصفيهانى		
١٦:١١٦	أحمد بن منير	بسيط	العَيْنِ
١٥:٣١٦		بسيط	الأفانينِ
١٨:٣٨١	الحزارمورا (؟)	وافر	وينى
٣:٣٤٣	ابن المعتز	منمحر	الرماحينِ
٢:٣٣٢		طويل	بُستانِ
١٠:٤٠٠	مروان بن أبى الجنوب	طويل	وأغنائى
١:١٤٦	جميل بثينة	طويل	حوانى
١٤:٣٦٧		كامل	القدرانِ
٤:٣٥١	ابن الزقاق	كامل	النهانِ

الفاية	الوزن	الشاعر	الموضع
للجاني	كامل	ابن الرومي	٤:٣١٢
الجنان	كامل	أبو حفص	١٥:٣١٠
الأغصان	كامل		٢:٣١٥
الأمان	كامل	مروان بن سليمان	٢٠:٣٩٩
زعفران	وافر	ابن الرومي	١٦:٣٠٩
الزعفران	خفيف	ابن وكيع	٩:٣٣٦
المعاني	رمل	ابن المعتز	١٦:٣٢٦
مَسْكَنًا	طويل	ابن وكيع	٥:٣٦٧
ومسكينًا	سريع	السلامي	٢:٣٣٤
للمؤمنين	وافر	أبو الجيوب بن مروان	٣:٤٠٠
أفنانا	كامل	ابن وضاح	٤:٣٧٠
أشجانا	هزج	الشريف الطوسي	٩:٣٧٠
الألوانا			٧:٢٥٥
مكانه	كامل	أبو حلال المسكري	٢:٢٩١
		أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضبي	
كاليه	رجز	ابن المعتز	٦:٣٣٦
بهية	مجتث	ابن وكيع	١٠:٣٣٥
مِهْهُ	كامل	حماد بن بكر	٧:٢٨٦

الموضع	الشاعر	الوزن	الفانبة
٣:٣٦٨	ابن رشيق	بسيط	إليه
	القيرواني		
١٢:٢٩٩	ابن الرومي	كامل	عليه
١٧:٢٩٢		وافر	عليه
٦:٢٨٢	ابن الرومي	بسيط	لجانيه
٩:١٤١		كامل	بطلبه
١٦:٣٦٥		خفيف	تقيقه
١٣:٣١٢	ابن الرومي	بسيط	الزاهي
٣:١٤٥		بسيط	تجيبوها
١٦:٣٣٧	ابن المعتز ؛ الشامي ؛	بسيط	عارها
	البسامي		
١٧:٣٥١	البحري	بسيط	فيها
١٥:٣٤٢	ابن المعتز	منسرح	يفظها
١٣:١٠٧	ابن دريد	وافر	عنها
٨:٢٨٩		وافر	وحيا

تصويبات ومستدركات

س	س	المخطأ	الصواب
٢٧	١٢	قرست	قرشت
٣٢	(١ - ٢)	المجاهد	مجاهد
٤٦	٢	يحولها	يحولها
٤٩	١٤	(١٦)	(١٤)
٤٩	١٥	(١٧) البهيج	(١٥) البهيج
٥٢	(١٠ - ٧)	قارن الأعلام النفيسة لابن رستم ١٧٠٥	
		(تحقيق ليلدن ١٨٩١)	
٥٢	(٩)	مع : في الأعلام النفيسة	
٥٧	٢١	عرس	عرش
٥٨	١	فيطورس	قنطورس
٥٨	٥	فيطورس	قنطورس
٦٢	١١	كبآ	كمبآ
٦٤	١	قسر	فسر
٦٨ - ٧٢	المعنون	المقربين . . .	المقربون . . .
٧٢	٩	(٨ - ٩)	(٩)
٧٦	٢	رائنع	ارتنع
٧٨	١٤	خيل !	خيل ؟
٨٠	١٣	على	عن

س	س	الخطأ	الصواب
٨١	١٦	الأرض	الأرضين
٨٨	١٩	يترماه	تيرماه
١٠١	١١	الفقحاق	الفقحاق
١٠٥	١٠	بنوافجها	بنوافجها
١١٢	(١٥)	دمشق ١١	دمشق ١ / ١١
١١٥	٧	لحديث	الحديث
١٢٤	١٥	الميثم :	الميثم
١٢٧	١٢	وقد وقد	وقد
١٢٧	١٨	الإسكندرية	الإسكندر
١٣٠	٢	بسيط	البسيط
١٣٦	٢	نزله .	نزله
١٤١	(١٥)	ولست	ولست ، كتاب الزهرة
١٤٧	١٧	وقيه فرود	وقيه فرود
١٤٧	(٩)	الان	الان :
١٤٨	١٩	للكهم	للكهم
١٦٤	١٧	الكشك	الكشك
١٧١	٦	الريع	السريع
١٧٨	٩	والسمور	السمور
١٧٩	٩	اقريطس ، اقريطس	اقريطس ، اقريطس
١٨١	٧	أشرين	أشرس

ص	س	الخطأ	الصواب
١٩٢	٢٠	للعرف	للغرق
١٩٤	١٥	كالطيطورى	كالطيطوى
٢٠٤	٨	بمحير فامية	بمحيرة فامية
٢٠٦	المعنون	العرافى	العراق
٢٠٦	(٥) و (٩)	مارندى	بازبندى مروج الذهب ١ / ١٢٢ مادة ٢٣٩
٢٠٦	٥	(٣)	(٥) و (٩)
٢٠٧	٩	جفر	خفر
٢٢١	العنوان	الجباس	ابن الجباس
٢٢١	٤	الجباس	ابن الجباس
٢٢٤	١٥ و ١٩	بهو ، البهو	بهو ، البهو
٢٣٠	٢	الجن	الحن
٢٣١	٩	والإنس ثمانية	ملنى !
		من الجن	
٢٤٨	٤	ثير ، مسيوط ،	ثير ، مسوط
		زلبنور	زلبنور
٢٨٢	(١٧ - ١٨)	جهم	الجهم
٢٨٣	١٢	(١٢) لاسقلى : لاصقلى	
٢٨٣	(١٣ - ١٤)	بن أبى الصلط	بن عبد العزيز

ص	س	المطأ	الصواب
٢٨٤	(١٢-١٣)	ديوان ظافر الحداد ٢٦٧، - ٢ ، رقم ٢٢٠ ؛	وفيات الأعيان ١ / ٤٧٠ ؛ ٥ / ٢٢٨ (منسوب إلى تميم بن العز
٢٨٤	١٣	عليه	كذا ، ناقص في الديوان
٢٨٨	١٣	(٣)	(١٣)
٢٩٠	(١١-١٢)	ابن أبي حجلة : كتاب سكردان للسلطان	٤٦٥ ، - ١١ (منسوب إلى الحسين بن الفضاض)
٢٩٥	(٤)	ابن أبي حجلة : كتاب سكردان السلطان	٤٦٦ ، ٤ (منسوب إلى شهاب الدين بن جلفك)
٢٩٥	(١٨-١٩)	نايفة	النايفة
٣١٣	١٣	(١٠-١١)	(١٣-١٥)
٣١٥	١٢	قطريه	قطريه
٣٢١	(٨-٩)	ديوان ابن وكيع ٥٦ ، رقم ٢٤	
٣٢٧	١١	(١١) لاسقلى : لاصقلى	
٣٣٠	١	عن	من
٣٣٧	٤	بمجموعة	بمجموعه
٣٤٤	٦	البسط	البسيط
٣٥١	(١١-١٥)	شمر ابن طباطبا ، رقم ١١ ، ١ ، ٣ ، ٨ ؛ تحقيق	جابر الخاقاني ، بغداد ١٩٧٥
٣٥٣	(٢-٣)	الساط	الصلت

س	س	المطأ	الصواب
٣٥٦	(٢)	وكذا	كذا
٣٦٧	(٨-٩)	قلائد العتيان للفتح بن خاقان ٣٢٩ ، ٨ (منسوب	إلى أبي التاسم بن العطار) ؛ طبع تونس ١٩٦٦
٣٧٩	١١	وقوله :	وقوله
٣٩٦	(٢)	وكذا	كذا

دقم الإيداع بدار الكتب ١٥٧٥/١٩٨٢

فهرست لما في هذا الجزء من صحيح الأخبار

وَمِلَحِ الْأَثَارِ

صفحة	
٢	مقدمة المصنف
١٤	فصل في حدث العالم وإثبات الصانع
١٧	فصل في تنزيه البارئ عز وجل
١٨	ذكر أول مقامه لابن الجوزي رحمه الله
٢٤	ذكر بداية المخلوقات
٢٦	ذكر حد الزمان والأيام
٣٠	ذكر خلق السموات والآثار العلويات
٣٦	ذكر القول على البروج
٤٢	ذكر الفصول والرياح الأربع
٤٣	ذكر ما بين كل سماء وسماء
٤٤	ذكر الشمس والقمر والنجوم الثابتة والسائرة
٥٠	ذكر منازل القمر
٦٠	ذكر البيت المعمور
٦٢	ذكر سدرة المنتهى وشجرة طوبى
٦٣	ذكر العرش العظيم والكرسى الكريم من الصحيحين
٦٨	ذكر الملائكة المقربين والروحانيين والسكرانيين
٧٣	ذكر الجنة وما لله على عباده في خلقها من المنة

٨١	• • • • •	ذكر خلق الأرضين وما فيها من المخلوقين
٨٤	• • • • •	ذكر أشهر الأمم من العرب والعجم وما قيل في ذلك
٩٢	• • • • •	ذكر معرفة التاريخ وما قيل في ذلك
٩٤	• • • • •	ذكر البيت الحرام وزعمه والمقام
٩٥	• • • • •	ذكر مساحة الأرض وطولها والعرض
٩٧	• • • • •	ذكر الأقاليم السبع والمعمور من الأرض
٩٨	• • • • •	ذكر إقليم الهند وهو الأول
٩٩	• • • • •	ذكر إقليم الحجاز وهو الثاني
٩٩	• • • • •	ذكر إقليم الشام وهو الثالث
١٠٠	• • • • •	ذكر إقليم العراق وهو الرابع
١٠١	• • • • •	ذكر إقليم الروم وهو الخامس
١٠١	• • • • •	ذكر إقليم الترك وهو السادس
١٠١	• • • • •	ذكر إقليم الصين وهو السابع
١٠٣	• • • • •	ذكر البلدان وما فيها من السكان
١٢٩	• • • • •	ذكر الجبال والهضاب والرمال
١٥٣	• • • • •	ذكر التلال والتلاع والقللاع
١٥٩	• • • • •	ذكر البحار والجداول والأنهار
١٦١	• • • • •	ذكر البحر الحبيشى وما فيه من العجائب
١٦٧	• • • • •	ذكر البحر الرومى وما فيه من العجائب
١٦٦	• • • • •	ذكر المعادن التى كالخزائن

صفحة	
١٧٢	ذكر الجزائر ومعجائبها
١٨٠	ذكر الجزر والمد وما قيل في ذلك
١٨٤	ذكر العيون والأنهار وما قيل في ذلك
١٨٧	ذكر شئ من كلام الإمام على
١٩٠	ذكر النيل وما قيل فيه
١٩٧	ذكر الفرات وما قيل فيه
١٩٩	ذكر دجلة وما قيل فيه
٢٠١	ذكر سيمحون وما قيل فيه
٢٠١	ذكر جيحون وما قيل فيه
٢٠٤	ذكر سيمحان وجيحان وما قيل فيهما
٢٠٥	ذكر أنهار الشام وما قيل فيها
٢٠٦	ذكر أنهار العراق وما قيل فيها
٢٠٩	ذكر عجائب الدنيا
٢٢٩	ذكر الطبائع وما قيل في ذلك
٢٣٠	ذكر سكان الأرض من أول زمان
٢٣١	ذكر من ملكها وقطعها وملكها
٢٣٢	ذكر الحن والبن والطم والدم
٢٣٧	ذكر إبليس والزهرة وهاروت وماروت
٢٣٩	ذكر ملوك الجن الحكام السبعة
٢٤٤	ذكر إبليس وأولاده وحشوده وجنوده

الصفحة

٢٤٩	ذكر الجن وقبائلهم وشعوبهم
٢٥٦	ذكر الأمم المخلوقة قبل آدم
٢٥٦	ذكر الأمم المخلوقة بإزاء منازل القمر
٢٥٨	ذكر النسانس وعجائبها
٢٦١	ذكر عدة من عجائب الدنيا
٢٦٥	ذكر النار أجارنا الله من عذابها
٢٦٨	ذكر من تحت الأرض من السكان
٢٧٠	ذكر مقامة لابن الجوزى
٢٧٥	ذكر المنظوم والمنثور فى الأزمان والدعور
٢٧٧	ذكر المحاضرة الربيعية من تصنيف المصنف
٣٣٧	ذكر الفصول الأربعة وما فيها من المنفعة
٣٧١	ذكر عدة من المنظوم فى السياسة
٣٧١	ذكر المحاضرة الأوائلية من تصنيف المصنف
٣٩١	ذكر أشرف الكتب
٣٩١	ذكر كتاب الإسلام
٣٩٢	من كتب بين يدى رسول الله ﷺ
٣٩٣	ذكر الكتاب الذين صاروا خلفاء
٣٩٣	ذكر سائر أشرف الكتاب الذين كانوا فى صدر الإسلام
٣٩٥	ذكر الأعرفين من كل طبقة من الناس
٤٠٣	مصادر التحقيق

الصحة

[illegible]